مطالعه الى حكايه ثلث مرات [illegible]

٣٢٢

علاء الدين مطلب حكايه الشيخ الجعيكي [illegible]

٣٢٤ مطلب الفقراء ٣٢٦ مطلب الكبير ٣٢٨

حكايه يحيى بن معاذ ٣٢٧

ان الله لا يغفر الذنب ويجزي من شكر [illegible]

ان فرعون وهامان وجنودهما [illegible]

[illegible]

١٠

فهرست كتاب انيس المجلس

[illegible]

اول [illegible] الله [illegible] ايكي مقوله

[illegible]

[illegible] الله [illegible]

مطلب الحكاية ثلث مرات

٣٢٢

علاء الدين مطلب حكاية شيخ الجعيد الحجي

٣٢٤ مطلب الفقراء ٣٢٦

حكاية يحيى بن معاذ ٣٢٧ مطلب الكبير ٣٢٨

[illegible]

١٠

٥٥

٤٢٧

٩

٩٩٨

سند كتاب انيس جلبي

[illegible]

مجموعه انس الجليس و فضل المفضل

انيس جليس

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله الطيبين الطاهرين اجمعين وسلم تسليما دايما كثيرا وبعده فقد التمس منى الاخوان والاصحاب ان ارتب لهم كتابا على سبيل التبرك من بعض انواع علوم ومعقولات الناظر فنونك لتكون تذكرة من بعدك للمحبين وذكرى للمومنين وغاية للناظرين وراحة للمستمعين وشرح بها صدور المعتبرين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون فشارعت الى ما التمسوا وشرعت لما طلبوا وجمعت هذا الكتاب متوكلا على الملك الوهاب وسايلا من الله تعالى ان يوفقني لاتمامه ليكون الناظر فيه يذكر له رطب اللسان ويجني منه رطب الجنان وينور بفوايده قلوب اصحاب الايمان وان يغفر الله لي ويرحمني بسبب بركة دعاء الاخوان ولان النتيجة الحسنة هو الكتاب كما قال القدماء واشار اليه الفضلاء ان خير جليس في الزمان كتاب فالمسئول من الله تعالى عواطفه اللطيفة ومواهبه الشريف بالروح والرحمة انه على كل شى قدير واليه العصمة والتوفيق **فتحت الكتاب وابتدات باقدم الطاعات** ويكون اوصاف انيس وافق جليس الكتاب وانفع واحسن الحسنات واوضح البينات ونتيجة الشهادات وهى الصلوة اعلموا ان الجليل الجبار العزيز الغفار المهيمن الستار الحكم والعظمة والكمال والقدرة والجمال الذى لم يزل ولا يزال فقد فرض على عباده الصلوة الخمس فى خمسة اوقات

لان راس العبادات وفيها قضى الحاجات وللعبد مع المولى مناجات وهى الفلاح وهى المعراج وللاولياء المعراج وهى المحبة والمودة والدرجة المرضية والحاجة المقضية وهى انيس بعد المات وشمع فى القبور للظلام فتارك الصلوة ليس من الدين كموضع الراس من الجسد **فاعلم** ان الاعمال اذا كانت بلا صلوة لا ينتفع كما ان الجسد لا ينتفع بلا راس فمثل دين الاسلام بلا صلوة كمثل جسد بلا راس **حكايت** كما جاء فى الاخبار ان رجلا من الاكابر عزم الى سفر فاتى به الطريق الى البحر فلما اراد ان يركب السفينة اذ وقع نظره على البحر فراى حيوانات البحر تاكل بعضهم بعضا فحسب فى خطنه ان القحط وقع فى البحر ثم ادرو وجهه الى الملاح وقال له هذا السر فقال الملاح منذ عشرين سنة نرى الحيوانات هكذا فى البحر ولا نعلم السر فناجى الشيخ ربه فهتف هاتف ان يوما مر بساحل البحر رجل تارك الصلوة وكان عطشان فغلب عليه العطش فجاء الى ماء البحر حلوة فغرف منه غرفة واراد ان يشرب فلما وصل الماء الى فمه وجد مرة فظهر الم المرة فى فمه فرد الماء من فمه الى البحر فمن نحوسته ذلك تارك الصلوة وقع القحط فى هذا البحر حتى ان السمك تاكل بعضهم بعضا برد هذا الماء **حكايت** يعقوب فى فراق يوسف عليهما السلام وذلك ان يعقوب كان يذكر حسن يوسف وجماله وكان يذكره ليلا ونهارا ولا يذكر ما سوى يوسف من اولاده وكان يريد يعقوب ان يصور حسنه

وهيئته مثل الماء هذه فلم يقدر فقال كان لقرة عيني يوسف حسن وجمال وهيئته و
اشباه فاين ذلك التصورات متى فنودي في سره ان يا يعقوب كان ليوسف امثال
واشباه كثيرة ولكن اشكل عليك فلم لا تتخذ حبيبا لا مثل له ولا شبه له ولا عدل له ولا ولد له
ولا وزير له ولا شريك له ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ثم قال يعقوب ما علامة الذين اتخذوك
حبيبا وعلامة الذين اتخذتهم عدوا فنودي يا يعقوب كل من كان على الصلوة حريصا
وراغبا فهو الذي اتخذته حبيبا وكل من كان تاركا للصلوة كسلانا عن اقامتها فذلك علامة الذي
اتخذته عدوا قال رسول صلى الله عليه السلام سلموا على اليهود والنصارى ولا تسلموا على يهود
امتي قيل يا رسول الله من يهود امتك قال تارك الصلوة **حكاية** عيسى عم في بعض الاوقات
على جبل لعبادة فراى فيها قرية معمورة بالبساتين والانهار والثمار والامياه البارد والنعم واهل
القرية كلهم مشغولون بالطاعة والعبادات وكلهم متنعمون بالاموال والمواشي فعظموا عيسى كلهم واحترموا
ثم انهم عرضوا اموالهم لعيسى عم فلم يقبل منهم شيئا ومر عيسى عم بعد ثلث سنين الى القرية
فراى كل ما كان فيها من البساتين خربت والانهار والازهار والعيون قد تجففت والاشجار
والمواشي قد هلكت ومساجدهم خالية عن الطاعات فلم يرى من المسجد الا جدارها ولم يرى
احدا من اهل تلك القرية فتعجب عيسى عم من ذلك وناجى ربه فقال الهي وسيدي ومولاي
ان كان لعيسى عندك منزلة وجاه اخبرني ما اصاب لاهل هذه القرية والاشجار والعمارات

والعيون

والعيون الحسن سحرا ومن عين سوء او من عدو او ترك طاعة فنزل جبرائيل عم وقال يا عيسى
ان الله يقرؤك السلام ويقول وجلالي ما خربت القرية بسبب سحر ولا عين ولا ترك
طاعة بل الا بشؤم تارك الصلوة وذلك ان يوما من الايام مر تارك الصلوة على القرية وغسل
وجهه ويديه من عين ذلك القرية فبسبب ذلك خربت هذه القرية يا عيسى عم فاذا كان تارك
الصلوة سببا لخراب الدنيا فكيف لا يكون سببا لهدم الدين وخرابه فيشترون في العقبى خراب دين
تارك الصلوة ولا يعلم السر الا تارك الصلوة لقوله تعالى ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين
ولم نك نطعم المسكين **سوال في الاصول** قال النبي قد جف القلم بما هو كاين ان كان المعنى ان القلم
قد جف بما هو كاين وما يكون ففائدة الامر والنهي وارسال الرسل وما معنى قوله تعالى يا ايها الرسل
بلغ ما انزل اليك وكيف يحمل الكواب **اعلموا بالجواب** ان في هذه المسئلة وجوه كثيرة وعلوم جزيلة
فمن علم فقد اهتدى ومن لم يعلم يقع في الظنون والشك ويقول ان الله تبارك وتعالى قد فرغ
من خلق الاشياء وهذا ضلالة بينة ومراده من جف القلم ان الله تعالى قد فرغ من خلق الاشياء
فهو على مذهب اليهودي لان اليهود يتمسكون بهذه الاية قوله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام واليهود يفسرون هذه الاية ان الله تعالى يقول حقا اني خلقت السموات والارض
وما بينهما وما هو كاين وما يكون وفرغت من الكل في ستة ايام وهذا كفر **اعلم** ان من كان مشغولا
بعمل في زمان ثم فرغ من العمل في زمان فهو لا يصلح ابدا للالوهية لانه اذا كان كذلك فهو متغير

ودخل عليه التغيير وهو العلل والفراغة والزمان فالله سبحانه وتعالى جلت قدرته منزه عن التغير
والتبديل فكما كان قبل خلق القلم كذلك هو بعد جفاف القلم وهو على صفة لم يتغير ولا يتغير
ولم يفرغ ولا يفرغ ابدا قوله تعالى كل يوم هو في شان اعلم ان الاشياء كلها بارادته
ولا يكون بسبب ولا حكم ولا امر ولا علل خارجا عن ارادته وصنعه وكما انه لا يشبه المخلوقين
كذلك [struck] صنعه لا يشبه صنع المخلوقين وكلما يصنع المخلوق شيئا فالله سبحانه وتعالى يصنع
في مقابلته ومقارنته شيئا اخر والعبد عاجز عن ذلك الشيء فلا يقدر عليه ابدا وذلك ان العبد يقدر
ان ياخذ اللقمة في فمه ويمضغه ولكن لا يقدر ان يعطي لذة بتلك اللقمة وكذلك يقدر ان يضرب
غلامه ولكن لا يقدر ان يوجد الالم من الضرب ويقدر ان يزرع ويبذر وينشر البذر على الارض ولكن لا يقدر
ان ينبته ويقدر على الجماع ولا يقدر ان يوجد لذة الجماع ويقدر ان ينظر ولكن لا يقدر ان يوجد الرؤية
في النظر وعلى هذا بكل شيء من صنع المخلوق يقارن صنع الخالق والمخلوق عنه عاجز لان
الله تعالى حكيم ذو الكمال وعليم ذو الجلال ولا يقارن قدرته الزمان والمكان والملال وايتين
من بعض الذي صنعه لا يشبه بصنع المخلوقين وذلك انه يقلب الماء ترابا والتراب ماء
كما فلق البحر لموسى عم وجعله كالتراب حتى لم يبتل قدم ولا نعل قوله تعالى وانجينا موسى ومن معه
اجمعين ثم رد البحر كما كان حتى غرق فرعون وجنوده قوله تعالى ثم اغرقنا الاخرين وفي موضع
آخر قلب التراب وجعله مثل الماء حتى انخسف عدو موسى ومن تبعه فكان ذلك

قارون عليه اللعنة قوله تعالى فخسفنا به وبداره الارض وفي موضع آخر جعل التراب نارا والنار ترابا
وذلك ان الله تعالى خلق آدم من التراب وابليس من النار فجعل التراب آدم
على راس ابليس عليه اللعنة قوله تعالى وان عليك لعنتي الى يوم الدين وجعل نار ابليس
في قلب بني آدم حتى احترق بنور نار عشق الله قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا
وترحمنا لنكونن من الخاسرين وسمع نداء العشق قوله تعالى ان الله اصطفى آدم وكذلك
صنعه ظاهر في نار نمرود وذبح اسمعيل وعصا موسى وما اشبه ذلك ومن صنعه ينقلب
رطوبة رحم المراة يبوسة قوله تعالى انه على رجعه لقادر ومن صنعه يظهر الرطوبة في ثديي
المراة ويغذي المراة الولد اليه وهي اللبن قوله تعالى وهديناه النجدين ومن صنعه انه يظهر
من الطاعة قطيعة كابليس ومن المعصية موهبة كسحرة فرعون العقبة ومن ههنا ارجع
الى حكايت موسى عليه السلام وقارون وذلك ان موسى عليه السلام لما اعطى التورية
قوله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب وكان يقروه ويتشرف به في جبرائيل عم وقال
يا موسى الله يقرئك ويامرك ان يجمع بني اسرائيل وتصعد المنبر وتعظهم وتنصحهم
حتى ان اهل الهداية يهتدى به ويصل الى الرحمة ومن اهل الضلالة يضل به ويصل
الى العقوبة فوضع موسى منبرا وجمع بني اسرائيل فلما كان بعد ساعة جاء قارون
بالسياسة والكبر والتجمل وكان تحمل مفاتيح خزائنه اربعون بغلا

وكان له ثلاثة الف عبيد ركبانا على الجواد المزينة بالذهب والفضة وكذلك العبيد مرصعون
بالجواهر والذهب قوله تعالى فخرج على قومه في زينته زجر اخواني من اراد الدخول لمجلس
العلماء يجب عليه ان ياتي بالتواضع والذل والخشوع والانكسار فمن ياتي بهذه الصفات ينال
المغفرة من الملك الجبار ومن اتى مثل قارون بالكبر والاستكبار يجد القطيعة والعقوبة من
ملك القهار لانه لما جاء قارون بالزينة قام اليه الذين يريدون الحيوة الدنيا فاكرموه فمنعهم
موسى ونهيهم عن ذلك وقال لا تجلس في مجلس العلم فمن قبل كلام موسى ولم يقم لقارون
نجا مع موسى ومن تواضع لقارون واكرمه خسف مع قارون فلما راه موسى
امره باخراج الزكوة فحسب قارون زكوة امواله فوجد اكثر من الف الف دينار فلم يهن
على قلبه اخراجه فقال لموسى لا اخرج الزكوة فقال له موسى من لم يخرج حق الله من ماله
فهو كافر فغضب قارون عليه اللعنة ويمسك الحقد والغل في قلبه فلما صعد موسى
المنبر يوما من الايام ليعظهم فطلب قارون في بني اسرائيل امراة جميلة ليتهم بها موسى
بين بني اسرائيل ويخجله فلم يجد الا امراة زانية زنت براع وحملت منه فاعطى لها
اربعين اوقية من ذهب وعلمها ان تقول بين بني اسرائيل ان موسى زنا بي
واني حاملة منه ثم ان قارون جاء الى مجلس موسى وقام للمناظرة وكان موسى على
المنبر فقال يا موسى ما تقول لرجل قتل رجلا ظلما فقال موسى يجب قتل القاتل قال

قارون

قارون فقتل الرجل اعظم جرما من منع الزكوة وانت قتلت نفسا ظلما فيجب عليك القتل قال
موسى ما قتلت نفسا ظلما وقال قتلت كافرا عدوا والخبيث مسلما صديقا وهذا القتل غزاة وقال
قارون فليح مسئلة اخرى ما تقول فيمن زنى بامراة وحبلت المراة منه قال موسى ان كان محصنا يجب رجم
وان لم يكن محصنا يجد ويجلد مائة جلدة وقال قارون فيجب رجمك لانك زنيت بامراة وهي حاملة
منك فقال موسى اني بريء من ذلك فقامت تلك المراة وقالت ان موسى زنا بي وهذا حبلي منه فخجل
فخجل موسى ونكس راسه وكان بريئا من ذلك اخواني ان موسى خجل بريئا من الزنا بين الكفر
فكيف يكون حالنا يوم نفتضح من المعايب للانبياء والمرسلين فلما بقي موسى متحيرا فقال الهي
ان كان هذا القوم لا يعلمون براءتي من الزنا فانك تعلم بحالي وتضرع الى الله تعالى فنودي
يا موسى ان سلمت امرك الي وطلبت الحاجة مني فاني قادر ان انطق الجنين في بطن امه
ليشهد على برائتك من الزنا لاني غياث المستغيثين فقال موسى يا قارون كيف لحال ان يشهد
الجنين في بطن امه قال قارون ان شهد الجنين على برائتك من الزنا تكون صادقا وتكون
كاذبا فتكلم الجنين في بطن امه باذن الله تعالى بلسان فصيح وقال ان فلان الراعي زنى
بامي في وادي كذا وموضع كذا فحملتني امي منه وموسى بريء من الزنا وهو نبي الله ورسوله اليكم صادق
وحق من عند الله فلما شهد الجنين بذلك فرح موسى من البهتان وخجل قارون على فعله
لطيفة اخواني اعلموا ان شهادة الصبي لا يجوز في الشريعة فشهادة من لا يجوز شهادته

في الشرع النجاة بموسى ولم يجد بين الكفار من امته فانتقولون في شهادة الله تعالى وقد شهد الله تعالى
على امة محمد عم وهو قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس فان الله تعالى ينجيهم يوم القيمة
من النيران وابرائهم من الجهالة والعصيان وادخلهم برحمته في دار الجنان لا يكون عجبا
من فضله وكرمه بقوله نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم **زجر** امراة زانية شهدت بالزور
في حق موسى فبسببها خربت الدور وخسف قارون بالمال والقصور واهلكت المراة نفسها بالفساد
والفجور وكذلك كل من يشهد بالزور على مسلم فهو يخرب دين نفسه ودار غيره وهو ادون
من المراة الزانية فلما جعل المراة التي شهدت على موسى بهتانا عن بين الجمع فتبعها رجلان
من المؤمنين حتى دخل بيتها فلم يجد فيها شيئا من الماكولات ولا من الملبوسات لقوله عليه السلام
الزنا يورث الفقر والكلام يرجع الى قول النبي عم ان اهل الزنا مقهور بالفقر وكل بيت اشتهر
بالزنا فالبركة بعيد في ذلك البيت ثم ان رجلين مسكا تلك المراة واتيا بها الى موسى ليعاقبها
فقال لا تجب عليها العقوبة حتى تضع حملها لانها لو كانت موقوفة فالولد معصومة
لطيفه ان امراة وجدت الامان والمهلة من العقوبة بسبب الطفل من الزنا فلم
يجد الكافر الامان والعقوبة والنيران بسبب المعرفة والايمان لا يكون عجبا من لطف الله
تعالى لقوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم مسئلة في الشريعة
انه اذا ثبت الزنا وكان الزاني محصنا يرجم وان لم يكن محصنا يجلد لانه طهر منه

فصل الكلب في الحمار لان الحمار اذا زنا فيضرب بالسوط والعصاء فاذا جنى الكلب يرجم
بالحجارة فالكلام يرجع الى الزاني اذان مثل الزاني كمثل الزانية **مسئلة اذا ثبت الزنا** يقام
الحد في الحال وينفذ الحكم عليه ام لا **الجواب** انه اذا كان الحد رجما ينفذ الحكم عليه ويرجم الا
اذا كان المراة حاملة لا يقام الحد عليها حتى تضع حملها واذا كان الحد جلدا وكان
الزاني مريضا او المراة نفساء فلا يقام الحد حتى يبرء المريض من مرضه وتطهر المراة
من نفاسها لان المقصود في الجلد التخويف والمراد منه التاديب لا القتل فلذلك لا يجلد المريض
حتى لا يهلك في الضرب والمراد منه الرجم هو القتل ولذلك يرجم في المرض والصحة
لان القتل المريض اهون من الصحيح **ويرجع الى الكلام** وذكر ان بعض بني اسرائيل لما سمعوا
شهادة الجنين من بطن امه فمن كان اهلا للايمان وجد التوفيق من الله تعالى ورجع الى موسى
عم ومن كان في قلبه النفاق رجع مخذولا وقال هذا سحر مبين وكذلك اهل المجلس من وجد
منهم التوفيق من الله تعالى رجع بالتوبة والاستغفار ومن كان مردودا مخذولا رجع بالاصرار
على الذنب **نكتة** وكان في ذلك الجمع من بني اسرائيل امراة قبطية فتنوعت في قلبها على انه ان
ظهر شيء من يدي موسى كانت المراة تصدق فلما رأت المعجزات رفعت يدها وقالت اشهد ان لا اله الا الله
وان موسى رسول الله فزالت عنها علة الجذام في تلك الساعة باذن الله
تعالى فامراة مشركة يدخلونها الى مجلس العلم مرة واحدة

وجدت المعرفة والايمان وزالت عنها علة الجذام فلو وجد اهل هذا المجلس المعرفة والمغفرة
مع زوال المعصية وهم اهل الايمان والشهادة لا يكون عجبا من لطفه لقوله تعالى وذكر
فان الذكرى تنفع المؤمنين ثم ان قارون لما عصى ولم يسمع كلام موسى ومنع الزكوة ناجى
موسى ربه فنزل جبرائيل عم وقال يا موسى ان الله تعالى جعل الارض مطيعا لك الى ثلثة ايام
ثم قال موسى يا ارض خذيه فتزلزلت قصور قارون ودوره واملاكه وانخسف قارون مع
دوره وامواله وسبع مائة من اتباعه وكان زوج المراة التى اسلمت انخسف فى الارض الى كتفيه
فقالت المراة فى تلك الحالة الهى وسيدى ومولاى بحرمة ايمان والاسلام وبحرمة مجلس موسى عم
ان تنجى زوجى من الخسف فاطلقت الارض زوجها فى تلك الحال ووجد الايمان باذن الله تعالى
فيجب ان يكون المراة سبب خلاص زوجها لا سبب هلاكه **نكتة لطيفة** ان امراة مجذومة
جديدة الاسلام شفعت فى زوجها شيئين احدهما بمجلس موسى وموعظته **والثانى** بالمعرفة والايمان
فوجد زوجها النجاة من الخسف فان هذا الواعظ المذنب الذى يعظكم شفيع فيكم من الله
تعالى بكلمة الشهادة الهى بحرمة المسجد الذى هو موضع العبادة المؤمنين وبحرمة كتابك
الذى هو قران مبين وبحرمة المنبر الذى هو موضع خاتم النبيين وبحرمة شهر رمضان الذى
فيه انزل الكتاب المبين وبحرمة قطرات الدمع الذى هو فى العيون العصاة والمذنبين اغفر
لهذه الجماعة ونجهم من محن القيامة وامنهم من عذاب القبر والظلمة واعتقهم من النيران والعقوبة

وادخلهم

مطلب طلب سليمان ملك الدنيا ونعيمها

وادخلهم الجنة بالفضل والرحمة وجعلهم من اهل اللقاء والرؤية برحمتك يا ارحم الراحمين و
ونفعنا الله واياكم **سؤال** لم طلب سليمان ابن داود عليهما السلام من الله تعالى ملك الدنيا
ونعيمها فقال رب هب لى ملكا لا ينبغى لاحد الاية **الجواب** فى جواب هذه المسئلة ان سليمان
طلب فى اول الاية المغفرة من الله تعالى بقوله رب اغفرلى فلو كان طلبه للدنيا ما قال اولا رب
اغفرلى **والجواب آخر** فى هذه المسئلة ان سليمان عم ان فى موضع الفلانى امراة ارملة كان
فقيرا ايتاما من الايام جاء جبرائيل عم وقال يا سليمان ان فى موضع الفلانى امراة ارملة
ولها عند الله منزلة فالله سبحانه وتعالى يامرك ان تحسن اليها وترفع عنها حوايج الدنيا
وهمومها فقال سليمان عم الهى انك فقير وما املك من الدنيا شيئا فهب لى ملكا حتى اهب
لها فنودى يا سليمان اطلب منى ما اشتهيت حتى اعطيك لانى انا الوهاب الرزاق
الغنى عن العالمين فقال الهى اطلب الدنيا والاخرة لانى وجدت الاذن فى الطلب وهو غنى على
الكمال فعند ذلك قال رب اغفرلى وهب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى انك انت الوهاب
فنودى قوله تعالى فسخرنا له الريح تجرى بامره الى اخر الاية وذلك هو فى القصص ان
الجن والانس والشياطين كانت مسخرة لسليمان عم وكان بعض الشياطين
يغوصون البحر ويستخرجون الدرر والجواهر ويجعلون اكراما بين يدى
سليمان قوله تعالى ومن الشياطين من يغوصون له الاية ثم قال سليمان لجبرائيل عليهما السلام

طلب الدنيا لاجل امراة ذات ايتام وذلك ان سليمان كان فقيرا فيوما من الايام جاء اليه جبرائيل عم

اين يكون ذلك المراة وفي اي موضع تسكن فقال جبرائيل عم في موضع كذا وكذا فقام سليمان عم
من السحر واتى منزل تلك المراة فرآها في الظلمة ولا شي في البيت من الاثاث واللباس وراى المراة
قد جعلت يدها اليمنى وسادة لبنت الكبرى ويدها اليسرى لبنتها الصغرى وهما نايمان على الارض
عريانا وقد ظهر اثار الارض في جسمها كنقش الحصير وقد جرحت يدى امهما عن قوة الارض وهي
صابرة من الشفقة عليهما وقد رفعت البنت صوتها باكية وهي تقول لوكان لي اب كان يأتيني بالطعام
حتى اكل والاخرى تقول لوكان ابي حيا كان ياتيني باللباس حتى البس وهم يبكون ودمع الحسرة تجري
فخرج سليمان عم وقال ايتها المراة المسكينة منذ كم مات زوجك فقالت منذ سنتين ونصف سنة وقال
سليمان عم فلم لا تزوجي فقالت اخاف على هذين اليتيمين ان لا تستريح وان لا تجد حرمة عند الاجنبي
واني اصبر لاجلهما على الجوع والعطش والعراء ولا اصبر على حقارتهما عند الغير ولكن اصبحت
وعجزت وقد علا الماء عن راسي فلا بد من التزوج فتوجع قلب سليمان عليهم ورحمهم وقال رب
هب لي ملكا ثم ان سليمان امر الحمالين في اليوم الثاني ان يحملوا من الدرر والجواهر ويأتوا مع
سليمان الى منزل تلك المراة فسبقهم سليمان عم واتى الى باب المراة فراى جماعة من الناس واقفين
على الباب فسألهم حالهم عن امرهم فقالوا جئنا لنخطب هذه المراة فدخل سليمان مع الجماعة البيت فقالت
اليتيمة يا اماه ما هذه الجماعة فقالت المراة يا ابنتي قد علا الماء على راسي وعجزت من الفقر فلم
ابيهما اجد بدا عن الزوج فلما سمعتا اليتيمتان بكتا بكاء شديدا على ابيهما وهما تقولان وا ابتاه

والصراخ وا ابتاه واحسرتاه واخربتاه وقرة عيناه وا ذلتاه وا فضيحتاه ان امنا تتزوج
بالغير فما نفعل بعد يومنا هذا وبمن نلتجي فلا ام تستانس بعد اليوم بالزوج فنحن بمن
تستانس وغير ذلك من الحزن والنوحة فلما سمعت الام تضرعهما فبكائهما فلم تصبر
عليهما وقعدت ومنعت من الزوج واخرجت الثوب الجديدين الى تبسط واعطيت
القوم وقالت انصرفوا مع السلام عليكم فقد قبلت عذري وقلة حيائي واني حرمت
الزوج على نفسي ولم اتزوج ولم اترك اليتامى واخدمهما طول حياتي وانا توكلت على مولاي
فافترق الجماعة ثم بعد ساعة جاء الحمالون بالجواهر واليواقيت فقال سليمان ابشري
ايتها المراة فان صبرت وتوكلت على الله وهب الله لك رحمته احمال من الدرر والجواهر لتعلمي
ان من توكل على الله لا يضيعه الله ثم اخذت المراة تلك الجواهر وبنت اسبابها واسباب
ابنائها وقيل ان عمارة المسجد البيت المقدس كانت بتلك الجواهر فاعلموا ان من توكل
على الله وخدم الايتام والمساكين فلم يخسر ولم يضيع اجره لقوله عليه السلام من توكل على الله
كفاه مثل ان الكلب ياخذ عظما في فمه ويمر بجنب الماء يراه فيه كلبا اخر في الماء وفي فمه
عظم وتلك صورته فيقصد ان ياخذ العظم من فم تلك الصورة فلم يقدر لانه لا يمكن ولا اصل
لهذا الفعل وهو انه اذا فتح فاه يقع العظم من فمه وكذلك عن صورته فيجرح الذي هو ولم يجد الى ذلك
سبيلا فلا تسمعوا كلامي مثل القصة ولكن خذوا منها الحظ والحصة وذكر ان مثل النفل الامانة في جسم

ابن آدم كمثل ذلك الكلب ومعظم العمل في فيه ومثل الدنيا كمثل ذلك الماء لقوله تعالى انما مثل الحيوة
الدنيا كماء انزلناه من السماء فاذا انظر النفس الامارة الى الدنيا يرى فيها اقواما على صورته وفي غمهم عظم
الاموال والعقار والاهل وذلك لقوله تعالى قل متاع الدنيا قليل الا انه غفيرة فاه وتطمع لاخذها فوقع
العمل من فيه ويخرج من العمل ولم تصل الى المال خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين حكاية
وكان في ايام محمود السلطان رجلا زجاجا قد فتح دكانا بقرب من قصر سلطان محمود فيوما من الايام وجاء
رجلا واشترى زجاجا بدينار وكان السلطان يرى ذلك من القصر وكان عبده اياس فوق سطح
القصر يرمي البندقة فجاءت البندقة واصابت تلك الزجاجة وانكسرت وسلطان يشهدها فجاء ذلك
الرجل الى باب السلطان ونادى بالويل وقص حكايته للسلطان كم كانت قيمة ذلك الزجاجة فقال الرجل
الف دينار فقال السلطان اما تستحي يا كاذب قد اشتريته بدينار وانا انظر من القصر والآن فقال السلطان
تقول الف دينار فقال الرجل ادام الله تعالى بقاء السلطان لما كانت الزجاجة صحيحا كانت
قيمتها لا يزيد على دينار فلما انكسرت بندقة من محبة السلطان وهو اياس لانه قال احبه لا اقل
من الف دينار فامر له السلطان بالف نكتة وكذا مثل قلب المؤمنين كمثال تلك
الزجاجة فاذا انكسر بندقة نفس قول لا اله الا الله محمد رسول الله وان العبد متضرعا الى بيت الله تعالى
وهو المسجد قوله تعالى وان المساجد لله فينادي عبدي ما تطلب فيقول العبد الهي قيمة اطلب قلب المنكسر
فيقول قلبك قطرة من الدم ما يكون قيمته فيقول العبد هو كذا ذكر نكتة ان كسرت بندقة قول حبيبك

وهو

وهو محمد رسول الله واعلم انك لا تشتري لا اقل ثمن محمود السلطان ويقول عز وجل
عبدي الآن كملت قيمة قلبك انا عند المنكسرة قلوبهم سؤال قال النبي عليه السلام دخلت
الجنة فما استقبلني ربي فما معنى هذا الحديث وما السر فيها الجواب ان ابراهيم عليه السلام
لما خرج من الغار رأى القمر قال هذا ربي فلم يرى الله تعالى ذلك جائز الا ابراهيم وقال
لم يجوز لخليلي ان يسجد لهذه الكواكب من دوني فاعطاه الله تعالى بلطفه على الغيرة حتى
رجع من الكل الى الله تعالى قوله تعالى اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
الآية والغرض من هذا الكلام قصة ابراهيم ولكني اقول جواب المسئلة وذلك ان النبي عم
لما عرج الى السماء وقصد دخول الجنة استقبله الشمس والقمر والمشترى والزهرة والنجوم
فاراد النبي عم ان ينظر اليهم فلم يرى الله جائزا تلك الحال ان ينظر اليهم ويشتغل
بهم فكشف الله تعالى حجاب الغيب عن نظره على وجه الغيرة وقال يا محمد لا تشتغل بدوني
ولا تنظر الى غيري فمن اجل ذلك قال النبي عم دخلت الجنة فما استقبلني ربي مثل
ان الله تعالى ينظر في فصل الربيع على العالم بالرحمة فتتزين الارض من آثار رحمته قوله تعالى
فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها وتخرج اولا الورد الاصفر ويكون رائحته
قليلا ثم بعد اسبوع تخرج الورد الابيض وكذلك تكون رائحته قليلا ثم بعد ذلك تخرج الورد
الاحمر بالزينة والجمال والرائحة الكاملة فتتزين بها الخلق فاذا انقضى وقت روائحها تترك ماءها
ميراثا من بعدها فاذا اراد الناس ان يجدوا منها علامة في الصيف والشتاء والخريف

فيعطرون بايديها انفسهم ويرشون على ثيابهم حتى يفوح منهم الرايحة الطيبة فلا تعتبر بجدث
فصل الربيع ولكن اعتبر بصنع مبدع البديع وذلك ان الورد الاصفر كان موسى عم الم تر
ان اليهود علاماتهم صفر والورد الابيض كان لعيسى عم الم تر ان الحواريين كان علاماتهم
في الابيض وكانوا قصارين يبيضون الثياب وبعد ذلك ظهر شريعة الورد الاحمر وهو
محمد عم فتنور الدنيا بنوره وتعطر العالم ببركته كلهم حان وقت رجوعه واراد الانتقال الى العالم الاخرى
ترك علماء الاخيار ميراثا لامته من بعده كما قال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا حتى
ينتزينوا ويتبشر بها الى يوم الدين بلغوا عني ولو بكلمة **حكاية** ان ملكا كان واقفا على سطح
قصره متوجها على الخلق وكان جماعة من الناس ومن الفقراء والاغنياء واقفين تحت
القصر ينظرون اليه فاشتهى الملك ان ينثر عليهم شيئا فطلب الصرة الذهب ونثر عليهم من
فوق القصر فمن كان لابسا ثياب الحرير والاطلس والقز اصابه الذهب ولكن لا يمكن
على الحرير ولم تعقد ومن كان منهم لابسا ثياب المسوح والعباء والكساء ولخشونة اصابهم
الذهب وتمكن في عباءتهم لخشونتها **نكتة** وكذلك قصة آدم عم يشبه بهذه الحكاية
وذلك ان الله سبحانه وتعالى لما نثر بصرة الخلافة من فوق القدرة الازلية حتى يقعه كل من كان
ناظرا اليه من عالم الحدوث وكانت الملائكة لابسين حلل نحن نسبح بحمدك ونقدس
لك وكانت لباسهم صيقلا بالنور فلم يمكن ذهب الخلافة عليهم واما آدم كان لابسا ثياب المسوح

ظلوما

ظلوما جهولا فكان منكسر القلب بخشونة كسائه فاصابه ذهب نثار الخلافة وتمكن فيه قال الله تعالى
اني جاعل في الارض خليفة **لطيفة** وكذلك مثل هذا الواعظ كمثل الملك الذي صعد على سطح القصر
اذا صعد على المنبر ونثر الدرر والجواهر من صرة ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
فكل من كان قلبه مشغول بالكبر والحسد والغل والغش والحقد لا يتمكن جواهر الحكمة
فيه ولا ينفذ فيه وكل قلب منكسر بخشونة التواضع والخشوع والصلاح تمكن فيه ويؤثر
عليه لقوله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين **سؤال ان آدم اذنب ذنبا وابليس عليه**
اللعنة اذنب ذنبا فلم تقبل توبة آدم ولم يقبل توبة ابليس عليه اللعنة **الجواب** فكانك ما سمعت تلك
الحكاية التي هي جواب مسئلتك وذلك ان وقتا من الاوقات اتوا بغلامين عند ملك ليشتريهما
وكان احد الغلامين لابسا ثياب الحرير والاطلس مزينا بها والاخرى لابسا ثيابا خلقا
فعرضوهما على الملك فقبل الملك لابس الخلق ورد لابس الحرير فقال الوزير ايها الملك لم رددت
ذلك الغلام وكان احسن منظرا وجمالا وقبلت هذا وما له حسن وجمال فقال الملك ايها الوزير ذلك وكانت
رايت الغلام الذي يلبس الحرير منتنة وكان في جسمه برص والآخر الذي يلبس الخلق كان جسمه
نظيفا ورايحة طيبا فقال الملك ايها الوزير قبلت هذا النظافة جسمه ولطافة
رايحته ورددت ذلك الخاسر لرايحته وبرصه وكذلك احوال آدم
وابليس كانا غلامين فاتيا لحضرة الملك العلام ووضعا بين يديه وكان ابليس

لابسا ثياب الفخر ونحن نسبح بحمدك ونثني بواسطة بالمنطقة ونقدس لك واما آدم
كان لابسا منسوج التواضع فقبله الملك العلام جل جلاله بقوله تعالى ان الله اصطفى ادم لاجل
تواضعه ورد ابليس لاجل كبره وذلك انه لما نزع عن ابليس ثياب الفخر ظهر من صدره
برص الحقد وخرج من فمه رائحة الكبر فقال انا خير منه واما آدم ع فظهر من جسمه
عطر التواضع وفاح من فمه ريح التوبة فقالا ربنا ظلمنا انفسنا لاجرم ان الله
قبله وعرض حاله للنبيين والملائكة على سبيل طلب عذره منهم فقال الله تعالى لاجل آدم
فنسي ولم نجد له عزما ايضا ان ابليس نظر الى حاله وقال في نفسه ان لي طاعة وسجودا
كثيرة احسب ما كان سجدة واحدة منها فابى واستكبر فقال الله تعالى وكان من الكافرين
وقال الله تعالى لاجل آدم فنسي ولم نجد له عزما فمن اجل ذلك البسه ثياب الهداية لقوله تعالى فتاب
عليه وهدى واخبر عن ابليس بقوله تعالى ابى واستكبر ومن اجل ذلك وضع طوق اللعنة في
عنق ابليس بقوله تعالى عليك لعنتي الى يوم الدين مثلا اعلم ان للصرافين عادة وذلك انهم يحكون
الذهب على حجر اسود وهي المحك ليعلموا قيمتها فان وجدوها احمر اشتروها لاجل
خزانة الملك وان وجدوها اصفر مغشوشا يبعثونها الى السوق الغلابين ليبتاع فيها
فما اقول لكم مثل الذهب ولكن اقول مثل الحقيق وذكر ان ابليس كان مثل المغشوشة
فضرب على محك آدم فخرج اصفر مغشوشا فقيل اذهبوا به الى سوق الغلابين وهي الدنيا

ويبيعوه

ويبيعوه فيها قوله تعالى وان عليك لعنتي الى يوم الدين وقال ابليس الهي وان كنت مغشوشا
فلي قيمة على قدر طاعتي فنودي ان خذ ثمن قيمتك قوله تعالى فانك من المنظرين الى يوم الوقت
المعلوم واما آدم ع فكان مثل المحك مرصعا معلقا على جبال الظلوم اجهولا فوقع عليه
نور من الشمس نظر ربانيا فظهر فيه ذهب المعرفة فلذلك صلح لخزانة الملك الجبار قوله تعالى ثم اجتباه
ربه فتاب عليه وهدى وايضا في الشريعة مسئلة وذلك انه اذا اشترى احد غلاما وكان
للغلام عيب يظهر بعد الشرى فللمشتري خيار الفسخ ان كان العيب اصليا واما اذا كان
العيب من جهة العيدة فظهر عليه في ذلك اليوم من الاطعمة لا يجوز له الفسخ لان تلك العلة
تزول بخلال بترك الاكل ذلك الطعام آدم وابليس كانا غلامين وكان فيهما علة
العيب من جهة المعصية فكان رائحة وعصى آدم ربه فغوى فحكم آدم من جهة المعصية
وذلك بسبب الحنطة فلا جرم زال عنه بخلال وهو قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا
وترحمنا لنكونن من الخاسرين وكان رائحة ابليس ابى واستكبر فحكم ابليس اصليا ممتزجا
بالكبر فلا جرم انفسد بيع ايمانه قوله تعالى وكان من الكافرين وايضا ان امراة كانت
لها علة الاستحاضة فاتت الى حكيم في ذلك العصر لتسأل سببا لازالة علتها
وقال لها الحكيم شدي وسطك بالعصابة شدة محكما وكلما كانت وسطها مشدودة
بالعصابة كانت طاهرة ولما انحلت ظهرت عيبها وكذلك ابليس مثل تلك المراة المستحاضة

جنسك

وقد شدّ وسط بعصابة نحن نسبح بحمدك ونقدس لك بتعليم القضاء والقدرة فلما كانت ظهره
مشدودة وكان ظاهرا حتى خلق آدم عم فلما جاء الخطاب ان اسجدوا لادم ان حلت العصابة
من وسط ابليس عليه اللعنة وظهرت عنه استحاضة الكفر فقيل اخرج منها فانك رجيم وهذا
المكان مكان الطاهرين **وايضا** ان موسى عم راى رجلين يختصمان قوله تعالى هذا من شيعته
وهذا من عدوه وكان احدهما اسرائيليا والآخر قبطيا وكان الجرم للاسرائيلي فلم ينظر موسى
الى الجرم والذنب ولكن نظر الى الصديق والاقرب فضرب القبطي وقتله قوله تعالى فوكزه موسى
فقضى عليه وخلص صديقه حتى رجع بالسلامة فكذلك يكون حال المؤمنين مع الكفار في
عرصات القيامة اذا حضروا وافيا في النداء من قبل الله تعالى ان يا ملائكتي لا تنظروا الى من هو
من المذنبين ولكن انظروا الى من هو الاقرب فاذا سمعت الملائكة ذلك يعطون الامان
للمؤمنين ويرمون اهل الكفار في الجحيم **لطيفة** انك اذا اخذت البيضة وثقبتها بالابرة وافرغت ما فيها
من البياض والصفرة وملئتها بماء الطل وهو الماء الذي يقع على الاوراق والنبات في وقت السحر
وشددت الثقب بالشمع محكما ووضعتها في موضع مرتفع الطشت قبالة المشرق قبل طلوع
الشمس فاذا طلعت الشمس عليها ترفع تلك البيضة الى الهوى وكذلك مثلك يا مؤمن كمثل تلك
البيضة فاثقب نفسك بابرة الرياضة واخرج من جسمك البيضاء والصفرة وهما الرياء والنفاق
واملأ من عينيك قطرات الدموع قوله تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض

من الدمع

من الدمع وقم بالسحر من الليل فتهجد به نافلة لك وضع في طشت المسجد حتى تطلع
عليك شمس ... ثم فعلى الى برج الملكوت القدسية قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه **أخرى واعلم** ان المقراض ذو وجهين فلما جعل ذلك ضربوا مسمارا في حلقها
وفعل المقراض هو القطع حتى لو انك لو رميت الثياب كلها في فمها انقطعها ولم تنزل من حلقها
شيئا وكذلك مثل الكفار وذلك انهم سكتوا في فمهم مقراضا فلا جرم ضرب مسمار
الكفر على حلقهم قوله تعالى صم بكم عمي فهم لا يعقلون فكلما اطلس الدعوة الربانية في فمهم
قطعها بقولهم ما هذا الا اساطير الاولين ولم تنزل من حلقهم شيئا من ذلك **لطيفة** ان في
طرف هند نباتا يقال لها بالفارسية مهر گياه يعني دواء الحب ولا يقدر احد
ان يحصل ها الا بالليل وخاصية تلك النبات انه من حملها معه يحبه كل من يراه فيا ايها
المؤمنون ان لم تقدر على سفر الهند لتحصل من تلك النبات لبعدها حتى يحبك كل من
يراك فاذهب الى طرف الليل قوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك فتحصل دواء المحبة من
مولاك بواسطة الركعتين من الصلوة حتى يحبك كل من يراك من الغد لقوله عم
من كثر صلوته بالليل حسن وجهه بالنهار **نكتة** ان عمر رضي الله عنه مر وقتا
من الاوقات من سكك المدينة فاستقبله شاب وهو حامل تحت ثيابه شيئا فقال
ايها الشاب ما الذي حملت تحت ثيابك وكان خمرا فخجل الشاب ان يقول خمرا وقال في سره

الهي ان لم تخجلني عند عمر ولم تفضحني وتستر في عنده فلا اشرب الخمر ابدا فقال يا امير المؤمنين
الذي احمل هو خل ابي حنظلة اراد فكشفها بين يديه فراه عمر وقد صار خلا تقيقا **اعلموا** ان
الخمر لو فانه تاب من خوف عمر وايضا تحلو فبدل الله تعالى خمر بالخل فلو تاب العاصي المفلس من الاعمال
الفاسدة توبة نصوحا وندم على ذنبه وبدل الله تعالى خمر سيآته بخل الطاعة لا يكون عجبا من لطفه
وكرمه لقوله تعالى فاولئك يبدل الله سيآتهم حسنات تمام الاية **مثلا ان ذليخا** بكت من
عشق يوسف وجه فكانت النسوة تضحك عليها فلما راين النسوة جمال يوسف قطعت
ايديهن وجنين وكانت زليخا تضحك عليهم وكذلك المؤمن في دار الدنيا يبكون من خشية
الله ويحنون والكفار تضحكون عليهم فلا جرم ان يوم القيامة تبكي الكفار في النار
والمؤمنون في الجنة تضحكون عليهم قوله تعالى فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون الاية **قصة**
اعلم ان ثلثة الانبياء البسهم الله تعالى لكل واحد منهم قميصا فوجدوا الامان بذلك اولهم ابراهيم عم
وذلك ان نمرود لما امر ان يرموا ابراهيم في بيت عظيم من الكتد ومع على راسه فرموه
فلم تصبه شئ من الالم باذن الله تعالى فاخبروا نمرود بذلك قال نمرود فالقوه في الجحيم
فكان ابراهيم نسج سراويلا لاجل لبسها واول من لبس السراويل ابراهيم عم فلما وضعوه
في المنجنيق ورموه فادركه جبرائيل عم في الهواء في ذلك الحال وقال يا ابراهيم الك حاجة وقال
اما اليك فالبسني الله تعالى في تلك الساعة قميصا فلما وصل ابراهيم في النار واصابت رايحة القميص النار

خمدت النار في تلك الحال ببركة ذلك القميص من قوله تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم
وكذلك حال المؤمن يوم القيامة اذا اوردهم النار قوله تعالى وان منكم الا واردها
يكون عليهم لباس التوحيد والتقوى قوله تعالى وريشا ولباس التقوى فاذا وصلت
النار راي القميص التوحيد خمدت النار وتبرد وتفتر من المؤمنين وهي تقول جز
يا مؤمن فان نورك اطفا لهبي **والثاني هارون عليه السلام** وذلك ان موسى عم
لما دعى فرعون الى الاسلام كان اخوه هارون واقفا عنده فراه فرعون فقال يا موسى ما يكون
هذا الرجل منك قال موسى هو اخي وكان ذا حسن وجمال فامر فرعون ان ينزعوا
ثيابه ويأخذوا عصا موسى من يده ويضربوهما فلما فعلوا ذلك فنزل جبرائيل في ذلك
الحال وجاء القميص من الجنة والبس هارون وكان لتلك القميص اثنا عشر علما مكتوبا على
كل علم اسم سبطا من اسباط بني اسرائيل فلما راى فرعون ذلك القميص قال لهارون
من اين لك هذا قال هارون بعثها الله من الجنة فوقع الخوف في قلب فرعون
وعسكره وتزلزلت اعضاءهم من الرعب وصارت تلك القميص سبب امن موسى وهارون عليهما السلام
ولم يظفر فرعون على موسى وهارون بعد ذلك **لطيفة ان موسى عم** وهارون
وجد الامان من فرعون وجنوده بسبب قميص اتى بها جبرائيل عليه السلام من الجنة ووقع الرعب
في فرعون وجنوده فالمؤمنون بلباس التقوى وقميص الايمان ان وجدوا الامان

وفرت عنهم النيران وقالت تجز يا مؤمن فان نورك اطفا لهبي لا يكون عجبا
والثالث محمد عليه السلام وذلك ان امراة مشركة ارسلت ولدها الى النبي
وقالت قل لمحمد ان امك عريانة فقيرة وهي تطلب منك قميصا فان قال ما لي قميص
الا الذي البسه فقل اعطني الذي تلبسها وقالت لا بأس فاتى الغلام الى النبي عليه السلام
وطلب منه القميص فنزع النبي عم قميصه عن جسمه المبارك واعطى لذلك الغلام وقام
هو في المحراب يناجي ربه فنزل جبرائيل عم في ذلك الحال وجاء بهذه الاية قوله تعالى
ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط الاية فلما تم جبرائيل
هذه الاية وقد انزل قميص من الهوى والبس النبي صلعم ثم الغلام اتى بقميص النبي
الى البيت واخبرهم بالحال واسلمت المراة مع قبيلها ببركة قميص النبي عليه السلام
لطيفة كان الله يقول يا امة محمد اني اعطيت لكم قميص الايمان والبستكم لباس التقوى
والمعرفة وانتم تلبسونها بوسخ الشهوات والهوى فاني قادر لطهرها واغسلها
بدمع عيونكم قوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم بساط المجلس
ان قوم موسى عليه السلام طلبوا من موسى المطر وبنت ما زرعوا وكلم لم يكن السنابل
حبة فقال الله لموسى بالحكمة في هذا في النداء ان يا موسى ما كانت دعاءهم فانت
بالاخلاص فلاجل ذلك ما اعطيت لهم الحب وكذلك المؤمنين بر بالاخلاص يقبل

وان كانوا

وان كانوا بالنفاق لا يقبل نكتة ان موسى لما وكز القبطي وقتله ندم على فعله
في ذلك الحال فجاء النداء من قبل الله تعالى يا موسى لا تحزن على قتلك القبطي لانك ان قتلته
اليوم لاجلك واطلت يدك للاظهار رجوليتك لا بأس لانك ضربت يدك يوما على لحية
فرعون وريشه وقد وهبت اطالت يدك اليوم لتلك الطالة وكذلك حال عبد العاصي
الذي اكل الحرام واطال يده فيها وشرب الخمر ومشى الزنا اذا كان يوم القيامة يرى الاهوال
ويندم على فعله ويبقى متحيرا في الحزن فينادي من قبل الله تعالى عبدي لا تحزن لانك
ان اطلت يدك الى الخمر لاجل شهوة نفسك فقد مسكت بيدك المصحف لاجل تلك الطاعة
وان مشيت برجلك الى الزنا فقد مشيت بها الى المسجد العلم وان اجريت لسانك من الغيبة
فقد اجريتها ايضا في القراة فقد وهبتك هذه المعاصي من اجل تلك الطاعة وابدلت
سيئاتك الحسنات قوله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات حكاية ان رجلا من
الاكابر يمر بالليل من محلة وكانت في تلك المحلة امراة عجوز فقامت الى الصلوة في تلك
الحال واشتبهت عليها القبلة من الظلمة فمر ذلك الاكبر وبين يديه مشعلة فوقعت نور المشعلة
من كوة العجوز فعلمت العجوزة القبلة بضوء المشعلة فخرجت وقالت بالله اصبر واحتى
اشعل سراجي فوقفوا حتى اشعلت ودخلت بيتها فصلت ثم قعدت وخاطت خرق ثيابها
الى الصبح بسبب ذلك المشعلة فالغرض في هذا الحديث العجوز وكلى الغرض فيها الفضل الالهية

وذلك ان مثل العلماء كمثل حامل المشعل وذلك ان العلماء حاملين مشعلة الشريعة بين يده
النبي صلى الله عليه وسلم وهو يمرون بمجلة عمرك وانت مثل تلك العجوزة كاشتبهت عليك قبلة العمل وضيعت
الافعال في ظلمات الشهوات فان اردت ان تجد افعال السعادت فاشتغل سراج
قلبك من مشعلة السنة العلماء حتى تنور بها بيت جنانك وتجد قبلة التوبة وتخيط في نور ما
خرق دينك وتتم بها نقصانها القول هم مذاكرة العلماء هداية الجهلاء **مثال ذا اصول الفقه**
وذلك ان شخصا صادق القول اذا اخبر احدا من المسافرين وقال ان في هذا الطريق اهوالا
وسباعا مهلكة مثل الفيل والنمر والسبع فلا تسافر من هذا الطريق فيخاف السامع ويترك ذلك السفر
من خوف تلك السباع ولما ان جاء شخص اخر كذب من اخبرك بهذا الخبر وما فيها خوف
والسباع والامن يوذيك ابدا فان سمع هذا الرجل قول الكذاب وسافر من تلك الطريق
وهلك فيها يكون الذنب على الكذاب وكذلك يا مؤمن اخبرك الاولياء والانبياء والعلماء
وكل من كان صادق القول ان طريق المعصية مهلكة وفيها اهوال مثل السباع
والافيال والنمور والحيات فجاء الشيطان المطرود الكذاب وقال لك طريق المعصية
طريق الامن والراحة قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين الاية
ثم انك سمعت قول الكذاب وسافرت على طريق المعصية فلا جرم ضاع اعمال عمرك
وهلكت فيها قوله وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا الاية **حكاية** وقد

ورد

٢٠٣

ورد في الاخبار مثلا ان رجلا سافر من بلاد التركي الى الهند فلما وصل المدينة
من بلاد هند اراد دخول الحمام كما هو عادة المسافرين فاتى باب الحمام ورأى
الحامي قاعدا على الباب وهو رجل ذو حسن وجمال وخلق حسن فاعطاه فضة وطلب
منه طاسا ليغتسل فوضع الحامي بين يديه نعلا من الخشب والبسه لباسا من اللبد
ووضع على راسه قلنسوة من اللبد واعطاه برقعا من اللبد لوجهه واعطاه
حربة ذات راسين فقال المسافر ما الحكمة في هذه الامور التي هو خلاف العادة
قال الحامي اما النعال فلاجل ذلك اعطيتك ان هذا الحمام في بابها الوسطى طين الى ان
تدخلها فالبسها حتى لا تدخل رجلك بالطين واما القلنسوة فان سقف هذا الحمام ذات
شوك فلاجل ذلك وضعتها على راسك لئلا تقع الشوك راسك واما القبارة واللباد
فان فيها والنحل والبعوض فاعطيتك حتى لا يمس منهم واما الحربة فيها ثعبان عظيم
اعطيتك لتدفعها عن نفسك اذا قصدك فقال المسافر هذا علامة جهنم لا علامة الحمام
فما الغرض في هذا الحديث الحمام ولكن انت ذلك المسافر يا مؤمن في دار الدنيا لانك سافرت
من بلاد التركستان بجنود الارواح المجندة الى مزرعة هذه الدنيا فلابد من دخولك
حمام القبر قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى الاية وصاحب
هذا الحمام هو محمد عليه السلام فان اردت ان تامن في ذلك الحمام من المهالك والموذيات

وضع على راسك قلنسوة المسح قوله تعالى فامسحوا برؤوسكم واسترح بيدك بعد فرع الغسل الوجه
قوله تعالى فاغسلوا وجوهكم وشد على يديك قفازات الطهارة وهو غسل اليدين مع المرفقين
قوله تعالى وايديكم الى المرافق وخذ نعلين في رجلك من الغسل او المسح قوله تعالى وارجلكم الى
الكعبين والبس ثيابا من التقوى قوله تعالى وريشا ولباس التقوى وخذ في يدك حربة
ذات راسين من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم حتى لا تجرح راسك
بشوك الشقاوة ولا تنجس رجلك في طين العذاب ولا تاكل جسمك الديدان والذباب
في القبر وكي تقتل ابليس اللعين وهو ينفذ في الدين بحربة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ونطهر جسمك من اوساخ الكبر بثلاث طاعات من كلمات التلقين وهو قولك الله ربي محمد
نبيي والاسلام ديني وتلبس عند خروجك من الحمام وهي القبر لباس الحرير والديباج حتى تصلح
للرؤية والنظر قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة **حكاية اخرى** وردت في الخبر
ان رجلا سائحا في بلاد الشام فبينما هو يسير في الصحراء اذ رأى جمالا كثيرا وبينهم جمل هائج
فدخل فلما راى الجمل ذلك الرجل قصد اليه ففر الرجل منه ورمى نفسه في بئر وتعلق
باصل نبات هناك من خوفه فكانت البئر عميقة فنظر فاذا في قعر البئر ثعبان عظيم
فاذا بفارتان تقطعان اصل تلك النبات وهو متعلق بها فلم يجد للخلاص سبيلا فذكر اسم
مولاه واجراه على لسانه وكان مولاه صاحب الكرامة فحضر مولاه في تلك الحالة واذ ذهب

الثعبان في البئر وامتلأت في تلك الحالة بالوان الرياحين والازهار ببركة مولاه ثم ان
الفارتان قطعتا اصل تلك النبات فوقع الرجل في البئر وظن انه واقع على الثعبان ففتح
عينيه فاذا هو على الازهار والرياحين **قلم اقل حكاية الرجل** ولكن اقول وصف حالي
وحالك يا مؤمن وذلك ان الجمل هو الموت والاجل وقد تبعك في صحراء الدنيا وانت فررت منه
الى بئر عمرك وتعلقت بنبات الغرور والفارتان والحرص والامل تقطعان اصله فظهر
ثعبان المعاصي في ذلك البئر وانت متحير في حالك متعلق في الهوا بين الخوف والرجاء فاردت الخلاص
من تلك الاهوال فاذكر سيدك ومولاك في كل حال وتاب بالاعتذار ربنا ظلمنا انفسنا فاغفر
ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار حتى يرسل رحمته عليك ويذهب ثعبان المعاصي عنك
ويملاه بالنور والرياحين قبرك ويجعلها روضة من رياض الجنة بمنه وكرمه وفضله واحسانه
حكاية اخرى قيل ان في الدنيا مدينة وفيها عادة وذلك انه اذا ادركت ابنة الملك المدينة
ينادي المنادي فيها ان اخرجوا الى الصحراء حتى اختارت ابنة الملك زوجا لنفسها فيخرج الى
الصحراء ثم ان الملك تلك المدينة ملكا كبيرا في جواره شابا فقيرا ذا حسن وجمال وكانت الملك ابنة
قد وقعت محبة الشاب في قلبها واصفرت وجهها من عشقه فلما اراد الملك ان يزوج ابنته
امر المنادي فنادى في المدينة ان اخرجوا الى الصحراء حتى تختار ابنة الملك واحدا منهم في العراء

والاغنياء والاكابر كلهم متزينين فطافت ابنة الملك بينهم فلم تجد الشاب فيهم فلم ترى احدا
بالاترنج ثم رجعت الى بيتها فقال الناس اليوم ما اعجبها احد وكذلك خرجوا في اليوم الثاني
وطافت ولم تجد الشاب الفقير فرجعت ولم ترم الاترنج فقال اهل المدينة ان ابنة الملك لم ترد التزوج
فخرج الشاب في اليوم الثالث وقال في نفسه اعلم ان ابنة الملك لا تلتفت الي ولكن اخرج مرة
واحدة لتفرج على الناس فخرج مع الناس وقعد يتفرج من بعيد وهو لابس عباءة واضع
راسه على فخذيه قاعد بالقانوط فطافت ابنة الملك الناس كلا ولم تجد الشاب فخرجت من بين
الناس واراد الرجوع الى بيتها فرات الشاب من بعيد فجاءت اليه ورمته بتلك الاترنج ورجعت الى بيتها
ورجع الامراء والاكابر ورميت رجلا فقيرا لا يملك شيئا فقالت الابنة ان كان هو فقيرا فانني
غني وان رميته بالترنج الذهب فهو يرماني بناريج المرض والعناء فعقدوا نكاحها لذلك الفقير
نكتة لطيفة ان رحمة الرحيم وسعت الاشياء كلها لقوله تعالى رحمتي وسعت كل شيء
فلما ابدع الله تعالى العالم كلها بصنعه واوجد المخلوقات بحكمته وارادته ورتب الكائنات بمشيئته
فحضرت الموجودات كلها بين يديه في صحراء صنعه وطلب كل واحد منهم ان يكون متقربا
ومندرجا ببركة رحمته ووقفت الملائكة منتصبا مستظهرا بقول نحن نسبح بحمدك ونقدس
لك وارسلت الشمس نورها على العالمين هيبة ونثارا عن اجل حجابها الرحمة قوله تعالى
والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم واظهر القمر ضياءه ومنازله لذلك الرجاء قوله تعالى والقمر قدرناه

منازل حتى عاد كالعرجون القديم وامطرت السماء بالقطرات قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء
مباركا وتعارضت الارض وادعت بالنبات والاشجار والزرع قوله تعالى ينبت لكم به الزرع
والزيتون والنخيل والاعناب وظهرت الجواهر في الجبال الاشتياق قوله تعالى جدد بيض
وحمر مختلف الوانها وصاحت البحار وصنعت قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ
لا يبغيان وادعى كل واحد منهم وقال انه اذا لم يعط الترنج الامانة لي فلا يعطى لغيري
وكان آدم عم مثل ذلك الشاب الفقير قاعدا من بعيد ينظر من وراء جدار ظلوما جهولا
واضعا راسه على عضويه بالعجز فطافت رحمة الرحيم العالم كلها ولم ترمي بالترنج الامانة
احدا من العالمين ثم خرجت من ميدان ملكوت فرات آدم قاعدا من وراء جدار العجز
فاعطيته الاترنج التي هي الامانة وهي الصلوة قوله تعالى وحملها الانسان انه كان الاية فعجبت
الملائكة وتنادت السموات والارضون والشمس والقمر والنجوم والجبال وقالوا لم اخترته
علينا وهو عريان الجسم ومكشوف الراس ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فنودي يا ملائكتي
فان بعثت له ترنج الامانة فهو بعث الي ترنج المحبة فان كان هو فقيرا فانا غني عن العالمين
وان كان لباسه المسوح ففيه الروح قوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وان لم
يكن له الاموال واللالي والمرجان فله قلب والاخلاص والايمان فاني اخترته من بينكم وفضلته
عليكم ورفعت لواه وعلمته الاسماء كلها وغفرت ذنوبه واغفر ذنوب اولاده المومنين في جواري

يوم القيمة وارثه
في جهادي الذات
الغفور الرحيم واحد
واولاده م

يوم القيامة قوله في مقعد صدق عند مليك مقتدر **حكاية التجرد** اذا اصاب واحدا
يظهر عليه علة الزكام ويمنع عن الروائح كلها ولم يحس شامة رائحة الازهار ويكون
محروما من الروائح الطيبة ولم يدر ما يعمل حتى يزول عنه الزكام فياتي الى حكيم حاذق
ويخبره عن حاله فيدخله في بيت مظلمة ويامر لواحد ان يشتمه ويغضبه الى ان يبكي
ويتحرك في جسمه حرارة من الغضب ويسخن جسمه فيزول عنه الزكام وكذلك يا عاصي انت
كذلك المزكوم واصابتك برد المعاصي وظهر في دماغك الزكام من اثره وصرت محروما اي ممنوعا
من روائح العلم والحكمة ولم يحس من شامتك من ريح معانيها شيئا فصرت محروما من طيب
الثواب ولذة العلم وانت معلول بعلة الزكام ولا تدري ما تعمل لازالتها فان اردت ازالتها فاخرج
من ظلمات الهواء واترك على الدنيا الدنى واتيك الى المسجد حتى تطلع على المنبر حكيما من العلماء
ويقذفك بمعاني قول الله وقول رسول الله حتى يتحرك الحرارة في جسمك وتسخن قلبك وتجري
الدموع من عينك قوله تعالى واذا سمعوا ما انزل اليك الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع
حزنا وتزول عليك الزكام المعصية وتحس بشامتك رائحة الطاعات وتصير اهلا للجنة
قوله تعالى سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين **حكاية اخرى** ان امراة حاملة اذا مرت بباب
احد من الاكابر واصابتها رائحة الطعام فلم يمنع ذلك الغني من طعامه عن تلك المرأة كيلا ترمي
ولدها وكذلك عبد المؤمن هو حامل الامانة التي هي الايمان والصلوة قوله تعالى وحملها الانسان

وقد مر بباب الله تعالى وهي المساجد واصابته رائحة الرحمة من مطبخ الجنة والكرامة قوله تعالى
ان رحمتي وسعت كل شيء فبفضله افلا يليق لغفران يذيق عبيده من نعم جنته بل يعطيهم
ويرزقهم ولا يمنع عنهم قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم
جنات الفردوس نزلا **حكاية اخرى** ان امراة اعطيت ليد ولدها كوزا وار
سلت الى الماء فذهب الغلام فراى في الطريق صبيانا يلعبون فجاء اليهم
واشتغل معهم باللعب ولم يذهب الى الماء فلما جن الليل اتى الى البيت والكوز فارغ فقالت
اين الماء الذي ارسلته قال اما تشكري على ان جئت الكوز صحيحا فنظرت امه اليه
وقالت صدقت يا ولدي انك طفل وعفت عنه وكذلك انت يا مؤمن وذلك ان الله تعالى
اعطى بيدك كوز الايمان وامرك ان تملاه بماء الطاعات وانت مثل ذلك الصبيان تشتغلت
بعمل الدنيا قوله تعالى وما هذه الحيوة الدنيا الا لعب ولهو ولم تملاء الكوز الايمان من ماء
العبادات فاذا تم نهار عمرك وجن عليك ليلة موتك يقول الله تعالى عبدي اين ماء العمل
فيقول عبده العاصي الا تشكر علي ان جئت كوز الايمان صحيحا فينظر الله تعالى اليه بنظر
العناية فيراه ضعيفا فيقول الله تعالى صدق عبدي فيعفو عنه ويكتب في ديوان
المغفرة قوله تعالى غفرت لكم قبل ان تستغفروني **حكاية اخرى** قيل كان في زمان
الاول غديرا عظيما وسكنت فيه بطتان وسلحفاة ووقعت الالفة بينهم وكانت بعضهم

ثم ان الماء ابتداء بالنقصان بمرور الايام حتى يبست الغدير فرأى البطان عند
السلحفات وقالت اعلم ايها الصديق المشفق ان حال الدنيا آخرها الفرقة والقطيعة
وقد يبست ماء الغدير الذي هو سبب حيوة المخلوقات قوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء
حي الاية وقد حان ان الرحيل ووقعت البينات بيننا فلم نجد بدا الا الانتقال الى غدير آخر وقرأنا
اية ارض الله واسعة فلما سمعت السلحفات هذا الكلام بكت ونادت بالويل والثبور
وقالت ايتها الصديقان المشفقان فما حيلتي ان اذهب معكما وما سبب ان اكون
معكما فقالت البطان اخذك معنا هين سهل ولكننا نخاف ان تتكلم لا تتكلم تهلك بكر فقالت
السلحفات الآن عهدا ان لا اتكلم فقالت البطان اذا رأى الخلق اننا حملناك حطبنا بك
وتعجب كلهم على طيراننا بك واخبر بعضهم بعضا وانتم تطلبوا ان تتكلم بشيء ولا تتكلم بشيء
ولا تنسى قول الفضلاء انه من صمت نجا وقولهم البلاء موكل بالنطق وان لم تصبر تكلمت
بشيء فلا تلومن الا نفسك وتكون ذنبك عليك ان قول الله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
فلما سمعت السلحفات كلامهما قالت لا اتكلم ابدا واعمل بقوله تعالى اني نذرت للرحمن
صوما فلن اكلم اليوم انسيا فلما اخذت البطان عهدا على السلحفات اتيا بقصيب
وقالا للسلحفات امسك وسط القصيب بفمك وضمي شفتيك بهما محكما ففعلت ما قالتا
ثم اخذت احدى البطان باحد طرف القصيب على عنقها واخذت الاخرى بطرف الاخرى

على عنقها

على عنقها كذلك ثم انهما طارا الى الهواء مع السلحفات فرأى بعض الناس ذلك واخبر بعضهم بعضا
ونادوا يا عجبا انظروا كيف حملت البطان السلحفات ثم ان السلحفات كلام الناس فصبرت
ساعة فلم تقدر على الصبر بعد ساعة من كثرة تعجب الخلق فاجبت بهم لم تعجبون امري اما لكم
عين ترون حملتني البطان فلما تكلمت انفتحت فمها ووقعت من الهواء على الارض
وهلكت فلا اقول لك **حكاية البطان** يا مؤمن ولكن مثلك كمثل تلك السلحفات وذلك انك
استوطنت منذ احد عشر شهرا في غدير الشهوات والدنيا قوله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا
كماء انزلناه من السماء ثم انك استانست فيها باللهو واللعب فلما جاء شهر رمضان وحرارة
الصيام يبست ماء المعاصي في غدير الشهوات فجاءت البطان الرحمة والرأفة في الشهر اوله
رحمة واوسطه مغفرة وآخره عتق من النار وهو رمضان واتيا بقصيب الذكر في ايام
معدودات ووضعاه في فمك وقالا لا تتكلم بالسوء والغيبة فان الغيبة تفطر الصيام وعليك بالتوبة
قوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا فلا تبت وعهدت رفعك الى الهواء اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه فاصبر ولا تتكلم بالغيبة لانك ان تكلمت في هواء النفس تقع الى اسفل السافلين ويأتي اليك
فيأخذ قصيب الحيوة من فمك فتقع من علو الحيوة الى اسفل الممات والقبر ثم انك لا تقدر فيها على التوبة والعمل الصالح
وتكون اهلكت نفسك بيدك قوله تعالى ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون **شكاة المعلمين عادة**
وذلك ان الطفل الصغير اذا لم يدرس في المكتب يصبر المعلم الى ان يصدر جناية من احد الصبيان الكبار

فيقبل المعلم الكبير ويضربه حتى يخاف الصغير من قبله فيتأدب وكذلك يا مؤمن مثلك كمثل ذلك الطفل
وذلك ان الله تبارك وتعالى عاتب كثيرا من الانبياء لانهم المخلصون على خطر عظيم حتى تعتبر انت
وتعلم ان الله تعالى قد عاتب الانبياء بالصغاير افلا يعاتبك بالكباير بل يعاتبك ويجزيك
قوله تعالى جزاء بما كانوا يعملون وقد بكى آدم عم بذلة واحدة ماية سنة افلا يبكون يا عاصي
مع هذه الذنوب الف سنة في نار جهنم **سوال اعلم ان الله تعالى اختار بني** آدم من بين
ساير المخلوقات وفضله عليهم وقوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم لمرتبة فاذا كان كذلك فما الحكمة
في تسليمه الى يد ملك الموت واماتته وحشره يوم القيامة ومحاسبته وادخاله النار ثم الجنة بعد
الاعادة يا ايها الاخوان جوابا وفايدة لهذه السوال وذلك انه لا شي من الموجودات والمخلوقات
اكرم وافضل من بني آدم لقوله تعالى كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقتكم ثم ان الله تعالى
خلق ادم ووضع تاج الكرامة على راسه وراس اولاده فقال الله تعالى ولقد كرمنا بني آدم ثم
وضع قرط المحبة في اذانهم قوله يحبهم ويحبونه ومنطقة التوحيد في وسطهم قوله اولئك
كتب في قلوبهم الايمان وخاتم التسخير في خنصرهم قوله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض
وفي ايديهم توقيع الكرامة قوله تعالى وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات ثم مع هذه الدرجة
والمنزلة من وقت اخذ الميثاق قوله الست بربكم الى يوم الرؤية قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة واخراجهم من اصلاب الاباء واخرجهم من ظلمات ارحام الامهات وتسليط المحن

اخراجهم زيد

والامراض

والامراض والغموم عليهم والقبر والموت والحشر وغير ذلك لماذا ذلك وما الحكمة **الجواب**
اعلم ان لهذه السوال جوابات كثيرة فاذكر اولا بطريق النص وذلك عن النبي عليه
انه قال اذا احب الله عبدا ابتلاه فان صبر اجتباه وان رضي له اصطفاه **واما الجواب**
بطريق العقل اعلم ان الامطار تنعقد من السحاب والغمام وتخرج من الهواء وترى الصعوبات
والمحن مثل الظلمات والبرق والرعد بالمنازل وتقع في افواه الحيوانات في البحر مثل التماسيح
والحيتان وغير ذلك وتتلف الف الف قطرات حتى تحصل قطرة واحدة وتقع في منزل الشرف
وهي الصدف فتنزل الصدف الى قعر البحر وتنبت فيها مثل النبات بعد ما كانت حيوانا
فيخرجها الغواصون واذا جانت اوانها ويشقون صدفها ويخرجون اللؤلؤ منها ثم بعد ذلك
يعطون قدرها ويجعلونها في تيجان الملوك بعد ما كانت قطرة ماء فتبارك الله احسن الخالقين
وان لم تر تلك القطرة في تلك الاهوال ولم تر تلك الصعوبات لا تصلح لتيجان الملوك ولا يكون
لتلك القيمة ابدا وكذلك يا مؤمن مثل قطرة نطفتك كمثل تلك القطرة ان لم يرى الاهوال
والهموم ولم يقع في المحن والغموم ولم يذق طعم الموت والسموم لا يصلح لمحل القربة
ايضا اعلم ان الورد مع لطافته وقيمته اذا لم يجني من منبته ولم يقع في القرعة التي هي آلة
الاستقطار ولم تشتعل النار تحتها ولم يخرج ماؤها حتى يقطر الى الانبيق لا تصلح لوجوه الفضلاء والعلماء والامراء
ولا لثياب الملوك والامراء وكذلك بني آدم وذلك انه اذا لم يجتنيه ملك الموت من منبته الذي هو وجوده

وجعوه ولم يعبّه في قارورة الفقر والتعب ولم يشتعل بحثه نار السؤال قوله من ربك لا يعرف قلبه
بماء ورد الروح ولا يتطيب حلل حور العين ولا يتعطر الملائكة برائحة ابدا قط **حكاية اخرى**
ان الذهب اذا لم تقع في كورة الصياغ ولم تذوق عذاب النيران في كور الخلاص لا يكون لها قيمة عند الناس
وكذلك العبد اذا لم يذق عذاب الفقر ونار الامراض والضعف ومرارة الشيب والشيوخ لا يصلح
لجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين **لطيفة** كان الله يقول عبدي اذا لم تذق
طعم المحن والعناء لا تعرف نعمة النعيم والعطاء عبدي خلقتك لترى قدرتي ورزقتك
لترى رافتي واميتك لترى حكمتي واحشرك لترى عنايتي واقرأك الكتاب قوله تعالى اقرأ
كتابك كفى بنفسك لترى الجفاء واوردك النار لترى الشقاء وادخلك الجنة لترى العطاء
واسقيك الشراب لترى الصفاء وارزقك الرؤية لترى اللقاء **حكاية اخرى** ان الله سبحانه وتعالى
اختار محمدا صلى الله عليه وسلم من المخلوقات ولم يعطه النبوة في صغره كانه قال ان اعطيته النبوة في سبع سنين من
عمره لا يعرف قيمته فاعطاه النبوة في اربعين سنة من عمره وابتلاه بالمحن حتى قال بعض الكفار انه ساحر
وبعضهم قال شاعر وبعضهم قال مجنون وقال بعضهم مفتون وابتلاه بالامراض والعناء وجعلوا اعيا
وكسروا اسنانه حتى ضرب ببشارة الرسالة بقوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك قوله تعالى ادع الى سبيل
ربك بالحكمة والموعظة الحسنة فعرف قدره ولم شكر لقوله تعالى انه كان عبدا شكورا
وكذلك مثل العبد المؤمن وذلك انه متحير في صحراء الدنيا وقد ابتلاه بالاولاد والامراض

والم

والترويح حتى يدعون بعض الناس ساحرا وبعضهم كاذبا وبعضهم فاسقا
الى ان تضرب بشارة ادخلوا الجنة وانتم وازواجكم تحبرون فيكون
العبد في ذلك الوقت قد عرف قدره واتمّ شكره قوله تعالى الحمد لله
الذي احلنا دار المقامة من فضله **حكاية اخرى** ان الله تعالى قادر ان يجعل
يوسف عم ملكا في حال لا قاتريد الم ولا محن لكن ابتلاه حتى تعرف قدره
فجعل اخوانه سببا حتى فرقوه من ابيه ورموه في الجب وباعوه بثمن بخس وابتلاه
الله تعالى بالمحن والعناء والكربة ونار الفرقة ومذلة السجن فيوسف عم ملك
المصر حتى ذاق هذه المحن والبلايا وكذلك المؤمن اذا لم يكن طعم الامراض
والاعراض ومرارة الموت وحرقة الفرقة ومذلة القربة وضيق السجن في القبر ووقوف
العرصات قوله وقفوهم انهم مسئولون وورود النار قوله تعالى وان منكم الا
واردها لا يجلس ولا يعرف قدر النعيم والجنة قوله تعالى ادخلوها بسلام
امنين **حكاية اخرى** اخواني اما تعتبرون في امر القلم انها اذا لم تقطع من القصبة
ولم تذق طعم الغربة وحرقة الفرقة وما تقطع راسها وتشق حلقها وتخرج
الفضلة التي فيها ما لم تحبس في سجن المقلمة وتسود وجهها بالحبر والمداد
لا يصير منها كتابة اسم الله تعالى واما اذا ادركت هذه المحن وخرجت

من الحبر مسودة فتنتقش بها اسم الله على سطح اللوح فاذا ادارت القلم اسم الله تعالى تتكون وتنقول الحمد لله الذي ذقت الحزن والبلايا فالحمد لله قد ظهر مني اسم الحبيب في اخر الامر وكذلك حال المؤمن في الدنيا وذلك انه يرى الامراض والحزن في الدنيا فاذا جاء اجله يقبض روحه ملك الموت ويدفن جسمه في حبس القبر وبعد ذلك يرى اهوال القيامة ويسود وجهه بدخان جهنم فعند ذلك يعرف ذلك قدر النعمة التي فيها ويقول عند دخول الجنة الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الحمد لله الذي ذقت مرارة الموت والامراض وتركت منازل الاهل وراحل الحزن فقد صرت اهل الرحمة قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة **سوال معلوم ان التغير والتبديل** والانقلاب من حال الى حال محال على الله تعالى فما الحكمة في دخول ادم الجنة بالاكرام والاعزاز واخراجها بالاهانة والاعجاز **الجواب** اراد الاخوة ان ادم عليه السلام معلم بتعليم وعلم ادم الاسماء كلها وقد اخبر الله تعالى عن علمه بالاسماء قوله انبئهم باسمائهم واخبر عن خوفه قوله ربنا ظلمنا انفسنا واخبر عن عفوه في اكل الشجرة قوله فنسي ولم نجد له عزما وعن اصطفائه واجتبائه قوله ثم اجتباه ربه واخبر في الملكوت عن خلافته في الارض قوله اني جاعل في الارض خليفة

وعن اسكانه

وعن اسكانه الجنة قوله اسكن انت وزوجك الجنة وعن اباحته قوله وكلا منها رغدا حيث شئتما وعن نفخه روحه قوله تعالى فنفخت فيه من روحي واخبر عن تفضيله على الكل وكرامته قوله ولقد كرمنا بني ادم وقوله عليه السلام من طينة ادم قوله عليه السلام خمر طينة ادم اربعين صباحا ثم بعد هذه الكرامات والرحمات اخراجه من الجنة بالمذلة قوله اهبطوا منها جميعا وذكره بالغواية والمعصية قوله فعصى ادم ربه فغوى وتسليط الذنوب في الجنة عليه ووضعه بعد رفعه ما ذا هو الحكمة فيها **الجواب اعلم** ان لهذا السؤال جوابا كثيرة الاول بالنص وذلك يقضي الحوالة والحركة على القدر قوله عليه السلام قدر الله المقادير قبل خلق السموات والارض قوله تعالى كان ذلك في الكتاب مسطورا **واما الجواب من جهة العقل** فان بعض الزنادقة يظنون ان الجنة والنار بعد ما خلقت فاظهره الله قدرته ليكون شاهدا على وجود الجنة والنار **ايضا** ان الامام يجب ان يكون معصوما حتى يقتدي الخلق اليه فاذا كان كذلك ان ادم لم يعصم من ذنب الكبائر والصغائر فكيف يجب ان يكون الامام معصوما من الذنب **ايضا** ان ادم عليه السلام لما دخل الجنة قالت الملائكة يا ادم ان هذا الموضع الذي نحن فيه لا يوجد فيها الذنب ولا يقتضي لذلك لانا خلقنا لاجل الطاعة واصلنا الصفوة يقتضي الطاعة والصفوة

وانما اصلك يا ادم فمن التراب والتراب يقتضي المعصية فلما وسوس الشيطان لادم بقوله تعالى
هذه الشجرة الخلد وملك لا يبلى فكل ادم من الشجرة خجلت الملائكة من الله تعالى لقولهم هذا
موضع الطاعة لا يوجد فيها المعصية واخذهم الرعب من هيبة الله تعالى وراوا وجود
المعصية في مسكنهم قوله تعالى وعصى ادم ربه فغوى فجاء النداء يا ادم ان الملائكة ذموا
اصلك وقالوا خلقت من التراب ونظروا اليك بالاهانة والذل فاهبط منها
فلما هبط الى الارض اظهر الله منه الطاعة حتى بكى على ذنبه وتاب الى الله تعالى فقد ارسل
الله تلك الملائكة اليه بالبشارة قوله تعالى فتاب عليه وهدى فسمع ادم ع في الجنة نداء
وعصى ادم ربه وسمع نداء في الارض وتاب عليه وهدى فخجلت الملائكة لانهم
قالوا لادم اصلك من التراب والتراب يقتضي المعصية فاظهر الله قدرته على خلقه في
ما قالوا ليعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما
او نكتة ان ادم كان كالدلال فاذا اراد ان يبيع قصورها وبساتينها فيدخل
اولا هو اليه كيفيتها ويعلم صفاتها حتى يصفها للمشتري وكذلك ادم ع م
لما خلق الله تعالى اصطفاه واباح الجنة وما فيها فدخل الجنة وراى ما فيها وعلم
كيفيتها واخرج منها بعيدا الى الدنيا ليصفها للمشتري مثل ولان يجد الدلالة البورة [?]
والفخر واعلمهم ما خبرتها حتى اذا حصلوا ثمنه ودخلوا فيها فقوله تعالى ادخلوها
والله اعلم

بسلام

بسلام امنين **حكاية اخرى** كان ادم ع م كان سبب البشارة لامة محمد ع م كانه
يقول الله تعالى يا امة محمد ع م انظروا الى عنايتي لكم ان اباكم ادم ع م اللقمة فاخرجته
من محل الراحة الى العناء بسبب تلك اللقمة وجعلت اللقمة للفقراء لاجلي سببا
لدخولكم الجنة فلا تحملوا [illegible] بالفقر لاجلي حتى اجعل تلك الحمل الذي اخرجت
اباكم لاجل حبته اقطاعا لكم لاجل لقمة وادخلكم فيها قوله تعالى ادخلوها بسلام امنين
سوال ان ادم اذنب ذنبا وابليس اذنب ذنبا فلم قبل توبة ادم ع م فتاب عليه وهدى
ورد ابليس عليه اللعنة وطرده وما الحكمة فيها **الاعادة سال** الاخوان ان ادم كان
درة الدولة وقدوة الملة ومنبع الحكمة ورئيس اهل الجنة وكان مسجود بجادرين [?]
صفة القدس ومقصود الانسين صومعة الانس في درجات في اعلى العليين
واباح له الجنان بالحور العين ووضع على راسه تاج الاصطفاء ثم مع
هذه الكرامات ابتلاه بوسوسة الشيطان قوله تعالى فوسوس لهما الشيطان ع
اخرجه من الجنان وجعل يده في الدنيا حين اتاه فبكى على ذنبه مائتي
عام ثم بعد ذلك اجتباه وهدى ووضع على راسه تاج العفو والغفران
فما الحكمة في ذلك ابليس معلما لملائكة المقربين ورئيسا عليهم واماما ومجاورا
للعرش العظيم ثم بعد ذلك طرده من قربه وجعل طوق اللعنة على عنقه وقال

وتاب عليه

اخرج منها فانك رجيم وجعل موعده العذاب الاليم فان نظرت الى المعصية فحمل
فان ابليس ترك امره وان ادم ارتكب المعاصي والنهي وقد وجد من كل واحد منهم
معصية فقبل احدهما وطرد الاخر لماذا وما الحكمة فيهما **الجواب** قال النبي عم الله
قبل من قبل بغير علة ورد من رد بغير علة وقال عم قبول من قبل لا العلة
ورد من رد لا الزلة **واما الجواب** المعنوي فذلك ان ادم عم عصى ربه ثم رجع واستغفر
وتاب الى الله قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا واما ابليس عصى ربه واستكبر مع المعصية
فقبل المستغفر ورد المستكبر **ايضا** ان ابليس فرح على طاعته وضحك وادم حزن
على معصيته وبكى فصار ضحك ابليس نارا واحرق اعماله حتى صار هباء منثورا
وصار من بكاء ادم سيل وغسل ذنوبه ومحى اثره قوله تعالى ان الله اصطفى ادم
حكاية اخرى ايضا كان زلة ادم بالسهو قوله تعالى فنسي ولم نجد له عزما واما
معصية ابليس كان بالعمد قوله تعالى ابى واستكبر فجرم السهو قوله تعالى بالعمد وبالسهو
في الصلوة تغفى بسجدة واحدة فلذلك محى عن ادم جرم سهوه بسجدة قوله تعالى
ربنا ظلمنا الى اخره وترك السجدة في الصلوة بالعمد تبطل الصلوة فلذلك بطل
معاملة ابليس وصار هباء منثورا لانه ترك السجود بالعمد قوله تعالى وقدمنا
الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا **حكاية اخرى** ان ادم عم ما صار
ابليس
كافرا

كافرا بالمعصية لان المذهب الفصيح هو ان المسلم لا يصير كافرا بالمعصية ولكن
ابليس صار كافرا لانه نسب الجهل الى الله تعالى وذلك ان الله تعالى قال لابليس
يا عزازيل اسجد لادم فقال انا خير منه فما سجد ابليس الا انا خير منه خلقتني من نار وخلقته
من طين فلاجرم وجد الطرد واللعنة وادم وجد المغفرة والهداية وانت تتعجب من
امر ابليس وادم وتقول لم امات ادم وابليس لم يمت قال انك من المنظرين
فكانك ما سمعت **حكاية كلب الملك** وذلك انه كان ملكا فيما تقدم
من الايام وكان له كلبا معلما محبوبا عنده وكان في رقبته طوق من الذهب
فضعف الكلب من كبر سنه وظهر في عقله النقصان وصار ينقص
الى الملك ليعضه وقال الملك هذا اذا لم يعرف صاحبه فما الحاجة به فقال
لغلمانه اذهبوا به الى الصحراء وخلوا سبيله لكن لا تنزعوا الطوق من عنقه
فقالوا لماذا ايها الملك قال لاني كنت اتفرج على صيده واشتغل به في هذا
اخر الدولة ونصيبه مني ولا يجد من لذة ولا راحة بعد هذا ففعل الغلمان
ما امر الملك وكذلك حال ابليس عليه اللعنة وذلك انه كان في القرب والا
عزازيل لدى الله تعالى فلما تكبر على الله بقوله انا خير منه خلقتني فقال الله تعالى
انه قد اشتغل مدة في صيده وسبحه قد مضى والان ظهر في عقله النقصان

فاذهبوا الي صحراء الدنيا وخلوا سبيله واتي قلادة نعلا له انك من المنظرين
فلا تنزعوها من عنقه لانه هو آخر دولة ونصيبه مني فانا اتم له مدة الا
نظار يتمنى الراحة ولا يجده ابدا ويقول يا ليتني كنت ترابا سؤال
ان الله تعالى لما خلق ادم عم واظهره من كتم العدم كان عريانا ثم البسه
الحلل ووضع على رأسه التاج والكريم اذا اعطى شيئا لاحد لا يأخذه
ابدا والله تعالى اكرم الاكرمين فما الحكمة في اخراج ادم عم من الجنة عريانا
مكشوف العورة ولماذا الاعادة ان الله خلق ادم عم من التراب اولا ومن
النطفة واخرجهم من العدم الى الوجود بقدرته وانعم نعمه عليهم
بقوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا وخلق لهم ثمانية جنات وسبعة
افلاك وست جهات وخمس حواس واربع عناصر وكونه الكون
وخلق العرش والكرسي واللوح والقلم والبيت المعمور واختار من
الكل ادم عم وما كان في صندوق القدم من الحكم والنعم ووهب له
واختاره واصطفاه واجتباه والبسه الحلل ووضع على رأسه تاج الكرامة
وزينه بالنور والحلل واسكنه الجنان ثم بعد هذه العطايا اخرجه في نصف
يوم من الجنة لاجل نصف لقمة من الحنطة ونزع الحلل عنه وطرده بسوط

اهبطا

اهبطا منها وارسله الى الدنيا عريانا ورفعه باسم الخلافة ووضعه باسم العقوبة
وتسلط المحن والذل عليه بعد العز والدولة لماذا وما الحكمة فيها الجواب
اعلم ان الله تعالى حكيم على الكمال اتقن ما صنع فلا يدرك فهم العرفاء حقيقة
صنعه وماهية حكمته فيجب عليك ان تفكر بجميع عقلك في عجايب مخلوقاته
لتدرك بعض معاني دقايق مصنوعاته فاعلم ان كل ما اصاب آدم من الذلة
والعتاب فهو مثل لك وحجة عليك ونصيحة اليك فاذا كان ادم عم
مع ذلك الكرامة طرده من الجنة لاجل اكل حبة من الحنطة وعوتب لاجل
المعصية فكيف حالك يا مسكين مع اكل الحرام بالرغبة وارتكاب المعاصي
بالرشوة وانت محجوب بالغفلة ومغرور بالنعمة وقد طولت الامال
وقصرت الاعمال وجمعت الحرام والحلال ونسيت الموت والسؤال في القبر
والاهوال فهيهات هيهات اين المجال فاذا كان ادم عم خرج من الجنة
بذنب واحدة صغيرة فكيف تدخل الجنة بالف ذنب كبيرة وله ايضا
ان الله تعالى بين كمال عظمته وشدة نقمته للظالمين الذين يخربون دور المسلمين
ويأكلون اموال اليتامى ظلما انما ... وهم سالمين من العقاب والعذاب
لا والله بل ينزعون عنهم ثياب المعرفة وحلل الايمان ويخرجونهم

وذلك ان آدم مع صفوته وكرامته نزع الحلل عنه واخرج من الجنة لاجل حبة من الحنطة فاظن الظالمين ...

من فسحة القصور الى ضيق القبور والوان العذاب بعد الثياب قوله تعالى
الا لعنة الله على الظالمين حكاية اخرى لما عصى آدم تبرجا النداء يا آدم لم عصيتني
قال آدم تبرايا بعض انا قال الله تعالى انت خليفتي وصفيي فى جنتي فقال
آدم الهى تعاقبني بذنب صغير وانا خليفتك وصفيك قال الله تعالى
عاتبتك يا آدم لاجل صغيرة حتى تجتنب ذريتك عن الكبائر حكاية اخرى
انت ذو البطش الشديد وقوتي الجنة واولادك الذين هم امة محمد
صلى الله عليه وسلم اضعفنا منك قالوا اخذتك بصغيرة حتى تبكي مائتي
عام واعفو ثلثمائة كبيرة عن امة محمد عم بندامة واحدة قوله تعالى انى
انا الغفور الرحيم حكاية اخرى اعلم ان آدم عم لما عصى نزع عنه الحلل والتيجان
لتعتبروا وتعلم ان لا شئ احسن من الجود والكرم لان الجود صفة المعبود وصفة
العبد المحمود ولما ظهر الذلة من آدم عم بواسطة وسوسة عليه اللعنة طار
التاج عن راسه والحلل عن جسمه فبقي عريانا بلا مد في الجنة حيرانا وهو يلتجي
من شجرة الى شجرة ويطلب من اوراق الاشجار ليستر عورته فالتجى اولا الى
شجرة الحنطة قال ايها الشجرة اعطني من اوراقك فانى بسببك صرت عريانا
مكشوف العورة فاجابت الشجرة وقالت لو كان لي اوراق كسوة
نفسي

٢١٤

وكسوة لكسوت نفسي وما بقيت عريانا في هذه البغلطاني ثم عرض الى شجرة الرمان فرآها
حزينة كالنبت رافعة راسها موضعة وصف لها حاله فلم ترد جوابا وكلما ناداها بالحزن والبكاء لا يسمع
الخطاب فجاء النداء يا آدم دعها فانها صوت العورة عوره ثم اتى الى شجرة التفاح فرآها حزينا اليا فقد
اختضب وجنتها بدماء عينها فقال آدم عم طلب المرهم من الجروح مكروه ثم اتى الى شجرة الكمثرى فرآها
مطرقة راسها متحيرا فى امرها ثم اتى الى شجرة الخوخ فرآها كالعطشان مسودة وجنتيها متحيرا فى حالها
رفعت ثيابها على اعضائها منكما بحالها مشتغلا فى امرها فقال آدم عم المراد من الخطيب استماع الكلام
لا تنزع ثيابه ثم اتى الى شجرة العنب فرآها قاعدة فى صحراء الطرب باسطة حللها مزينة بخضرة اوراقها
ناشرة ذوائبها على عذارها فقال آدم عليه السلام ان حللها واوراقها كثيرة ولكن جسمها ايضا كثيرة
لا يجوز الطلب منها ثم اتى الى شجرة الجوز فرآها قاعدة فى بيت مظلم بلا باب وكوة وقد طلبت بيتها بالقير فقال آدم عم لو كان
لها مروة لكان لبيتها بابا او شباكا ثم جاء الى شجرة اللوز فرآها قاعدة كالجارية المطربة وفى حجرها الخنك وقد
يدها التضرع فقال آدم لا يجوز الانقطاع ثم نفاع بثياب المطربة ثم مر حتى انتهى الى شجرة التين وهو الصوفى لكنه لانه
اتم طريق التصوف فقال آدم عم كلسان قدمت الضنك والعناء فاستقبل التين الى آدم وحوا عليهما السلام
ودعاهما الى الخلوة وقال مرحبا بكما واتى بهما الى منزله وضمهما اليه وقام الى خدمتهما بالاكرام والاعزاز واضافهما
باحلى حلاوته وجاء بجلبتين ووضع بين يديهما فلما ابدا هذه الايادى اليهما اعزه الله تعالى واكرم حتى اقسم
قرنهما والتين والزيتون لتعلم انه محل الجود والسخاوة عند الله عظيم وتعلم ان الجود والسخاء لا

من المنافق لان الجود والسخاوة يقتضي صفاء الظاهر والباطن وباطن المنافق خلاف ظاهره فكيف يصدر منه الجود
والسخاء والسجود ومثل المنافق كمثل المنافق ابليس عليه اللعنة كان باطنه خلاف ظاهره ففي ذلك ما يظهر منه الجود
ولا السجود **وقيل قوله** والتين والزيتون قسم بابي بكر رضي الله وذلك ان الله قسم بابي بكر الصديق رض
كما اقسم بالتين لان التين اعطى اوراقه ولباسه لادم ع م وكذلك ابو بكر الصديق رض اعطى لباسه وثيابه
لمحمد ع م وذكر في الحكمة انه لا يجوز اشتعال شجرة الا شجرة التين ولا احرقه بالنار وكل بيت اصابها دخان شجرة
التين لا يفلح اهلها الاحراق عود التين يورث الفقر فكل هذا من اثر الجود ورفع السماء وبسط الارض
وانزال المطر وانبات النبات كلها من اثار رحمة الله تعالى **فاعلم** ان اشرف الاشياء واجلها هو الجود و السخاوة
لقوله ع م الجنة دار الاسخياء سخيا **سوال معلوم** ان التفضل يذكر في نفس الانبياء عليهم السلام ولا سبيل
للنقصان عليهم فلم قال ابراهيم ع م للكواكب هذا ربي وما الحكمة فيها **الاعادة** سالوا ان ابراهيم ع م
كان لا يشك البتة بحق خلة قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا وشاربا من شراب الطمانية قوله تعالى وانا
من المسلمين وكان باني الكعبة ويؤذن الحضرة قوله تعالى واذن في الناس وكان ذابح ولده اسماعيل وهو
جد الانبياء عليهم السلام وصاحب الملة ومعدن السخاوة ومظهر الوفاء والنبوة قوله تعالى وابراهيم الذي
وفى ففي هذه الكرامة اقتداء بالنجوم في اول الامر قوله تعالى هذا ربي ثم رجعه في الاخر عن الكل قوله تعالى
فانهم عدو لي الا رب العالمين لماذا وما الحكمة فيها **الجواب اسمعوا** ايها الاخوان حتى افتح حقه حتى افتح
لكم وانشر لكم المعاني والعبرة واكشف دقائق اسرار هذه المسألة فاعلموا ان قول ابراهيم للنجوم
هذا

هذا ربي بما كان من قبل الطبع بل على وجه الشرع وذلك ان قوم ابراهيم ع م كانوا يعتقدون بعلم النجوم ويعملون
بها فاذا اراد احدهم الشروع في امر كان ينظر الى النجوم ويقول قد ظهر في النجوم ان يكون في امر كذا وكذا فيفعل
على هذا الوجه فقال ابراهيم ع م هذا ربي يعني لابد للنجوم ان يهديني الى ربي **وايضا** اعلم ان ابراهيم لما شرع
في طلب طريق الصواب نظر الى ابويه وقال انه عسى ان يكون لي سببا ودليلا الى طريق الصواب فلما علم ضلالهما
رجع عنهما حتى يعلم ان الهداية لا يكون من جهة الوالدين ثم رأى ابراهيم ع م الكواكب والشمس والقمر فقال هذا ربي
يعني عسى ان يكون سببا للهداية فلما رأى غروبهم قال لا احب الافلين ورجع عنهم ثم اتى الى بيت الاصنام
وقال عسى ان يكون شيء يدلني على الهداية فرأى الاصنام كلهم صامتين عاجزين ففي غضبه قال قوم كسر اصنامكم
ليعلم ان الاصنام لا يقدرون على شيء ولا يهدون الى الصواب فرأى بعوضة مكسورة الجناح فقال سبحان من جعلني سببا للهلا
غرور وجعل عليهم اللعنة فقال ابراهيم ع م الهداية والقبول لا من الوالدين ولا من غروب الشمس والقمر والكواكب ولا من
المخلوق الا من الذي خلقهم وهو الله تعالى فعند ذلك رجع عن الكل وقال اني وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض حنيفا مسلما وما كان من المشركين **حكاية اخرى** اذا ارادوا تجربة الطفل الصغير هل هو ذكي في صغره
ام لا فيأمرون الغير ان توضع بعد ما ارضعته امه فاذا شرب من لبن الام لم يلبث ساعة حتى تقايأها ولم يقبل
لبن الغير لانه ذاق اولا من لبن امه ففهم قلبه وكذلك مثل ابراهيم ع م وذلك انه ذاق اولا مدة الرضاع
من شراب التوحيد والهداية في الغار قوله تعالى ولقد اتينا ابراهيم رشده ثم ان ابراهيم ع م جرب نفسه بعدا قوم
وهو اتخذ الكواكب الهة فلم تقبل اذ انه ذاق رحيق الهداية من لطف الملك العلام قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا في صفوه ما سواه

وتردهم وقال انى برئ مما تشركون انى وجهت وجهي للذى فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين حكاية اخرى

فلما تلى ابراهيم عم هذه السورة علانية قال للكواكب هذا ربى فمثل ذلك فهو كان في علم الطريقة ابراهيم عم كان محمد

السنة الصحيحة وانبه محمد عم وذكر ان ابراهيم عم لما خرج من الغار كان ينادى نور محمد عم فقال يا جدى ابراهيم

انى اريد ان اسافر الى الملكوت قوله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الاية فالطريق دقيق

والنبي طويل واولاد لحظة والمسلك علو بالاشواك ومحارب الاغيار فكيف اذهب لا يصيبني من تلك

الشوكة والمهالك مضرة فقال ابراهيم عم لا تحزن يا محمد ثم انا فارسك آخذ منجل لا احب الآفلين فى

واذهب قبلك وانزع شوك الاغيار من طريقك واقطعها فلما كان وقت المعراج واسرى به الى الملكوت رأى

جدة ابراهيم عم وفي يده منجل لا احب الآفلين وقد نزع الاشواك كلها من مسلكه فذهب سالما عن اشواك النجوم

ومضى سالما عن الاشتغال بهم وقوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى يعنى ما زاغ البصر الى السماء ولا التفت الى الفلك

حكاية اخرى واعلم ان الف الاستفهام مضمرة في قول ابراهيم عم هذا ربى يعنى اهذا ربى ويحتمل معناه

وجه آخر وذلك ان ابراهيم عم رأى جماعة من قوم يسجدون الكواكب فقال ابراهيم عم على وجه الاستفهام وعلى

العذر والتوبيخ لهم لم يتبع الوهم اهذا ربى الذى يسجدون له من دون الله انى برئ مما تشركون انى وجهت

وجهى الاية سؤال معلوم ان اليقين والطمأنينة خاصة للانبياء عليهم السلام والاولياء وهم مركبون

بالطمأنينة فلم قال ابراهيم عم رب ارنى كيف تحيي الموتى ثم قال ولكن ليطمئن قلبي فما الحكم فيها الاعادة

معلوم ان الانبياء عليهم السلام مجاورون صوامع اليقين ملازمون مواضع التمكين ولا سبيل

للشك

للشك والفترة في عقايدهم ولا سلطان لغبار الريب على قلوبهم فكل ما يعلم غير الانبياء عليهم السلام

بالبيان فالانبياء عليهم السلام يعلمونه بالعيان وما يعلم غير الانبياء بالسماع والمجاز فالانبياء

عليهم السلام يعلمونه بالرؤية والحقيقة وخاصة ابراهيم عم الذى هو ما شاهد شيئا لو قالوا في شرايع الصفا

قوله تعالى وابراهيم الذى وفى وهو الذى اعرض عن المكونات وقال انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض

وجادل نمرود عليه اللعنة في احياء الموتى وقال ربى الذى يحيى ويميت وكان مقربى الملكوت قوله تعالى وكذلك

نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض ومتعلق اسرار الجبروت قوله تعالى انى ذاهب الى ربى سيهدين

فمن هذا الشخص الذى هو متدرك الدين وصاحب الاسرار اليقين لم قال رب ارنى كيف تحيي الموتى

ثم تردد في قوله وقال ايضا ليطمئن قلبي فقال تعالى فخذ اربعة من الطير وكان احد الاربع الطاوس والثانى

الديك والثالث البط والرابع الغراب ثم لم يأخذ ثلثة ولا خمسة ولكن قال خذ اربعة ما الحكمة فيها والحكمة

في قول ابراهيم ولكن ليطمئن قلبي الجواب اعلم ان قول ابراهيم عم ارنى كيف تحيي الموتى ما كان من جهة

التردد والريب في عقيدته ولم يشك في قدرة الخالق ولكن قال على وجه طلب كيفية صنع البارى جل جلاله

فلو كان طلبه على وجه الشك والريب لقال رب هل تحيى الموتى ولا ايضا ان ابراهيم عم لم يشك في احياء

الموتى ولا في قدرة خالقه ولكنه شك في نفسه هل هو خليل الله ام لا وذلك ان ابراهيم عم قرأ في صحيفة ان

يكون الله تعالى خليلا ويكون دليل ذلك الخليل ان يحيي الموتى على يديه فعلى هذا الوجه قال ابراهيم عم رب

ارنى كيف تحيي الموتى يعني رب ارنى هل انا ذلك الخليل الذى يحيي الموتى على يديه ام لا غير اعلم ان ابراهيم عم ما رأى

نعت رسول محمد عليه السلام في صحفه ووقع صوت خبر سعادة سيد المرسلين في سمعه انه يظهر في آخر الزمان

رجلا من بطن امه انه يكون نبيا صاحب الايات والمعجزات والحجج يكون خاتم الانبياء والمرسلين وناسخ
المذاهب والسنن ويصل اشراق شعاع شرعه الشريف الى العرش ومن الثرى الى العالمين الفلك الى والملك والجن
والانس مسخرات لخاتم تسخيره ويعلو شأنه الى ان لا يبلغ الاولون والاخرون قدمه يعني في ليلة المعراج ويكون
اصله من نسل ابراهيم عم ويكون خليل الرحمن فلما رأى ابراهيم نعت نفسه في الصحف انه هو هكذا يكون
جد الانبياء ومن علامته ان يحيي الله موتى على يديه فوقع للخليل في الشك انه هل هو ذلك الخليل ام لا فلذلك قال
في المناجات رب ارني كيف تحيي الموتى فجاء النداء او لم تؤمن قال ابراهيم عم بلى ولكن ليطمئن قلبي هل انا
خليلك ام لا حكاية اخرى جاء الى ابراهيم عم جماعة من قوم يعرفون بالالهامي وقالوا ان سألت ربك
ان يحيي ميتا على يديك نؤمن بك ونسلم عليك فلذلك قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى فقال الله تعالى او لم تؤمن
قال بلى ولكن ليطمئن قلبي بهذا الرجل الذي اسمه قلبي وكان اسم رئيسهم وكبيرهم قلبي وليطمئن جماعة وقيل ايضا
فلذلك قال رب ارني كيف تحيي الموتى واما الخطاب بقوله تعالى فخذ اربعة من الطير فيها سر عظيم يعلمها العقلاء
والراسخون في العلم وذلك قوله تعالى فخذ اربعة من الطير واذبحهم يعني اذبح اربع عناصرهم وهي
الطبايع بشفرة التوحيد حتى يثبت شجرة التي هي بناء الاسلام واركانها قوله عم بني الاسلام على خمس
ويلزم على اولادك من بعدك فالاول اقطع اولا رأس الديك لان الديك نارية والنار سلطان الشهوة
والشهوات تتولد من النار والنار في رأس الشهوات فلذلك احمرت عين النار مثل الدم لغلبة الشهوات
عليه كما عين احمرت وامتلأت بالدم فاعلم ان الشهوة غالبة على صاحبه والمراد من قتل الديك
كان الشهوة يعني قتل الشهوة يا ابراهيم والثاني اقطع رأس الطاوس لانه زينة وهو اصل آدم عم

واصلك

واصلك يا ابراهيم في الخلقة والمراد من ذلك يعني اخرج عنك ومن اصلك يا ابراهيم والثالث اقطع
رأس البط لان البط مائي ولا كسب لحيات المخلوقات قوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي فقتل نفسك
بالطاعة واخرج من حيات الماء المجازي لتصل الى الحيوة السرمدية يا ابراهيم والرابع اقطع رأس الغراب لان الغراب
هوائي والهواء سلطان كبير الكبر يعني اقتل هواك واخرج الكبر عن قلبك لتصير خليلي والمراد من الطيور
الاربعة هي عناصر الاربع وهي الطبايع الاربعة التي هي الاصل في خلقة اولاد آدم عم والمراد من قتل هذه
الاربعة يا ابراهيم فيا ايها المؤمنون اقتلوا الشهوات والنفس والكبر والهوى واخرجوا عن الطبايع الاربعة واتركوا
مقاصدها ومقتضاها لتصيروا اهلا للخلة واستوجب عليكم رحمتي قوله عليه السلام اذا اردت دخول الرحمة
فاستوحش من نفسك وخذ غنائما غنيت اخرى ثم اعلم ان ابراهيم عم قتل تلك الطيور الاربعة
فاحياهم الله تعالى وفيها سر عظيم وذلك ان الطبايع الاربعة في نفسك مثل الميت لانك لم تستعملهم في طاعة الله
فاحياهم باليوم بواسطة غسل اعضائك الاربعة وهي قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة
فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين لتخلص من موت الغفلة
والمعصية وتزيل عنك آفات النفس والشهوة وتصل الى حيوة المودة والخلة لان اولياء الله
لا يموتون بل ينقلون من دار الى دار اخرى كان الله تعالى يقول عبدي اعضاءك واجزاءك ميت في
هواء النفس والشهوة فان اردت ان تحييها بواسطة حب الخلفاء الاربعة فاغسلوا اعضاءك الاربعة ليظهر صدق
محبتك اياهم وبادر بطاعتهم ولا تصل الى حيات الابدية ومنه فلذلك محبة الاصحاب النبي عم من عزال لان محبة
الاصحاب في الملك نوعا سوال لم امر الله تعالى لابراهيم عم ان يذبح ولده قربانا ثم رسل الله اليه كبشا وقال

وفديناه بذبح عظيم ورفع الذبح عن اسماعيل عم وعن اولاد ابراهيم عم ولم يأمر لاحد من المؤمنين ان يذبح
ولده ورفع عنا ذبح الولد بذبح الكبش وما الحكمة فيها **الاعادة** سوال لاخر ان الله تعالى حكيم عالم كان امر
لابراهيم عم ان اذبح ولدك فان كان المراد في هذه الامر تجربة خليله فتعالى امتحان يخفى عليه شى لا يغيب السموات
والارض وما في السرائر وهو عالم البحور وما في الضمائر وان كان المراد ان ابراهيم عم قد اذنب ذنبا في نجم
وقد قال الله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وقد ظهر عجز العباد عن ادراك صنع الله تعالى وذكر
السائل موسى عم في طلب الرؤية وصار الجبل بكل عظمته الدك وكذلك ابراهيم عم سائل ارنى كيف تحيي الموتى
فصار الطير ذائق مرارة الموت وابو جهل ... جادل النبي عم ويجادلوا التمر بالحاضرة الانشقاق
اصبح محروم ولا ابراهيم يجي نداء الخلة والقربة ولا اسماعيل يجي نداء الذبح والمحنة والعجب من
هذا ان امر ابراهيم عم بالذبح ونهى السكين عن القطع واقتصر على ذبح الولد بالكبش فكيف الوجه
في حمل هذه الاشياء لارادة الله تعالى وكيف يحتمل الاقتضاء من كرم الله تعالى لمثل ابراهيم الذي ... منطقه
الخلة وقوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا وتاج الوفا وقوله تعالى وابراهيم الذي وفى ومرتبة الملكوت قوله
تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وقد كسر الاصنام وقطع رؤسهم بسيف الجهاد
قوله تعالى فجعلهم جذاذا الاية ان يجعل مرة عاجزة سيرا في يدي الاعداء ومرة يرمي في نار نمرود
ومرة يجعله مجاورا في واد الكعبة بلا ماء ولا زاد قوله تعالى اني اسكنت من ذريتي بواد
غير ذي زرع الاية ومرة يامره بذبح الولد ومرة ان يذبح الكبش ولا يذبح الولد
فكيف الوجه فيها وما الحكمة **الجواب** قوله ان شاء الله تعالى جوابا كافيا ليكون مزيلا الاشكالات

ويكون

ويكون للقلوب شافيا ويجلو صدور ... عن الريب الخيالات صافيا وابقى على قدر
وسعي وطاقتي ليظهر دقائق صنع الملك العلام ويبصر همم المؤمنين عاليا **اعلم** ان
سنة سنة الله تعالى جارية في الازل انه تعالى اذا خص احدا من عباده بالمحبة وجعله
لخلته فيغيره عن الاجانب ولا يدعه ان يألف لاغيره فكانك ما سمعت احوال
خير الموجودات **حكاية فخر الانبياء صلى الله عليه وسلم**
وخلاصة المكونات محمد رسول الله صاحب المعجزات انه كلما نظر الى شى
من المخلوقات ابتلاه الله تعالى ببلية ومصيبة من المصائب وذلك انه نظر
الى عائشة رضي الله عنها واحبها فسمع طعن المنافقين ونظر الى
الحسن والحسين رضي الله عنهما فجاء جبرائيل بالسم والسيف واحب نخل الجنة فا
كسر السنين لان الله تعالى لا يريد ان ينظر حبيبه الى ما سواه ولا يألف او يباوه الى غيره و
كذلك ان الخليل عم نظر الى ولده اسمعيل عم واحبه فقال الله تعالى اذبح ولدك يا ابراهيم قال لم
لعل وجه الغيرة يا ابراهيم اني لم ارض ان تنظر الى سوائي وتشتغل بغيري ولاجل هذا قال
النبي عليه السلام البلاء موكل بالانبياء ثم بالاولياء ثم الامثل بالامثل فقال ابراهيم عليه السلام
يا ولدي ان الله تعالى امرني اذبحك قربانا له فانظر ماذا ترى قال اسماعيل
يا ابت افعل ما تؤمر ولا تسألني فان العبد وما ملك لمولاه **و ايضا** اعلم اذ ابراهيم وغير

ابراهيم ما علم ان اسماعيل بار وانه يرتد ان لا يفدي روحه في سبيل الله ولا يبالي فاراد الله تعالى

ان يعرض اسمعيل لاهل السموات والارض فقال يا ابراهيم اذبح ولدك قربانا لي ليرى من في السموات والارض

كيف يفدي اسماعيل روحه في سبيلي ولا يبالي ولم تنكي **ولايضا** كان الحكمة في ذلك ان الله تعالى

اراد ان يعرض اسماعيل وابراهيم عليهما السلام لساكني العرش مستوطني الفرش ليروا

ان خليل ابراهيم عم كيف يذبح ولده في سبيله وان ذبيح اسماعيل كيف يفدي روحه لانه

وما الحكمة في ان الله تعالى بعث الكبش فداء لاسماعيل ولم يبعث بقرة ولا جملا فلم يبين

الاول ان الكبش كان قربان هابيل فعنه ليعلم ان قربان هابيل فعنه ليعلم ان قربان

هابيل كان من المقبولين وان صلاح الاباء والاجداد واحسانهم وخيرهم ينفع للاولاد

والثاني ان الكبش قد توعى في الفردوس ولم ترع البقر والجمل في الجنة فلذلك غير الكبش ذكر الكرامة

نكتة وكذلك الكفار قد توعوا في بساتين الدنيا وتنعموا فيها والمؤمنين قد فدوا انفسهم وارواحهم

في سبيل الله فيوم القيامة يكون الكفار فداء للمسلمين وكلما طرح الزبانية من النار احدا

من الكفار يقول لهذا فداؤك من النار يا مؤمن **سوال ان الله تعالى قادر**

ان يحفظ ابراهيم عم ويخلصه من يد الكفار قبل ان يطرح في النار فالحكمة في وضع ابراهيم

المنجنيق والقائه في النار واعطائه ليد الكفار **الاعادة** قيل ان احدا اذا اتخذ حبيبا و

خليلا يبذل نفسه واموالهم في سبيل خليله ولا يطلب لخليله الا راحته والامن وان اصابه

البسيل

لم يكن

لم يكن فيهم خلاصه فالله سبحانه وتعالى ملك قديم وصانع حكيم اتخذ ابراهيم خليلا قوله

تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا ثم اعطى خليله ليد الاعداء وجعل مثل الاسير عند الكفار وعلم نمرود

عليه ووضع في المنجنيق والقاه في النار ولم شمتت ابليس عليه اللعنة والشيطان والكفار عليهم

اللعنة وبكى ارواح الانبياء عليهم السلام والاولياء والملائكة والحور والغلمان فتحت

جبرائيل عم رداؤه ولطم ميكائيل وجهه بيده ووضع اسرافيل الصور من فمه و

عزرائيل عم الارواح في اخذه وتزلزلت العرش والكرسي وبكى الجن والانس

والكروبيون في الملكوت فما معنى ذلك وما الحكمة فيها **الجواب** اعلم ان الحكمة

في القاء الخليل النار ان الله تعالى اراد ان يعرض خليله للكروبيين ومن في

السموات والارض ليروا كيف يفدي ابراهيم على روحه لربه وفي بعض الكتب

ان الكفار ارادوا وضع ابراهيم للمنجنيق بالجبر والاهانة قال ابراهيم ذروني حتى اضع

باراد في قدم المنجنيق على المنجنيق بالتوفيق لاني ان اثبت لم تقدروا على القائي في النار

وانا لم اخش من النار ولا اخاف عنه لانه مثل الياقوت لا يخاف ولا يضره بل كان

في النار اذ داد حسنا ولطافة وجمالا وحمرة فلذلك كان في ارادة الله تعالى ان يلقي

ابراهيم عم في النار ليعلم اهل السموات والارض ان ابراهيم عم معصوم من النار مثل

الياقوت وكذلك خرج ابراهيم من النار ووجهه مثل الياقوت وخداه احمر مثل الورد

عبرة الحكمة في القاء ابراهيم النار ان جبرائيل عم كان يقول في الف سنة الهي ذوقني قوة

اقتدر على قلب السموات والارض بانملتي وتحمل الجبال بشوقي فجاء النداء من الله تعالى يا جبرائيل

الكم تدعي هذه الدعوى فاذا ادعى الصير في على الذهب يحكه على المحك وكذلك انت يا جبرائيل

ادعيت القوة فاذهب الى الخليل وجرب نفسك في محك الخلة لتعلم صفاءه ثم ان جبرائيل اتى

انا الى الخليل عم فرائ على المنجنيق فقال يا ابرهيم ما حاجتك مني فانني لامر تي اتيت

العباد تحت رعاية والاحباب تحت حمايته ما تظن يا جبرائيل عم البس حلة

الخلة واخاف سواه وقد قال الله تعالى من لم يصبر على ضربنا فليرحل من

قربنا فقال جبرائيل عم يا ابراهيم ائذن لي حتى اكون كاتبك واكتب ما يحدث لك قال

ابراهيم عم يا جبرائيل الحادثة تكتب بالقلم على الاوراق فان كتبت حادثة اشواقي

على الاحجار والحديد تذوب وتفنى وان طرح في النار تخمد فاذا كان الاحجار

والنيران لم تصبر على حمل شوقي فكيف تصبر الاقلام او كيف تحمل الاوراق

يا جبرائيل جئت تخوفني بالنار انحرق الياقوت في النار ام تخاف سمندر

من النار ام تراني اقل حظا منهما ام لا تعرف ماهية الشوق يا جبرائيل قد ادعيت

القوة من مدة مديدة وزمان بعيد فادخل الآن في نار نمروذ حتى تطفئ النيران

بشوق الرحمن قال جبرائيل عم اني لا ادخل النار ولم اقدر ان اصبر على النار قال ابرهيم

فما معنى هذه الدعوى التي ادعيت ولم تنظر معي النار ولا مع يوسف الجب ولا مع يونس

عم البحر ولا مع النبي عم الغار فابعد عني يا جبرائيل اتقرب بنور التوحيد لنار نمروذ

كي ينطفئ نار نمروذ وتطلب السلامة من نور نار شوقي يا جبرائيل جئت تخوفني بنار

نمروذ وهو يطلب مني لباس السلامة فاصبح حين افترب بنور شوقي ونار تها الخطاب

كوني فيصير بردا وسلاما فينبت الورد من الحطب وينقلب النيران الى الرطب ويكون

الاشجار مزينا بالثمار ويجري الانهار من بين النار فلما سمع جبرائيل عم قول الخليل

رجع خجلا فسجد بين يدي الله تعالى قال الهي اني ضعيف لم اطق المناظرة مع خليلك

وقد علمت الآن ذلي وضعفي فاني اذنبت جعلت تراب اثر خليلك ثمر العيني ثم جاء

النداء من الله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم عم الآية وهذا الحكمة العالية في

النار ولايضا وقيل الحكمة فيها ان الله تعالى قدر القاء ابراهيم عم النار لتسكين قلوب

العصاة من امة محمد صلى الله عليه وسلم وذلك ان الخليل عم لما وصل الى النار قالت الهي اعمل

بالشرع ام بالطبع فجاء الخطاب ان اعمل بهما جميعا بمعنى احرقه بقضية الطبع لانه لا عدو اذي

ولا تحرقه بالشرع لانه لي وكذلك العصاة يوم القيمة اذا وصلوا النار يقول النار

الهي احرقهم ام لا فيجيء النداء ان احرقي ذنوبهم لان الذنوب من وسوسة الشيطان

عدوي ولا تحرقهم لانهم عبدي وامائي الطيبة كان موقد نار نمروذ شعلة الاعداء و

ومن وقد نار جهنم هو الله تعالى فالنار التي اوقدها الكفار والاعداء لم تحرق جسم الخليل
فكيف تحرق النار التي اوقدها الرحيم اللطيف جسم امة الحبيب **سوال معلوم** لم يكن لجمال
يوسف عليه السلام وحسنه وعقله ثمن ولا شيء فالحكمة في بيعه بثمن بخس دراهم
معدودة **الاعادة انه يوسف عليه السلام** الصديق بلغ منزلة حسنه وجماله حتى سجدت
له الشمس والقمر والكواكب قوله تعالى اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي
ساجدين وكان كل من رآه يقول ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم وقد وجد يعقوب
ريحه من مسافة ثلثة اسابيع قوله تعالى اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون وان سئلت عن
خلقه وسخاوته فقد اخبر الله تعالى عنه في كتابه حيث قال لاخوانه لا تثريب عليكم
اليوم وان سئلت عن علمه فقد قال الله تعالى في حقه ولما بلغ اشده اتيناه حكما وعلما
وقال ايضا ويعلمك من تأويل الاحاديث فمن كان موصوفا بهذه الاوصاف ما ينبغي
بيعه بثمن بخس دراهم معدودة فما الحكمة فيها **الجواب اعلم** ان الحكمة في بيعه
بثمن بخس كان لسبب وذلك انه نظر يوما من الايام في مرآة فرأى حسنه وجماله
وقال في نفسه لو كنت عبدا لما قدر احد على ثمني فابتلاه الله تعالى بالعبودية
وسلط عليه اخوته حتى باعوه بثمن بخس وكان سبعة عشر درهما سوداء
فيجب على العبد ان يتواضع لربه ولا يتكبر ويعرف عجزه في كل حال لكي ينال الفوز بقوله

عليه

عليه السلام من تكبر وضعه ومن تواضع رفعه الله تعالى ولا يعتقد العبد ان يعطي القيمة لنفسه
ولا الغير وانما القيمة باعطاء الله تعالى لعبده ومن وضع القيمة لنفسه بيده يكون مثل يوسف
قوله تعالى وشروه بثمن بخس دراهم معدودة **القصة** ولما ذهبوا بيوسف الى مصر واعطوه
للدلال اجتمع الناس عليه وبقوا باهتين لحسنه وجماله متفكرين في امره فلما نال كل واحد منهم بغير شرائه
وزادوا في ثمنه فقال بعضهم نشتريه بوزنه فضة وقال بعضهم بوزنه ذهبا وقال بعضهم
بوزنه ابريسما وقال بعضهم نحن نشتريه بوزنه جواهر فقال مالك بن ذعر اني لا ابيعه
الا لمن يعطي كل شيء وزنه فقالت امرأة انا اشتريه بوزنه من كل ما بذل دوحي ونفسي
في سبيله فقال مالك بن ذعر انا امرأة نظهر مثل هذه الجود والكرم وفيها قصاع في حقهن نا
العقل والدين فيجب الآن ان اظهر الرجولية والسخاء والاخذ منها سوى ثمنه وزنه
مرة واحدة ولا يكون ناقصا منها في الكرم والسخاوة **نكتة** اعلم ان الله تعالى خلق الجنان على
هيئة لم يصفها الواصفون وهيأ فيها الوان النعم والثمار ورتب فيها من الاشياء ما لا عين
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واوجد فيها الغلمان والحور وزين ما فيها
من القصور بالارائك والسرور واجرى فيها الانهار من العسل والخمور قوله تعالى
فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين
وانهار من عسل مصفى ثم ان الله تعالى امر ان ينادى بالبيع على الجنان ليزيد العباد

عليها الاثمان فجاء كل واحد منهم بثمن على قدر طاقته فمنهم من اتى بالصلوة ولم يكن فيها

الزكوة ومنهم من اتى بالصوم ولم يكن فيها الحج وقد علم الله تعالى ثمن الجنة لعباده بالانبياء

عليهم السلام فقال النبي عليه بني الاسلام على خمس ثم ان العارفين العاشقين الصادقين

في الشراء زادوا في الاثمان فصلوا النفل سرا والصلوة جهارا يعني اوقات الخمس

جهارا واعطوا الصدقة سرا والزكوة جهارا وصاموا النفل سرا

والفرض جهارا واندوا ارواحهم وانفسهم في سبيل الله سرا وغزوا جهارا

واتوا بالعمرة سرا والحج جهارا وكان الله تعالى يقول عبدي كان بايع يوسف عم

مالك بن ذعر ان بايع الجنة انا الله تعالى مالك الملك ثم مالك بن ذعر انما اخذ زيادة

الثمن الذي زادها لنفسه مع حاجته اليها ولكن باع اليها بالثمن الاول وهي هذه فانا

مالك الملوك لا احتاج الى شيء من طاعة عبادي وانا خالق الجود والسخاء لا اعامل عبادي

اقل من مالك بن ذعر الا بل ازيد وابيع الجنة اليهم بالثمن الاول كما اني خلقت

الجنة بين حرفين وهي الكاف والنون تكن كذا ابيع لهم الجنة بكلمتين من قال لا اله الا الله

محمد رسول الله دخل الجنة **ايضا كانه يقول عبادي** جعلت يوسف ملك مصر بسبب

سبعة عشر درهم سود قوله تعالى وشروه بثمن بخس دراهم معدودة

وجعلت عايشة رضي الله عنها اهل بيت النبي عليه بسبب سبعة عشر

اية من القران فلو جعلتك يا عاصي اهلا للجنة بسبب سبعة عشر ركعة من الصلوة لا يكون

عجبا من لطفي وكرمي قوله تعالى ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون **سوال معلوم** ٢٢

ان الانبياء عليهم السلام معصومين من الكباير ولم يهم احد من الانبياء بكبيرة

فما معنى قوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه في حق يوسف

وما الحكمة فيها **الاعادة سالوا ان الانبياء عم** عليهم السلام معصومون من الكباير ولم يهم احد من الانبياء

بكبيرة لانهم كانوا في رياضات مكاشفات الغيب خاصة يوسف عليه قوله تعالى

ولنعلمه من تاويل الاحاديث وكان لقبه الصديق وكان سالك مسالك الفتوة ووردا

اشجار النبوة وعندليب روضة الرياضة وثمرة اغصان شجرة الخلة ودر اصداف

الصدف والدعوة من اليقين في شرح هذا النبي عليه ان يكون علم الكبيرة مستورا وعن اللهم

بالصغيرة محدودا وقد قال الشارع عليه السلام من استطاع منكم الباءة فليتزوج فمن لم يستطع فليجاهد

ومن لم يجاهد فليصم فان الصوم له وجاء بعون الله تعالى فكيف كان همت به يوسف في قوله تعالى ولقد

همت به وهم بها ان قبل من الشيطان فعلم ان الانبياء افضل من الاولياء بسبعين درجة وقد

ذكر في مناقب عمر رضي الله عنه ان الشيطان كان يفر من ظل عمر فاذا كان الشيطان فار من ظل قصد ابليس

عمر وهو ولي فكيف كان يقدر على يوسف وهو نبي وقد نكتة سبعة عقد من خوفه و

واحترازه عن الزنا فان قيل ان همه بزليخا كان همة الرغبة فما الفرق بين يوسف الصديق وبين زليخا

وما الفرق بين الكامل والناقص وقد قال النبي عم قسم الله الشهوة على عشرة اجزاء فجعل تسعة
اجزاء للنساء وواحد للرجال وان لم يتصور على يوسف هذا المعنى ولا يحتمل فما معنى الآية
وما الحكمة فيها **الجواب** اعلم ان المعنى والستر في قوله تعالى ولقد همت به وهم بها معنى همت
سفاحًا وهم بها نكاحًا ايضًا اعلم ان المعنى في هذه الآية هو ان هم زليخا كان
هم الرغبة وهم يوسف كان هم الرهبة **ايضا** اعلم ان في هذه الآية تقديمًا و
تأخيرًا ومعناه لولا ان رأى برهان ربه لهم بها ومثل هذا كثير في القرآن قوله تعالى
وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها قوله تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا **ايضا** ولقد همت به تدل على رغبة زليخا بالشهوة
وهم بها تدل على رجولية يوسف اعلم ان القدرة على النكاح هو الرجولية في
كمال الرجل فلو ان احدا عجز عن المباشرة يكون عنينًا والعنين محروم من مدح الرجولية
وناقص في المرتبة والنبوة موصوف بالكمال لا يحتمل النقصان فلما همت زليخا بيوسف
ورأت ان يوسف لم يلتفت اليها قالت اعنين انت يا يوسف فهم بها
على وجه الغيرة قوله تعالى ولقد همت به وهم بها همت هم الرغبة والشهوة وهم بها
لاظهار الرجولية على وجه الغيرة ثم اعرض عنها من خوف العقوبة برؤية
البرهان والقدرة **ايضا** اعلم انه اجتاز احد من بين الاشجار في اوان الثمار

فيطيب

فيطيب له لونه وينتهيه نفسه ولا يصل اليه يده فيرميه بالاحجار ليقطع فاذا كانت الثمرة
قوية لا تقع من الشجرة ولكن الشجرة تتحرك باصابة الحجر وكذلك قصة يوسف عم وزليخا و
معنى قوله تعالى ولقد همت به وهم بها وكذلك ان زليخا اشتهت ان تجتني ثمار جمال النبوة من
شجرة الرجولية يوسف فرمت باحجار الشهوة والرغبة قوله تعالى ولقد همت به وكانت ثمرة
جمال يوسف اصلها ثابتة بكمال العصمة ثابتة بالقوة على شجرة الرجولية فما وقعت بشيء
من الثمرة ولكن تحركت شجرة الرجولية وهو قوله تعالى وهم بها لولا ان رأى برهان ربه الآية
ولا ايضا لما رأت زليخا ان تعرضها ليوسف قبل ان همت به اخرجت مقنعتها وذهبت على و
صنمها وغطت رأس صنمها ثم همت بيوسف فقال يوسف لماذا رميت المقنعة على رأس
الصنم قالت لانه معبودي وانا استحيي منه فقال يوسف عم انت استحييت من معبودك الذي هو
الصنم اصم ابكم واعمى فانا اولى ان استحيي من معبودي الذي هو السميع البصير اللطيف الخبير
وهم بها يعني هم عن مقالتها **السؤال** ما الحكمة في القاء موسى عم في النار ثم في الماء
وقتل الاطفال بسببه **الاعادة معلومة** ان موسى عم كان كليم الملك المتعال ومحبوب الخالق
ذو الجلال وكان مزينًا بالحكمة والنوال مخصوصًا بالكرامة والافضال ومتوجًا بتاج
اني اصطفيتك على الناس برسالتي وبكلامي ومسميًا بالنجاة وانجينا موسى عم
ومن معه اجمعين ومؤيدًا باليد البيضاء للناظرين ومزينًا بالعصا

فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين وكان له قوة اربعين رجلا حتى انه قتل القبطي
بالوكز قوله تعالى فوكزه موسى عم فقضى عليه فان قيل هذا النبي عم يوجب لفرعون ان يتربى
في البساطين والجنان بدلا عما يرمى في النيران ويسقى من اشربة السلسبيل والزنجبيل بدلا عما
يرمى في النيل وكان يجب لفرعون احياء الموتى لا قتل الاجنة في بطون الامهات فما الحكمة
في ذلك **الجواب** اعلم ان قتل الاجنة والاولاد بسبب موسى عم فان فيها سر عظيم
وارادة الله تعالى لان الله تعالى حكيم عالم بالغيوب ذو الجلال على الكمال سواء عنده
الاجهار والاسرار لا يخفى عليه شيء في الليل والنهار ولا في الجهات والاقطار وكان قوم
موسى عم في ذلك الزمان يعملون بعلم النجوم فكانوا يحترمون المنجمون ويكرمونهم ويعتقدون
بهم وكان المنجمون ينظرون في الاصطرلاب والتقويم ويامرونهم في الاعمال ويحكمون بالغيب
فغضب الله عليهم بسبب حكمهم على الغيب واعتقادهم بعلم النجوم لان الغيب صفة من اوصاف
الله تعالى فنظر المنجمون في علمهم وعلموا ولادة موسى عم ولكن لم يعلموا اهلاكه اولادهم
بسببه ثم انهم قتلوا اولادهم حتى لا يكون موسى عم فيهم وسلم الله تعالى موسى من
كيدهم وخلصه وهم لا يعلمون كيفية خلاص موسى عليه السلام وسلامته منهم وكذلك
حال كل منجم في علمه وذلك انه يعلم شيئا في علمه ولا يعلم ان هلاكه فيه ام لا فمن ذلك قال
النبي كذب المنجمون ورب الكعبة **حكاية** حكي ان عليا رضي الله عنه كان يوما في سوق

بمدينة بغداد فراى منجما يدعي في علمه ويبالغ في الكذب يعني يثبت كذبه على الخلق ويتحير
على الخلق فجاء علي رض وامسك بيده وقال ان لي معك شغلا وكلاما لانك استاذ ماهر حاذق في
علمك تخبر عن الافلاك والطبايع عن الاقاليم والارضين والصحة والسقم والغلاء والرخص فانت
رئيس المنجمين فتوقف ساعة حتى اتى بالطعام واتغدى معك واعلم فضيلتك لاولاد القوم واخبر
فيما بينهم ففرح علي عم واشترى الطبيخ اللبن ورغيفين وجاء به الى المنجم وقد اجتمع الكثير ثلاثة الاف
رجل فوضع ذلك الطبيخ بين يديه واعطى رغيفا من الرغيفين في يده وارد الرغيف الذي معك في
هذه القصعة وانا اثرد الاخرى الذي معي فيه وناكل معا فثرد الرغيفين في تلك القصعة واختلط
الخبز المثرود في الطبيخ باصبعه حتى اختلط بعضها بعضا فلما اراد المنجم ان يمد يده الى الطبيخ لياكل منها
قال له عم لا تاكل حتى تستعمل علمك فيها يعني علم النجوم فقال المنجم كيف استعمل علمي فيها فقال علي رض انظر
في علمك واحسب ما ثردته من الخبز واعلم ولا تاكل الا ما ثردته بيدك وانا ايضا اكل ما ثردته بيدي
فقال المنجم انا لا اعلم ذلك ولا يعلم المنجم فقال علي صلى الله يا كذاب الخبز الذي ثردته بيدك في هذه الحال
ليست تعلم فكيف تعلم غيب السموات والارض فقال المنجم يا علي وانت تعلم ما ثردته بيدك وتعرفه
ما ثردته بيدي فقال علي رضي الله انا لست اعلم الغيب ولا ادعيه ولا يعلم احد
الا الله تعالى فقال المنجم ليتني رايت يعني كيف تعرف الله تعالى ما ثردته من الخبز بيدي مما
ثردته انت بيدك حتى كنت اتوب من علم النجوم فدعا علي عم وتضرع الى الله تعالى فعلى

margin note: اي اخذ في القصعة
margin note: يعني عيان

ذلك الطبخ في القصعة ثم ارتفع وافترق ما تردده النجم مما تردده علي رضي الله عنه حتى سقط ما تردده النجم الى الارض بانا
ولم يتلون بشيء من ذلك الطبخ وبقي ما تردده علي في القصعة مع الطبخ فاخذ على القصعة واطعم منه
تلك الخلائق التي كانوا هناك حتى يشبعوا كلهم ولم ينقص من الطبخ شيئا يسيرا **نكتة** فيا الرخص
يا موسى للخلائق التي يتميز بين ما تردده علي رضي الله وما تردده النجم من الخبز ولا يميز بينك
وبين الكفار في ذوكتك يوم القيامة على النار بل هو قادر ان يامر النار كيلا تحرقك ويحرق الكفار
فتقول النار جز يا مؤمن فان نورك قد اطفى لهبي **لطيفه** ان قصعة من الطبخ ورغيفا من الخبز
اشبع خلقا كثيرا من الناس ببركة علي لا ينقص الا شيئا يسيرا فان اشبع الله تعالى العصاة
يوم القيامة بالرحمة والمغفرة ببركة محمد عم ليس بعجب لقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
ولم ينقص من بركته شيئا **حكمة** في القاء موسى عم في النار اولا ثم في الماء ثانيا كان موسى عم سيف من
الله تعالى اراد ان يقطع به راس الكفار وراس من ادعى الربوبية من قال انا ربكم الاعلى وكذلك العادة
في ابتداء عمل السيفان يلقى اولا في النار ثم في الماء حتى يكون قاطعا ويحصل المقصود **ورابعا** كان
في علم الله تعالى وضع فرعون عليه اللعنة النار بين يدي موسى عم واخذ موسى عم بيده و
وضعه في فمه وايضا في علم الله تعالى عبور موسى عم البحر في آخر الامر فالقى في النار اولا وفي
ابتداء الامر ثم في الماء ثانيا حتى يتعود بهما كانه قال لموسى عم اعودك بالنار حتى اذا وضعه
النار بين يديك فاخذها بيدك ولا تحرقك وكذلك بالماء حتى اذا دخلت البحر لا يغرقك **لطيفه**

ان موسى عم اخذ النار بيده ووضع في فيه لم تضره النار بقدرة الله تعالى فليس ذلك بعجب في صنع الله
ايكون عجبا ان لا يضر نار المعصية بنور المعرفة بل هو قادر على ان يغفر العصاة ويخرجهم من الذنوب
بلا ضرر **وكلمة في قتل الاطفال** بسبب موسى عم خصوات الاضحية تجب في الشرع للبالغ وغير البالغ
وكان موسى كليم الله تعالى ونبيه وصفيه فقتل اولاد الكفار قربانا لموسى عم مكان الاضحية
ورابعا كان في علم الله تعالى انه اذا عاش تلك الاطفال وكبرت ادعى كل واحد منهم الربوبية مثل فرعون
ويضرون لموسى عم فحكم الله تعالى بموتهم حتى لا يعبأ بهم موسى عم **وايضا** اذا اراد ان يربي الورد و
ينبت كثيرا فيقطعون كل شوكة يضره من حوله وكذلك كان وجود موسى مثل الورد لطيفا
ووجود اطفال الكفار مثل الشوكة كثيفا فقطعوا الشوكة ليتربى الورد لقوله تعالى اني اصطفيتك
على الناس **سوال معلوم** ان الله تعالى مع موسى تعد فقال الله تعالى وما السائل ثلاث مرات فلم قال لموسى قال لن
تراني وما الحكمة في **الاعادة** المراد ان موسى عم كان يخاطب خطاب الشجرة ان يا موسى و سائل
سواله ارني انظر اليك وكان الجنان وكليم الجنان ومع ذلك هو صهر شعيب عم ومطلع على
مكاشفات الغيب محفوظ في البحر والبر قوله تعالى والقيه في اليم صاحب الآيات وقد القى في النار
ولم يضره ودخل البحر ولم يبلّه وقد ذاق الم الفراق من الله تعالى وكان في الغربة من الفقر
في امره قوله تعالى اني لما انزلت الي من خير فقير وكان يرعى الاغنام بين السباع والهوام
فانفلق له البحر كما كان السبيل وكان العزم من الوصل ونودي له بوادي الايمن
وصار نخ

والطور ... له من الشجر الاخضر النور فقوله لمثل هذا البشر الرسول والكليم للقبول لن تراني ولكن
انظر الى الجبل بالحكمة فيها **الجواب الكريم** في منع موسى عم عن الرؤية قوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم
في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات وكان الله يقول نحن قسمنا الاشياء قبل البدو
ان الخلة لابراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد عليه السلام ولو يرى احد من النبي بالبينتم سوى
محمد الم يجدك يتيما فآوى وقد نهى الله تعالى اكل مال اليتيم واخذه من قوله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم
كانه قال يا موسى الرؤية في الدنيا نصيب لمحمد ولكن لن تراني في الدنيا اعلم ان للمريض اذا اتى الى
الطبيب واشتكى عن مرضه فيمسك الطبيب يده ويجس نبضه ويقول ينبغي لك ان تستعمل كذا وكذا
ادوية وتشرب ادوية كذا او تشرب كذا فيقول المريض فاسقني الدواء والشراب الذي
قلت فيقول الطبيب اليوم مزاجك مختلف ليس بصافي فاصبر الى الغد حتى اذا اصبحت اسقيك
الشراب كيلا يضرك ولا ينقص مزاجك وكذلك كان موسى عم مريض العشق فجاء يطلب الرؤية و
اللقاء فجاء النداء ولن تراني اليوم اصبر للغد حتى اذا اصبحت اسقيك الشراب كيلا يضرك
ولا يتغير مزاجك كانه قال اليوم لا يصلح جسمك لشراب الديدار ولا ينبغي الرؤية فاصبر الى يوم
القيامة حتى تراني بلا تضرع ولا طلب ولا تعب ولا نصب **وايضا وكلمه في ذكر انضباط موسى عم**
لما ناجى ربه وسمع كلام سبحانه وتعالى بقي موسى بعد ذلك لا يحب ان يسمع كلام المخلوق ولا يريد
ان يتكلم مع احد منهم وكان يبغض كلامهم فلو رزق الرؤية ورأى الباري سبحانه وتعالى

فانه

في الدنيا

النصيب لمحمد

الديدار خ

كما كان ابو قيس المجنون [illegible]

في الدنيا كان يعادي المخلوقين ويبغض رؤيتهم ولا يصلح ذلك مع تبليغ الرسالة اليهم فلذلك لم يرزق
الرؤية في الدنيا فقال الله تعالى لن تراني **لطيفة في الخبر** ان المجنون الذي كان يحب ليلى يكون يوم القيامة
حجة على العاشقين وانما قيل له مجنون لانه مر يوما على صياد اصطاد ظبية فلما رأى المجنون عين
الظبية فوقع في قلبه ذكر ليلى فخر مغشيا عليه فلما افاق قيل له يا ما اصابك قال شبهت عين هذه الظبية
ليلى لذلك قيل له مجنون لانه شبه عين الظبية لعين معشوقه وكل من يشبه معشوقه لغيره فهو
مجنون وفي هذا زجر للمشبهة الذين يشبهون الله تعالى لانهم مجانين يجب عقابهم حتى
يعقلون **وقراءة ابا المجنون انا يوما** وقال انصحي ولدي مجنونا ولا تمنعيه عن رؤية
جمالك فلعله يرجع الى نفسه فقالت ليلى فما اتى به فلما قرب مجنون من ليلى هبت
ريح حطة ليلى فلما اصاب مجنون خر مغشيا عليه ولم يطق النظر الى ليلى فقالت ليلى
الى والدك ان منع جمالي عنه من جهة الشفقة لا من جهة البخل وكذلك قصة موسى في
الرؤية وقوله تعالى لن تراني كان من جهة الشفقة لا من جهة البخل لان مجنونا لم
يطق للنظر الى وجه ليلى الفانية في دار الدنيا فكيف كان يطيق موسى للنظر الى
الله الباقي في دار الفناء **سؤال معلوم** ان قابض ارواح الانبياء والصالحين
هو الله سبحانه وتعالى لقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها فلم ضرب موسى ملك
الموت حين جاء اليه ليقبض روحه حتى كاد ان تقلع عينه ونازعه ولم تستسلم اليه وقد

مطلب ليلى والمجنون

مطلب ملك الموت عم

علم انه موصل من عند الله باموره فما معنى ذلك وما الحكمة فيه الاعادة ثم ان الروح لطيفة من الغيب
والعجوبة بلا عيب قد بحث في حقيقة العقلاء وبحث عن ماهية الفضلاء ونفى عن الله تعالى
ابواب ليس فيها للابدى لمحمد عم وخلق بها في الكون لا اجله من اللطيف والكثيف واعطاه علم الاولين
والاخرين فقال الله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم الآية وقوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
كل شيء في شرعه فقال لتبين لهم الذي يختلفون فيه وقال لتبين لهم ما انزل اليهم فلم يخف عنه شيئا
لقوله عليه السلام بعثت بجوامع الكلم الخفية السمحة السهلة والروح مخلوق من مخلوقات الله
قوله تعالى ثم انشأناه خلقا آخر وهو في غاية اللطافة حتى يمر بالعرش والكرسي في لحظة
ويطالع الجن والانس والملكوت ولا يتوقف على شيء فهل علم محمد عم ماهية الروح ورآه ام لا
فان لم يعلم ماهيته ولم يره فيكون ذلك نقصانا له ويقتضي نقصان الفهم عن ادراكه ووقع
الرؤية والوصف له وان علم ماهيته ورأى كيفيته فلم منع عن اخباره لقوله تعالى و
يسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي ثم ان موسى عم كليم الله تعالى ومحمد حبيبه فاين الكليم
من الحبيب وقد قال موسى لربه اللهم اجعلني من امة محمد وقد نازع موسى ملك الموت وضربه
ولم يتسلم اليه ومحمد لم ينازعه واستسلم اليه ثم ان موسى استسلم لتفاحة شمها وهي
جمادة فمن رأى تفاحا او جمادا يقبض الروح ومعلوم ان ملك الموت خير من تفاحة الجمادة
فما معنى ضربه الملك الموت واستسلامه للتفاحة وما الحكمة في ذلك الجواب اعلم ان قبض

الروح وخروجه بيد الله تعالى وقبضها ليس بنزع ملك الموت ولا يقدر ملك الموت بقبضه ما لم
يستسلم الروح له بامر الله تعالى فقابض الارواح في الحقيقة هو الله تعالى لانه هو الذي اعطى الروح
للاحياء كلها وهو النفخ وكل ذي روح روحه وذلك انه لما خلق الله تعالى آدم ونفخ
فيه من روحه لم يكن بسبب ولا علة ولا ملك الموت ولا العرش ولا اللوح ولا القلم ولا الكرسي
ولا الفلك ولم يد احد فلما جاء الروح فلما اعزم الروح من عالم الغيب الى جسد آدم
مر اولا بالعرش ثم بالكرسي ولم يلتفت الى الجنان ولا الى السموات والملكوت وخرق الحجب
وهوى من هواء الهوية حتى نزل بين مكة وطائف فرأى جسده ملقاة فقال كيف ادخل هذه التي هي
منزلة الظلمة ومحل الوحشة وكيف يصلح لي هذا وانا عروس الملكوت فهل يصلح المطبخ منزلا للملك
فاذا كان منزلا للملك المطبخ يذهب لمعان جمال البهجة ويسود ثياب العصمة والنزهة واني
لا ادخل في هذا المنزل قط فجاء النداء من الله تعالى ايتها الروح ادخلي حتى انور بك الجسد المظلم فلما
سمع الروح النداء استطاب ذلك الخطاب وسكر من حلاوته ودخل الجسد طائعا فكان دخوله
في الجسد بواسطة قوله تعالى ادخلي فلا يخرج من الجسد الا بواسطة قوله تعالى اخرجي ثم ان الله
ينزعون الروح الى ان يأتي الى الشرع لانهم عجنوا طينة آدم حتى جعلوها جسدا فيكون نزعهم الروح
الى الشرع لانهم حسب الاجرة بمعنى مثل الاجرة لعجنهم طينة آدم فيامر الله تعالى ملك الموت ان ينزع
الروح حتى ينتهي الى الحلق ثم يجيء الخطاب لملك الموت انك معذور قد اخذت حكمك التراب لانه كان

قابض التراب من وجه الارض وفوق الحلق الراسي والوجه وهو موضع السجود ومحل الشهود واما صورته
وجهه بقعدتي فلا قبض الروح منه غيره قوله تعالى وان الى ربك المنتهى فلذلك استسلم محمد عم
في قبض روحه لانه علم هذا المرجع حتى قال ليت كان لي الف روح لان الله تعالى كان قابض روحه
واما موسى عم فان ملك الموت لما جاءه قال له موسى جئت لاقبض روحك فقال موسى يا ملك
الموت اتعلم محل الروح من الجسد قال لا فقال يا ملك الموت اذا كنت لا تدري محل الروح من الجسد
فكيف تقدر على قبض روحي فقال ملك الموت يا موسى لا تحتج واستسلم حتى اقبض روحك
من اين تاخذ روحي فقال من فمك قال فمي ناجيت ربي من لساني قال موسى فوازن به التوراة
قال من يديك قال امسكت به الالواح قال من رجلك قال مشيت به الى الطور قال من اذنك قال يا
ملك الموت كيف تقبض من اذني وقد سمعت به كلام ربي تعالى فتحير انسانه حتى غضب
موسى فضرب ملك الموت حتى قيل انه قلع عينه بالمعنى وقد قيل ان الله تعالى خلق تحت العرش شجرة
اوراقها على هيئة صورة الناس فاذا جاء ملك الموت ليقبض روح احد يبس ورقة
من ذلك الشجرة فياتي اليه في تلك الصورة كما ان جبرائيل كان ياتي الى النبي عم في صورة
دحية الكلبي فيكون معنى قوله تعالى قلع عين ملك الموت ثم ان ملك الموت قال يا رب
ان موسى ضربني وما اطاعني حتى اقبض روحه فنودي يا ملك الموت ان موسى
سمع نداء لن تراني فانك لا تقدر على قبض روحه بالمحاجة فاذهب الى جبرائيل

حتى يذهب الى رضوان الجنان ويقول له ان يدخل الى بساتين كذا في الجنة فان هناك
تفاح منقوش عليه صورة احمد فخذ من ذلك التفاح تفاحة واتي به الى موسى واعطه
حتى يشمه كي يستسلم لقبض روحه ففعل ملك الموت ما امر الله تعالى فلما شمه موسى التفاحة
وجد منها رائحة محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم فانقاد واستسلم في تلك الحالة لقبض روحه
فالفرق ما بين الحبيب والكليم ان الحبيب افدى روحه لالف روح والكليم افدى روحه لاحد
ما بين الكليم من الحبيب سوال معلوم ان داود كان معصوما من الكبائر وكان نبيا تقيا
زكيا وفيا مصون الروح حكاه انه تبع وتصون في النبوة فلم وقع نظره الى امراة
اخيه اوريا وكيف يحتمل هذا منه الاعادة المراد ان داود كان بمنزلة حتى ان الطيور كانت
تستمع لقراءته لحسن صوته وكان ملقبا بالخلافة قوله تعالى انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم
بين الناس بالحق وموصوفا بالعلم وعلمناه صنعة لبوس لكم وقوله تعالى والنا له الحديد
ومخصوصا بالكرامة قوله تعالى يا جبال اوبي معه والطير وكان صدره منشرحا بالنبوة وقراءة
الزبور قاتل جالوت والكفار ملين الحديد بلا نار وكانت الطيور عند قراءته حولها
وبكى حتى نبت من دموعه العشب والنبات فكيف يحسن لمثل هذا النبي عم ان يشتغل
بطيور من الطيور ويفتر عن قراءة الزبور ام كيف يجوز ان ينظر لغير احد ويحرم
ويرسل الى امير يقتل فيه ويتزوج بامراته فان نظر من جهة الشهوة فلم يستقم ذلك

للانبياء لان زنا العيون النظر بالشهوة الى الحرام والانبياء معصومون وان كان
من جهة الغفلة فلا يستقيم ايضا لان الانبياء ليسوا بغافلين وان كان من جهة العمدية
فما السبب في ذلك وما الحكمة فيه **الجواب اعلم** ان الحكمة في مواخذة داود بالزلة حتى ان
داود كان كلما راى عاصيا او خاطئا يقول اللهم العن العصاة فلذلك اخذ بالزلة
ولنا ايضا اعلم ان العبد يجب ان يكون قلبه مجموعا ونظره محفوظا فان الله تعالى قال لحبيبه
ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا فلما نظر داود الى
الطير المزين خرج من العصمة ولما نظر الى امراة اوريا اخذ بالزلة وكان قبل الزلة
يقول اللهم لا تغفر الخاطئين وقال بعد الزلة اللهم اغفر الخاطئين المؤمنين وكان
تلك الطير حمامة وقصة ذلك معروف في القصص فجعل الله تلك الطير سببا لزلة داود
حتى يدعو بعد ذلك للعصاة بالمغفرة **بساط المجلس** واعلم ان الطيور خمسة عشر الاحدى
عشر نوعا الاول طير آدم وذكر انه لما عصى آدم ربه اخرج من الجنة وكان يبكي على عشر
خطيئته حتى كان يمتلى من دموعه الحياض والغدران فنبت من دموعه الفلفل والقرنفل
وغيره ذلك ببلاد الهند بواد سرنديب فجاء طير وشرب من دموع آدم ثم قال ما هذا الطعم
الماء فاني لم ار شيئا مثل طعمه قط فجاء النداء انه خير المياه وهو دموع العصاة والمحتاجين
وهو اعظم المياه عند الله سبحانه وتعالى والماء على نوعين ماء الانهار والامطار وماء عيون العصاة

وهي دموعهم التي تجري من خشية الله فماء الانهار والبحار يذهب الاوساخ من الثياب وماء عيون العصاة
يذهب الذنوب من الكبائر وذلك بقرة وهذا بقطرة **والثاني طير هابيل** قوله تعالى
فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوأة اخيه فراى قابيل
ذلك فتعلم منه دفن اخيه ودفنه وقصته معروف في القصص **والثالث**
طير نوح ارسله ليأتي علامة زوال الطوفان **والرابع طير ابراهيم** قال الله تعالى
فخذ اربعة من الطير **والخامس طير داود عليه السلام** الذي سببا لتوبته **والسادس**
طير سليمان الذي قال احطت بما لم تحط به وهو الهدهد **والسابع طير ان**
ليوسف وذلك انه كان ليوسف حمامتان وكان يعقوب كلما كان نسي ذكر
ولده يوسف صاحت الحمامتان وذكر يعقوب يوسف وبكى وحزن **والثامن**
طير عمر وذلك ان عمر رضي الله عنه راى في منامه ان طيرا ياتي اليه ويضربه على
صدره بمنقاره فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تأويل رؤياه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر ان رؤياك هذا صعب وهو انه
تضربك غلام على صدرك بالخنجر وذلك سبب موتك **والتاسع**
طير علي رضي الله عنه وصارت تصيح صياحا متوالية بغير اوانه فقال علي رضي الله عنه
صياحك هذا صيحة تتبعها مصيبة لان الافراط في الصياح بغير اوان يدل على

قوله صعب
بالخنجر

على المصايب والشنع والعاشر طيران الحسين بن علي رضي الله عنهما فلما قتل حسين
بكى بلا [illegible] من احدها نفسه الى الارض فمات واضطرب الاخر على دم الحسين وتلطخ به واتى
الى بطحاء مكة ويجوب صايحا باكيا حزينا وكانت تسيل الدموع من عينيه واعلم
ان لكل طير تسبيحا ونغمة واحوالا وامثالا ولا يقف على اسرار نغماتهم ولا آيات
تسبيحهم وامثالهم الا اولو الالباب العالمون بمنطق الطيور المؤيدون بالالهام الالهية
اما الحكمة في اشتغال قلب داود عليه السلام كان يدعوا على العصاة بالهلاك والثبور
كما دعا ابراهيم عليه السلام بالهلاك على المذنبين ودليل ذلك مذكور في حديث المعراج
قوله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض الاية اعني ان لكل نبي معراجا وذلك
انه راى في تلك الليلة رجلا يزني فقال اللهم اهلكه الى اخر الحديث فابتلاه الله تعالى بذلك الطير لئلا
يدعو على العصاة والمذنبين بالهلاك بل يدعوهم لهم بالتوبة والانابة ويستغفر لهم لان الله
قال انين المذنبين احب الي من زجل المسبحين فهذا هو جواب المسئلة والحكمة فيه
ومن قال ان داود عم قصد لامراة غيره بالزنا فقد اخطا نعوذ بالله من هذه المقال
حكاية فلما توفي ابو بكر الصديق رضي الله عنه وقعد عمر بالخلافة رضي الله عنهما فقام ليلا واتى الى المسجد
واشتعل السراج وكان ذلك من عادته فراى في زاوية المسجد قماطا ملفوفا وفيه طفل رضيع
وبجنبه عشرة دنانير ملفوف في قرطاس مكتوب على قرطاس ان هذا الطفل ليس والده وهذه
الدنانير

الدنانير نفقة له فرحم الله امراة اخذه ورباه واشفق له كالوالد الرحيم فلما اجتمع الناس
وصلى بهم عمر وقص عليهم حكاية الطفل وانا احق به واولى ان اربيه فاخذه به وجاء الى بيته وسماه
عبد الله المسجدي فلما فطم علموه القرآن فلما بلغ سبع سنين حفظ القرآن فلما بلغ من عمره
اثنى عشر سنة تعلم الاحاديث والعلوم لا يحصى ونشر نشوءا صالحا ذا جمال وحسن وقوة بطشه وكان
يظن في نفسه انه ابن عمر وكان يصارع مع الغلمان والشبان وكان لا يقدر عليه احد فصارع يوما
من الايام مع غلام فلما رآه غضب وسب عبد الله يا ولد الحرام فاغتم عبد الله من ذلك
وجاء الى عمر وقال يا امير المؤمنين سبني فلان وقال لي يا ولد الحرام افما انت ابي فقال
له عمر اني لست بابيك ولكني وجدتك في المسجد ملفوفا في قماط وقص عليه
القصة وقال لم ادر بابيك وامك فقال الغلام سئلتك بالله يا امير المؤمنين
ان تفحص عن ابي وامي حتى تعرفهما والا اهلكت نفسي فقال له امهلني اليوم حتى افحص
عن والديك فلما جن الليل قام عمر وتوضأ وصلى ركعتين وقال اللهم ان كان لعمر
عندك منزلة فاعلمه والدي الغلام فلما نام عمر راى في منامه سيد العالمين
محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو يقول لا تحزن يا عمر وامر النسوان اذا اصبحت
المدينة ان يخرجوا الى الفضاء وقل للغلام ان يقعد على طريقهن وينظر الى
وجوههن فاذا نظر الى وجه امراة واضطرب قلبه وتحرك وهاجت دماؤه فيتعلق بها فهي

انه ولا يبقى بها حتى يأتينا البلاك فلما اصبح عمر رضه امر فنادى في المدينة فخرج النسوان فلما نظر عبيد الله
اليهن ورأى وجوههن لم يجد العلامة من نفسه حتى اذا نظر الى وجه جارية عذراء فتحرك قلبه وهاج
دماؤه ووجد العلامة فتعلق بها وقال انها والدتي فقالت النسوان كيف يكون ولدك وهي
بكر لم تعرف لها الزوج فقال عبيد الله اني لا افكها حتى تاتي معي الى عمر فجاء بها الى عمر وقص
عليه الخبر فقال يا جارية اخبرينا عن حالك واكشفي عن حقيقتها بالجد ولا تستحي
فلا يكون لك الا بالصدق فقالت الجارية اعلم يا امير المؤمنين انني بريئة من الزنا ولا عرفت
رجلا قط ولا يمسني احد من الذكور لا بالحلال ولا بالحرام ولكنني لما بلغت المراهقة فرأيت
يوما من الايام شابا ذا حسن وجمال من الفتيان فغلبت على الشهوة ونزل مني المني
فاتيت الى جنب الجدار اطلب شيئا امسح به الوقت المني على فرأيت في الجدار نخشة و
فيها قطنة مبلولة فاخذتها وتمسحتها فلما وصلت القطنة الى فرجي وجدت
منها في نفسي لذة عظيمة وشهوة فرميتها وجئت الى البيت فلما مر على شهر كبر بطني
وصرت احبل فخفت على نفسي وقصصت حالي وحكايتي لامي وكان لنا بستان
خارج المدينة فقلت لامي اخرجيني الى البستان لا قيم فيها كيلا افتضح للناس فخرجنا
الى البستان فاقمنا فيها حتى انقضاء مدة الحمل وولدت غلاما فلففته في قماط وجعلت على
صدر الغلام عشرة دنانير ملفوفة في قرطاس وكتبت في القرطاس حكاية الغلام وهو امنة

اثنى

اثنى عشرة سنة فقال عمر ابشر يا غلام فقد ظهرت امك فقاما وتعانقا وفرحا فرحا شديدا ثم ان
عمر رضه قال لتلك المراة هل تدري الخشبة التي اخذت القطنة منها قالت نعم فاخرج عمر خاتمه
واعطاها وقال لها اذهبي بهذا الخاتم وحطيها في تلك الخشبة فان فيها حكمة فذهبت المراة
فحطتها في الخشبة ثم ان عمر امر الرجال ان يخرجوا خارج المدينة كما فعل بالنساء وقال للغلام
انظر الى وجوههم فاذا هاج قلبك ووجدت العلامة برؤية وجه احدهم كما وجدت العلامة
برؤية امك فاتني بالرجل ففعل الغلام ما امره عمر وجعل ينظر لوجوههم فرأى شابا ذا جمال
وكمال وحسن فلما رآه هاج قلبه فلم يملك نفسه وهجم عليه فقال الشاب ما لك يا غلام فقال انت
ابي فقال الشاب انا ما تزوجت في عمري ولا زنيت قط فلم يتركه حتى جاء معه الى عمر فقال له عمر
ايها الشاب خبرنا هل تزوجت في عمرك قال لا قال هل زنيت في عمرك قال لا والذي خلقني يا امير المؤمنين
ولكنني كنت اخرج مع الشباب فرأينا جماعة من النسوان ورأيت فيهن جارية حسناء ذات
جمال وكمال وكنت مراهقا فمال قلبي اليها وغلبني الشهوة وصرت كأني احتلمت فنزل مني المني بالدفق
والشهوة فجئت الى جنب الجدار لتمسح فاخرجت قطنة من ثيابي ومسحت بها ما تلوث لي من
المني وحطيتها في نخشة في الجدار فقال عمر هل تدري تلك الخشبة قال نعم قال فاذهب الى تلك الخشبة
وخذ ما فيها وائت به فان لي فيها علامة فذهب الشاب الى تلك الخشبة واخذ الخاتم وجاء
به الى عمر فقال عمر يا عبيد الله هذا ظهر والدك فالآن لا يجوز ان يقال لك ولد الزنا

او ولد الحرام فان حقيقة الزنا يجامع الرجل اجنبي بامرأة اجنبية وانت ولدت من

صنع الله تعالى لان عقد بين الرجل والمرأة بالنكاح وتزوج بعضها من بعض **سوال**

معلوم ان الانبياء والاولياء والربانيين لا يحبون الدنيا والمال ويطلبونه لانها

مذموم عند الله فما الحكمة في قول سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي **الاعادة**

سوال المجيب ان سليمان كان مخاطب هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب فنال نعم العبد انه اواب وركب بمراكب الطيور والوحوش والجن والرياح قوله تعالى ولسليمان الريح غدوها شهر

ورواحها شهر وملك رقاب الانس والجن والشياطين والارواح قوله تعالى وحشر لسليمان

جنوده من الجن والانس والطير الآية وكان عالما بلغات الطير والوحوش والجن والانس

قوله تعالى علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء الآية وكان له يطيع الحيتان والوحوش وكل

ذي مخلب وجناح قائمين بين يديه بذل العبودية لما يعين له كل مساء وصباح صافين

حوله بالصور اللطائف والوان الظرائف بانواع الاشباح واجنحة سراج بساط

على منتشي الرياح منتشين للغدو والرواح قوله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر وكان يمسك لجام

ركابه جبرائيل ومرحبا بالاكرام والحور ميكائيل وكان يأتيه جبرائيل الامين من حضرة رب العالمين

بالسلام والتشريف التنزيل فمن كان هذه اوصافه وهو يقينا يعلم ان حب الدنيا مذموم

عند الله لقوله عليه السلام شيء عند الله اشد وابغض من حب الدنيا او يطلب الدنيا على

دم

وجه يشبه نفسه للبخلاء بقوله تعالى رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فما فائدتها والحكمة

فيها **الجواب اعلم** ان سليمان لم يطلب الدنيا ان يمسك الاموال بيده ولان يجعل حبه في قلبه

بل طلب ان يكون امورها في يده لا حبها في قلبه ولانها اذا كانت في اليد لا باس به لكن اذا كانت في القلب تسود القلب

الا ترى ان الدراهم اذا اصابت في منديل يسود المنديل فاعلم ان الدنيا كانت في يد ابي بكر الصديق ولم يكن

في قلبه محبة لاجرم انفق في سبيل الله تعالى في يوم واحد اربعين الف دينار رواه واما ابو جهل فكانت

الدنيا في يده وحبها متمكن في قلبه لاجرم لم ينفق من ماله حبة في سبيل الله تعالى وسليمان كان

يبيع الزنبيل ويأكل خبزه مع المساكين لقوله عليه السلام جليس المساكين **وله ايضا** قال سليمان

رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي وهذا لا يدل على البخل بل هو من غاية الشفقة على خلق

الله تعالى كانه قال اني علمت ان من ابتلي بملك الدنيا ولم يعدل فيها فقد وقع في المهلكة فهب لي ملكا

لا ينبغي لاحد من بعدي حتى يرون كيف اعدل فيها فيقتدون بي فيكون لي اجر مثل اجر العادلين

كلهم لقوله عليه الصلوة والسلام من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل الى يوم القيامة و

ان لم اقدر على العدل اكون عبرة للعالمين من بعدي وانا اهلك وحدي وهم ينجون

بسببي وبعبرتي **وله ايضا** قوله تعالى لا ينبغي لاحد من بعدي ذكرها هنا لفظ احد

واراد به الشيطان الذي قعد على كرسيه لما ابتلاه الله تعالى لان سليمان كان قد

رأى الشيطان في منامه جالسا على كرسيه فلذلك قال هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي يعني ذلك

الشيطان وذلك ان لفظ الاحد في القران على وجوه منها قوله تعالى فابعثوا احدكم بورقكم هذه
والمراد منه يمليخا من فتية اصحاب الكهف ومنها قوله تعالى وما لاحد عنده من نعمة تجزى والمراد
منه ابو بكر الصديق ومنها قوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم والمراد منه محمد وقوله تعالى ولم يكن له
كفوا احد والمراد منه كل احد من الخلق وقوله تعالى قل هو الله احد والمراد منه الله تعالى وقوله تعالى وهب لي
ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي والمراد منه ذلك الشيطان **نكتة** هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
اعلم ان هذه الآية فيها تقديم وتاخير واضمار وتقدير فيه ان سليمان كان قال هب لي ملكا في حياتي
لا اريدها بعد مماتي ثم اعطاها الغير بعد موتي في اداء الثناء انك وما وهبنا لكل لم يكن ناخذ ما
منك وها هنا اشارة فان ما وهب الله تعالى لسليمان من ملك الدنيا مع طلبه اياها لم يا خذ ما منه
وقال انه لم اخذ ما وهبت لك من الدنيا افترى ان ياخذ ايمان المؤمنين منهم مع اعطائه لهم
بغير سوال في الازل لا وعزته اولئك عنها مبعدون **وله ايضا اعلم ان الله تعالى**
الهم سليمان ورمى في زمانه طلب الدنيا وسوالها لان فيها حكمة واشارة من الله تعالى
وذلك انه لما جاء رسل من عند بلقيس الى سليمان بالهدايا والخزائن والاموال والجواهر
والتحف ولا يلتفت اليهم سليمان عليه السلام وقال التكبر على المتكبر صدقة فكان الله تعالى
اعطى لسليمان الملك حتى لا يلتفت الى اموال الملوك وخزائنهم ولا يميل قلبه في الدنيا
الى غير الله **وله ايضا** اراد الله تعالى ان يرى الملوك الدنيا من بعد سليمان

ان

ان سليمان كيف يتواضع للمساكين والضعفا فحين ذكران سليمان راى يوما من الايام
نملة قد مسكت على رجل جراد وتجره فقال لها سليمان خلي سبيل هذا المسكين فان لي معك
سوالا وحاجة وكان قصده ان يخلص الجراد من يدها ثم اخذ سليمان النملة وحطها على راحة كفه
السرير تبقى حقيرا في اعين الخلق ولكن اجعل بدن سريرك حتى يرى الخلق هيبته و
صورته ويكون لي فيها اجر الاجل تواضعي ويبقى ذكره للخلائق من بعدي **لطيفه** وكذلك
يا مؤمن يوم القيامة اذا اجتمع خلق الاولين والآخرين للعرصات فيفتخرون باعمالهم و
بين يدي الله تعالى كل واحد منهم بتحف الطاعات والعبادات والوان الكرامات ما لا يحصى فيقول
الله تعالى انا غني عن العالمين فيخرج من بينهم امة محمد صلى الله عليه وسلم وفي افواههم كلمة
الشهادة وفي قلوبهم نور المعرفة فينادي من قبل الله تعالى طرقوا عني فانا ارحم الراحمين
لا اعمل معهم اقل مما عمل سليمان مع النملة الضعيفة اقبل منهم تحفة المعرفة برحمتي
فادخلهم الجنة بفضلي قوله تعالى نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم **حكاية** حكي ان
شيخا فاضلا من بعض المشايخ الصوفية كان له خانقاه فاتاه يوما من الايام جماعة
من المسافرين فاكرمهم على حسب عادتهم ثم ان الشيخ كان يوما من الايام
قاعدا معهم والجماعة حاضرون فسال الجماعة وقال بالفارسية من يكون
اعلم الجمع بينكم فقال واحد من المسافرين بالفارسية من يعني انا فقال الشيخ

اعلم

معنى قولك من يدل على الثقل لان المن هو الرطل من الحجر فقام الشيخ الى السماء ورقص

ودار وكان بين ايديهم حوض كبير فجاء الى الحوض وقام الى على الماء ورقص ولم يبتل قدماه

واشار الى الذي قال انا العالم فقام هو ايضا واراد ان يرقص على الماء فغاص وكاد

ان يغرق ويهلك فاخرجه الشيخ وقال متى قلت انك ثقيل فلا يكون المن الا الحجر فلا تكن

منا ولكن اجتهد ان يكون نبنا كيلا يقدر الماء على اغراقك والمراد من اشارة الشيخ

ههنا ان لا يجوز ان يتكبر احد لا في الحال ولا في المقال **حكاية حكي ان حسن البصري** جمع

تلاميذه واراد زيارة رابعة العدوية وكان لم يراها بعد فلما ساروا بعض الطريق

قال الشيخ لتلاميذه ان رابعة العدوية امراة وقد اعتزلت من الناس فربما

لم تعرف حقايق التجريد والتفريط والمراة ناقصات العقل ونحن نريد ان نزورها ونتفحصها

وكانت رابعة صاحبة الكرامة والمكاشفات فكوشف لها ما قال الشيخ فقامت و

اخذت كيسا كبيرا مثل المخلاة وعلقها على باب دارها فلما جاء الشيخ الى باب دارها و

راى الكيس رجع ولم يدخل الى زيارتها فقال له تلاميذه يا معلمنا بالك لم يدخلها الى زيارتها

ورجعت عن الباب قال الشيخ اسكتوا فانا اخطانا في الظن بها ولم تكن تكلمنا

وانها لصاحبة الكرامة وحال وقد اجبتنا بذلك الكيس التي علقها على

بابها الكيس انها قالت يجب لكل واحد ان ينظر كيسه وبرعى نفسه ولا يطلب كشف عيب غيره

صيام

نياحة فلما نزلت قوله تعالى وان منكم الا واردها صار النبي عليه السلام كالمحموم من خوفه

على امته من النار وبكا بكاء شديدا حتى غشي عليه ولم يعلم احد من الصحابة سبب بكائه

وكانوا يسئلونه عن ذلك فلم يقدر النبي عليه السلام ان يرد الجواب من كثرة حزنه وبكائه

وهم يشفقة على امته فاخبروا بذلك فاطمة رضي الله عنها فقامت مستعجلا باكيا حزينا

وجاءت الى النبي عليه السلام وهي تبكي بكاء شديدا وقد اصفرت وجهها ولم تعلم بحال

ابيها فلما افاق النبي عم قالت فاطمة ما يبكيك يا ابي ويا قرة عيني وما اصابك فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم واي مصيبة يكون اكبر من هذا قالت وما هو يا رسول الله

قال اليوم نزل جبرائيل عم بهذه الآية وقوله تعالى وان منكم الا واردها فهذا سبب بكائي يا فاطمة

واحسرتاه على امتي كم من شيخ منهم ينادي في النار واشيبتاه وكم من امراة تنادي في النار

وافضيحتاه وكم من شاب ينادي في النار واشباباه واهتك ستراه وقد سودت

وجوههم وانكسرت ظهورهم واشتعلت اجسامهم وشعورهم فلا يكرموا كبيرهم

ولا يرحم صغيرهم ولا يستر نساؤهم فلما سمعت فاطمة رضي الله عنها كذلك ضربت

بيدها على راسها وبكت بكاء شديدا وقامت على رجلها وقالت لابي بكر الصديق

رضي الله عنه يا جدي الى اليك حاجة وهو ان تفدي روحك يوم القيمة لمشايخ امة ابي

وقالت لعمر الى اليك حاجة وهو ان تفدي شبابك لشبان امة ابي يوم القيمة وقالت لعلي

ولحبيبي حاجتي منكما ان تفديا بانفسكما للاطفال امة النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيمة وانا
افدى روحي بيوم القيامة لسائر امتي لكي يسلم امة محمد صلى الله عليه وسلم من هول ذلك اليوم فنزل
جبرائيل عم في ذلك الحال قال ابشر يا محمد فان الله تعالى يقرؤك السلام ويقول لك لا تحزن و
قل لفاطمة لا تحزني اني اعلم بامتك يوم القيامة ما تحب فاطمة وتختار يا ايها الشايخ
العاصون فيا ايتها النسوان الجافية ويا ايها الشباب الظالمون لانفسهم اما تستحيون
من محمد واله مع هذه العصيان اما تخافون من الله تعالى مع هذه الطغيان فاستحيوا
من الله تعالى حق الحياء وتوبوا الى الله تعالى توبة نصوحا لعلكم تفلحون وترث الغفران من لم تخف
من الله ونقمته ليلي نصيب من رحمته وقد قرأت في بعض الكتب ان داود عليه السلام لما ابتلى
بذلك الزلة التي هو هي اهون شيء عنده كم بكا بكاء شديدا طويلا حتى نبت العشب من دموعه
وكان اذا عطش لم يشرب [illegible] شربة ماء حتى يملاه قدحا من دموعه وانت يا عاصي تشرب الحلال
من الحرام ولم ينزل من عينيك قطرة من الدمع ولم تندم على ما فعلت ولم تقول آه على ما ظلمت
نفسي وفرطت في الذنوب فلو ان قيل ان داود وكان كلما ذكر تلك الزلة خر على وجهه باكيا
وكان يبكي ليالي واياما حتى كان يلصق بشرته الارض فاذا رفع راسه كانت تنسلخ
بشرة وجهه مع الارض وتنزل الدماء الدموع من وجهه فنزل الدموع والدماء من
داود عليه السلام مع كثرة ذنوبهم واوزارهم لم ينزل من عيونهم قطرة من الدموع

سوال

...اذا كان معصوما لم يكن بكا
ولكن التحرك اصلا هذا

٢٣٥

سوال معلوم ان عيسى عم لم يعمل شيئا يخالف ما امر الله ولم يأمر لامته ما نهى الله
عنه فما الحكمة ان الله تعالى يقول يوم القيامة ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين
من دون الله وما السر فيها الاعادة سوالهم ان عيسى عم كان قائلا بعبوديته بقوله تعالى
اني عبد الله اتاني الكتاب وكان من المقبولين بقوله وجعلني نبيا وجعلني مباركا وبقوله فنفخنا
فيه من روحنا وطهر عليين ومرفوع رب العالمين لقوله ورفعناه مكانا عليا وساكن
القرب واللطف لقوله تعالى وقربناه نجيا ومؤيدا بالروح الامين اذ ايدتك بروح القدس
تكلم الناس في المهد وكهلا الاية وقد ترك الدنيا عمدا وقصدا ورضي من مالها بكاسين ومشط [illegible]
وقد [illegible] ذما [illegible] هداية ورشدا وكان تحرزه الفقر وغذاؤه النبات والزهر نهاره الصيام
والصبر وليله القيام والفكر وكان سايحا في البلاد طالبا للنجات خايفا من يوم النار زايرا
للعباد والزهاد فاصابه يوما في سياحته مطر شديد فطلب موضعا ليلا فوجد خربة
فلما دخل راى فيها كلبا فتكلم الكلب بكلام فصيح وقال يا عيسى ابن مريم لا تدخل في هذه
الخربة ولا تضيق علي فاني وطني فخرج عيسى وهو يقول للطيور والوحوش والسباع اماكن
ومأوى ووكر ولا يجد لعيسى عم ماوى [illegible] ساعة من المطر فنحو يف هذا المرسل
في قوله تعالى ءانت قلت للناس ما الحكمة فيها وقد قال الله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة وقال
ولا تزر وازرة وزر اخرى وقال جزاء بما كانوا يعملون ومعلوم ان عيسى عم لم يعمل من ذلك

شيئا والعقل ايضا يأبى ذلك فما التوفيق في ذلك **الجواب اعلم** ان معنى الآية وان كانت تدل على الخطاب
لعيسى عم لكن المراد منه الكفار ليس لان الكفار ليس لهم عند الله تعالى مقدار ولا اهلية لهم للخطاب
من الله تعالى لكن يخاطبهم الزبانية تقول لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون فالله سبحانه
وتعالى يخاطب عيسى عليه السلام يوم القيامة والكفار ينظرون ليظهر كرامة عيسى
واهانة الكفار عند الله تعالى **وله ايضا** المراد من خطاب الله تعالى لعيسى عليه السلام
هو ان يرجع ويقول للكفار انا اى وقت امرتكم بهذا ثم يرجع ويقول سبحانك ما
يكون لى ان اقول ما ليس لى بحق الآية ثم يقول الهى ان كنت قلته فحق ان تعذبني
والا فحق ان تعذبهم ومثاله اذا كان لاحد غلمان كثيرة يتحدثون بالفحشاء خلف سيدهم
فيسألهم الناس ممن تعلمتم هذا فيقولون من سيدنا كذبا وبهتانا فيأتي
واحد من الناس الى سيدهم ويقول يا فلان عبيدك هؤلاء يتكلمون بكذا وكذا
ويقولون علمنا بذلك سيدنا فهل هم صادقون في ذلك فيقول لهم سيدهم اى
وقت امرتكم بهذا او علمتكم فيغضب عليهم فيعذبهم ويأمرهم الى السجن
وكذلك مثل عيسى عليه الصلوة والسلام يوم القيامة مع الكفار فانه لم يقل لهم
عيسى عليه السلام بذلك ولكنهم يقولون امرنا به عيسى عليه السلام كذبا وزورا فلاجرم
ان الله تعالى يعاقبهم يوم القيمة على ما قالوا قالوا بهتانا على عيسى عليه السلام

ويأمرهم

ويأمرهم الى النار ليظهر كذبهم وخبثهم ويظهر براءة عيسى عليه السلام من قولهم لقوله تعالى انى
عبد الله آتانى الكتاب **وله ايضا اعلم** ان من تكلم في الدنيا بابا نا او الفى او تقدم
بالنطق والفصاحة يكون يوم القيامة من الصامتين الساكتين ومن كان في الدنيا باهتا
باهتا ساكتا صامتا مطرقا رأسه يكون يوم القيامة من الفصحاء الناطقين القائلين
فتكلم عيسى عم في الدنيا وهو في المهد بقوله انى عبد الله فلاجرم ان يكون صامتا يوم
القيامة مطرقا رأسه ومحمد صلى الله عليه وسلم كان ساكتا في الدنيا مطرقا رأسه الى ان يبلغ
من عمره اربعين سنة فلاجرم ان يكون هو ناطقا يوم الفزع الاكبر قائلا اللهم امتى امتى
وباقى الانبياء كلهم مطرقين صامتين طالبين نجات انفسهم والحكمة فيه ان امور
الاخرة تناقض الدنيا وكذلك امور الدنيا كلها سيوجد معكوسا في الآخرة الا ترى ان العباد
والزهاد يكون شغلهم في الجنة الاكل والشرب من نعيم الجنة واشربتها وحورها
والاشراف على قصورهم والمباشرة بحورها وذلك مثل حال الفساق والفجار في
الدنيا فانهم يشتغلون بالغناء والسرور بايديهم كاسات الخمر يلعبون بالرقص والسماع
ويتمتعون بالوان المتاع والجماع ويكون حال الفجار والفساق في النار مثل
حال الزهاد في الدنيا لان الزهاد كانوا في الدنيا باكين حزنا متضرعا وكانوا معذبين بالوان البلاء
والهموم محبوسين في سجن الدنيا والفجرة متضرعين قائلين ربنا اخرجنا وكذلك

وهكذا يكون حال الزهاد في الجنة يلعبون مع الولدان والحور وبايديهم كاسات من الخمر يشتغلون بالوان السماع والسرور ٢٢٢

وكذلك حال الفساق والمجرمين يوم القيامة في النار يتضرعون ويقولون ربنا اخرجنا منها فزدناهم
عذابا فوق وايضا الجنة في الدنيا على رؤس الزهاد والمؤمنين والنار تحت اقدام الزاهدين
والمؤمنين والنار فوق رؤس الفجار والفساق والمنافقين ليعلم العالمون ان من كثر عناؤه
وترحه في الدنيا كثر سروره وفرحه في الاخرة ومن كثر نعمه وفرحه في الدنيا كثر عناؤه
وحزنه في الاخرة **سوال المعلوم محمد صلى الله عليه وسلم** ان محمدا المصطفى صلى الله عليه وسلم افضل
الانبياء والرسل واكمل العقل من المخلوقات كلها فما الحكمة في اخراجه الى الوجود من بين
الكافرين عبد الله وامنة **الاعادة سوال المجتبى** ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان سيد كل الانبياء
لقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين واعتماد الانبياء والاولياء لقوله آدم عليه السلام
ومن دونه تحت لوائي يوم القيامة ... الاتقياء والاصفياء لقوله بعثت الى الابيض والاحمر
وخاتم الرسل والمذنبين لقوله تعالى وخاتم النبيين وصاحب المعراج والاسرى لقوله تعالى سبحان
الذي اسرى بعبده ليلا وكان كلامه علما وحكمة لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى وكان مؤيدا
بالوحي والالهام لقوله تعالى فاوحى الله الى عبده ما اوحى فهو الحق والسلطان والبينة
والبرهان كيف يجوز اخراجه الى الوجود من بين الكافرين وما الحكمة في ذلك **الجواب اعلم**
ان هذا الامر يدل على كمال القدرة لان من شرط كمال القدرة ان يخرج اشرف الاشياء وانفسها
من ارذل الاشياء واخسها كما ان كمال القدرة ظاهرة في ابداع ... الليل بضوء النهار ومن
الحماء

٢٣٧

الحماء المسنون آدم المبعوث الدر المكنون ومن الكفر والادبار محمد المختار **وله ايضا اعلم** ان الورد
والازهار والثمار اذا لم يقطع من شجرتها تسلم اشجارها ونامن الحرق والقطع فاذا اخذ الثمار والورد
اخضر وهابين يدي الملوك قطعوا الشوك واشجارها واحرقوها ولم يبق لها قيمة وكذلك مثل محمد عم وهو
الورد وعبد الله وامنة وهي الشوكة فلما انفصل منهما محمد عم لم يبق فيهم **وله ايضا** اعلم ان الورد
وله ثلث خواص اللون والرايحة وكذلك محمد عم كالورد الطيب كان نصيب اصحابه منه اللون
وهو النظر الى وجهه وكان رايحته نصيب اويس القرني حتى رايحة اصحاب الشام وهو وراء اليمن
والنعم في الكتب فقال اويس لقوله قد وصل الى طيب سيدي وقال النبي عم اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن وكان
نصيب اخذ منه للابوين عليه السلام واشتاقه الى الاخوان فنصيب ... نصيب له السلامة ونصيب الاصحاب اعطي لهم الكرامة
فان اعطى نصيب الامة ليوم الشفاعة فليس العجب لقوله عم شفاعتي لاهل الكبائر من امتي **ايضا** اعلم ان النخل اذا كان
سعفها وشوكها كثيرة يكون ثمرها سمينة ولذيذة كثيرة كبيرة وكذلك محمد عم كان الثمر الكثير الشوك والسعف فلاجل
بنا الامر بركة لامته المؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات الى يوم القيامة حتى صار من سخاوة وبركته
الكنز على وجه الارض **ايضا** اعلم انه اذا ادعى احد في صنعته وقال انا اصنع صنعة من في البلد فلا يثبت
دعواه حتى يصنع شيئا عجيبا حتى يصير دليلا على شيء عجيب متى يصير فيما شريفا ثمينا
مثلا ان يصنع شيئا من قطعة حديد يساوي مائة درهم في القيمة الحديد التي عمل فيه
لا تبلغ عشرة دراهم لا كمن يصنع من الذهب والفضة تساوي ضعف قيمته فان الذهب

والفضة ذات قيمة في الاصل بغير العمل والمراد ههنا ان يكون الشيء المصنوع ذات قيمة
بعمل الصانع وتعبه لا بنفسه وذلك مثل صنع الملك الحق والصانع المطلق الذي ادعى الصنع
لنفسه واثبته بقوله تعالى يفعل ما يشاء واظهر اثباته في محمد عليه السلام وذلك انه اخرج من بين
الكافرين الوصي ضعيفا يتيما المهانين رسولا ورفيقا شريفا مكرما ذا القيمة والجمال
لا يوجد مثله فيما بين الفلك والسمك والعرش والفرش والثرى والثريا لقوله
لولاك لولاك لما خلقت الافلاك **سوال ما الحكمة ان الله تعالى** يقول لاجل
محمد في موضع وانك لتهدي الى صراط مستقيم وفي موضع آخر يقول لا تهدي من احببت
ولكن الله يهدي من يشاء ويقول ايضا لاجله ووجدك ضالا فهدى وفي موضع
اخرى يقول ما ضل صاحبكم وما غوى فالشرع في ذلك كأنه يتناقض في الظاهر
الاعادة سوال اخوان ان محمدا صلى الله عليه وسلم اول الانبياء لقوله عليه السلام انا
اول الانبياء في الخلق وآخرهم في البعثة وقوله عليه السلام كنت نبيا وآدم بين الماء
والطين وقوله عليه السلام خلق الله نوري قبل خلق السموات والارض
بخمسين الف عام وكان هو المناجي مع الله تعالى على لسان موسى عليه السلام
والملقي لموسى عليه السلام اليك وكان مع الخليل عند الالقاء في
النار ومع عيسى عند الرفع قوله ورفعناه مكانا عليا فكيف يجوز
ان يقال

ان يقال لمثل هذا النبي المكرم انك لا تهدي ووجدك ضالا فهدى و
ما ضل صاحبكم فان كانت تناقضا فلا يجوز التناقض في كلام الله تعالى والا فما الحكمة
فيها الجواب **الجواب اعلم** ان كلام الله تعالى لا يحتمل النقض لان الله تعالى حكيم لا يجوز
التناقض في الحكم وكلامه وقوله تعالى انك لا تهدي كل من تدعو امنهم
بل انا اهدي من اشاء كأنه قال مثلك المؤذن للصلوة فيسمعه الخاص والعام
وكلهم يسمعون دعوتك لكن لا يهتدي منهم احد الا بمشيئتي فكأنه قال السنى يا موسى ان طلعة
الهداية في يد محمد كيف اجعل الضلالة في يد ابليس فاعلموا ان الهادي والمضل
انا وليس لاحمد سوى الدعوة ولا لابليس سوى الوسوسة واحمد شفيعي لا شريك بكري واما
قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى ليس معناه ان محمدا كان ضالا عن سواء السبيل بل
معناه انه لما دق طبل منارة دولة الشريعة في اعلاء عليين كقاب قوسين او ادنى
واسند رفعته ورفعته في صفة صفوة دنى فتدلى ونادى منادي
نبوة نوبته للصلوات الخمس بين العلى والادنى وخطب خطبه خطيبته بين النخل الا
والملكا الاولى وضرب سكة شريعته باسمه في قبة قاف الافاق الادنى والاعلى وجعل لمحبه
الجنان بستانا ولمبغضه جهنم سجنا ونيرانا ورباه باشراق انوار الاسرار ولكن جعلناه
نورا نهدي به من نشاء الاية ونثر عليه در الاحسان والافضال بقوله تعالى

وكان فضل الله عليكم عظيما وكم كنز مكنون كيفية اسرار رموز معاني كنوز اسمه
في درج دُرج تقطيع مقطوعات حروفه ورفع رسم اسمه الى ذروة يتجانسه
سمه رؤوس كالنون والقاف والطور ثم ابداه واظهره باعتراف قوله تعالى يس و
طه وحم واحمد ومحمد فلاجل هذه المنزلة قال في حقه ووجدك ضالا فهدى ويقول
العرب للشجرة الكبيرة التي تكون وحدها ولا يكون حولها من الاشجار شيئا ضالة وكذلك يقول
للقصب التي ينصب بجنب مفرق الطرق ضالة لان القفل وابناء السبيل بتلك القصب والشجرة يجدون
الطريق اذا كانوا ضالين عنها فلاجل ذلك قال لمحمد ع م ووجدك ضالا فهدى يعني وجدك مثل
تلك الشجرة التي اسمها ضالة عند العرب فهدى يعني فهدى بك ابناء السبيل للمؤمنين وسافري طريق
الآخرة **ولايضا** اعلم ان قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى لقطع حجة الكفار حتى لا يقول الكفار يوم القيامة نحن
ما رأينا محمدا ولا سمعناه بذكره فذكره تعالى باسم تلك الشجرة التي يقولها العرب ضالة وهو اعرف الالفاظ
بين العرب واشهرها فلم يبق لهم حجة بعد ذلك **ولايضا** اعلم ان الله تعالى انما قال لاجله ووجدك
ضالا فهدى لان محمد لما دنى من العرش ليلة المعراج رأى بحرا عظيما من النور يتلاطم
ويضطرب بالامواج فتعجب النبي ع م من ذلك فنادى انه يا محمد غص في ذلك البحر حتى لو سكنت من
هذا البحر تسلم يوم القيامة وتنفع لامتك حتى يخلصهم من النيران فغاص النبي ع م في ذلك البحر فصار
متحيرا بهيمنا ولم يعرف في نفسه من هو وما هو ومن اين هو وبقي حيرانا ضالا في بين الامواج بعناية
الربوبية حتى رماه

حتى رماه الى ساحل واخرجه الى جانب ساق العرش وناداه ووجدك ضالا فهدى يعني
فقد كنت متحيرا باهتا يا محمد ولم تقدر ان تخلص من ذلك البحر فاهديتك الى ساق العرش
واخرجتك من البحر وخلصتك من الاهوال فابشر يا محمد فاني اخلص امتك من اهوال
يوم القيامة ولسوف يعطيك ربك فترضى **ولايضا يقال ضل الماء في اللبن** يعني في شدة اختلاطهما
لم يقدر احد ان يفرق بينهما وكذلك محمد صلى الله عليه وسلم كان مركبا من شيئين مثل الماء واللبن
الاول من البشرية حتى ان الله تعالى سوى بينه وبين غيره في البشرية بقوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم
والثاني من الملائكة الروحانية بقوله تعالى يوحى الي فكان في الارض مع البشر وفي الهوى مع الطيور
وفي السماء مع الملائكة حتى ظنت الملائكة انه منهم فقالوا محمد عليه السلام من جنسنا وقالت
الطيور لا بل من جنسنا وقال البشر لا بل من جنسنا فقال الله تعالى ليس كذلك وانه نبي بقوله تعالى ووجدك
ضالا فهدى **سوال معلوم ان الله تعالى** منزه عن المكان والجهة والحيز فما الحكمة في معراج محمد عليه السلام ورفعه
الى العرش حتى ان المشبهة قالوا اما كان الله تعالى على العرش ولو لم يكن له جهة لما ارتفع محمد الى اعلا عليين
الاعادة سوال الجواب ان الله تعالى احد قديم وصمد كريم ورب عظيم محال ان يحويه مكان
وان يكون له جهة لانا نقول في الركوع سبحان ربي العظيم وفي السجود
سبحان ربي الاعلى وهو ينزه نفسه بقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وبعضهم انه ليس بمكان
بقوله واسجد واقترب ومعلوم ان هذا القرب يحصل بلا جهة وقد بين تنزيه ذاته عن الخلق

والحلول والسكنى وغيره ويقوله غنى عن العالمين وتقدس ذاته عن المكان والزمان

والند والضد والشبه والمثل بقوله تع ليس كمثله شئ فما السر في المعراج وما الحكمة فيه

الجواب اعلم ان الله تع احد ليس له شبه ولا مثل وهو صانع قادر منزه من ان يحل في خلقه

وصنعه لان الحلول من اوصاف النقص لانه يدل على الاحتياج وهو غنى عن العالمين

منزه من ان يكون له حد او شبه او جنس او نهاية والعقل الصحيح يشهد بذلك لانك نظرت

الى صنع المخلوقين لا تجد بين صنعه وذاته نسبة مثال انه لا نسبة بين البناء والبيت

وبين الثوب والحائك وبين الطبخ والطباخ فاذا كان كذلك فكيف يجوز ان يكون بين الخالق

والمخلوق نسبة تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا **واعلم ان الحكمة في المعراج** كثيرة فمن ذلك ان الحكمة في رفعه

الى السماء انه لا يفتخر الملائكة ولا يتعجبون بانفسهم وان ينكسر عجبهم وينقطع تفاخرهم وان

تعلموا ان الله تعالى اشرف منهم وايضا قد عرض ملكه لحبيبه حتى يرى ملكوت السموات والارض

ويعلم منزلته وقربته من الله تعالى **وله ايضا** واعلم ان جبرائيل الامين مقدم المعصومين كان يسبح

في صومعة العصمة ويقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح بالصدق والاخلاص وكان

يقول الهي وسيدي ارني ما جزاء عبادتي وما ثواب اعمالي فجاءه النداء يا جبرائيل اني

اريد ان ارفع محمدا عم الى العلا وعليين واعرض له ما في ملكوت السموات والارض حتى الجنان

والنعيم وما اعددت لامته المؤمنين وجعلت جزاء ثواب عبادتكم ثواب اعمالكم حمل غاشية

اعاد ايهم

فتبين

فتبين ان معراج محمد عم كان لمعان الامة لا لاثبات الجهة **وله ايضا اعلم ان الملوك** ٢٠٤

اذا ارادوا ان يعلموا الفرس الجواد السابق بتجربة المسابقة ينقصوا كل يوم من علفه قبل

المسابقة ويستروا بالليل والنهار كي يكون خفيفا في المسابقة فالله تعالى اظهر تجربة الانبياء

في ميدان العبودية لاجل محبة الربوبية فكان مثل محمد كمثل الفرس الجواد للطف حد نقص

من غذائه لقوله تعالى اريد ان اجوع يوما واشبع يوما فلما خرجوا الى ميدان التجربة

بقي ادم في الهند ونوح في السفينة وموسى على الطور وابراهيم في سماء الدنيا وعيسى

في السماء الرابعة وجبرائيل وميكائيل في السماء السابعة عند سدرة المنتهى واسرافيل

عند اللوح والزبانية في النار والحور والغلمان في الجنة والمؤمنون تحت العرش وسبقهم محمد عم

بقوله تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى **وله ايضا اعلم** ان الكفار

كانوا لاجل المشبهة وذلك لانهم كانوا يقولون ان الله تعالى على العرش والعرش موضعه وخلقه لان يستوي عليه

وفي تلك الليلة في المعراج لم يجد الا انه لا يصلح ان يكون مسكنا لاحد فمن ذلك قال الله

فنودي ليلة الاسرى ان يا محمد ضع قدمك اليمنى بنعلك على العرش

سبحان الذي اسرى بعبده ليلا **السؤال معلوم الاية** انه من اراد ان يضيفوا احدا من احبائه واحبابه

يدعوه بالنداء بالاكرام والاعزاز كي يكونوا فرحا لاحبائه ورغما لاعدائه فما الحكمة

في دعوة محمد عم الى المعراج بالليل وما السر في ذلك **الاعادة سؤال المهم**

ان محمدا اشرف الانبياء وتاج الاصفياء والاولياء وخاتم الرسل وكان

مقصودا به لقوله عم لعمرك الآية وخصه بقوله عم لولاك لما خلقت الأفلاك وكان موقرا مكرما لقوله تعالى
يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا وهو ذو المعجزة
والكرامة لقوله تعالى وانشق القمر وهو الذي نبع الماء من بين أصابعه وعلمك ما لم تكن تعلم فالحكمة في إسرائه
مثل هذا النبي المكرم والرسول المحترم ليلا لا نهارا ما السر في ذلك الجواب اعلم أنه لو لم أسري به ليلا
لما تبين أهل السنة والجماعة من أهل الاعتزال والبدعة ولما تفرق بين أبي بكر الصديق وأبي جهل
الزنديق ولما تميز بين تصديق الموحد وتكذيب الملحد فالله سبحانه وتعالى أسرى به ليلا ليظهر
العدو والصديق والتشكيك والتحقيق ولا أيضا اعلم أن الله تعالى حكيم على الكمال وملك
بلا زوال لما أراد الله أن يخلق الدنيا أخرج الليل من الجنة والنهار من النار فما أراد
أن يتجلى عليك في جزء النار بل أسرى بك بالليل لأنه من أجزاء الجنة فابشر يا مؤمن لأن الله تعالى ما رضي
أن يرى نبيه بالنهار لكونه جزء النار فكيف يحرق أمته بالنار ولا أيضا اعلم أن ضوء الشمس وشعاعه
بالنهار تقع على الأرض وبالليل تقع على السماء فكان الله تعالى شبه نبيه بالشمس وقال يا محمد كنت بالنهار
في الأرض وكان أنوارك منتشرة على أهل الأرض فأسرى بك بالليل ليقع شعاع أنوارك على أهل السماء
كما كان واقعا شعاع دعوتك على أهل الأرض لقوله تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين
ايضا وقيل إنه نوع من الطيور يكون ذلك عادة وذلك أنه علا صوته بالنهار في الجبوب فإذا جن
الليل [illegible] في الحبوب [illegible] واحدا بعد آخر وكذلك

مثل

وشهد له الصحابة وكان صاحب الأسرار [illegible]

كيف مثل محمد مع أرواح الموحدين وذلك أنه نودي يا محمد إن أرواح الأنبياء والموحدين
مشتاقة إلى لقائك كانت في تلك الأفواه إلا أنما أسرى بالليل إلى عليين وهو محشر الأرواح ليلتقيهم
بالمحبة ولتم النور فلذلك أسري بالليل سؤال معلوم أن محمدا كان أفضل الأنبياء عليهم السلام والمرسلين فما معنى
قوله لا تفضلوني على أخي يونس وما حكمة في الإعادة إشارة الأولى عالما في علم أنه
محمد عم كيف أنت في المنزلة ولقد غضب يونس على أمته لقوله تعالى إذ ذهب مغاضبا
ومحمد فدى روحه وجسده لأمته لقوله عم قربت روحي وجسدي لأمتي ويوم القيامة
يهرب من أمته وأحمد كان يستقبل لأمته في ذلك الحال في الظاهر كذلك فما حكمه
في قوله لا تفضلوني على أخي يونس عم الجواب اعلم أن الحكمة في ذلك هو أن الله تعالى
لما أسرى به وأراه ليلة المعراج حال المتكبرين وأنواع عذابهم في النار والجحيم والزقوم
وأراه حال المتواضعين في الجنة ومنازلهم فكان مراده عم بقوله لا تفضلوني على أخي
يونس تعليم أمته التواضع ليعلم أمته طريق الأدب ويتعلم التواضع لقوله عم من تواضع
لله رفعه الله ولا أيضا الحكمة في ذلك أن يونس لما علم منزلته بسجدة التوبة فلما علم محمد عم
حال يونس ومنزلته وسجدته قال لا تفضلوني على أخي يونس شكرا لله تعالى ما أنعم عليه بقوله تعالى
وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين فالله سبحانه وتعالى جازى يونس بسجدة واحدة
فلو جوزي أمته جميعا بالصلاة الخمس في كل يوم وهو اثنين وستين سجدة فكيف يجب
ولا أيضا كان ظل يونس كوقت شجرة الإجابة [illegible] تلك الشجرة فإذا عطشت الوحوش

واحتاجت الى الماء غاصت الى تخوم الارضين لتجذب الماء والرطوبة اليها وهو غاص
يونس البحر وبقي فيها اربعين يوما ولما الغصن اذا كثرت الثمرة عليها وكانت حاملة لها
تتدلى الى الارض وتتواضع حتى ينال ثمرة الصغير والكبير والغني والفقير وذلك مثل محمد لانه
ظهر في اعلاء عليين حاملا بانواع ثمرات المعجزات وتدلى حتى نال ثمرة مودته للغني والفقير
والصغير والكبير فمن ذلك التواضع قال لا تفضلوني على اخي يونس ابن متى وايضا اعلم انه لما
نزل منهم القضاء حتى يسلم في ذلك البلاء ومحمد عم لما راى نزول جميع القضاء قبل امته قال اني لا اكون
مثل يونس لما جاء في القضاء الى الجني لان الله تعالى نصح بقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت ولكن
اجعل روحي وجسمي ترسا لامتي واستقبل القضاء بقوله عم روحي وجسدي فداء لامتي
والانبياء كلهم بلى يوم امته فمن ذلك قال لا تفضلوني على اخي يونس فاجبه **سوال ما الحكمة**
في ان عيسى عم في السماء الرابعة ومحمد رسول الله عم في الارض **الجواب اعلم ان الجواب**
لهذه المسئلة كثيرة وقد ذكرنا بعضها في جلد الاول من هذه الكتاب وذكرنا منها جوابين في ذلك
ان عيسى عم كان له شيء واحد فلما انتهى الى السماء الرابعة بقي فيها وفارق قومه فبقي امته
مترددين متحيرين في امره وقالوا المسيح ابن الله وكان لمحمد ثلثة اشياء معجزات
وهي الذات والروح والظرف فلما ارتقى ليلة المعراج خضع العرش تحت قدميه فقالت
ما يكون نصيبي منك يا احمد واختلف الملائكة فاقبلن حوله قائلين يا محمد انت الان تنزل الى الارض
فما يكون نصيبنا منك للملائكة حتى يطوفوا حوله وبقي اذهب نور كالعرش تشرف بنورك

يشرف

وهب جسمك للارض لاجل امتك حتى تخلص من العذاب بقوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
٢٤٢ **ورابعا اعلم** ان في الشريعة مسئلة معروفة في باب الصلوة وذلك ان الامام اذا كان فوق
سطح المسجد والمأموم تحته لا يجوز الصلوة وبالعكس يجوز فظهر من هذا ان لا يكون الامام فوق سطح
المسجد حتى يجوز صلوة المأموم فبقي محمد في الارض حتى يعلم انه هو امام الاولين والآخرين ومن
في العرش والفرش وحملة العرش والكروبيين وارواح الانبياء كلهم مأموم به مسئلة معراج
محمد عم هل كان بالقلب ام بالقالب فلو كان بالقلب فلا يخص محمد عم لان كل نبي معراجه بالقلب
وان كان بالقالب فالجسم الثقيل كيف يرتقى الى اعلا عليين **الجواب اعلم ان مذهب**
اهل السنة وبين ان محمد عم ذهب الى المعراج بالقالب وهذا الفعل ليس بعجيب من قدرة
الله تعالى لان القادر الذي رفع قبة السماء بغير عمد وبسط سطح الارض فوق الماء وكبس
الحديد في يد داود وجعل نار نمرود بستانا للخليل وخلق البحر لكليم قادر ان يرفع
الجسم الثقيل بقدرته اللطيفة الى اعلاء عليين الم تعلم ان الطيور تحضن بيضتين
اربعين يوما فتخرج منها فرخا ثم يبلغ الفرخ عشرين يوما ثم بعد عشرين يطير الفرخ
الى الهواء فلا تظن محمد عم باقل من ذلك فان الله تعالى رباه في رحم امه في مدة الحمل وبعد الولادة
اربعين سنة في درجة النبوة فلو كان بعد الاربعين الى اعلا عليين فليس بعجيب لقوله تعالى
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا **ورابعا اعلم** ان من عادة الماء ان لا يطفو عليه شيء ولو كان قدر ابرة
فاذا اراد احد ان يطرح الحديد على الماء يركبه على الخشب فيطفو على الماء بواسطة الخشب

فلما جاز ان يطوف الجسد الثقيل على الماء بواسطة الخشب فليس في ذلك عجب فلم لا يجوز ان يرتفع
الجسد الثقيل بواسطة الروح الخفيف بارادة القادر الى اعلى عليين بل يجوز وليس
ذلك بعجيب **سؤال الحكمة** في اسرار احمد ليلة المعراج بالاعزاز قيل ان الملائكة كانوا يتفاخرون
بحمل غاشية حتى كانوا يقول بعضهم لبعض رأيت قوم براقه فمن مثلك وكان حامل
غاشية الى سماء الدنيا جبرائيل الامين في الملائكة ينادون طرقوا طرقوا اهل الطور
والعلماء في ابريق الطباق النشر والكروبيون والروحانيون قائلين يا ايها النبي
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا اهل انتهى الى براق الى السماء الدنيا فحاملته الملائكة
على اكتافهم الى ان بلغوا به الى سدرة المنتهى فجاء جبرائيل وحمله على جناحه حتى انتهى به
الى مقامه فلما بلغ الى تلك المقام فلم يبق معه لا جبرائيل ولا ميكائيل ولا ملك الموت ولا نبي
ملك المقرب فبقي عند ذلك مركبه قلبه وزورق روحه حتى لو كان المركب الزورق
ثم ارتقى حتى بقي جبرائيل متحيرا وهو يرى اثره حتى انتهى الى الكرسي ووضع قدمه
على الكرسي ورفض الكرسي كحمل نعله وكان قوسين دراعة عند سدرة المنتهى
ورداءه تحت شجرة طوبى وارتقى فوق ثلثمائة مراتب ولها مرتبة دنى هي مرتبة الرسوم
والخيالات والثاني فتدلى وهي مرتبة الاوهام والادراكات والثالث مرتبة قاب قوسين
او ادنى وهي مرتبة ما وراء العقل فصار فردا راكبا مخافة الفقد ورفع
عنه حجب المكاشفة فرأى بلا اشارة وسمع بلا عبارة ثم رجع فلكلية ذهابه

بهذه

بهذه الاكرام والاعزاز راكبا ورجوعه ماشيا **الجواب اعلم انه عادني فند لي**
صار في حال لا يدري نفسه وجسمه ورجوعه لم يدر انه هو في السماء ام
في الارض ام في العرش ام في الفرش حتى صار متحيرا مثل تلميذ الشيخ ابي سعيد
بن ابي الخير وذلك انه كان يمشي مع تلميذ حسن في سفره وكان الحسن يمشي
قدام الشيخ يا حسن انصلح ان تكون دليلي تمشي بين يدي فخاف التلميذ
وتأخر حتى صار خلف الشيخ فقال اتصلح ان تكون تابعي حتى صرت
تمشي خلفي فخاف التلميذ وصار على يمين الشيخ فقال الشيخ انعلم انك
من اصحاب اليمين حتى صرت تمشي عن يميني فخاف التلميذ فصار تمشي
في يساره فقال الشيخ انت قانط من رحمة الله حتى صرت تمشي في يسارك
فقال التلميذ ان مشيت بين يديك ما رضيت وان مشيت خلفك ما رضيت وصرت
عن يمينك ويسارك فكذلك فانا الان متحير فلم اقدر ان ادخل في الارض
ولا ان ارتقي الى السماء فقال لانك تحب القدام والخلف وتخطر في بالك
اليمين واليسار فان اردت ان ترتقي الى السماء فاخرج من نفسك وجسمك
واترك العالمين كلها واصرف همتك الى الله ثم انظر حتى ترى الملك ثم ان المريد
مد الى رأسه الى خرقته وقال بالعشق والاخلاص بالله فطار في ذلك الحال

قال لا

الى السماء فتحير الشيخ في حال تلميذه ولم يعلم الا ابن في ذهب وكذلك صار حال محمد ليلة

المعراج ولم يدر من حال نفسه ولا من حال جسمه ولم ير سماء ولا ارضا ولا ليلة

ولا نهارا او صار نحيفا فناجى ربه وكلمه وراءه كما راه وسمع ما سمعه ربه ولم يكن

الله داخل العالم ولا خارج العالمين ولا في السماء ولا على العرش ثم ان الله تعالى

اعاد عليه بشريته لاجل امته المذنبين فضلا منه عليهم ورحمة لانه كذا الحال في حقه

ففتح محمد عم عيناه وراى نفسه في بيت ام هاني وبعد لم يبرد فراشه الذي كان نائما

عليه وفي تلك الليلة حملت خديجة بفاطمة ولايضا اعلم ان وقت الذهاب كان راكبا على

البراق لانه لم يحصل المراد بعد ولان يطالع بصنايع خطرته ويرى ما في

ملكوت غيبه كان بينه وبين ربه وسايط مثل البراق ورفرف وجبرائيل وغيره فلما

حصل المقصود صار كانه لم يسمع في تلك الحال وسايط لا جبرائيل ولا غيره

فرفع حكم المسافة وبطل ففتح عيناه وراى نفسه في منزله ولايضا اعلم كان وقت الرجوع

على صفة العلماء لانه كان صاحب الشريعة الهدايا وضعوه وصاحب

فوجب ان يذهب راكبا بالاعزاز والاكرام لانه كان على الكرسي لان الكرسي لا يوضع

الا تحت العلماء ونثروا عليه الوان الطيب مثل ما تنثرون على الوعاظ والعلماء الهدايا

والوان الخلع ولما حصل المراد انضم الطريقة الى الشريعة ولم يبق في الطريقة

الركوب والنزول والمسافة لانه قطع الركوب في سنة يقطع صاحب الطريقة

الركوب به

٢

٤٤ ٢

في طرفة العين ولايضا اعلم انه لم يرجع النبي عم كذلك ورجع راكبا لكان يقول المعتزلة القول

مثل قولنا لانه لو لم يكن الله تعالى على العرش لما رجع النبي عم راكبا ورجع النبي بلا ركاب

ورغما لاهل الاعتزال ورد الهم لقولهم وهو معكم اينما كنتم سوال ما الحكمة ان محمدا عم

عليه بتة وعرض حب الجواب اعلم ان عيسى عم ناجى ربه فقال الهي ان الابن يرث

من الاب في الدنيا فاجعل لي ميراثا من محمد عم فنودي يا عيسى لا يجوز الارث قبل الوفاة

ولكن ارفعك الى السماء حتى تدعوله وتستغفر لامته الى ان يتوفى فاذا صار اخر

الزمان وخرج الدجال ولم يمكن بسنن ابيك ارسلك الى الارض حتى تقتل

الدجال وهو حال ابكر وامته فاخذ الاعوان يحكم الميراث وتجمع فرايضه وسنته

انفا حتى يصل اليك من ميراثه الذي تطلب فمنذ ذلك بقي عيسى حيا الى الان

سوال ما الحكمة ان رسول الله قال لابي بكر سمعي وعمر بصري الاعادة سوال الاخوان

ان ابا بكر كالامير وعمر كالمحتسب واول من صدق النبي كان ابو بكر وهو الصاحبة

وصاحب النبي في الغار خاصة هو مختتم الدين ومبعوث اليقين فما الحكمة في تشبيه ابا بكر

بالسمع وعمر بالبصر الجواب ايها العاقل لا تظن ان البصر خير من السمع لقوله وهو

السميع البصير وكذلك في مدح عيسى تقدم السمع على البصر في القران

ولايضا في المعقول ايضا السمع افضل من البصر لان السمع له خواص وقوة اكثر من

البصر وذلك ان قوة البصر تضعف بالليل ويزول وليس كذلك السمع

لان السمع لم يزل بالليل والنهار واعلم ان الستر والحجاب يمنع عن الرؤية ولا يمنع السمع
عن الاستماع ولہ ایضا واعلم ان السمع سميع يسمع من الجهات كلها وليس البصر كذلك
فانه يرى من جهة واحدة ثم ان الله تعالى لم يجعل نبيا اصم قط بل منهم اعمى مثل شعيب وايضا
ان من سمع الحكم والعلم يخرج من ذنوبه ولا يعفو عنه فلذلك قال النبي عم ابو بكر سمعي وعمر بصري

سوال معلوم ان ابا بكر وعمر كانا افضل واحد منهم افضل من عثمان فما الحكمة في ان رسول الله
كان متكئا قد مد رجليه وجاء ابو بكر وعمر فلم يرفع النبي رجليه ولم يسترهما ولم يستويا
قاعدا وما تغير من حاله فلما جاء عثمان استوى قاعدا وستر رجليه الجواب اعلم ان عثمان
اضاف النبي عم واصحابه وكان يمشي وراءه ويحترز من ان يضع قدمه على موضع قدم
النبي عم فعلم النبي عم ذلك وقال ما تصنع يا عثمان فقال احترم موضع قدمك ولا اضع عليها
قدمي فلذلك ستر رجليه عند دخول عثمان ولہ ایضا اعلم انه انما استحى النبي عم من عثمان
لان جبرائيل كان اخبر النبي عم ان ملائكة السموات كلها يستحيون من عثمان فقال النبي عم
في نفسه عند دخول عثمان يجب ان استحي من رجل يستحي منه الملائكة فجمع رجليه

ولہ ایضا اعلم ان الله تعالى قال لمحمد ليلة المعراج يا محمد اني استحي من عثمان فلا احاسبه
يوم القيامة فقال النبي عليه السلام الهي وما كرامة عثمان عندك فقال اكرامته
ان لا احاسب رجلا احبه فلذلك استحى منه النبي عم وزوجه ابنتيه من اجل محبته
ولہ ایضا اعلم ان النبي عم انما لم يستقبل لابي بكر وعمر عند دخولهما ولم يقم لهما لاجل ابرائهم

كان

كان يوحى اليه بعض جاء بالوحي وكان عند دخول عثمان رضي الله عنه قد استوى جبرائيل
الوحي فلذلك قام اليه ولہ ایضا اعلم ان شيخا من اليهود اسلم عند النبي عم ولم يعلم
بذلك ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وكانا قاعدين فدخل الشيخ يوما من الايام على
النبي عم وكان ابو بكر وعمر قاعدين ولم يعرفا حاله ولم يلتفتا اليه فجاء جبرائيل عم فقال يا محمد
ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك لم لا يحترم عمر وابو بكر ذلك الشيخ فلا تحترمهما
انت اذا دخلا عليك الا ساعة حتى يتأدبا فلذلك لم يحترمهما النبي عم

سوال معلوم ان اصحاب النبي عم كلهم كان عالما ولم يكن احد منهم اعلى مرتبة في العلم من علي فما الحكمة
في قوله انا مدينة العلم وعلي بابها الجواب اعلم ان قوله انا مدينة العلم وعلي
بابها ليس تمام الحديث بل هو بعض الحديث وتمام الحديث انه قال عم انا مدينة
الصدق وابو بكر بابها وانا مدينة العدل وعمر بابها وانا مدينة الحياء وعثمان
بابها وانا مدينة العلم وعلي بابها فاعلم ان النبي عم مدينة العلم وابو بكر اساس تلك المدينة
بعني العلم وعمر جدارها وعثمان سقفها وعلي بابها فاذا لم يجتمع الاربعة لا يستقيم
نظام مدينة الدين كما ان من لا يحب احدا منهم لا يستقيم نظام دينه اعاذنا الله من ذلك

ولہ ایضا اعلم ان النبي عم هو مدينة الدين وله اربعة ابواب وهو اوصى بها الاربعة فجعل
الله تعالى ائمة الدين ايضا اربعة يعني جعل اصحاب المذاهب ايضا اربعة ليستخرج منهم
من تلك الابواب انواع الدين ومنافعها وعرضها الى الناس حتى ينتفع الناس
بذلك ولہ ایضا اعلم ان حقيقة تخصيص العلم لعلي بقوله عم وعلي بابها هو ان النبي عم البعض

الا الفاسق وهو بل بعث الى الجن والانس كافة وعامة وكان مشغولاً في امر دين امته
حتى انه كان يخرج فوجاً كل يوم من امته ويتعلمون من امر دينهم واقبوا اركانهم وكان النبي عم
قاعداً مع اصحابه يوم من الايام اذ قال لهم اصحابي تفرقوا فان النبوة للجن
ولا يسع بكم الوقت وايضاً يأتي لي وقت جبرائيل ولا ملك مقرب ولا نبي مرسل
ويأتي وقت وحال ولا يسعها البشرية ولا احدية فتفرق الاصحاب في ذلك الحال
فلما ذهب علي الباب واراد ان يخرج فقال النبي عم يا ابن عمي لا تذهب وقف ساعة
واحفظ ابواب حجرتي حتى الكشف تلك سرائر الاسرار فقعد علي على الباب حتى اذن
جبرائيل عم الرسالة فقال النبي عم ادخل الي يا علي فدخل فقال النبي اتدري يا علي
هل علمت لم اغلقت الباب وجعلتك بواباً تحفظ بابي فقال علي ان اذنت لي قلت
ما علمت منك بالفراسة وحسنتها بالزكاوة فقال النبي عم قل يا علي فقال يا رسول الله
دخل عليك او لا اربعين صنفا من الملائكة خلقوا من النور المحض فتعلموا منك
اداب الوضوء واركان العبادات فقال النبي عم صدقت يا علي نحن ذلك
انا مدينة العلم فعلي بابها **لطيفة اعلم** ان علياً لما صار بواب احد ساعة فلم يترك
محمد ما حتى قال انا مدينة العلم وعلي بابها فما تظن لمن كان بواباً لا احد مفتقرا
بالعبود بته للربوبية اترى ان يجعل محمد ما من رحمته ومغفرته بل يغفر لهم بفضله وكرمه
لقوله تعالى ان الله لا يضيع اجر المحسنين **ثم اعلم ان الخاصة اصحاب النبي اربعة**
ولم يكن اقل او اكثر من ذلك لان الله تعالى مدح في كلامه القديم اولوا العزم من الرسل الذين هم

٢٤٩

اولوا العزم من الرسل وهو قوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وآل ابراهيم وآل
عمران على العالمين فكان الله يقول عبادي انكم ما رأيتم تلك الرسل الاربعة
فجعلت اصحاب محمد اربعة حتى اذا احببتم اعطيكم ثواب تلك الرسل واتبعه
والخاصة اصحاب النبي عم اربعة لان ابن ادم مركب من اربعة اخلاط الدم والبلغم
والمرتان والحكمة فيه انه اذا كان احد الاخلاط زايداً او ناقصاً فيهلك ابن
ادم وكذلك اذا لم تحب احد الاصحاب يقع في مهلكة الدين لا يستقيم دينه كما لم يستقم
صحته اذا زادت احد الاخلاط او نقصت **سوال خديجة افضل ام عائشة الجواب اعلم**
ان في وجه عائشة افضل لانه عقد نكاحها في السماء وكتب كتابها على الديباج بالقلم في اعلى عليين
وصور صورتها على جلد الجان وجاء الى النبي في حجرتها نزل جبرائيل عم بالوحي
على النبي عم آخر الوقت **وفي وجه خديجة افضل** لانها بذلت مالها على النبي عم وكان اكثر من
ان يحصى وكان فيها اربعين جملاً من الذهب بسببها نزلت قوله تعالى ووجدك عائلا
فاغنى يعني اغناك بخزينة خديجة سبعين الف وفي حجرتها نزل اول الوحي على النبي عم
فيا مؤمن اعلم ان ازواجه صلى الله عليه وسلم امهاتكم لقوله تعالى وازواجه امهاتهم **وايضا**
سوال معلوم ان كلام الله تعالى صفة والصفة لا تنفك عن الموصوف ولا يتعدى الى آخر ولا يحل
في موضع آخر فكيف سمعه جبرائيل من الله تعالى ونزل به على محمد وكيف سمع محمد من جبرائيل
وعلى اي شيء نحمل كلام الله تعالى فان سمع جبرائيل بالصوت والحرف فلا يجوز ذلك على الله تعالى

لان الحرف والصوت صنعتا مخلوق وان لم يكن صوت وحرف فكيف يسمع جبرائيل الجواب اعلم انه
اول ما وضع وظهر من القلم نقطة واحدة فصارت تلك النقطة بقدرة الله تع خطا وحرفا وكلمة
وكلاما فكان مجموع الكلام من نقطة واحدة فلما نظر اليه جبرائيل عم صار من بصره
حروفا وسمعه اصواتا خلقهما الله تع بقدرته بغير الصوت والحروف فكذلك تعلم ان الله تع
سميع بصير وهو على كل شئ قدير بلا جسم ولا جارحة فاعلم ان كلام الله بلا صوت ولا حرف
واعلم انك لو اطبعت خاتما على الشمعة فانك تعلم ان ما ظهر على الشمعة ليست عين
ما هو على الخاتم على شمعة وظهر نقش الخاتم فكذلك نسبة الحروف والاصوات
في فم جبرائيل عم عند التبليغ الرسالة اما اني فساضع لك مثالا حتى تعلم ان كلام
الله تع ليس بحروف والاصوات وذلك انك تقرا في المصحف وترى مكتوبا قوله تع ان في
خلق السموات والارض وانت تعلم ان السموات والارض ليست في المصحف وتقول ايضا محمد رسول الله
وتعلم ان محمدا ليس في المصحف ولم يتغير فكذلك كلام الله تع لم يتغير ولا يصير صوتا
ولا حرفا ولم ينفك من ذات الله تع ولا تحل في شئ لكن بواسطة الحروف والاصوات
تعلم معاني القرآن اما قول العرب كلام الله تع ما بين الدفتين يعني ادراك
معاني الكلام في الدفتين فانك تقرا نار الله الموقدة فلو كانت النار في المصحف لاحترقت
المصحف ولكن تعلم معنى النار بواسطة الحروف والمصحف كما ان احدا اذا اشترى
دارا او جاء الى القاضي فكتب القاضي في الورقة اشترى فلان بن فلان كذا
وكذا دارا فانك تعلم ان نفس الدار لا تحل في الورقة لكن بذلك الكتابة تعلم حدود الدار

وصفتها

الخلوق وكذلك ؟؟؟ بواسطة العقل عن سمات الحدوث كما علمهم تنزيه ذاته

وصفتها فالله سبحانه وتعالى خلق الحروف والاصوات لعبيده حتى يعلموا بها معاني كلامه
كما علمهم كلامه بواسطة الاصوات والحروف المخلوقة ثم اعلم ان الكلام له مراتب اربع
مرتبة فيها المعاني ومرتبة لليد ومرتبة للسان وهي القراءة ومرتبة اليد الكتابة وهي
تبطل ببطلان اليد ومرتبة العين رؤية الحروف وهي ايضا تبطل ببطلان البصر
والمرتبة الرابعة الروح والقلب فلا يبطلان ولا ينفك عن الروح في حال الحياة
والممات فاعلم ذلك وهي المعاني سؤال هل يجوز رؤية الله تعالى ام لا فان لم يجز فما معنى قوله تع وجوه
الى ربها ناظرة وما معنى رؤية الوجوه فان الوجوه لا يرى شيئا في الحقيقة وان جاز
رؤية الله تع فما معنى قوله تعالى لا تدركه الابصار الجواب اعلم ان قوله لا تدركه الابصار
ليس لنفي الرؤية ومعنى الادراك هو الاحاطة والوقوف على جوانب الشئ كلها والله منزه
من ان يحاط ويدرك والابصار جمع البصر والبصر هي قطعة لحم فانية في عظم بالية
فكيف يجوز ان تدرك بها الله تعالى فاعلم ان المخلوقات كلها عاجزة في صنعه باهتة في
قدرته وذلك ان الله تع خلق الرؤية في قطعة من اللحم فصارت عينا باصرة وخلق السماع
في قطعة من الغضروف فصارت اذنا سميعا وخلق الادراك والعقل والفكر
في قطعة من اللحم فصار اسمها قلبا يميز بين الحلال والحرام والخير والشر فكم
من دم وغضروف ولحم وعظم في الدنيا وليس لها ما لهؤلاء فثبت ان الله تع خلق
النطق في قطعة من اللحم الذي يدعى اللسان وليس لباقي اللحوم ما لها من البيان والعبارة

والالفات المختلفة بياكه

واللغات المختلفة وذلك من قدرة الله تعالى لا من قطعة اللحم ولا من انه لسان وكذلك العاين ليس لها
قدرة الادراك والرؤية الا بمشية الله تعالى فيخلق الله تعالى يوم القيامة الرؤية في عين عباده
بحكمته حتى يصلحوا للرؤية فضلا منه ورحمة وتشريفا لعبيده قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة **والبضاعة نفي الرؤية هو مذهب المعتزلة** لانهم تندوا غاية
نفي الرؤية على الحجرة قلوبهم وليس اعتقادا كذلك بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة
من النضارة والاشراق الى ربها ناظرة من النظر اليه والرؤية له وانما ذكر الله تعالى
الرؤية بالوجوه لانه قد ذكر الكفار ايضا بالوجوه قوله تعالى وجوههم مسودة والمراد
ان من كان وجهه ابيض ناضرا في يوم القيامة فهو الذي يرى الله تعالى وينظر اليه لقوله تعالى وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة **ولايضا اعلم ان** الوجوه جمع الوجه في اللغة من الوجاهة
يقال رجل وجيه فالمراد من الاية ان من كان عند الله وجيها فهو الذي ينظر اليه ويراه
لا الكفار والمعتزلة **ولايضا** اعلم ان اجسام المؤمنين تصير يوم القيامة وجوها وجوههم
ابصارا فينظرون الى الله ويرون الله ظاهرا لقدرته وتشريفا لعبيده قوله تعالى وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة **سوال ثبت بالاخبار النبوية ان** عذاب القبر حق والعقل
لا يقبله وقد جربوا ذلك انهم وضعوا كفا من الجاورس على صدر الميت عند
الدفن وفتحوها بعد الايام فوجد الجاورس كما وضعوها ولم يتغير فان صح هذا
فصونا قض الحديث ومعلوم ان الميت لم يتحرك ولم يحس بشيء فما الحكمة في ذلك الجواب

ان

٢٤٨

يعذب ساعة

الجواب ان عذاب القبر حق بدليل قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا
ويقول النبي عليه السلام الميت يعذب ببكاء اهله وسبب هذا الحديث ان رجلا اوصى امرأته عند الموت
وقال اوصيك ايتها ان تاتي كل يوم الى قبري وتبكي علي فمات ذلك الرجل وكانت المرأة
كل يوم تاتي الى قبره وتبكي عليه فمر النبي عليه السلام يوما على المقبرة ورأى تلك المرأة تبكي على قبر
ذلك الرجل يعذب في قبره بسبب وصيته ذلك فلذلك قال النبي عليه السلام الميت يعذب ببكاء
اهله فعلم بذلك ان عذاب القبر حق **ولايضا** قال النبي عليه السلام الشيطان يجري في
ابن ادم مجرى الدم ولا يحس به احدكم فلم لا يجوز ان ياتي منكر ونكير الى الميت ويسئلونه
ولا يدري احد من الاحياء والاموات **ولايضا اعلم** انه ان وجد الجاورس على صدر
الميت ولم يتغير فليس في ذلك عجب من قدرة الله تعالى ولا يعرض على قلبك بسبب ذلك
شكا لعذاب القبر لان صنع الله تعالى لا يشبه صنع المخلوقين مثاله ان الله تعالى
اذا اراد ان يعذب احدا من خلقه في الدنيا في جسمه علة امراضا مثل
السرسام والبرسام وذات الجنب فيقع النار في جوفه بامر الله تعالى وتحترق
جوفه وجوارحه وانت ترى وجهه احمر ولون جسمه جيدا ولا تدري ما في
جوفه وجوارحه من النار والعذاب والاحراق فاذا جاز ذلك فلم
لا يجوز ان يقع النار في الميت ويدخل في احشائه املاك العذاب لانهم ليسوا
باضعف من ابليس في الدخول والجريان في العروق حتى تحترق جوارح الميت

ويعذب ولا يحس احد من نظاره شيئا ولا يتغير الجاورس على صدر الميت والقادر الذي

رفع السموات بغير عمد وعلق فيها النجوم فلا يقع منها شئ قادر ان يحفظ الجاورس

على صدر الميت حتى لا يقع منها حبة **وله ايضا وان قال لك احد من اين ياتي النار**

في جوف الميت وهو اخص البرودة واليبوسة فقل افتح عينك بغير تكلف الى قدرة الله تعالى

كيف يخرج النار من الحجر وهو اقصى البرودة واليبوسة فاذا كان قادرا على ذلك

وليس بعجيب فكيف لا يقدر ان يخرج النار من بين عظم الميت ويحمه الوان العذاب في النيران

وليس ذلك ايضا بعجيب **وله ايضا اعلم ان الانسان لا يخلو عن امرين**

اما ان يكون طائعا او عاصيا فان كان مطيعا فاهوال القبر وسواله يكون لبشارة

وان كان عاصيا كان له كان ذلك كفارة لان الذهب اذا لم يذق طعم النار لا يكون

خالصا من غشه وكذلك العاصي اذا لم يذق عذاب النيران لا يخلص عن الذنوب

والعصيان ولا يلزم ان يعذب جسد الميت كلها لكن يجوز ان يعذب بعض

اجزاء البدن وبعضها يبقى سالما من الم كما يجوز ان يكون بعض اجزاء البدن

حيا وبعضها ميتا كما ترى الانسان في الدنيا بعض اعضائه في الطاعة وبعض

اعضائه في المعصية كذلك الحالة في القبر يكون بعض اعضائه معذبا وبعضها

منعما وبعضها حيا وبعضها ميتا وذلك ليس بعجيب من قدر الدنيا لانك الان تقطع الحية

قطعة وقطعة وترى كل قطعة منها حيا وكذلك ليس بعجيب ان يحيي الله الميت

في قبره او يحيي بعض اعضائه ويبقى بعضها ميتا **وله ايضا فان قال لك قائل** ان

ان كان الميت في قبره معذبا فلم نسمع اصواتهم وحنينهم وبكائهم فقل له انك تراه وقت النزع روحه

في الوان العذاب في الاهوال ولا تسمع صرخته ونداءه واجبني ايضا منه الم تسمع في اذنك اصواتا ونداء من قدرة

الله تعالى وكذلك احوال الاموات يجوز ان يكون بعضهم في الرحمة وبعضهم في التعب والوان العذاب ولا يحس الاحياء

شيئا من ذلك فيا ايها المؤمنون لا تنكروا عذاب القبر وحشر الاجساد حتى لا تصيروا كافرا ولا تنسى الموت كي لا تكونوا

غافلا ولا تتركوا طاعة الله كي لا يبقى في القبر موحشا ومعذبا **سوال** ما الحكمة في ان النبي عم قال في موضع

الفقر فخري وقال في موضع آخر كاد الفقر ان يكون كفرا **الجواب** اعلم يا مؤمن ان الفقر ليس هو شيئا هينا

بل هو شئ عزيز مفتخر فاسمع باذن واع وقلب حاضر حتى اشرح لك حال الفقر وهيئتها وذلك ان الله تعالى لما

خلق السموات والارضين خلق طيرا على احسن صورة وانور في بهيئة واعلى همته وجعل اسمها الفقر

ثم قال اذهب في طبقات العالم كلها واطلب لك مسكنا وقرينا في عزتي وجلالي لا اسكنك الا فيمن احببته من خلقي

ومن كنت انت قرينه فهو حبيبي من الملائكة ومن المخلوقات كلها فلما اراد ان يطوف الفقر نادى العرش

ان اسكن في فقال الفقر انت متكبر لقوله تعالى الرحمن على العرش استوى فلا يليق معك فار فطار انتهى

الى الكرسي فقال الكرسي اسكن في قال الفقر انت مفتخر ومتكبر بقوله تعالى وسع كرسيه

السموات والارض وانت تفتخر بذلك على المخلوقات فلا اسكن فيك

ثم انتهى الى الجنان ايتها الفقر انا انا مسكن اولياء الرحمن اسكن ساعة

فينا حتى نضيفك بالوان النعم فقال الفقر انت مسرورة بحور ك وولدانك وقصورك بغرور

يا بوان هلاكك وتمارك ونورك فليس لي المسرور قرار فنادت الشمس اسكن في فقال الفقر انت ليس لك
ومنور بالانت مشغول بنفسك تدور شرقا وغربا فلا اسكن معك ثم انتهى الى الارض فقال الارض
اسكن في فقال الفقر انت موضع الغم وبساط الالم ومهد الاجسام فلا اسكن فيك ثم انتهى الى آدم
فقال آدم يا فقر انت تصلح لي رفيقا وانا اصلح لك سكنا فقال الفقر يا آدم انت متوج بتاج الاصطفاء
قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ومتردد بردا التكرم اجتباه ربه فهدى وانت متخذ بذلك فليس لي معك قرار
ثم انتهى الى نوح النواح وملاح الصلاح فطلب نوح الفقر ان يسكن فيه فقال الفقر انت لم ترحم
المخلوقات ودعوت عليهم بالهلاك بقولك رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فقد هلك الحيوانات
كلها بسبب دعائك فلا اسكن معك ثم انتهى الى ابراهيم فقال ابراهيم يا فقر اسكن الي فاني ذاهب الى ربي فاجابه
الفقر انت المتشكك القايل لاجل النجوم هذا ربي هذا اكبر فلا اسكن بك ثم انتهى الى موسى فقال موسى يا فقر
في فاني كليم وعون في صغري وتارك الهوى في كبري حتى رضيت من الدنيا بالعباء و
العصا فقال الفقر لا اسكنك لانك تعجلت الرؤية لغيرك وطلبت لاجلك بقولك رب ارني انظر اليك
فاجتاز منه حتى انتهى الى عيسى فقال عيسى يا فقر اسكن في فانا روح القدس انا المرتفع الى السماء
انا اليتيم وانا الفقير وانا راض من قوت النبات ومن اللباس اللباد وقال الفقر انت
منهم يقول النصارى المسيح ابن الله وانا ايضا متهم بان الفقر ذاتهم فويل له فلا احتمل
التهمتين ثم انتهى الى محمد عليه السلام فلما رأى كمال جماله وتواضعه وحلمه واقبال ادبه ورضيه فقال انا الا ادعوك الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم

الي لكني اريد اعلم انك هل تخبر وتدري منزلي ام لا فلما نظر الفقر الى النبي صلى الله عليه وسلم رآه
جسما بلا كبر وراسا بلا تكبر وقلبا بلا عجب ويدا بلا بخل وصدرا بلا حقد وعينا بلا اشتغال ولسانا بلا كذب
وذاتا بلا رعونة ورجلا بلا تردد بل رأى جسما متواضعا وقلبا شاكرا ولسانا ذاكرا وروحا حزينا
بالمحبة والمودة والحلم والفراسة والمعجزات والكرامات ويدا بالسخاوة ولسانا بالفصاحة
وصدرا بالرافة والرحمة فقال الفقر لعلي هنا هو النجم الباسق لي المطلع تغيد فقال انت الذي
لولاك لما خلقت الافلاك قال نعم فنزل الفقر عنده وقال يا رسول الله ما المأوى وما المضجع حتى اخلص
من الاغيار واسكن معك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحزن فاني سأعلمك بعلامة كاد الفقر ان يكون
كفرا فاذا رأيك الاغنياء بهذه العلامة يفرون منك وقد اعطى الله تعالى بعلامة وفرته نفعا حاكم
رسول من انفسكم فاذا ابعدوا منك ولم يبلغوا ايضا الى درجتي ومنزلتي فالان تجيء معك
فعند ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم الفقر فخري فهذا سر قوله عليه السلام كاد الفقر ان يكون كفرا
الورد روي الحسن بن علي رضي الله عنهما عن النبي انه قال من دخل السوق وقال باخلاص
مرة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي
لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب له بعدد كل مخلوق في السماء والارض والحجر والمدر والورق
وقطرات البحار ورمل القفار وشعور الحيوان حسنة ومحي عنه بعدد هذه الاشياء سيئة
حكاية قيل في مدينة اصفهان رجل يقال له عنتر وكان بزازا وكان من عادته انه كان يشتري في كل سنة

او لما يجيء من الثمار والفواكه في السوق ويأتي بها الى عياله فاشترى يوماً من الايام بطيخ الاخضر
واعطى الغلام ليذهب الى البيت فذهب فلما جاء الليل اتى عنتر الى بيته وقعد مع عياله
وقال ايتوا البطيخ الاخضر لناكل فقال عياله اكلناه قال عنتر لا بأس ان اكلتم ايتوا النصيب
فقالوا انسيناك فقال عنتر ينسونني وانا كل يوم عندهم فكيف يكون حالي بعد موتي
عندهم فوقع خوف الموت في قلبه وقال انا احلف واكذب واجمع من الحلال والحرام لاجلهم واطعمهم
وهم ينسوني قبل موتي فكيف حالي بعد موتي فلما اصبح ذهب الى السوق واشترى ايضا من البطيخ الاخضر
وجاء به الى بيته وقعد مع عياله واهل بيته واكل معهم وهو يحدث معهم بالضحك وبشاشة الوجه
الوجه ولم يبق لهم نية ثم قال للامراة اني احبك حبا شديدا وانا مقيد بالدكان ولم يحصل لي فراغ
لاجالسك ونأكل ونشرب وانا كل يوم مشغول في السوق فاليوم سمعت ان الرجل الفلاني يبيع
كرمه وهو كرم كبير وفيه بستان اقرضيني اشياء ما كان لك من الجهاز كالذهب والثياب حتى ابيع الدكان
واضمها اليه واشترى ذلك الكرم حتى ناكل ونشرب فلما سمعت المراة ذلك المجالسة والعشرة
فرحت وقالت اني لا استقرضك ولكني وهبت لك اشياء ما كان لي فذهبا
الى القاضي وكتبا كتابا على ذلك الامر فلما قبض عنتر اشياء ما كان للمراة بقبض
اشترى ذلك الكرم بعشرين الف دينار ثم انه خرج الى السوق ونادى ان من
اراد شيئا من اشجار الثمار في الكرم فليذهب الى بستاني وكرمي وليقطعها فاني وقفتها على [illegible]

الناس الى الكروم وقطعوا ما كان فيه من الاشجار فبقي الارض فذهب عنتر الى القاضي وقال اني وقفت
الارض وجعلتها مقبرة لموتى المسلمين والآن ذلك المقبرة موجود يقال لها مقبرة عنترة فلما
سمعت المراة بذلك بكت واشتكت وقالت لم ظلمتني قال عنتر انا ما ظلمتك شيئا ولكني خفت ان تنسا
بعد موتي لانك اليوم نسيتني حال حياتي في اكل البطيخ فكيف تذكرني بعد موتي وانت زوجي اخترت
الارض صار مقبرة كل من مات من المسلمين دفنوا فيها ولم يبلغ الى سنة حتى مات
عنتر وراه بعض اصحابه في المنام وجده في قصر في الجنة طولها الف فرسخ في الف فرسخ
فيها انهار من عسل ولبن وزنجبيل وسلسبيل فسأله عن ذلك فقال عنتر وقفت بستاني
في الدنيا فوجدت هذا من رحمته فكل من كان عاقلا صادقا يصنع كالعنتر ويقدم الخير لنفسه
وكل من كان غافلا جاهلا يجمع المال ويكنزه ليأكل غيره ويعذب هؤلاء لقوله تعالى فتكوى
بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون سوال
معلوم ان الله تعالى واحد احد صمد فرد وتر في الحكمة فان الطريق اثنان لقوله تعالى فريق في
الجنة وفريق في السعير الجواب اعلم ان من اراد ان يذهب الى الكعبة يذهب من الطريق الذي
يليه ثم ان الكعبة له ثلث طرق آخر من ثلث جهات من المدينة طريق يسمى ذو الحليفة ومن
الشام والمصر الجحفة ومن اهل اليمن يلملم ومن العراق ذات عرق ومن النجد
القرن اما من اراد ان يذهب الى محمد الذي صاحب الشريعة يلزم له ان يذهب باحد الطريق الا

وهو طريق ابي حنيفة والشافعي ومالك واحمد بن حنبل رحمهم الله وذلك ان من تمسك طريقا من
هذه الطرق الاربعة وذهب به ولم ينتقل من الطريق الى الطريق الاخرى فهو الذي يصل الى محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم وذلك ان من لم يذهب يرى هذه الائمة الاربعة حقا وطريقهم فلا يصل الى محمد صلى الله عليه وسلم
قطعا فمن كان مؤمنا مخلصا يلزم ان لا يكون متفقا وموافقا لان الاتفاق يلزم الاجتماع والاختلاف
يوجب الافتراق الم ترى ان نتيجة الخلاف لما صار اسمها خلافا فلم يثمر ولم يبق فلذلك نسمي خلافا وذلك
اشارة لعبيده كانه قال عبدي لا تكونوا في الخلاف كالخلاف حتى لا تبقوا محروما من ثمرة
رحمتي وصدق طرق الائمة الاربعة حتى تصل الى محمد صلى الله عليه وسلم لان مثل من ينتقل من
مذهب الى مذهب كمثل الكلب الذي ذكر في كتاب كليلة ودمنة ومن عادة ذلك الكلب انه اذا اسمع
صوت طبل طبخ في مكان يذهب اليه ويظن فيها عرسا او وليمة فعلم الناس حيلته على ذلك
الكلب وشرطوا ان يضربوا الطبل في قريتين كلما اذا اتى الكلب فيه سكت ويضرب الطبل
في القرية الاخرى ففعلوا ذلك فجعل الكلب يتحرك بين القريتين كلما جاء قرية منها سكتوا
الطبل وضرب في قرية اخرى ولم يزل كذلك حتى مات جايعا عطشانا وكذلك حال من
لم يعتقد صحة مذهب ولم يحفظ سنة نبيه وتبع سنة الكفار كاتخاذ القليلاس
صوم الناس وخميل لوز وترشيش الماء فانه يخاف عليهم ان يموت عطشانا محروما
من ماء الرحمة واعلم ان مثل الائمة الاربعة كمثل الاركان الاربعة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم الذي

هو دينة

هو دينة العلم لما اتى العلم الى مزرعة الاخرة رأى فيها اربعة من الورثة لان العلماء هم ورثة الانبياء
فقسم عليهم ثمرة الحكمة اربعة اقسام قوله لينفقوا في الدين فاعطى احد الاقسام الاربعة لابي حنيفة
والثاني للشافعي والثالث لمالك والرابع لاحمد ابن حنبل فمن تمسك طريقا من هذه الاربعة
ووصل الى محمد صلى الله عليه وسلم لان هؤلاء الاربعة هم كالاعضاء واصلهم محمد صلى الله عليه وسلم
ومنطق محمد هو القران العظيم والكتاب الكريم الذي وصف الله تعالى بقوله ولا رطب
ولا يابس الا في كتاب مبين وكان النبي صلى الله عليه وسلم يفسر هذه الاية على اصحابه فسمع ابو جهل
فقال يا محمد انك تدعي انه لا رطب ولا يابس الا في كتابك فهل ذكر فيه مثل محاسني ومحاسنك
قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم يا ابا جهل قال الله تعالى مثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق
الارض ما لها من قرار ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي
اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس اما ان الطريق الى الله تعالى كثيرة والله
واحد وذلك جائز لانه ليس له شريك ولا نظير ولا مثل والعبد عاجز عن امساك الطريق بشرايطها
فيجوز ان يصل الى الله تعالى بطريق واحد وبطريقين او ثلثة او اربعة او خمسة من ذلك الطرق
والذي لا يحصى عددها كالصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد وقراءة القران والتسبيح والتهليل
والسخاوة والوفاء وغير ذلك من انواع الخيرات فيجوز ان يغفر الله له بسبب من هذه الاشياء لقوله تعالى ونحن
اقرب اليه من حبل الوريد اما اصل الطريق كلها اثنان ومقام حبيبه ولا يطلع عليهما احد

من انبيائه وخلقه وذلك قوله تعالى من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا
واعلم ان المفتاحين المذكورين احدهما مستور من باطن العبد والاخر من ظاهره فاما الظا
هر فهو الكفار وذلك لان الكفار ايضا يتصدقون بالاموال ويكسبون الايتام ويبنون القناطر
ويغفون الارض حتى يصلون الى رحمة الله تعالى لكن الباب مغلوق عليهم بقوله تعالى ومن يضلل
الله فلا هادي له واما مفتاح الباطن فهو في المؤمن كشرب الخمر والزنا والبهتان والغيبة فهذه
الاسباب يريد ان يخرج من باب الايمان ويقرب الخروج لان هذه الاسباب من فروع
الكفر فلم يقدر الخروج لان الباب مغلوق وعليه مقفول من دونه لقوله تعالى حبب اليكم
الايمان وزينه في قلوبكم قوله تعالى وكذلك اوحينا اليك قرآنا عربيا لتنذر ام القرى
يعني مكة وانما قال لمكة ام القرى لان الله تعالى لما اراد الله خلق الارض وكان قبل الخلقة ماء وموضع
المكة كان زبدا في وسط ذلك الماء ثم بعد ذلك بسط الارض من ذلك لقوله تعالى والارض
بعد ذلك دحيها وكان مثل مكة مع الارض كمثل الحجر للمحيي اذا هو الاصل ومن حولها يعني لتنذر
اهل المكة واهل من كان حول المكة من مشارق الارض ومغاربها لان المكة في الوسط و
تنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير يعني الله جمعهم في يوم القيامة
الذي ليس فيها غير طريقين للفريقين في الجنة وفريق في السعير فيا احد الحذر الحذر
يا مؤمن عن الكفر والعصيان كي لا يزول الايمان وقت الخاتمة لان سر الخاتمة لغيب عليم

لاحد

حكاية احمد الغزالي

لاحد من خلقه لانه يحكى ان الشيخ احمد الغزالي كان رجلا زاهدا من بعض اوصافه
انه صلى صلوة الصبح ثلثين سنة بوضوء المغرب وعبد الله تعالى سبعين سنة لياليها قائما
ونهارها صائما وكان له ثلثمائة وستون مريدا كل واحد منهم صاحب الكرامات وكان معتزلا
من الناس مع واحد من تلاميذه في صومعة تحت جبل وكان بعض تلاميذه متفرقين في البلاد
ثم ان الشيخ مرض يوما من الايام فلما مضى سبعة ايام اشتد مرضه وقرب موته وكان الشيخ يسمع كل يوم
من ايام مرضه صوتا من زاوية البيت يقول الويل ثم الويل لك يا احمد فقال الشيخ يوم السابع لمريده الذي
كان عنده اذهب واتني باليهود الفلاني الذي كان جاري في المدينة حتى يحصل لي حضور ياتي خاطره و
الا هلكت فلما تم كلام انعقد لسان الشيخ ولم يقدر على الكلام ثم ان المريد يقول نظرت الى وجه
الشيخ فرايت نقطتان اسودان على وجهه ولم يزل ينبسط السواد حتى اسود وجه الشيخ فلما راى
المريد ذلك الحال شق ثيابه وبكى وصاح واويلاه ومصيبتاه هذا حال الشيخ فكيف يكون المريد
واحسرتاه هذا المطيع فكيف يكون حال العاصي وافضيحتاه هذا حال العلماء فكيف يكون حال الجهلاء
ثم ان هرب من خوفه الى القبور ووضع وجهه على قبر وهو يبكي ويقول واماه الى ابي اهرب
من عذاب الله وااباه كيف اخلص من نقم الله فبكى زمانا طويلا ثم قال في نفسه اذهب الى الشيخ
وادفنه قبل ان لا يراه الخلق فيفضحه فلما جاء الى صومعته راى نورا ساطعا
الى العرش فلما قرب الى الشيخ راى نورا ساطعا من وجهه فحمد الله تعالى وتعجب من امر الشيخ

ثم انه غسله وكفنه ودفنه ففتح الشيخ عند الدفن في القبر وضحك فيه وهجم مريده
وقال يا بني ما متُّ بل انتقلت من الدنيا الى الاخرة وقال المريد ثم اني رايت الشيخ في المنام وهو
قاعد مع اصحاب النبي عليه السلام الذين هم الخلفاء الراشدين فقلت يا شيخ ما كان سبب سواد
وجهك وما حكمته في ذلك وانت الان قاعد مع اصحاب النبي عليه السلام وقد رايتك ايضا
يسطع النور من وجهك فاجابني وقال يا بني لما قرب اجلي عرض على ديوان اعمالي فرايت
فيه درهمان من الحرام قد اكلتهما وكان ذلك اليهودي الذي كان جاري فيها فقرضتهما فطرتا
على وجهي فاسود بذلك وجهي واما النور الساطع من وجهي فبسبب صلوة التي كنت اصليها على النبي
صلى الله عليه وسلم في اثناء العبادة واما جلوسي مع اصحابه فبسبب نصيحتي للمسلمين ووعظي
لهم فعلامة العقوبة من سوء اعمالي وعلامة الكرامة من فضل ربي واثار رحمته على يناجه في
الصلوة اعلم اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار يناجي جبرائيل ربه بعد خمسين
الف سنة فيقول الهي اشتقت الى جمال كمال طلعة محمد صلى الله عليه وسلم فاذن لي اذهب لزيارته
فيقول الله تعالى قد اذنت لك فيقول جبرائيل الهي كيف اذهب صفر اليد وليس معي هدية فيقول الله
اذهب وخذ معك هدية يكون احب الاشياء اليه فيقول جبرائيل عليه السلام وما ذاك يا ربي فيقول الله المذنبين في
النار واطلب فاذا رايتهم فاذهب الى النبي عليه السلام وقل يا محمد جئت اليك بخبر من امتك الذين انيتك
فيقولهم وما هو يا اخي فقال رجل من امتك المذنبين من اهل الكبائر وهو الان في النار فاطلبه برغبة وحق له
فاذهب

فقال رجل من امتك

فاذهب اليه واخرجه من النار والا فلا فيذهب جبرائيل عنده كمرة الى النار فيرى جماعة يعذبون في النار
وقد احترقوا كالفحم مقيدون بالسلاسل والاغلال فيرى فيهم واحدا ابيض الوجه واليدين والرجلين فيخرجه
من بينهم ويسأله عن حاله ويقول له من انت ويكون نبيك اسم محمد واسم امه واسم ابيه واولاده لست ادري
ويقع ساجدا على الارض يبكي ويقبل قدم جبرائيل ويقول جبرائيل عليه السلام يا عبد الله اشفع لي عند الله
قلت اطيق العذاب فيقول جبرائيل انت لم تعرف اسم نبيك فقل لي كيف كنت تعبد الله فيقول كنا نصوم
في كل سنة ثلثين يوما ونصلي كل يوم خمس مرات فيقول جبرائيل انت من امة محمد صلى الله عليه وسلم فاذا
سمع اسم محمد نادى وا محمداه وا نبيناه وا شفيعاه وا حسرتاه وا غربتاه فيقول جبرائيل انسيت
اسم نبيك حتى اذهب اليه واخبره حتى يشفع نبيك فيذهب جبرائيل الى الجنة ويرى محمدا مع اهله واصحابه
وانهم مشغولين في الاكل والشرب والنعم والفاكهة فيقبل يد محمد فيقول النبي عليه السلام جئت الي
صفر اليد لا تحفة ولا هدية فيقول جبرائيل عليه السلام لا ومن الله كلا ان لا اجيء بلا هدية حتى اشاورك
فيقول محمد وما هو فيقول رجل من امتك في النار فاذا سمع محمد ذلك يرمي القدح من يده وينادي
من راسه ويخرج من الجنة مع اصحابه ويقول لا ادخل الجنة حتى تاتي بالرجل فياتي جبرائيل
الى النار ويطلب الرجل في الدركات كلها فلم يجد فيخر جبرائيل ساجدا باكيا ويناجي ربه فيقول الهي
كيف اذهب الى وانا استحي منه وما وجدت ذلك الرجل وبقيت متحيرا فلا
تخجلني عنده يا ربي فيقول الله تعالى يا جبرائيل اطلب الرجل في واد كذا

عند الجبل فيقال له عقبى وبجنب تلك الجبل جب وهو موضع تارك الصلوة فاطلبه حتى تجده فيأتي جبرائيل
إلى قعر جهنم ويطلب تلك الواد والجبل والجب ويطلبه في ذلك البئر وهو ينادي يا حنان يا منان
وكلما نادى هرب النار منه فيقول جبرائيل عليه السلام اذهب معي يا عاصي حتى تخرج من النار
واذهب بك إلى الجنة فيقول دعني فإني لا اخرج من النار وانا راضي لهذا المكان فيقول جبرائيل
وكيف تصبر على عذاب النار فيقول الرجل العذاب علي شديد ولكن يا حبيبي لما قدر الله ذكرني اسم الله
فالآن ذكرت فلا اخاف من النار وليس علي سلطان فيقول جبرائيل عم نبيك محمد منتظر بك
فيقول العبد واشوقاه إلى محمد لكني استحي ان انظر اليه من سواد وجهي وسوء حالي فيخرج جبرائيل
من النار فيذهبه إلى الجنة ويبكي في طريق الجنة فيقول أين أنا من محمد فيقربان من الجنة فيستقبلهما
النبي صلى الله عليه وسلم فيقع العبد بين يدي محمد باكيا وينادي واسيداه وانبياه وارسولاه
نسيتني في النار وتركتني هناك في النار معذبا فيصافحه النبي صلى الله عليه وسلم فيقول له ما كان ذنبك
حتى بقيت في العذاب إلى هذا الوقت فيقول يا محمد استحي ان اذكر ذنبي بين يديك فيقسم النبي صلى الله عليه وسلم
بالله ان يقول ما كان ذنبك حتى بقيت في النار حتى الف سنة فيقول الرجل تركت وقتا من الصلوة
عامدا متعمدا هذا كان ذنبي في الدنيا فجعلناه لتارك الصلوة ومصيبتاه للمتهاون عليها
هذا حال تارك الصلوة واحدا فكيف يكون حال من يترك في السنة اثني عشر شهرا او احدى
عشر شهرا او يصلي في رمضان فقط فيكون طعام الضريع وشراب الزقوم اعاذنا الله تعالى منه ثم ان العبد [illegible]

في

الصلوة

في عين الحيوان ويدخل مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إلى الجنة ويروى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان شر تارك
ينفذ إلى اربعين رجلا من اهله وجيرانه وانا اقول ان شر تارك الصلوة يتصل بريحها بعد إلى محمد آدم إلى ارواح
المسلمين كلها وانا ابين حقيقته هذا ذلك بالدليل المصلي اذا قعد في التشهد يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
فيصل خيرها إلى الارواح المسلمين جميعا وتارك الصلوة يكون ما يصل الخير عنهم ومنع الخير شر
فيكون كمن اصاب شره جميع المسلمين لقوله تعالى مناع للخير معتد اثيم في القراءة قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
رب تال القرآن يلعنه وفي هذا اللفظ اسرار كثيرة لانه معلوم ان الصلوة لا يجوز الا بقراءة القرآن فمن
قرأ في الصلوة ومنع الزكوة فالقرآن يلعنه وكذلك اذا قرأ وترك الصلوة او يقرأ القرآن ويظلم
الناس وكذلك الغيبة والبهتان والعداوة والغضب والبغضاء وترك الحج والامر والنهي

قراءة القرآن

نكتة اعلم ان مثل الصلوة كمثل الزيبق الذي هو المسمى بالعجمي سيماب وسمى الله تعالى الصلوة
سيما لقوله تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود وللسيماب خاصية لا يوجد في غيرها من الادوية وذكر
انه من كان قملا او حكها او لطخها بالخيط وربط الخيط في وسطه ولذلك امر الله تعالى العباد ان يتناولوا
سيماب انفسهم ويلطخوها بخيط فهو الصلوة ويربطوها في وسطهم حتى يزول الفحشاء والمنكر
ويبرأ من اجسامهم لقوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وروي
في الحديث ان من اراد ان يكتب له ثواب المصلي طول الليل والنهار كلها
فليتوضأ وليملأ الكوز الذي توضأ منها ويضعها مستقبل القبلة في [illegible]

فيلزمه ان كان في جسمه القمل والقبلة [illegible]

في نيته اذا اصابني حدث اجدد الوضوء بهذه الماء الذي في الكوز فكلما كان الكوز
مملوا بالماء موضعا مستقبل القبلة وهو على الوضوء يكتب له ثواب المطيع اما قوله
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رب تالي القران يلعنه فيراد في حق الكفار
الذين كانوا يتعلمون القران لتحجيج المسلمين واغوائهم كالاحبار
والرهبان الذين علموا صدق القران وحقيقته وكتموها وذكرت ههنا حكاية
فيه شيخا كبيرا من المشايخ الكبير صاحب الاسرار والكرامات نقال دهى وكان له تلامذة
مريدون فاتفق ان الشيخ قاعدا مع تلميذه في شهر رمضان وقد صلى صلوة الصبح والضحى وفرغ
من اوراده اذ دخل عليه رجل لابس ثوبا اسود وفي يده عكازة وعلى كتفه رداء فسلم
على الشيخ وقام الى الصلوة وصلى صلوة كاملا بالسكون والخشوع وبعد الصلوة اشتغل
بالتهليل وقراءة القران فلما فرغ من القران والتسبيح اخذ الكوز كان هناك فشرب
منه الماء فقال الشيخ لتلاميذه لا بأس بشرب الماء لانه مسافر بدليل قوله تعالى فعدة من
ايام اخر لكن شرب الماء يدل على انه يطلب طعاما فامر الشيخ ان يؤتى بالطعام فلما قدموا الطعام و
وضعوا بين يديه قال بسم الله الموافقة شرط فقال الشيخ صدقت ومد يده وقال بسم الله
واكل معه فلما رأى التلاميذ من الشيخ ذلك الحال نفر طبعهم منه وفسد اعتقادهم عليه وقالوا انهم
ذهبوا بالكل رمضان فخرجوا من عند الشيخ وتركوه مع الرجل وحده فقال الرجل ما اصاب تلاميذك

ينفرون

ينفرون فقال الشيخ لانهم ربما كان لهم شغل وكذلك حكم الله ان يخرج بعض الناس من الباطن الى الظاهر
ويدخل بعضهم من الظاهر الى الباطن فلما سمع الرجل هذه الكلام من الشيخ يتغير لونه وكان
تلاميذه ينظرون الى حال الشيخ من السطح والكوة وغيره وكان للشيخ تسبيح معدود بعدد المئة
وكان من عادته ان يشده في وسطه فلما فرغا من الطعام قام الرجل ان يخرج فقال الشيخ
اما قلت الموافقة شرط قال الرجل نعم فقال الشيخ بسم الله وقطع التسبيح الذي في وسطه والتلاميذ
ينظرون اليه فقال الرجل لم تسبيح حتى قطعه فقال الشيخ انا قطعت التسبيح الحق اما انقطع
انت الزنار الباطل فظهر امر الرجل وانكشف حاله وكان له سبعين سنة يضل المسلمين وسط
زنار مشدود فضرب يده الى الزنار وقطعه وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
فلما رأى تلاميذه ذلك وقعوا بين يدي الشيخ يقبلون رجليه ويعتذرون اليه
ثم قالوا يا شيخ لم اكلت صومك قال الشيخ انما تصومون صومكم لاجل ان تقطعوا
رأس ابليس وانا صمت منذ ستين سنة ولم اقدر ان اقطع رأس ابليس اليوم قطعت رأس
ابليس باكل صوم يوم من رمضان والعجب من هذا اني جعلت على نفسي سنين جوعا وعطشا
لكني صيرت صورة الكافر الشيطان للرحمن طائعا وانما رطبت بالماء حلقي ولساني حتى اجعل
الكافر موافقا لنا فقال الشيخ للرجل الذي اسلم لم لا تقطع الزنار الى الآن وانت تقرأ القران قال
لاني قلت في نفسي لا اقطع الزنار ما لم ار كرامة من امة محمد فالآن علمت ان هذا الدين حق فلذلك

قطعت الوتار واستمع اعلم يا مؤمن للامر لا تنم بمجرد قراءة القرآن ولم ينزل سورة القرآن كلها
لاجل قراءة فقط بل انزله لاجل ان يعمل به ولكن بمجرد القراءة لا يدخل الجنان ما لم يتمسك بما امر
ويجتنب عما نهى مثاله ان السلطان اذا وهب لاحد من عماليه امارة او اعطى له رياسة او نيابة
وكتب له توقيعا ان يطيعه اهل البلد كلها فاذا جاء الى البلد وقعد على المملكة والطاعة للخلق ثم ان
السلطان كتب كتابا وامر له فيها ان يبني له قصرا شريفا او دارا واسعا حتى لو حضر السلطان
وجاء الى تلك المدينة نزل في ذلك الدار والقصر فوصل الكتاب اليه وهو لا يبني ما امر له في الكتاب لكنه
يقراه كل يوم فلو حضر السلطان ولم يجد امره لحاضرا فهل يستحق ذلك الامير خلعة من
السلطان او ثناء كلا بل يستحق الضرب والشتم والحبس وكذلك القرآن انما هو مثل ذلك المنشور
قد امر فيه لعبيده ان يعمروا اركان الدين كما قال لداود عليه السلام يا داود فرغ لي بيتا
اسكنه ويبني لهم بما يكون عمارة الدين فقال الله اقيموا الصلوة واتوا الزكوة كتب عليكم
الصيام ولله على الناس حج البيت فصار قراءة القرآن كقراءة منشور السلطان فلا يدخل
الجنة بمجرد القرآن لانه قال جزاء بما كانوا يعملون حكاية في المعنى قيل ان عبد المبارك
اراد السفر الى دمشق فراى حمارا ميتة وبجنبه فقيرا قاعدا وهو يبكي فقال ابن مبارك ما لك تبكي
ايها الرجل فقال انا رجل فقير وصاحب عيال وقد اشتريت هذا الحمار بثلثمائة درهم
وكنت اواجره وانفق على عيالي فالآن سقط ومات وبقيت متحسرا فلذلك ابكي فقال

عبد الله

عبد الله كنت اشتريته حال حيوته بثلثمائة فالآن انا اشتريها منك بخمسمائة وهو ميت فقال الفقير
ان كنت تصدق فتعطيني الدراهم فعد له عبد الله الدراهم فاخذ الفقير وذهب الى عياله وهو يفرح فراه
في تلك الليلة الجنة في منامه ورأى كانه في روضة من رياض الجنة النعيم ورأى فيها حمارا مزينا بالوان
الزينة لجامه من الزبرجد الاخضر وسرجه من الزمرد وركابه من الياقوت وعنانه من المرجان
ونعاله من البلور الابيض ونواصيه من المسك الاذفر وفي عنقه طوق من النور وبجنبه
ملك ينادي طوبى لمن ركبه يوم القيمة يستمر على الصراط كالبرق الخاطف ويدخل في اول زمرة مع
النبيين والصديقين فتامل الفقير في الحمار فعرف انه حماره الذي مات واشترى عبد الله
ابن مبارك فجاء الى الملك هو الحمار الذي له اعطاه اياه فقال الملك نعم كان حمارك ولكن ما صبرت
على موته وبعته والآن لغيرك اما تنظر الى الكتابة التي كتب على صدر سرجه فنظر فراى مكتوبا
عليها هذا مركب عبد الله ابن مبارك الى باب الجنة ثم الرجل انتبه من نومه وبكى ونادى [illegible]
واخذ الدراهم وجاء الى صومعة عبد الله وقال له خذ دراهمك قال لا بيع الميتة حرام
في الشريعة وقال عبد الله انما نعقد البيع اذا اعتمد على الدراهم وانا اعتمد عليه بل انا اعتقدت
على الدراهم فلا بيع اقالك ولكن اني رايت الحمار في المنام مزينا مكتوبا على سرجه وقد اراني
الله ذلك في اليقظة وكيف ارد البيع لطيفة وفي هذه الحكاية بشارة للموحدين ونظير
فيها اثار رحمة على العصاة والمذنبين لانه لما اشترى عبد الله ابن مبارك حمارا ميتا فالله تعالى

فان بيع الميتة في الشريعة حرام فقال عبد الله انما نعقد البيع؟

لم يضيع دراهم بإحياء الحمار وزينته بألوان الجواهر فأحسب أن الله النفس الأمارة حماراً مثيناً قال الله تعالى
كنتم خير أمة وقد اشترى أموال المؤمنين وأنفسهم لقوله تعالى إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم
وأموالهم بأن لهم الجنة الآية وهو لا يضيع مشترى عبد الله فكيف يضيع مشتراه نفوس المؤمنين
وكيف لا يكرمهم لقوله عليه السلام في حديث القدسي أعطيتك قبل أن تسألوني ووهبتك قبل أن تعبدوني
حكاية أخرى ويقال أن جماعة من المؤمنين أتوا إلى علي ابن أبي طالب في أيام خلافة عمر وكانوا من
نسل اليهود الذين كانوا من أهل القرية التي أتاها موسى وخضر إليها فأبوا أن يضيفوهما فقالوا يا أمير
المؤمنين جئنا إليك لحاجة ونحن مؤمنين بوحدانية الله تعالى مقرون بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم
فإن أنت قضيتها أعطيناك لك عشرة أوقار من الذهب يعني حمل جمال فقال علي ما حاجتكم قالوا
يا أمير المؤمنين كل من يقرأ القرآن أن يذم أجدادنا بهذه الآية وهو تعالى فأبوا أن يضيفوهما ويقولون أن أجدادكم
كانوا البخل أهل زمانهم حتى أنهم لم يعطوا نصف رغيف لموسى وخضر وذلك أن موسى كان قد طلب منهم نصف
رغيف فأبوا وهذا عار عظيم علينا وعلى أجدادنا فخذ منا عشرة أوقار من ذهب وبدل الباء
حتى يكون فأتوا أن يضيفوهما فغضب علي وقال ما أنا من الكفار والمنافقين حتى أحرف كلام
الله وأبدله وأكون مطروداً من رحمة الله تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه اعلموا أيها الإخوان
أن الطريق إلى الله تعالى صعب والدخول إلى زمرة المقبولين ربما يحصل في وقت
بأهون شيء ولم يحصل بعده بأعز الأشياء كما كان يحصل المراد بنصف رغيف في وقته و
لم يحصل

ولم يحصل بعده بعشرة أوقار من الذهب والإشارة فيه يا مؤمن إن حصل الخيرات في هذا اليوم
الحاضر ما دامت حياً واكسب الأجر والحسنات في موضع يكون الحبة بعشرة أمثالها
فإنه يحصل في هذا اليوم بنصف رغيف ما لا يحصل بعد الموت بأفداء الروح والنفس
ويحصل في حياتك بدينار ما لا يحصل بعد الموت بقنطار سؤال إن قيل لما يحتاج محمد صلى الله عليه وسلم
لأمته أم لا الجواب بأمر فرض من الله لو لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم لنا محتاجاً لما قال الله تعالى في حقهم
يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً اعلم أن الله تعالى خلق الخلائق محتاجاً بعضهم بعضاً
وجعل كلهم محتاجين إلى الأنبياء محتاجون إلى الصلوات والأمم محتاجون إلى الشفقة والعفو
محتاجون إلى العلماء والعلماء محتاجون إلى استماع الجهلاء والشيخ محتاج إلى المريد والمريد محتاج
للشيخ والرجال محتاجون إلى النساء والنساء إلى الرجال والعسكر للسلطان والسلطان للعسكر
والبهائم لابن آدم وابن آدم للبهائم وكذلك الأشياء إلى الأشياء إلا الله تعالى لا يحتاج إليها
لا نفع قط لقوله تعالى إن الله غني عن العالمين حكاية أخرى في هذا المعنى قيل أن سليمان
مر يوماً من الأيام مع حشمه من تحت شجرة الخلاف وكان على تلك الشجرة يعني اللقلق ونحو
عصفور وهما يتجادلان فقال سليمان لحشمه قفوا ساعة حتى أسمع ماذا يقولان فقال
اللقلق للعصفور أنت تعيش في كنفي وظلي لو كنت أنا كان الحيات أكلك والسمك تحرقهم
فقالت العصفور ليس لك منة علي ولكن المنة لي عليك لأني أخلص فراخك وعشك من النمل فإن

كنت تحفظني من الحية فانا احفظك من النملة لان الله تعالى خلق لك منقارًا كبيرًا لا يقدر على النملة
وخلق لي منقارًا صغيرًا لا اقدر على الحية فانا محتاج اليك وانت محتاج الي وكلنا محتاج الى
الله تعالى اذا كان سليمان احب استماع كلام العصفور فلا يجب عنه الجماعة استماع الحكمة من
هذا العبد الضعيف **فاعلم ان المخلوقات** كلهم محتاجون الا التدبير لله تعالى لا يحتاج في خلقه
الى آلة وسبب كلام بلا صوت ولا حرف ووجود بلا علة ولا اب ولا ام فدليلي بعزة ولا اسرار انى ولا
لا يدركه حكمًا احسن صنعه عجيب قدرة لطيف يخلق نقطة من النطفة الوانا من الصور **فاسمع**
يا مؤمن حتى اضرب اعناق الفلاسفة والحكماء وكيف ابطل قولهم فانهم يقولون في النطفة طبع
هو الذي يتغير وينقلب الى الوان من الصور ومن خاصيته ان يصير انسانا وكذلك نطفة
الحيوانات كلها وهو قول باطل ودليله ان النطفة الابيض تصير بعضه في الرحم دما وبعضه عظما
وبعضه عصبا وبعضه شحما وبعضه شعرا ابيض وبعضه رجلا وبعضه سمعا وبعضه بصرا
وكذلك جميع الاعضاء فلو كان هذه الاشياء من النطفة وحدها الذي على لون واحد لوجب ان يكون
على لون واحد فما بالها تنقلب من لون الى لون فالنطفة لا يقدر ان يكون
دما الا بامره ولا يصير عظما الا بحكمه ولا يصير بشرًا الا بارادته و
احسب ان هذه الانقلاب من النطفة فانها يكون من نطفة واحدة
في بطن واحد ذكرا وانثى جميعا ولا يشبه اذن الذكر والانثى ولا

ولا انفه ولا عينه ولا وجهه ولا يده ولا رجله وكذلك جميع الاشياء احسب هذا ايضًا
من النطفة وحدها فكيف تصير النطفة الميتة زوجين بالطفلين مزيدين فلو كانت النطفة
قدرة لكانت تحيي ذاتها او لا فلا تحيي النطفة الا الحي الذي لا يموت ولا يخلق من النطفة
واحدا ذكرا وانثى الا الواحد القهار واحسب هذا ايضا من النطفة فما الحكمة فيه ارايت
لو نظرت الى العالمين ولا يشبه بعضهم بعضا اخلاقهم وافعالهم ووجوههم وكذلك
جميع الاعضاء وكذلك تجد بعضهم مليحا وبعضهم قبيحا وبعضهم صحيحا وبعضهم سقيما
وبعضهم اعمى وبعضهم بصيرا وبعضهم اعرجا وبعضهم مقعدا وبعضهم عاقلا وبعضهم جاهلا
وبعضهم عالما وبعضهم مفتونا وبعضهم مسخرًا وبعضهم مجنونا وبعضهم زاهدا وبعضهم
فاسقا وبعضهم موافقا وبعضهم منافقا وبعضهم مسلما وبعضهم كافرا وبعضهم غنيا وبعضهم
فقيرا وبعضهم سلطانا وبعضهم كناسا وبعضهم موحدا وبعضهم ملحدا فلو قلت ان
هذه الحكم كلها من النطفة فقط لا يقبلها العقل ولا يصدقها الفهم بل هذه الاشياء كلها من امر من
انزل الفرقان وقدرة من علم الانسان كما اخبر في القران ان الله تعالى خالق كل شيء وقال الله
فتبارك الله احسن الخالقين **سوال ما الحكمة** في قول ابراهيم للشمس والقمر والنجوم هذا ربي
وكيف يجوز هذا القول مثل هذا الجواب اعلم ان الله تعالى ارسل كل رسول
على وفق اهل زمانه واعطى لكل رسول معجزة وعلما بحسب اهل ذلك العصر وذلك

ان في عهد موسى كانت السحرة اغلب فلاجرم اعطى لموسى العصا فصيار ثعبانا والسحرة سبعون راسا فتلقف
ما صنعوا فلما راى السحرة ذلك سجدوا لله تعالى وقالوا امنا برب العالمين وكان في زمن ابراهيم
الغالب علم النجوم وعبدة النجوم وكان من عادتهم ان يقتلوا الكاهن لا يعبد النجوم فعلم الله
تعالى ابراهيم في صغره ذلك القول فكان الله تعالى قال يا ابراهيم ان من عادة هذا
القوم ان يهلكوا من لم يقل النجوم ربا فاذا طلعت من الغار فقل بلسانك للنجوم
هذا ربي وقل بقلبك خالق هذا النجوم ربي حتى لا يهلكوا القوم على الفور
وهذا كالحرب مع الكفار لان الحرب هو الخدعة فاذا صرت غالبا بالحجة و
المناظرة واعطيك المعجزات فاظهر الاعراض عنهم وامّا في زمان عيسى عليه السلام كانت
الحكما والاطبا اغلب فارسل الله تعالى بمعجزات يليق بهم حتى ابرا الاكمه والابرص واحيى الموتى
وكان ينفخ في الطين فيصير طيرا باذن الله تعالى حتى عجزت الاطبا والحكما من ذلك وذكرت في

حكاية الحواريين في معنى حكاية ان ابراهيم كان يقول في الظاهر للنجوم هذا ربي وكان في قلبه
يقول ربي الله وكذلك فعل شمعون مع كفار انطاكية كان الظاهر كالحبر من احبارهم
وباطنه خلاف ذلك وانما ذكرت هذا ليعلم الموحدون ان ظاهر الانبيا مع الكفار كان خلاف باطنهم

حكاية وذلك ان في زمن عيسى كان انطاكية كفارا من الروم فاوحى الله تعالى
الى عيسى ان ارسل من اصحابك الحواريين رجلين الى روم انطاكية ليدعوهم الى دين الاسلام

فيتركوا

فيتركوا عبادة الاوثان ثم ان الكفار يضربونهما فارسل بعدهما شمعون حتى يخدع القوم و
يذهب اليهم على هيئة رهبانهم ولقد اخبر الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
عن قصتهم في سورة يس وذلك قوله تعالى اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا
انا اليكم مرسلون ثم ان عيسى ارسل اثنان من الحواريين اسم احدهما يحيى واسم الاخر يهوذا
وفي رواية اخرى اسم الواحد تومان واسم الثاني بُلُس فاتيا الى مدينة انطاكية وقت الصبح ودخلا
المدينة على زينة السايل وذهبا الى باب الملك وكان اسم الملك اسلاحين فقالا للملك انا رسولا
ارسلنا الله اليك والى اهل المدينة ندعوكم الى دين الاسلام فقال الملك من اهل انتما فقالا
من اصحاب عيسى قل لا اله الا الله فقال الملك انا لا نعرف ربا غير الاوثان وغضب عليهما وضرب
لكل واحد منهما مائة سوط وامر بحبسهما فنزل جبرائيل على عيسى واخبر بحالهما وقال ان الله تعالى
امرك ان ترسل خلفهما فقال شمعون انا لا اعرف لسان ذلك القوم فقال يعلمك الله تعالى فعلمه جبرائيل
ما قال الله تعالى ان يفعله حتى يغلبهم فيطيعوا امره فذهب شمعون الى مدينة انطاكية وكان لهم
ديرا كبيرا خارج الصور وفيها كبار اوثانهم واصنامهم مرصعة بالذهب مزينة بالوان
الزينة والجواهر فجاء ذلك الدير على زي حبرهم الكبير لابسا المسوح
والبرنس ودخل اليها وقام بين يدي الصنم الى العبادة ولم يلتفت
لاحد من احبار الدير وكل من رآه اهابه وكان يشرق وجهه بنور النبوة وكل من

لا ذي يارتهما التفت اليه فاتوا اليه بالذهب والاموال ولم يقبل منهم شيئا فانتشر الخبر حتى سمع الملك
اسلاخس فاراد زيارته فجا اليه وقعد معه ساعة وقال له ما هذه العبادة والملازمة عليها ايها الحبر
المبارك قال شمعون كلما كانت الروح في جسدك يجب ملازمة عبادة معبودنا فاستحسن الملك كلامه
حتى اتى الى زيارته اياما فازداد محبته اليه حتى انه بقي لا يقدر مفارقته ساعة فقال شمعون اني
لا اقدر مفارقتك ولا اصبر منك ساعة اما اني اذهب بك او انقلك الى داري او اقيم معك في هذا الدير
وها انا اشاورك لكني معك لا اقدر بترك الملك بل اقيم معك في داري اذا فعلت شيئا لان المعبود
علمني بحقايق الامور صوابها وكشف لي اسرارها واذا فعلت برايي يستقيم ملكك ويديم
دولتك حتى تبقى ذكرك الى يوم القيمة ففرح الملك بذلك ورضي بقوله وقال لا اتجاوز من
رايك وامرك فركب الملك واخذ شمعون وجاء به الى داره فكان شمعون يوما من الايام
قاعدا مع الملك في الخلوة فقال ايها الملك اني كنت سمعت شيئا اريد ان اسئلك هل هو كذلك ام لا
فقال الملك وما هو قال سمعت انه اتى اليك رجلان وادعيا النبوة وقالا لا يجوز عبادة الصنم
قال الملك نعم وما فعلت بهما فقال الملك ضربت لكل واحد منهما مائة سوط وحبستهما قال شمعون وهل
طلبت منهما معجزة قال لا لم تطلب منهما معجزة حتى يعجزا فاذا عجزا عن اظهار المعجزة كنت انت
الغالب عليهما فعند ذلك يجب قتلهما بالوان العذاب حتى لا يدعي النبوة احد كذبا وزورا
بلا حجة ولا دليل فقال الملك ما دلني احد على هذا الراي لكن هذا الامر هين فان شئت

امرت

امرت باحضارهما بين يديك لانهما الان في الحبس قال شمعون نعم لكن اجمع اكابر المدينة وجميع الاحبار
والعقلاء قبل احضارهما ثم اطلب منهما المعجزة فاذا عجزا عن المعجزة عذبهما بين الملا حتى ينتشر
الخبر كيلا يدعي احد النبوة كذبا ابدا فامر الملك عند ذلك بجمع الاحبار ورؤساء المدينة فاجتمع سبعة آلاف
رجل فامر شمعون ان يضع الملك كرسيا مقابل تخته حتى يجلسا اصحاب عيسى عليه السلام وقال انا اجلس
على تخت ونطلب المعجزة منهما حتى يرى الخلق كيف يكون الجهاد والبحث على الدين ثم قال اذا احضرتهما
استقبلهما بالكرامة والاعزاز وتجلسهما على الكرسي وتحترمهما حتى يغترا بسمتك ويظهر احسانك
ويحصل الاحتراز عن العاقبة لانه لا يخلو امرهما من ان يعجزا عن اظهار المعجزة او ان ياتيا بالمعجزة فان
عجزا فلا يحصل لك عار لاحترامهما وان اظهرا المعجزة فتكون قد فزت الصواب ولا يحصل لك الخجل
ففعل الملك ما امره شمعون كانه تحت رايه واستقبل لاصحاب عيسى عليه السلام واجلسهما على الكرسي بالاكرام
والاعزاز وقعد الملك مع شمعون على تخت فقال شمعون اسئل لكما عن حكايتكما فقال
الملك من انتما وما قولكما فقالا انا رسولان من الله تعالى ومن عيسى اليكم ان
تقولوا لا اله الا الله عيسى رسول الله وتكسروا الاصنام لان الاصنام والاوثان
وما سوى الله تعالى لا يصلح للعبادة فقال الملك وما الدليل على ذلك واين
المعجزة حتى اصدقكما فقالا اطلب ما شئتم من المعجزة قال شمعون
للملك انظر الى جلادتهما يعني جلادتهما وقوة كلامهما واقامتهما على

رزانتهما

الدعوى ومع ذلك لهما فصاحة اللسان وصباحة الوجه وانهما ليجالسان في امرهما
فاطلب المعجزة حتى نرى صدقهما فقال الملك لاذن شمعون انى ارسلت الامير الفلانى
لشغل فمات ابنه من سبعة ايام وههنا موضوع بالتابوت لم يدفن بعد لان اباه لم يسمع
الى الآن موته ولم يعلم بذلك فقل لهما حتى يحييا فقال لهما شمعون عن ذلك فقالا هذا
اهون شيء عند ربنا فاعلمونا قبره حتى نحييه فامر الملك باحضار التابوت فسكت
الخلق انفسهم من رائحة الميت فقال شمعون ان صح دعويهم كيف نصنع فقال الملك انت اعلم
بهذه الرأي فقام يحيى ويهودا على رجليهما وصليا ركعتين ودعوا الله ربهما فتحركت
التابوت وانفلقت وقام ابن الامير حيا من وسط التابوت واضعا يديه على رأسه
وهو ينفضه فاهتز الملك وتغير لونه فقال شمعون لا تحزن ايها الملك وآخران يؤتى الصنم
الكبير ليحيي لنا الميت هو ايضا حتى لا نعجز ونغلب منهم ثم نقول لهم ان احيى معبودكم الميت
فمعبودنا ايضا احيى الميت فاعبدوا انتم لآلهتكم ونحن نعبد لآلهتنا فقال الملك لاذن شمعون
كيف اخفى منك الحال فان آلهتنا كلهم عاجزون عن احياء الميت ولم نسمع ذلك من ابائنا واجدادنا
ولا ينفعون ولا يضرنا لا يسمعون ولا يبصرون قال شمعون فاسأل عن الميت حاله واخبر منه
ما شئت حتى ما يقول فقال الملك يا ابن فلان ما حالك وما خبرك فقال الغلام الخبر ان
الويل لكم ان لم تؤمنوا لهذين الرجلين فانهما رسولان حقا فقال الملك لشمعون
كيف

كيف نصنع قال شمعون نقوم آخر وذلك ان تامر ليؤتى تابوت ابنتك ماتت سبعة اشهر فان
احياها ايضا فلا يبقى لنا حجة ولا بد بان ندخل لدينهم ونصدقهم ونكسر الاصنام ونعرض
عليهم الاسلام فاحضرها مائة رجل من حشمه فدعى يحيى ويهودا ظاهرا ودعى شمعون
في السر باطنا فاحيى الله تعالى ابنت الملك فانشق التابوت وقامت ابنت الملك مرتعدة
وهي تقول الويل لكم ايها الكفار وعبادة الاصنام فقالت انا اعلم من قدرة الله تعالى فقال
لها الملك فقولي ما رأيت قالت لا اقول حتى تحضر الاصنام كلها فامر الملك باحضارهم
جميعا فاحضروا فقالت لابيها يعني الملك يا ابت الكبيرة بيدك حتى اخبرك على الحال فكسر
الاصنام مع شمعون حتى وغواصها فوقفت الابنت بين يدي شمعون ان لم يعرفوك هذا
الكفار فانا اعلم انك نبي حقا وهذان ايضا نبيين يهودا ويحيى انهما ايضا رسولان هما صاحبك
في صدقكم وآمن بكم فانجى من العذاب ثم قالت لابيها قل اشهد ان لا اله الا الله وان عيسى
رسول الله مع الحواريين عباد الله ورسول الله وان دين الاسلام حق وما سويها باطل
يا ابت من عبد غير الله ليس نصيب من الجنة وموضعها النار ونصيبه العذاب وانا اعلم ما رأيت
من العذاب لا اقدر على وصفها فاسلم الملك مع جنوده وامر بقتل من لم يؤمن لهم وجاء
ابو الغلام الذي كان قد مات واحياه الله تعالى فسمع خبر ابنه ورأى ابنه حيا
فاسلم ثم شمعون للابنة والغلام ام تريدان الحيوة ام تريدان ان تردا حالتكما فقالا

نريد ان يقبل الله منا الاسلام وان يرضى منا والدنيا لانتالم نرى اشد عذابا من عذاب
عاق الوالدين من عذاب الكفر وانا لا نطلب الحيوة من هذا الدنيا لا طاقة لنا لرؤية الملك الموت
ولا صبر لنا على اهوال الموت وسكراته فدعا شمعون ليعيد معا الى حالتهما فوقعا في الحال
وصار مثل ما كان **بناحة** ايها المؤمنون اسعدوا للموت قبل حلول فان الموت اعظم من ان
يوصف ودوموا على ابو الوالدين واحذروا هما من حقوقهما فان من مات ولم يرضى عنه والديه
لا يطهر بالغسل من الذنوب ولو غسلوا بالف جرة من ماء ولكن يلقى في النار حتى تحترق
وتخلص من الذنوب بجلال ذو الجلال ان من مات ولم يرضى عنه ابواه لا يرضى عنه محمد صلى الله عليه وسلم
ولا ينفع يوم القيمة ابدا **حكاية حكى ان الشيخ الهروي** صاحب الطريقة والكرامات وكان
يوما من الايام قاعدا اذا جاءت امرأة عجوز وفي يدها رقعة فاعطاها للشيخ وكان مكتوبا
فيها المطلوب من احسانك الدعاء لله ان يصلح ولدي فانه مسيئ فقال الشيخ الويل للولد
الذي يصلح دعاء والديه ويحتاج لدعاء الشيخ فان ولد الذي لا يصلحه دعاء والديه لا يزيد دعاء
الشيخ الا كلالا فاذهبي لابنك ايتها العجوز وصلي في هذه الليل وادعي الله تعالى ان يصلح ولدك فذهبت
العجوزة وفعلت ما امرها الشيخ فلم يزدد ابنها الا فجورا وفسادا فرجعت
العجوزة الى الشيخ واخبرت بذلك وقالت اني امرأة احب ابني حبا شديدا
واشفق عليه فاخاف ان يغار فيه يوم القيمة ويصير من اهل النار

سبب

سبب فسقه وفساده وانا لا اطيق وانا اقدر فادع لابني بالنصح وعلمه طريقا يخلص بها من العذاب وان صالحه ويعلم
طريقا يخلص به من العذاب والا انا اهلك نفسي الان واقتلها واحرقها ولا تزال تقول وهي تبكي حتى اشفق لها
الشيخ وبكى وحزن ثم قال لها الشيخ يا اختي اذهبي هذه الليلة وابسطي السجادة وقفي بين يدي الله سبحانه
على طاعة وتضرعي وادعي الله تعالى فانا ايضا افعل كذلك عسى ان يرزق الله تعالى التوبة فذهبت العجوزة
وقامت الى العبادة وهي تبكي وتناجي ربها وتقول الهي اصلح ولدي الهي لا تشقي ولدي وكذلك فعل الشيخ
في منزله وكان ابن العجوزة في الخمارة وفي يده القدح ويشرب الخمر فسمع صوتا من القدح يقول الم ترى
انك الليلة مات كافرا فلما سمع ذلك رمى القدح من يده وبكى بكاء شديدا ثم قام وجاء الى البيت باكيا وهو
سكران فلما رأيت العجوزة ابنها بكت وقالت واولداه واقرة عيناه فلما سمع بكاء امه وقع الى رجلها وقال
اجعلي لي في حل فقامت العجوزة تبكي ثم قامت وجاءت الى الشيخ واخبرت حال ولدها فقال الشيخ احمله على
الدابة واذهبي الى الكعبة لعله يستفيق ببركة بيت الله الحرام فان لم يستفق في الكعبة اذهبي الى جبل لبنان
وان هناك ستة انفس من الرجال وبين يديهم جنازة فقالت العجوزة ما هذه الجنازة قالوا هذا جنازة شيخنا
وانه قد مات ونحن ننتظر الامام حتى يصلي بنا صلوة الجنازة ونتخذ شيخا لنا ويقعد مكان شيخنا
فقالت العجوزة من هو الامام قالوا لها ابنك لانه بلغ بسبب دعائك الى درجة الاولياء قال ابن العجوزة ونزل من
ونعم وقام الى الصلوة الجنازة فلما قال الله اكبر سمع صوتا يقول الله اكبر لا يحصى عددها الا الله يسمع
اصواتهم ولا يرى شخوصهم فلما فرغوا من الصلوة نصلح الغلام مع والدته وقال اذهبي يا اماه فان

فاذا التقاه بوك يوم القيمة فطار الجنازة الى السماء واين الجوزة مع اصحابه وبقيت العجوزة باكية حيرانًا كانت الحقيق
فاذا جئ من فارق ولده فكيف حال من يفارق الايمان وكيف السلام اللهم احفظ الاسلام والايمان علينا عند
والحيات برحمتك يا ارحم الراحمين **سوال ما الحكمة** في قوله تعالى يوم تبلى السرائر واذا كان كذلك
فامعنى اسم الستار كيف يكون الستر اذا قال اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وقد قال
انا الستار انا الغفار فكيف يكون ستارا **الجواب حاشا ان يكشف عيب عبده** لعبيده ووضح بذلك
من قوله تعالى يوم تبلى السرائر فقد اخطاه لكن في تفسير هذه الاية سر لطيف انا ابينه فاعلم ان الله تعالى
بين الحديد والحجر وهو ظهور النار من بين بينهما والعقل يعلم ان في الحجر نارا لكن لا يراه الا الابصار
ولم يكن في الستر لا ينفع المسافرون وذلك ان المسافرين يحملون معهم ذلك الحجر بين ثيابهم ولم يحرق
ثيابهم مالم يظهر منه النار ولا يظهر منه ذلك الستر وحده مالم يشترك الحديد مع الحجر فاذا اشترك مع الغير
انكشف الستر وكذلك الله تعالى ستر في حبة القطن وهو القطن الذى منه جميع الثياب ولكن لا يظهر ذلك
مالم تلق الحب في الارض فاذا ظهر يحتاج اليك ... والنفض والغزل فاذا لم النساج ثم الاحياك
حتى تصير قميصا فان الله تعالى قادر على ان يجعله من غير تعب ولكن لستره في ذلك وكذلك الله ستر في
اللبن وهو الزبد والدهن ولا يظهر ذلك الستر مالم تستره عن العيون وذلك ان تملأ في القرب
وتربطه وتحركها وتمخضها ويظهر ذلك الستر في موضع مكشوف مثل الكاس والصحفة القصعة
لا يظهر ذلك الستر ابدا مالم تستره عن العيون وكذلك حال المومنين فان الله تعالى للمومنين ستر ولذلك امرهم

يتحركوا انفسهم واجسامهم مثل ذلك القرب ساعة في الركوع وساعة في السجود وساعة في القعود
وساعة في القيام حتى يظهر فيهم ذلك الستر فاذا نفخ في الصور وحشر الناس من القبور يظهر ذلك الستر
من بين بدن المومنين من ايمانهم وهو نور قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم فيبقى العبد المومن حيرة ويقول
المومن نوري فيلي فكيف قوله تعالى ربنا اتمم لنا نورنا فاذا نادى حيرة يظهر ذلك الستر وهو نور الايمان فيزداد نور المومنين حتى يغلب
على الشمس والقمر والنجوم فعند ذلك تنكسف الشمس وتنتثر النجوم ولا يبقى للمومنين حاجة الى شمس وهو قوله تعالى اذا الشمس
كورت واذا النجوم انكدرت اما قوله تعالى اقرأ كتابك فكانك تزعم انه يكشف سترك لا بل يستر عيبك فقف حتى اشرح وذلك
انه من عادة المحبين اذا كتب بعضهم لبعض كتابا يقرأ كتابا حبيبا اذا كان يقدر على القراءة ولا يكشف ما فيه لغيره وكذلك
الحكم يقدر على القراءة لا يرى الكتاب لغيره مالم يحضر حبيبه حتى لا يعلم احد فيه لان شرط المحبة ان يكتم سر حبيبه وقد قال الله
في كلام القديم لاجل عباده المومنين يحبهم ويحبونه فاذا كان يوم القيمة وطار الكتب ووقعت على كل واحد كتابه نودى لكل
واحد منهم اقرأ كتابك يعنى اقرأ كتاب عملك من الحسنات والسيئات والصغائر والكبائر ولا تقرأ لغيرك حتى لا يرى كثيرة ذنوبك وينظر
اليك بعين الحقارة بل اقرأ كتابك واحفظ من غيرك فتضحك لا يعلم بحالك غيرك فتبين سرك ولا تفضحك غيرك وانا الاكشف سرك لاني
انا الستار انا عالم الغيب وانا الستار للعيوب **حكاية في هذا المعنى** حكى ان خطيبا ببغداد وكان اخطب الخطباء كان يقرأ القرآن
بحسن الالحان ويحسن الصلوة فبلغ الى قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وتفكر في معناه فلما فرغ من
الصلوة معها متحيرا فاجرة وقال انى لا يليق لكرمك ان توقف عبادك في عرصة القيمة مقداره خمسين الف سنة وقد كان
اعمارهم في الدنيا ما بين الستين الى سبعين فاذا سر ذلك وعلمني معنى الاية حتى اخلص من هذا الغم وكان اليوم

يوم الجمعة فقام واراد ان يذهب الى الدجلة ليغتسل فيها فقال في نفسه قبل ان اغتسل اشتري لحما حتى يستوي الطعام الى اصطلاح

فاخذ الزنبيل على قول النبي صلى الله عليه وسلم من حمل سلعته فقد بري من الكبر فذهب واشترى اللحم وجاء به الى البيت ثم ذهب الى الدجلة

ليغتسل فيها فدخل في الماء وغيب جسمه وصب عليه من الماء ثم خفض حضيضه في الماء فلما اخرج رأسه من الماء وفتح عيناه لم يجد

ثيابه فالتفت يمينا وشمالا فراى ان هذا المكان ليس كالمكان الذي كان فيه وراى هناك مدينة عظيمة خلاف بغداد

وسوادها خلاف سواده فبقي متحيرا في حاله فقصد الى جماعة يتوضأون من الماء فسال الخطيب منهم اي مدينة هذا

قالوا مدينة البصرة فخرج من الماء وجاء الى المدينة وطلب الجامع فدخل فيه فقالوا الا ترى لباسك وثيابك فقال انا رجل فقير

ليس لي ثياب فالبسه الناس بعضهم قميصا وبعضهم جبة فقعد في الجامع بجنب المسجد فلما فرغ الناس من الصلاة بقي الشيخ

يتفكر في امره فقال في نفسه الى اين اذهب وقد اراد الله تعالى ان اكون في هذا المكان فاقعد هنا الى ان يأتي اجلي

فقعد هناك واستوطن وبقي يقرأ القرآن فالتمست اناس منه في اولادهم ليعلمهم القرآن فعلمهم حتى اشتهر

في المدينة واظهر لهم علمه فبقي الناس يتعلمون منه من انواع العلوم كالفقه والتفسير والطب والنجوم والعربية

وغير ذلك ثم الناس اختاروا ان يتزوج بابنة رجل محتشم من اكابر المدينة وقعد هناك خمس سنين حتى رزق

الاولاد ثم انه يوما من الايام قصد الماء ليتوضأ وليغتسل للجمعة فجاء الى جنب النهر ودخل الماء واغتسل

وانغمس في الماء مثل الاول ثم خرج من الماء ليلبس ثيابه فراى ثيابه موضعها كما كان وهو في بغداد فلبس ثيابه

الاول وجاء الى بيته فراى امراته قاعدة لتطبخ اللحم والقدر على النار فتحير فقالت لم جئت

مستعجلا ولم يستو الطبخ فذهب الخطيب الى الجامع وصلى بهم الجمعة وخطب خطبة ولم ينكر عليه احد

ولم

ولم يتغير حاله فتعجب من قدرة الله تعالى واعلم ان معنى الآية في حق الكفار **لطيفة** فالقادر الذي امضى على الخطيب

ساعة واحدة مقدار خمس سنين قادر على ان يمر المؤمنين على الصراط واهوال القيامة في طرفة عين ويدخلهم الجنة

ولا يعلم بذلك احد كما قالوا لهم الرضوان فيقول كيف رأيتم اهوال القيامة وكيف مررتم على الصراط وكيف خلصتم

من النار فيقول عبد المؤمن ما القيامة وما النار وما الصراط فيقولون الحمد لله الكافي لنا سترا فادخلنا الجنة

رحمة بسترنا وروي في الخبر انه سئل النبي عم فقيل يا رسول الله اذا كان يوم القيامة وقف الخلائق مقدار خمسين

الف سنة متحيرين شاخصين ابصارهم الى السماء كيف يكون حال امتك في ذلك اليوم فقال النبي عم ليس هذا لامتي بل امتي

يبعثون من قبورهم وينفضون التراب عن رؤسهم ويدخلون الجنة في اول زمرة **بساط المجلس فاسمع**

يا مؤمن حتى احقق لك ما كان للحكاية الذي قلنا فانه ربما يظن قليل العقل انه مستحيل او لا يصدق ان

يمر في طرفة العين ما يمر الكافر مقدار خمسين الف سنة فاسمع حتى اوضح سر ذلك واثبته بقصة عزير عليه السلام

من كلام الله تعالى حيث قال او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها وذلك ان عزير عليه السلام كان راكبا على

حماره ومعه تين رطب في زنبيل ولبن في قصعة فمر على قرية خربة خاوية فنزل هناك تحت شجرة

ليقعد ساعة ليستريح فحط اللبن والتين بجنبه وخلى حماره بين العشب بالاكل واراد ان

يأكل التين واللبن فنظر متعجبا الى القرية وراى عظام اهلها قد رمت وبليت فقال انى يحيي

هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه اي ايقظه فقال كم لبثت يعني كم لبثت في نومك

فنظر عزير عليه السلام الى التين الذي كان معه فراى انه لم يتغير قط وكذلك اللبن فقال لبثت يوما

اي قبض روح عزير عم وقيل سلط الله عليه النوم فنام مائة عام

فما رای النبی عما حاله ولم یتغیر قط قالوا او بعض یوم لان النبی ینتفخ فی یوم قال الله بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك

لم یتسنه ای لم یتغیر بعد بل وانظر الى حمارك لیتبین كیف نمات و بلی عظامه ولنجعلك آیة للناس ای علامة وعبرة للكافرین حتی ینكر العقلاء و علم

ان احیاء الموتی [illegible] الصراط [illegible] قد [illegible] ثم ان عزیر عم جاء الموضع حمارة هناك وان عظاما

حمارة في البرية و نخرة كالرميم تقصفها الرياح [illegible] كان حمارة [illegible] كان [illegible] النظر الى العظام كيف ننشرها ثم [illegible] عزير عم

يمينا وشمالا اي تجتمع اجزاء حمارة [illegible] كل جانب [illegible] والتمست واكتست لحما وجلدا وعروقا واوصالا [illegible] وتسوى قائما باذن الله

وتحرك ونهق [illegible] الى [illegible] تشتغل بالاكل فلما تبين لعزير عم سر علم احياء الاماتة [illegible] قال اعلم ان الله على كل شيء قدير

اشارة فاعلم يا يونس ان القادر الذي اراى لعزير عم مائة كيوم او بعض يوم قادر ان يرد امة

امة محمد على الصراط في طرفة العين والقادر الذي حفظ القت والتين واللبن فلم يتغير وليس

شيء اقرب الى الفساد والتغير من هذه الثلثة فيه مائة عام لم يتغير باذنه في دار

البلى والافات وهي الدنيا قادر على ان يحفظ امة حبيبه في عرصات القيامة

فلا يمسهم غبار المحنة لقوله تعالى والله على كل شيء قدير و له ايضا

انظر الى قصة اصحاب الكهف ودبر امرهم حتى تقر لصنعه وذلك

انهم رقدوا ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا فلما استيقظوا قال بعضهم

لبعض كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فانطق الله كلبهم

فقال لهم لبثتم ثلثمائة سنين وازدادوا تسع سنة وانا اعلم ذلك لاني ما نمت فيها ساعة

بل

بل حسبت سنة فسنة وشهرا فشهرا ويوما فيوما فقالوا ولم كنت تنام قال لاني كنت

اخاف ان تذهبوا وتدعوني في موضع نائما فانت في خوفي على فراقكم في هذه السنين

كلها لاني لا اطيق على فراقكم ساعة تجده فيا ايها الشيخ العاصي ويا ايها الشاب الجاهل

خمسون سنة تدعي محبة الله وانت في الحقيقة دون ذلك الكلب لانه ذكر الكلب

لم يصبر على فراق اصحابه وقد كان رافقهم وصاحبهم ثلاثة ايام فلم ينم من خوف

فراقهم ثلثمائة سنة وتسع سنين وانت تدعي محبة الحي القيوم وتنام عنه ليلك

ونهارك والكلب كان يطلب المولى وانت تطلب الدنيا والكلب بسط ذراعيه ووضع

راسه عليه يعني الحي انا فديت نفسي في سبيلكم ووضعت راسي بين يديكم وانت

تدعي محبة الله وتقرب بين يديك على راس المسلمين وتوجههم وتظلمهم وتغصب

بيدك اموال اليتامى وتقطع حقوق المسلمين وقد نسيت سكرات الموت وحساب القيامة

وعذاب النار وروي في الخبر انه اذا كان يوم القيمة يامر الله تعالى ان يجر

بين يديه رجلين مؤمنين احدهما عاصي والآخر مطيع وقد ماتا على الايمان

فيامر الرضوان ان يذهبوا الرجل الذي كان مطيعا الى الجنة ويكرمونها

فيقول انا كنت راضي عنه ويامر الزبانية ان يذهبوا بالذي كان عاصيا

الى النار و يعذبونه عذابا [illegible] فيذهب المطيع ضاحكا مسرورا [illegible] انه كان [illegible] فاذا قرب من الجنة

بسمع نواحي و دائما يقول يا صاحبي و يا حبيبي ارحمني واشفع في فاذا سمع المطيع
ذلك النداء والبكاء تقف في موضعه ولا يدخل الجنة فيقول الرضوان ادخل
الجنة واشكر الله على ما نجوت من النار فيقول لا ادخل الجنة اذهب الى النار
فيقول الرضوان اذهب بك الى النار وقد امرني الله تعالى ان ادخل الجنة واخرك
فيقول الرجل انا لا ادخل منكم ولا الجنة فينادي منادي ان يا رضوان انا اعلم
بما في سر عبدي ولكن اسئل انت حتى تعلم ما في ضميره فيقول الرضوان
ولم لا تدخل الجنة وترضى بالنار فيقول لان العاصي الذي ذهب الى النار
كان يعرفني في الدنيا فنادى واعتذر الي وطلب مني الشفاعة وانا لا اقدر
ان اخرجه من النار ولا ادخل الجنة فلم يبق الآن اذهب الى النار
واكون معه في العذاب فينادي منادي من قبل الله تعالى يا عبدي انت
بضعفك لم ترض ان يذهب ذلك العاصي لانه انس بك في الدنيا مرارا قليلا
وكان يعرفك وقد صاحبك اياما قليلا فكيف لا اعفو عنه وقد كان يعرفني
جميع عمره و يوحدني سبعين سنة اذهب به الى الجنة فقد وهبته لك
وقد نادى البكاء واعتذر لديك وبكى مرة واحدة فما رضيت ان يذهب الى النار لاجل
بكائه ونداءه لك مرة واحدة فكيف ارضى ان اعذب المؤمنين بالنار وقد كانوا
يبكون في مجلس العلماء وينادون بالاستغفار جميع عمرهم يا عبادي انا

قصة ابو يزيد البسطامي مع مريده

الغفور الرحيم **حكايت** حكي ان الشيخ ابا يزيد البسطامي كان قاعدا يوما من
الايام اذ قام اليه رجل من مريديه فقال يا شيخ انا مريدك وانت شيخي فبين
لي ما حق الشيخ على المريد وما حق المريد على الشيخ واجب عن سوالي حتى
اعلم فقال الشيخ سئلتني سوالا كبيرا وسوالا عظيما ولكني لا اجيب عن هذا
حتى تقضي لي حاجة قال المريد وما تلك الحاجة قال اني كتبت كتابا الى سلطان
محمود فاريد ان توصله اليه وتاتي بجواب الكتاب حتى اجيب عن سوالك وكان
السلطان في مدينة نيسابور في بلده وبين الشيخ ستين فرسخا فاخذ المريد
الكتاب في تلك الحالة ولم يذهب الى منزله ولم يطلب زادا ولا راحلة وذهب الى
سبيله حافيا فلما بلغ السلطان كتاب الشيخ وقبله وامر ان يذهبوا بالمريد الى منزل
الضيافة بالاكرام والاعزاز واطعموه بالوان الاطعمة وارسل اليه السلطان جارية
مليحة لتخدمه وتحضر كلما اشتهى من الاطعمة وقال ربما لا يشتهي طعاما
فاطبخي له كلما اشتهى قلبه فلما جاءت الجارية الى المريد وخلى بها فعاملت الجارية ما يشتهي
حتى خاطر له الطبخ قال المريد اريد ان تطبخي لي حريرة اشربها حتى يلين
صدري من غبار الطريق فقامت الجارية الى ان تشعل النار وقام اللهيب الى الاشتعال
نار الشهوة في المريد فلما نظر المريد الى حسن الجارية وطول شعرها وقامتها ومد يده الى شعرها فغلب عليه الشهوة فقام وشد الباب ودخل الجارية الى بيته وقصد

ان يرني معها فانشق الجدار بقدرة الله تعالى وظهر منه طلعة الشيخ ابو يزيد
على هيبته وقال لا تفعل كما صار ليوسف مع زليخة فلما راى المريد ذلك ارتعد
فرايصه وخاف من هيبة الله تعالى وقال ربنا ظلمنا انفسنا وخرج من الدار و
جاء الى السلطان وطلب منه الدستور ليرجع الى الشيخ فلما وصل الى الشيخ
وراه قال له الشيخ حصل لك جواب سوالك قال المريد نعم نعم وذلك ان من حق
الشيخ على مريده ان يتبع المريد كلما يامره شيخه ومن حق المريد على الشيخ ان يرحم
الشيخ مريده ويحفظه عن الخطايا في جميع احواله **سوال** ما الحكمة في ان الله تعالى يقول
في موضع فوربك لنسئلنهم اجمعين وفي موضع اخر فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس
ولا جان **الجواب** اعلم انه لا تناقض في هذين الايتين ومن يظن ذلك فهو
جاهل وذلك ان الله تعالى اقسم بنفسه قوله فوربك لنسئلنهم اجمعين يعني فوربك
يا محمد لنسئلنهم اجمعين يعني لنسئلن الجن والانس اجمعين واما قوله فيومئذ لا يسئل
عن ذنبه انس ولا جان يعني عن ذنوبهم الجنية والانسية بل الجن والانس
يسئل منهم الذنوب فلا تناقض فيها **وله** ايضا اعلم ان يوم القيمة مقامات كثيرة منها مقام
يسئل عن الذنوب ومنها مقام لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان يعني كما يكون في المقام الذي
فيه سوال فلا تناقض فيها وكذا لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان لا يسئل عن ذنوبهم
واعتقد على رحمة الله ستار ... من ذنبه ولا يسئل عن ذنب ... والسيئات عن كان اعتقاده ... لنسئلنهم اجمعين عن الحسنات الصالحات ... يعني لنسئلنهم عن اعمالهم ... فيومئذ لنسئلنهم اجمعين

سوال ما الحكمة في ان الله تعالى يقول وان منكم الا واردها وقال النبي عم المومنون
يمرون على الصراط كالبرق الخاطف **الجواب** اعلم انه بين القران والحديث تناقض لان الورود
هو بمعنى العبور لا بمعنى الدخول والدليل على ذلك ان اسم ... حتى قطع موسى
ولما ورد ماء مدين ولم يقع وما وقع في البير ولا دخل فيها وكذلك ورود امة محمد
على الصراط لا يكون بمعنى الدخول في النار **وله ايضا** اعلم انه لا يجوز ان ترى الحاج ...
... يذهبوا بها الحمام يغسلونها وينظفونها ويزيلون وسخها ثم ياتون بها الى
حمامها وكذلك شان المومنين فان القبر والنار كالحمام ... كالدلاك فاذا لم
يدخل الحمام ولا يغسله الدلاك من اوساخ الذنوب وذنوب الدنيا لا يمكنه الدخول
الى الجنة **وله** ايضا اعلم ان للنار خصلتان الاشراق والاحراق فيذهب بالكافرين والمومنين
الى النار ليكون نصيب من الاحراق ونصيب المومنين الاشراق لقوله تعالى ثم ننجي
الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا **وله** ايضا حكي انه كان رجل عطار في بيت
المقدس وكان من عادته انه كان يهب للفقرا والمساكين من حوايجهم فوقف
يوما من الايام رجل ... طلب منه عطرا ومد يده اليه فقال العطار اني لعنت
امنع منك العطر لكن يديك ملوثة لا يصلح للعطر فاذهب واغسل يديك وارجع حتى
يعطيكم ما تريد من العطر لان الرجل اذا كان اهلا صار الامر سهلا فلا تنظر الا لامر الغفار اقل من امر العطار وان كان رحمة ... واسعة وعطر الجنة

مباحة لكن بعبادة كبيرة الكناس مكوتة عليه ملوثة وكذلك جسم ملوثة
باوساخ الذنوب والدنيا قال الله تعالى وان منكم الا واردها يعني ما لم تورد النار حتى
تطهرك عن الذنوب لا تصلح ان تمسي شيئا من عطر الجنة ونعيمها فاذا اوردتها
فادخل فيها وتنعم بما شئت فاني خلقتها لاجلك لقوله تعالى وازلفت الجنة للمتقين
سوال يعلم ان القلب جوهر شريف لانه بالقلب يكون شرف الاعضا بها
تصلح صلاح الجسد لقوله عم ان في جسد ابن ادم لمضغة اذا صلحت صلح بها سائر الجسد
الا وهي القلب والقلب مصدر قلب ومعناه الانقلاب والتقلب وهي الذي
لا يثبت على صفة واحدة فما الحكمة في تسميته بهذا الجوهر الشريف قلبا
الاعادة سوال الاخوان انه ليس في المخلوقات الله تعالى اشرف منزلة واعلى درجة
من القلب وهو لطيفة الربانية الذي تجلى وتكمن فيها الروح الروحاني
وحرسها نظر الرحماني وهو المنظور الاعلى لان الله تعالى ينظر اليها في
كل يوم وليلة ثلثمائة وستين نظرة والقلب ليس بشيء واحد بل
هو مركب من المعاني فتارة يسمى عقلا وبصيرة وتارة يدخل في
الصفوة فيسمى حلما ونورا وتارة يترك الاغيار يعني يترك ما سوى
الله تعالى فيسمى ذهبا وتارة يشتعل نار الشوق فيسمى عشقا وتارة يترك ما في الكونين فيسمى فوادا

يصير

يصير حجرا ونبهت فيسمى جنونا فتارة تطلع فوق العرش وتارة تنزل تحت الفرش فتارة في العلى
وتارة في الثرى حتى عجز عن حال القلب العرش بعظمته والكرسي بسعته والسماء برفعته والارض ببسطه
فالحكمة في تسميته مثل هذا الشيء قلبا ما الشرع ذلك الجواب اعلم انه انما يسمى القلب قلبا لتقلبه فتارة
يرتفع وتارة ينخفض وتارة لا تلحق الجنة لزينته وتارة لا يلحقه الروحانيون بلطافته وتارة
يصير محكما كالقاف وتارة يصير حقيرا كالذر وتارة يطير في الهوا ويصير طيور الارواح وتارة يصير ذبابا
يسقط على القاذورات فلذلك سمي قلبا واعلم ان تقلبه ليس بذاته بل بتقليب المقلب فلذلك قال سيد المرسلين
يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وايضا اعلم ان قلب العبد كالبيكار له راسان راس يسمى الطبيعة و
راس يسمى راس الحقيقة فراس الطبيعة هو راس الداير وراس الحقيقة هو الثابت الملازم للمركز فالمعنى معمور
بدوران راس الطبيعة والايمان ثابت بثبوت راس الحقيقة وراس الطبيعة منه يتولد خطوط الدواير وراس
الحقيقة يحفظ نقطة المركز فلم يثبت راس الحقيقة على نقطة المركز لا يحصل خطوط الدواير من راس الطبيعة فاذا
ان لا يكون راس الحقيقة خارج المركز يلزم ان يكون على النقطة ثابتا ليحصل خطوط الدواير واذا كان خلاف ذلك
لا يحصل الدواير ابدا وكذلك اذا لم يكن راس الطبيعة دايرا متحركا لا يحصل نقوش الخطوط ولا يظهر اثار
الدواير فيلزم ان يكون احدهما ثابتا والاخر متحركا ليظهر الحكم فكلما كان راس الحقيقة ثابتا لا يمكن ان يخرج
راس الطبيعة عن الدايرة وكذلك اذا كان راس الحقيقة في المومن ثابتا يعني الايمان اذا كان ثابتا
فلا يخرجه دوران راس الطبيعة عن دايرة الاسلام يعني لا يخرجه الذنوب كبايرها وصغايرها عن الاسلام

مادام ايمان ثابتا وايضا اعلم ان الله تعالى لما اراد ان يظهر فضله وكرمه على عباده سمى الفواد قلبا
لان الكريم هو الذي يقبل القليل المبتذل الدون من عباده حكاية في هذه المعنى وذلك انه كان
في الزمان الماضي رجلا كريما وكان بقالا ومن عادته انه كان لا يفتح دكانه نهارا بل اذا جن
الليل كان يشعل سراجه ويفتح دكانه ويعلق ميزانه وكان لا يرد لاحد الدراهم الزيوف فعلمه
الناس حتى ان كل من كان له دراهم الزيوف كان يذهب اليه وياخذ ما يشتهي من دكانه بتلك الدراهم
وهو لا يرده وكان يجمع تلك الدراهم في موضع فلما قرب اجله اخرج تلك الدراهم ووضعها
بجنبه وناجى ربه فقال الهي انني قبلت هذه الدراهم الزيوف من عبادك ولم اهتك سترهم
حتى تقبلني انت بعيوبي مع اني كنت فقيرا وانت الغني وكنت عاجزا وانت القادر
فنودي يا عبدي لا تحزن فانت من المقبولين اشارة كانه يقول يا مومن عبد من عبادي
مارة الدراهم القلب الزيوف رجاء ان اقبله بعيوبه وانما سميت فوادك قلبا لاني
اقبلك بعيوبك لان من عادة الكريم ان تقبل الدون الخسيس فابشر
فاني قبلتك لاني انا الغفور الغني الكريم قوله تعالى ان الله غني كريم وايضا
انما سمي الفواد قلبا لان الجوارح كالعسكر والعسكر يكون له ميمنة وميسرة
وقلبا وكذلك الفواد وهو قلب عسكر الجوارح كالعسكر وله اعلام
السلطان لا يكون في عسكر القلب فاذا التقى العسكران وانكسر الميمنة والميسرة

في القتال

٢٧

في القتال والمصاف فلا باس به لان عسكر القلب ثابت وهو الاصل وكذلك الفواد
انما سمي قلبا لان السلطان اذا انكسر عسكر الجوارح وهجمت عليه فان انهزم عسكر ميمنة
الجوارح وانكسر ميسرته هي الاعضاء من السهو لا عن تمام الجميع فلا باس به مادام القلب
ثابتا مستغرقا على العلم والمعرفة لان انهزام الجوارح وانكسار الاعضاء لا يضر القلب فلذا
على العباد ان يشكروا الله ثم سمى الفواد القلب قلبا سوال فان قيل ما العشق وما العاشق
ومعلوم ان العشق يقتضي المجانسة فكيف يجوز اطلاق العشق لله وما الحكمة في ذلك
الجواب اعلم ان العشق لا يمكن كشفه بل هو سر موصوف لا يعثر على حقيقته احد من
ادعى انه يعبد على العشق او ادعى المعرفة على مقابلته فلا يعلم من العشق شيا ولا يعرف حقيقة العشق
بل يجب ان تعلم ان العشق نار بلا دخان ونجاسة بلا ريح الحسن واشتعاله بلا مصباح وقفل
بلا مفتاح وداء بلا علاج وشراب بلا اقداح ونقل بلا خمر وسوء بلا منزل وهو خوف وذوق
واسواق واحراق واغراق وجاه وفاق وكل من تسوق من العشق والعشق ليس له لون
وكم من كان في قيد المالك الحالك والامراض فليس له خبر من العشق واشتياق العشق
من العشق لا ينبت فيه الكبار والثمار ويل زه ويذهب الرطوبة واللطافة عن
الذي التقوى به ويعتمد ويبقى الشجر والنبات يابسا وهو لا يفارقه فيحفظ
صاحب البستان ان يخرج العشقة يحجمه ويوخره فيا لحكم الرواب وتبرق جهم يوما وليلة فيضر زبلا او ريانا فاذا
فيهم

الدواب ياخذونه ويبقلون بها التنور لبعض حوائجهم للطبخ والخبز فيصير تلك الروث

رمادا فيرمونها في المزابل فياتي البستان ايضا ويجمعه مع الزبل ويبسط

في ارض البستان والاشجار فينبت ايضا منها النخلة كما كان ويلتوي الاشجار

والقضبان فهذه التغيير والتبديل والقطع والحرق واختلاف الاحوال

يرجع اصله ولا يفارق جنسه وكذلك العاشق ومثاله كمثل العنقة فاذا اصاب

العشق انسانا في شبابه يلازمه ولا يفارقه فيذهب نور وجهه ويقطعه عن

الشهوة واللذات ويغير مزاجه ويبقى نسله ويقطعه وينتج فيه نار الفناء

والهلاك ويصيره حيرانا دائما باهتا ويعدم وجوده ويصيره كالمعدوم ولا يزال

كذلك لا يفارقه مثل العنقة حتى يتصل بالمعشوق وكذلك عشق المومن لربه

لا يفارقه ابدا ما لم يصل لمطلوبه وهو قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها

ناظرة سوال الحكيم في قوله عليه السلام ما اوذي نبي مثل ما اوذيت فكان هذا شكاية ولا يجوز

للانبياء الشكاية في الشرع وذلك الجواب اعلم ان هذا اللفظ كان مشكوكا فيه وكان لم يصح انه

من لفظ النبي عم لانه ليس من الصحاح لانه معلوم على الحقيقة ان آدم عم عاش الف عام وكان عمر النبي

عليه السلام لم يبلغ الا اربع وستين سنة ولم يبك طول عمره وبكاء آدم عام اشد واكثر ولقد اوذي الكفار

نوح عم وشتموه وقتلوه الف سنة الا خمسين عاما والقوا ابراهيم عم في النار وانشروا زكريا

بالمنشار

بالمنشار وقتلوا جرجيس سبعين مرة وسبه المنافقون فقط فكيف يصح هذا اللفظ عن

النبي عليه السلام ولو قال المعنى لا نخفيناه وهو ما اول ابكي تصويره بالمثال وذلك ان النبي قال

المومنون كنفس واحدة اي كجسد واحد وجسم واحد وقد علم ان بعض الجسد الواحد راس

وبعضه يد وبعضه رجل وبعضه سمع وبعضه بصر وبعضه صدر وبعضه لسان وبعضه

قلب فعلى هذا المعنى يصح قوله عليه السلام ما اوذي النبي مثل ما اوذيت لان معناه انه قال الانبياء

كلهم اخواني فما اصابهم من الاذى فكانما اصابني فهذا يصح بالمعنى لا بالحقيقة وذلك انه اذا اصاب احد

من الانسان وجع في راسه او بعض اعضائه يتألم جميع اعضائه او يشترك فيها اكثر اعضائه

وكذلك كل ما اصاب الانبياء كان النبي عليه السلام مشتركا فيها لان النبوة كنفس واحدة وانما قال النبي

المومنون كنفس واحدة نصيحة لهم ليكون قلوبهم على صفة واحدة وكذلك افعالهم سوال حكيم

اعلم ان الله تعالى يقول في موضع من القران رب المشرق والمغرب وفي موضع اخرى رب

المشرقين ورب المغربين وفي موضع اخرى رب المشارق والمغارب فما الحكمة في ذلك الجواب اما قوله

رب المشرق ورب المغربين وذلك ان ابراهيم عليه السلام كان يناظر مع نمرود فقال ابراهيم

ربي الذي يحيي ويميت قال نمرود انا احيي واميت فامر ان يؤتى برجلين من الحبس

يستحقان القتل فقتل احدهما وسيب الآخر فقال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس

من المشرق فأت بها من المغرب فقال نمرود فليأت حتى نرى وجهها فدعا

ابراهيم ربه فطلعت الشمس من المغرب وغابت في المشرق وقد ذكر في الخبر من الصحاح
انه اذا قربت القيامة تطلع الشمس من مغربها وهي من اشراط القيامة واما قوله تعالى رب المشرقين
المشارق والمغارب وذكر ان الله تعالى خلق في المشرق ثلثمائة وستين عينا وكذلك في المغرب
وفي كل يوم من ايام السنة تطلع الشمس في عين فكذلك قال رب المشارق والمغارب ولانها تغيب في
سوال اعلم ان النبي عليه السلام كان قاعدا مع اصحابه فقال النبي عليه السلام من احب
فلا يتركه شيئا للغدات فبعض الاصحاب ما يوافق قوله الا عمر فانه ملا في بيته بالوان النعم
فالحكمة في ذلك الجواب اعلم ان الشرع في ذلك ان النبي عليه السلام قال لم جمعت الاموال والنعم قال
يا رسول الله اني جمعته على رغم ابليس لانه يوسوس للمؤمنين ويقول افعل كذا وكذا حتى يكثر
مالك فاذا فعل المؤمن ما امره الشيطان فقد عصى الله [illegible] ثم جمعت الاموال
حتى اخلص من وسوسة الشيطان سوال الحكمة في قوله تعالى وسقيهم ربهم شرابا طهورا لان اهل
الجنة لا يدخلون حتى يطهروا ويغتسلوا في عين الحيوان فالشرع في ذلك الجواب اعلم اما فايدة الشراب
الطهور هو ان كان قد استحكم في قلوبهم محبة الحور والقصور والولدان والغلمان
والحلل وغير ذلك من الثمار ولحم الطيور وغير ذلك من الوان النعم فاذا اسقيهم
ربهم الشراب الطهور يزول ذلك عن قلوبهم ولا يبقى في قلوبهم سوى محبة الرؤية فعند ذلك
بقي الجنة ونعيمها مشتاقا للعبد والعبد مشتاقا لمولاه مرد ابليس عليه اللعنة
والله اعلم

مرد ابليس عليه اللعنة

واعلم انه اذا قربت القيامة يامر الله تعالى اسرافيل ان ينفخ في الصور نفخ الموت قوله تعالى ونفخ في الصور
فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله يعني الا ملك الموت واسرافيل وميكائيل وجبرئيل
وحملة العرش والملائكة فيامر الله تعالى لملك الموت ان يقبض روح ابليس فيقصد ملك الموت لقبض
روحه فيفر ابليس ويدخل تحت الارض ويغوص في الارض كما يغوص الغواص في الماء وكان
في اول يفر من تراب فيخاف ان يلتجي الى التراب وكذلك حال المذنبين العاصين الذين كانوا
يفرون من الصلوة والسجود قوله تعالى ترى المؤمنين يوم القيامة يلتجئون الى الصلوة فيخرون ساجدين
لله تعالى ويبكون والذين هم اليوم اصحاب الاموال والغني يفرون يوم القيامة من اموالهم
لان الاموال تصير حيات وعقاربا والذين يفرون اليوم من العلماء تراهم يوم القيامة يلتجئون
الى العلماء ويطلبون منهم الشفاعة ثم ان ابليس يغوص في الارض فيدركه ملك الموت فيصعد
الى الحوت فيدركه فيغوص البحار فيدركه فيفر الى جبل قاف فيدركه وفي رواية اخرى يعدو
يغوص في الارض سبعين مرة حتى ان ملك الموت يعجز عنه ولا يقدر عليه فيناجي ربه
ويخر بين يدي الله تعالى ويقول الهي عجزت عن ابليس ولا اقدر عليه فينادي من قبل الله
ان اذهب يا ملك الموت الى النار وقل لمالك حتى يعطيك سبعين الف كلب من كلاب
النار حتى تصيد ابليس بذلك الكلاب فيذهب ملك الموت الى جهنم فياخذ
تلك الكلاب ويأتي الى قصد ابليس في صيده وكلما قصد من كل جانب لا يقدرون عليه
صيده

فيجي الكلاب ايضا فيقول ملك الموت الذي قد عجزت الكلاب ذلك ايضا فيأمر الله تعالى لملك الموت
ان يأخذ كلابا بأشد كلاب فيفعل ما يأمره فيجي تلك الكلاب ايضا فيأمر الله تعالى ان يأخذ مثل
ذلك الكلاب ايضا فعند ذلك يعجز ابليس ولا يجد ملجأ في الارض ولا في السماء ولا في البحار
ولا في الهواء فعند ذلك يعجز ابليس يرمي نفسه الى الارض فيجتمع عليه الكلاب فيكون ذلك المكان
تربة آدم عليه السلام فيأتيه ملك الموت ويراه ساجدا على ذلك التربة فيقول يا ملعون لم لم تسجد
له عند الامر وتسجد له اليوم فيقول ابليس انا ما سجدت لادم ولا اعلم انه قبر آدم فيقول ملك
الموت ان كنت لا تعلم فانا اعلم انه تربة آدم عليه السلام فعند ذلك يرفع ابليس رأسه عن
التراب ويقول اذهبوا الى النار وانا لا اسجد لادم فيقصد ابليس ان يهرب فيمسكه
ملك الموت بالغضب والهيبة ويضربه بحربته ويجرحه في سبعين الف موضع وينهشه
الكلاب الذين معهم في النار فيرى ابليس من سكرات الموت والوان العذاب مثل ما رأى اهل
الدنيا اضعافا مضاعفة ويصرخ صرخة لو سمعه الخلائق ماتوا باجمعهم فيأخذ روحه
ملك الموت ويذهب الى مالك جهنم **اشارة** كان الله تعالى يقول انما يصلح السلطنة لمن يملك عدو
المؤمنين بالكلاب ويجعل كلب اصحاب الكهف برحمته من اهل الجنة ويجعل اصحاب الكهف من
اوليائه بسبب الفارة والهرة وذلك معروف في قصة دقيانوس وكان يدعي الربوبية
فاتفق يوما من الايام ان دقيانوس نائما على سريره وكان عليخا واقفا بين يديه

الجرذة

مثل ذلك الكلاب

الجرذة فطلع فار من جحره فقصدت الهرة ان يمسكها فرمت الفارة ووقعت على الملك وغضب
دقيانوس من ذلك وانتبه من نومه خائفا فقال عليخا لصاحبه فلو كان هذا الها لما اخذه
الرعب من الهرة والفارة ولكن ليس هو اله ولا يصلح للالوهية **لطيفة** حكي ان امرأة جاهلة
ارادت الحجاز فلما انتهت الى مكة ورأت هيئة البيت وسطحها وحيطانه فقالت هذا
مثل بيتي سواء لكن ليس لبيتي دولة ولا نصيب لكن بيتي ليس باقل من هذا البيت وكذلك حال
اهل هذه المجلس كحال تلك المرأة الجاهلة التي لا تفرق بين مكة وبيتها فان اهل هذه المجلس
ايضا لا يفرقون بين العالم والجاهل لان نصف العالم سم اي العالم الناقص سم وللعالم
الكامل ترياق فاذا احضر الترياق فلا يبقى للسم وجود **حكي** ان الكريم ذو القرنين كان
له وزير اسمه خاقان وكان عالما كاملا وحكيما فاضلا وكان يركب الترياق لذي القرنين
في كل سنة ويسقيه اياه وكان يسقيه سما ايضا حتى يذهب مخاصمته وينفع شربه وكان
يبدل جلده وقد فعل هذا الحال لذو القرنين مرارا فقال ذو القرنين يوما من الايام يا خاقان
اصديقي انت ام عدوي قال الوزير صديقك قال ذو القرنين فلم تسقيني السم ان كنت
صديقي قال الوزير انما اسقيك السم لاني اجرب الترياق الذي ركبته لاجلك
هل ينجيك من السم ام لا واذا خلصك من السم ركبتها انا لا ابالي من السم الذي
يركبها غيري قط وكان ذو القرنين قد بقي صابرا من الترياق الوزير اذ كان يشرب في كل

قصة ذي القرنين

شهر قدحا من السم وكان لا يضره وكذلك لو شرب في كل يوم قدحا وكذلك حال هذا الكبير
الداعي للمؤمنين واعظ المسلمين اسقيكم من ترياق احاديث احمد ودرر معاني كلام الاحد حتى
لو صادفكم ناقص العلم ومدعيها واراد ان يسقيكم سم الجهل الجهيل فلا يضركم لانكم شربتم الترياق
اولا وصرتم متعودين مستيقنين لشرب السم فلا يزول ايمانكم بسم الكفر ولا يضركم ضلالة الجهل
لقوله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين حكي ان اباحنيفة الكوفي كان قاعدا بين تلاميذه
فضربه العقرب على جنبيه ووقع في الارض فقصد تلاميذه قتلها فقال ابو حنيفة
ان كنتم تحبونني فلا تقتلوها قالوا ولم لا تقتلها وضر العالم قال ابو حنيفة لا تقتلوها
لاجرب نفسي هل انا من ذلك العلماء الذي قال النبي عليه السلام لاجلهم لحوم العلماء مسمومة
فنظروا الى العقرب وقد ضعف ساعة ووقع في حال البعد حالا ولم يقدر ان يهرب حتى مات في
تلك الساعة فاحذروا ايها المؤمنون غيبة العلماء واكل لحومهم كيلا تموتوا مسمومين
بسم المهلك الديني وقد قال النبي عليه السلام مثل علم العلماء كمثل قطرات الامطار ومن خاصية
المطر انه يخرج مكنونات الاشياء ويظهر ما كان مستورا فيها مثل ما يخرج النبات من الارض
والثمار من الاشجار والدرر من الصدف والسم من الافاعي وكل ذلك بقطر واحد وكذلك
اذا نزل علم العلماء واصاب المستمعين من ذلك فيظهر من بعضهم ورد الطاعة من بعضهم
الطاعة والوفات ومن بعضهم المصيبة والنفاق ويصير ترياقا ولبعضهم سما

وذلك

ان هذه الاشياء كانت كامنة في اسرارهم مستورا في نفوسهم فلما اصابهم قطرات العلم ظهر ما في قلوبهم
لان خاصية العلم كخاصية المطر يخرج ما كان مدفونا في القلوب لقوله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع
المؤمنين لقوله تعالى وذكرى لاولي الالباب **سوال اعلم ان الله تعالى** يقول في كلام القديم يوم
لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم فما القلب السليم وما علامته **الجواب اعلم** ان
السليم عند العرب هو الرجل الذي لدغه الحية وتداوى بالادوية والترياق فاذا
سلم من تلك اللدغة ولم يمت يقال له سليم فيكون القلب السليم على هذا المعنى القلب الذي لدغه
ابليس فصار مسموما بالمعصية ثم تداوى بعلم العلماء وشرب ترياق التوبة
بالبكاء والندامة والدوام على الطاعة بالانكسار والتواضع فهو الذي رزق وجد
السليم في الحقيقة ومن علامة القلب السليم ان الرجل الذي لدغه الحية وسلم من لدغه
كلما راى حبلا ابلقا يفر منه ويفزع ويظن انه حية وكذلك القلب السليم الذي تاب من
الذنب وخلص من سم ابليس كلما وجد الذنب يفر منه مثل ما يفر الرجل السليم من الحبل
الابلق ويعلم انه من حيلة المذنبين ويذكره نوبه فعند ذلك ينكسر قلبه والقلب المنكسر
خزانة الله تعالى لقوله انا عند المنكسرة القلوب **حكي** ان داود عليه السلام ناجى
ربه فقال الهي لكل ملك خزينة فاين خزانتك فاوحى الله تعالى اليه يا داود
خزينتي اعلى من العرش واوسع من الكرسي واعظم من الجبال واضيق من

من السماء والنهر من الجنة الا وهي القلب المنكسر السليم و ابين من ذلك في علامة القلب
السليم ان آدم لما عصى ربه واصاب لدغ ابليس وسم الزلة وصار مجروح القلب خرج
من الجنة نزل على جبل سرنديب وقيل على جبل اصفهان وبكى على تلك الجبال مائة عام و
هو يقول ربنا ظلمنا انفسنا وكان واضعا وجهه على الارض ساجدا لله تعالى وهو
يبكي ولم يزل على ذلك حتى كان ينبت العشب حوله من دموعه وستر جسده ورأسه
وكان كلما ذكر زلته يقول آه ويصيح فيخرج النار منه فيحرق العشب كلها
وكان لا يضره فما زال كذلك الى ان تاب الله عليه ونادى بلا واسطة وقال يا آدم
صفي فلم يجب آدم ربه فقال ثانيا يا آدم صفي فلم يجب فارتعدت الملائكة من الخوف
وقالوا لا شك انا نهلك لان ادم لم يجب ربه فقال ثالثا يا ادم صفي فلم يجب آدم
فنزل جبرائيل عم وقال يا آدم الم تسمع نداء ربك قال ادم اسمع نداءه قال جبرائيل
فلم لا تجب قال آدم هو ينادي ويقول صفي وانا كيف اكون صفيا وعصيته
لكني ظننت انه خلق آدم اخرى وينادي فان النداء لي فلبيك اللهم لبيك فوده
في تلك الحال ان يا جبرائيل سل عن ادم كيف كان حاله عند ندائي له بلا واسطة
فسأل جبرائيل عليه السلام فقال آدم كنت اسيرا واقول في نفسي ومن يغفر الذنوب
الا الله ولكني كلما ذكرت ذنبي كان يكسر قلبي فقال الله تعالى يا جبرائيل اشهد اني انا عند المنكسرة
قلوبهم

حكاية ابي حفص الحداد

قلوبهم فعلم ان القلب اذا كان منكسرة بالذنوب وكان لا يقطع الرجاء من رحمة ولا ينسى
من خوف من معصيته فيقع متحيرا بين الخوف والرجاء باكيا حزينا فهو القلب السليم قال الله تعالى
حكيم عليم وان كان ذنوبهم كثيرا لقوله تعالى انه هو الحليم الرشيد حكي انه كان في مدينة
نيسابوري شيخا كبيرا اصحاب الطريقة يقال له ابو حفص الحداد وكان له ابنة فلما
بلغت واراد ان يزوجها وكان الشيخ فقيرا في الصورة غنيا في الحقيقة فلما سمعت البنت ان
ابوها يزوجها جاءت عند ابيها وقعد تبكي وكانت تلبس ثيابا خلقا فقال الشيخ يا ابنتي الزوج
امر الله تعالى فلم تبكي على الزوج فقالت البنت لست ابكي على الزوج ولكني ابكي لانك فقير وليس لي جهاز
واخاف ان يحقرنا الخلق ونفتضح بينهم ونحن نخجل فلذلك ابكي فيا ايها العالم الغافل
البنت تبكي لعدم جهازها خوفا عن الحقارة والخجل بين يدي الخلق فكيف يكون حالك
بين يدي الله تعالى اذا لم يكن لك عمل صالح واذا لم يكن لك جهاز العمل اي شيء تحمل الى جهاز القبر
وعروس القيامة فاذا لم يكن لك جهاز تخجل في العرصات وتصير حقيرا فيما بينهم وبين يدي الله
تعالى لقوله جزاء بما كانوا يعملون ثم ان الشيخ لبنته ابكي تعلمين ليس لنا مال ولا شيء من عروض الدنيا
لكن نصيبنا في الاخرة فما الحيلة فقالت البنت ان كنت انت فقيرا مالك كل شيء فالله تعالى غني لما في
السموات والارض اطلب لا اخجل عند الزوج قال الشيخ نعم وشرط معها ان يطلب المال من ربه
فلما جن الليل ونام الخلق قام الشيخ وذهب الى المسجد كان في جواره وكان قام الى الصلوة فصلى

ركعتين ثم ناجى ربه فقال الهي ارزقني الساعة من اموال خزائنك التي لا تفنى حتى اتجمل
بين عنده وجاء فلم يره شيئا ولم يسمع جوابا فغضب وقال الهي ان تعطني ما طلبت منك بعصا
واكسر قناديل بيتك وارمي النار فيها حتى تحرق واضرب بيوتك واقطع ثيابي كلها فانشق سقف
المسجد في الحال وصار مطر الذهب فجمع الشيخ ذيلا حتى ملاء ولم ينقطع حتى قال الشيخ بس بس فانقطع
وكان في زاوية المسجد رجل فقير يشاهد من حال الشيخ والشيخ لا يعلم فلما اراد الشيخ ان
يخرج من المسجد كالمستقبل الفقير وقال يا شيخ رفعت الحصاد فاعط عشرها وانا حقه يوم
حصاده لو كان بذر الدعاء منك وانا ايضا مني فاقسم الشيخ الذهب مع الفقير فقال الفقير يا شيخ
لم لم تطلب بطريق الادب بل قلت ارمي النار في بيتك واكسر القناديل قال الشيخ لاني قد عهدت ان لا اقف
بين يدي غيره ولا اطلب من غيره شيئا وهو يعلم ذلك وانا بضعفي ما رددت امره ولا ارتكبت على
نهيه وهو قوي غني لو لم يعطني ما طلبت منه لكنت افعل ما قلت فقال الفقير او ما كنت تخاف
قال الشيخ اعلم انه رمانا نار العشق اولا في روحي وكسر قناديل قلبي بحجارة الهيبة وخرب
صومعتي بمنجنيق قوا انفسكم واهليكم نارا وطلب مني القلب فانا بعجزي وضعفي
واعطيته كل ما طلب مني وهو مع قدرته وغنائه عن العالمين اتحسب اني اسامح
بهذه الذهب منه وارضى بسقط فبالله الذي الجلال صفته ان لم يشفعني في المنكسرة
القلوب وان لم يهب لي المذنبين كلهم يوم القيامة لا ادخل جنته ولا اقبل حوره وقصوره ولا ازال

اطلب منه

1

٢٠٧٦

الطلب منه للمذنبين حتى اخلصهم فانه قد يجد الابرار ما يطلبون من الملك الغفار فقال
الفقير يا شيخ ولم تثبت هذه الكرامة قال الشيخ اما نلت هذه الكرامة الا بتطلبي لاجل
عباده وبدعائي لهم فان اردت يا مسكين بهذه المنزلة فاعمل له خالصا ولا تطلب لك شيئا
بل اطلب لاجل عباده ~~بل اطلب لاجل عباده~~ واقتل نفسك واكسر قلبك واترك سواك
واعبده ولا تكن ثم اطلب ما شئت من خزائنه **حكاية حكي ان ذا النون المصري رحمه الله** خرج حاجا وجاور فيها
سنة ثم اخرج يوما من الايام ليطوف بالبيت فرأى فقيرا مريضا يقرب البيت فلما
سمع المريض خفق نعله رفع رأسه وقال يا ذا النون اما تستحيي من ربك وانك
سبعين سنة تدعي انك عبده وقد جئت تطلب الشفاعة من مكة وهو ستين من
الجهاد وقال الشيخ فلما سمعت هذا الكلام شهد قلبي انه من اولياء الله فقلت له
يا اخي من اين انت قال من ولايت من خلقناكم قلت والى اين تذهب قال الى قوله تعالى
وفيها نعيدكم قلت اعابد انت ام زاهد ام عالم من انت وما اسمك قال الاسئل
ذلك مني لان الوليد عن عبيده بالاسم لا من بينا بل اسئل اسم من صاحب هذه البيت لانه
مولى العباد كلهم وانا ايضا عبده فلا ادري ما هو اسمي عنده قال قلت اليس لك عند الله
تلك المنزلة حتى يخاطبني قال الفقير الهي بحرمة شفيع الفقير العطشان المريض
عليّ من هو فلما قال الذنون عبارة الفقير سمع منادي من البيت يقول هو حبيبي حبيبي وقع الذنون

برجع

هاتف يا ذا النون لست انت وحدك في حسرتي وقد مات والذي هو في ناحية لانه
فارقها في سبعين سنين من عمره ولم يجد كو ؟ ما كا تبين وقد طاف الدنيا سبع مرات ولم يجد
ملك الموت عند النزع مع سبعين الف ملك فلم يجد منكرا ونكيرا عند السؤال وهولاء كلهم في حسرة
وعشقه وشوق وفراقه واذا كان يوم القيامة يجري الزبانية من هيبته وتخمد نار جهنم
من نفسه فقلت الهي بما هو اشتغل قال مقعد صدق عند مليك مقتدر قلت ومن ينال اشتغا
يوم القيامة قال من كان له قلب منكسر وحال منتشر ولسان مستذكر وعين معتبر
ودينا مقصرا وليل مسهر وصوم مفطر يعني يحفظ له عن غيبة الناس فهو
صايم **حكاية قيل كان رجل من اولياء الله تعالى** يقال له محمد ابن اسمعيل
وكان قايم الليل وصايم النهار متفكرا معتبرا قانتا خاشعا وكان طريقه الرياضة
والسياحة والزيارة فانتهى في سياحته الكوفة فقصد زيارة قبور المسلمين فلما بلغ
الى القبور قرأ وسبح ودعا وبكى على بعض القبور وضحك عند بعضهم وطاف القبور كلهم وكان
بجنب القبور رجل حايك يهيئ غزله فرأى الشيخ على هذه الحالة يطوف القبور على التربة
وهو جاء في القدمين فظن انه عبد أبق من مولاه فقال الحايك يا شاب اما انت عبد قال الشيخ
نعم عبد مملوك قال الحايك فانت عبدي وقد هربت مني انا وجدتك فيها قال الشيخ انت اعلم
وانا وافق لا اكذبك با اسمك قال الشيخ لا يكون للعبد اسم الا ما سماه مولاه قال الحايك اسمك الخير

بين يدي الفقير وهو يقبل يديه ورجليه فقال الفقير يا ذا النون ما الخبر هل انا من المقبولين
ام من المردودين قال ذو النون بل انت من المقبولين لاني سمعت من البيت نداء يقول ثلث
مرات هو حبيبي فقال الفقير يا ذا النون لي اربعين سنة اسمع ذلك النداء ولم اشرب منذ
اسمعه شربة ماء فاشهد انت علي انه قال هو حبيبي فان الحبيب لا يرد كلام حبيبه قال ذو النون
ثم ان الفقير بقي شاخصا بصره الى السماء وقد اجتمع الذباب على وجهه فاردت ان اطرد الذباب
عنه فقال مه مه يا ذا النون لاني اشفع لكل واحد من الذباب الفا من العصاة والمذنبين
فيدخلون الجنة بشفاعتي لان الله تعالى لا يخلف الميعاد وقال فوقع الفقير في النزع فقلت
له ما تشتهي قال حتى احضره لك قال لو كان شربة ماء حتى اشرب لاني ما شربت منذ اربعين سنة شربة ماء
من خوف فوت لقاء شراب وسات مرتفعا قال ذو النون فذهبت الى الماء وجئته فرأيت
الفقير قد مات فبقيت ابكي ساعة على فراقه وكان له ثلث دراهم فذهبت الى السوق
واشتريت كفنا لاجله فلما رجعت رايت الفقير قد غسل وكفن ووضع فصليت عليه
مع اربعة من الفقراء وحفرنا قبره فلما اردنا ان نضعه في القبر وجينا الى اليه
فلم نجده في موضعه وكان يفوح من مكانه رايحة المسك والعنبر والوان الطيب وكان
له عصا وسجادة في مكانه قال ذو النون فصليت ركعتين تحت ميزاب البيت وناجيت ربي
فقلت الهي اين ذهب حبيبك وفي اي موضع هو فاني تحيرت في امره واحترقت بنار فراقه فهتف

قال الشيخ يجوز فاضيف الحايك الشيخ وذهب الى بيته وكان للحايك صاحب في الكوفة وكان من عادته ان
ياتي الى بيت الحايك في كل سنة مرة ويقيم عنده ثلاثة ايام وينصحهم ثم يذهب فقال الحايك لمحمد بن اسمعيل
ماذا يكون عملك قال محمد كلما تامرني انت ارينا ان تعرف الحايك قال الشيخ اعلم اذا علمتني ثم ان
الشيخ تعلم الحياكة في شهرين حتى لا يبقى له مثل في ذلك الصناعة فانتشر صناعته حتى صار
اسم خير النساج فلما تم السنة جاء صاحب الحايك من هذا الذي يعمل عندك قال عبدي
وما اسمه قال خير النساج فلما نظر صاحب الحايك الى وجه الشيخ ثانيا علم انه محمد بن اسمعيل
فقال للحايك ويحك يا غافل احذر كيلا تحترق كيف تقول لمثل هذا الرجل انه عبدي
وهو من اولياء الله تعالى واسمه محمد بن اسمعيل ولو طلب من الله ان يخرب هذا البلد
او ان يخسف لفعل واني كنت معه سنة وكنت اراه لكل ليلة في الكعبة وليلة في دمشق
وليلة في الروم عند اصحاب الكهف وليلة عند بطال وليلة في اليمن عند ويس القرني وليلة في
المشرق وليلة في المغرب عند صهيب وليلة في المغرب عند جابلسا وليلة في السماء عند
عيسى عم وليلة تحت العرش وكنت معه وانت تزعم انه ينام الليل عندك ويأكل الا ما بقي خاطره
منك ونصر ربك فتقدم وتعذر بين يديه وقبل يده ورجليه حتى يعفو عنك فقام وقبل يديه
ورجليه وتعذر فقال انا اقف على عبوديتي ولو كان لطريق الحجاز وكنت مولاي
ولو كنت في السماء ساعة اعمل عندك وانت ايضا كنت مولاي لطريق الحجاز فدم علي

وثبت دعويك واظهر معناك فالان انا اطلب منك كل من كان لك من عرض الدنيا حتى اهبها
لمن تحب فقال الحايك السمع والطاعة ووهب جميع ماله لخير النساج ووقف خير النساج على الايتام
والارامل ولم يبق كل واحد منهم الشيوخ وصار الحايك بسببهم من اولياء الله تعالى ومن اهل الحقيقة
لطيفة فانظر يا مؤمن الى ان المولى الجبار ما رضي ان يبيع عبده المجاز مطلوبه حتى وهب جميع
ماله مع ضعفه وفقره ولم يرد سواله ودخل في طريقته فاظنك لولا ك الحقيقي الذي
خلقك ورزقك واغناك وافقرك مع غناه عن العالمين وفضله ورحمته ورافته
خايبا عن مطلوبك ويردك فانظر بل يبيع عليك لك كل ما تطلب وتشتهي ويجعلك
اهلا له لقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم ثم ان خير النساج عاش بعد ذلك ثلثين سنة
ولم يزل عنه اسم المجازي ابدا فانظر يا مؤمن فقد سماك الله مسلما لقوله تعالى وهو سماكم المسلمين
من قبل فكيف يزول عنك اسمك الحقيقي بل يبقى معك في الدنيا والاخرة وفي القبر والقيامة لقوله تعالى
سيماهم في وجوههم من اثر السجود الورد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسح بيده
على اسم محمد ثم قبل يده بشفتيه ثم مسحه على عينيه يرى ربه كما يرون الصالحين وينال
شفاعتي ولو كان عاصيا سوال اعلم ان الله تعالى قال لاجل نبيه انك ميت وانهم ميتون
فكيف يجوز تسميته بالحي وما الحكمة في ذلك الجواب اعلم يجوز لله تعالى ان يسمي عبيده بما شاء و
ان يدعوهم كيف شاء حيا وميتا وغير ذلك لكن لا يجوز لنا ان ندعوا بذلك ولا نقول

ان النبي عليه السلام ميت لانه لو لم يمت بيانه انه لو كان ميتا لما جاز ان يقول وما محمد الا رسول وكان يقول
كان رسولا فاعلم انه رسول الى يوم القيامة لانه في حكم الميت وانه سمع الوحي على ظهر الارض زمانا
والآن يسمع ما يقال ويبلغ امور امته وقد قال عليه السلام اصحابه واخوانه صلوا علي في كل
اثنين والجمعة بعد وفاتي فاني اسمع منكم بلا واسطة فاذا كان يسمع بلا واسطة فكيف يكون ميتا
وله ايضا لو كان ميتا لانتقل نبوته واحكامه الى غيره الا ترى انه اذا مات احد السلاطين
ينتقل احكام السلطنة وطبل نوبته الى غيره ولبقي لك سلطنة محمد واحكامه فانه باق الى
يوم القيامة ويضرب طبل نوبته في كل يوم خمس مرات على المؤذن والمساجد قوله اشهد
ان محمدا رسول الله فلو كان ميتا لما ضرب نوبته ولكان منقطعا منذ زمانه وله ايضا
سئل عن عمر بعد وفات النبي صلى الله عليه وسلم فقيل يا امير المؤمنين هل مات النبي ام هو
حي قال عمر هو حي في قبره فجاء السائل الى ابي بكر وقال يا ابا بكر النبي في قبره حي ام ميت قال
السائل كيف قلت انه ميت وقد قال عمر انه حي فاجاب ابو بكر صدق عمر وانما قال انه حي
حتى يفرح المؤمنون والموحدون وتبقى سنته دائما مستمرا وهو في قبره يرى
ويسمع وانا ايضا صادق في قولي وانما قلت ذلك كي ينقطع طمع الكفار وكيلا يشتبهوا
لعيسى عليه السلام فانهم قالوا المسيح ابن الله وضلوا اضلالا مبينا فخفت ان اقول
انا ايضا ان النبي عليه السلام كيلا ينسبوه الى الالوهية المعجزة قف يا مؤمن حتى اشرح لك بعض

صفاته

٢٧٩

صفات النبي عليه السلام وابينه حتى تشكر على انك صرت من امته وذلك ان الله تعالى لما خلق نور محمد
لم يكن مكان ولا زمان ولا عرش ولا فرش ولا سماء ولا ارض ولا متحرك ولا ساكن بل كان الكل في حجاب
العدم فخلق نور محمد على كمال الاحوال كيف يشاء ثم قال لمن انت قال الروح انا عبد الوهاب قال الله تعالى
ما العبد وما الوهاب قال الروح العبد هو مملوك الذي يجب عليه طاعة مولاه وانا ذلك والوهاب
لعبده ما يشاء وانت ذلك قال الله تعالى اطلب مني ما شئت قال مطلوبي منك ان تعلمني باي اسم
ادعوك وكيف اعبدك فعلم ما شاء ولم يكن بينهما واسطة لقوله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان
الروح في ذلك الخلوة مع ربه ما شاء الله ولم يكن شيء قط لا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر
ولا فلك ولا ملك في تلك الحال وبقي مائة الف الف سنة ثم قال الهي علمتني كيفية العبودية
فالآن اطلب منك ان تجعل لي مكانا وتهيئ لي موضعا حتى اقرأ اسمائك واعبدك فيها
فخلق الله تعالى بقدرته قارورة وسماه مصباح العزة ووضع فيها نور محمد صلى الله عليه وسلم
ثم خلق العرش من فوق القارورة وسماه العرش العظيم وعلق تلك القارورة من العرش فلما اراد
الروح ان يدخل القنديل قال الله تعالى وكان ذلك قبل خلق العرش وقعد في القنديل مثل الشيخ المعتكف
وهو يقول الله الله الف سنة ثم بدأ باسم الرحمن وقال بمقدار الف سنة ثم بدأ باسم الرحيم كذلك
الى اثني الف ونيف اسم من اسماء الله تعالى لكل اسم الف سنة فقس على هذا انه مقدار كم عبد ربه الى ان خلق
العالمين فلما انتهى اسم الغفار تفكر فيها وقال تفسير هذا الاسم يقتضي اهلا كي

كثيرة وتخريب او ضايع شتى فلم يزل حتى عرق من هيبة اسم القهار فقطر قطرات انواره
بذلك العرق من ظاهر القنديل كما هو المعهود الآن انك اذا امتلات القنديل
بالماء يمكن ان يظهر اثر رطوبته على ظاهر القنديل فخلق من تلك القطرات ارواح الانبياء
كلها وخلق لكل روح قنديلا ووضع كل روح في صحن قنديل وتعلق قناديل ارواح الانبياء
حول قنديل محمد صلى الله عليه وسلم فسبح الارواح بما سمعوا من روح محمد صلى الله عليه وسلم مثل
التلاميذ يقولون كلما يسمعون من الشيخ فلما بلغ اسم العدل قال يقتضي معنى العدل فضلا
عظيما ونعما جزيلا فبقي متفكرا حتى استحيى من الله تعالى لما علم من معاني اسرار اسم العدل فعرق
من الحياء فقطر ايضا من قطرات انوار حيائه حول القنديل فخلق الله تعالى من ذلك القطرات
ارواح الموحدين والمؤمنين كلها فمن كان ابتداء خلقته على هذه الصفات كيف يجوز ان يقول
لاجله انه كالميت بل مطلوب من الله تعالى الا يفرق امته منه لانهم كانوا معه في القنديل وقت الخلقة
فكيف لا يكونوا معه في الجنة ايضا لان المؤمنين منه لقوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم ثم ان
ثم ان الروح يسبحوا ويهللوا بجميع اسماء الله تعالى مع روح محمد حتى بقي كل اسم الجزء من
روح محمد صلى الله عليه وسلم فنودي يا احمد انت ذكرتني بالف ونيف اسمي فاسمع حتى اذكرك بالف
ونيف فامر الله تعالى ان يذكروا اسم محمد باسمائه كما علمهم الله تعالى حتى ذكروا محمدا بذلك الاسماء
مائة الف الفاسة موافقة للواحد الصمد وكانوا ارواح المؤمنين ينادون يا احمد يا محمد يا محمود

يا حامد

يا حامد يا حامي يا مبلغ يا بشير يا نذير يا اول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا قاسم يا منير وغير ذلك فقال
الله تعالى يا محمد انت لي وانا لك وانا اغني برضاك وانت اعني برضائي انا منزه عن الجسم والاعضاء
ولكن لسانك ينطق مني ويبطش يدك مني وذكر قلبك مني بيانات ان محمدا صلى الله عليه وسلم لما رمى كفا
من التراب على الكفار يوم الغزو فظهر من ذلك طوفانا عظيما حتى هلك الكفار كلهم فظن محمد عليه السلام
ان ذلك من هذا فقال الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى يعني التراب الذي رميت ثم ان
الله تعالى لم يجعل امة محمد ايضا محروما من الكرامات بل رزقهم الله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا فيضاعفه له ثم اضاف التصدق من الانفس فقال يد المعطي لي واضاف يد السائل الى نفسه بقوله
الم تعلم ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات فاذا لم يمنع اضافة جزء المؤمنين
اليه كيف يمنع رحمته عنهم وقد قال ان رحمة الله قريب من المحسنين **المعجزة** ومن بعض معجزاته
صلى الله عليه وسلم كان ابن ابي جهل ابي حسن وكان اسمه عكرمة وكان يفر من النبي عليه السلام كيلا يسلم
فصادف النبي عليه السلام يوما من الايام فلما رآه علمه بالفراسة انه عكرمة فقال النبي عليه السلام يا عكرمة
ائت مع هذا الحسن والجمال لو آمنت بي كنت من اهل الجنة فهرب عكرمة من النبي عليه السلام حتى خرج من المدينة
وقال اليمني منه ولم ارى وجه محمد ثم جاء الى بيت الاصنام وضرب يده الى الاصنام الكبار وقال انتم
الهتي فاقبضوا روحي حتى لا ارى وجه محمد صلى الله عليه وسلم ايضا فخرج صوت من جوف الصنم
الكبير وهو يقول ان محمدا قد قوي همته وثبته على اسلامك وليس لك خلاص منه فلما

سمع عكرمة ذلك خاف على نفسه من الاسلام وتفكر في امره فخرج من المدينة فقصد البحر حتى اتى الى
الساحل فقال اقتل نفسي ولا اسلم ورمى نفسه في البحر فصار يغوص في البحر فيطوف على الماء ولا يغرق
الا باذن الله تعالى وبهمة محمد فانظر يا مؤمن ان الله تعالى يحفظ الكافر ولا يبغيه من الغرق في البحر
مع كفره وانكاره وعناده وجحده فكيف وهو يبغي في امته من ابتداء خلقته الى يوم القيامة فاذا
مات امته وغرق في بحر التراب ودخلوا القبر مع الاقرار والايمان افلا يحفظهم من العذاب بل
يحفظهم ويكرمهم لقوله عليه السلام القبر روضة من رياض الجنة ثم ان العكرمة صار يطوف على وجه
الماء حتى خرج جماعة من التجار في سفينة فراوه فاخذه الملاح واخرجه الى السفينة وقالوا
لمن انت قال ابن ابو جهل واسمي عكرمة فعرفوه وتاسفوا عليه وقالوا لمن انت الى اين قصدت
والى اين تمضي حتى وقعت في البحر قال انا وقعت في البحر من يد محمد لانه يريد اسلامي وكل يوم يحدث
السحر ويريد ان تبدل دينا ودين اباءنا ويبطلها فاما اردت ان اموت على ديني فرميت
نفسي في البحر ثم انه قعد بجنب السفينة متفكرا في امره وكان في السفينة تاجر موحد وله ابن صغير
معه وكان في يد ابنه لوح ومكتوبا في اللوح هذه الاية يا ايها النبي حسبك
الله ومن اتبعك من المؤمنين يتعلم القران
وكان يقرا هذه الآية بصوت عال و يكررها ليحفظ فلما
سمع عكرمة ذلك قال ما هذا الذي تقرا هذه الاية يا غلام ما الذي
نصيح

٢٨١

نصيح ونقول قال اقرا القران انزل على محمد قال اليه لاني سمعته رق له قلبي ومال اليه روحي وقال للملاح
قال عكرمة و قال ان كان القران مثل هذا فلا نجوز الفرار
رد السفينة حتى ارجع واذهب الى محمد وصدق منه الساعة عشرة دنانير قال لا ارد السفينة لاجل عشرة دنانير وقال
قال لا وقال مائة دينار فلم يرضى الملاح حتى انتهى الى الف دينار فرضي الملاح وكان معه الف دينار فحلها من وسطه
واعطى الملاح لعشق محمد عم فاخرجه الملاح ساحل البحر وكان بينه وبين النبي عم مسافة عشرة ايام قطعه
في نصف يوم بمعجزة النبي عليه السلام حتى انتهى الى النبي عم وقت العصر فنزل جبرائيل بهذه الآية قوله تعالى ولقد
كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنظرون يعني قل لهم يا محمد
يعني قل لابي جهل واصحابه لينظروا الى الذين تمنون الموت كيلا يروك والمراد منه عكرمة من قبل
ان تلقوه يعني يطلبون الموت قبل رؤية محمد فقد رأيتموه قل لهم الآن رأيتم محمدا وانتم تنظرون
قل للكفار ان قدر الآن على يديه عكرمة منك فليمنعوا فارسل النبي عم على جميع الكفار وفيهم ابو جهل وتلاه
هذه الآية وفسر لهم معناه وقال جبرائيل ان عكرمة قد قرب ومعه رجليه قد اتفقا على ان يسلم عكرمة
فاستقبلوا انهم كى فاستقبل النبي عم مع اصحابه وقد سبقهم ابو جهل مع عسكره فلما اتى عكرمة على عسكر
ابيه قال له ابو جهل الى اين يا ولدي قال الى محمد قال تؤمن بذلك الساحر فعند ذلك قال عكرمة يا محمد الا رسول الله
فلا تقول له ساحر فمضى حتى راى النبي عم وقعد بين يديه مع اصحابه وقالوا اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله وصار من اصحاب النبي حتى يقال الاجل رضي الله عنه ويقال لاجل ابيه
لعنه الله اشارة اعلم ان عكرمة اسلم باستماع اية من كلام الله وصار من اصحاب النبي بسبب ذلك

عشرين دينارا

الآية فلو صار امة محمد من احباء الله واوليائه مع حفظهم القرآن وكثرة علمهم العلوم والحكم فليس

بعجب **لطيفة لطيفة** اعلم ان محمد نظر الى عكرمة نظرة واحدة فلم يغرق في البحر وقطع في نصف يوم مقدار

عشرة ايام من الطريق ولم يقدر على سفر اربعة من اصحابه مع ابو جهل وقد نظره الله تعالى الى عبده المؤمن في كل

يوم ثلثمائة وستين نظرة ونظر اليهم محمد عم بعين العناية والشفاعة فكيف تقدر عليهم الزبانية وكيف يجرقهم

النار وقد قال الله تعالى يا عبادى لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون **سؤال** هل يكون احد في هذه الزمان

يكلمه الله تعالى او يجوز ذلك **الجواب** اعلم ان اهل الايمان وهو يخاطبهم الله تعالى لو لم يخاطب لقلوب عباده

وهم يسمعون باذان قلوبهم بلا صوت ولا حرف وهم لو لم يكن كذلك لما رق قلبه عند الاستماع وعظ الو

وعلم العلماء والدليل على ان الله تعالى لم يخاطب قلب لما رق فذلكم بنفعه نصيحة محمد عم

فقال الله تعالى انك لا تهدى من احببت وخاطب قلب عكرمة فلذلك قال يا محمد الا رسول **حكايه**

حكي ان الشيخ سعيد ابو الخير كبر وشاخ حتى بلغ لم يقدر ان يقعد على الفرش وكان

له اربعمائة مريد فصنعوا المحفة فوضعوه فيها وحملوا على اكتافهم وكانوا يذهبون به من

موضع الى موضع وكان له مريد صاحب القوة والوفاء والنعمة فحمل الشيخ وحمله على كتفه وذهب

به من مدينة طوس الى نيسابور وهو بين الجسم مكشوف الكتف وعند بعض المريد خيرز

للتلاميذ حتى يبقى كتفه كيلا يحترق من ثقل المحفة وحرارته فوسوس له الشيطان وقال

لا تعطيه فانه ينفعك ومن الله في خاطره ثانيا ان اعطيه الميزر حتى تلبس الحلة يوم القيمة

الشيطان

٢٨٢

نصيحة ويقول قال اقرأ القرآن انزل على محمد قال اليه لاني سمعته رق له قلبي

ومال اليه روحي وقال للملاح رد السفينة حتى ارجع واذهب الى محمد وخذ

منى الساعة عشرة دينار فقال لا ارد السفينة لاجل عشرة دينار فقال لا وقال

مائة دينار فلم يرض الملاح حتى انتهى الى الف دينار فرضى الملاح و

كان مع الف دينار فحملها من وسطه واعطيها الملاح لعشق محمد عليه السلام

فاخرجه الملاح ساحل البحر وكان بينه وبين النبي عليه السلام مسافة عشرة

ايام فقطعه في نصف يوم بمعجزة النبي صلى الله عليه وسلم حتى انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم

وقت العصر فنزل جبرائيل عم بهذه الآية قوله **ولقد كنتم تمنون الموت من**

قبل ان تلقوه فقد رايتموه وانتم تنظرون يعني قل لهم يا محمد يعني قل لابي جهل

واصحابه لينظر ولهؤلاء الذين تمنون الموت كيلا يروك والمراد منه عكرمة من

قبل ان تلقوه يعني يطلبون الموت قبل رؤيته محمد فقد رايتموه قل لهم

الآن يا محمد وانتم تنظرون وقل للكفار ان قدرتم على ان تمنع عكرمة منك فامنعوا فارسل

النبي عم على جميع الكفار ومنهم ابو جهل وتلا هذه الآية وفسر لهم معناه وقال اصبروا الآن عكرمة قد وصل

رجلين قد انفقا على ان يجتمع عكرمة فاستقبلوهم فاستقبلوا النبي عم مع اصحابه وقد سبقهم ابو جهل

مع عكرمة فلما التقى لقى عكرمة عسكر ابيه فقال ابو جهل الى اين يا ولدى قال الى محمد قال اتوني كذلك

الشيطان وقال لا تعطيه فانك تحتاج اليه فاوقع الله تعالى في قلبه ثالثا ان اعطاه فانه يستحق الكرامة فنفعه
الشيطان وقال اذا اصرت فقيرا تنفق عليك فلم يعطوه الفقير ثم انه بعد من الايام يسال صاحب الفقير من الشيخ
مسئلة فقال يا شيخ هل يجوز ان يخاطب الله تعالى لاحد من اهل هذه العصر وهل يجوز يوجد مثل ذلك من اهل
هذا الزمان وكان الشيخ صاحب الكرامة قال يا فلان قد خاطب الله لك لاجل الفقير ثلث مرات وانت سمعت
من وسوسة الشيطان فالله تعالى كريم رحيم حليم يخاطب قلوب عباده المخلصين المطيعين والعصاة والمذنبين
فكل ما يجري في قلوب المؤمنين من الخيرات والطاعات والاحسان فهو من خطاب الله تعالى وكل ما يجري
في النفس من قصد الفساد وركوب العصيان فهو من وسوسة الشيطان والدليل على ذلك ان
الله تعالى يخاطب لعبده المؤمن في منامه فيكون في اليقظة كما رأى في النوم روى انس بن مالك الانصاري
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما اشفع يوم القيمة لاكثر ما على الارض من حجر
ومدر وقال النبي عم ان الله تعالى بشرني ببشارة فقال يا محمد من قال من امتك مرة واحدة لا اله الا الله محمد رسول الله
ارجح ثواب هذه الكلمة في ميزانه يوم القيامة على السماء والارض وما فيهما فاسمع حتى ابينه لك بنظير من
مسائل الفقه وذلك انه اذا ارهن ولم يعطه الدراهم بعد ثلثة ايام فلو هلك الرهن عند المرتهن ذلك الايام
لا يجوز له ان يمتنع من اعطاء الدراهم بل يوجب الشرع ان يعطى الدراهم ويقول له انت عهدت له ذلك والعهد
شرط في باب الرهن فانت ضامن بلا نقض العهد لطيفه فانظر يا مؤمن ان الشرع لا يجوز خلاف العهد
وان كان المرتهن محتاجا فقد وعد النبي عم لامته وعهدا ان يشفع فيهم لاكثر ما في الارض من حجر ومدر وانت من امته

وقد

وقد وعد الله تعالى ايضا ان يثيبك على قولك لا اله الا الله محمد رسول الله بثواب يكون في ميزانك ارجح من
في السموات والارض ومن فيهن والشرع يلزم المخلوق على وعده ولا يرضى ان يخالف وعده فكيف يرضى الله الكريم
ان يخالف وعده وكيف يجوز ان يخالف النبي عم على وعد لامته من الشفاعة فمن جاء يوم القيمة بالايمان وكلمة
الشهادة فلا شك انه يغفره الله تعالى بشفاعة نبيه وببركة كلمة الشهادة ويدخله الجنة لقوله تعالى ان الله لا يخلف
الميعاد وقد ورد في الحديث النبوية ان جماعة من الانبياء (?) يرفعون وجوههم باظفارهم و
يضربون اجسامهم ورؤسهم بايديهم يوم القيامة فينادي مناد هؤلاء الذين كانوا يتكبرون على الطاعات
ويتركون الصلوة فينادي منادي من قبل الله تعالى بالزبانية خذوا هذا القوم واربطوا ايديهم وارجلهم بنعورهم (?)
ونواصيهم ويوقدونهم يوم يؤخذ بالنواصي والاقدام فياخذ الزبانية بكل واحد منهم ويربط يديه ورجليه
بشعره وناصيته حتى تبقى كالكرة فاذا رأى ذلك الحال تارك وقت الصلوة يضرب رأسه بيديه ويشق
وجهه بظفره ويقول وا ويلاه سيفعل بي مثل ذلك واما الكفار فيضعونهم على المنجنيق ويرمونهم
في النار واما الظالمون فيضربونهم الزبانية على رؤسهم ويفرعونهم حتى يقطر دماغهم من رؤسهم من
سبعين مواضع لقوله تعالى القارعة ما القارعة الاية اي نمرود لما عصى ربه فظلم نفسه سلط الله عليه
بعوضة حتى كان يضرب كل يوم بخرطومه على دماغه الى ان هلك مثال اعلامات المصلي
اولا ان يكون يوم في القيام ثم يركع ثم يسجد ويضع رأسه عند رجليه فاعلم انه انما يضع ذلك لاجل راحة القيامة
ولاجل خلاص نفسه من النار لانه من عادة العرب اذا انقطعوا في البادية ولم يجد واحد منهم ... وعليه ولا

و يشتد في اليبس جوا فيقول بعضهم لبعض شدوا اخبوتكم والخبو حبل عريض كالحزام والقطان فلو
انقطعوا في الطريق يشدو بها خصورهم ليقووا بها وسطهم فيتقووا بذلك على التعب وكذلك صلوة
المؤمن وعبادته لاجل هذين المعنيين الاول ان يتقوى بسبب صلوته يوم القيامة كما يتقوى العرب بخبوه
اذا انقطع والثاني ان يجمع اي يشد يديه ورجليه بناصيته لقوله تعالى يوم يوخذ بالنواصي والاقدام وقال
الله تعالى كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر فكان المؤمن يقول عند سجوده الهي انا وضعت رأسي عند
رجلي واثنيت عليك لقولي سبحان ربي الاعلى فخلصني يوم القيامة من شد يدي ورجلي بخبوتي
ناصيتي وهذا ضرب لله تعالى وكلام القديم انه من اظهر الخشوع اليوم في صلوته وعبادته فهو المفلح
يوم القيامة وهو قوله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون ثم ان الاعضاء العباد
يشهد عليهم يوم القيامة فيقول اللسان سبح بي ويقول الوجه سجدت بي ويقول الرجل اقام بي الى العبادة
وكذلك ساير الاعضاء والجوارح يشهدون بسعادة العبد وشقاوته فقد قال الله تعالى حاكيا عن ذلك
يوم تشهد عليهم من ذلك يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقال الله تعالى
واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها الآية **اعلم** انه من اصابته مصيبة فلم يصبر عليها ولم يكن
ثواب صبره ولم يرضى بقضاء ربه فالله تعالى يغضب عليه ومن علامة غضب الله انه يضرب رأسه بيده وكذلك
خديه وينتف شعره من ينتف وجهه بظفره فذلك من اثر غضب الله عليه وهو لا يعرف بذلك ويظن
انه من همته على ميته فلو قيل له لم تضرب رأسك وتلطم وجهك لا يستقيم جوابه فلو قال الاجل ميتي

اولى او امي فالميت يجري على ذلك ولا يعلم هذه الاسرار الا اولو الالباب لان لكل شيء لله تعالى سر **مثال**
وكذلك لله تعالى سر في الاذان المؤذن ومعناه ان الحجاج اذا كان حمل جمالهم ثقيلة وقربوا الانقطاع
ولم يبق لجمالهم حيل فعند ذلك يحتالون لهم حيلة وذلك انهم يخرجون الجمالات القوية ويربطونها
في اول القطار فيتبع الجمالات الضعيفة تصيح وتطلب قرينها التي كانت تمشي معها ثم يحدو الحدات بالوان
الاصوات فتزداد شوق الجمال بالمشية والاصوات وتمشون شيئا قويا فاذا رأت الجمال الضعيفة
هذه الحال تنسى جراحات ظهره وتشتاق الى قرينها وتسير سيرا قويا تتبعها وبهذه الحيلة يصلون وكذلك
شر اذان للمؤذنين على هذا المنار وقد اقترب انقطاع المؤذنين في بادية اعمارهم بثقل اوزارهم فكان
الله تعالى يقول يا ايها العالمون ما انتم الا قويا فيهم فاذا اطلعوا على المنار واخذوا العبادة بجد وصاحوا ادع
ادعوا الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ويا ايها المؤذنين لون اطلعوا على الاذان وينودوا العباد
حي على الفلاح حتى يتقوى المنقطعون ويوافقكم العصاة والمذنبين كي تصلوا الى منزل الجنان لقوله تعالى
وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد **نياحة** ولما حج النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع
ووقف بجبل عرفات وركب ناقته ليسير نزل جبرائيل عليه السلام بهذه الآية اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي فلم يطق النبي عليه السلام احتمال هذه الآية فاتكا
على ناقته فقال جبرائيل عليه السلام يا محمد قد تم اليوم امور دينكم وقد انقضى ما امرك
وانهاك فاجمع اصحابك وقل لهم اني لا انزل عليكم بالوحي بعد هذا اليوم

فجمع النبي اصحابه وقرا عليهم الآية واعلمهم بما قال جبرائيل عليه السلام ففرح جميع الاصحاب وقالوا
قد تم ديننا الا ابا بكر فانه قد اغتم وبقي مهموما وانتهى الى منزله وشد عليه الباب واشتغل بالبكاء
بالليل والنهار فسمع بذلك الاصحاب فاجتمعوا واتوا الى منزله الى ابي بكر وقالوا يا ابا بكر
لم تبكي في موضع الفرح والنشاط لان الله تعالى قد اتم ديننا فقال ابو بكر لاصحاب النبي انتم لستم
تعلمون ما يصيبكم من المصائب اوما سمعتم انه اذا تم امر فقد دنا نقصه وهذه الآية هو
الذي ينبئ عن افتقادنا النبي عليه السلام وعن كون الحسن والحسين يتيما وكون ازواج النبي
اراملا وعن الحجاب الذي عقد بيننا وبين النبي عليه السلام فوقع الصراخ بين الاصحاب
وبكوا باجمعهم وسمع الناس علية البكاء من حجرة ابي بكر وانتهى الخبر الى النبي عم
فقالوا يا رسول الله لا ندري ما اصاب الاصحاب غير اننا نسمع بكاءهم وصراخهم فتغير
لون النبي عم وقام مسرعا حتى انتهى الى الاصحاب فراهم في ذلك الحال فقال ما يبكيكم
يا اصحابي فقال علي يا رسول الله ان ابا بكر يقول اني تشممت من هذه الآية رائحة وفاة
رسول الله وقد يستدل بالآية على وفاتك فقال النبي عم صدق ابو بكر فيما قال وقد قرب ارتحالي
وحان وقت فراقكم عني فلما سمع ابو بكر ذلك صاح صيحة وخر مغشيا عليه وارتعدت
علي واهتز الاصحاب ونادوا باعلى صوتهم وبكوا بكاء شديدا حتى بكت الجبال معهم وبكت الملائكة في السموات
وبكت الدواب والحيوانات في البر والبحار ثم صالح النبي عم بكل واحد من الصحابة وبكى ووصى لهم بالنصيحة

على امته

على امته ثم عاش بعد ذلك ثمانون وتوفي في يوم الاثنين اثنى عشر من شهر ربيع الاول فاعتبروا يا امة احمد
ان نبيكم لا يخلص من الموت فانظرون انتم ولم تستعدون للموت ولا تتهيئون للرحيل فجهوا فتوبوا
الى الله تعالى ايها المؤمنون وردوا الامانة وخلصوا ظهوركم من الذنوب وخففوا اوزاركم
من الاثقال وارضوا خصومكم فورب السماء والارض انه لحق اذا لم ترض خصمك ولا ترد المظالم
لا تخلص من العذاب اما سمعت في قصة يوسف ان اخوته لما لم يرضوا خصومهم لم يلبسوا تاج النبوة
وقد ورد في الخبر ان يحيى وعيسى اتاهما النبوة في صغرهما وباقي الانبياء كان ياتيهم النبوة
في اربعين سنة من عمرهم ولبعضهم ثمانين سنة وفي بعضهم مائة وعشرين سنة لانهم ظلموا ليوسف واخيه
واخيه فلم يحللوا المظالم الى اهلها وارضوا خصومكم وجيرانكم ولا تتبعوا الكلام حتى ياتيهم النبوة فيا ايها الاخوان المؤمنون ردوا المظالم
كيلا ينجي العذاب الاليم ثم ان اخوة يوسف لما دخلوا على يوسف عرفهم وهم له منكرون فقالوا
ليوسف يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر وقد كانوا يدعونه عند البيع كاذبا وآبقا وسارقا
والآن ادعوه عزيزا ليعلم ان العزة والاهانة بيد الله تعالى ولا يكون العبد عزيزا ولا مهانا بقول
الناس بل العزيز من اعزه الله تعالى والذليل من كان ذليلا عند الله وكان يوسف منقبا بالنقاب
فقال لاخوته سمعت انه كان لكم اخا وكان اسمه يوسف وانتم فعلتم به كذا وكذا
وقد بعتموه بثمن بخس وقلتم انه سارق وآبق وهو قوله تعالى هل علمتم
ما فعلتم بيوسف واخيه وانتم جاهلون فقالوا يا ايها العزيز انا كنا نحن

لا يعرفون وذلك قوله وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون

يوسف ونحن ولا نعارفه ولا نودّه قط وقد اكله الذيب فيا ليته كان حيًّا وياليتنا متنا
لاجله واكلنا الذيب مكانه وكل ما ذكره الناس عنا بهتان علينا فلما سمع كلامهم وكان عنده
قبالة وعهدة لهم قد كتموها عند بيع يوسف وكان مكتوبًا فيها ان هذا عبدنا المشترى
وقد بعناه لمالك بن ذعر بعيوبه واخلاقه المذمومة وغير ذلك وقد وقع ذلك في خزانة
يوسف فاخرجه وقال لهم اقرؤوا هذا الكتاب حتى نسمع ما فيها فانها مكتوبة بالعبرانية
وليس فينا من يقراه واعطى لهم الورقة فلما راءها الورقة علموا انها خط ايديهم فتغير
الوانهم وطرقوا رؤسهم وخجلوا خجلاً عظيمًا وقالوا في انفسهم ياليت الارض قد خسف
بنا فاذا كان حال من يخجل بين يدي المخلوق كذلك كيف يكون حال المذنبين والعصاة يوم القيامة
اذا اعطوا كتابهم بايديهم وقال لهم اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبًا فيقع الخجل
في عروق نفوسهم خجلاً من الله تعالى ويقولون واويلاه لا اين تذهب والى اين نفر فينادى من
قبل الله تعالى يوم لكم سنفرغ لكم ايها الثقلان فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان يعني فانفذوا
ان كنتم تقدرون على الفرار ثم ان اخوة يوسف قالوا انك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي
قد من الله علينا ثم انهم قالوا يا اباانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين اى اطلب الاستغفار
لنا من الله تعالى قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين
وخروا بين يدي يوسف ساجدًا فقال يوسف يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل ثم استغفر الله تعالى وقالوا
ربنا

٢٨٦

ربنا اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار فعفى عنهم يوسف وابوهم
ثم عفى الله تعالى عنهم وجعلهم انبياء فيما لم يرضوا يوسف واباهم لم يعفوا عنهم كذلك لانت يا مؤمن
احسن الى والديك وارض خصماءك واكتسب الاستغفار للوالدين لك وتب الى ربك وابك
على ما جنيت حتى يغفر الله عنك فانه غفور رحيم لا يرد ك خائبًا لقوله تعالى
نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم **لطيفة** حكى انه ضرير دخل في بيت منعم من الاغنياء وفي يده العصا فلم يعلم انه
يضع قدمه من العمى فكلما حرك عصاه واراد ان يخطو كسر شيئا من الات البيت مثل الكوز والكاس والقدرة و
ما وضعوا هذه الاشياء في موضعه وكانت تلك الاشياء كلها في موضعها ولكن رمى العيب على غيره ووضع
عيب نفسه عليهم وكذلك مثل عوام الناس في الدنيا فان الله تعالى خلق الاشياء في موضعها لكن العوام الذين
ليس لهم عين البصيرة يقولون ياليته لم يكن كذا او ياليت كان كذا ذلك الاعمى فلو وضع القدر
في الذكر في موضع الذكر اراد الاعمى لكان يسود ثياب ولو عمل الشرع برضاء العوام
لا يسود وجوههم **مناقب ابو حنيفة رضي الله عنه** اعلم ان الله تعالى بالشريعة
والكرامة ومن كرامته ان خضر عليه السلام يجي اليه كل يوم وقت الصبح ويتعلم منه احكام
الشريعة الى خمس سنين فلما توفي ابو حنيفة نودي ناجى خضر ربه قال الهي ان
كان لي عندك منزلة فاذن لابي حنيفة حتى يعلمني من القبر على حسب عادته حتى ذهب
ويتعلم منه ما شئت في داخل القبر وتعلم ما ينبغي كذلك الى خمس وعشرين سنة حتى تم الدلائل والاسرار

ثم ناجت ربه وقالت الهي ماذا اصنع فلولدي اذهب الى مقامك واشتغل بالعبادات الى ان يأتيك
امري ان اذهب الى الفقيه الفلاني وعلم فلانًا علم الشريعة فجعل حضرا امر ربه ثم بعد الى تطهر
في مدينة ما وراء النهر شابًا وكان اسمه ابو القاسم القشيري وكان يخدم لامه ويحترمها
ثم انه قال وقتا من الاوقات لامه يا اماه قد حصل لي حريص على طلب العلم وقد قال علي
من كان في طلب العلم كانت الجنة في طلبه فاذنني حتى اذهب الى بخارى واتعلم العلم فتفكر
والدته وقالت لم اعط الاذن اكون ما نافعة للخير واذنت له لم اصبر على فراقه فلم يكن
لها بد حتى اذنت له فودع القشيري امه وعزم على التفرج شاب صاحبه يطلبان العلم
فقعدت امه على الباب باكية حزينة لاجل فراق ابنها وقالت الهي اشهد اني عهدت انه
حرمت على نفسي الطعام والشراب والمنزل والمال ولا اقوم من مقامي حتى
يجيء ولدي فاسمع يا مومن ما يصنع همة الوالدة فمضى القشيري مع صاحبه حتى نزلا في
مكان ليأكل طعاما فقال القشيري ليقضي حاجته فتلوث لباسه ببوله فجاء و
قال لصاحبه اذهب انت فاني اريد ان ارجع قال له رفيقه لم ترجع قال
لان هذا السفر ليس بمبارك لي وقد اصاب لثيابي النجاسة في اول المنزل
واخاف ان يصيب النجاسة بجسمي في المنزل الثاني ويصيب روحي في المنزل الثالث فقعودي عند
والدتي اولى لي من هذا التفرج وطالت امه قاعدة على مكانها ودعت ابنها فقامت وتصافحت

مع ولدها وقالت الحمد لله فامر الله تعالى لخضر عم ان اذهب وعلم القشيري ما تعلمت من ابي حنيفة
لانه رضي الله عنه فجاء خضر عليه السلام الى ابي القاسم وقت السحر وقال انت اردت السفر لاجل طلب
العلم وقد تركته لرضاء امك ورجعت الى امك فقد امرني الله تعالى الآن اجيء اليك كل يوم هذا
الوقت واعلمك عند امك فابتدأ ابو القاسم يتعلم العلم وكان خضر عم يأتي اليه كل يوم على الدوام
ويعلمه حتى مضى ثلث سنين ولم يعلم القشيري انه خضر عم فعلم القشيري من الخضر في ثلث
سنين كلما تعلم الخضر عم من ابي حنيفة في ثلثين سنة حتى علم الحقائق والدقائق و
العلوم كلها وصار مشهورا في دهره وفريدا في عصره واشتهر حتى صنف الف كتاب فيما وراء
النهر وصار صاحب الكرامة وكثر مريده وتلاميذه وكان له مريد كبير منذ سنين وكان لازما
الشيخ ليلا ونهارا فعد الشيخ الف كتاب من مصنفاته بين يدي ذلك المريد ووضعه في الصندوق و
لذلك المريد وقال له خذ هذا فاذهب فارم هذا الصندوق بالكتاب في نهر جيحون فحمل المريد الصندوق وخرج من
عند الشيخ وقال في نفسه كيف ارمي مصنفات الشيخ في الماء لكني اذهب واحفظ الكتب واقول للشيخ رميتها في الماء فذهب واحفظ
الكتب وجاء فقال له الشيخ ارميت الكتب في الماء قال التلميذ نعم قال الشيخ وما رأيت في ذلك الحين من علامة قال ما
شيئا فقال اذهب وارم الكتب في الماء لانك ما رميتها فذهب المريد الى الكتب واراد ان يرميها في الماء فلم يأتي
حفظها ورجع الى الشيخ مثل الاول فقال الشيخ ارميتها قال نعم قال رأيت فيها شيء ولا تترك امري فذهب
المريد ورمى الصندوق في الماء فخرج من الماء يد واخذ الصندوق فقال المريد انت فاده

من الماء اني وكلت الآن لاني احفظ امانة الشيخ ففرح المريد وجاء الى الشيخ قال ارميت قال نعم قال

ومارايت قال رايت الماء قد انشق وخرج منها يدا واخذ الصندوق وقد صار الشيخ متحيرا

وما السر في ذلك اريد ان تبينه لي قال الشيخ ابو القاسم السر في ذلك انه اذا قربت القيامة وخرج

الدجال ونزل عيسى عم ويقول لعيسى قدم المحراب وصل بنا فاذا فرغوا من الصلوة يامرهم ان

يركبوا ويقصدوا الدجال ويقصده عيسى عم ايضا فيهرب الدجال حتى يدركه ويقتله فينهزم عساكره

ويتبعونهم فيقتلهم المسلمون فاذا فرغ عيسى من قتلهم فيضع عيسى عم الانجيل جنبه ويقول ايتوني الكتب

المحمدية فقد امرني الله تعالى ان احكم بينكم بكتبه ولا احكم بالانجيل فيطلبون ويطوفون البلاد

فلم يوجدوا كتاب الشرع ولا يوجد ورقة من الفرقان فيتحير عيسى عم ويقول الهي بماذا احكم

بين عبادك ولم يوجد كتابا غير الانجيل فنزل جبرائيل عم ويقول قد امرك الله تعالى لك

ان تذهب الى نهر جيحون وتصلي بجنبه ركعتين وتنادي وتقول يا

كتب ابو القاسم القشيري سلم لي الصندوق مع الكتب فانا عيسى ابن مريم

وقد قتلت الدجال فيذهب عيسى بامره الى جيحون ويصلي ركعتين ويقول مثل

ما امره جبرائيل عم فينشق الماء بقدرة الله ويخرج الصندوق ويقع ذلك فياخذ

عيسى عم ويفتحها ويجد فيها ختمة والف كتاب فيحكم الشرع بذلك الكتب ثم يسأل عيسى عن

جبرائيل عم فيقول يا جبرائيل بما نال ابو القاسم القشيري بهذه الكرامة فيقول جبرائيل عم بوصاه والده

حكاية

حكاية حكي ان جنيد البغدادي رحمه الله تعالى وكان له مريد كبير صالح متقي وكان للمريد ابن بطل

فاستاسر في غزوة الروم وكان امه تاتي الى الشيخ كل يوم تبكي وتقول يا شيخ ادع الله تعالى يخلص ولدي

من يد الكفار وحبسهم وكان الشيخ لا يخبرها فان ابنك يخلص ويأتي فاني دعوت الله تعالى لاجله وكانت

كل يوم تاتي والشيخ يجيبها كذلك ثم جاءت يوما باكية حزينة وقد اثرت بها فراق ولدها وجاوز الحد

جاءت الى الشيخ وقالت يا شيخ لوجه الله تعالى ادع الله ان يخلص ولدي والا انا اقتل نفسي او

ادع الله يقبض روحي فقال الشيخ اذهبي انت انا ادع الله تعالى لاجل ولدك قالت انا اريد ان

تدعو الان وبكت وصاحت فاطرق الشيخ راسه ساعة ولم يتكلم وقال في سره الهي خلص ابنها

ودعا الله تعالى وكان وقت الصلوة الظهر فاستجاب الله تعالى دعاه ثم قال لوالدة الغلام اذهبي ولا تحزني

فقد وقع القيد والسلاسل عن رجل ولدك فذهبت المرأة فرحا فلما صار ثلاثة ايام دخل ابنها من الباب

فقامت المرأة وعانقت ابنها ووقعت من فرحها فلما افاقت اخذت بيد ابنها وجاءت الى الشيخ

قال الشيخ جاء ابنك قالت نعم ففرح الشيخ وقبل الغلام بين عينيه فقالت المرأة سئل عنه

كيف وجد الخلاص فسأله الشيخ فقال الغلام كانت وقت الصلوة في يوم الفلاني وكنا

ثمانية مسلم فاخرجونا الى خارج المدينة لنعمل هناك شغلا فوقعت السلاسل

والقيد من رجلي وعنقي واذا ذلك الموكلون علينا فضربوني وقالوا لم قطعت القيود

عن رجلك قلت لم افعل بذلك فسكتوا وقيدوني ثانيا فلم يثبت على القيود وانتثرت

ثانيا فاخبروا بحالي الى الملك فامر الملك ان يحضروني الى بين يديه فاحضروني وامر بقيدي فقيدوني

فلما تحركت انتثرت السلاسل عني وتقطعت ووقعت في الارض فلما راى الملك ذلك تعجب مني

وقال عما ذا يكون هذا الامر فقام من جلسائه رجل هرم شيخ وقال يا غلام هل لك ام قلت

نعم والدة وهي راضية عني فقال الشيخ ايها الملك خل سبيله هذا حتى يذهب الى امه

والا تخاف ان تخرب هذا الديار بدعاء والدة هذا الغلام فخلاه الملك الى سبيله فهذا سبب

فقال الشيخ صدق رجل الهرم فيما قال **لطيفه** فانظر يا موسى كيف خلص الله الغلام بسبب رضاء

والدته عنه فاتقى فمن يكون ابواه راضيين عنه فينجيه الله تعالى وهو الغفور الرحيم

العادل برحمته في الدارين جميعا لقوله تعالى احسانا الوالدين سعادة في الدارين **سوال ما**

الحكمة في قوله تعالى اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ولا يكون الميراث الا من

الميت والله تعالى منزه من الموت في الشرع ذلك **الجواب اعلم** ان الشرع ذلك ان مال الميراث يحصل

في يد الوارث على اسهل الوجوه بلا تعب ولا نصب وكذلك ثواب قراءة القران يحصل للمؤمنين باهون

الوجوه وهو مجرد القراءة فلذلك ذكره بلفظ الميراث **وله ايضا** اعلم ان في الميراث سهاما كثيرة

فيستحق بعض الوارثين النصف وبعضهم الثلث وبعضهم الربع وكذلك القران لان بعض

الناس يعلم كل القران وبعضهم نصف القران وبعضهم ثلثها وبعضهم يعلم عشرها

من سورة القران وبعضهم ثلث سور وبعضهم لا يعلم الا السورة التي في القران فقط فلذلك

ذكره

ذكره بلفظ الميراث **ايضا** اعلم ان الله تعالى ذكر ابراهيم في القران بلفظ الاب في قوله تعالى واتبعوا ملة ابيكم

ابراهيم الاية وقد فرض الله عليه من الاحكام مثل الصلوة والصدقة والزكوة والحج والصوم فلما

توفي ابراهيم قال عند موته ليس لكم اولادي من الجنة نصيب وقال الله تعالى ما كان ابراهيم يهوديا ولا

نصرانيا الاية وكان المؤمنين اولادهم لقوله تعالى اتبعوا ابيكم ابراهيم فلما توفي ابراهيم بقي ما فرض

الله عليه ميراثا للاولاده المؤمنين ولا يعلم ذلك الفرايض الان الا بالقران فلذلك ذكره الله تعالى بلفظ

الميراث **سوال معلوم** ان الدين واحد فما الحكمة في اختلاف الائمة الاربعة منها ان ابو حنيفة يقول

الصلوة في آخر الوقت افضل من اولها والشافعي يقول في اول الوقت افضل من آخرها

فما الحكمة في ذلك **الجواب اعلم** انه كان امام الاعظم يقول للشافعي لم قلت ان الصلوة في اول

الوقت افضل من آخرها فيقول الشافعي لاني اخاف ان يموت المصلي قبل آخر الوقت و

يبقى الصلوة في ذمته لكن لم انت قلت ان الصلوة في آخر الوقت افضل من اولها فيقول لان

العبد لا تطلب منه الصلوة الا في آخر الوقت فلذلكا فضل **واروى ان النبي عليه السلام**

الامور بالخواتم فلذلكا قول ان الصلوة آخر الوقت افضل **وله ايضا** الشافعي

يقول الصلوة في اول الوقت افضل لان جبرائيل ام النبي عليه السلام في اليوم

الاول اول الوقت ويقول ابو حنيفة الصلوة في آخر الوقت افضل لان جبرائيل ام النبي

عليه السلام في اليوم الثاني في آخر الوقت فقال النبي عليه السلام يا جبرائيل الصلوة

في اول الوقت افضل ام في آخره فقال جبرائيل في آخر الوقت افضل
قيل للنبي عليه السلام ولم قال لان الصلوة كفارة لما قبلها من الذنوب فاذا صليها العبد في آخر وقتها
يخرج من الذنوب الذي قدمها **وله ايضا** اعلم ان اختلاف الائمة عناية من الله تعالى ورحمة على عباده وانما
يختلفون كيلا يبقى الحق مستورا فيما بينهم كما بقي مستورا فيما بين اليهود والنصارى لانهم قد اتفقوا على
راي واحد ولم يجادلوا في اظهار الحق فلا جرم اذا كان يوم القيامة يطالبهم الله تعالى عن الحقوق الذي
يسترونها فيسود وجوههم ولا يكون لهم جواب فيطرقون رؤسهم لقوله تعالى خاشعة فاذا اشتغل الحساب الى
امة محمد عليه السلام وطلبوا منهم الحقوق فياتي الائمة الاربعة بالحقوق فيثبت انهم جاهدوا في الله
حق جهاده ولم يستروا شيئا ولم يبق كلمة الا وقد بحثوا فيها بالوجوه كلها فيظهر لهم الحق و تبيض
وجوههم بين يدي الله تعالى رافعة **وله ايضا** اعلم انه اذا قال ابو حنيفة بتاخير الصلوة في آخر الوقت
افضل وانما اختلف الائمة لان من عادة التجار اذا احتاجوا التجارة ويحوزوا ربحا كثيرا وحملوا
الاموال والمتاع وقصدوا الطريق فاذا سمعوا ان في الطريق لصوصا كثيرة وقطاع طريق
فامر رئيس القفل بعض اقربائهم وشبابهم ان يمشوا قدام القفل باسلحتهم وبعضهم ان يمشوا
باسلحتهم خلف القفل ويحرسون القفل حتى يذهبوا القفل سالما آمنا من اللصوص وقطاع
الطريق ولا يذهب من ايديهم ما كان معهم من الجواهر والاموال النفيسة وكذلك مثل هذه الائمة
تجار الآخرة وقد تبعوا باموال التعب في الدنيا وبجوارح الطاعات والحسنات
وهم

وهم المسافرون في الدنيا يسيرون على طريق الآخرة فسمعوا ان في الطريق لصوصا كثيرة وهم
الشياطين فخرج ابطال هذه الامة وهم الائمة الاربعة فتقدم بعضهم بين يدي القفل ومشى
بعضهم خلف القفل وحرسوا هذه الامة فلذلك قال الشافعي الصلوة اول الوقت افضل وقال ابو حنيفة
في آخر الوقت افضل حتى يسير الامة بين هذه الائمة سالمين الى ان يدخلوا الجنة لقوله تعالى ادخلوها بسلام
آمنين **وله ايضا** اعلم ان هذين الامامين يعني ابو حنيفة والشافعي كمثل كفتي الميزان وليس
بين الكفتين فرق في العدل والاستواء فاذا اراد احد ان يوزن ماله وجواهره يضع المعيار في كفة والذهب
في كفة اخرى فيزنها ويعلم مقدارها فاعلم ان هذين الامامين هما كفتا ميزان الله تعالى في ارض
وهذا الميزان معيار وهو اوامر الشرع ومثال هذه الامة كمثل الجواهر والذهب كقوله تعالى كنتم
خير امة اخرجت للناس فوضع الله هذا الميزان والمعيار بين هذه الامة ليظهر الصالح لص
من المبهرج المغشوش لقوله ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة فاذا كان يوم القيامة
يجمع الله من بينهم الخالص المنقود ويدخلهم الجنة لانهم كانوا الابقين الخزائنة وهم الذين يمرون على
الصراط كالبرق الخاطف ويسلمون من نار الخلاص الذي هو نار جهنم ويدخلون الجنة
آمنين لقوله تعالى ادخلوها بسلام آمنين **سوال معلوم ان محمدا صلى الله عليه وسلم**
كان افضل الانبياء والرسل فما الحكمة في ان موسى كان يناجي ربه
على جبل الطور وكان يخاطبه الله تعالى بلا واسطة وكان يخاطب محمد عليه السلام

بواسطة جبرائيل عم الجواب ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل عن هذه السؤال عن جبرائيل عم
عند نزول هذه الآية وقوله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر فقال النبي عليه السلام يا جبرائيل انت
تأمرني بهذه الامر ام الله تعالى قال جبرائيل عم لا بل يأمرك الله تعالى فاغتم النبي عليه السلام وضاق صدره
فقال جبرائيل عليه السلام مم ذلك وقال لم تغتم يا رسول قال لان تقدم اصل الادرجة موسى عليه السلام
لان الله تعالى خاطبه بلا واسطة وقد خاطبني الله تعالى بواسطتك فتحير جبرائيل عم عن ذلك وما علم
وجه الجواب فيها حتى ناجى ربه فعلمه الله تعالى الجواب ثم قال جبرائيل يا محمد انا افضل ام الشجرة الجماد
وقال النبي عم بل انت افضل قال جبرائيل فلم تهتم فان الله تعالى لما خاطب موسى عم كانت الواسطة
بينهما الشجرة لقوله تعالى فلما اتاها نودي من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة
ان يا موسى اني انا الله رب العالمين وتلك الشجرة لا تشفع لاحد من امة موسى يا محمد لكنني
اشفع لامتك يوم القيامة عدد سور القرآن وآياتها وكلماتها وحروفها واخرج بعدد كل حرف
من القرآن عاصياً من النار لاني انا جبرائيل الامين شفيع رب العالمين اعلم ان الله
اكرم هذه الامة بكرامات لم يكرم بها غيره وذلك ان امة موسى كانوا مثل الدواب والانعام
بجناح لاجل الربط فلذلك ارسل الله تعالى جبرائيل الى موسى وقال قل لقومك ان
يربط كل واحد منهم قطعة خرقة على لون السماء في عضدهم حتى لا ينسون فضاء السماء ويعلمون
باعمال السماء وكي لا يغفلون عن اعمال الآخرة والموت واللحد فلما جاء النوبة الى هذه الامة

قال

قال النبي انتم احبابي واوليائي لقوله تعالى يحبهم ويحبونه فيجب ان ينصح بعضكم بعضاً بالكلام فانصبوا
المنابر حتى يطلع العلماء عليها ويعظوا العوام منكم لكيلا تكونوا غافلين وبين امة موسى عم فيكون
حرقة امة محمد تكون شفيعاً لهم يوم القيامة مع العلماء لقوله تعالى والذين اوتوا العلم درجات
نكتة ويقولون ان حجاماً جاء الى النبي ليحجمه فشرط نقرة النبي عم وعلق المحجمة واشتغل بحجم الدم
ثم قال في نفسه اذا جمعت الدم ما اصنع به ارميه الى السماء ام اقلبه الى الارض فان قلبته في الارض
اخاف ان يهلك اهل الارض لان دم يحيى ما يستقر في ارض بيت المقدس ما لم يهلك الف الف نفس من الخلق
ودم محمد صلى الله عليه وسلم اعز من دم يحيى وان ارميه الى السماء اخاف ان تمطر علينا الحجارة فلا يكون
لي حيلة اجود من شربها فاخذ الحجام دم النبي عليه السلام وشربها فوجد احلى من العسل وابرد
من الثلج والين من الزبد فقال النبي عليه السلام ما فعلت بدمي يا حجام قال شربته يا رسول الله فقال
النبي عليه السلام لا يصيبك وجع البطن ابداً فلما سمع الحجام بذلك فرح فرحاً شديداً حتى رقص
من فرحه وطربه فقال له النبي عم ما اصابك يا حجام قال يا رسول الله حصل لي اشارة وبشارة
لا منك قال وما هو يا حجام قال لما شربت دمك بشرتني ببشارة وقلت لا يصيبك وجع
البطن بعد يومك هذا فكيف يقدر ابليس ان يطوف بعباده المؤمنين وقد
زين الله تعالى الايمان في قلوبهم ام كيف يقرب اليهم النار بانيته يوم القيامة
فنودي اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون لطيفه

ولما رأى ابراهيم في منامه رؤية ذبح ولده ثلاث ليال متواليات ناجى ربه وقال الهي
لم ترسل جبرائيل ويعلمني فقال الله تعالى لانك خليلي والخلة لا تقتضي الواسطة
قال ابراهيم وما الذبح ولدي قال لانك تدعي لنا اجرا ان تغسل رأس اسمعيل وتكحل عينيه وتلبسه
احسن الثواب واخذ الحبل والشفرة ستخفيا من اهله فعلت هاجر امرها الخليل سئلت
وقالت الى اين تذهب به قال الى الضيافة قالت ولو كنت تذهب به حتى تطوي علينا وذلك معروف
في قصته وقد ورد في النقل انه ضرب الشفرة على حلقه اربعين مرة فلم يقطعه فرمى الشفرة
من يده الى الارض فانطق الله تعالى الشفرة وقال كيف اصنع الخليل يقول الخليل اقطع والجليل
يقول لم تقطع وامر الجليل اقوى من امر الخليل ثم ان الخليل ناجى ربه وقال الهي الشفرة لا تطيعني
ولم تقطع فنودي يا ابراهيم كيف تقطع الشفرة حلقه وقد سلمته الينا عند خروجه
من البيت فكان الله يقول ابشر يا مومن فان هاجر سلمت الينا ولدها فلم يقطع
السكين حلقه وقد سلمك الى نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وقت الوفاة ووالديك عند
الولادة واخوانك المومنين عند دفنك يقولون بسم الله وعلى ملة رسول الله فبتسليم
واحد نجيت اسماعيل من الذبح وجعلت الكبش فداه فوعزتي لقد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي
المحسنين فكيف لا انجيك من النار بتسليم الينا الانبياء والاباء والامهات والاخوان بل انجيكم
من النار لقوله تعالى ابشر يا مومن واجعل لكل واحد منكم سبعين فداء من الكفار لقوله عم لكل مومن
سبعين

سبعين فداء من الكفار لقوله عليه السلام لكل مومن سبعين فداء من المشركين **حكاية** حكي ان
الحسن البصري كان له كرامة عظيمة وذلك انه كان يحدث مع الاموات ويسأل عن حالهم وكان يخبر
الاحياء عن حال الموتى فقصهم فينصحهم فيتنعمون ويحسن الايام وقيل لم يبلغ هذه الكرامة
حتى ان الموتى يخبرك عن حالهم قال الحسن بثلثة اشياء اولها بتسليم كلي الى الله تعالى والثاني بترك اكل
الحل الطيب والحلال والثالث بترك النوم الليال **في الزجر** شارب الخمر وقد ورد في الخبر انه اذا مات
شارب ولم يتب بوته بقدح مملو من صديد جهنم وفيها الحيات فيعطى لبيه ويقال اشرب فقيل
ان تصل الى بطنه تسلخ جلده ويقطع شعره وتنقطع عينه وتساقط لحمه وجهه ويصير بين يديه
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اشتغل شارب الخمر والزناة باتيانها يخرج الايمان من قلوبهم
ويقف على رأسهم كالغمام الى ان يفرغوا من ذلك فيرجع الى موضعه وقال علي رضي الله عنه لو ان قطرة
نبذت في البحر وضرب بها الامواج وانقل من ذلك الموج الى الساحل ونبت من ذلك الماء نباتا واكل
من تلك النبات غنم فاني لا اكل من لحم ذلك الغنم بل ارمي الى الكلاب واحرمه على نفسي وقد ورد
في الخبر انه لا يعذب احد من العصاة بعذاب الكفار الا شارب الخمر الذي مات قبل التوبة وقيل للنبي
يا رسول الله سمعنا منك ان عيسى عليه السلام هرب من قومه في الدنيا وطلب
الخلاص منهم حتى رفعه الله تعالى الى السماء فهل تفر انت يا رسول الله يوم القيامة
عن احد من امتك فقال والذي نفس محمد بيده اني افر من شارب الخمر الذي مات

ولم يتب يفرق في الشفاعة له كما تفرق عيسى عليه السلام من قومه وكما تفر الغنم من الذئب وقد سمى
الله تعالى خمسة اشياء كبيرا في كلامه القديم الاول سمى نفسه كبيرا في قوله تعالى ذلك بان الله هو العلي الكبير
والثاني هلاك العالم الذي يامر لغيره ولا يعمل هو بما يعلم في قوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند
الله ان تقولوا ما لا تفعلون والثالث سمى فضل عباده كبيرا في قوله تعالى ~~واذا رايت ثم رايت نعيما~~
وبشر المؤمنين بان لهم فضلا كبيرا والرابع سمى ملك الآخرة كبيرا في قوله تعالى ويسئلونك عن الخمر والميسر قل
فيهما اثم كبير **القصة** ولما قرب وفات داود عليه السلام اراد ان يجعل ولي عهده كبير اولاده
الذي اسمه يهشوفا وكان له اثنا عشر ابنا فقالت ام سليمان انا لا ارضى بهذا الراي بل يجب
ان يكون ولي العهد ابنك سليمان فاختلفوا في ذلك حتى افترق بنو اسرائيل ايضا الى
فرقتين فريق منهم يطلب خلافة سليمان وفريق يطلب خلافة يهشوفا فنزل جبرئيل
وقال يا داود ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول انما يصلح للخلافة من كان موصوفا
بالعلم فاجمع علماء بني اسرائيل وامرهم ان يختاروا مسائل ويسئلونها من سليمان
ويهشوفا فمن اجاب المسائل فالخلافة له فاختار العلماء خمس مسائل وعلموها بجمع رجال
وارسلوهم الى يهشوفا المسئلة الاولى المسلمون اكثر ام الكفار والثانية الرجال اكثر ام النساء
والثالث ما احسن الاشياء والرابع ما اقبح الاشياء والخامس ما الشيئان اللذان
لم يكن لوجود احدهما فائدة دون وجود الآخر اذا لم يكن لهما ثالث يستوي وجودهما
وعدمها

وعدمها ولا نظير لهما فائدة فسئلوا ليهشوفا فلم يجب لمسئلة واحدة منها فارسلهم داود الى سليمان
فلما راهم سليمان تبسم وجوههم فقالوا هذا بعد صبي فسلموا عليه فرد عليهم السلام وقام
لهم واكرمهم ثم انهم اشتغلوا بسؤال المسائل فصاح سليمان بين كلامهم وقال عليكم السلام
ورحمة الله فلما تم كلامهم فاجاب سليمان فقال الكفار اكثر من المؤمنين قالوا باي
دليل قال لان المسلمون مسلمون والكفار كفار واما المنافقون فهم ايضا من الكفار
فبهذا الدليل يكون الكفار اكثر قالوا صدقت وايضا ان الكفار اكثر ثم ان شارب الخمر ايضا
من الكفار فبهذا الدليل يكون الكفار اكثر من المؤمنين قالوا صدقت قال واما جواب المسئلة الثانية
فان النساء اكثر من الرجال ام الرجال اكثر من النساء لان الرجال رجال والنساء نساء واما الذين
يعملون براي النساء فهم ايضا من النساء والذين حملوا الكذب لهم عادة
فهم ايضا في حكم النساء قالوا صدقت واما جواب المسئلة الثالثة فاحسن الاشياء
المراة الصالحة واقبح الاشياء المراة السوء قالوا صدقت واما جواب المسئلة
الرابعة فان اذم الاشياء الشرك بالله تعالى واشرف الاشياء الاقرار بوحدانية
الله تعالى لانه لا يجوز ملكين في مدينة واحدة فكيف يجوز ان يكون له شريك
في ملكه تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا قالوا صدقت واما جواب الخامسة فانه من كان
له صورة حسنة ولم يكن له عقل فجماله ايضا في حكم العدم لعدم العقل ومن كان له مال ولم يكن له سخاوة

فهو في حكم الفقير لعدم سخائه لان حال البخيل كمثل كنز مدفون تحت الارض لا ينتفع به احد قالوا صدقت
ثم انهم رجعوا الى داود ومعهم جواب المسائل وقالوا قد اجاب مسائلنا كلها لكنه بعد صبي لانه تبسم
في وجوهنا عند رؤيتنا او نادى عند تكلمنا اياه وقطع كلامنا استخفافا بنا وقال داود عليه السلام
وكان هذا استخفافا بنا فلما سمع داود هذا منهم دعا ابنه سليمان وقال يا قرة عيني
لم تبسمت عند رؤيتهم ولم ناديت بين السوال والجواب وقلت عليكم السلام ولم يكن هناك
من يسلم عليك قال يا ابت اما تبسمي وضحكي فانني رايت في الارض نملتين عند مجيء
هؤلاء يقول احدهما للاخر قف حتى بشر سليمان بالخلافة فانه سيأتي اليه جماعة نفر يسأل
كل واحد منهم مسئلة فان اجاب سليمان يكون خليفة في الارض فتبسمت من فرح بشارتهم
واما رد السلام فان هؤلاء كانوا في السوال وانا كنت مشتغلا في نفسي وقلت كيف اجيبت
عن هذه المسائل فرايت نملة اخرى قد طلع على عضدي وهو يقول السلام عليك
يا ملك المشرق والمغرب فقلت وعليك السلام فقال انا تحيرت في هذه المسائل فلو كان حجة
الا في مسئلة انا كنت اجيب عنه ثم قال هل تعلم اي نملة انا قلت لا قال انا تلك النملة التي نظرت
اليّ وكنت اني تمر بجنودك وحشمك فنظرت الي بالحقارة وقلت لم خلق الله تعالى هذه
النملة الضعيفة ما الحكمة في خلقها اني جندك حتى اعلمك جواب المسائل فلا تتحير فان جواب المسائل
كذا وكذا فلما سمع داود ذلك امر سليمان ان يطلع على كرسي الخلافة نكته ان سليمان صار خليفة
في الارض

في الارض بسبب خمس مسائل تعلمها من النملة وقد تعلم هذا الضعيف من العلماء انواع العلوم ونبه على هذه الجماعة
ورموز المعاني والحكم وعلمهم مسائل شتى فلو صار مع اهل هذه الجماعة من ملوك الارض فليس ذلك بعجب
من الله تعالى فلما استقر رايهم على ان يكون الخلافة لسليمان اغتم يهوذا وضاق صدره وقال
لو سألوني عن المسائل عن هذه الجماعة كنت اقدر على جوابه فلو صار سليمان خليفة فهو على علم
لاني انا اكبر اولاد داود وظن ان اكبر المنزلة بكثرة السنين بل هو بامر رب العالمين فنزل جبرائيل
الامين ومعه حقة فاعطاها الى داود وقال له اسئل عن ولدك يهوذا عما في هذه الحقة فانه قد
وقال لو سألوني عن هذه الجماعة كنت اجيب عن كلها فقال داود يا يهوذا فكيف اعلم شيئا ما وضعنا
انا في هذه الحقة ثم رد داود لسليمان وقال ما في هذه الحقة وقال سليمان واجاب في الحال ان في الحقة رقعة
مكتوبة فيها مسائل شتى وقد ارسله الله تعالى وامر فيها ان من عرف جواب هذه المسئلة خلافة العهد وامير المشرق
والمغرب ففتح داود الحقة وخرج منها رقعة كما قال سليمان وكان مكتوبا فيها هذه المسائل ما شيء وما لا شيء
وما نصف الشيء وما كل الشيء وما الشيء ليس كمثله شيء فتحققت الخلافة لسليمان فعند ذلك صار خليفة
في الرجاء ولما قعد هارون الرشيد في الخلافة وصار في عهده وانتهى امره الى الكمال واجتمع له العساكر
والاموال وكان يوما من الايام يقرأ القرآن في المصحف فبلغ الى هذه الآية قوله تعالى اليس لي ملك مصر
وهذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون ونظر الى ما ادعى فرعون في
هذه الآية فحصل لهارون الرشيد [illegible] وتبختر وقال من يكون فرعون وما يكون

سلطنة عند سلطنتي فلو ادعى فرعون ملك مصر فانا اهب ملك مصر لعبد حبشي حتى يعلم الناس
ان عليك ملكي وعون عبد من عبادي فطلبوا عبدا حبشيا اسود ما يكون واقبح ما يكون
فوجدوا اسفل ذلك في مزبلة الحمام وكان اقرع واصلع وعليه الخلق النعتيني فامر هارون الرشيد
ان يلبسوه الثياب الفاخرة وكتبوا له منشورا فلما بلغ الاسود الى مصر وقعد على المملكة فاظهر
العدل والحق والسخاوة والانصاف حتى انتشر اسمه الى الافاق فاجتمع اليه الوعاظ
والشعراء والمداح والفقراء والمساكين وكان يهب لكل واحد منهم الف دينار فوقع
يوما من الايام بين يديه شاعر ومدحه فاحسن مدحه فامر ان يعطي له عشرة
الاف دينار فاعطاه ثم ان الشاعر قال في نفسه يوما من الايام اني مدحت عبدا
من عباد هارون الرشيد الذي هو سيده لا يعطيني اقل من مائة الف دينار فقام من الليل
وانشد قصيدة في مدح هارون الرشيد وسافر الى بغداد وقرا القصيدة بين
يدي الخليفة فامر هارون الرشيد ان يعطي له مائة درهم فقال الشاعر يا امير المؤمنين
ما يكون منك صاحب مصر اخوك ام ابنك ام عمك فقال هارون الرشيد تادب
يا فلان فانه عبد اشتريته فقال الشاعر كيف جائز ان يهب لي عبدك عشرة الاف دينار
وانت تعطي مائة درهم وهذا بخل في جودك وكرمك ثم قام الناس من كل جانب وشكوا بين
يديك خليفة من ذلك العبد الذي ولاه على ملك مصر فخاف على نفسه الخليفة وقال ربما يتقوى بذلك
الجود

الجود والسخاء والخلق ويأخذ الملك بيدي فارسل الى مصر رسولا وعزل ذلك العبد وجر
في عنقه الحبل حتى صار اعمى فصار يقعد بين طرق الطريق ويسأل الناس وصار متحيرا و
ضاق عليه الوقت فمر يوما من الايام ذلك الشاعر الذي اعطاه عشرة الاف دينار وسمع انه يقول
من يعطي لله فقال اراه الشاعر فاعطاه مائة دينار فمسك الحبشي ذيل الشاعر وقال سالتك
بالله من انت قال انا الشاعر الذي اعطيتني عشرة الاف دينار لمدح اياك وهذه المائة
الذي اعطيتك من تلك الدنانير قال العبد للشاعر اذهب بابطال لما انا مثل هارون الرشيد
حتى ارجع فيما اعطيت فلو كان خلقني حبشيا لكن سيرني قرشيا اذهب فوالله ما اخذ
منك **لطيفه** فانظر يا مومن فان عبد الحبشي لا يرضى ان يرجع فيما وهب فما ظنك بالله
الرحيم اللطيف الحكيم فيما وهب لك من المعرفة ووعدك من الجنة حاشا من كرمه و لطفه
قوله تعالى اولئك عنها مبعدون في اسلام عمر رضي الله عنه ولما ظهر نبوة المصطفى وثبت امر الاسلام
فجمع ابو جهل ونادى قريشا في دار الندوة يتشاورون في امر محمد فقالوا من اتى براس محمد
نعطي له كذا وكذا من الاموال فيكون كبيرا فلم يقم احد فقام عمر رضي الله عنه وقال اليس احد يجيئكم بعد براس محمد انا اذهب اليه
واقطع راسه فعند ذلك ظهر لعمر علامات احياه انه سمع مناديا من السماء يقول يا عمر كيف
تقدر على قتل انه رجل لو اجتمع ما على الارض من الخلائق على قتل محمد لما قدروا عليه والشان انه لما عزم
الى بيت محمد فرأى جماعة ربطوا حبلا على ثور وربطوا قوايمه وهم يريدونه ذبحه فلما قرب عمر

من النور نادى النور بلسان فصيح وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
وهذا عمر ناصر دين الله فلما سمع عمر ذلك حل رباط النور وخلى سبيله نكتة ان النور يخلص من ايدي الكفار
في الدنيا بسبب قول لا اله الا الله محمد رسول الله وآمن من الذبح فلو فاز المؤمنين بمجرد قول لا اله الا الله
محمد رسول الله من النيران والقطران وعذاب الآخرة لا يكون عجبا من كرم الله تعالى ولطفه ثم ان عمر
رضي الله عنه مضى متفكرا في الصورة قائلا في نفسه كلما اخطوت خطوة ظهر لي علامة ونشاط فهذا اخطو
فبدأ يعد خطواته فلما عد مائة واربعة عشر خطوة فبلغ الى منزل اخته وكانت اخته قد اسلمت
وكانت تخفي اسلامها عن عمر فلما وقف عمر على باب اخته سمع من اخته تقرأ طه ما انزلنا
عليك القرآن لتشقى فصاح عمر وقال ما الذي تقرأ يا اختي قالت اقرأ الذي هو متعلق من كتفك
قال عمر ليس في كتفي متعلقا سوى سيفي قالت يا اخي خطأت فنظر عمر الى سيفه وقد صار مصحفا
وصار غمده غلافا للمصحف نكتة ان عمر خطا مائة واربعة عشر خطوة الى محمد صلى الله عليه بالعداوة
فانقلب سيفه مصحفا وتبدل غمده وصار غلافا وقد خطا هذه الجماعة الف الف خطوة الى محمد عليه السلام بالمحبة
والرضا وقبول السنة والجماعة واستماع العلم والحكمة لا يجعل خطواتهم فلو انقلب معاصيهم وسيئاتهم
الى المغفرة والحسنات لا يكون عجبا لقوله تعالى اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ثم قال عمر افتح
الباب يا اختي حتى اراك ففتحت الباب فدخل عمر وصالح مع اخته فلما فتح عمر فاه
ليكلم اخته وقع من فمه حية سوداء ودخل في الارض فقال عمر يا اختي ما هذه الحية قالت هي الكفر قد اخرجها
الله

الله منك قال عمر رضي فالى اين ذهبت قال الى جهنم ثم قال عمر اقرأ يا اختي ما كنت تقرأ وقرأت طه ما انزلنا
عليك القرآن الآية فلما انتهت الى قوله له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى قال عمر رضي
يا اختي ما هذا الذي تقرأ قالت كلام الله تعالى قال عمر له ما في السموات وما في الارض لكني لا اقعد اقطع
رأس محمد صلى الله عليه وسلم لانه ايضا عبد من عباد الله فلما قال كذلك انقلب المصحف وصار كما كان فاخذه
يا مؤمن ويكني عاجز فمن الملك الذي يقلب السيف مصحفا والمصحف سيفا والمؤمن كافرا والكافر مؤمنا
ثم قال عمر رضي يا اختي هذا الذي تقرأ وان كان كلاما فهو قفص وشبكة قالت يا عمر لم قلت انه قفص
قال عمر انما قلت ذلك لان الصياد اذا اراد ان يصيد شيئا من الطيور ينصب مسمارا ويحلق حوله شعيرا
ويجعل الحب بين ذلك الحلق فاذا قصده الطير الحب تقع في تلك الشباك والحلق وتلتوا تلك الخيوط
برجليه وعنقه فيا اختي كاني عصفور في صحراء الالوهية وكان نصب مسماره وجعل حوله الحلق وجعل
من حلقه على الطاء وحلقه على الهاء وجعل قوله تعالى طه ما ووضع قوله تعالى والهكم اله واحد
بين تلك الحلق واخبر فيها حب قوله وما محمد الا رسول قد خلت الآية فالآن وقع حلق شبكة
على حلقي وقبلت دين الاسلام لكني لم اسكن حتى اقطع رأس محمد صلى الله عليه وسلم قالت اخته
ان قدرت فافعل وقام عمر وسل سيفه وانطلق حتى اتى الى باب النبي صلى الله عليه وسلم
فنزل جبرائيل عم وقال يا محمد قد جاء عمر ليقطع رأسك وقد قطعنا رأس كفره فها هو
واقف بالباب فقم اليه فقام النبي عم وخرج من الباب فلما رآه عمر وقع السيف من يده

ويحلق حول الشعير خيوط

ولم يطاوعه يديه على ان يحل سيفه فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم وضمّه الى صدره وصافحه
فلما وصل صدر النبي صلى الله عليه وسلم لصدر عمر مُلِئَ قلب عمر نورًا وانشرح صدره من عكس نور
النبوة لقوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فاسلم عند ذلك **سوال**
هل يصير المؤمن كافرا بارتكابه الكبائر ام **الجواب على ان مذهب الحق** ان المؤمن لا يصير
كافرا ولا يخرج من الاسلام بارتكابه الكبائر والدليل على ذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
توبوا الى الله توبة نصوحا فلو كان المسلم بالذنوب كافرا لما قال الله تعالى جل يا ايها الذين امنوا
وقال المعتزلة المؤمن بارتكاب الكبائر يخرج من الايمان ولا يدخل في الكفر لقوله تعالى لا الى هؤلاء
ولا الى هؤلاء ومن مذهب المعتزلة ايضا ان الله تعالى ليس بمرئي ولا يجوز ان يرى لقوله تعالى لا تدركه
الابصار وهو دليلهم فاسمع حتى ابين مريدا وخدمه زمانا طويلا وكان اسمه واصلا وكان
اكبر تلامذته ثم ان الحسن البصري كان قاعدا يوما من الايام اذ دخلت عليه عجوزة وقالت يا امام المسلمين
هل يخرج المسلم من الاسلام بالكبائر ام لا قال لا يخرج من الاسلام لقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها
المؤمنون لعلكم تفلحون فقام تلميذه واصل يا شيخ بل يخرج المسلم من الاسلام بالكبائر
ولا يدخل الكفر ويصير بين الكفر والايمان ويبقى كذلك الى ان يتوب ويقبل الله تعالى توبته
فعند ذلك عزله حسن البصري قال لست انت مريدي فلذلك سمي معتزلا **وله ايضا** اعلم ان السيد
اذا اراد ان يجامع جاريته يحفظ نفسه عند الجماع فاذا قرب الانزال ينزع ذكره ولا يدع ان ينزل
الشهوة

الشهوة في رحم جاريته ويسمى ذلك عزلا ومعناه الالقاء خارجا وكذلك فعل الحسن بالواصل
رماه خارجا من بين تلامذته ولذلك سمي باسم الاعتزال **وله ايضا** ثم ان الشيخ لما عزله من خدمته
مضى واتخذ صومعة خارج المدينة ودخل فيها واعتزل عن الخلق فلذلك سمي معتزلا ثم اجتمع
اليه اناس من اصحابه فحرضهم الواصل على مذهبه وعلمهم اعتقاده في مذهبه وقال صاحب الكبيرة
لا يكون مسلما ولا كافرا وهو يقول لا يجوز رؤية الله تعالى لا تدركه الابصار **اما الجواب اهل الحق**
لهم ان معنى قوله تعالى لا تدركه الابصار ليس نفي الروية بل معنى الاية ان جميع الابصار لا تدركه وهو حق
بل بعض يراه وبعضهم لا يراه لان الله تعالى قال في موضع اخر كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وذلك
في حق الكفار ولا يراه المعتزلة ايضا بل يراه المؤمنون المصدقون لقوله تعالى وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة **وله ايضا** اعلم انه لو لم يكن الله مرئيا لكان معيبا و
المعيوب لا يكون الها وكان من عادة فرعون انه كان يقعد متنقبا لانه كان معيوبا مبرصا
ومسبوقا وكان هامان وزيرا وجها لخلق فلو لم يكن الله تعالى مرئيا بينه وبين فرعون فرقا
وذلك محال **وله ايضا** اعلم ان قوله تعالى لموسى عليه السلام لن تراني لا نفي الروية بل ينبئه كما قال
يا موسى لن تراني بعينك هذا لانك نظرت بها الى فرعون نعوذ لا تقدر ان تراني بالعين
التي نظرت الى فرعون **وله ايضا** كانه قال يا موسى عينك مركب من ماء ودم ولحم
وعرق وكل ذلك نقائص وعيب وانا منزه من العيوب فلن تراني اليوم بل اذا جعلتك طاهرا من العيوب

والعلل فعند ذلك نزلت لقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة **وله ايضاً** اتفق العقلاء ان الانبياء
لم يطلبوا من الله شيئاً محالاً ممتنعاً كونه فلو كان رؤية الله ممتنعاً محالاً لما طلب موسى فلما طلب
الرؤية بقوله ارني انظر اليك ثبت ان رؤية الله تعالى من الجائزات **وله ايضاً** فلو كان قوله تعالى لا تدركه
الابصار محمولاً على نفي الرؤية كما يقول المعتزلة لكان يجوز نفي قدرته ايضاً من ان يرى ذاته ودليل قدرته
ظاهر لقوله تعالى وهو يدرك الابصار فلو كان عاجزاً لما صلح للالوهية ويتعالى الله عن العجز
والنقائص لقوله تعالى وهو على كل شيء قدير **وله ايضاً** وقول المعتزلة ان قوله لن تراني هو
نفي الرؤية غلط بدليل انه اذا كان لرجل غني جوهراً غيباً فيسمع رجل آخر ان لفلان جوهراً
غيبي فيأتي الرجل الى صاحب الجوهر فلو لم يره ذلك الرجل فقد رآه كثير من الناس ولا يلزم بذلك
نفي الرؤية لان الله تعالى عرف العقلاء كل شيء بنظايره واضداده فلو طلبت امرأة من زوجها
الطلاق وقالت اريد ان تطلقني فاذا قال الزوج انا لا اطلقك ابداً لا بد من هل يلزم بقوله هذا
ان يمتنع تطليقها او هل يلزم ان يكون الزوج عاجزاً عن طلاقها بهذا القول بل يقدر ان يطلقها
في تلك الحالة وكذلك لو طلب فقير من الواعظ دراهم فلو قال الواعظ لست اعطيك لا يكون
نفياً للاعطاء لانه ان لم يعطه الساعة يجوز ان يعطيه في ساعة اخرى او يوماً آخر
فعلى هذا من ظن ان قوله تعالى لن تراني نفي الرؤية فهو يظن ان الله تعالى بخيل الواعظ
وزوج تلك المرأة وذلك بعيد **وله ايضاً** قوله لن تراني لا يكون منافياً للرؤية

فلوكان

فلو كان لن منافياً له لكان منافياً للكلام ايضاً فاذا كان لم يكن منافياً للكلام فكيف يكون منافياً
للرؤية وقوله تعالى لن لا يقتضي الدوام بدليل قوله تعالى **حكاية عن قول الجن** لن نشرك بربنا احداً
وقد اشرك بعض الجن بربه وقد يشرك الآن ايضاً ففي هذا قوله تعالى ليس بايديهم ايضاً وقول المعتزلة ان
الله تعالى ليس بمرئي خطأ فلو لم يكن مرئياً لكان معدوماً والمعدوم لا يكون الواجب الوجود فلو لم يكن
وجوده واجباً لما وجد شيء من العالمين **وله ايضاً** وقول القدرية ان الخير والشر كلاهما من انفسنا
فهو ايضاً خطأ فلو كان كذلك لكان الله تعالى معزولاً او معطلاً ولكان وجوده عنا بالعدم وهو
كفر والله تعالى منزه عن ذلك القول لقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون ايضاً وقال القدرية
لو كان الخير والشر والامر والنهي من الله تعالى لكان يلزم التعدد في حاله لان من كان امراً
في وقت وناهياً في وقت آخر فهو متغير ولا يجوز حصول امر ونهي في حالة واحدة في زمان
واحد والله تعالى واحد فكيف يجوز ان يكون صنعه كثيراً فيقال للقدرية يمكن ان يحصل في
من الانسان شيء ويلزم عليه بذلك امر ونهي في حالة واحدة في زمان واحد في مكان
واحد لصعود ونزول واحد منه مثل ذلك انه اذا قال لهم وان المصلي في ملك غيره
فيها بغير رضا صاحب الملك وكان في منزل غيره فحضر وقت الصلوة وقام وصلى من
اول الوقت الى آخرها فصلوته امر الله وواجب عليه وقد حصل النهي
لانه صليها في ملك غيره وهو الحظ لغصب فاذا كان للعبد يلزم الامر والنهي

في حالة واحدة في مكان واحد ويتعدد ذلك منه وهو مخلوق مكاني زماني فكيف لا يجوز ان يحصل
بامر واحد من الله تعالى الخير والشر والضر والنفع والامر والنهي وهو واجب الوجود
لا يحويه المكان والزمان لقوله تعالى يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد **وله ايضا** اعلم ان جماع
الرجل لامرأته بامر الله تعالى فلو حاضت المرأة عند الجماع يحصل النهي ايضا في حالة واحدة فعلى هذا
لا يقع التعدد في افعال الله واوامره ونواهيه بل انما يقع التعدد على افعال العباد واوامرهم
وله ايضا اعلم ان الشمس واحد لكنه اذا طلع يقع نوره في كل بيت له كوة ويرى في كل بيت
فلا يلزم بهذا ان يتعدد الشمس بل الشمس واحد وانما يتعدد المحال والامكنة والشمس لا يتغير
ولا يتعدد وكذلك ذات الله تعالى واحد وامره ونهيه واحد لا يتعدد وانما يحصل صورة
التعدد في ذهن العبد بحسب تعدد العباد وتعدد افعال العباد وتعدد الازمنة والامكنة
فقط **وله ايضا** ان المخلوقات كلها لو طلب كل احد منهم شيئا من الله تعالى خلاف ما يطلبه
الآخر فالله تعالى قادر ان يقضي حاجة كل واحد منهم في طرفة العين بنظرة واحدة
بلا تعدد زمان ولا مكان فاذا كان كذلك فلا يبعد ان يحصل من ارادة الواحدة
امر ونهي وضر ونفع ورطب ويابس بلا تعدد في ارادته وامره **وله ايضا**
وقالت الدهرية ان العالم قديم وليس له صانع والعالم على هذه الحالة بنفسها لم يتغير
وكذلك شاهده اجدادنا وهذا كفر محض وذكرت في هذا المعنى حكاية وذلك ان دهريا

جاء

جاء الى هارون الرشيد وقال يا امير المؤمنين قد اتفق علماء عصرك مثل ابو حنيفة وابو يوسف
ومحمد وابن ابي ليلى وحسن البصري ان للعالم صانعا فمن كان فاضلا من هؤلاء فامر ليحضر هنا
حتى ابحث معه بين يديك واثبت انه ليس للعالم صانع فارسل هارون الرشيد الى
ابي حنيفة لانه كان افضل العلماء وقال يا امام المسلمين انه قد جاء دهري وهو يريد
نفي الصانع ويدعوك الى المناظرة فقال ابو حنيفة اذهب بعد الظهر فجاء رسول الخليفة و
اخبر بما قال ابو حنيفة فارسل شخصا آخر فقال ابو حنيفة حتى اصلي الظهر فارسل
الثالث فلم يحضر فارسل رابعا فقال ابو حنيفة نعم حتى اتى الى هارون الرشيد فاستقبله
هارون وجاء به واجلسه في الصدر وقد اجتمعت الاكابر والاعيان فقال الدهري يا ابا حنيفة
لم ابطأت في مجيئك فقال ابو حنيفة قد حصل لي امر عجيب لاجل ذلك ابطأت وذلك انه
بيتي وراء الدجلة فخرجت من منزلي وجئت الى جنب الدجلة حتى اعبرها فرأيت بجنب الدجلة
سفينة عتيقة مقطوعة قد افترقت الواحها فلما وقع بصري عليها اضطربت الالواح وتحركت
واجتمعت وتواصل بعضها بعضا وصارت السفينة صحيحة بلا نجر نجار ولا عمل عامل
فقعدت عليها وعبرت الماء وجئت ههنا فقال الدهري اسمعوا ايها الاعيان ما يقول امامكم
وافضل زمانكم هل سمعتم كلاما اكذب من هذا كيف يحصل السفينة المنكسرة بلا عمل نجار
فهذا كذب محض فقد ظهر من افضل علمائكم فقال ابو حنيفة ايها الكافر المطلق اذا لم يحصل السفينة

بلا صانع ولا نجار فكيف يجوز ان يحصل هذا العالم من غير صانع ام كيف تقول بعدم الصانع فعند ذلك
امر بضرب عنق الدهري فقتلوه لطيفة فكيف اصنع يا اهل العجم بالحق اسوق الشعر في تدقيق
النظر لكن اكثر العجم لا يعرفون الحمام من الارز ولم يفهموا معاني الكلام وهم يحبون الى النطق
بالجزاف قد حكي انه كان لهارون الرشيد وزير فاضل لم يكن له نظير في زمانه وكان هارون
لا يفضله عن وزرائه وكان يساويه مع من هو دون الفضل فلم يبق ذلك على الوزير
فقال يا امير المؤمنين اكثر خدامك ووزرائك جهال لا يعرفون الارز من الذرة وهم مع ذلك
يساووني وانت ايضا لا تفرق بين الفاضل والجاهل فقال هارون الرشيد لم يكن
في خلق الله لا يعرف الارز من الحمام كيف يتوى فقال هارون الرشيد لم يكن في خلق الله
من لا يفرق بين الارز من الحمام فقال هارون ان فعلت ذلك واثبت كلامك فاني ارفع منزلتك
حتى لا يكون فوق يدك احد فارسل الوزير الى بادية العرب جماعة يطلبون من لا يعرف الارز
والحمام فجيء به وبدلوا ثيابهم واتوا به الى الخليفة في صورة ولم يعلم بسيرته فامر الوزير ان يؤتى
بصحن من الارز فاحضروها ووضعوها بين يدي الاعرابي فتناول الاعرابي منه واكل
شيئا لطيفا انه ما اكل في عمره قط فجعل ياكل بكفه مع لحيته المباركة ويبالغ في الاكل فسال الخليفة
عن ذلك وقال يا اخي ايش هذا الذي تاكل فقال اظن انه حمام لطيف فقال من علمت انه حمام
قال اني اسكن في البادية فجاءني في يوم من الايام جماعة من الحجاج وانا كنت اغتسلت
بالماء

بالماء البارد فقالوا لي لم ما تدخل المدينة وتذهب الى الحمام حتى يتسخن وتعرق جسمك وتنعم والا
بالماء البارد ليس من فعل العقلاء وبقي كلامهم في خاطري وكنت اقول كل يوم يا ليتني رايت الحمام حتى
تنعم جسمي فالآن تنعم جسمي باكل هذا الطعام وقد عرفت فبذلك عرفت انه الحمام فضحك هارون
وتعجب من امره وخلع على الوزير وفضله على الوزراء واطلق امره وكذلك حال اكثر الجهال
فانهم لا يعلمون الفاضل من الجاهل والطالب من الواصل ولا يفهمون دقايق الكلام وانا
اذكر الآن نكتة اخرى بحسب التجربة لذكاوة اهل العجم وفضيلتهم نكتة فقد ورد
في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة ودخل الكعبة فرأى فيها ثلثمائة وستون صنما منصوبا حول الكعبة
على الجدار في موضع عال وقال النبي عليه السلام لعلي يا علي اجمع الحطب واشعل النار حتى احرق هذه
الاصنام فقام علي واشعل النار فقال النبي عليه السلام ضع قدمك يا علي على عضدي وخذ الاصنام
من الجدار وارمها في النار ففعل علي ما امره النبي عم وجعل يرمي الاصنام في النار حتى انتهى الى الصنم
الاكبر وقصد ان يرمي بها في النار فنزل جبرائيل عم وقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك
لا ترمي الصنم الكبير في النار فقال النبي عليه السلام فلم ذلك يا جبرائيل قال هل تعلم اي الصنم
هو يا محمد قال لا قال هو الصنم الذي شهد في زمان الخليل بصدق نبوته ورسالته فقال الله تعالى الصنم الذي شهد
خلة الخليل لا يجوز حرقها بالنار فاخبر النبي عم بذلك لعلي فتركه وتضحك ونشط وتبجح فقال النبي عليه السلام
ما اصابك يا علي فقال ابشرت بشارة لاجل انك ذكرت الصنم الذي شهد مرة واحدة لاجل الخليل فهو عم

لم يحرقها الله بالنار فكيف يحرق امتك المذنبين بالنار وقد شهدوا الوحدانية الله الجليل طول عمرهم بل يتفضل عنهم ويغفر لهم ويدخلهم الجنة لقوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم

سوال المعلوم ان اكثر الناس لا يعلمون القراة ولا يعرفون الحروف والخط فما حكمهم في قوله تعالى اقرا كتابك

الجواب اعلم ان النبي عليه السلام كان قاعدا يوما من الايام فنزل جبرائيل عم وقال يا محمد الله يقرئك السلام فقال النبي عليه السلام ما ذنبي حتى انك قلت لي امي قال جبرائيل انا ما قلت لك امّيا بل الله تعالى سماك اميا فقال ولم سماني اميا قال المعنيين احدهما ان سماك اميا فضلا منه عليك وعناية لامتك لانه اذا كان يوم القيامة ينادي مناد وامتازوا اليوم ايها المجرمون فيمتاز المؤمنون من المجرمين ويمتاز الاميون من القراء فيامر الله تعالى ان يذهب القراء الى الجنة فاذا عزم النبي عليه السلام ان يذهب الى الجنة فينادي مناد يا محمد لا تذهب فانه سميتك اميا فقف حتى تدخل مع الاميين لانه ان يكون الامي مع الاميين فيقول النبي عم الهي الكم اقف ههنا فيقول الله تعالى الان يجيء الاميون وتشفع لهم فاذا اجتمعت العصاة والاميون فخر النبي عم ساجدا لله فيقول اللهم هب لي العصاة والمذنبين فيقول الله تعالى ارفع راسك فقد وهبت لك ما طلبت لقوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى ويأخذ العصاة والمذنبين ويدخل الجنة والثاني انما سماك اميا لان معنى الامي في اللغة هو الذي وُلد من الام فالله تعالى سماك اميا عناية لامتك كيلا يضلوا من بعدك كما ضل قوم عيسى يقولون عيسى ابن الله فسماك الله اميا حتى اذا راى امتك معجزاتك لا يضلون لانهم علموا انك امي مولود من الام ولله ايضا

اعلم

اعلم ان التعليم نوعان تعليم ظاهر وهو الذي القراة والثاني تعليم باطني وهو تعليم رباني فالتعليم الانسان الذي هم القراء والكتاب يظهر في الدنيا لانهم يعلمون ما يكتبون وتعليم رباني يظهر يوم القيامة لقوله تعالى يوم تبلى السرائر فالتعليم للانسان انما يكون بالكتابة فاذا كتب صحيفة على ورق شيئا واطبق عليه ورقة اخرى غير مكتوب فلا يقدر احد ان يعلم ما المكتوب في الورقة التحتانية ما لم يرفع الورقة الفوقانية وكذلك التعليم الرباني ايضا كذلك فان الله تعالى كتب بقلم القدرة على قلب عبده المؤمن الاقرار بالوحدانية لقوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان فالحقد والحرص والبخل والغيبة والشهوة يكون حجابا على القلب مثل ذلك الورقة فاذا كان يوم القيامة يرفع الله تعالى تلك الحجب عن القلب ويزيل الغواشي على القلب لقوله تعالى يوم تبلى السرائر فيصير كل امي قاريا بقدرة فينادي قبل الله اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فذلك وجه السر في هذه الآية ولله ايضا اعلم ان الله تعالى قادر على الكمال حكيم حليم غفور رحيم فعال لما يريد بحكمته يخرج من الحجر الناقة ومن الشجر النار والنطق من العجل والشهادة من الصبي والحية من العصا وجعل الكبش لاسمعيل فداء والنار للخليل بردا وسلاما فلو صار الامي قاريا يوم القيامة بامره او انقلبت السيئات حسنة لا يكون عجبا لقوله تعالى انه هو الغفور الرحيم وقوله تعالى والله على كل شيء قدير سوال هل يجوز صلوة شارب الحرام ام لا الجواب اعلم ان الجواز شيء والقبول شيء آخر فالجواز حكم انه يسقط الصلوة عن الرقبة لكنه لا يسقط الذنوب والاوزار واما القبول فانه يسقط الصلوة عن الرقبة ويسقط الذنوب والاوزار معا ويذهب الكبر من الدماغ ويظهر التواضع من القلب ولله ايضا اعلم ان المولى اذا كاتب عبده وقال ان اديت الفا وانت حر فذهب الغلام وسرق من مال مولاه الفا درهم فاعطا

لمولاه في الظاهر يصير الغلام حرا وان كان المال لمولاه الغلام يعني الالف ايضا فيجب حتى يودي الالف والا يبقى
في الخدمة بقيمة الالف وفي كل الحالتين لا يخلص العبد من التعب والمشقة وكذلك شارب الخمر اذا اصلح يجوز اصلاح
صلوته لكن لا يلزم الحد في الدنيا لجنايته ويعاقب في الاخرة على قدر جرمه ايضا قال علي رضي الله عنه من كان فيه
غيرة الاسلام فلا يصدر منه شيا ان وذلك انه من يغير اهل بيته واخته وامه من رجل اجنبي فلا يصدر
منه الزنا في اهل بيت غيره ولا يرى ذلك جائزا وكذلك لا يشرب الخمر لانه يعلم انه لا يقول احد عند الموت اجمعوا حرفائي
واتوا بالباطية والخمر والمطرب ليضربوا بالجنك والرباب لكنه يقول ائتوني بامام المسجد واجمعوا الجماعة
حتى اتوب وحتى يلقنني الشهادة واجمعوا القراء ليقرءوا القرآن وضعوا المصاحف عند راسي وتصدقوا
عني واقرءوا الفاتحة لاجلي فاذا كان الامر كذلك فمن كان عاقلا يترك حرفائه الخمر ويدع آلات الخمر والآت الملاهي
في صحته وسلامته ويجالس العلماء والحكماء ليتهذب بنفسه وتحصيل اوامر دينه كي يسلم عند حلول الاجل ويواظب
على الصلوة الخمس ويتفكر في امر آخرته كي يجد انسا في قبره وشفاعة عند حشره وينجو من اهوال الصراط و
النار ويدخل الجنة ويصير اهلا للرؤية لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ايضا ما يعلم الجهلاء
من فضل اهل السنة والجماعة وما يعلم المتكبر ما في التكبيرة الاولى من القربة والاثابة وما يعلم الغافل
ما في القيام مع الصف الاول من الكرامة لقوله عم لو يعلمون ما في الصف الاول من الثواب لتجاربوا
ولقوله تكبيرة الاولى خير من الدنيا وما فيها وكان عبد الرحمن بن عوف من اغنياء الصحابة فابطا
يوما من الايام في حضوره الى صلوة الصبح ولم يدرك الصف الاول ووقف في الصف الآخر فلما
صلى

صلى وذهب الى منزله تصدق اربعمائة دينار للفقراء واعطى مائة ابل للمساكين واعطى مائة ابل للغزاة شكرا
على ما وفقه الله لذلك ثم قال يا رسول الله هل بلغت الصف الاول بتصدق اربعمائة دينار مع تلك مائتي ابل
فقال النبي عليه السلام لا بل بلغت جزءا من مائة جزء من ثواب وله ايضا اعلم انك اذا قصدت ان تأتي الى الجماعة
فاذا ابتدأت تمشي وتخطو برجليك فيتحرك عند ذلك يديك ايضا فكانت اليدان تقولان بلسان الحال يا ليتنا
كنا نمشي ايضا وحلبي حتى يذهب بنا الى الجماعة وبالبتناصر ان لسانا لكنا نقرأ القرآن ونوحد الله تعالى
ونحمده في الصلوة الخمس فاذا كبر العبد تكبيرة الاولى ووقف وهو ينظر الى موضع سجدته يبقى الاعضاء
والجوارح كلها ويقول يا ليتناصر اعينا ناظرا الى موضع السجود لما في الثواب وله ايضا اعلم انه لاجل
اذا قام الى الصلوة يرفع يديه الى ان يصل انامله الى شحمة اذنيه ويقول بصوت عال الله اكبر فليس ذلك لا
ليسمع الله تعالى وان نوى الآن الله تعالى سميع عليم لا يحتاج الى الصوت والاشارة وانما الحكمة في ذلك انه
يكون في الجماعة اعمى واصم فكان الله تعالى يقول عبادي ارفعوا ايديكم عند التكبير حتى يرى من لا يعلم
فيعلم ويوافق الجماعة حتى يرى الاصم ويعلم قيام الصلوة وارفعوا اصواتكم بالتكبير حتى
يسمع العميان ويتابعكم وسووا الصفوف وقفوا متصلين كيلا يدخل الشيطان بينكم وكذلك
رفع صوت الحجاج بالتلبية والمؤذنين بالاذان والاقامة ليعلم الخاص والعام والجاهل والاعمى
والبصير ان الاسلام حق والحق ظاهر لا يجوز اخفاؤه ودليل الاذان سؤال معلوم ان
ذا الصوت لا يصلح للرؤية والقرآن كلام الله تعالى فكيف سمعه جبرائيل عليه السلام ام كيف سمعه

النبي عم وكيف سمع ليلة المعراج كلام ربه بلا حرف ولا صوت لان الحرف والصوت مخلوقان وهو محال على الله
الجواب اعلم ان الله تعالى قادر على الكمال وكل شيء يعجز عنه العباد فالله قادر عليه فسماع النبي عم وجبرائيل
كلام الله تعالى بلا صوت ولا حرف لا يكون محالا بدليل انك تنادي بجنب صخرة عظيمة او جبل كبيرة وتقول الله اكبر
فسمع ايضا من الجبل قولك الله اكبر وكلما قلت سمعت من الجبل ايضا كذلك بلا حرف ولا صوت لان الذي تسمع
من الجبل لا يسمعه الحرف والصوت لانه لا يمكن للجبل نطقا ولا حرفا بل هو بواسطة صوتك فاذا جاز ذلك
من الجبل والصخرة والجماد فلم لا يجوز ان يسمع جبرائيل عم من الله القادر كلاما بلا صوت ولا حرف وكذلك
النبي عم بلا تجوز لقوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى **سوال عليهم** اذا طلع الواعظ والعلماء
على المنابر من اي شيء يكثر القول لهم من باب الخوف ام من باب الرجاء **الجواب اعلم انه** يجب ان يكون
الاكثر قوله من باب الرجاء لان الله تعالى يقول ورحمتي وسعت كل شيء **وروى انس بن مالك**
عن النبي عليه السلام انه قال لعن الله المنفرين لعن الله المنفرين لعن الله المنفرين رحم الله
المتكلفين رحم الله المتكلفين رحم الله المتكلفين يعني لعن الله من ينفر امتي عن رحمة الله
وهو ان يقول من باب الخوف ويخوف ويبالغ فيها الى ان يقنط العبد من رحمة الله تعالى ورحم
الله المتكلفين يعني من يقول من باب الرجاء ويبالغ فيها الى ان يتكفل امتي بعضهم بعضا
للشفاعة وذكرت في هذا المعنى **حكاية وذلك انه لما وقع القحط** في بلاد نيسابور وتحير
الناس من الجوع حتى صاروا ياكلون الكلاب والقطاط فخرج من المدينة جماعة يطلبون شيئا
للاكل

للاكل من الجيفة والفارة فبلغوا الى قرية خربة هناك ورأوا فيها غلاما حسنا في يده عصا وهو يلعب بالاكرة
كما هو عادة الصبيان ليس همهم الجوع والقحط فتقدم واحد من الجماعة وقال يا غلام ما هذا اللعب اما تعلم ان
هذا وقت كون الرأس اكرة للجوع ليس وقت اللعب بالاكرة وقد صارت الدموع سيلا والنفوس نيرانا وانت تلعب
قال الغلام كيف اخاف من القحط واهتم لاجل الجوع ولي مولى له الغنيمة من الحنطة وهو صاحب الملك و
النخل والبحر وهو اليوم يزوجني بابنة حسنة ويكتب عقد نكاحي فكيف لا افرح والعب **لطيفه**
فكيف لا يبشركم الواعظ ايها المؤمنون لان الغلام كان يلعب ويفرح لاجل حياة مولاه في هذه الايام القليل لا
غناية الفاني وذخيرة الحادثة ولا يتفكر في الجوع والقحط فكيف يهتم العبد المؤمن مع ان مولاه حي ابدي
لقوله تعالى الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم وهو غني مطلق لقوله تعالى رب العالمين واغنى الاغنياء القوي
والله الغني وانتم الفقراء فاولى للمؤمنين ان يفرحوا ويلعبوا ولا يخافوا ولا يهتموا لاجل الذنوب لقوله
ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم **واما اذا اراد العبد** ان يسمع العلم والحكمة
يجب عليه ان يفرغ قلبه من الدنيا ويجمع خاطره من الوساوس ويقعد في مجلس العلماء بالحضور ويدبر
كلما يسمع بعقله ويكون جميع اعماله خالصا ولرسوله **حكاية** فقد روي ان رجلا جاء الى عالم
كبير من علماء عصره وقال يا امام المسلمين عظني وعلمني شيئا اعمل به حتى عسى الله ان يرحمني بسببها
فقال العالم اريد ان اسئلك عن مسئلة لنبي قبل ان اعلمك شيئا فان اجبتني عنها علمتك ما شئت
فقال سلني فقال العالم هل اختار الله الدنيا على الاخرة ام الاخرة على الدنيا قال الرجل بل اختار

حكاية ان رجلا جاء الى العالم

الآخرة على الدنيا فقال العالم وانت هل اخترت الآخرة على الدنيا ام الدنيا على الآخرة قال الرجل
بل احببت الدنيا اكثر من الآخرة قال العالم هل كان محمد يحب الفقر اكثر ام الغناء اكثر من الفقر قال الرجل
بل كان الفقير ويختاره على الغناء قال هل انت تختار الفقر على الغناء ام الغناء على الفقر قال الرجل بل
الغناء على الفقر فقال العالم صدقت رحمك الله وقد جئتني الآن وانت على خلاف ما اختار الله ورسوله
فكيف توافق بين الضعيفة في النصيحة والموعظة اذهب اصلح شانك في هذه المنازل وبدل
عادتك واختار حب الآخرة على الدنيا وحب الفقر على الغناء واتخذ الغناء عدوا واصبر
من احباء الله تعالى ومن اهل الجنة لقوله تعالى ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون **حكاية** ولما
قعد نوشروان على الكرسي وصار ملكا بعد موت ابيه جمع يوما من الايام العلماء والعقلاء والحكماء
فسال منهم مسئلة وقال ما احسن الاشياء في الدنيا فاشار كل واحد منهم الى شيء فلم يستحسن نوشروان
شيئا مما قالوا وكان بينهم رجلا عالما فاضلا حكيما اديبا وكان فريد عصره فقال يا ايها الملك ليس في الدنيا
شيء افضل من ثلثة وما هي قال الحكيم اولها الموت والثاني النساء والثالث الاحتياج قال الملك
ليس في الدنيا شيء اقبح من هذه الاشياء وانت باي دليل تثبت فضل هذه الاشياء على ما في الدنيا قال
الحكيم انما قلت ان الموت من احسن الاشياء لانه لولا كان الموت لما تمكنت انت بهذه المملكة ولو لم يمت
ابوك لما كنت تقعد على هذا الكرسي قال صدقت قال الحكيم وانما قلت ان النساء من احسن الاشياء لانه
لولا تكون النساء لما كنت انت موجودا في الدنيا قال صدقت قال وانما قلت ان الاحتياج من احسن
الاشياء

الاشياء لانه لو لم يكن الاحتياج لما كان بين العباد فاصل يخدمكم وما انقاد لكم العساكر قال الملك صدقت
ثم وهب له الملك مائة الف دينار وخلع عليه خلعة فاخرة لاجل هذه الكلمات الثلثة **لطيفة العلم** ان الرجل
الفاضل لما عرض حاله بين يدي ملك كافر وعرف احتياجه فوجد مائة الف دينار وخلعة فاخرة
واما اذا فلو عرض العبد المؤمن حاجاته بين يدي الملك الجبار العزيز الغفار الذي ليس لملكه انتهاء بل نعم
ما يجد من ربه يجد بشارة عند الموت لقوله تعالى يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات
ويجد سلاما في القبور لقوله تعالى سلام قولا من رب رحيم ويجد امنا في يوم القيامة
لقوله تعالى يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون ويجد ملكا في الجنة لقوله تعالى
واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا **نكتة** اذا زوج احد ابنته لرجل
ومضى عليه مدة ثم انه ربما يقع بين العريس والعروس خصومة فيسمع بذلك والد
العروس فيقول ام العروس غدا انه صهري الى القاضي واحذر ابنتي واحبسه واعمل
معه كذا وكذا فاذا كان الرجل عاقلا يقول لا يجوز ان نفعل مع صهرنا كذلك هو
غير موافق لنا يجب العفو عنه لاجل مصلحة ابنتنا ونحتمل جفاه لاجل وفائها ونتجاوز
عن جرمه وجنايته لاجل عذرها وعنايتها فهذا عرف اكثر العقلاء وعادة اكثر الفضلاء
وكذلك مثلك يا مؤمن لان الحفظة يعرضون اعمالك على الله تعالى ويقول الحفظة
الهي لا نجد في اعمالهم خضوعا ولا في صلوتهم خشوعا ولا في امورهم هم

صلاحًا بل يجدون في اعمالهم الرياء وفي افعالهم قلة الحياء فيقول الله تعالى يا ملائكتي عبادي
يغفرون اصهارهم ويحملون اذيتهم وسوء اخلاقهم لاجل بناتهم فانا اولى
ان اعفو عن عبادي واتجاوز عن سوء افعالهم واخلاقهم واغفر لهم لايمانهم
ان الله غفور يغفر الذنوب جميعًا انه هو الغفور الرحيم **سؤال اذا اطلع العلماء
والفضلاء على المنابر** وقالوا ما قال الله ورسوله فلو قام شاعر بين يدي المنبر
ومدح ذلك العالم بالاشعار هل يجوز ذلك ام لا وقد قال الله تعالى في حق الشعراء
والشعراء يتبعهم الغاوون **الجواب اعلم** ان قوله تعالى الشعراء يتبعهم الغاوون هو في
حق الشعراء الذين يصنعون الغناء والالحان لاجل المطربين والمغنين
وما اشبه ذلك فلو قام الشاعر بين يدي المنبر ومدح العلماء والفضلاء والفقراء
الذين او وصف شيئًا في مدح الاسلام او فضيلة العلم والشريعة فلا باس
لانه يعز اركان الاسلام ويكرم العلماء وقد قال عليه السلام من اكرم عالمًا
فقد اكرمني **وله ايضًا** واعلم ان الله تعالى قد مدح العلماء في كتابه العزيز
فقال هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فاذا ظهرت العلماء لا يستوون
مع العوام فيجوز مدحهم ومن مدح العلماء كان ممتثلًا بمعنى الآية مقتديًا
فلا باس بذلك **وله ايضًا** وقد قال الله تعالى والذين اوتوا العلم درجات

ومن

ومن بعض درجات العلماء انهم ممدوحون في الدنيا والآخرة فاذا كان كذلك يجب
مدح العلماء واحترامهم على العوام **وله ايضًا** اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
طلع المنبر يومًا من الايام ووعظ الناس وحرضهم على حفظ بيت الاسلام ودعا المنافقين
الى الاسلام وكان هناك رجل شاعر من الكفار اسمه وهب فاستحق الفاظ النبي
واستطاب الوعظ ومدح النبي عليه السلام في قصيدة صنعها في ذلك الحال فكان على كتف النبي رداء من
برد يمني فرماها على وهب الشاعر فاخذها الوهب فتردى بها فلما تردى بها امتلأ
قلبه بنور الاسلام ببركة سيد المرسلين فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
واسلم في تلك الحالة **لطيفة** الكافر الذي كان في قلبه الكفر وسلطان النار وفي صدره النفاق وجد
الاسلام والحلم بسبب مدح النبي عليه السلام وبركة رداء رسول الله فما ظنكم في الذين يكون الايمان في قلوبهم
والنور في صدورهم ومنطقة الصدق في وسطهم والاقرار على لسانهم ثم مع ذلك فدى النبي
نفسه والديه واهل بيته لاجلهم افلا يجدون الرضوان بل لاجلهم خلق الجنان ووعد رؤية
الرحمن قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة **سؤال ما الحكمة** في اضطراب العلماء وحركتهم
وتقلقلهم على المنابر ومما يجب ذلك **الجواب اعلم** ان تقلقلهم واضطرابهم وتحركهم ورفع
اكمامهم وخفضها على المنابر انما يكون من معاني يحصل لهم فاسمع حتى ابين لك مثال
وذلك ان من اراد ان يضيف بعض اصحابه واصدقائه فيبدأ اولًا ويضع الانية على الارض

النار فاذا اشتعل

وبطبخ القدرة وبملأ في القدرة الماء ويرمى فيها اللحم ثم الحوائج مثل الملح والبصل والحمص والفلفل وغيرها ثم يستوى الحطب القدرة ويرمى فيها النار فينفخ حتى تشتعل ويرتفع لهب متحرك ولا يزال يلتهب ويتحرك الى ان تغلي القدرة ثم يستوى الطبيخ فلو لم يشعل النار تحته ولم يتحرك اللهب لم تغلي القدرة ولم يستوى الطبيخ ولم ينتفع الضيف بها فاما اذا اشتعل النار وغلى القدرة واستوى الطبيخ فياكل الضيف ويتلذذ بها وينتفع ثم اعلم بان القدرة المخلوق من الطين وقدرة الخالق من اللحم والانفس الذي يوضع عليها قدرة المخلوق لها ثلث قوايم والذي للخالق لها قايمتين وذلك القدرة العلماء والواعظ الذين يطلعون المنابر ويقفون على رجلين وقد اجتمع فيهم الحوائج مثل بطل الزجر ونمج الشريعة وملح اللطايف وطيب الظرايف وثوم الامثال وروايات حقق الحقايق وملح المسايل وترى التفاسير ثم يستوى تحتهم الحطب في المنابر وقد رمى الله فيهم نار نور المعرفة فاشتعل شعلة الشرايع وارتفع لهب الدقايق الحقايق فحمى قدر القدرة وغلى ماء المعاني فكذلك لما استقروا على المنابر وهم في حركة الحرارة واضطراب الاستواء وتقلقل الغليان الى ان تنطبخ طبايخ دقايق العرفان في مراجل مطابخ الرحمن ليضيف بها اهل الايمان بواسطة ذوق العرفان ويفر من رايحتها الشيطان وينتفع بها المؤمنون ابدا لا بد من لان في ضيافة المخلوق يحصل نفع الاجساد بواسطة الارواح وفي ضيافة الرحمن يحصل مراد الارواح والاجسام ويحصل منافع الدين والدنيا وينتفع الارواح على لحظة اللذات الروحانية والانوار الرحمانية لقوتها واذكرفات الذكوى تنفع المؤمنين فهذا اسرار

العلماء

٣٠٦

مطلب الذي افضل من الملائكة

العلماء على المنابر سوال معلوم ان الاولياء والمؤمنين افضل من الملائكة ودرجتهم اعلى من درجة الملائكة لما فهمكم ان الملائكة مسكنهم اعلى من مسكن البشر وما السر في ذلك الجواب اعلم ان الامر طرق ان الشرف يحصل بالفوقية فقد اخطا بدليل ان الخفافيش ليست باشرف من الانسان ومع ذلك تطير فوق الانسان فقد علم ان الشرف ليس بالفوقية وكذلك لو كان الشرف بالفوقية لكانت الخفة افضل من الجوهر وهو محال لانك اذا رميت الجوهر في الخفة تكون الخفة من فوق الجوهر محيط بها من الجوانب كلها وكذلك ابن آدم جوهر والسموات وما فيها حقة لابن آدم ايضا معلوم ان المؤمنين افضل من عاشوا ومع ذلك ترى العمامة فوقه ولايضا معلوم ان الماء افضل من التبن ومع ذلك التبن فوق الماء ولايضا معلوم ان النبي عليه السلام افضل الانبياء والرسل ومع ذلك محمد في الارض وعيسى في السماء ولايضا اعلم ان الله تعالى لا على نبيه سورة الاخلاص وليس فيها غير صفات الله تعالى ووحدانيته شيء وكان لمحمد صلى الله عليه وسلم عدو واسمه ابو لهب خبيثا ونجسا فانزل الله تعالى في شانه سورة تبت ووصف فيها خبث ابي لهب ونجسته وما اعد له من العذاب ومعلوم ان سورة الاخلاص افضل من سورة تبت من حيث ان صفات الله تعالى ومع ذلك سورة تبت تكتب فوق سورة الاخلاص فعلم ان الفوقية لا يدل على الشرف والشرف لا يحتاج الى الفوقية بل الفوقية يحتاج الى الشرف ولايضا اعلم ان السماء ليس لها شرف بنفسها وكذلك الارض وانما ظهر شرف السماء برفع محمد عم الى السماء ورفع عيسى وادريس عليهما السلام وكذلك الارض انما شرفها عندهم بعد خلق آدم فقد علم

ظهر

ان شرف السماء والارض انما هو بالمؤمنين والدليل في ذلك ان بقاع الارض انما اشتهر باسامي سكانها
كما يقول مدينة فلان وقرية فلان وملك فلان فعلم ان شرف الارض بسكانها لا من نفسها **وله**
ايضا ولما تاب الله على آدم بعد بكائه مائتي عام وفراقه من حواء فقام وطاف بالارض يطلب حواء
فلما طلع على الصفا راى حواء على المروة ولم يكن لهذين الجبلين اسما قبل ذلك وانما سمي صفا لان
آدم صفي الله وسمي مروة اشتقاقا من المراة وسمي اليوم الذي راى الحلم آدم الحواء يوم التروية
اشتقاقا من الروية وايضا يسمى التفكر في لغة العرب تروية وذلك ان آدم لما راى حواء
تفكر في نفسه وقال هل اذهب اليها ام لا فسمي ذلك اليوم الذي تفكر فيها يوم التروية ثم قصد آدم
لحواء وحواء لادم حتى لتقايا على جبل وبينهما عرف احدهما الاخر فلذلك سمي جبل عرفات فلم
يتم حج احد من الحجاج حتى يقف بجبل عرفات فاذا قام فقد تم حجه فعلم بهذه الدلايل ان شرف
المواضع بالانسان لا بنفسها **في الوصية** ويجب ان يعلم ان من لم يوص من ماله الثلث او الربع
او الخمس عند الموت لا يبقى له قيمة بعد الموت ويجب ان يعلم ان ثواب الوصية وصدقة الاحياء
وهديتهم تصل الى الاموات وينجو الميت من الاهوال والعذاب لما روي انه كان في زمن
النبي عم رجلا اسمه ثابت ابن قيس بن شماس وكان رجلا بطلا وقد شهد سبع عشر غزوة مع
النبي عم وكان ناصر الدين الاسلام وقد نزل في شانه آيتين من القران وكان ثقيل الاذن
اذا تكلم عند النبي عم رفع صوته فنزل قوله يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
النبي

النبي وسبب نزول هذه الاية وايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ وليمة واجتمع الناس حتى ضاق
المكان فاشار النبي عليه السلام الى الناس وقال تفسحوا حتى يفسح المكان فتقدم الناس كلهم الا ثابت
فانه ما سمع لثقل اذنه وطرشته كان له فنزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في
المجالس فافسحوا يفسح الله لكم الاية ومن كرامة ثابت انه اتفق له امر لم يكن لاحد من عهد آدم عليه في احكام
الشريعة ولا يحصل بعد ذلك لاحد من بعده وذلك ان احدا اذا اوصى شيئا من ماله عند موته باشارة
راسه او يده فلا يجوز ذلك في الشرع ما لم يقل بلسانه ويصرحه وقد وصى ثابت في قبره بعد موته وكان ذلك
في خلافة ابي بكر الصديق فانفذ وصيته بجمع من الصحابة وذلك انه كان لثابت درعا ثمينا يلبسها في الغزوة
فشهد ثابت في غزوة مسيلمة الكذاب فلما رجع عسكر النبي عم ولم يرجع معهم ثابت فارسلوا واحدا
من الصحابة الى طلبه فجاء الصحابي الى موضع المعركة فراى ثابتا ملقى بين الاموات وقد مات شهيدا ينفوح
من دمه رايحة المسك فطمع الصحابي في درع ثابت فنزع الدرع منه ودفنها في موضع وقود النار وعلم
المكان حتى اذا خلا الموضع يخرجها ويأتي الى مكة فراى واحد من عسكر الاسلام وكان اسمه احيان
ثابتا في نومه فقال له ثابت يا احيان الله تعالى اسمع وصيتي واقض حاجتي فان فلان بن فلان من الصحابي طمع
في درعي فنزعها عني ودفنها في موضع وقال شرف الدين اسم فقد لا يجوز ان نقول اسم الصحابي الذي اخذ
درع ثابت ثم ان ثابت قال يا احيان اذا استيقظت من نومك فاذهب الى الخيمة الفلانية ترى بين يدي الخيمة فرسا
مربوطا بالعلامة كذا وكذا ثم اطلب هناك موضعا يوقد فيها النار بعلامة الرماد فاحفرها واخرج درعي

من ذلك المكان فان قال لك الصحابة الذين دفنها ما تفعل ههنا فقل اخرج درع ثابت بن قيس بن شماس واذهب

بها الى ابى بكر الصديق فانتبه اهان من نومه وقال لعل ما رايت كان احلاما ثم قال دعا يكون رؤيا صادقة فقام

وطلب ذلك الخيمة فوجدها ووجد فقام الخيمة الفرس بالعلامة التى ذكرها ثابت ووجد موضعا

النار والرماد فحفرها واخرج الدرع فقال الصحابة الذى دفنها ماذا تفعل يا فلان فقال اخرج درع

ثابت بن قيس واذهب بها الى ابى بكر الصديق بذلك امرت فارض انت ايضا بذلك ثم اخذ الدرع وذهب الى ابى بكر الصديق

وبلغ سلام ثابت الى ابى بكر وقص عليه الرؤيا قال رايت الثابت فى المنام وهو يقول اذهب بدرعى الى ابى بكر

وسلم عليه وقل له رضى الله عنه يا امير المؤمنين وصيتى لك ان تبيع هذا الدرع وتقضى بها دينا لفلان بن فلان

وان تصدق بما زاد من الدين للفقراء والمساكين فلما سمع ابو بكر جمع اربعين رجلا من الصحابة وقص

عليهم الرؤيا وانفذ وصية الثابت باتفاق الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وكان انفاذ هذه الوصية

خاصة لثابت فباع ابو بكر باربعمائة درهم وقضى دينه وتصدق بالباقى على الفقراء والمساكين فراى اهان

الثابت فى تلك الليلة فى المنام وهو فى قصر من الجنة وفى مقابلته قصر آخر وهو يضحك فاخذ بيد اهان

وقال عفى الله عنك يا اهان فقد صرت سببا لانفاذ وصيتى وقد اعطى الله تعالى مدينتين فى الجنة احدهما

لاجل شهادتى والاخرى لاجل صدقتى فى انفاذ وصيتى وهذا دليل على ان ثواب الصدقة والوصية تنجى الميت من الاهوال

والعذاب وينجى الميت بسببها الرحمة والكرامة لقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات **في ذم الدهرية** اعلم

ان الدهرية لعنهم الله يقولون احياء الميت فى القبر محال وحشر الخلائق يوم القيامة محال لان اجسامهم

صارت

صارت هباء رميما واستحالت الى التراب ومن ظن بذلك فقد ظن ان الله تعالى عجز من الانسان لان من الانسان

من يسمى نجارا ومنهم من يسمى بزازا وخياطا وانما يقال خياط لانه يجيد كلما قطع بز من الثياب ويصلح

كلما انقطع وانشق من الثياب ولا تكون الا ابرة ومقراض فكلما قطع الثياب بالمقراض خاطها بالابرة فاذا جاز

للمخلوق الضعيف ان يقطع ويوصل ما يشاء فلم لا يجوز للخالق القوى والبارى الازلى ان يعيد خلوقه

كيف يخلق ما يشاء بين الكاف والنون ويحييهم يوم القيامة ويعيدهم كما كان لقوله تعالى قل يحييها الذى انشاها

اول مرة وهو بكل خلق عليم **نكته** اعلم ان مذهب اهل الحق ان افعال العباد مخلوقة الله تعالى

ومقدورة فالتدبير من الخلق والتقدير من الله والنظر من العبد والارادة من الله والضرب من العبد

والايجاد الالم من الله تعالى والرمى النبل من العبد والايصال من الله تعالى والطاعة من العبد والتوفيق

من الله تعالى والمعصية من العبد والارادة من الله تعالى بغير رضائه **نكتة** فى انه خلق من ماء مهين

صورة فى رحم المرأة وجعلها طاهرا من بعد ما كان نجسا وكرمه بعد ما كان مهانا لقوله تعالى ولقد كرمنا بنى آدم

ثم يجئ العبد جسمه بالذنوب فيجب عليه ان يطهره ايضا بالدموع لقوله عليه السلام دموع العين يطهر الذنوب **سؤال**

ما الحكمة فى ان دين الاسلام واحد والمذاهب اربعة **الجواب اعلم** ان مثل الدين كمثل المدينة لها طرق

كثيرة فتمسك ابو حنيفة بطريق من تلك الطرق وتمسك الشافعى بطريق آخر من جهة اخرى وكذلك

مالك واحمد حنبل ومقصد الكل واحد وفيها يجتمعون وهى المدينة التى هى الدين القيم **ولها ايضا**

اعلم ان المذاهب كثيرة غير هذه الاربعة مثل مذهب زفر وابى يوسف ومحمد وحسن ابن زياد وسفيان الثورى

و دين الشعبي فهما هذا مثل الذين يكنزون الحكيم وهؤلاء اطباء اصابت حكمًا كما تصبر الحكيم **ورأيت** وقد رأى
بعض العباد الاء ابو حنيفة والشافعي في المنام وقد اخذ كل واحد منهما بيد صاحبه وهما يخرجان من باب الكعبة
فقال الذاكر رأيتما يا شيخ اعلم اننا رضيي بعضنا من بعض فاذا استيقظت يومك فاخبر الناس بما قلنا
لك حتى لا يطعن فينا احد ولا يكون خصيم الطاعن فينا يوم القيامة **ولما** اعلم ان الدين سلطان
كبير ويجب ان يكون للسلطان وزراء واكابر واعيان وحجاب وكذلك في الدين بعضهم وزراء الدين وبعضهم
حجاب وبعضهم اكابره واذا لم يكن كذلك لا يستقيم امر الدين فجعل الله للدين ائمة ليكون اهل الاسلام على النظام
حكاية حكي ان واحدا من معشر الكفار كان يمشي مكشوف الرأس حافيا بسعة قد احرق جسمه
الحر والبرد وصادف يوما من الايام الحسن البصري وكان الكافر الحسن البصري وهو راكب على فرس جواد مرصع
السرج واللجام وعليه الثياب الفاخرة يمشي بين يديه غلمان فقال الكافر يا امام المسلمين لم يصدق نبيك في قوله
الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فقال الحسن وكيف ذلك قال الكافر لانه لو كان صادقا لكان يجب ان يكون
في حالي لابسا ثيابا خلقا مثلي وكنت انا لابسا ثيابا فاخرة راكبا على الفرس فكان يستقيم حديث
نبيك فقال الحسن يا ملعون لو قيس حالي هذا على ما اعد الله لي وللمؤمنين في الجنة من الوان النعم لكان
هذا الحال كالسجن في مقابلة ذلك ولو قيس حالك بما اعد الله لك ولغيرك من الكفار من عذاب الجحيم والزقوم
والحميم حالك هذا كالجنة في مقابلة ذلك قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين **في خدمت الزوجة**
على الزوج حكي انه كان في زمن النبي عم كان رجل فقير ابدا نعما وكان له امرأة صالحة
خادمة

خادمة لزوجها طائعة له وكانت تصلي صلواتها حتى تشبع من زوجها اذ رضي عنها وكانا فقيرا لا يملك الا ... يكن
لهما الا قميصا واحدا اذا صلى احدهما صلوته يخرج القميص ويعطي الاخر فيلبس لزوجها القميص وكان يوم الجمعة و
ذهب الى الصلوة فقامت المرأة واشتغلت نارا كيلا يعلم الجيران انهم فقير انهم يوقدون التنور واستقبلت
القبلة وقالت اللهم ان كان لي في حضرتك منزلة فاقطع همّ زوجي من جهة الرزق وارزقه مالا كثيرا فعند ذلك
وقع من الكوة صرتان علوتان بالذهب ويد لتان من الثياب فالتفت اليها ورأت شخصا واقفا بجنب
الكوة من خارج وهو يقول خذوا هذا ولا تحزنوا فانكم نعيم كثير في الآخرة وثوابا جزيلا عند الله
ثم قال للمرأة قومي وحركي الكوة التي في بيتك فقامت وحركت ففاضت منها الدقيق بقدرة الله تعالى حتى
امتلأت زاوية البيت فقامت وعجنت وخبزت خبزا كثيرا فلما جاء زوجها من الصلوة رأى زوجته
في ذلك الحالة لابسة الثياب الفاخرة فسأل عن ذلك فاخبرت المرأة بما صار ففرح الزوج بذلك وكانا
كلما احتاجوا حركوا الكوة فيخرج الدقيق من بحثها وكان على فم الكوة حجر مسدودا بها فقامت
المرأة يوما من الايام فرفعت الحجر من فم الكوة ونظرت فيها فلم تجد فيها شيئا وحركت الكورة فلم يخرج
منها الدقيق فتعجبا من ذلك فقام الرجل وجاء الى النبي عليه السلام وقص عليه الخبر فقال النبي عليه السلام
والذي نفسي بيده لو لم ترفع المرأة الحجر من فم الكورة لكان منها الدقيق الى يوم القيامة ثم بعد المدة
ماتت المرأة فاستقبلها زوجها الى المغتسل وذهب الى ان يأتي بالغسال فلما رجع اليها رأى انها مكتوبة
بخطوط فتحت وجهها لينظر اليها فرأى على جبينها مكتوبا بما تركت خدمت الزوج ...
فتحت

في الاعصار قبلت عند الملك الجبار **نكته** ان الله تعالى لم يدع المراة التي خدمت زوجها ان يغسلها
الغسال الاجل خدمت المخلوق لم يدع المومنين الموقنون الذين خدمت الملك الغفار بالليل والنهار
ليعذبهم الزبانية في النار بل يغفر لهم ويدخلهم في دار القرار لقوله تعالى قد افلح المومنون الذين هم في
خاشعون **حكاية** حكي ان منصورا رحمه يوما من الايام في مدينة البصرة وراى قصرا عاليا وتحتها دارا
كبيرا فسال عن ذلك من رجل وقال لمن هذا الخان فقال الرجل اسكت اسكت هذا دار ملك البصرة لو سمع
ما قلت لقطع راسك فقال المنصور لو يموت الملك بنيل النظر لقتلت الملك فغضب الرجل واخبره
بما قال المنصور فغضب الملك بذلك الخبر وامر باحضار منصور فاحضروه فقال له الملك انت الذي قلت
لاجل داري لمن هذا الخان قال نعم وانا قلت صدقا لا كذبا واني علمت في يوم واحد انها خان وانت
تسميه طول عمرك دارا وقصرا فلما نظر الملك في معاني كلامه سكن غضبه وعلم انه من اهل التحقيق وقال
يا شيخ بما علمت انه خان قال المنصور ايها الملك ممن اخذت هذا الدار قال ورثتها من ابي وابوك
ممن ورثها قال من جدي قال وجدك قال من جد جدي قال المنصور فهذا هو الغرض من الخان ايضا
وكذلك بعضهم يرحلون عنها وبعضهم ينزلون فيها فصاح عند ذلك صيحة وخر مغشيا عليه
فلما افاق نزع ثيابه ولبس المسوح وترك الدنيا وصار يسيح في الجبال قال المنصور ثم بعد مدة رايته
في الكعبة في حال النزع وهو يبكي ويناجي ربه ويقول الهي انا غريب حضرتك ليس لي صاحب ولا
ملك ولا مال فان اخرجتني من مالي وملكي واخرجتني من اصحابه فلا تخرجني من رحمتك ولا تدعني

محزونا

محزونا من فضلك ثم مات في ذلك الحال فبكيت بكاء شديدا فذهبت ان اخبر الناس بتجهيزه فالتفت اليه
فلم اجده في المكان فتحيرت من ذلك فهتف بي هاتف وقال يا منصور لا تتحير في امره لانك ان اخرجته
من ملكه وداره فانا ادخلته الان في جواري فقلت وهي اين هو وقال في مقعد صدق عند مليك
مقتدر **في الطرافة اعلم** ان مثل من لا يعلم حقايق الكلام ولا يفهم الا عكسا كمثل الملك الذي
حكي عنه وذلك انه كان ملكا غبيا فامر يوما من الايام لصائغ ان يصيغ له خاتما ظريفا منه مادا فيه
فصاغ الصائغ خاتما حسنا ثم اعطاه لاحد حتى امر الملك ليذهب به الى الملك فجعله في اصبعه ولم يعلم
لبسه فصار فص الخاتم حسنا من جهة باطن كفه فلما نظر الملك الى الخاتم وراى الفص من جهة باطن كفه
غضب وقال احضروا لي الصائغ فاحضروا فامرهم بان يضربه مائة سوط فبكى الصائغ وصاح وقال
يا ايها الملك لاي ذنب تامر بضربي قال لانك صنعت الخاتم مقلوبا وراى الخاتم في يده فقال ليس هذا من
جنايتي بل هو من جناية عقل الامير وادار الخاتم فصار الفص من قبل ظهر كفه ففرح الملك وقال تعلمت هذه
الادارة وخلع على الصائغ فيا ايها المستمع اعلم تهب بخلعة الثياب ولا تنحل بخلعة تحسين كلامي
حتى اقلب كلامي الى اخر كما قلب الصائغ الخاتم **المعجزة** ولما خرج النبي عم مع اصحابه الى غزوة بدر
والتقى الجمعان وكان عبيد الله الجحشي وسعد وقاص يومئذ يحاربان في الله وكان يشد احدهما
عضد صاحبه لقوله عم المسلمون يد واحد على من سواهم فاتفقا معا ورميا انفسهما الى
عسكر الكفار وقتلا كثيرا من المشركين الا ان كل سيف عبيد الله فلما راى ان السيف لا ينفع

جاء الى النبي عليه السلام وقال يا رسول الله كنتُ نويتُ اقاتل اليوم مع المشركين بجهدي وطاقتي فقد
كلّ سيفي ولم يساعدني فناوله النبي عم شمراخ نخل كان في يده مكان الشوط وقال له اذهب وقاتل
بهذا الشمراخ مع اعداء الله فاني ارجو من الله تعالى ان يكون الشمراخ اقطع اكثر من السيف باذن الله تعالى
فرجع عبيد الله فرجع الشمراخ لمع مثل البرق وصارت تبرق وتشتعل مثل ذو الفقار حتى كان يقطع
به عبيد الله في كل ضربة رأس ما بقي رجل من الكفار لقوله تعالى وان جندنا لهم الغالبون نكتة انهزم الكفار
وانقطع رؤسهم وخلص المؤمنون بسبب شمراخ خيره النبي عم من ارض مكة فلو خلص حتى يوم القيامة
من ذنوبهم بشمراخ الشفاعة التي اخذها من خالق السماء والارض وخالق مكة وما فيها لا يكون عجبا من
كرم الله تعالى لقوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى ولقوله تعالى نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم
ثم صار عبيد الله وسعد وقاص يقتلان مع الكفار الى ان تعبا فقال سعيد يا عبيد الله ما تخلو
ساعة لنستريح فخرج من العسكر فقال سعد يا عبيد الله اريد ان ادعو الله تعالى واطلب منه حاجة
في هذه الساعة لانه ساعة الاجابة فقل لي بالتامين ثم ادع انت ايضا وانا ادعو لك بالتامين فرفع
يده سعد فقال اللهم اسألك ان تسلطني على كل مبارز بطل ذي باس وهيبة من الكفار في هذه
العسكر واسألك ان ترزقني القوة والنصرة عليهم حتى قطع رؤسهم فقال عبيد الله امين ثم رفع
عبيد الله يده وقال اللهم اني اسألك ان ترجع من في قلبه حتى يقطع انفي واذني وشفتاي ولساني
ويداي ورجلاي حتى يقطع مني سبعة من اعضائي في طريق دينك ورضاك لطيفة قد ورد في الخبر

انه

انه اذا كان يوم القيامة ويجتمع الخلائق وحشروا في فضاء العرصات ويؤتى بعبيد الله كانه قطعة لحم لا اذن له
ولا انف له ولا يد له ولا رجل له فينادي من قبل الله يا عبيد الله اين يداك ورجلاك وانفك واذناك ولسانك
فيقول اللهم اعطيت اعضائي لاعدائك لاجل رضائك فيقول الله تعالى اعطيت اعضائك لاعدائي لاجل
رضائي فانا اعطيتك اليوم الشفاعة على العصاة والمذنبين قدر ما شئت لقوله عليه السلام لكل شهيد
شفاعة يوم القيامة على اثر يد نكتة ولما دعى عبيد الله وسعد وقاص استجاب الله دعائهما في تلك الساعة ورزق
هما الله تعالى ما طلبنا طلبناه من ثواب الغزاة والشهادة فينبغي هذه الجماعة لكن عبيد الله وسعد وقاص
وقد اعتزلنا من عسكر الخلائق واجتمعنا وخلونا في المسجد وخلونا مع الله تعالى وقد كان سعد و
وعبيد الله في الصحراء ونحن الآن في بيت وهما كانا في ثواب الغزاة ونحن الان في انواع من الثواب
كثواب العبادة واستماع العلم والحكمة وقراءة القرآن والسؤال والجواب في الصلوة والصدقة والزكوة
فاعينوني بالتامين حتى ادعو الله تعالى في هذه الساعة لانها ساعة الاجابة الدعاء اللهم انا نسألك توفيق
اهل الهدى واعمال اهل اليقين ومناصحة اهل التوبة وعزم اهل الصبر وحذر اهل الخشية
وطلب اهل الرغبة وتعبد اهل الورع وعرفان اهل العلم حتى نخافك اللهم انا نسألك مخافة
تحجزنا عن معصيتك حتى نعمل بطاعتك عملا نستحق به رضاك وحتى نناصحك في التوبة خوفا منك
وحتى نخلص لك النصيحة وحتى نتوكل في الامور على حسن ظننا بك انك على كل شيء قدير فكيف
يجيبنا في بيته وقد قال ان المساجد لله بل يغفر لنا ويستجيب دعاءنا لقوله تعالى اجيب دعوة

الدليل اذا دعاني ثم عبيد الله وسعد بن ابي وقاص رجعا الى المعركة والتقى كل واحد منهما بين الكفار والتقى
سعد ببطل ماسا من الكفار وحمل بعضهما على بعض فكبر سعد وشد على الكافر فضربه بالسيف وقطع
راسه وانهزم المشركون من ذلك الجانب لما راوا ذلك وحمل عبيد الله ايضا على الكفار حتى قتل منهم ثمانية
رجال والتقى في الاخر مع رجل بطل من المشركين يقال له نضر بن الحارث فشد نضر على عبيد الله
وضربه ضربة فوقع عن فرسه ومات شهيدا رحمه الله تعالى فقال نضر في نفسه لا شك ان هذا الرجل هو
الذي قتل منا ثمانية فالآن انتقم منه فنزل عن فرسه وقطع اذن عبيد الله وانفه ولسانه واعضائه
وقطع وحمل الى ملكهم وقال يا ايها الملك هذا راس من كان بطل المسلمين ولم يكن فيهم مبارز مثله
فخلع عليه الملك وفرح فرحا شديدا فاعلم ان الملك لم يخلع على نضر بن الحارث لكونه مكرما عنده وانما
خلعه لكونه راس عبيد الله لوم بقطع راس عبيد الله لما وجد الخلعة من الملك فقس على هذا وذلك اذا كان
قيمة راس عبيد الله بن جحش عند الكفار ذات قيمة حتى خلعوا نضر بن الحارث لاجله فقس على هذا ما يكون
قيمة عبيد الله تعالى الذي هو مالك الملوك غني عن العالمين فلو وهب العصاة والمذنبين يوم القيامة
لا يكون عجبا من كرم الله تعالى لقوله عليه السلام الشهداء في امن ثم نضر بن الحارث لعنه الله تعالى لما لبس الخلعة
تبختر وادعى بين يدي الملك وقال يا ايها الملك انظر الآن ماذا اصنع بعسكر المسلمين وكيف اهزمهم
واقطع رؤوسهم بسيفي هذا فلما قال ذلك قصد عسكر المسلمين وشد عليهم ورمى نفسه فيهم فقابله
علي في القتال وحمل عليه فضربه بذي الفقار ضربة فصل راسه من جسده لعنه الله تعالى فلما
راى

رأى المشركون ذلك انكسر جيوشهم وانهزموا ونصر الله نبيه لقوله تعالى وينصرك الله نصرا عزيزا **مسالة**
هل تعلم يا موسى لما يشبه المنبر الواعظ والخطباء فان كنت لا تعلم فاسمع بقلب صاف واسمعه حتى
تقوله لا انه لا تقول شيئا بالجزاف بل انما اقول من كلام الله تعالى وذلك انه لما دنى ولادة مريم واخذه الطلق جعلت
تطلب موضعا خاليا من الخلق لاجل الاختفاء من اهلها فجاءت الى موضع نهر قد يبس ماؤها والى تحت شجرة
نخلة يابسة منذ سنين لقوله تعالى فحملته فانتبذت به مكانا قصيا فاخذها الوجع تحت تلك النخلة فوقعت
لقوله تعالى فاجاءها المخاض الى جذع النخلة ويسمى العرب كل شجرة يبس ووقع اغصانها وصار جذعا
فتمثل لها جبرائيل في صورة البشر فعند ذلك قالت مريم عليها السلام استحياء منه يا ليتني مت قبل هذا وكنت
نسيا منسيا يعني يا ليتني مت قبل هذه الولادة حتى لا يذكرني الخلائق لانها خافت من جبرائيل وحسبت
انه من الانس فناجت لربها فقال الكرسي استرني بستورك الحجب والا هلكت لانه ليس سوان ملجا فلما ناجت
ربها والتجات الى الله تعالى فسمعت النداء في تلك الحال فقد اختلف المفسرون في المنادي فقال بعضهم
ناديها عيسى من بطنها وقال بعضهم كان المنادي هي النخلة لقوله تعالى فناديها من تحتها الا تحزني قد
جعل ربك تحتك سريا وان كنت تريدين الرطب فهزي اليك بجذع النخلة الا ان الجذع اخضرت
واورقت واثمرت واستوت الرطب في الحال التي اتت اليها مريم وقيل الاصح ان المنادي كان جبرائيل
فقال لها يا مريم ان اشتهيت الرطب فهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا اي خاليا
عن النوات والعفر فحاصل هذا المثال ان منبر الواعظ شبيه بجذع النخلة قد يبست عروقها
لتغير سنين

وقال بعضهم سمعت النداء من موضع الميز كان المنادي جبرائيل وقال بعضهم موضع الولادة وقال بعضهم والاصح ان المنادي النخلة

و وقعت اغصانها وانتشرت اوراقها وهذا الواعظ المسكين يشبه كذلك النهر اليابس ومثل قوله الله
وقول رسول الله كمثل جبرائيل عم المنادى لمريم ومثل هذه الجماعة كمثل مريم حاملين حمل المعصية وقد قرب
وضع حملهم وقد فارق كل واحد منهم اهله واتى الى خلوة المسجد فمنزلهم جبرائيل عم الاوامر والنواهي فاخذ
الحياء فسمعوا النداء من جذع المنبر ولما سمعت مريم النداء خلصت من الم الولادة ووجدت الرطب حاضرا
والنهر جاريا وحصل مرادها فالمرجو من الله تعالى ان يحصل مراد اهل هذه الجمع مثل ذكره وهو انهم اذا سمعوا
معاني قول الله تعالى وقول رسول الله يخلوا من الم حمل المعاصي ويذهب ثقلها من ظهورهم ويجري ماء الطاعة
والخشية من عيونهم ويصير الجنة منزلهم لقوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات
الفردوس نزلا **لطيفة** ولما جرى الماء في ذلك النهر جعلت مريم نفسها تحول الى الماء حتى تستقر الماء باذن الله تعالى
واطاعت لمريم وصارت كالحوض حتى حصلت امرها لم رضعت عن الماء فجرى الماء كما كانت وانما حصل لمريم
هذه الاشياء لا التجاء الى الله تعالى وكذلك هذه الجماعة فانهم قد اجتمعوا في بيت الله والتجوا الى
الله تعالى وقعدوا تحت المنبر وسمعوا من هذا المسكين تفاسير كلام الله تعالى واحاديث رسول
الله فالمرجو من الله تعالى ان يحصل لهم يوم القيامة كلما يشتهون ويفعل بهم ربهم كما يريدون
لقوله تعالى ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون **المعجزة في بر الوالدين** وكان في زمن النبي عم
امراة اسمها جميلة وكان لها ولدين اسم اصغرهما حارث واسم اكبر محمد بن حاطب وكانت
المراة مسلمة وقد سمعت من النبي عم يقول لا يجوز الجلوس الا في الموضع الذي يصلح معه الدين
فقامت

فقامت الجميلة وسافرت مع ابنيها الى الحبشة لاجل مصلحة دينها لان مكة في ذلك العهد كان الغالب
عليها الكفار وكان المسلمون فيها قليلا فخافت ان يكره بها الكفار وكانت امراة جميلة كاسمها صالحة
زاهدة اسمها اسم النساء وفعلها فعل الرجال وقد بقينا الان في زمان رجالهم كالنساء بل هم اخبث
من النساء لانهم يفعلون فعل النساء ويحبون زينة الدنيا كالاكل والشرب واللعب واللهو وصحبة
الطالحين ثم ان الجميلة لما اقامت في الحبشة مع ابنيها وكان احدهما رضيعا واكبر فطيما وكان قد توفى
ابوهما وبقيا ايتاما ثم اقامت الجميلة في الحبشة خمس سنين فظهر في السنة الخامسة قحط عظيم في الحبشة
فاخذت الجميلة ابنيها وقصدت الى المدينة فانتهت في الطريق الى حي اعرابي فسالت الجميلة منهم
منهم طعاما فاعطاها الاعرابي لحم الجمل وكانت قد جاعوا في ذلك اليوم ايضا جاعوا حتى انتهوا
الى منزل يقرب المدينة فطلبت الجميلة قدرة وجمع ابنها الحطب واشعلوا النار حتى يطبخوا اللحم
فنفد الحطب قبل ان يستوي اللحم فقالت حارث اذهب معي نجمع الحطب حتى نطبخ هذا اللحم لان اخاك
محمد صغير وهو ايضا يخدمني على قدر طاقته ويتغلى ويقضي حوائجي ويجيء لي الماء عند الوضوء
لكن الجميلة الان حتى يستريح ويحفظ القدرة ولم يقل محمد يا اماه اقعد كانت وسنتريح
وانا اذهب مع اخي الحارث ونجمع الحطب فلاجل ترك هذه الحرمة ابتلاه الله تعالى بمصيبة وذلك
انه لما ذهبت امه مع اخيه ليحطبا فالقى في خاطره الا انا من هذا اللحم واشبع بطني الى ان ياتيا
فقام وقصد ان يحمل القدرة ان يقطعها الى الجفنة فانقلبت القدرة على يديه اليسرى واحرقت

يده الايسر فصاح صيحة وخر مغشيا عليه **زجر** فيا ايها المؤمنين احفظوا حرمة الوالدين
فان الطفل الصغير اصابه لاجل ترك حرمة والدته حتى احترقت يده اليسرى فكيف على البالغ
العاقل اذا ترك حرمة الوالدين او اكل شيئا خائنا عنهما ان يحترق في نار جهنم ثم ان الجميلة
سمعت صيحة ابنه وهي تقول وا اماه فتغيرت ويبست حلقها ورجعت مسرعة باكية حزينة
فلما انتهت اليه ورأته مغشيا عليه وقد تلف يده ورأت القدرة منكسرة ووضعت وجهها
على وجهه وصاحت صيحة وغشيت فلما جاء حارث ابن الحاطب من جمع الحطب ثم رأى
حال اخيه فبكا وصاح وهو يقول وا اخاه وا اماه وا غربتاه وا حسرتاه وا وحشتاه
فيا اهل الحي اما فيكم من فارق الاخوان اما فيكم من فارق الاهل والاصحاب اما فيكم من
مولاه لذنب جناها اما فيكم من عصى الله ورسوله بلى والله كلنا مذنبين خاطئين فتعالوا
نبكي على جنايتنا في سفر القيامة فنتوب من ذنبنا ونستغفر الله فويل لك يا ايها العاصي وويل
لك يا ايها الزاني فويل لك يا ايها السارق وويل لك يا ايها النمام وويل لك يا ايها الكذاب وويل لك يا ايها
الظالم فويل لك يا ايها المحتكر وويل لك يا ايها الخمار ثم ان حارث بكا بكاء شديدا الى ان فارق امه و
اخوه فقالت الجميلة يا حارث قد تلف الطعام واحترقت يد اخيك فالى اي طبيب نذهب حتى
يداويه فليس لنا طبيب سوى النبي عم لانا رزقناه دواء الدين فعسى ان نجد دواء الجسم ايضا
عنده فحملت ابنها محمد على كتفها ومشت مع ابنها حارث حتى جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

واضرت

واضرت النبي عم بحالها وقالت يا رسول الله هل عندك شفاء ليد ابني محمد فقال اصبري ساعة
حتى يأتيني جبرائيل عم من عند الله فنزل جبرائيل في ذلك الحال وقال الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك يا محمد
ما تريد لان عيسى عم دعا لي وابرأ الاكمه والابرص باذني وانت افضل من عيسى فانفخ بنفسك المبارك
على يد ذلك الصبي حتى تبرئ فنفخ النبي عم بنفسه المبارك على يد محمد فبرئ يده وصار صحيحا
باذن الله **لطيفه** فابشروا يا مؤمنين لان نفس محمد عم يشفي الجراحة ويبرئ اليد المحترقة في الدنيا
نرجوا من الله تعالى ان يشفي بشفاعته يوم القيامة جراحات الذنوب والمعاصي ويبرئها لقوله تعالى
ولسوف يعطيك ربك فترضى **في كرامة العالم اعلم** ان محمد بن يحيى رحمه الله لما صنف
كتاب الجامع الكبير فكان يوما من الايام قاعدا وهو ينظر فيه ويتفكر في فروق مسائله فنزل
على جدار بقربه زاغا وصارت تصيح وتشوش محمد بن الحسن فاستقبح محمد صوت الزاغ وشغله
ودعا عليها فقال قطع رأسك فانقطع رأس الزاغ في ذلك الحال ووقع بين يديه **ايها المؤمنين**
احذروا من دعاء العلماء ولا تؤذوهم ولا تبغضوهم ولا تبخلوا على نفوسكم واموالكم لان
لحوم العلماء مسمومة **ايضا** ولما تم محمد بن الحسن جامع الكبير وهيأ مجلسا عظيما وجمع العلماء واراهم
الكتاب وكان فيما بينهم مشرك لغوي ومنطقي وعالم حكمة متكلم فاخذ الكتاب في يده ونظر
فيه وتفكر في الفاظه وعباراته ومعانيه ثم قال هذا الكتاب لمحمد الكبير ام لمحمد الصغير قالوا لمحمد
الصغير فقال المشرك الله اكبر هذا كرامة محمد الصغير فانى الكرامة محمد الكبير وقال اشهد ان لا اله الا الله

واشهد ان محمدا رسول الله **نكتة** وجد المشترك الايات بر قوية الكتاب مصنفها محمد بن الحسن
فلو وجد اهل هذا الجمع الخلاص من النار باستماع تفسير كلام الله تعالى لا يكون عجبا لقوله تعالى وذكر فان
الذكرى تنفع المؤمنين **مسئلة** ان في الشريعة مسئلة وذلك انه اذا توفي احدكم باع احد الورثة نصيبه من
آخر قبل قسمة التركة فلا يجوز بيعه ام لا قال محمد بن الحسن يجوز بيعه مع انه لا يعلم نصيبه على التعيين
وكذلك المشتري وقال القاضي ابو يوسف يجوز البيع مع جهل البايع لما باعه واذا لم يعلم المشتري ما اشتراه
فانه يفسد البيع وقال ابو حنيفة رضي الله عنه لا يجوز البيع مالم يعلم البايع والمشتري البيع على
التعيين **نكتة** وذلك ان البيع الذي ثمنها الذهب والفضة لا يجوز بيعها حتى يعلمها البايع والمشتري
على التعيين فكيف يجوز بيع ركعتين من الصلوة او اربع ركعات مع ان ثمنها الجنة والمغفرة و
لا يعلم ما قرئ في الركعة الاولى وفي الثانية والثالثة ولا يعلم ما يفعل بالامس ولا يعلم لماذا خلق
فلا جرم يكون في الآخرة مسكنه في النار لقوله تعالى ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين يعني
لم نكن في الصلوة مع الخشوع والاركان **ثم اعلم** انه يجب ان يكون العالم عاملا بعلمه ولا يأمر
لغيره مالم يعمل هو حتى يكون كلامه مؤثرا في غيره كما حكي انه كان في زمن حسن البصري رجلا مستغنيا
وكان له ابنة وكانت تأكل التمر كل يوم حتى رمدت عينها وكان اهلها ينصحها ويقولون لها لا تأكلي
التمر فانه مضر لعينك وهي لا تسمع وتقول انا لست امتنع عن اكل التمر بكلامكم لكن لو نهاني
امام العهد الحسن البصري عن اكلها لامتنعت فذهبوا بها الى حسن البصري وقالوا يا شيخ

لله تعالى

لله تعالى امر لهذه الابنة ان لا تأكل التمر فانه مضر لعينها فقال الحسن اذهبوا اليوم واتوني بها غدا
حتى انصحها فذهبوا واتوها من الغد فقال الشيخ يا ابنتي يجب ان تحترزي وتسمعي كلامي وتمتنعي عن اكل التمر
[illegible] والطعام فقال ابوها يا امام المسلمين لم لم تنصحها امس ونصحتها اليوم قال الشيخ لاني كنت
بالامس اكلت التمر فاستحييت ان اقول لابنتك لا تأكل التمر وانا اكلتها واليوم ما اكلتها فامرتها ان لا تأكل
ايضا وكذلك العالم يجب ان لا يأمر لغيره حتى يعمل به **زجر** وكان في زمن حسن البصري رحمه الله البنات يحبهم
كلام الائمة وتمتنع عن اكل التمر الحلال والآن بقينا في زمان لا تحترم رجالهم كلام الملك العلام ولا يمتنعوا
عن اكل الحرام ولا يجتنبون عن الآثام ويتعدون حدود الله ويظلمون انفسهم فلا جرم اذا كان
يوم القيامة يعاقبهم الله تعالى باعمالهم ويأمرهم الى النار لظلمهم لقوله تعالى ومن يتعد حدود الله
فقد ظلم نفسه وقد ورد في الخبر ان العالم اذا صعد المنبر واورد حديثا عن النبي عليه السلام يخلق الله عند ذلك
من نفس ذلك العالم ملكا ويأمر الملك ان يذهب الى البحر ويغطس فيها فيذهب الملك وينغمس في الماء ويطير
فيقطر من اجنحتها وريشها الماء فيخلق الله تعالى لكل قطرة من ذلك ملكا يسبحون الله تعالى ويهللونه
ويكتب ثواب تسبيحهم وتهليلهم للعالم الذي **روى حديثا** من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروي انه اذا سمع احد من العالم حديثا فعمل به وحفظ او حدث الغيره فيخلق الله تعالى
من اول نفس يخرج من فمه ملكا وتصعد الملكة الى البحر [illegible] وتنشر اجنحتها فيقطر من كل
ريشة الف قطرة ويخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا يسبح الله تعالى ويقدسه ويكتب ثوابها الى [illegible]

الذي عمل بالحديث او لغيره في الفقراء وقد روى موسى لما طلب الرؤية قال الله تعالى انك لن تقدر رؤيتي
ولا تصبر النظر الينا قال موسى عم فمن الذي يقدر رؤيتك ويصبر للنظر اليك قال الله تعالى انظر الى الجبل
حتى ترى من يقدر رؤيتي في الدنيا فنظر موسى الى الجبل فرأى نور محمد صلى الله عليه وسلم فلم يطق وخر
موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك يعني تبت اليك من طلب رؤيتك في الدنيا لاني
لم اطق على رؤية نور محمد صلى الله عليه وسلم فكيف اطيق لرؤيتك وانا اول المؤمنين يعني اول المؤمنين
انك لا ترى في الدنيا ولما رجع موسى من الطور وقد اصابه من نور محمد صلى الله عليه وسلم ما اصاب فنزل
جبرئيل فقال يا موسى استر وجهك بالنقاب والا يذهب بصارة من نظر اليك فتنقب بطرف عمامة فاحترق
فتنقب بالاديم فاحترق وصنع نقابا من الخشب فاحترق ثم صنع من الحديد فاحترق فتحير
موسى عم وقال الهي على هذا يحترق بنوا اسرائيل كلهم من نور وجهي فاحيلني يا قاضي الحاجات
ويا دافع البليات فنزل جبرئيل عم وقال يا موسى ان شئت ان لا يحترق بنوا اسرائيل فتنقب
بقطعة من ثوب الفقراء او من ثوب العلماء ففعل موسى كذلك فلم يحترق احد من بني اسرائيل

نكتة اعلم ان قطعة خرقة من ثوب العلماء والفقراء انجى موسى وبني اسرائيل من الحرق في الدار
الفناء فلو انجى علم العلماء ودعاء الفقراء المذنبين والعصاة يوم القيمة من نار جهنم وحرها
لا يكون عجبا لقوله تعالى والذين اوتوا العلم درجات ولقوله عم الفقراء هم ملوك الجنة في الثناء واعلم انك اذا
اردت التزويج فتزوج بامرأة نشأت في بيت كان فيها اهل الدين مثل الزهاد والعباد او ممن يكون من اهل

الصلاح

الصلاح لان المرأة تحرك الى امارات من حسب او نسب او لانها تعودت من اهلها ولذلك قال النبي عليه السلام
من تزوج بامرأة صالحة فقد صار نصف دينه وكان القوم ماكلهم يجتهدون في صلاح دينهم كما حكي انه
لما توفي ابو بكر الصديق رضي الله عنه وصار الخلافة لعمر رضي الله عنه فتفكر عمر في نفسه قال كيف اصنع حتى انظم
الاسلام واسير فيها بالعدل كما صار ابو بكر الصديق ثم قال ينبغي لي ان اذهب الى اهل ابي بكر واسال عن سيرته
فلا بد ان تعلم من سيرة زوجاتهم قال واولاده ان ازوج اختي تكون عندي فانظم عنها سيرة الى
ابي بكر الصديق ثم فعل كذلك فتزوج بامرأة ابي بكر الصديق فلا جرم انتشر عدله شرقا وغربا حتى اصلح
امر المسلمين واستقام الدين ومن عدله سمي عمر سراج اهل الجنة فاذا كان كذلك فاعلم ان اكثر الصالح صلاح
الرجال بالنساء فلا تخرجوا النساء فانهن نصلحن للدين والدنيا لقوله عم الزوجة خير الدنيا وما فيها

في العدل وعلامات كسرى ابن نشروان من المشركين وقالوا انت امام المسلمين فلم قعدت التعزية
قال عمر لست اقعد في التعزية لاجله بل قعدت لاجل ابيه لانه تعلمت شيئا من باب العدل من ابيه فنبينا
اذكرها وذلك انه بعثت ثوبين من برد يمني احدهما لابنه والآخر لاخيه فلم يعطيا لي الثمن فجئت الى
باب نشروان لا اشتكي منهما وناديت وتكلمت بالعربي فلما سمع كلامي سأل للترجمان وقال ما يقول
قال الترجمان تخوفا ان ينكشف ستر ابن الملك واخيه وكيلا يعلم نشروان من ظلمهما وعيبهما
وقال يا ايها الملك يشكك بلسان العرب فاراد يخرجوني من بين يديه فجئت اليوم الثاني ففعلوا
كذلك فجئت يوم الثالث وناديت بصوت عال وقلت اعطني حقي فقال نشروان ماذا يقول

قال الترجمان خائفاً عند حكاية الملك وكان يجب الملك رجلاً غريباً يعلم بلسان العرب فترجم
كلامي لنشروان بالعجمية وقال يا ابن الملك ان هذا يقول انه باع ثوبين من يهودي بقي احدهما لابنك
والآخر لاخيك فلم يعطيا ثمنها فجاء يشتكي اليك منهما فلما سمع بذلك تأسف وغضب فنزل عن الكرسي
وقعد على التراب وقال ماذا ينفعه كوني اسمي عادلاً اذا جاني هذا بالشكاية ثم قال للرجل قل للعربي
ان يرضي خصماه فاشترى الى ابنه واخيه فامرهما بايصال حقي فاخذت حقي ثم اعطى ثلثمائة
دينار لاجل ثلاثة ايام الذي لم يعد اخذها وتعذر الي وقال اجعلني في حل فقلت لا اجعلك
في حل حتى تخبرني لماذا انزلت عن الكرسي وقعدت على الارض قال المعنى احدهما تقربت
ان مظلوما يرجع بلا حق ولم يجد عدلا والمعنى الثاني اقول هذا التراب على راسي لكي مضى
عليه ثلاثة ايام ولم يقض حاجة مظلوم قال عمر ثم اني رجعت الى وطني فسمعت خبرا ان
نشروان صلب ثلاثة نفر فذهبت الى باب ذلك الملك ورايتهم مصلوبين بين يديه فسألت
عنهم وقلت من هؤلاء قالوا احدهما ابن الملك والآخر اخو الملك والثالث ترجمانه صلبهم لاجل
[illegible] اشتروا من اعرابي بردا ولم يدفعوا اليه ثمنه فامر بصلبهم ليكون عبرة
للناس زجرا ان نشروان وان لم يكن في حكم لابنه واخيه مع انه كان كافرا فلا جرم ان الله تعالى
لم يضيع عدله ولم يدخله النار بل خلق بين الجنة والنار موضعا ليكون فيها وهو الاعراف
لقوله تعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فاذا لم يضيع عدل الكافر فكيف يضيع عدل

المؤمن

المؤمن بل يضاعفه له ويدخله الجنة لقوله تعالى واقسطوا ان الله يحب المقسطين **الحجة** ولما اسلم
عمر رضي الله عنه وصار من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقعد بجنبه وكان لعمر جلساء
من المشركين وكانوا سبعة نفر فاتوا اليه وقالوا يا عمر وقد تركت دين ابائك واجدادك وتركت
عبادة الاصنام فقال لهم عمر قوموا حتى نذهب بيت الصنم الاصنام فاشار عمر بيده الى الاصنام
وقال ايتها الاصنام ان كان محمد نبيا حقا وان كان دين الاسلام حقا ودين الكفار باطلا فاسجدوا
حتى يرى هؤلاء وكان فيها ثلثمائة صنم فخروا سجدا ونادوا باجمعهم ان دين محمد حق وهو
نبي صادق ودين الكفار باطل فلما راى جلساء عمر ذلك رفعوا ايديهم وقالوا اشهد ان لا
اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله **نكتة** ان جلساء عمر كان في قلوبهم الكفر وفي صدورهم
الانكار وفي اجسامهم الضلالة وعلى السنتهم الكذب فلما راوا سجود الاصنام امنوا بالله تعالى
وتركوا الكفر والضلالة فالله تعالى مع لطفه ورحمته ومغفرته لو غفر لعباده وتجاوز عنهم و
بدل سيئاتهم حسنات عند سجودهم له لا يكون عجيبا من كرمه لقوله تعالى انه هو الغفور الرحيم
في الموت اعلم ان سبب نزوله قوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة
الآية انه كان رجل اسمه [illegible] من بني اسرائيل فجاء اليه ملك الموت عند موته فقال يا ملك الموت امهلني
سبعين يوما ثم اقبض روحي فلم يسمع منه ملك الموت واراد قبض روحه جبرا فنودي يا ملك
الموت امهله حتى يرى الخلق قدرتي فالرحيم الذي يظهر قدرته على الكافر ويمهله لو ظهر قدرته

على الموتى بالنجاة من المغفرة لا تكون عجبا فامهله ملك الموت فذهب الكافر وبنى له بيتاً في سبعين بيت
بيتاً وذلك انه بنى بيتاً من الرخام وجعل حوله سوراً من الحديد ثم جعل حول ذلك السور سوراً آخر
خشبة من الحديد ثم اخر الى ان صار سبعين برجاً مشيدة ونصب فيها كرسياً وجلس عليها وغلق الابواب
وقال من ملك الموت فليأتي الآن حتى ارى كيف يجدني وكيف يقبض روحي فظهر ملك الموت في ذلك الحال
بين يديه وقال يا ملعون اتظن ان بروجك المشيدة يمنع عنك وخلصك مني فنزع روحه بالعذاب الاليم
وذهب الى الجحيم السحيق فاخبر الله تعالى بذلك لنبيه واخبر النبي عم لاصحابه فاعلم انه اذا جاء
الاجل لا يمنعه شيء لقوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة حكاية وكان في زمن سليمان عم
شاباً غريباً ذا حسن وجمال فدخل يوماً من الايام على سليمان وسلم عليه ووقع في خدمته فلما رآه سليمان
تعجب حسنه وجماله ونورخته وقال سبحانك ما اعظم شانك تخلق من ماء مهين مثل هذا فبينما
يتفكر في حسن الشاب اذ نزل ملك الموت وقال يا رسول الله قل لهذا انه لم يبق من عمره الا ثلاثة ايام فحزن
سليمان بذلك وبكى من حزنه فقال له جنوده لم بكيت يا رسول الله قال قد علمتم ان هذا الشاب حتى يبكي
ببكائي وقد بين الشاب بين يديه فقال سليمان عم ايها الشاب استعد للموت فان ملك الموت اخبرني
الساعة انه لم يبق من عمرك غير ثلاثة ايام فلما سمع الشاب بذلك بكى بكاءً شديداً وصاح وهو يقول
واغربتاه كيف الموت واحسرتاه اين اذهب واماه اين احدكم حتى تقعدي عند رأسي وابتاه
اين احدكم حتى تجهزني الى قبري واخوتاه اين احدكم حتى تبكوا على جنازتي واصحاباه اين
احدكم

احدكم حتى تحملون جنازتي واقرباه اين انتم حتى تمشوا بين يدي جنازتي فبكى سليمان مع جنوده ووقع
فيهم الضجيج فدخل على سليمان في ذلك الحال طيران وقالا يا رسول الله ائذن لنا حتى نبكي مع هذا
الشاب لانا ايضاً مجروح القلب قالت احدهما كان لي فرخاً فوقعت من عشي وانكسر جناحها
وماتت ولست اطيق فراقها وقالت الثانية كانت لي فرخاً سلكوا تأسفاً لا يوجد مثلها فجاء صقر
وخطفها من بين يدي وشقت بطنها واكلتها وانا لست اطيق فراقها وبكيا وبكى الانس والجن
والطيور لبكاء الغريب فبكاهما وقال فيكم يا اهل هذه المجلس غريباً ام هل فيكم مجروح القلب فان
لم يكن فيكم غريباً فقوموا حتى نبكي على انفسنا الا انه لا بد لنا ان نموت ونفارق الاهل والاولاد والا
ونصبح في القبر فريداً وحيداً غريباً ثم ان الشاب خر بين يدي سليمان وقال يا رسول الله ان لي اباً
واماً وهم على مسافة شهر مني وبقي من عمري ثلاثة ايام فكيف اصنع حتى اراهم ويكون موتي عندهم
قال سليمان عند الريح غدوها شهر ورواحها شهر امرها حتى تحملك الى اهلك في يوم واحد فامر سليمان
الريح وحملها فقعد على متن الريح حتى انتهى الى اهله في يوم واحد فلما رآه والديه بكوا ووقع بين
يديهم وقبل يديهما ورجليهما وقال اجعلاني في حل فاني لست اراكم ولا تروني بعد يومي هذا فقد قرب
اجلي ثم اخبرهم بما جرى له عند سليمان ثم توفي الشاب في اليوم الثالث فصاحت امه وخرت مغشياً
وبكا ابوه بكاءً شديداً وشق اصحابه ثيابهم عليه فلما بلغ خبر الشاب لسليمان حتى ارسلها الى اهله
مع الريح وليس لنا ما على ما في هذه الغربة سوى الله تعالى فعسى ان يقضي الله حاجتنا في الدنيا

ان الکل واحد من ابن ادم

والاخرة وقد ورد في الخبران لكل واحد من ابن ادم قد وكل عليه اربعة من الملائكة احدهم موكل بعمله

والثاني برزقه والثالث باجله والرابع بانفاسه فاذا قرب موت احد يجي اليه ملك الموت ويسال اولا

عن الملك الذي وكل على اعماله فيقول هل بقي له عمل ويقول الملك قد بقي له عمل واحد وهو يتقلب من جنبه الى

جنبه الاخر واذا عمل العبد ذلك يذهب الملك ويقول لا اوحشك الله يا فلان ثم يقول ملك الموت للموكل

على رزقه هل بقي من رزقه شي فيقول الملك نعم بقي من رزقه قطرة من ماء فاذا قطر بها بالقطنة من

خلقه يذهب الملك ويقول شق الاول ويسال ملك الموت للموكل الثالث عن انفاسه من انفاسه كذا

وكذا فاذا تم انفاسه يذهب الملك ويقول شق الاول فعند ذلك يسلم الملك لاجل الروح لملك الموت و

يذهب هو ايضا ثم يودع الروح الجسد ويقول قد قرب حان وقت الفراق ويودع ساير الاعضاء

بعضها بعضا الاذن يودع العين والعين يودع اللسان واللسان يودع العقل فيا ويلتاه الوداع

الايمان الجنان ويا حسرتاه لوداع الاسلام والروح ونداماه لوداع الاقرار النفس ويا مصيبتاه

لوداع القران الصدر القران المصدر ويا حجلتاه لو قالت الجنة لا تطمع في الله ثم تبرزها عن نوم

واحفظ علينا الايمان عند الموت واغفر لنا بجودك واحسانك انك على كل شي قدير المعجزة ولما

اجتمع صناديد قريش في دار الندوة وشاوروا في امر النبي عليه السلام وقالوا ما نصنع حتى

نخلص من يد محمد فانه يريد افساد دين ابائنا واجدادنا فقال ابو جهل امهلوني اسبوعا حتى اصنع

حيلة تهلكه بها هذا الساحر ونخلص منه فلما مضى الاسبوع قال لهم استقر رايي على شي وذلك اني

اريد

19 اريد ان احفر حفرة عميقة بباب مسجد النبي واسد راسها بسقف النخل والقصب ومن عادة محمد انه ياتي

الى المسجد بالليل فاذا قصد المسجد يقع في الحفرة فاذا وقع ادعوكم لتحضروا عليه وتقتلوه ففعل ابو

جهل ذلك حفر حفرة بين ابواب المسجد وسده بالقصب فلما جن الليل خرج النبي عم عليه السلام من منزله

وقصد المسجد فنزل جبرائيل عم وقال يا محمد الله يقراك السلام ويقول لك اعلم ان ابا جهل دبر امرا وحفر

بئرا حتى تقع فيها وانا قدرت ان يقع هو فيها حفره فاذا وصلت الى باب المسجد فقل وافوض امري الى الله

ان الله بصير بالعباد فلما اتى النبي عم الى باب المسجد قال وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد

فاستحكم القصب بامر الله واجتاز النبي عم ودخل المسجد وكذلك اجتاز عليها الى الاسبوع

وكان ابو جهل ينتظر وقوعه فمضى على ذلك مدة ولم يحصل مراد ابي جهل فقام وجاء الى المسجد

ليفحص عن حال البئر فجاء الى باب المسجد فلم ير من اثر البئر شيئا فتقرب من البئر ووقف عليها فتحرك بها

فخر ما عليها باذن الله تعالى ووقع ابو جهل في البئر فانتشر الخبر ان ابا جهل وقع في البئر الذي حفره فلما

سمع النبي عم بذلك فقال عند ذلك من حفر بئرا لاخيه وقع فيه فدلوا على ابي جهل الحبل فلم يصل

الحبل اليه فاوصلوا حبلا ثانيا فلم يصل اليه وثالثا فلم يصل اليه ورابعا وخامسا فلم يصل اليه

الى ان اوصلوا اسبعين حبلا وكلما اوصلوا حبلا كانه يخسف به الارض فصاح ابو جهل وقال

اسئلوا محمدا فمن ان يخرجني هو والا لا يكون يقدر على اخراجي احد فاجتمع الكفار واتوا

الى باب النبي وطلبوا منه ابو جهل فقال النبي عم انا لا اخرج عدوي فقنط الكفار من ابي جهل

فنزل جبرائيل عم فقال يا رسول الله يقرئك الله السلام ويقول اذهب فاخرج ابا جهل من البئر
فقال النبي عم يا جبرائيل هذا هو عدو الله فالحكمة في اخراجه قال جبرائيل عم لك فيها بشارة ولكن
ان يعلم العصاة من امتك انك لم تدع ابا جهل مع كفره في البئر بل خلصته فكيف تدع امتك في النار
يوم القيامة بل تشفع فيهم وتخلصهم من النار وتذهب بهم الى الجنة لقوله عم شفاعتي لاهل الكبائر
من امتي ثم ان النبي عم اتى الى راس البئر ومد يده واخرج ابا جهل من البئر الذي ليس لها سبعين حبلا
ثم قال النبي عم الى الحمد لله لابي جهل قل اشهد ان لا اله الا الله قال ابو جهل هذا سحر مستمر فاعلم
ان الله تعالى اذا لم يوفق العبد لا ينفع الايمان **لطيفة** وكان من عادة سلطان محمود ان يعاقب
احدا ما لم يسأل الاسم فاحضروا اليه يوما من الايام واحدا من السراق والمجرمين فامر بصلبه
فلما دنوا الحبل في عنقه فقال السلطان ما اسمك قال المجرم اسمي محمود فقال السلطان قد اعتقتك
من هذا القتل فقالوا اعلم ذلك يا ايها الملك قال لانه يشاركني في الاسم **نكتة** فاذا كان من المخلوق ان السلطان
لا يعاقب من كان مسميا باسمه بل يعتقه ويخلصه من القتل مع كثرة ذنوبه وجناياته فكيف يعذب
الله تعالى يوم القيامة في النار مع ما سماه بقوله تعالى الملك القدوس السلام المؤمن بل ينجيك من العذاب
الاليم ويدخلك دار النعيم ويعذب الكفار الذين لم يسموا باسمه لقوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا
ونذر الظالمين فيها جثيا **حكاية** وكان في زمن عيسى عليه السلام رجلا مسمى باسم احمد الجواد وقد عاش
ستمائة وستين سنة وكان سبع عشرة ابنة وكان يصيد السمك من البحر وكان يرزقه الله تعالى

كل يوم

كل يوم سمكتين ببركة بناته فينفق احدهما على بناته ويتصدق الثانية على الفقراء
وكان في ذلك يتصدقون من الاثنين فانتهينا الى زمان لا يتصدقون من الالف واحدا وكانوا
في ذلك الزمان لا يشتغلون بثلاث بنات كل ذلك من الجهل والآن قد ورد في الخبر ان البركة لا ينقطع من
بيت واحد من الفقراء كان له خمس بنات وذهب احدهما الى رجل سنغ ليربيها فرأى بعد ذلك في منامه
انه على سطح داره خمس منابع ينبع من الاربعة الماء ويجري الى بيته والخامس يبست فجاء الفقير الى
المعبر وقص عليه الرؤيا فقال لك كتاب منقول من لفظ يوسف النبي عم في هذا الكتاب قال للتابع
الاربع بركة كان للنبي رأى رؤيا خمس بنات فخرج احدى البنات من بيته فلذلك يبست المنبع
الخامسة وانقطعت احدى البركات الخمسة وقيل من علامات المنافق انه اذا ولدت له بنتا
عبس وجهه وضاق صدره واغتم لقوله تعالى واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو
كظيم وكان احمد الجواد صائم الدهر فارسل الله اليه جبرائيل عم ليلة وهو في المنام ليجزي فحرك
جبرائيل فانتبه احمد من نومه وراى في بيته يشرق النور وراى جبرائيل في صورة شاب
ذا حسن وجمال فقال من انت قال انا جبرائيل رسول رب العالمين قد جئتك بالوحي فقم
وجدد الوضوء وصل ركعتين حتى اؤدي لك الرسالة فلم يتوضأ ولم يصل لم يؤدي
الرسالة لاحمد حتى كان تارك الصلوة عشي بلا وضوء كيف يجوز ان يوحي الله اليه وان
يبشره بالمغفرة لقوله تعالى تارك الصلوة بعيد من رحمتي وقريب لنقمتي ولما توضأ احمد

وصلى ركعتين قال جبرائيل اعلم يا احمد ان الله تعالى غضب عليك ويقول لك لانه لا اقبل
عملت في طول عمرك وقد جعلت اعمالك هباء منثورا وطردتك عن بابي فعند ذلك
طارت تاج النبوة عن رأسه ولباس المحبة عن جسمه وصار مردودا بعدما كان مقبولا
فعند ذلك بكت الملائكة من خشية الله وقالوا هذا لاحمد عما يكون لنا فلما سمع احمد ذلك
اخذ الحجر من الارض وجعل يضرب صدره بها وصاح وبكى وهو يقول واويلاه وا
مصيبتاه واحرقتاه وافضيحتاه وا اسلاماه لقد طردني حبيبي وصيرني محروما من لقائه
ورحمته فلم يزل يبكي وينوح حتى بكى جبرائيل وبكت الجن والانس والطيور والوحوش و
الملائكة فاسود عند ذلك وجهه فقال احمد واحزناه يا جبرائيل اني ما عبدت ربا
سواه وما اطعت لغيره فلما افتضحني وما كان جنايتي حتى طردني ولكن ما لي حيلة وما
حيلة حيلتي يا جبرائيل قال اصبر حتى اناجي في حضرة ربي واسأله عن جنايتك لماذا
طردك عن بابه ثم ناجى ربه فقال الهي لماذا طردت عبدك احمد عن بابك وقد اختار عبادتك
طول عمره وكان صائم الدهر قائم الليل ولماذا بدلت سعادته شقاوة اعلمنا بذلك يا اله
العالمين فنودي يا جبرائيل انما طردته من بابي وجعلته بعيدا من رحمتي كان يقول لو
لعبادي غيري وقد قال تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ومن ظن ان رزقه من
اجتهاده فليس له نصيب من رحمتي وكان اني اعطيت له مالا كثيرا في شبابه ورزقته

الاستطاعة

الاستطاعة فلم يحج الى بيتي ورأى في منامه اني آمره بالحج الى بيتي وكان يقول ما احج وكنت غنيا
فكيف احج الآن وقد صرت فقيرا فقيل في منامه ان الحج لم يسقط عنك وان صرت فقيرا
فقيل في منامه ان الحج لم يسقط عنك وان صرت فقيرا فلم يمتثل لامري فلذلك طردته من بابي زجر
فيجب للعبد ان يخاف على نفسه ولا يرى الرزق الا من الله تعالى واذا وجب عليه حج الاسلام يحجه ويخاف
الله تعالى في حركاته وسكناته ويذكره سرا وجهرا وينبغي حال عاقبة احمد لانه مع زهده وطاعته
ونبوته اصاب تلك الحال فنحن مع هذه الغفلة والشهوة وكثرة الذنوب والمعاصي ان تبنا
قبل التوبة يخاف علينا الطرد والقطيعة من باب الرحمة نعوذ بالله من ذلك الحال ثم سجد جبرائيل
بين يدي الله تعالى وقال الهي بعزتك وجلالك اقبل منه التوبة فانه قد تاب من ذنبه فنودي
يا جبرائيل قل له ان اراد ان اقبل توبته فليذهب الى بيتي الكعبة ويسجد لي هناك ويقول
حتى اعفو عنه وقد شفع في احمد جبرائيل ايماني فمن يشفع لنا عند الله اما من نجهم اخرى بحق طه
الامة الشكر على الدوام لان الله تعالى فضلهم على سائر الامم كان لا يقبل الله تعالى توبة هذه الامة في القرى
والفضاء والمساجد والكنائس والصوامع لقوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو
عن السيئات ثم جاء جبرائيل وابشر احمد بقبول التوبة واخبره بما قال الله تعالى فاخذ احمد عصاه
وسافر الى بيت الله تعالى شعر احمد بيك بيغام كردم عزم خانه هركه بيدا وشدا و دانه
شماي طلبند هر دو نهر ار بهار ولما قصد احمد السفر قالت البنات يا ابتاه ماذا نأكل وماذا نلبس

الى ان ترجع قال احمد الله لطيف بعباده ولا ينقطع رزق احد من عباده ثم سافر وكان لم يافر
في يومين فتعب وعطش وورمت رجلاه وضل عن الطريق وصار سبعة ايام جايعا عطشانا
ولم يصل الى قرية ولا عمارة فبقي متحيرا وبكا بكاء شديدا ثم بعد سبعة ايام راى مدينة
بغداد من بعيد فجاء اليه وراى بجنب المدينة غلامين يختصمان فضرب كبيرهما الصغير واخذ
شيا كان في يده فقال الصغير اصبر فهذا احمد الجواد وقد جاء فليحكم بيننا بالحق فلما سمع احمد
ذلك تعجب في نفسه قال كيف علمني هذا الغلام فلما قرب منهما قال السلام عليكم فقالا وعليكم
السلام يا احمد الجواد قال احمد وكيف علمتما اني احمد الجواد قالا الرب الذي رزقك المعرفة حتى
عفوت ذنبك اعلمنا انك احمد الجواد فاصلح بينهما ثم دخل المدينة واراد ان يسال من الناس
شيا وكل من رايه قال هذا احمد الجواد واجتاز على الجماعة فقالوا الجماعة الحمد لله الذي رزقنا
رؤية احمد الجواد ثم دعوه وقدموا بين يديه الاطعمة بالاطباق فامتنع احمد من الاكل وقال لا
لا اكل حتى اعلم على الحقيقة ان الله تعالى هل يقبل توبتي ام لا **نكتة** لما تاب احمد بالاخلاص والصدق
وعلم ذنب نفسه جعله الله تعالى مشهورا بين عباده حتى علم كل من راه وقدموا بين يديه طعم الجنة
والالفة بالاطباق فتب انت ايضا يا مومن واعترف بذنبك حتى يحضر والكل في قبرك بالوان الا
من الجنة وامر بالمعروف وانه عن المنكر ودام على العبادة حتى تصير يوم القيامة مشهورا عند
الانبياء والرسل لقوله تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود ثم خرج احمد من المدينة جايعا عطشانا

ولم يفطر

٣٠٢٢

ولم يفطر سبعة ايام اخرى خوفا من رد التوبة **زجر** امتنع احمد عن الطعام الحلال من ان يرد توبته
خوفا واجتنب من شرب الماء وفي هذا الزمان اقوام يقدمون على اكل الحرام وشرب الخمر ولا يجتنبون عن المعاصي
والفجور فلا جرم يكون شرابهم يوم القيامة حميم وطعامهم الزقوم لقوله تعالى وسقوا ماء حميما
فقطع امعاءهم ثم ان احمد تعب وانقطع عن الطريق فقعد بجنب صخرة ليستريح عن التعب وكان
وقت الظهر فغلب عليه النوم فنام فلما انتبه راى الشمس على الغروب وقد فات عنه صلاة الظهر
والعصر فطلب في ذلك القرب ماء فلم يجد فناجى ربه وقال الهي ان كنت قبلت توبتي فاخرج لي من
هذه الصخرة ماء واردد ان يرجع الشمس مكانه حتى اتوضا واقضي صلاتي الفائتة فرجع الشمس في ذلك
الحال الى مكانه وانشق الصخرة بقدرة الله تعالى وسال منها الماء فقام وتوضأ وصلى وقال
الحمد لله الذي بين لي قبول طاعتي وغفران معصيتي وقضاء حاجتي وهو ارحم الراحمين **نكتة**
فاعتبر يا مومن من امر احمد انه لما تاب بالقلب الصادق توبة نصوحا اجرى الله له من الصخرة ماء ورجع
الشمس الى مكانها ووجد من الله تعالى كلما طلب فتب انت ايضا يا مسكين توبة نصوحا حتى تصير قبرك
روضة من رياض الجنة وتجري فيها عينا من السلسبيل ويتبدل سيئاتك الى الحسنات وتجد
كلما طلبت من الله تعالى لقوله تعالى ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم ثم اعلم ان الشمس رجعت
الى مكانها ثلاث مرات كرامة ثلاث من خواص الله تعالى احدها لاجل سليمان والثاني لاجل احمد الجواد
والثالث لاجل علي كرم الله وجهه وفي بعض نسخ بلال الحبشي ليعلم الخلايق ان درجة خادم من

خدمة النبي عم كدرجة نبي من انبياء بني اسرائيل لقوله عم علماء امتي كنبي من بني اسرائيل ولما صلى احمد
ودعا الله تعالى وعزم الى السفر رأى بازاً قد تبع حمامة تريد ان تخطف الحمامة فوقعت الحمامة على
كتف احمد وقالت الامان الامان فاخذها احمد وعند ذلك كرامة احمد بنباته وبكى واراد ان يرجع
فنزل الباز وقال يا احمد انك كنت جواداً وقد صرت الآن بخيلا ومنعت رزقي فقال احمد
ما اذيت في عمري حيوانا ولا طيراً فلماذا سميتني بخيلا فقالت الباز لا يكون بخيلا اظهر من هذا ولكن
لان لي ثلثة ايام ما ذقت شيئا وقد منعت الآن رزقي فقال احمد وكيف لا امنع وقد التجأ في
وقالت الامان الامان ومن لم يقبل عذر المظلوم ولا ينصره لا يقبل الله تعالى طاعته ولا ينصره
زجر اذا لم يقبل عذر مظلوم لا يقبل الله تعالى طاعته فيا ايها الناس لمفلس ما ذا يكون حالكم يوم
يوم القيمة وقد ظلمت كثيراً من المسلمين ولم يقبل معذرتهم ولم تسمع قولهم الامان الامان اما تخاف
ان يجعلك الله تعالى من الرحمة ودين اما تحذر ان تعاقب يوم القيامة بظلمك لقوله تعالى ثم ننجي الذين
اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا ثم قالت الباز فماذا اصنع فان كنت ما ترضى ان اهلك الحمامة وابيع
بها فهل ترضى انا اموت جايعا ويكون حسابي في ذمتك فبكى احمد وقال ايها الباز ترضى ان اقطع
لك من لحمي قدر الحمامة فتاكلها فتذهب بي عن هذه الحمام قالت على الشرط ان تقطع من موضع الذي اريد
قال احمد لك ذلك فقالت الباز اريد ان تعطيني من عينيك فاخذ احمد السكين وقلع عيناه واعطاها
للباز ورمى الحمامة على يده من وجع عينيه واحسرتاه لقد خرجت عن عيني ان اصل الى البيت

رتي

رتي زجر ان احمد قد وهب عيناه للباز شفقة للحمامة وانت ايها المغرور ترد السايل عن بابك محروما
وتشتم الفقراء من جيرانك جايعين وانت تبيت ممتليا بالوان النعم وتهلك المسكين بالجوع وانت
غير البر تجتنبكم اما تخاف من الله تعالى اما تذكر هول الموت اما تسمع قوله تعالى لن تنالوا البر حتى
تنفقوا مما تحبون ثم بكى احمد وقال واحسرتاه صرت محروما من رؤية الكعبة وبقيت اعمى قبل
ان اصل مرادي فكم من اهل هذه الحج من يطيل امله الى مائة سنة وهو يعيش الى سنة وكم منهم قد
نوى الحج وهو لا يصل الى البادية وكم منهم منتظر الى العيد وهو لا يبلغ الى الغد فلما بكى احمد وتاسف
صاحت الحمامة وقالت لا تحزن يا احمد فانني جبرائيل وهذا اخي ميكائيل جئنا اليك لنجربك
واما الغلامان المليحان الذين رايتهما قبل دخولك بغداد فكنت انا ايضا واخي ميكائيل واما الحلة الذي
قدموا اليك الاطباق كانت الملائكة المقربون فابشر الآن برضاء الله تعالى وقد قبل توبتك وامرنا
الله بذلك لطريق مكة فعلمناه الطريق وغابا عن عينيه فحج وزار بيت ربه وحج بناحة وكان لاحمد
ثمان عشر بنتا وابنا فلما رجع من الكعبة رأى في منامه ذئبا قد قصد واخرج قلبه من بطنه
واكلها فلما انتبه من نومه خاف رؤياه على ولده وكان كلما بلغ منزلا يسال عن ابنه فلما قرب من
وطنه سمع اصحابه وجيرانه مجيئه فاستقبلوه وجعل يسال منهم ويقول هل رايتم ولدي
وقرة عيني وجعل يبكي ويقول ما ذا لم يستقبل ولدي واحسرتاه وقرة عيناه فلما وصل
الى باب داره نزل عليه ملك وقال اجزاك الله يا احمد فقد توفي ابنك فدخل احمد فاستقبلته

ابو كر

البنات وقد كشفن رؤسهن وشققن ثيابهن ووقفن بين يديه وهن تصيحن وتبكين
وتقول واحسرتاه وقرة عيناه ثم اقبلت ام الغلام وقد نقوست ظهرها وانحنت من حزن ولدها
وقالت اجعلني في حل حتى اذهب فاني لست اطيق لفراق ولدي وصاحت وخرت مغشيا عليها
فوجدوها قد ماتت رحمها الله بغية البنات ووقعت فيهن البكاء والصياح والضجيج حتى
الجن والانس والحيوان والطيور واعلم ان التغير في موت الام اكثر من موت الاب لان اعسر الايتام
والنتيجة من ماتت امه خاصة اذا كانت الايتام بنات كما قيل في **شعر** چون مادر بميرد دختر
شود بيچاره پدر که شود چو مادر نخواهد از مرگ مادر دختر را از بهر کسی نان نخواهد
تا شود اواره **سوال معلوم** ان الله تعالى انما خلق عباده ليصدقوا في القول ويتكلموا
بالحق فالحكمة في ان اربعمائة من العلماء افتوا في قتل منصور الحلاج لتكلمه بالحق لقوله انا الحق
فصلبوه وقتلوا واحرقوه وكان هو متحرقا بنار العشق فالحكمة في اعادة حرق المحترق والسر
في ذلك **الجواب** اعلم ان باب رب العزة وحضرته ليست مثل الملوك وابواب السلاطين ولم يبلغوا
بالروح في هذا الباب الى المولى فاذا افنوا رؤوسهم ونفوسهم وارواحهم في بابه فقد وصلوا اليه
شاهدوه فلا تظن ان من احترق لاجل مولاه احترق بالحقيقة بل من احترق لاجله فقد
اشتعل بنوره اما ترى ابناء السبيل اذا ارادوا السفر يجعلون معهم خرقة محترقة تقال له
الحراقة فلو قلت له ماذا تفعل بهذه الخرقة فيقول لو كان ظاهرها محترقة فان
في باطنها

في باطنها نور كالجنة وانما اعمله معي لو صرت في مكان مظلم اجعل المكان المظلم به منورا وصيرته كالنهار
في مشوبا فوق هذا الانطق انهم احرقوا الحلاج بل اشعلوه بالنور حتى اذا كان يوم القيامة ينور بنوره
ظلمات العرصات ويستنير بنوره كل عاصي في امة المؤمنين في قليل الوارثين بنوره اي
تجمع فيهم فاذا كان المتكلم بالحق يحترق فانظر ماذا يكون حال من يتكلم بالباطل **وله ايضا**
اعلم ان مثل المنصور الحلاج في حضرة عظمته جل جلاله كمثل الفراش بين يدي المصباح وذلك الفراش ترى
بالليل نور السراج فيظن انها ايضا شيء من جنس النور فيقصد الى السراج ويرمي نفسها في النار
لتجرب نور السراج كلما القى نفسها فتحترق في الحال ولا يقدر ان يقبض شيئا من النور فيقع محترقا
بين يدي الشمع وترى عجز نفسها فتقول اظننت اني شيء عند النور فالان علمت انني لست بشيء فاذا
رأى عجز نفسه فتح عيناه ويرى راس الشمع وقد قطعوها بحيث لا يرى لما علمت ذل نفسها وتذللت
فعند ذلك وصلت الى مقصودها وكذلك الحلاج ظن انه شيء في حضرة الوهية فاشتد نوره فلما
احترق وعلم ذل نفسه فعند ذلك وصل الى مقصوده **حكاية** وقال علاء الدين السلطان كان يظلم
الناس فاصاب من ظلمه لرجل زاهد منع حتى صار فقيرا معسرا فدعا الله تعالى وقال اللهم سلط
عليه من يظلمه حتى يعلم ماهية الظلم فاستجاب الله تعالى دعاء الزاهد وسلط الله عليه السلطان
السنجر حتى اخذ ملكه فعزله وطرده فصار علاء الدين السلطان فقيرا معسرا يسال الناس
وينام اين ما اتفق مثل المزابل والطرق وكذلك حال الدنيا ليس لها بقاء ولا وفاء لو ملكت الدنيا كلها

علاء الدين السلطان

اليك الا الفقاء ثم ان علاء الدين اجتاز يوما من الايام من مكان و راى هناك رجلا يشعل النار
وقد علق قدرة فيها الفول فناداه الرجل وقال الله تعالى ايها المبتلى ببلاء قلبى وقال علاء الدين
لم قلت ذلك قال الرجل لاني انا المبتلى ببلاء بدك انت المبتلى ببلاء قلبى لاني كنت منعما غنيا فظلمني حتى
صرت في هذه الحالة ودعوت الله تعالى بقلب صادق حتى صرت في هذه الحال فانت مثلي وانا مبتلا
فلا تفارقني واقعد عندي وتشعل النار الى ان يستوى الفول لنبيعها ونتقوت بثمنها كذلك
الى ان نموت فرضي السلطان بذلك تنام على الظالم وعلى اسلم يقوم وقد وجد المولى من احسن وجه
سنة ستة عشر ثم محمد عبد الفقير السلطان على ان لا يفارقه وكان السلطان يشعل النار و
يبيع الفول ومضى على ذلك مدة فقاما يوما من الايام الى الصلوة من الليل وصليا وبكيا وتابا
واستغفرا الله تعالى وقالا ربنا ظلمنا انفسنا وتضرعا الى الله تعالى فاستجاب الله تعالى دعاءهما فا
في ذلك اليوم من ذلك المكان حاجب سنجر السلطان وراى عليه حال علاء الدين وهو يشعل النار
لابس ثياب الخلق وقد اسودت وجهه ويداه فاشفق عليه الحاجب وبكا وتضرع الى الله وخرج
سنجر باكيا فقال له سنجر لم تبكي كالذي عدو قلبي حتى انتقم منه ام لك شكاية فاخبره بذلك فقال
الحاجب ايها الملك اعلم هذه الدنيا ليس لها بقاء ولا لسلطنتك هذا وفاء لان علاء الدين السلطان
قد ابتلى بسبب ظلمه في يدك وقد رايته في حال كذا وكذا وقص عليه ما راى من علاء الدين السلطان
ثم قال الحاجب انى اخاف ان يكون حالك في اخر الامر مثل ذلك فقال سنجر اذهب واتنى بعلاء الدين

صح

حتى اراه حالا وذهب واتى به فنظر السلطان الى سواد وجهه ويديه والى ثياب الخلق فقال له السلطان
تحسب انك ما تقدر على ان تغسل ثوبك اما كنت تقدر ان تغسل وجهك من هذا السواد
ايضا فسجد علاء الدين بين يديه وقال يا ايها الملك كنت اغسل راسي ووجهي في ذلك الوقت الذي
كان الراس راسي وكنت اضع التاج عليه والبس الثياب الفاخرة فالآن راسي ووجهي كلها
في ملكك فكيف اغسله والامر امرك ان شئت اقطعه وان شئت اغسله فلما سمع
السلطان كلامه وتضرعه خلع عليه واعطاه ملك نيابوري وكتب منشورا في ذلك لطيفة
وكان بين سنجر وعلاء الدين عداوة فلما راى سنجر تواضعه ومذلته حسن له واشفق وخلع
عليه وكتب منشوره فالمؤمنون بكثرة ذكرهم وسجودهم وتضرعهم بين يدي الله تعالى ان تعالى
يحبهم ولا يبغضهم اترى ان يدعهم محروما من رحمته بل يغفر الله لهم ويكتب منشورا على انهم
لقوله تعالى يثبت الله الذين امنوا ويخلع عليهم من الحلل لقوله تعالى لباسهم فيها حرير
وعليهم لقوله تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا في الطرافة هل تعلم لماذا يورثون
هذه الدنيا للمتقي دون غيره فاسمع حتى ابينه لك وذلك ان من علم العلماء والواعظ كمثل الثمرة والثمرة
على نوعين منها ما ينبت بالتربية مثل الثمرة البستاني ومنها ينبت بلا تربية مثل ثمرة البراري
والجبال فكل من اكل من الثمر الذي ليس له تربية تعسر عليه اكلها وغسل حلقه ونظر
من اكلها الحمى والتغير في نفسه لانه لم يتعب عليه احد ولا يسقيها الماء عند الاحتياج ولم يقطع

شعوبها واشواكها وقت عند الكدح ولم يحرث ارضها ويحفر اصلها ولم ينق حجارة ارضها
فلذلك يصعب بلعها ومضغها ولا يظهر لذتها بل ينظر من اكلها العلل ويتغير منها الجسم واما
الاشجار المربية فقد اسقوا الماء عند الاحتياج وربوها بالوان التعب فلذلك تنبت منها
الثمار الطيبة ويظهر اثر لذتها في النفوس حتى ان من اكلها يجد الشفاء من الالم وكذلك مثل
وعظ هذا الداعي المسكين فقد سبق وقت تحصيل العلم على الشريعة وازيل عنه الاشواك
وسوء الاخلاق بتاديب الشرف الديني السمرقندي ولا تتفكروا في احد بينكم ولا يهتم لاجل آخرتكم
وقد نفذه عمره وليكن ضربتم قام من بينهم كافر وفي وسط الزنار فقال لم يتقون فانه لم
لكم مال فلنا وفي قوة وفراسة نقدر ان نحصل المال فاقعدوا حتى اذهب الى بيت الاغنياء
واسرق جدارهم واتاكم بالاموال فذهب ونقب دارا كبيرا فلما دخل اليها لم يجد فيها
الا حصيرا وابريقا وعصا وكان بزاوية الشيخ وكان الشيخ واقفا على الحصير يصلي
فلما راى الكافر الشيخ استحى منه وخجل وقصد ان يرجع فتعلق الشيخ بذيله وقال له
ماذا كنت تطلب ولماذا رجعت مستعجلا فقال الكافر جئت لاسرق مالا ولكن لم يكن
تتعلق بذيلي ولم اخذ لك شيئا فقال قف حتى تاخذ اجرتك التي تعب مجيئك فقال
السارق ماذا اخذ وليس في بيتك شيء وقال الشيخ وكذلك ليس في قلبك صبر فان لم يكن
في البيت شيء فاصبر ساعة حتى تعلم ان من كان قاعدا في الزاوية لا يكون خائبا فقعد
السارق

السارق ساعة حتى يعلم ان من كان قاعدا في الزاوية لا يكون وهو يتفكر واذا قد دق الباب
فقال الشيخ قم يا فلان وافتح الباب فقد جاءك المال فقام السارق وفتح الباب فاذا غلام اسود وفي يده صرة
فيها خمسمائة دينار فجاء الى الشيخ ووضعها بين يديه فقال الشيخ يا غلام من اين هذا الذهب قال الغلام
قد ارسلها اليك السلطان وقد اتفق له حال عجيب في هذه الليلة قال الشيخ فكيف ذلك قال الغلام كان
السلطان نائما على سريره وانا اكبس رجليه فانتبه مرعوبا وقال عجل يا مبارك ادخل الخزانة
وائتني بالصرة الفلانية فلما اتيته قال لي اذهب الى الشيخ ابا سعيد فسألته عن ذلك فقال
رايت الساعة في نومي النبي عليه السلام قد حضر مع اصحابه وقال لي ان كنت تطلب شفاعتي فقم وارسل
الى الشيخ ابي سعيد خمسمائة دينار فان السارق طلب واخذ الذهب والشيخ قاعد ينتظر فيها
فقد جئتك بالذهب من عند السلطان قال الشيخ للكافر اسمعت ما قال الغلام قم يا فلان
وخذ ما طلبت وقد حصل مقصودك قال الكافر انا لا اطلب الدنيا بل اطلب المولى اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله لطيفة سألتك يا مولى المسجد خير ام الزاوية
الكافر خير ام المسلم كلام الله اعز ام كلام الشيخ ابو سعيد معلوم ان المسجد خير من الزاوية
والمسلم خير من الكافر وكلام الله تعالى اعلا واعز فانه غير مخلوق والسارق لما جاء الزاوية
ه ليطلب الذهب فلم يرض الشيخ ابو سعيد ان يرجع الكافر خائبا من زاويته فقد جاء المؤمن
الموحد المسجد طالبا رضاء الله تعالى وقدسه كلام القديم واحاديث نبيه الكريم فكيف

يرضى الله تعالى ان يخرج عبده من بينه حاشا بل يقبل منهم ويرضى عنهم لقوله تعالى عبدي لك
ما تريد لاني فقال له اريدتم قال الشيخ للسارق خذ الآن الذهب فقد صرت من المقبولين فقال
ماذا اصنع وكنت اطلبه لاجل الفقر والآن قد اسلمت فلا حاجة لي في الذهب بل
اطلب المولى فعند ذلك ترك الدنيا وخرج الى الجبار **زجر** ان المسلم الطالب لم ياخذ الذهب
وعلم ان العبد لا يصل الى مولاه بجمع الذهب والوصول الى الله تعالى بالفقر اهون واقرب من الغناء
وانت يا مسكين تدعي الاسلام بمولاك وتجمع المال والعروض من اي وجه كان فاعلم انك
لا تصل الى مولاك بجمعها بل تبعد عن بابه بسببها لقوله تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى
فاطلب الفقر يا مسكين حتى تكون في سيرة الانبياء ولا تجمع الاموال كيلا تتغير وتصير مترفا
وكيلا تحشر معهم في زمرة الاغنياء لقوله عم كل من يهوى حبيبا مع المحبوب يحشر **في الفقر**
فاسمع يا موسى حتى ابين لك فضيلة الفقر على الغناء وذلك انه اذا اراد احد من الاغنياء
ان يصنع عرسا او وليمة يكسر الخبز ويقطعها قطعة قطعة وقد قال النبي عليه السلام كسروا
اخبازكم بالتكسير والسر في ذلك المعنى قال ايها المسلمون ويا ايها الاغنياء اذا قعدتم على الاكل
وبسطتم الخوان فكسروا اخبازكم بالتكسير اي شبهوا اخبازكم الفقراء وكسروها قطعة
حتى تصير مثل خبز السائل والفقراء لينال لكم بركة الفقراء والمساكين ويغفر الله لكم بسبب
تشبيهكم اياهم **وله ايضا** واحسن من هذا ان الاغنياء اذا اسفروا الى الحجاز ودخلوا
البادية

واوصد من شعوب علوم محي الدين الفرغاني ورتب بتربية الشيخ ... واصلح ... صدره
بفصائح الايام الصلاح ... التركستاني فنور ... العرفان وامر معاني القرآن فلاجرم صار ... يشتق
القلوب ونورها ... النفوس ... ذوقه الارواح لان لذة الثمار نصيب الاجسام ولذة العلوم
نصيب الارواح لقوله عليه السلام انا جليس من ذكرني ... وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين **حكايه** وكان
يحيى بن معاذ الرازي يعظ المسلمين بالوان الحكم وانواع العلوم حتى كان يسلم في مجلسه الكفار ويتوب العصاة
وما ... يحيى بن معاذ رآه بعض الاولياء في المنام في الجنة ... وعلى راسه التاج وهو يفرح فقال يا امام
المسلمين بالذي ... هذه المنزلة ... فقال الا ما فعل الله ... بوعظي المسلمين
ونصيحتي لهم وكان يحيى يسلم من وعظه الكفار وقد تاب في مجلسه الوف من المجرمين ولم يقبل مني شيئا
من علمي ونصيحتي وقال ... قد بلغت هذه المنزلة بالصوم ولا بالصلوة ولا بالحج ولا بالصدقة ولا بالزيارة
ولم يقبل الله مني ... شيئا فلا ... لو كان كذلك لكان يلزم ان يكون من اهل النار فالحكم ... قول
لكم ... هذه المنزلة ... وكان ... من اوليائه وكان مستجاب الدعوة وعارفا
لحاجته وقال ... في خاصة ... فلم ... فاتحة ... **اشارة** ... رجال باخذهم الفولنج ...
... وانت يا مسكين ... تعلم ... الاجابة قال ... ثم ساق الله الى
... انا لا اعلم به ولا يعلم احد غير الله تعالى فاسمع مواعظي ... من استماع معاني القرآن و
دقائق وحقائق ... الفولنج فقال ... باي سبب زال الفولنج عني ... وقال
... زال الفولنج ... الفاظ يحيى بن معاذ الرازي فقال ... يحيى بن معاذ سبب الزوال
... الاذى ... ورحمني ووسعت
... بل غفر اهل جماعة من الفراق والمستمع الى الرجال الصغير والكبير والقانع
والمطيع منهم ... هذه المنزلة **لطيفه** فانظر ... اذا كان بسبب علم يحيى بن معاذ
... الاولياء ... الله تعالى ... في مجلس العلم ويغفر لهم ذنوبهم ...
العلم والعلماء ... وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين **حكايه** وحكي ان ...
... الليل فقام ... العبادة وقد اجتمع في تلك
البلاد الكفار ... في التجارة واشتغلوا بشرب الخمر والفواحش والزنا وقال العصى
كيف تصنع وقد نفد ما لنا ولم ... من الدراهم فقعدوا ... فيا عجبا للفاسق
والمجرم ... وانت يا مسكين تدعي الذ ...

وفي نجران قيصر الروم كتب لعمر رضي الله عنه كتابا وكتب فيه انا نجد في الانجيل ان من قرأ سورة خالية عن سبعة احرف
فله الجنة وهو الثاء والجيم والخاء والزاء والشين والظاء والفاء فقد طلبنا في الانجيل
ولم نجد فانظروا في كتابكم فلما قرأ عمر الكتاب اخبر الصحابة فقالوا يا امير المؤمنين ان فاتحة الكتاب
خالية عن هذه الحروف فكتب عمر بذلك الى قيصر فلما بلغ اليه الكتاب اسلم ومات على دين الاسلام
قال بعض العلماء فيها طريق الاشارة خلوها عن الثاء دليل على ان لا يكون لقارئها ثبور [illegible]
حتى قيل للهالكين ولا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا وخلوها عن الجيم اشارة
الى نجاة قارئها من الجحيم قوله تعالى فان الجنة هي المأوى وخلوها عن الخاء دليل على ان لا يكون لقارئها
خسران الدنيا والآخرة حتى قيل خسر الدنيا والآخرة بل يكون له خلود في الجنة حتى قيل فادخلوها
خالدين وخلوها عن الزاء دليل على ان لا يسمع قارئها زفير جهنم حتى قال لهم فيها زفير
وشهيق وخلوها عن الشين دليل على ان لا يشقى قارئها قوله تعالى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى
وخلوها عن الظاء اشارة الى نجاة قارئها من لظى قال الله تعالى كلا انها لظى نزاعة للشوى وخلوها
عن الفاء دليل على ان لا يكون لقارئها فراق الرحمن حتى قيل فريق في الجنة وفريق في السعير

تفسير [illegible]

وفي زهرة الرياض ونقل ان تلا الخضر والياس عليهما السلام سورة الفاتحة اربعة آلاف سنة حتى قال [illegible]
انها من خصائص امة محمد حبيبي [illegible] النبي عليه السلام
ونقلها منه [illegible] الآن تمت النعمة [illegible] بعد هذا فقال [illegible] ان يعين الخضر [illegible]
في البحر والياس في البر [illegible] تفسير [illegible]

وعن ابي قلابة [illegible] فاتحة الكتاب [illegible] بسم الله [illegible]
[illegible] تفسير [illegible] الكلام

[illegible]

في سبب النزول عن رسول الله عم انه قال ان القوم ليبعث الله عليهم العذاب حتما مقضيا فيقرأ صبي من صبيانهم
في الكتاب الحمد لله رب العالمين فيسمعه الله فيرفع عنهم العذاب اربعين سنة بعد في رسول الله عم وروي في بعض
الاخبار ان رسول الله عم كان جالسا مع اصحابه يتذاكرون نعماء الله وفناء الدنيا وبقاء الآخرة
وثواب المؤمنين وعذاب الكافرين اذا سمعوا صيحة من الناس وسرورا وطربا وضرب الدفوف
والطبول فقال عم ما هذه الصيحة والسرور قيل يا رسول الله هذه لقدوم قوافل اهل مكة فقال
فنظر اليهم ونعتبر منهم فخرجوا وجلسوا على تلة وجعلت تدخل القوافل واحدة بعد واحدة وجعل الناس
يقولون هذه قافلة بني مخزوم وهذه قافلة بني امية وهذه قافلة بني هاشم وهذه قافلة بني عدي
حتى عدوها الى سبع قوافل فلما نظر النبي عم اليهم جمالهم واموالهم وزينتهم وسرورهم دخل في قلبه شيء
غم لان اصحابه كانوا جياعا منذ ايام ولم يجدوا شيئا يأكلونه فاهتم بذلك وقال لو ان الله اعطى الكفار
ما ترى ولم يعطنا اكلة فنزل جبرائيل عم وقال يا محمد ان الله تعالى يقول لك ولقد آتيناك سبعا من المثاني
والقرآن العظيم يعني بالمثاني فاتحة الكتاب حرم الله على قارئها سبعة ابواب جهنم وهو شفاء من
كل داء الا السام وليس في الكتب سورة افضل منها ورن ابليس حين نزولها رنة اجتمعت اليه الابالسة عنده
وقالوا ما لك يا سيدنا ويا اميرنا فقال لهم اعلموا ان السبع انزلت سورة على هذه الامة من قرأها
دخل الجنة بلا حساب ولا عذاب وانتم لا تطيقون مع قارئها وبطل كيدكم ومكركم فقال جبرائيل
اهذا الذي اعطيت خير ام السبع القوافل التي اعطي الكفار فقال رسول الله عم بل هذا يا جبرائيل
قال يا محمد استبدل سبعك بسبعهم قال لا قال اعرف حرمة ما اعطاك ربك

[illegible]

هذا الكتاب شيخ زاده شرح تفسير قاضي بيضاوي رحمه الله تعالى عليهما

في الدنيا
عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قلت يا رسول الله بم يتفاضل الناس
قال بالعقل وقلت وفي الآخرة قال بالعقل فقلت اليس انما يجزون باعمالهم
قال وهل عملوا الا بقدر ما اعطاه الله تعالى من العقل فكان العقل راس المال فلا
خير في صحبة الاحمق ولذا قيل مقاطعة الاحمق قربان الى الحق فانه قد يضرك وهو
يريد منفعتك من حيث لا يدري ولذا قيل معاداة العاقل اسلم من موالاة
الجاهل قال بعض الحكماء حيوة النفس بالروح وحيوة الروح بالذكر وحيوة الذكر
بالقلب وحيوة القلب بالعقل وحيوة العقل بالعلم حكي ان الله تعالى ارسل جبرائيل
الى آدم عليهما السلام بالعقل والايمان والحياء وقال اختر ايتهن شئت
فاختار العقل فقال للايمان والحياء انصرفا فقد اختار آدم عليكما العقل فقال الايمان
للحياء انصرف قال الله تعالى امرني ان اكون حيث ما يكون العقل فقال الحياء ان الله
عز وجل امرني ان اكون حيث ما يكون الايمان فكلن جاءا جميعهن في آدم عليه السلام فافهم

تعلم حديث الاربعين

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله وصحبه اجمعين وحسبنا الله
ونعم الوكيل عليه نتوكل وبه نستعين قال العالم الرباني والبحر الفاخر الصمداني الموسوم بالقاضي
البيضاوي أعلى الله في اعلى غرف الجنان وجوده النور الغيث وتشرف ابد الآباد بابر رضاه
السبحاني في مفتتح تفسيره المسمى بانوار التنزيل واسرار التاويل بسم الله الرحمن الرحيم
والباء فيه للاستعانة او للمصاحبة والتقدير على الاول مستعينا بالله اشرع فيما قصدته من
التصنيف وعلى الثاني ملابسا ومصاحبا باسم الاعلى في التيمن به اشرع فيكون تعلق
بسم الله بالشروع كتعلق الدهن بالنبات في قوله تعالى تنبت بالدهن وقلت في تقدير الوجه
الاول مستعينا بالله دون بسم الله لان المستعان به في الحقيقة هو الله تعالى كما يدل عليه
القصر المستفاد من اياك نستعين وذكر اسمه تعالى انما هو لزيادة التعظيم ثم قال الحمد لله الذي
نزل القرآن على عبده الحمد خاص لجنس الحمد او جميع افراد المحامد فيه تعالى حقيقة لا ادعاء
كما هو مذهب صاحب الكشاف ولام الحمد ان حمل على تعريف الجنس يفيد حصر الاختصاص
جنس الحمد به المستلزم لاختصاص المحامد كلها به تعالى من مجرد الحمد والتنزيل تحريك الشيء
من الاعلى الى الاسفل على التدريج والشيء المتحرك ان كان متحيزا بالذات كالجواهر الافراد
وما يتركب منها فالحركة العارضة له وصف له بالذات وان كان عرضا قائما بالموضوع
اي تابعا له في التحيز سواء كان قارا في الموضوع كالسواد والبياض او غير قار الاجزاء
ممتنع البقاء كالحركة والكلام اللفظي الحسي فانه يتصف بالحركة حقيقة لكن لا يكون ذلك وصفا
له لذاته مع قطع النظر عن غيره لاستحالة انتقال الاعراض عن موضوعاتها بل هي حركة
تبعية تعرض بتبعية محله فانه اذا تحرك المحل يتحرك الحال بالضرورة كالجسم الاسود
المتحرك اذا تحرك يتحرك ما حل فيه من السواد والكلام قائم به والكلام النفسي الذي هو صفة
ازلية قائمة بذاته لا يتصور فيه النزول والحركة لا بالذات وهو ظاهر لامتناع انتقال
شيء من صفات الله تعالى عنه ولا بتبعية موصوفه الذي هو ذات الواجب لاستحالة
الحركة عليه حتى يتحرك صفاته تبعا له وانما المنزل هو الكلام اللفظي الحادث المركب
من الالفاظ والحروف المؤلف من الآيات والسور وهو القرآن المعجز المتحدى به
لكونه كلام الله حقيقة على معنى انه مخلوق لله تعالى ليس من تاليف المخلوقين

فانه يجوز ان يخلق الله تعالى اصواتا مقطعة بهذا النظم المخصوص لياخذه جبريل عم ويخلق
له علما ضروريا بانه هو العبارة المؤدية لمعنى ذلك الكلام النفسي القديم الذي هو كلام
الله على معنى انه صفة له قائمة به وعند الاشاعرة يجوز ان يسمع كلامه تعالى الازلي بلا صوت
وحرف كما يرى ذاته تعالى في الآخرة بلا كم وكيف فعلى هذا يجوز ان يخلق الله تعالى لجبريل عم
وهو في مقامه عند سدرة المنتهى سماعا للكلام الازلي وان لم يكن من جنس الحروف والاصوات
ثم اقدره على عبارة يعبر بها عن ذلك الكلام القديم وقيل ان جبريل عم اخذه وهو في
مقامه من حضرة الملك المتعالي بان سمعه بصوت من جميع الجهات على خلاف العادة
او من جهة واحدة ولكن بصوت غير مكتسب للعباد وعلى ما هو شان سماعنا وقيل اظهر الله
في اللوح المحفوظ كتابة بهذا النظم المخصوص في نفسه فقرأ جبريل عم وحفظ وخلق الله له فيه علما
ضروريا بانه هو العبارة المؤدية لمعنى القديم ثم نزل الى الارض الى النبي عم منجما بحسب الوقائع على حسب
المصالح وكفاه المؤنث بامر الله تعالى وقيل اخذ اللفظ والمعنى اخذا معنويا بان انتقش في قلبه
بارادة الله تعالى وخلق فيه ذلك العلم فنزل الى النبي عم فعلى جميع التقادير فالله تعالى نزل القرآن
اي حركه الى اسفل بواسطة جبريل عم وحركه من حيث انه عم محله وهو قائم به فلما حرك
الله تعالى المحل بان امره بالحركة فتحرك بامره تحرك ما حل فيه بتبعيته بالضرورة فتقدير الكلام نزل
القرآن بتنزيل محله والفرق بين الانزال والتنزيل يدل على النزول تدريجا والانزال يدل على ای التنزيل
النزول دفعة وذلك لان بناء التفعيل للتكثير وكثرة النزول انما يكون بكونه على سبيل
التدريج وانما حمد الله على التنزيل دون النزول الانزال من حيث ان التنزيل انعم واكمل
نفعا بالنسبة الى الانزال اذ لا يظهر لنا فائدة في نزوله جملة الى السماء الدنيا والقرآن كما
هو لو ... بعض الشيوخ في اللغة مصدر بمعنى الفرق يقال فرق بين الشيئين فرقانا فصل بينهما
سمي بالقرآن لفصله بين الحق والباطل بتقريره وبيانه او بين المحق والمبطل المعاند باعجازه
او لكونه مفصولا بعضه عن بعض في الانزال فهو بهذا الاعتبار يناسب التنزيل الدال
على التدريج فان الاعلام قد يلاحظ فيها المعاني الاصلية كما قيل في مثل ابي لهب والقرآن
على ما قال بعض الشيوخ في اللغة يجيء بمعنى قرأت الشيء قرآنا بمعنى جمعته والقراءات يقال قرأت
الكتب قراءة وقرآنا بمعنى تلوته ثم نقل الى هذا المجموع المتلو المضبوط المنقول الينا بين دفتي
المصاحف نقلا متواترا واريد به الكل وهو المناسب لغرض الاصوليين المتعلق بما يستنبط

منه الاحكام الشرعية ويكون دليلا عليها وقد يراد به الكلام الازلي القايم بذاته المنافي للسكوت
الآفة الباطنيات وهو المناسب لغرض الكلامي الباحث عن الذات والصفات واما فاه
على عبده دون نبيه او رسوله اشارة الى ان العبودية اجل صفاته عم واشرفها وذلك لان اشرف
ما عدا العبودية من صفاته عم هي الرسالة والعبودية في الرسول لكونها انصراف وانقطاع من
الخلق الى الحق اجل واكمل من الرسالة لكونها بالعكس فانها انصراف من الحق الى الخلق لتبليغ احكام
المرسل كما ان ولاية الرسول افضل من رسالته لذلك وليس المعنى ان عبودية غير الرسول وولايته
افضل من الرسالة فانه لم يقل به احد وانما الكلام في النسبة بين اوصاف الرسول انها افضل
ولان الاضافة في عبده للاشارة الى المعلوم المتميز بصفة العبودية والتميز بها يقتضي كمال تلك
الصفة في المتميز للمعهود بحيث يكون ما سوى ذلك المعهود بالنسبة اليه كانه ليس بعبد له تعالى فعلى
هذا يكون قوله عبده دالا على كمال التعظيم والاجلال لان العبد ماخوذ من التعبد وهو التذلل
ومن بلغ كماله اقصى المراتب فلا جرم يكون بالغا في باب العرفان الى اقصى ما يمكن لنوع البشر
لان التذلل والتخشع ثمرة العرفان كما قال انما يخشى الله من عباده العلماء فلاجل ذلك
عبر الله عن نبيه عم في مقام التعظيم والتكريم بلفظ العبد المضاف اليه حيث قال سبحان
الذي اسرى بعبده الآية وذكره عم في الخطبة ذكر له في مقام التعظيم لان المقام مقام الحمد
على انه تعالى نزل اشرف الكتب واكملها على اشرف نوع البشر واكمله والقران لكونه معجزا
باقيا وجامعا بين الحكمة النظرية والعملية اجل واكمل من ساير الكتب السماوية واذا
كانت العبودية اشرف صفات الانسان كان معنى الكلام الحمد لله الذي نزل القرآن
اكمل الكتب على اكمل الافراد الانسانية وفيه ايضا ايماء الى ان مرتبة النبوة وهبية لا كسبية
والاضافة في عبده لتشريف المضاف ابلغ التشريف والتنبيه على ان من خص بهذا
اللطف الخاص انما هو لكمال اختصاصه بالمضاف اليه قوله ليكون للعالمين نذيرا الظاهر
ان اسم كان ضمير العبد بدليل نحو قوله يا ايها المدثر قم فانذر وارجاعه الى القرآن اولى
الله لا يخلو عن بعد والمراد بالعالمين الانس والجن فانهم قد اتفقوا على ان الجن ايضا
مكلفون بالشرايع وان الكافر منهم يعذب بحرهم بجهنم لقوله تعالى لاملان جهنم
من الجنة والناس اجمعين وان اختلف في دخول المؤمنين منهم الجنة قال
ابو يوسف ومحمد رحمهما الله نعم وقيل انه ليس لهم نعم الاكل والشرب بل غذاؤهم التسبيح كما في

كما في الدنيا وقيل ياكلون ويشربون كالانس وقال بعضهم لا يدخلونها ولا ثواب لهم الا النجاة
من العقاب ثم يقال لهم كونوا ترابا كالبهايم ونسبه الامام الرازي الى الامام ابي حنيفة لكن قال
الفاضل اللارموي ان ابا حنيفة توقف في كيفية ثوابهم قائلا بان الله تعالى لم يبين في القرآن
ثوابهم ونحن نعلم يقينا ان الله تعالى لا يضيع ايمانهم ويعطيهم ما يشاء والنذير بمعنى المنذر
المخوف ويجوز ان يكون بمعنى الانذار كالنكير بمعنى الانكار واقتصر في تعليل التنزيل
على ذكر الانذار مع انه عم كما انه منذر لاهل العصيان والضلالة مبشر لاهل الايمان والطاعة
تنبيها على ان الانذار هو المقصود الاصلي الاولى من الارسال والتنزيل فان الطبيب
الذي يباشر معالجة مرض القلب لا بد ان يبدأ اولا بتنقيته عن العقايد الزايغة ورذا خلاق
الردية والاعمال القبيحة المكدرة للقلب بان يسقيه شربة الانذار بسوء عاقبة تلك
الامور وبعد تنقيته عن المهلكات يعالجه بما يقويه من الطاعات بان يسقيه
شربة التبشير بحسن عاقبة الاعمال الصالحات كما ان طبيب الامراض البدنية يبدأ
اولا بتنقية البدن عن الاخلاط الردية ثم يباشر المعالجة بالمقويات ولهذا اقتصر
على ما ذكر الانذار في مبدأ امر النبوة حيث قيل يا ايها المدثر قم فانذر ولان الانذار شامل لجميع
المكلفين وانهم جميعا ينتفعون به وان اختلف الحال بحسب اختلاف الحال فان البعض
منهم ينذر بنار جهنم الجحيم والبعض الآخر بانحطاط الدرجات في دار النعيم و
البعض الثالث بالحجاب عن مطالعة جمال رب كريم ثم ان المص لما ذكر اجمالا فضيلة
القرآن بالنسبة الى المكلفين وهي كونه تحديا لهم ومكملا اياهم اراد ان يذكر ما يدل
على فضيلته في نفسه وما يتوقف عليه كونه تحديا ومكملا لغيره وهو الاعجاز الدال على كونه
من عند الله وصدق مبلغه في جميع ما جاء به من عنده تعالى فقال فتحداك باقصر سورة من سوره ... مصاقع الخطباء الخ
الظاهر انه معطوف على قوله نزل وان المتحدي هو الله تعالى حيث قال وان كنتم
في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله فان الاقصرية مستفادة من
من تنكير سورة في قوله فاتوا بسورة من مثله ويجوز ان يكون المتحدي هو العبد بان يرجع
ضمير فتحدى اليه ويستفاد الاقصرية من التنكير الواقع في قوله تعالى ام يقولون افتريه قل
فاتوا بسورة من مثله واعلم ان الحكمة في انزال الكتب وارسال الرسل انما هي تكميل النفوس
البشرية بحسب قوتيها النظرية والعملية وكمالها باعتبار القوة الاولى معرفة الحقايق كما هي

باعتبار الثانية القيام بالامور على ما ينبغي وبالجملة كمالها العلم بالمبدا والمعاد وما بينهما والعمل
بالاعمال بانتظام امر المعاش والنجاة والفوز عند المعاد تحصيلا لسعادة الدارين واحراز
الفضيلة الكونين والدين اقصاها الفوز برضى الرحمن والتشرف بشهود جمال الملك
المنان ولا شك ان العقل ذا خلل في نفسه لا يقدر على تحصيل هذه المطالب ونيل السبيل
الى هذه المآرب بل لا بد من مرشد وهاد بحيث يكون مضطرا الى اطاعته والانقياد وهو الشرع
ثم ان الشرع انما يثبت عند المكلف بدلالة المعجزة على صدق من انتمى اليه وقد جرت العادة
الالهية في الامم السالفة ان تثبت الشرائع بالمعجزة ثم تبنى الاحكام بانزال الكتب او
الالهامات ولم يحصل لنبي قط معجزة يدل على الاحكام الا نبينا عم فان القران مع كونه
اظهر المعجزات وابهر البينات يبني احكام العلمية والحكم العملية ويبين مكارم الاخلاق
ومحاسن الافعال واورد ما يعتبر به من القصص والامثال فيبني انه كان في القران
العظيم ههنا التكميل والاعجاز وكان المقصود الاصلي هو الاول ولكنه كان موقوفا على
الثاني فاقتضى ان اشار في كتابه الى تينك الجهتين بان يحمد اولا على التنزيل الدال
المستتبع للتكميل ثم على التحدي وهو طلب المعارضة من احد ليعارض بجهده وبان قوله
فتحدى باقصر سورة من سوره مصاقع الخطباء اي طلب المعارضة والاتيان بمثل اقصر
سورها في الاشتمال على كمال الفصاحة والبلاغة والحد وسوق الابل والغنا لها وقد حدوت
الابل والغنا حدوا وحداء وتحديت فلانا اذا باريته في فعل ونازعته الغلبة كذا في الصحاح
فلان يباري فلانا اي يعارضه ويفعل مثل فعله والمصاقع جمع مصقع يقال خطيب مصقع
اي بليغ مجهر بخطبته من صقع الديك اذا صاح ورجل مجهر بكسر الميم اذا كان من
عادته ان يجهر بكلامه من العرب العرباء اي الخلص منهم من قبيل ليل اليل وظل ظليل
فانهم اذا ارادوا المبالغة في شيء ياخذون من لفظه صفة ويؤكدونه بها والظاهر ان الباء
في قوله ولم يجد به قديرا بمعنى على وانها متعلقة بقدير اذ ان الباء قد يكون بمعنى على كما
في قوله تعالى من ان تامنه بدينار وقوله تعالى واذا مروا بهم يتغامزون وقوله لم يجد
قدير كناية عن فقدانه وعدم وجوده في نفس الامر فان عدم وجدان من هو عالم
الغيب والشهادة شيئا دليل قاطع على عدم وجوده في حد نفسه ومعنى لم يوجد
من يقدر على ذلك اي على الاتيان بمثله فضلا عن معارض بالفعل ويحتمل ان يكون

الباء

الباء في به بمعنى في لا صلة لقدير لانه يتعدى بعلى دون في فيكون الضمير
راجعا الى مقام التحدي اي لم يوجد في مقام التحدي من يقدر عليه فضلا
عن وجود من يعارضه بالفعل فان قلت القدير من صيغ المبالغة كالكريم
والشريف فيكون نفيه نفيا لكمال القدرة هو لا ينافي ثبوت اصل القدرة
والجواب ان المبالغة ليست بلازمة لصيغة فعيل مطلقا اذا كانت
من باب فعل بضم العين كما في المثالين المذكورين وقدير ليس من ذلك
الباب ولو سلم انها انما يلزم تلك الصيغة مطلقا فلا محذور لان من يأتي
بما هو في اقصى درجات البلاغة لا بد ان يكون كامل القدرة فنفيه يستلزم
العجز عن الاتيان بمثله قوله وافحم في بعض النسخ بالواو عطفا على تحدى اي لم
يجد ووجه تحقق الجامع بين الجملتين ح ان المسند اليه فيهما واحد لو
كان فاعل افحم هو الله تعالى والعبد كما في تحدى ولم يجد وان جعل افحم
راجعا الى القرآن يكون المسند اليه فيهما متناسبان والمسندان فيهما
متناسبان مطلقا وفي اكثر النسخ بدون الواو اما على انه استيناف جواب
عما يقال من اين علم عدم قدرتهم فكأنه قيل في الجواب لانه اعجز بجمل الفصحاء
والبلغاء فعلم عجز الكل بالضرورة او على انه تاكيد وبيان لما سبق من نفي قدرة
بلغائهم عموما على سبيل الكناية لانها اذا افحمت عن الكلام في البلاغة لزم انتفاؤها
عن الجميع فنفيها عن الكل باعتبار دلالة على هذا الكلام يكون تاكيدا لما سبق
والافحام الاسكات والمعنى اسكتت تعالى بكمال بلاغة القرآن من تصدى
لمعارضته من فصحاء عدنان وبلغاء قحطان واسند الافحام اليه تعالى لوجوب
كون الاعجاز فعله تعالى لانه تصديق فعلي قائم مقام التصديق القولي كما تقرر
في موضعه ويجوز اسناده الى العبد والقرآن مجازا وعدنان هو ابن
اد ابو معد وهو الجد الاعلى للنبي عم وكان عم اذا انتسب لم يجاوزه ونسبه
انه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن
كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي الى ان يبلغ الى عدنان وقحطان ابو اليمن
والمراد بهما قبايل العرب المشهورون بالبلاغة وحتى حسبوا انهم

تسحرو التسحير اذ لم يهتدوا الى التفرقة بين السحر والمعجزة فقالوا تارة ان هذا الا سحر يؤثر
واخرى سحر مستمر ثم انه لما فرغ عن تحقيق اعجازه شرع في بيان اسلوبه في الدلالة على ما فيه من
الحكم والاحكام وفي كيفية تمهيده وارشاده للانام فقال ثم بين للناس اى لاجلهم عموما
وان لم ينتفع البعض بذلك التبيين ولم يحصل له البيان لمانع من جهته وان ركبكه ثم
لا جواز تاخير البيان عن وقت الخطاب وان لم يجز تاخيره عن وقت الحاجة واخذه من
قوله تعالى ثم ان علينا بيانه قوله ما نزل اليهم اى بتوسط تنزيله الى الرسول وفيه اشارة الى ان
المقصود الاصلي من التنزيل تكميل الانس واما تكميل الجن فانما هو بالتبع قوله حسبما
عن لهم اى قدرها والظاهر انه متعلق بنزل ويجوز تعلقه ببين يقال ليكن عملك بحسب
ذلك اى بقدره وقد يسكن السين في الضرورة ويقال عن لى كذا يعن بضم
العين وكسرها عننا اى سنح وظهر ولاح واعترض وفيه من مصالحهم بيان ما
وفيه اشارة الى ما وقع عليه الاتفاق من انه تعالى يراعي مصالح عباده الا ان ذلك عندنا
بطريق الفضل وعند المعتزلة بطريق الوجوب والتبيين المذكور قد يكون بالتنصيص على
الحق وقد يكون بنصب ما يدل عليه ويرشد اليه كالقياس ودليل العقل قوله ليدبروا
اياته وليتذكر متعلق او بين وتدبر الآيات التفكر فيها بحيث يفضي الى معرفة
ما يدبر ظاهرها من التأويلات الصحيحة والمعاني اللطيفة والتذكر اما بمعنى الاتعاظ
والاستحضار ما هو كالمذكور في العقل لفرط التمكن من معرفته بما نصب من الدلائل الدالة
عليه واولوا الالباب العقلاء الذين تركوا الدنيا واثروا رضى المولى وتاهبوا للقائه في
العقبى وخصهم بالتذكر لان غيرهم من المتدبرين لا ينتفعون بها قوله تذكيرا مصدر من غير لفظ
فعله كقوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا او حال بمعنى مذكرين فان العالم كما يجب عليه العمل بموجب علمه
يجب عليه ايضا اعلام غيره ثم ان هذا البيان لما كان امرا يهتم بشانه ويعتني ببيانه
اجمله اولا ثم فصله كما في قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال فكشف قناع الانغلاق عن ايات
محكمات القناع ما تستر به المراة رأسها وهو اوسع من المقنعة والانغلاق انسداد الباب
واضافة القناع اليه من اضافة المشبه به الى المشبه كلجين الماء اى ماء كالفضة فقد
شبه الآيات تارة بمخزونات النفائس واخرى بمحتجبات العرائس على طريق الاستعارة
المكنية واثبت لها في الاولى الانغلاق وفي الثانية القناع على طريق التخييل ففيه

٢

ففيه استعارتان مكنيتان واستعارتان تخييليتان والآية المحكمة ما اتضح معناها وخلص
عن الاجمال وتعدد الاحتمال بان يظهر عند العقل ان المعنى هذا لا غير والمتشابه ما لم يكن
كذلك بل يكون لها محتملات عند العقل لا يتضح المراد منها لاجمال او مخالفة ظاهر او
نحو ذلك فان قوله تعالى ان الله لا يأمر بالفحشاء محكم بانه تعالى لا يأمر بالقبيح وقوله تعالى امرنا
مترفيها متشابه اذ يحتمل ان يكون المعنى امرناهم بالفسق او الطاعة فيحمل على الاول لانه
محكم والمحكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات هن رموز الخطاب اى اصله
يرد اليها المتشابهات ويحمل عليها فقيل المعنى امرنا مترفيها اى متنعميها بالطاعة فخالفوا
الامر ففسقوا والمحكم والمتشابه بهذا المعنى غير ما اصطلح عليه الحنفية لان المحكم بهذا
المعنى يتناول الظاهر والنص والمفسر والمتشابه يتناول الخفي والمشكل والمجمل والمتشابه
في الاصطلاح فان قيل اذا اتضح المعاني المحكمات ولم يبق فيها احتمال آخر لا يوجد فيه
انغلاق فكيف يستقيم قوله وكشف قناع الانغلاق عن ايات محكمات قلت الاحتمال
المنتفي ههنا هو الاحتمال الناشئ عن الدليل فلا ينافي ثبوت مطلق الاحتمال ولو سلم ان المنتفي
هو مطلق الاحتمال فالمراد بالكشف المنغلق بها انزالها مكشوفة كما يقال ضيق فم الركية اى
اجعلها ضيقا من اول الامر والرمز في الاصل مصدر ومعناه الاشارة بالشفتين او الحاجب
وهو ههنا اسم بمعنى المرموز مطلقا ولذا جمع ولو بقي اصل المصدرية لما جمع والخطاب في الاصل
توجيه الكلام نحو الغير للافهام واريد به ههنا الكلام الموجه للافهام مطلقا والظاهر ان اضافة
الرموز اليه من اضافة الجزء الى الكل كيد زيد او من اضافة الجزئي الى الكلي كخاتم فضة
والمعنى تحقق رمزات من الخطاب لان المراد منها رمزا خفيا على ان يكون كلمة من
في قولنا من الخطاب للتبعيض على الاول وللتبيين على الثاني قوله تأويلا وتفسيرا
تمييزان عن النسبة في كشف بمعنى الفاعل اذ الكاشف تأويله وتفسيره والتأويل صرف الكلام
الى بعض محتملاته بدليل دال عليه مما يتعلق بالدراية كما اذا كان اللفظ مشتركا بين معان متعددة
محتملا للكل واحد منها فحمل اللفظ على بعض تلك المعاني لكونه موافقا للاصول فتعيين ذلك
المعنى بهذا الطريق هو التأويل وهو من الاول وهو الرجوع والانصراف فان التأويل
صرف اللفظ اى محتمله فاذا وقع في القرآن او الحديث فان وافق الاصول من
آية محكمة او حديث متواتر او اجماع الامة ووافق القواعد المقررة عند ارباب العربية

فصحيح والا ففاسد لكونه قولا بمجرد التشهي فظهر ان التاويل لا بد ان يكون فيه مدخلا
للرأي والدراية واما التفسير فلا مدخل لهما فيه بل هو منوط بالنقل و
الرواية فقط وانه تبيين المعنى وكشفه مستند الى النقل والسماع كالاخبار عن سبب
نزول الاية وبيان من نزلت فيه ونحو ذلك مما لا يعلمه الا من شهد النزول وعاين
السبب وهم الصحابة فجاز لهم التفسير لتمكنهم من كشف المعنى عن علم بالبيان بالعيان
واما غيرهم لو اخبر بشيء من ذلك لمن عنده ان يستنده الى من شهد النزول وذلك ان
تفسير بالرأي وقد اوعد عليه بقوله عم من فسر القرآن برايه فليتبوأ مقعده من
النار وان قد تقرر الفرق بين التاويل والتفسير سقط ما قيل ان هذا الحديث مناقض
لما اتفقوا على ان يستنبطوا معاني وعللا من الايات القرآنية التي هي نصوص قاطعة في
حق ما تضمنته من الاحكام ثم فرعوا على تلك المعاني والعلل ما تفرع عليها من الفروع
وذلك منهم تفسير للقرآن بالرأي والاجماع عليه من حيث العلم والاجماع من حيث العمل
والعمل سواء في الحجية والحديث المذكور حجة مقبولة دالة على صحة مضمونه لاتصال سنده و
كونه مرفوعا الى النبي عم من الائمة العدول فتناقضت الحجتان ووجه سقوطه ان الحديث
ورد في حظر تفسير القرآن بالرأي وما وجد عن السلف والفقهاء من استنباط معاني
القرآن بالرأي فذلك تاويل لا تفسير والتاويل غير التفسير فاندفع التناقض ووجه
التوفيق والتفسير ماخوذ من الفسر وهو مقلوب من السفر وهو الكشف والاظهار
يقال اسفر الصبح اذا اضاء اضاءة لا شبهة فيه وسفرت المرأة عن وجهها اذا
كشفت نقابها ومنه سمي السفر سفرا لانه يظهر عن اخلاق الرجال قال الراغب
الفسر والسفر لابراز الاعيان للابصار وفي الكواشي التاويل ما يتعلق بالدراية
والتفسير بالرواية فعلى ما ذكر في الفرق بين التفسير والتاويل يجوز ان يكون
كل واحد منهما متعلقا وراجعا الى كل واحد من المحكم والمتشابه وقال بعضهم
في الفرق بينهما ان التفسير بيان لفظ لا يحتمل الا وجها واحدا والتاويل
توجيه لفظ متوجه الى معان مختلفة الى واحد منها بما ظهر عنده من الادلة
فعلى هذا يكون التاويل راجعا الى المتشابه والتفسير الى المحكم فينبغي ان
يقدم التفسير على التاويل لتقدم المحكم على المتشابه في الذكر لكنه اخر عنه

5

عنه رعاية للسجع واابرز عطف على قوله فكشف فيكون مجموع الكشف والابراز
تفصيلا للنبي المذكور سابقا ولعل المراد بالحقايق اعيان عالم الشهادة وبالدقايق اعيان
عالم الغيب وبالغوامض واللطايف المشكلات فمعنى ابراز غوامض الحقايق حل مشكلات عالم
الشهادة ومعنى ابراز لطايف الدقايق حل مشكلات عالم الغيب فتكون الاضافة في الموضعين
بمعنى اللام كما هو الحقيقة لا من اضافة الصفة الى الموصوف لعدم ضرورة الحمل على الكشف
والابراز بقوله ليتجلى لهم اي للناس عامة فان المقصود بالكشف والابراز لغايته انه لم
تترتب فايدتها عليها في حق بعض الناس لتقصيرهم في التدبر وترتب الفائدة غير لازم
بدليل قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والملكوت فعلوت من ملك ومعناه
الملك الا ان في الملكوت من المبالغة ما ليس في الملك لان الواو والتاء فيه للمبالغة ونظيره الجبروت
بمعنى الجبر وهو القهر والرهبوت بمعنى الرهبة وهي الخوف الا ان الاول ابلغ ثم ان الملك قد يستعمل
بمعنى السلطنة والتصرف والاستيلاء وقد يستعمل بمعنى المملكة واما المالك بمعنى القادر التام
القدرة والموجودات كلها مملكة واحدة والله تعالى مالكها و قادرها تنفذ مشيئته فيها كيف
شاء ايجادا واعداما والظاهر ان الملك وفي قوله ليتجلى خفايا الملك والملكوت بمعنى المملكة
فيكون الملكوت بمعنى المملكة التي هي اعظم واوسع من الملك فيحتمل ان يراد بالملك عالم
الانفس فان تدبر ان كل شخص مملكة واحدة للروح الناطقة التي هي خليفة الحق في التصرف
في هذا العالم والعقل وزيرها والقوة الشهوية وكيلها و الغضبية كالشرطي المسلط
على السابقات وحواس الظاهرة طلايعها وجوع البوم تحمل ولا تنبها وقوله عم من
عرف نفسه فقد عرف ربه اشارة الى هذا المعنى وبالملكوت عالم الافاق ويدخل
فيه صفات الله تعالى الايجابية كانت او سلبية وافعاله الا ان الصفات السلبية لما فهمت
بالذكر بعده بما عطف عليه قوله وخبايا قدس الجبروت علم ان المراد بعالم الافاق
والانفس وصفات الله تعالى الايجابية وافعاله فتكون اضافة الخفايا بمعنى اللام وخبايا
جمع خبية بمعنى والقدس بسكون الدال وضمها الطهر والتنزه و الجبروت من الجبر بمعنى
القهر كالجلال فانه اعيننا بمعنى القهر فمعنى قولهم صفات الجلال الجبروت صفات القهر
وهي الصفات السلبية والقهر لما كان مبنيا من السلب ومستلزما له ذكروا ما يدل
على القهر وارادوا السلب فقالوا صفات الجلال والجبروت وارادوا

الصفات السلبية ثم انهم قد يكتفون بلفظ الجبروت عن ذكر الصفات فيذكرون لفظ الجبروت
مفردا ويريدون الصفات السلبية ايضا واضافة القدس الى الجبروت ان كانت بيانية وهو
الظاهر يكون المعنى لينكشف لهم تقدس الذات وتنزهه عن شوائب النقصان الذي هو
اتصافه بالصفات السلبية وان كانت بمعنى اللام يكون المعنى تقدس الصفات السلبية على
معنى تقدس الذات بسببها ويحتمل ان يراد بالملك الذي بمعنى المملكة عالم الشهادة ويقال له عالم
الخلق وبالملكوت عالم الغيب ويقال له عالم الامر وبالجبروت عالم الكروبيين وهم الملائكة
المقربون والكروب فعول من كرب بمعنى قرب قوله لينكروا متعلق ينبغي فيها الى تلك
المعلومات المنكشفة المبرزة تفكرا اى تفكرا والمقصود من التفكر في المصنوعات ان يستدلوا
بها على عظمة بارئها وباهر سلطانه ويترتب عليه الخوف في لجة الوصول ويصيروا من اهل المعرفة
والعيان وهذه نهاية مراتب كمال القوة النظرية قوله وتمهيدا عطف على كشفا او ابرازا
لان هذا التمهيد من جملة المبينات لهم اى لاجل الناس والقواعد جمع قاعدة وهي قضية
كلية مشتملة على احكام جزئيات موضوعها اجمالا بتعرف تلك الاحكام منها بان يضم تلك
القاعدة الى الصغرى السهلة الحصول والقاعدة مثل قول الاصوليين ما امر به الشارع واجب
وما نهى عنه حرام فاذا ضم القول الاول الى قولنا الصلوة مما امر به الشارع مثلا تخرج منها
الحكم الشرعي الفقهي من القوة الى الفعل وهو قولنا الصلوة واجبة والمراد بتمهيد القواعد
التي يستخرج منها احكام جزئيات موضوعها توفيق المجتهدين لتحصيلها واقدارهم على استخراجها
فان كل ما يكون من العلماء من وجوه التاويلات وطرق الاستدلال وكذا ما يكون
من بيان الاحاديث النبوية راجع اليه تعالى فان اهتداء العلماء الى ذلك انما هو بتوفيق الله تعالى
واقداره اياهم عليه وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وكذا الاحاديث النبوية فانها
وحي الهي اوحي اليه عم لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى قوله
واوضاعها عطف على الاحكام والضمير الذي راجع اليها والمراد بالاوضاع الاحكام
العلل والمعاني الموضوعة لافادة الاحكام قوله من نصوص الايات حال من واوضاعها
او صفة لها اى المستنبطين او المستنبطين منها والمراد بنصوص الايات عباراتها
المسوقة لافادة المعاني وباتها على اشاراتها ودلالاتها واقتضائها والايماء جمع
لمع كقنود واضواء ورنا ومعنى ليذهب علة ليهدي الله ذلك ليزيل قوله
عنهم الرجس ويطهرهم تطهيرا

واوضاعها

٦

ليزيل عنهم القذر جهلا كان او ذنبا فان الحكمة في شرع الاحكام وبيان الحلال والحرام ان يعرفوه
ويعملوا بموجبها فمعرفتها تزيل قذر الجهل وبالعمل بموجبها تزول قذر الذنب فيحصل الطهارة
الكاملة ولذا قال ويطهركم تطهيرا اى يستعدوا ويصلحوا للاستقرار والتمكن في حظيرة
القدس فيفوزوا بعز هذه جمال ذي الجلال والاكرام ونتيجة استكمالهم بحسب قوتيهم النظرية
والعملية مما فرع عن بيان كيفية تكميل القران الناس بحسب القوتين فرع عليه حال من
اهتدى بهدايته ومن اعرض عنه واتبع هواه فضل ومن كان له قلب فقسم المكلفين الى
ثلثة اقسام الاول من كان له قلب والثاني من القى السمع وهو شهيد والثالث من
اطفاه نبراسه وذلك لان كل انسان في مبدا ولادته مخلوق على فطرة الاسلام اى على
التمكن من تحصيله والاستعداد لقبوله كما قال تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها وهي الفطرة
السليمة الخالية عن العقايد الباطلة والاخلاق الردية المستعدة لقبول الحق كما في حديث و قال عم
كل مولود يولد على فطرة الاسلام ثم ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه ثم انهم عند بلوغهم
اوان التكليف واستماعهم نداء صاحب الشرع القويم ودعوته الى الصراط المستقيم صاروا
قسمين القسم الاول من اشتعل نور فطرته الاصلية واثمرت شجرة قابليته الذاتية
بان اجاب من دعاه الى الرشاد وسلك ما يهديه اليه من سبيل السداد والقسم الثاني من
اطفا نور فطرته السليمة وابطل قابليته الفطرية ولم يتنبه عن رقاد غفلته بالقود
بالنداء واصم واستكبر واستغشى ثوب الرداء والقسم الاول فرقتان فرقة بلغت
باجابة الدعوة واتباع الشريعة الى حيث تنورت رياض بصيرتها وتوقدت انوار معرفتها
حتى تمكنت من التفكر في حقايق القرآن ودقايقه ومن الاطلاع على نكته و
الوقوف على دقايقه ومن الغوص في بحر معانيه العميقة لاستخراج لاليه واستنباط
عجايب مكنوناته وفرقة لم تبلغ الى هذه المرتبة ولم يزد على ما نال من شرف اجابة الدعوة
وقبول الحق وسلوك سبيله ولم يتيسر لها الارتقاء الى مدارج الفضايل العلمية ومصاعد
الكمالات العرفانية لعدم تجرده عن الشواغل البشرية والصوارف النفسانية و
اشار الى الفرقة الاولى بقوله من كان له قلب والتنكير فيه للتعظيم اى قلب كامل خالص
عن الشواغل النفسانية مكمل بالمعارف الالهية والكمالات الربانية والى الفرقة
الثانية بقوله او القى السمع وهو شهيد فهو في الدارين اى حاضر بقلبه ليفهم

ما فيه من التكليف ويعمل بموجبها او نشر بعد تحقيقه وصدقه فيتخلق باخلاقه واحكامه فهو مع
حميد في الدنيا وسعيد في الآخرة لان من احسن عملا واستقام مسلكا يستحق المحمدة
والثناء في دار الدنيا والجزاء الاوفى في دار الكرامة والزلفى وجمع بين الفرقتين نعم
سعادة الدارين لاشتراكهما في اصل السعادة وان كان بينهما بون بعيد من حيث تفاوت
الدرجات بحكم قوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله والذين اوتوا
العلم درجات وقوله ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقال مقاتل بن سليمان
وجدت في الانجيل الله تعالى قال لعيسى عظم العلماء واعرف قدرهم فاني فضلتهم على جميع
خلقي الا النبيين والمرسلين كفضل الشمس على الكواكب وكفضل الآخرة على الدنيا وكفضلي
على كل شيء وعن عبد الله بن عمر رض قال قال رسول الله صلعم يقول الله تعالى للعلماء اني لم
اضع علمي فيكم الا وانا اريد ان اعذبكم ادخلوا الجنة على ما كان فيكم من العلم وقال عم تفكر
ساعة خير من عبادة ستين سنة وذلك لان التفكر عمل القلب والطاعة عمل الجوارح والقلب
اشرف من الجوارح فكان عمل القلب اشرف من عمل الجوارح ويؤيده قوله تعالى اقم الصلوة لذكري
جعل الصلوة وسيلة الى ذكر القلب والمقصود اشرف من الوسيلة فدل ذلك على ان العلم
اشرف من غيره وعن عيسى بن مريم عم انه قال ان امة محمد عم علماء حكماء كانهم من الفقه
انبياء يرضون من الله باليسير من الرزق ويرضى الله منهم باليسير من العمل فيدخلون
الجنة بلا اله الا الله وفضل العلم اكثر من ان يحصى بالتقرير والبيان واشار الى القسم
الثاني بقوله ومن لم يرفع راسه اي لم يلتفت اليه ايثارا للبطالة العاجلة على سعادة
الدارين واطفاء نبراسه اي مصباحه والمراد به الفطرة المذكورة بغشي شهواته في الدنيا
وسيصلى سعيرا اي يدخل جهنم في الآخرة قال تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة
ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى وفي بعض النسخ ويصلى بالرفع مع كونه معطوفا على المجزوم لوجود
السين الدال على الاستيناف بوعيد الآخرة واورد هذا التفريع لاجل
اخراج الكلام عن صورة الجواب وايراده الاستيناف والوعيد ليدل على ان دخول
السعير امر مقطوع به لا بد ان يحصل ذلك البتة لان السين كما تدل على تاخر الفعل
الى الزمان المستقبل تدل على ان الوقوع فيه امر مقطوع به بخلاف كونه ذميم
العيش فانه غير مقطوع به اذ قد يطيب عيشه استدراجا فلا يحسن ان يدخل

٧

ان يدخل عليه ما يدل على كونه مقطوع الوقوع وهو السين فاورد في جزئه ما يدل على كونه
مرتبا على الاطفاء بناء على ابطاله استعداده وان لم يكن ذلك الاطفاء موجبا له واورد الفعل
عاريا عن الجزم للاشعار بكونه مجزوم الوقوع ثم انه لما لزم من كونه ان المؤمن اكون
متكلم واجب الوجود اذ الممكن اذا امكن الوجود لو قدر على مثله لم يكن ذلك معجزا
من كونه مكلفا للناس بحسب المعنويات كونه فائض الجود فانه لما كان المقصود الاصلي
والغرض الاولى لكل من التشكل بالكتاب تحصيل رضا الرحمن ومشاهدة جمال الملك
المنان فرع الجواب لما على الاول النداء بقوله يا واجب الوجود وهو الذي يقتضي ذاته
وجوده بخلاف الممكن فان مقتضى وجوده العلة الخارجة عنه وعلى الثاني النداء بقوله
ويا فائض الجود والفيض في اللغة كثرة الماء بحيث لا يسعه الوادي يجري فيه فيسيل
من جوانبه يقال فاض الماء فيضا وفيضوضة اذا كثر حتى من جوانب مجراه وفي
الاصطلاح فعل فاعل يفعله دائما لا لعوض ولا لغرض والجود افادة ما ينبغي لا لعوض
وهنا يستقيم كل واحد من معنى الفيض اما الثاني فظاهر واما الاول فلتشبيه جوده كما
بما زاد على مجراه فسال من جوانبه وعلى الثالث النداء بقوله ويا غاية كل مقصود اي ويا من
رضاه او معرفته غاية كل ما يقصد ويراد باستعمال القوانين والتفت من الغيبة الى الخطاب
لانه لما ذكر الاسماء والصفات كماله ووجوه افضاله وانعامه صار بمنزلة المحسوس لكن بعد
فتوجه اليه بالخطاب كما في اياك نعبد وصلى عليه صلوة توازي عناءه اي تساوي
وتعادل تعبه الذي حصل منه للامة عم وظاهر ان تعبه عم للامة اكثر من ان يحصى
فتكون الصلوة كذلك ومقصوده ان يحصل له عم في مقابلة تعبه للامة بالطلب
مثوبات غير متناهية ليستحق بذلك الحظ الاوفى من الاجر بحكم قوله عم من صلى علي مرة
صلى الله عليه عشرا والعناء بفتح العين المعجمة والمد التعب وتجازي عناءه وهو بفتح
العين المهملة والمد التعب اي صلوة يكون عوضا عن تعب حصل له في تبليغ احكام
الرسالة على من اعانه وقرر بنيانه تقريرا وافض علينا من بركاتهم وارادتهم
الصحابة والتابعين ومن بعدهم من العلماء العاملين الى يوم الدين والبنيان
في الاصل الحائط واستعير منه لما تبنيه عم من الشريعة واحكام الدين والبركة
النماء والزيادة فكانه اراد بها علومهم ومعارفهم واسلك بنا مسالك سيرا
ماتهم

اى جعلناك كالكبش طرق توسلوا بها وصلوا الى اكرامك وتعظيمك اياهم فان الكرامة
اسم من الاكرام من اكرام والتكريم والتعظيم قوله وبعد وكانه اراد بالكبش الاكرام
الصالحة والتسليم ان يقال سلام عليك والمراد به هيهنا التكريم والتعظيم قوله وبعد
فان الفاء فيه اما على توهم اما قبل بعد كما يجر الاسم على توهم حرف الجر قبله كما في قول الشاعر
بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا فان قوله ولا سابق
مجرور معطوف على قوله مدرك على توهم دخول الباء في خبر ليس واما على تقديرها
في نظم الكلام وكانهم لما حذفوها اى اما جعلوا الواو عوضا عنها   فان اعظم العلوم
مقدارا اى في حد ذاته فان شرف العلم يكون بشرف موضوعه وشرف معلومه وشرف
غايته وشدة الاحتياج اليه وعلم التفسير مشتمل على هذه الجهات الاربع للشرف
فيكون اشرف العلوم اما اشتماله على شرف الموضوع فلان موضوعه كلام
الله تعالى الذى هو منبع كل حكمة ومعدن كل فضيلة واما اشتماله على شرف المعلوم فلان
معلومه مراد الله تعالى المستفاد من كلامه وليس موضوع علم الكلام ذات الله تعالى
وصفاته ولا معلومه ما يتعلق بهما فقط حتى يكون اشرف من علم التفسير بل موضوعه
المعلوم مطلقا من حيث يثبت عقائد الدينية وكذا معلومه ما يتعلق مطلقا من
تلك الحيثية واما شرف غايته فان غايته ما يترتب على تحصيل العقائد الدينية
من الفوز بالسعادة الابدية واما شدة الاحتياج اليه فلان كل كمال ديني او
دنيوي عاجلي او آجلي مفتقر الى العلوم الشرعية ومدارها على العلم بكتاب الله
الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه   وارفعها شرفا ومنارا اى دليلا
فان المنار يستدل به على الشئ وفي جعل شرفه ارفع من المبالغة ما لا يخفى فانه بمنزلة
ان يقال وارفعها رفعة وعلم التفسير علم يعرف معاني كلام الله تعالى بحسب الطاقة البشرية او
الذى هو رئيس العلوم الدينية اتفاقا ذكر علمها ورأسها لتوقفها عليه لكونه مرجع معظمها
ومبنى قواعد الشرع اى مبنى المسائل الكلية التى تتفرع عليها الاحكام المشروعة والادلة
المبنية هي عليها لان القواعد انما تبنى على الادلة المبنية والمستنبطة هذا العلم
هذا العلم   لا يليق لتعاطيه والتصدي للتكلم فيه بالتأويل والاستخراج
لطايف يتعلق بالاحكام والبلاغة وغيرها   الا من برع في الآراء المحلة وغيرها

وضمها ايضا والمعنى بجملة ان فاق اصحابه قوله في العلوم الدينية كلها اصولها وفروعها يتناول
علم الحديث والكلام واصول الفقه وفروعها يتناول علم الاخلاق قوله وفاق في الصناعات
العربية العلم ان لم يتعلق بكيفية العمل كان مقصودا في نفسه يخص باسم العلم وان
كان متعلقا بها كان المقصود منه ذلك العمل ويسمى صناعة في عرف الخاصة وينقسم
الى قسمين قسم يمكن حصوله بمجرد النظر والاستدلال كالطب وقسم لا يحصل الا
بمزاولة العمل كالخياطة وهذا القسم يختص باسم الصناعة في عرف العامة قوله
والفنون الادبية بانواعها سميت بالادبية لتوقف النفس في المحاورة والدرس
عليها وعرفوا علم الادب وقد يسمى بعلم العربية بانه علم يحترز به عن الخلل في كلام العرب
لفظا او كتابة وقسموه الى اثنى عشر قسما بعضها اصول وهي اللغة والصرف والاشتقاق
والنحو والمعاني والبيان والعروض والقافية وبعضها فروع وهي الخط
وقرض الشعر والانشاء والمحاضرات ومنه التواريخ والقرض القطع والقرض
ايضا قول الشعر خاصة يقال قرضت الشعر اقرضه اذا قلته والشعر قريض والمحاضرات
المحاورات والانشاء تاليف نحو الرسائل والخطب واما علم البديع وقد جعلوه
ذيلا للعلمين المعاني والبيان لا قسما برأسه لعدم دخوله في تعريف علم الادب الا ان
بعضا في هذه الفنون لا يستمد منه التفسير وهو العروض والقافية وقرض الشعر
والخط والانشاء لان ماسوى الانشاء لا دخل له في افادة المعنى اصلا مع اختصاص
ماسوى الخط بالشعر والانشاء لا تعلق له بالقرآن فينبغي ان يكون المراد بقوله بانواعها
انواعها الكاملة التى لها مدخل في افادة المعنى ثم ان علم القراءة معتبر في التفسير واما
ان يجعل مما يستمد منه ويندرج في العلوم الدينية دون العربية لان المراد بها ما لا يختص
بكلام دون كلام وهو مختص بالقرآن ويجعل من التفسير على ما يفهم من اشارة نص
كما سيأتي ان شاء الله ويعرف علم التفسير بما يعرف به معاني كلام الله تعالى والفاظه
بحسب الطاقة البشرية فيكون تسمية المجموع بعلم التفسير من قبيل تسمية الشئ
باسم اشرف اجزائه قوله فان قيل كونه رئيس العلوم الدينية ورأسها ومبنى قواعد
الشرع واساسها يقتضي تقدمه على العلوم الدينية واختصاص لياقة تعاطيه والتكلم
فيه بمن برع في العلوم الدينية يقتضي تأخره عنها فما وجه التوفيق قلنا الحكم

الاول بالنظر الى السلف من الاصحاب المقتبسين انوار حقايق التنزيل عن مشكات
النبوة والحكم الثاني بالنظر الى الخلق المستنبطين ما يتعلق بالحكم والاحكام والبلاغة
من اللطايف والدقايق كما يخصص سيشير اليه المص فان القدماء تبينوا المعاني
واوضحوا المباني تيسر لهم بناء قواعد العلوم الدينية عليها وربطها ولنزع اليها ومن دونهم
اذا ارادوا استخراج النكت واللطايف منه فعليهم الالتجاء بالعلوم الدينية والفنون
العربية قوله ولعل ما اخذت نفس اللام توطئة القسم وما مصدرية ولذا كتبت
مفصولة عن الفعل في عامة النسخ وقيل كافة تكف الفعل عن طلب الفاعل ويرده
انها لو كانت كافة لكتبت موصولة كانما قوله بان اصنف في هذا الفن كتابا يحتوي على
صفوة ما بلغني من عظماء الصحابة وعلماء التابعين في هذا الفن في التفسير الاحتواء ضعفه
الاشتمال والصفوة بالحركات الثلث في الصاد وبعضهم الخالص والصحابة في الاصل
مصدر يقال صحبه يصحبه صحبة وصحابة بالفتح وهو ههنا جمع صحابي بمعنى الاصحاب
والصحابي عند جمهور اهل الحديث مسلم رأى النبي عم وان لم يرو عنه حديثا ولم يكن الطول
المصاحبة معه وشرط بعضهم طول الصحبة وبعضهم شرط مع طول الصحبة ان يروي
عنه حديثا واراد بعظماءهم عليا وابن عباس وابن عمرو بن العاص وابن الزبير كما اخذت
من تفسير القرآن وعن علي الا انه تجرد لهذا الان وتتبعه وتشبعه حق التتبع حتى
قالوا ان المحفوظ عنه من المحفوظ عن علي وكان علي يحرض على الامة في الاخذ عنه
وكان عبد الله بن مسعود يقول نعم الترجمان عبد الله عباس وهو الذي قال فيه رسول
صلعم اللهم فقهه في الدين وحسبك بهذه الدعوة وقال علي ابن عباس كانما ينظر الى الغيب
بستر رقيق ويتلوه ابن مسعود وغيره والتابعون جمع تابع وهو من صحب الصحابي
واراد بهم الحسن البصري فانه ادرك من الصحابة مائة وثلثين ومجاهدا فانه قرأ
على ابن عباس قراءة تحقيق واتقان وسعيد بن جبير فانه قرأ على ابن عمر وابن عباس
وابن زبير وغيرهم كعلقمة وعكرمة والضحاك بن مزاحم واراد بقوله ومن دونهم من السلف
الصالح عبد الرزاق وابا علي الفارسي وعلي ابن طلحة وامثالهم ومن المعتبرين منهم محمد النفاسير
بن جرير الطبري فانه جمع على الناس اشتات التفاسير وابو اسحاق الزجاج
حتى قال مولانا شمس الدين الاصفهاني في مقدمات تفسيره الجامع بين التفسير

بين التفسير الكبير والكشاف وتتبعت الكشاف فوجدت ان كل ما اخذه قوله
وينطوي على نكت بارعة ولطايف رايعة مطاوع نطوي ويرادفه الاشتمال والنكت
جمع نكتة وهو المستخرجة بقوة الفكر من نكت الارض نكتا والنكتة كالنقطة لفظا
ومعنى اسم للاثر الحاصل في الارض بالنكت اذا قرعها بقضيب ونحوه بارعة اي
فايقة رايقة اي معجبة رفيعة القدر قوله استنبطتها وهو في الاصل استخراج النبط
وهو اول ما يظهر من ماء البئر اذا حفرت يقال انبط الحفار اذا بلغ الماء واستعمل
في استخراج اللطايف بالكد والاجتهاد وكانه اراد بافضل المتاخرين صاحب
الكشاف والامام الرازي والراغب الاصفهاني فان اكثر ما يتعلق بالاعراب ولطايف
المعاني والبيان من الكشاف وبالكلام من الكبير وبالاشتقاق ولطايف الاعتبارات
والاشارات من تفسير الراغب الطريف نسب خلاصة الحقايق السمعية الى
المتقدمين والنكت واللطايف الاستنباطية الى المتاخرين وهذه هي الاشارة
التي وعدناها في الجواب والمعزية اي المنسوبة من عزاه اذا نسبه والايمة الثمانية
المشهورون هم السبعة المذكورون في التيسير وابن طيبة وهم نافع المدني وابن كثير الحكمي
وابو عمرو البصري وابن عامر الشامي وعاصم وحمزة والكسائي الكوفيون وثامنهم
ابو محمد يعقوب بن اسحاق الحضرمي البصري فانه كان اماما كبيرا ثقة عالما صالحا
انتهت اليه رياسة القراءة بعد ابي عمرو وكان امام البصرة سنين وله راويان
روح ورويس وقد ثبت شيخان آخران ابو جعفر يزيد بن القعقاع المدني
المخزومي وابو محمد خلف بن هشام بن ثعلب ثم الصحيح ان احكام القرآن من
جواز الصلوة وغيره جارية في الثلثة الاخيرة كالسبعة واما ما وراءها فالاصح ان
ما لم يثبت فيه واحد من الشروط الثلثة صحة سنده وموافقة واحد من المصاحف
العثمانية ولو احتمالا واستقامة وجهه في العربية ولو بوجه لا يجوز الصلوة به مشهورة
كانت او شاذة واما غير لم يثبت فيه واحد من الشروط الثلثة وهو ما لم يثبت فيه
اثنان او ثلثة فلا خلاف في عدم جواز الصلوة به والخلاف في الاول وقال الاصفهاني
ما يتواتر من القراآت الشاذة حكمها في الصلوة حكم كلام البشر وقال الجعبري لو
قرأ الشاذ مع قراءته قدر ما يجوز به الصلوة يجوز صلوته واعلم ان قول المص

ويعرب عن وجوه القراءات الى آخره بعد قوله اصنف في هذا الفن كتابا مشيرا بهذا الفن الى التفسير يشعر بان علم القراءة ايضا من علم التفسير كما ذكرناه سابقا كذا قيل وفيه بحث بل انه يشعر بانه ليس منه ولكنه ذكر فيه تتميما للفائدة قوله فيبطئني اى يشغلني يقال تبطه عن الامر تثبيطا اى شغله عنه قوله ما حتمه به عزمي اى خلصني عن التردد فصار عزمي ماضيا لا فتور فيه الجوهري صميم الشئ خالصه وصمم السيف اذا مضى في العظم وقطعه وصمم فلان على امره اى مضى على رأيه فيه قوله اقول منزل منزلة اللازم وليس له مفعول قوله ومعطي كل سؤال من السؤال بمعنى طلب اى حاجة يقال سألته الشئ بمعنى طلبت الثاني من الاول وفي بعض كل مسئول وهو حاجة كما في قوله تعالى قد اوتيت سؤلك يا موسى ويرد عليه انه لا يزدوج مع قوله اقول اذ لا يوافق في الوزن اللهم الا ان يقرأ بحذف الهمزة كما قرئ به في الآية الكريمة والله اعلم بالصواب

لما مرض آدم عليه السلام مرض الموت اشتهى قلبه من ثمار الجنة واخبره بنيه بها فطلبوه ولم يجدوه وقعد ابنه شيث عم عند رأسه فقال له آدم يا شيث ادع الله بارسال ثمار الجنة الي فقال له شيث ادع انت يا نبي الله وقال آدم استحيي من الله ان ادعوه لوقوع الذلة مني فادع انت يا شيث عم فدعى شيث عم به فارسل الله تعالى من ثمار الجنة في طبق على رأس حور مع جبرائيل عم فاكل آدم ذلك الثمار وزوج آدم تلك الحوري الى شيث عم فولد منهما ادريس عم ولكون امه من حور الجنة ادخل الله ادريس الى الجنة واستغرقه في نعمها ملخص من شرح ابن سيرين

بسم الله الرحمن الرحيم الهيكم شغلكم واصل الصرف الى اللهو منقول من لهى اذا غفل التكاثر التباهي بالكثرة

فاجم بالغيبة ١٠

سورة التكاثر والتفاعل يستعمل على احد ثلثة اوجه الاول مفاعلة الاثنين فصاعدا والثاني التكلف في اظهار ما ليس فيه نحو تعاميت عن امر كذا اذا تكلفت العمى عنه ونحو التغافل والتعارض والثالث ان يستعمل بمعنى الثلاثي نحو تباعدت عن الامر بعدت عنه ولفظ التكاثر في هذه الآية يحتمل الوجهين فيحتمل ان يراد مكاثرة الاثنين مالا او عددا بان يقول كل واحد منهما لصاحبه انا اكثر منك مالا واعز نفرا ويحتمل تكلف الكثرة فان الحريص على الدنيا يتكلف جميع عمره بتكثير ماله وكذا الحريص على الجاه وساير طرق اللهو وتعريف التكاثر ليس للاستغراق لان التكاثر والتفاخر في السعادات الحقيقية غير مذموم شرعا اذا كان على طريق الاعتراف بنعم الله تعالى عليه قصدا للشكر وتشويقا لغيره للاقتداء به كما ذكر في قوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث ومن ذلك ما روي من تفاخر العباس بان السقاية بيده وتفاخر شيبة بان المفتاح بيده الى ان قال علي رضي الله عنه وانا قطعت خرطوم الكفر بسيفي فصار الكفر مثلة فاسلمتم فشق ذلك عليهم فنزل قوله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله الى الثواب فتعين ان تعريف التكاثر للعهد والمعهود هو التكاثر في الامور الدنياوية وهي السعادات الثانية فان اجناس السعادات ثلثة الاول السعادات ج

السعادات النفسانية كالعلم والطاعة والاخلاق الحميدة والثاني السعادات البدنية كالصحة والقوة والجمال والثالث السعادات التي تطوف بالبدن من خارج وهي قسمان احدهما ضروري وهو المال والجاه والآخر غير ضروري وهو الاقرباء والاعوان وهذا الذي عددناه في مرتبة الثالثة انما يراد كلها لاجل البدن بدليل انه اذا تألم عضو من اعضائه فانه يجعل المال والجاه فداء له فالسعادات البدنية يكون اصلا بالنسبة اليها وهي انما تقصد لاجلها والسعادات البدنية ايضا انما يقصد في العقل للسعادات النفسانية فان الشخص ما لم يكن صحيح البدن لم يتفرغ لاكتساب السعادات النفسانية الباقية التي هي اصل السعادات اذا عرفت هذا فنقول العاقل ينبغي ان يكون سعيه في تقديم الاهم على المهم والتفاخر بالمال والجاه والاعوان والاقرباء تفاخر باخس المراتب من اسباب السعادات والاشتغال به والسعي في تكثيره يمنع الانسان من تحصيل السعادة

حتى زرتم المقابر اذ استوعبتم عدد الاحياء صرتم الى المقابر فتكاثرتم بالاموات عبر عن انتقالهم الى ذكر الموت
بزيارة المقابر روي ان بني عبد مناف وبني سهم تفاخروا بالكثرة فكثرهم بنو عبد مناف فقال بنو سهم ان البغي اهلكنا

النفسانية كالعلم والعمل فيكون ذلك ترجيحا للاخس من مراتب السعادة على اشرفها وذلك عكس الواجب
وضد الحق فلهذا السبب ذمهم الله تعالى بقوله الهاكم التكاثر اي شغلكم التكاثر بكل ما يكون من
الدنيا ولذاتها وشهواتها عن السعادة النفسانية المؤدية الى السعادة النفسانية المؤدية
الى السعادة الابدية فان قيل الالهاء الصرف الى اللهو والعبث والتكاثر اذا صرف العبد الى اللهو
يكون العبد منصرفا اليه ومعلوم ان الانصراف الى الشيء يقتضي الاعراض عن غيره فلتفسير
عن كذا بشغلكم تفسير له بما يلزم اصل معناه الا انه صار حقيقة عرفية فيه بالغلبة قوله استوعبتم
عدد الاحياء اه يعني ان قوله تعالى حتى زرتم المقابر كناية عن معنى حتى انتقلتم من
ذكر الاحياء عند تفاخركم بالعدد الى ذكر الاموات والنكتة في هذه الكناية التهكم
بهم لان زيارة القبور شرعت لتذكر الموت وترك الدنيا والاعراض عن المباهاة وهؤلاء
عكسوا الامر حيث جعلوا زيارة القبور وسيلة الى المباهاة بالدنيا والكثرة فعلى هذا يكون
المراد بالتكاثر في الاية التكاثر في العدد والكثرة فاورد ما روي في سبب نزول هذه
السورة من ان بني عبد مناف وبني سهم تفاخروا وادعى كل واحد منهما انهم اكثر عددا
تاييدا لكون المراد التكاثر في العدد قوله فكثرهم بنو عبد مناف اي غلبوهم بالكثرة من
قولهم كاثرناهم فكثرناهم اي غلبناهم بالكثرة على ما ذكر في باب المغالبة انهم اذا
ارادوا الاخبار بالغلبة في فعل نقلوا الافعال اللازمة من باب فعل بضم العين الى
باب نصر ويذكرونه بعد فاعل مسندا الى الغالب فيه نحو كارمني زيد فكرمته اي غلبني
في الكرم فغلبته فيه ومثله كاثرناهم فكثرناهم قوله فقال بنو سهم ان البغي اهلكنا اه
اي بغي الاعداء والقتال معهم اهلكنا فعدوا مجموع احيائنا وامواتنا مع مجموع احيائكم
واموانكم ففعلوا ذلك فزاد بنو سهم فنزلت الاية فمعناها الهاكم التكاثر باحيائكم
فلم ترضوا حتى انتقلتم الى ذكر الاموات مفتخرين بهم وكانه تعالى يعجبهم من انفسهم
ويقول بسبب انكم اكثر منهم عددا فاذا ينفع ذلك بل الذي يهمكم تحصيل الكمالات
النفسانية وقيل المراد بالتكاثر هو التكاثر بالمال واستدل عليه بما روي انه عم
انه يقرا هذه الاية الهاكم التكاثر ويقول ابن آدم مالي مالي وهل لك من مالك الا

وانما حذف الملهى عنه وهو ما يعنيهم من امر الدين للتعظيم وللمبالغة وقيل معناه الهاكم التكاثر بالاموال والاولاد ١١
الى ان متم وقبرتم مضيعين اعماركم في طلب الدنيا عما هو اهم لكم وهو السعي لاخراكم فيكون

الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت فعلى هذا يكون قوله حتى
زرتم المقابر بمعنى حتى متم فانه كثيرا ما يعبر عن الموت بزيارة القبور فيقال لمن مات زار
قبره فمعنى الاية الهاكم حرصكم على تكثير اموالكم عن طاعة ربكم حتى اتاكم الموت وانتم على
ذلك قوله وانما حذف الملهى عنه اه ضمير عنه راجع الى الالف واللام في الملهى والمعنى
وانما حذف الذي الهى عنه وعلل الحذف بعلتين الاولى تعظيم الملهى عنه وهو ما يعنيهم
من امر الدنيا فان عظمة الشيء تكون باعثة على عدم ذكره كما اذا بني الفعل للمفعول عند عظمة
الفاعل نحو قتل الخارجي اذا قتله الامير والثانية المبالغة والتعميم لكل ما خطر ان تشتغل
به فانه اذا لم يذكر الملهى عنه يذهب الوهم فيه كل مذهب فيدخل فيه جميع ما يحتمله المقام مثل
الهاكم التكاثر عن ذكر الله تعالى وعن الواجبات والمندوبات مما يتعلق بالقلب كالعلم والتفكر
والاعتبار او بالجوارح كانواع الطاعات حتى عن التدبر في امر القارعة والاستعداد لها
قبل الموت ان نظرنا الى ما قبل هذه الاية او عن التدبر في امر القبر واهواله ان نظرنا
الى ما بعد الاية فالمعنى الهاكم التكاثر عما يسعدكم في القبر وينجيكم عن شدائده فسيتم
امره حتى زرتموه قوله واذا عاينتم ما وراءكم قال الحسن لا يغرنك كثرة من ترى حولك
فانك تموت وحدك وتبعث وحدك وتحاسب وحدك قال الله تعالى ويأتينا فردا
ولقد جئتمونا فرادى وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وهذا يعنيك عن التكاثر فلذلك
ذم الله تعالى على الذين الهاهم التكاثر بالعدد والاموال والاولاد وردعهم بقوله كلا
اي ليس الامر كما يتوهم هؤلاء من ان فضل الانسان وسعادته بكثرة اعوانه وقبائله و
امواله واولاده فكلمة كلا ردع عن الاشتغال بما لا يعنيه وفي الردع عنه تنبيه على الخطأ
الذي هو عليه بعد كلا قوله تكرير لتاكيد الردع والانذار فهو ردع ووعيد بعد وعيد
الا ان الثاني لما كان اشد من الاول وابلغ جعل بينهما كلمة ثم قوله الاول او الاول عند الموت
في وقت ما يبشر بالمختص من جنة او نار او في القبر حين سؤال منكر ونكير بقولهما من
ربك وما دينك ومن نبيك والثاني عند النشور حين ينادي المنادي شقي فلان

قسم محذوف فاكد به الوعيد واوضح به ما انذرهم منه بعد ابهامه تفخيما وقرا ابن عامر والكسائي بضم التاء

للتاكيد
تفاوته لا العادة بعدها وحينئذ يقال وامتازوا اليوم ايها المجرمون فحينئذ لا يكون التكرير
لحصول التغاير بينهما بتغاير زماني العلمين ومتعلقيهما فانه يلقى في كل واحد من الزمانين
نوعا آخر من العذاب واعادة كلمة الزجر والردع من حيث انها عقبت في كل موضع بشيء
غير ما عقبت به في الموضع الاخر كانه قال لا تفعلوا كذا فانكم ستحصلون به من العذاب والزجر
المعلل بتعدد باعتباره تعدد علته ويكون كلمة ثم على بابها من المهلة لتباعد ما بين الموت والنشور
وكذا ما بين القبر والنشور وفي قوله سوف تعلمون خطاء رايكم وقوله كلا لو تعلمون اي لو تعلمون
ما بين ايديكم من رؤية الجحيم وغيرها من الاهوال اشارة الى ان تعلمون في المواضع الثلثة فعل
تعرفون من حيث قدر له مفعولا واحدا ولم يقدر له مفعولان ان يجعل المقصود تحقق نفس العلم
لا بيان متعلقه لم يكن بعيد قوله علم الامر اليقين آه اشارة الى ان اليقين صفة موصوف
محذوف فيكون اليقين بمعنى المتيقن به وان انتصاب علم بنزع الخافض واتفق المفسرون
على ان جواب لو محذوف واختلفوا في تقديره فقيل تقديره لو تعلمون علم اليقين لتركتم
التفاخر والتكاثر وقيل لو علمتم ماذا يجب عليكم لتمسكتم به وقيل لو علمتم لاي امر خلقتم
لاشتغلتم به قوله وحذف الجواب للتفخيم اي لتفخيم التهويل فانه اذا حذف الجواب يذهب الوهم
كل مذهب فيكون التهويل اعظم بناء على ان كل واحد من تلك المذاهب المحتملة مما يجب
ان يصرف المكلف ما وسعه من الاهتمام اليه وان تحصله مع انه لم يلتفت الى شيء من ذلك
ولم تحصله قط بحكم احتمال كونه جواب لو وصحته وما يكون جواب لو يجب كونه غير حاصل
لعدم حصول الاول والاشتغال من ترك واجبات كثيرة عظمت جنايته فيعظم خوفه
هذا على تقدير ان يكون الجواب غير متعين عند المخاطب بل ذهب ذهنه بسبب الخوف
الى مذاهب محتملة واما اذا كان متعينا عنده وان كان محذوفا فالحذف فيه يكون للتفخيم
ذلك المحذوف من حيث ان عدم ذكره يفيد له ابهاما فيكون حذفه بمنزلة ذكره منكرا ولو ذكر
منكرا الفهم منه التفخيم فكذا اذا كان مفهوما من الكلام على وجه الابهام قوله ولا يجوز ان يكون
قوله لترون الجحيم جواب لو لانه محقق الوقوع فان رؤية الجحيم سيحصل لهم البتة ولو كان
قوله لترون الجحيم جواب لو لوجب ان لا يحصل لهم هذه الرؤية لان ما كان جواب

ثم لترونها تكرير للتاكيد اذ الاولى اذا رأتهم من مكان بعيد والثانية اذا اوردوها او من مكان قريب او المراد
بالاولى المعرفة وبالثانية الابصار [illegible]

جواب لو اذا كان مثبتا يدل الكلام على انتفائه وان كان منفيا يدل على ثبوته بناء على ما اشتهر
من ان لو تفيد امتناع الثاني لامتناع الاول وقوله لترون الجحيم مثبت فلو جعل جواب لو
لكان المعنى انكم لا ترونها لكونكم جهالا وهو غير صحيح فان قيل المراد من هذه الرؤية
رؤيتها بالقلب في الدنيا وهذه الرؤية لا تحصل لهم في الدنيا فصح ان يكون جواب لو
على معنى لو تعلمون اليوم في الدنيا ما بين ايديكم كعلم الامر المتيقن لترون الجحيم
بعيون قلوبكم ثم لترونها عين اليقين عند معاينتها بعين الرأس قلت
فعل الرؤية اذا تعلق بالاعيان المرئية يكون الظاهر ان يراد به رؤية العين لا رؤية القلب
وترك الظاهر خلاف الاصل ومما يدل على ان قوله لترون الجحيم لا يصح ان يكون جواب
لو ان قوله ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم عطف عليه وهو جملة اخبار عن امر كائن
لا محالة ولا يخفى ان عطف ما هو كائن لا محالة على ما لا يقع ولا يوجد قبيح في النظم
قوله بل هو جواب قسم محذوف آه فاللام في لترون لام جواب القسم والقسم
لتاكيد الوعيد وافادة ان ما اوعد به في قوله سوف تعلمون مما لا ريب فيه وابهم ما اوعد به
في ذلك القول تفخيما للوعيد بكونه مبهما متناولا لامور متعددة ثم اوضح ذلك بقوله — اوضح ح
لترون الجحيم وذكر في فائدة التكرير ثلثة اوجه الاول انه لتاكيد الوعيد و
نون التاكيد تقتضي كون تلك الرؤية اضطرارية بمعنى انكم لو خليتم ورأيكم
لما رأيتموها وحضها لكنكم تحملون على رؤيتها شئتم او ابيتم والثاني ان الرؤية الاولى
الرؤية من البعيد فانها تبرز لهم وهم في الموقف كما قال الله تعالى
وبرزت الجحيم للغاوين والرؤية الثانية اذا صاروا الى شفير النار فعاينوا نفس — الحفرة
وما فيها من الحيوانات المؤذية وكيفية السقوط فيها والتي كانت من البعيد
رؤيتها عام ببعض خواصها واحوالها مثل رؤية لهبها ودخانها ولا شك ان
الرؤية الثانية اجلى واكشف فلذلك خصت بانها نفس اليقين حيث قيل
ثم لترونها عين اليقين والثالث ان المراد بالرؤية الاولى رؤية القلب
وهي المعرفة وبالثانية رؤية العين وهذه المعرفة لا تحصل لمن اصر على كفره

للقرينة والنصوص الكثيرة كقوله من حرم زينة الله كلوا من الطيبات فافهم

القبر

بناء على الهاه التكاثر اياه عن النظر في امور دينه واحوال معاده الا عند الموت وفي
وعند البعث الا ان يعاينوها وكونها بتحقق الوقوع في تلك الاوقات يمنع عن ان
يكون لترون الجحيم بمعنى لتعرفنها فيها جواب قوله لو تعلمون كما قرروا اما اذا كان
معناه لو لتعرفنها في الدنيا فلا يمكن ان يقال بهذه المعرفة متحقق الوقوع فلا يجوز
ان يكون لترون الجحيم بهذا المعنى جواب لو وانما قلنا انه لا يمكن ان يقال ذلك
لان الكلام فيمن الهاهم التكاثر عن النظر في امر الدنيا فلا يكون معرفة البعث
والمجازاة بالجنة والجحيم حاصلة لهم فلا يمكن ان يقال معرفة الجحيم في الدنيا
محقق الوقوع بالنسبة اليهم حتى يتفرع عليه عدم جواز كونه جواب لو فظهر بهذا
ان تعليل المص عدم جواز ذلك بكون روية الجحيم محقق الوقوع مبني على ان يكون
الروية بمعنى الابصار لا بمعنى المعرفة قوله اي الروية التي هي نفس اليقين اه اشارة
الى ان انتصاب عين على انه صفة مصدر لترونها اي لترونها روية هي عين اليقين
ولعله جعل الروية التي هي سبب اليقين نفس اليقين مبالغة وقيل انتصاب
عين اليقين على انه مصدر من غير لفظ الفعل حملا على المعنى لان راى بمعنى
عاين قوله والخطاب مخصوص بكل من الهاه دنياه عن دينه مثل كفار مكة
الذين نزلت هذه السورة في حقهم ومن شاركهم في هذا الوصف
ملحق بهم سواء كان من فسقة المؤمنين او الكفار فيسألون يوم القيمة عن
شكر ما كانوا فيه من الخير والنعم ولم يشكروا رب النعيم حيث اتبعوا الشهوات
انفسهم واتخذوا اهويتهم آلهتهم ثم يعذبون على ترك الشكر حتى يظهر لهم ان الذين
ظنوه سبب السعادتهم هو الذي كان من اعظم اسباب الشقاء لهم في الاخرة
ويلزمه ان يكون النعيم مخصوصا بما يشغله عن طاعة الله والاشتغال بشكره
والذي يدل على هذا التخصيص امران الاول القرينة فان ما سبق من الخطاب
كان لمن الهاه دنياه فكذا هذا والثاني النصوص ومنها ما روى ان ابا بكر لما
نزلت هذه الاية قال يا رسول الله ارايت اكلة اكلتها معك في

المؤمنين يعرفونه يوم الكفار

في بيت ابي الهيثم الانصاري من خبز شعير ولحم عناق وبسر قد ذنب وماء عذب
ان يكون من النعيم الذي نسأل عنه فقال عم انما ذلك للكفار ثم قرأ وهل نجازي الا الكفور
هكذا رواه الامام وهي تدل على ان السورة مدنية والاكثرون على انها مكية و
رواه الامام ابو الليث هكذا ان ابا بكر رضي الله عنه سأل رسول الله عم عن الاكلة
اكلها معه في بيت ابي الهيثم فقال يا رسول الله اتخاف علينا ان يكون هذا
من النعيم الذي نسأل عنه فقال عم انما ذلك للكفار ثم قال ثلث لا يسأل الله تعالى
العبد عنها يوم القيمة ما يواري به عورته وما يقيم به صلبه وما يكنه من الحر
والقر وهو مسئول بعد ذلك عن كل نعمة قوله وقيل يعمان اي الخطاب عام
للكافر والمؤمن الصالح والفاسق والنعيم عام بكل نعمة فيسأل كل احد
انه هل شكر على ما انعم عليه من النعيم ام كفر لما روي عنه عم ان اول ما يسأل
عنه العبد يوم القيمة من النعيم ان يقال له الم نصحح لك جسمك ونروك من
الماء البارد وروي ايضا انه لا يزول قدما عبد حتى يسأل عن اربع عن عمره
فيما افناه وعن ماله من اين اكتسبه وفيم انفقه وعن شبابه فيما ابلاه
وماذا عمل بما علم وقيل اعظم النعم انه يسوغ للانسان ما يأكله
ويشربه ويسهل عليه اذا خرج وقيل النعم صحة البدن الابدان والانتفاع
بمنافع الحواس فيسأل الله تعالى العبد فيما استعملها وهو اعلم بذلك منهم وذلك
قوله ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا فان النفس
الانسانية كانت في اول الخلقة خالية عن العلوم والمعارف فالله تعالى اعطاها
هذه الحواس لتستفيد بها العلوم النافعة اعطاها السمع لتسمع مواعظ الله
والبصر لتبصر دلائل الله والفؤاد لتتعقل عظمة الله فيسأل في اي امر استعملها
فظهر ان تحقيق ان الخطاب عام للكل لكن الكافر يسأل توبيخا لانه ترك
الشكر ويسأل المؤمن تشريفا لانه شكر واطاع وفي التيسير ان كلمة ثم
في قوله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم للترتيب في الاخبار لا في الوجود

فان السؤال بانكم انكرتم النعيم ام كفرتم يكون في وقت موقف الحساب
قبل دخول النار وقيل هو بعد دخول النار يسأل الكافر فيها سؤال توبيخ
كقوله تعالى كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها الم ياتكم نذير وقوله ما سلككم
في سقر فيسأل الكافر فيها ليضطر الى الاعتراف بالتقصير في شكرها وقصر همته
على استيفاء اللذات كاكل المطاعم الشهية ولبس الملابس البهية وركوب المراكب
السنية وسكون المساكن العالية مشتغلا بانواع اللهو والطرب ومتجانبا
عن تحلية النفس بفضائل العلمية والعملية وقائلا لو كنا نسمع او نعقل
ما كنا في اصحاب السعير فيقال لهم قد استوفيتم ما اردتم من الحظوظ ونسيتم
لقاء يومكم هذا فنسيكم الله حتى لقيتم في عذاب الهون

سورة والعصر

اقسم بصلوة العصر لفضلها فانه كثيرا يطلق العصر ويراد صلوته قال مقاتل يقال أذن
للعصر اي الصلوة العصر وصليت العصر اي صلوة العصر ودليل فضلها قوله عم الصلوة الوسطى
صلوة العصر ثبت به انها افضل الصلوة لان تخصيص الصلوة الوسطى بعد قوله حافظوا على
الصلوات تنصيص على فضلها وقوله عم من فاتته صلوة العصر فكانما وتر اهله وماله اي فهو
كمن صار موتورا بان يكون قد قتل له اهله واصيب ماله فلم يدرك بدم قتيله وضمان ماله
والموتور هو الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه وروي ان امرأة كانت تصيح في سكك المدينة
وتقول دلوني على النبي عم فرآها رسول الله عم فسالها ماذا احدثت قالت يا رسول الله ان زوجي
غاب عني فزنيت فجاءني ولد من الزنا فالقيت الولد في دن من الخل حتى مات ثم بعنا
ذلك الخل فهل لي من توبة فقال عم اما الزنا فعليك الرجم بسببه واما القتل فجزاؤه جهنم
واما بيع الخل فقد ارتكبت به كبيرا لكني ظننت انك تركت صلوة العصر ففي هذا الحديث
اشارة الى تفخيم امر هذه الصلوة ولان اسواق العرب انما تقوم وقت العصر لانه
وقت ارتفاع الحرارة بسبب انبساط ظل الحيطان على الارض فكان ذلك وقت
تجارتهم وكسبهم والاشتغال بتحصيل اسباب معاشهم فكان اداء صلوة العصر
اشق والكلفة في ادائها اكثر وقد ثبت ان افضل الاعمال اشقها وقوله عم

او بعصر النبوة او بالدهر لاشتماله على الاعاجيب فافهم

دقوله عم من حلف بعد العصر كاذبا لا يكلمه الله ولا ينظر اليه يوم القيمة ولا يزكيه وله عذاب اليم
قوله او بعصر النبوة وهو من زمان بعثته عم الى انقراض امته في آخر الزمان واحتج من ذهب
الى هذا القول بقوله عم انما مثلكم ومثل من كان قبلكم من الامم مثل رجل استاجر اجيرا
فقال من يعمل من الفجر الى الظهر بقيراط فعملت اليهود ثم قال من يعمل من الظهر الى العصر
بقيراط فعملت النصارى ثم قال من يعمل من العصر الى المغرب بقيراطين فعملتم انتم
فغضبت اليهود والنصارى وقالوا نحن اكثر عملا واقل اجرا فقال الله تعالى وهل نقصت
من اجركم شيئا قالوا لا قال فهذا فضلي اوتيه من اشاء فكنتم اقل عملا واكثر اجرا فهذا الخبر
دل على ان العصر هو الزمان المختص بالامة فلا جرم اقسم الله به ايذانا بشرفه فاذا كان
الزمان الذي هو كالظرف له ومجرى احكام شرعه ودينه بهذه المثابة من الشرف فقس
عليه شرف نفس المظروف وفي رواية البخاري عن سالم بن عبد الله عن ابيه انه سمع رسول الله عم
يقول انما بقاؤكم فيمن سلف قبلكم من الامم كما بين صلوة العصر الى غروب الشمس
اوتي اهل التورية التورية فعملوا بها حتى اذا انتصف النهار عجزوا فاعطوا قيراطا
قيراطا ثم اوتي اهل الانجيل الانجيل الى صلوة العصر ثم عجزوا فاعطوا قيراطا قيراطا ثم اوتينا القران
فعملنا الى غروب الشمس فاعطينا قيراطين قيراطين فقال اهل الكتابين اي ربنا اعطيت
هؤلاء قيراطين قيراطين واعطيتنا قيراطا قيراطا ونحن اكثر عملا قال الله تعالى هل ظلمتكم من اجركم
من شيء قالوا لا قال فهو فضلي اوتيه من اشاء قوله او بالدهر استعمال لفظ العصر في
مطلق الزمان وهو الدهر كثير شايع ويجوز ان يقسم به لما فيه من انواع العجايب بحسب
اختلاف فصوله وتعاقب ليله ونهاره واختصاص كل واحد منها بحكم يختص مما يتعلق
به انتظام احوال المخلوقات ففيه ما هو اعجب من كل عجيب وهو ان العقل لا يقوى
ان يحكم عليه لا بالوجود ولا بالعدم اما انه لا يقدر على ان يحكم بعدمه فلانه يطرأ
عليه القسمة الى السنين والشهور والايام والساعات ويحكم عليه بالزيادة والنقصان
والمطابقة وكونه ماضيا ومستقبلا فكيف يكون معدوما واما انه لا يقدر على ان
يحكم عليه بانه موجود فلان هذه الامور لا يطرأ على الزمان الحاضر لانه غير قابل .... للقسمة

والتعريض لنفي ما يضاف اليه من الخسران اى الانسان لفي خسران
في مساعيهم وصرف اعمارهم في معايشهم فالحكم

والماضي والمستقبل معدومان فيكون ما تركب منهما معدوما ايضا فكيف يمكن الحكم عليه
بالوجود لان بقية عمر المرء لا قيمة له فلو ضيعت الف سنة ثم تبت في اللمحة الاخيرة من
العمر بقيت في الجنة ابد الآباد فظهر ان اشرف الاشياء حياتك في تلك اللمحة فكان
الدهر والزمان من جملة اصول النعم فلذا اقسم الله تعالى به وما نقلت حكاية شقيق
بلخى پيرى آمد وگفت كه بسيار معصيت كرده ام اكنون آمده ام كه توبه كنم شقيق گفت
كه دير آمدى و پير گفت زود آمده ام شقيق گفت چگونه پير گفت هر كه پيش از مرگ
آيد زود آمده باشد شقيق گفت زود آمدى و نيك گفتى و هذه الرواية تؤيد ما ذكر
من ان اللمحة الباقية اشرف الاشياء ثم تاب فيها قوله والتعريض بنفي ما يضاف اليه من
الخسران بالجر عطفا على الاشتمال قبله اى انه تعالى اقسم بالدهر لهذا وللتعريض بنفي
ما ينسبون اليه من مثل قولهم وما يهلكنا الا الدهر ووجه التعريض انه تعالى اقسم به علم انه
ليس بخلو فانه لا يقسم بها في السورة المقدرة مما يتعلق به بحكمة عظيمة ومصالح
مهمة وانه بمعزل عن ان ينسب اليه شيء من الحوادث كما ظنته الدهرية والا لكان شريكا له
ومفوضا عنده فلا يقسم به والخسر والخسران مثل الكفر والكفران ومعناه النقصان
وذهاب راس المال فان طعن راس المال في حق جنس الانسان هو نفسه وعمره فلو
في جميع سعيه وصرف عمره في المطالب فهلك نفسه وضيع عمره الا الكمو من العامل فانه
ما اهلك عمره وماله لانه اكتسب بها سعادة الابد فربحوا في تجارتهم حيث ظفروا بالشريف
الباقي في مقابلة الخسيس الفاني قوله والتعريف للجنس بشهادة الاستثناء فانه قد تقرر
ان صحة الاستثناء من جملة ادلة العموم والاستغراق قوله والتنكير للتعظيم اى لفي
اى لفي خسر عظيم اى لا يعلم كنهه الا الله والذنب يعظم اما لعظم من في حقه الذنب و
لانه في مقابلة النعم العظيم وكلا الوجهين حاصلان في ذنب العبد في حق ربه فلا جرم
كان ذلك الذنب في غاية العظم قوله وهذا من عطف الخاص على العام اى ذكر التواصي
بالامرين بعد ذكر العمل الصالح مع ان العمل الصالح كما يتناول ما يتعلق بتكميل نفسه
يتناول ايضا ما يتعلق بتكميل غيره كالتواصي المذكور للمبالغة في فضله وشرفه بابراز

ولعله سبحانه انما ذكر سبب الربح دون الخسران اكتفاء ببيان المقصود واشعارا بان ما عدا ما عد

بابرازه انه امر مغاير للمعطوف عليه خارج عنه مثل له لغاية شرفه وذلك مثل عطف جبرئيل على
الملائكة لذلك وان خص العمل بما يتعلق بتكميل نفسه فقط اى من غير ان يقصد به تكميل غيره
لا يكون عطف وتواصوا من قبيل عطف الخاص على العام بل يكون على ظاهره وهو
عطف احد المتغايرين على الآخر وهو ظاهر قوله ولعله تعالى انما ذكر سبب الربح وهو الامور
الاربعة الايمان والعمل الصالح والتواصي بالحق والتواصي بالصبر فانه تعالى استثنى
من اتصف بهذه الاربع عن الكون في خسر اشعر ذلك بكون الاوصاف الاربعة علة
للاستثناء المذكور وسببا للربح من الاستثناء ومن جانب الخسران اقتصر على ذكر الحكم من الخسر
ولم يذكر سببه فلما اتجه طلب الفرق بينهما تصدى في بيان الفرق بان المقصود الاهم الفوز
بالسعادات الابدية ومعرفة اسبابه بخلاف الخسران ومعرفة اسبابه فانه
لا يتعلق به قصد قاصد فاكتفى ببيان المقصود فصرح ببيان اسباب الفوز ولم يتعرض
لغير المقصود مع ان التصريح المذكور يقتضي الاشعار بان اسباب الخسران
ما هي من حيث انه لما علق الفوز بهذه الاوصاف الاربعة اشعر بذلك انه عند
انتفائها ينتفي الفوز بالمرة وهو الخسران نعم وعنه عم انه قال الناس رجلان عالم ومتعلم
وساير الناس همج لا خير فيهم صرح عليه السلام بان من لا علم له ولا يعمل بمقتضى علمه
ثم ان لم يكن متعلما بشرط صحبة غيره فهو همج همج ساقط عن درجة الانسانية
وهذا التصريح بالتعريض سابق كلامه وايضا تعداد مسابب اهل العيب والتقصير
ينافي مقتضى الكرم فلذلك لم يفصل اسباب الخسران وهذه الاية فيها وعيد شديد
من حيث دلالتها على ان الانسان لا ينجو من الخسران بتكميل خاصة نفسه بل لابد
معه من الاهتمام بشان غيره بنصيحته وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر وكرر
التواصي ليتضمن الاول الدعاء الى الحق والثاني الثبات عليه او الاول الامر
بالمعروف والثاني النهي عن المنكر سورة الهمزة في الصحاح اللمزة العيب
واصله الاشارة بالعين ونحوها يقال لمزه يلمزه ويلمزه وقرئ بهما في قوله تعالى
ومنهم من يلمزك في الصدقات ورجل لماز ولمزة اى عياب ثم قال والهمز

الفصيل

مثل اللمزة والهامز والهماز العياب والهمزة مثلهم قال ولهمزه بالرمح طعنه في صدره ولهمزه
ضرح اتمه اذا ضربه براسه عند الرضاع وقال والتهم التكسر يقال تهزم السقاء اذا يبس فتكسر
وتهزمت الجيش هزما وهزيمة فانهزموا انتهى كلامه وللمفسرين الفاظ في تفسيرها قال ابن عباس
الهمزة المغتاب واللمزة العياب وقيل الهمزة باليد واللمزة باللسان وقيل
الهمزة بالمواجهة واللمزة بظهر الغيب وقيل الهمزة ما يكون جهرا واللمزة سترا بالحاجب
والعين وقيل لابن عباس رض من الهمزة واللمزة الذين يتوعدهم الله بالويل فقال
هم المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاحبة الطاعنون للناس بالعيب وجميع هذه
الوجوه متقاربة راجعة الى اصل واحد وهو الطعن واظهار العيب فما ذكره المص خلاصة
هذه الوجوه فقوله كالهمزة بدل من همزة والتا فيها للمبالغة في الوصف كالتي في علامة
وراوية ولذلك يقال رجل همزة وامراة همزة وقد اطرد ان بناء فعلة بضم الفاء و
فتح العين لمبالغة الفاعل اي للمكثر المتعود لما خذ الاشتقاق وان السكنت العين
يكون لمبالغة المفعول يقال رجل لعنة اذا كان يلعنه الناس وضحكة اذا كان يضحكون
منه بان يكون مسخرة لهم فالاول هو الذي يفعل لغيره والثاني هو الذي يفعل به غيره وما
بولغ في وصفهم بان عبر عنه بصيغة فعلة دل على ان ذلك شانها وعادتها كان ذلك
الوصف دابهم وعادتهم تجوزوا اجتراؤا في الاعالهم وزاد عليها بان قوبل كسر
تكبرهم لاعراض وبان يعبر عن تحقيرهم بلفظ النبذ المنبي عن الاستحقار والاستقلال
في مقابلة ظنهم بانفسهم انهم اهل الكرامة والكثرة ونظيره قوله تعالى فاخذناه وجنوده
فنبذناهم في اليم شبههم استحقارا لهم واستقلالا لعددهم بحصيات اخذهن آخذ
في كفه فطرحهن في البحر قول ونزولها في الاخنس بن شريق وكان يلمز الناس و
يغتابهم وخاصة رسول الله ع وقال مقاتل نزلت في الوليد بن المغيرة كان يغتاب
النبي ع من ورائه ويطعن عليه في وجهه وقال المحققون الوعيد الذي في هذه السورة
عام الكل من يفعل هذا الفعل كائنا من كان وذلك لان خصوص السبب لا يقدح
في عموم اللفظ وقال قوم انه مختص باناس معينين كالاخنس والوليد وامية بن خلف

يقال رجل حطمة اي كثير الاكل ... على زاد القوم

خلف وعموم اللفظ لا ينافي ان يكون المراد منه شخصا معينا كما قال لك احد لا ازورك ابدا
فتقول له كل من لم يزرني لا ازوره تريد به من تخاطبه فقط لا كل احد وقد تقرر في اصول الفقه
انه يجوز تخصيص العام بقرينة العرف ونحوه ولا يخفى انه لا حاجة الى هذا التكلف قول بدل من
كل كانه قيل ويل للذي جمع او منصوب باضمار اعني او مرفوع بتقدير هو وعلى التقادير فهو
وصف معنوي له وانما وصفه الله بهذا الوصف لانه يجري مجرى السبب للهمزة واللمزة
من حيث انه اعجب بنفسه بما جمع من المال وظن ان كثرة المال سبب لعزة المال لكثرة وفضله لك
استنقص غيره ولم يجعله خبره وصفا نحويا للكل لانه نكرة والنكرة وان تخصصت
بالاضافة لا يصح توصيفها بالموصولات قول وجعله عدة وذخيرة على ان يكون قوله
وعدده ماخوذا من العدة وهي الذخيرة المعدة لحوادث الدهر من المال والسلاح
ويقال اعددت الشئ لكذا وعددته اذا جعلته عدة وذخيرة وقوله او عده مرة بعد اخرى
على ان يكون ماخوذا من العدد وهو الاحصاء ونقل الى بناء فعل لتكثير الفعل كما
في جمع على قراءة التشديد فان جمع المخفف لا يدل على مجرد صدور الجمع منه ولا يدل على تعدد
وقوعه وتكرره واما جمع المشدد فانه يدل على كثرة الجمع وتعدده بان جمع
من ههنا وههنا في ازمنة متعددة متطاولة قول ويؤيده انه قرئ وعدده على ان
يكون العدد اسما مضافا الى الضمير اي المال بمعنى المعد وهو انتصابه بالعطف على قوله
مالا فالمعنى الذي جمع مالا وضبط عدده واحصاه على ان يكون جمع عدد المال عبارة
عن ضبط عدده وكناية عن كثرته وقيل وعدده بفك الادغام فعل الفصل به الضمير
المنصوب بمعنى عده فيكون معطوفا على جمع وعلى التقديرين يؤيد قراءة التخفيف ان
عدده بالتشديد ماخوذ من العد بمعنى الاحصاء قول تركه خالدا في الدنيا وجه قوله تعالى يحسب
ان ماله اخلده ثلثة اوجه والمراد بالخلود في جميع تلك الوجوه الخلود في الدنيا والحسبان
حقيقة في الوجه الاول واستعارة تمثيلية في الوجهين الاخيرين والظاهر ان قوله تعالى
يحسب ان ماله اخلده استيناف على الوجه الاول وجملة حالية من الممنوع في جمع على
الوجهين الاخيرين ويجوز ان يكون الجملة حالية على جميع التقادير وتقدير

اخرى

ان

الوجه الاول

على تقدير ان يكون الجملة استئنافية انه لما قيل جمع مالا وعدده فكانه قيل ما باله يجمع المال ويهتم
به وتحرك بسببه الاستعداد لما بعد الموت فقيل انه لم يرو به الحيوة والسلامة من الامراض
والآفات تدور على مراعات الاسباب الظاهرة يحسب لحقيقة ان المال سبب خلوده في
الدنيا حيث ان مالت نائبة تداركها بالمعالجات المناسبة لدفعها فاحسبه كما يحسب سببه وهو
الخلود في الدنيا وتقرير المعنى على معنى تقدير كون الجملة حالية قريب من هذا التقرير ووجه
الاستعارة في الوجه الثاني انه ليس من عمل من يحسب الخلود حقيقة لكن يشبه حاله في حب المال
والاستغراق في جمعه وتكثيره ونسيانه الموت وما بعده من قوارع الاخرة بسببه بحال من
يحسب ان ماله يخلده فاطلق في حقه هذا التركيب مجازا والوجه الثالث قريب من الثاني الا
ان طريق التشبيه فيه ان يشبه حاله في حب الدنيا وطول امله ومناه الاماني البعيدة
وحمله على ان يعمل عمل من لا يظن الموت بل يحسب الخلود بحال من يحسب ان ماله اخلده في الدنيا
فاطلق في حقه ما يطلق على من يحسب ذلك حقيقة وبحاله المشبهة في الوجهين هي الغفلة
عن الموت وما بعده الا ان تلك الغفلة في الوجه الثاني ناشئة عن حب المال والحرص الشديد
على جمعه وتكثيره وفي الوجه الثالث ناشئة عن الدنيا والاستغراق بهموا وقات على استيفاء
اللذات الفانية قوله وفيه تعريض اي نوع تهديد من يحسب ان ماله اخلده بالويل والهلاك
اشارة الى ان ثمة مخلدا ينبغي للعاقل ان يكب عليه الا انه غير المال وهو العمل الصالح والسعي
للآخرة فانه هو المخلد الذي يخلد صاحبه في الدنيا بالذكر الجميل وفي الآخرة في النعيم المقيم
وانما قال اخلده ولم يقل يخلده لان المراد ان هذا الانسان يحسب ان المال ضمن له
الخلود واعطاه الامان من الموت فكانه حكم قد فرغ منه ولذلك ذكره بلفظ الماضي
قال الحسن ما رأيت يقينا لا شك فيه اشبه بشك لا يقين فيه كالموت ونعم ما قال قوله
وما اوقده الله لا يقدر ان يطفئه غيره يعني ان اضافة النار اليه تعالى لتفخيمها والدلالة
على انها ليست كسائر النيران وتوصيفها بالموقدة يدل على ان ايقادها مستند الى الله تعالى
وانها اوقدت بامره وقدرته فلا تخمد ابدا وفي الحديث اوقد عليها الف سنة حتى احمرت
ثم الف سنة حتى ابيضت ثم الف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة وعن علي بن ابي

انها عليهم مؤصدة مطبقة من اوصدت الباب اذا اطبقته قال تحن الى اجبال مكة ناقتي ومن دونها ابواب صنعاء
مؤصدة فاتكي

ابي طالب رضي الله عنه يجاء بمن يعصى الله تعالى على وجه الارض في النار تسعر من تحته قوله تعلو اوساط القلوب
يقال طلع الجبل واطلع عليه اذا علاه والفؤاد وسط القلب يعني ان تلك النار تحطم العظام وتاكل
اللحوم فتدخل في اجواف تحت الشهوات وتصل الى صدورهم وتعلو على افئدتهم وتستولي عليها
الا انها لا تحرقها اذ لو احرقت لمات اصحابها وقد قال الله تعالى لا يموت فيها ولا يحيى روي
عنه عم ان النار تاكل اهلها حتى اذا اطلعت على افئدتهم انتهت ثم ان الله تعالى يعيد لحمهم و
عظمهم مرة اخرى قوله من آصدت الباب قد مر في سورة البلد ان آصدت الباب
واوصدته لغتان بمعنى اطبقته واغلقته وان الاول فعل من مهموز الفاء مثل آمن
والثاني افعل ايضا الا انه من معتل الفاء مثل وصل يوصل وكونها مطبقة عليهم كونها
بحيث لا فرجة فيها حتى يخلص اليهم منها روح ويخفف عنهم كرب قوله تحن اي تشتاق
والاجبال جمع جبل قوله اي موثقين في اعمدة اشارة الى ان قوله في عمد موضع نصب
على الحال من الضمير المجرور بعليهم والعمد جمع عمود للكثرة كادم جمع اديم والاعمدة جمعه للقلة
والعمد بضمتين جمع عمود ايضا كرسول ورسل وجمع عماد ككتاب وكتب والمقاطر
جمع مقطرة وهي خشبة فيها خروق تدخل فيها ارجل المحبوسين قوله تقطر فيها اللصوص
اي يلقون على احد قطريهم يقال طعنه فقطره فتقطر اي القاه على احد قطريه وهو جانباه
فتقطر اي سقط سورة الفيل اختلفوا في تاريخ عام الفيل فقيل كان قبل مولد النبي عم باربعين
سنة وقيل بثلث وعشرين سنة وقيل ولد عليه السلام بعد يوم الفيل بخمسين يوما والاكثرون
على انه في العام الذي ولد فيه رسول الله عم فكان قبل مبعثه باربعين سنة قوله وهو ان يشهد
تلك الواقعة جواب عما قيل ما وجه قوله تعالى الم تر مع ان اصل الرؤية ان يكون بصرية وان الاستفهام
فيه للتقرير فكان المعنى قد رأيت وشاهدت وهو عم لم يشهده وحاصل جوابه
ان المراد بالرؤية ههنا رؤية القلب وهي العلم وعبر عنه بالرؤية لكونه علما ضروريا مساويا
في القوة والجلاء للمشاهدة والعيان وانما قلنا انه علم ضروري لان طريق حصوله الخبر
المتواتر وهو يفيد علما ضروريا لا سيما قد تايدت الاخبار المتواترة بعد مشاهدة آثار تلك
الواقعة روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه رأى من الحجارة التي اهلك الله بها قوم ابرهة الاشرم

وسماها القليس وأراد أن يصرف إليها الحاج فخرج رجل من كنانة فقعد فيها ليلا فأغضبه ذلك فحلف قاطع

عند أم هانئ نحو قفيز مخططة بخطوط حمر كالجزع الظفاري وعن عائشة رض رأيت قائد الفيل
وسائسه أعميين مقعدين يستطعمان وكان عبد المطلب جد النبي صلعم وأبو مسعود الثقفي
يشهدان من فوق الجبل عسكر أبرهة حين رماهم الطير بالحجارة فهلكوا فقال عبد المطلب
لصاحبه صار القوم بحيث لا يسمع لهم ركز فانحطا من الجبل فدخلا العسكر فإذا هم موتى
فجمعا من الذهب والجواهر وحفر كل واحد منهما لنفسه حفرة وملأها من المال وكان ذلك
سبب غناهما وهذا كله من آثار تلك الواقعة فحدث بعدها رسول الله صلعم فحصل له بذلك
علم ضروري يوازي العيان فكأنه قيل ألم تعلم يا محمد بالأخبار المتواترة المتأيدة
بهذه الآثار علما يوازي العيان في الإيقان قوله لأن المراد تذكير ما فيها من وجوه
الدلالة آه يعني أن الأشياء لها ذوات ولها كيفيات باعتبارها تدل على صدق نبوته وكلمة ما
تدل على الأول وكيف على الثاني والمقصود في هذا المقام ليس تذكير نفس تلك الواقعة التي هي
هلاك الطائفة المذكورة لأن هلاكهم لا يدل باعتبار نفسه على كمال علمه تعالى وقدرته وإنما يدل
عليه باعتبار ما فيه من وجوه الدلالة وكيفيات الإهلاك فلذلك أخبر بما يدل على الكيفيات
لا على ما يدل على نفس الذات قوله فإنها من الإرهاصات تعليل لكون إيقاع تلك الواقعة
للدلالة على عزة نبيه وشرف نبيه والإرهاصات هي الأمور الخارقة للعادة التي
جرت على يد نبي قبل بعثته وقبل التحدي مأخوذ من الرهص بالكسر وهو الصف
الأسفل من الحائط فإنه يجوز في مذهبنا تقدم خوارق العادة على زمان البعثة
تأسيسا للنبوة ومقدمة لها كإظلال الغمام وتكلم الحجر والشجر بنبينا صلى الله
عليه وسلم قبل دعوى النبوة ومن هذا القبيل إهلاك من قصد تخريب الكعبة المعظمة
حال كونها موضع الإشراك بالله تعالى بعبادة غيره من الأوثان إذ فيه دلالة على بعثة
من يعظم البيت ويطهره عن الرجس من الأوثان ويدعو الناس إلى عبادة الرحمن
ويعظم شعائر الله تعالى بإخلاص الطاعات له ولو كره المشركون وهذا البيت مولوده
ومسكنه إلا أن هاجر عنه بأمره تعالى ومهبط ما يوحى إليه وقبلته وقبلة أمته إلى يوم القيامة فحفظه
عن أرجل الأعداء وأيديهم برهان على عزته وشرفه فالدلالة على عزته وشرفه ونعت

ليهدمن الكعبة فخرج بالحبشة ومعه فيل قوي اسمه محمود وفيلة أخرى فلما تهيأ للدخول وعبى جيشه وقدم الفيل فكان
كلما وجهوه إلى الحرم برك ولم يبرح وإذا وجهوه إلى اليمن أو إلى جهة أخرى هرول فأرسل الله تعالى طيرا كل في منقاره

وقعت تلك الواقعة قبل بعثته على وجه التأسيس والإرهاص والأشرم المشقوق يقال شرمه أي شقه
وأبرهة سمي الأشرم لأنه كان مشقوق الأنف وأصحمة اسم النجاشي ملك الحبشة وكان أصحمة
قد بعث أرياط بعسكر من الحبشة إلى أرض اليمن فغلب عليها واستقر أمره فيها زمانا
ثم نازعه رجل من الحبشة يقال له أبرهة بن الصباح في أمر الحبشة فتفرقت الحبشة فرقتين
كانت فرقة مع أرياط وفرقة مع أبرهة فكان الأمر على ذلك إلى أن قتل أبرهة أرياط
واجتمعت الحبشة لأبرهة وغلب على اليمن وأقره النجاشي على عمله ثم إن أبرهة رأى الناس
يتجهزون أيام الموسم إلى مكة لحج بيت الله الحرام فبنى كنيسة بصنعاء لم ير مثلها وسماها
القليس وأراد أن يصرف إليها حاج العرب فسمع به رجل من بني مالك بن كنانة فخرج إليها
فدخلها ليلا فقعد فيها فقضى حاجته ولطخ بالعذرة قبلتها فبلغ ذلك أبرهة فقال من اجترأ
على هذا فقيل صنع ذلك رجل من العرب من أهل ذلك البيت سمع بالذي قلت فحلف أبرهة
عند ذلك ليهدمن الكعبة ومرض أبرهة حتى تقطعت أنامله ومات حتى انشق صدره فخرج
قلبه منه ولم يفلت منهم إلا وزيره أبو يكسوم فسار وطائر يطير فوقه ولم يشعر به حتى دخل
على النجاشي فأخبره بما نالهم فلما استتم كلامه رماه الطير فسقط ميتا فأرى الله النجاشي
كيف كان هلاك أصحابه قوله وقرئ ألم تر بسكون الراء قيل هذا السكون بأنه للجزم القرآن
جاء فيه من إسقاط الألف والفتح قبلها من ترى وأثر الجازم إنما هو سقوط الألف وحدها
وكيف منصوب بفعل لا بقوله تر لأن كيف فيه معنى الاستفهام فلا يعمل فيه ما قبله و
الكيد إرادة المضرة بالغير على الخفية والمراد به ههنا تعطيل الكعبة وتخريبها فإن قيل إنما سماه
كيدا وأمره كان ظاهرا فإنه كان يصرح أنه إنما يريد هدم البيت وتخريبه والجواب
أنه وإن كان يظهر أن مقصوده هدم البيت وإضراره انتقاما مما قعد في كنيسته
إلا أن الخبث الذي كان يضمر في قلبه هو الحسد للعرب فكان أصل مقصوده من هدم
أن يصرف الشرف الذي حصل لهم بسبب الكعبة منهم ومن بلدتهم إلى نفسه وإلى بلدته فكان
هدمه كيدا في حق العرب قوله في تضييع وإبطال يقال ضل اللبن في الماء إذا ذهب وغاب
فلما أرادوا أن يكيدوا قريشا بالقتل والسبي والبيت بالتخريب والهدم أبطل الله

وارسل عليهم طيرا ابابيل جماعات جمع ابالة وهي الحزمة الكبيرة شبهت بها الجماعة من الطير في تضامها وقيل
لا واحد لها كعباديد وشماطيط فاتح

كيدهم بان اهلكهم جميعا قوله وارسل عطف على قوله الم يجعل لان الاستفهام فيه للتقرير فكان
المعنى قد جعل كيدهم وارسل وابابيل صفة لطيرا اي طيرا جماعات متفرقة لانها كانت افواجا
فوجا بعد فوج وترميهم صفة اخرى لطيرا وحال منها لانها قد خصصت بالصفة قوله والطير
اسم جمع يجوز تذكيره وتانيثه اما تذكيره فلانه جمع مذكر واما تانيثه فللحمل على المعنى لانه
بمعنى الجماعة قوله معرب سنك وكل ذكر في بيان ماخذ السجيل اربعة اوجه الاول انه كلمتان
بالفارسية جعلتهما العرب كلمة واحدة وهما سنگ وگل وسنگ الحجر وگل الطين اي
ترميهم بحجارة متحجرة من هذين الجنسين والثاني انه من السجل وهو الدلو الكبير اذا كان
فيه ماء يقال سجلت له سجلا فانسجل اي صببته بالدلو فانصب فقوله من سجيل بمعنى ان
تلك الحجارة كانت مصبوبة عليهم من خزنة قهره والثالث من الاسجال بمعنى الارسال يقال
اسجلت البهيمة مع امها اذا ارسلتها وهذا السجل اي مرسل مطلق والمعنى انها مما ارسله الله عليهم
والعذاب يوصف بالارسال لقوله تعالى ارسل عليهم طيرا ابابيل وقوله فارسلنا عليهم الطوفان
والرابع انه ماخوذ من السجل الذي هو الكتاب فكان السجيل اخذ منه وجعل علما للديوان الذي
كتب فيه عذاب الكفار كما ان السجين علم لديوان اعمالهم فكانه قيل بحجارة من جملة العذاب
المكتوب المدون فقوله من سجيل بمعنى مما كتبه الله في ذلك الكتاب قوله كورق زرع فسر
العصف اولا بورق الزرع الذي شانه ان يقطع فتعصفه الرياح اي تذهب به الى هنا وهنا
وفسر ماكول بانه الذي اكل بان وقع فيه الاكال شبههم به في فنائهم وذهابهم بالكلية
او من حيث انه حدثت فيهم بسبب رميهم بتلك الحجارة منافذ وشقوق كالزرع الذي اكله
الدود او بانه الذي اكل حبه وبقي تبنه وعلى هذا التفسير يكون المعنى كعصف ماكول الحب
كما يقال زيد حسن بمعنى حسن وجهه اجري الحسن على زيد مع انه حال وجهه اعتمادا على تفهم
المعنى المراد شبههم بزرع اكل حبه في ذهاب ارواحهم وبقاء اجسادهم ثم فسر العصف
ثانيا بالتبن لانه تعصف به الريح عند التذرية وتفرقه عن الحب وفسر ماكول بالذي اكلته
الدواب ثم القته روثا فيبس وتفرقت اجزاؤه شبه تقطع اوصالهم بتفرق اجزاء الروث
وفيه مبالغة حسنة وهي انه لم يكتف بجعلهم اهون شيء في الزرع وهو التبن الذي لا يجدي

بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قريش متعلق بقوله فليعبدوا رب هذا البيت فاتح

لا يجدي طائلا حتى جعلهم رجيعا الا انه عبر عن الرجيع بالماكول على طريق الكناية مراعاة لحسن الادب
واستهجانا لذكر الروث كما كني بالاكل في قوله كانا ياكلان الطعام عن نفس الاكل وما يلزمه
من البول والتغوط لذلك وروي انه تعالى لما رد الله الحبشة عن مكة بهذه الكيفية عظمت العرب
قريشا وقالوا هم اهل الله قاتل عنهم وكفاهم مؤنة دفع عدوهم فكان ذلك نعمة عظيمة من الله
عليهم **سورة قريش** اتفقوا على ان قريشا ولد النضر بن كنانة واختلفوا في سبب تسميتهم قريشا
فقيل سموا بتصغير القرش وهو دابة عظيمة في البحر تعبث بالسفن ولا تطاق الا
بالنار روي ان معاوية سأل ابن عباس رضي الله عنهما لم سميت القريش قريشا فقال لدابة في البحر
تاكل ولا تؤكل وتعلو ولا تعلى اي تشبيها بها من حيث اتصافهم بهذه الصفات والتصغير
للتعظيم وقيل سموا قريشا لانهم كانوا كسابين بتجارتهم وضربهم في البلاد ولم يكونوا
اهل زرع ولا ضرع فهو ماخوذ من القرش وهو الكسب يقال فلان يقرش لعياله اي
يكسب فهو قارش فقريش تصغير قارش والقياس ان يقال قويرش غير انه رخم
كقولهم حريث في حارث وقيل لانهم كانوا متفرقين في غير الحرم فجمعهم قصي بن كلاب
في الحرم حتى اتخذوه مسكنا فسموا قريشا لذلك اي لتقرشهم اي لتجمعهم يقال
تقرش القوم اي اجتمعوا وقرشتهم اي جمعتهم ولذلك سمي قصي مجمعا قال شاعرهم
ابوكم قصي كان يدعى مجمعا به جمع الله القبائل من فهر قال علماء اهل اللغة آلفت
الشيء الفا والفته ايلافا والافا بمعنى واحد اي لزمته ودمت عليه وما تركته
تقول العرب الفت كذا اي لزمته فعلى هذا يكون معنى الآية لالف قريش ما بين الرحلتين
وجمعهم بينهما ولزومهم اياهما وثباتهم عليهما متصلا لا منقطعا بحيث اذا فرغوا
من ذه اخذوا في ذه وبالعكس والظاهر على هذا المعنى ان يكون اللام في قوله لايلاف متعلقة
بما قبلها والتقدير فجعلهم كعصف ماكول لالف قريش اي اهلك الله تعالى اصحاب الفيل ليبقى
قريش وما قد الفوه من الرحلتين وذكر عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما ان السبب في الفهم
بالرحلتين هو ان قريشا اذا اصاب واحدا منهم مخمصة خرج هو وعياله الى موضع
وضربوا على انفسهم خباء حتى يموتوا وكانوا على ذلك الى ان جاء هاشم بن عبد مناف وكان

سورة قريش
ولا تطاق
وصغر

سيد قومه فقام خطيبا في قريش فقال انكم احدثتم حدثا تقلون فيه وتذلون وانتم اهل حرم الله
واشرف ولد آدم والناس لكم تبع قالوا ونحن نتبع لك فليس عليك خلاف فجمع كل بني اب
على الرحلتين في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام لان بلاد اليمن حامية حارة
وبلاد الشام مرتفعة باردة ليتجروا فيما بدا لهم من التجارات فما ربح الغني قسم بينه
وبين فقرائهم حتى كان فقيرهم كغنيهم فجاء الاسلام وهم على ذلك فلم يكن في العرب بنو اب
اكثر مالا ولا اعز من قريش وقال الشاعر فيهم الخالطين فقيرهم بغنيهم حتى يكون فقيرهم
كالكافي فان قيل كيف كان ما فعل الله باصحاب الفيل سببا لدوام قريش على ما الفوا
من الرحلتين اجيب بان انتظام احوال اهل مكة لما كان منوطا بهاتين الرحلتين
وانهم لما كانوا يسيحون في اسفارهم لان ملوك النواحي كانوا يعظمون اهل مكة ويقولون
هولاء جيران بيت الله وسكان حرمه وولاة الكعبة حتى انهم كانوا يسمون اهل مكة
اهل الله فكانوا بذلك آمنين في اسفارهم لا يتخطفون ولا يتعرض بهم في نفوسهم ولا
في اموالهم فلو تمت للحبشة ما عزموا من هدم الكعبة لزال عنهم هذا العز والشرف وانقطع
تعظيم الملوك واحترامهم اياهم ولصار سكان مكة كسكان ساير النواحي يتخطفون
من كل جانب ويتعرض بهم في نفوسهم واموالهم فلما اهلك الله تعالى اصحاب الفيل وجعل
كيدهم في تضليل ازداد وقع اهل مكة في القلوب وازداد تعظيم ملوك الاطراف لهم
فازدادت تلك المنافع والمتاجر فلهذا قال تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل
لايلاف قريش رحلة الشتاء والصيف ويجوز ان يكون الايلاف تعدية الالف على ان
يكون الفت الشيء وآلفنيه غيري بمعنى ألزمته والزمنيه الله اي فعلنا باصحاب
الفيل ذلك ليولف قريش رحلتيها ويلزمهم اياها والالزام ضربان الزام بالتكليف
والامر والزام بالمودة والموانسة فاذا احب شيئا الزمه ومنه والزمهم كلمة التقوى
كما ان الالجاء ضربان احدهما لدفع الضرر كالهرب من السبع والثاني لطلب النفع العظيم
كمن يجد مالا عظيما ولا مانع من اخذه لا عقلا ولا شرعا ولا احتراز فانه يكون كالملجأ الى الاخذ
وكذا الدواعي التي يكون دون الالجاء تارة يكون لدفع الضرر واخرى بجلب النفع وهو

وهو المراد في قوله تعالى لايلاف قريش ايلافهم فان قيل كيف يجوز ان يتعلق هذه اللام
بما في السورة المتقدمة وحق كل سورة ان يكون مستقلة بنفسها ولا يتعلق بما في احدى السور
بما في الاخرى قلنا من ذهب الى كون اللام متعلقة بما قبلها طائفتان احديهما
قالوا بانهما ليستا بسورتين بل هما سورة واحدة واحتجوا عليه بان ابي بن كعب
جعلهما في مصحفه سورة واحدة وبما روي ان عمر رضه قرأ في صلوة المغرب في الركعة
الاولى والتين وفي الثانية الم تر ولايلاف قريش معا من غير ان يفصل بينهما ببسم الله
الرحمن الرحيم وما ذكر من استبعاد تعلق اللام بما قبلها لا يرد على هذه الطائفة وهو والطائفة
الثانية وهم الاكثرون قالوا كل واحدة منهما سورة منفصلة عن صاحبتها وتعلق اول
هذه السورة بما قبلها لا ينافي ذلك لان القران كله كالسورة الواحدة وكالآية الواحدة يصدق
بعضها بعضا ويبين بعضها معنى بعض وقولهم ان ابي رضه لم يفصل بينهما معارض باطباق
الكل على الفصل بينهما وعلى هذا التقدير وهو ان يكون الايلاف تعدية الالف يجوز ان يتعلق
اللام بما بعدها وهو قوله فليعبدوا كما اختاره البعض فيكون الايلاف مصدرا من المبني للمفعول
مضافا الى مفعوله الاول واطلق عن مفعوله الثاني حيث لم يقيد بتعلقه به ثم جعل المقيد به بدلا
عن ذلك المطلق تفخيما لامر الايلاف وتذكيرا لعظم المنة فيه لكونه نعمة عظيمة قيل والاقرب
ان يكون قوله لايلاف قريش عاما يجمع كل موانسة وموافقة كان بينهم في السفر والحضر
وفي جميع احوالهم وقوله ايلافهم رحلة الشتاء والصيف من قبيل عطف الخاص على العام
تعظيما له كعطف جبرئيل على الملائكة عليهم السلام ووجه التعظيم كون تينك الرحلتين
قوام معاشهم ومدار انتظام احوالهم لانهم كانوا يسكنون بواد غير ذي زرع وفائدة
ترك واو العطف التنبيه على انه كل النعمة والاول اظهر قوله والفاء في الكلام على ورد ان يقال
اذا كانت اللام متعلقة بقوله فليعبدوا لزم توسط فاء التعقيب بين العامل ومعموله
ولا وجه له اجاب عنه بان قوله فليعبدوا جزاء الشرط المحذوف قدم عليه معموله والمعنى
ما ذكره وقدم قوله لايلاف قريش على عامله وعلى الفاء ليكون ذلك عوضا عن الشرط المحذوف
والرحلة بالكسر الارتحال وبالضم الجهة التي يرتحل اليها واصل الرحلة السير على الراحلة وهي

فلا يصيبهم بعدهم عن رسول الله عم من قرأ سورة قريش اعطاه الله عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبة واعتكف فاهم

الناقة الغويه ثم استعمل في كل سير وارتحال والايلاف والايناس واحد وضدها الايحاش قوله فيمتارون اي يجلبون الميرة وهو الطعام قوله او بمحذوف اي ان اللام غير متعلقة لا بما قبلها ولا بما بعدها قال محي السنة في تفسيره حاكيا عن الكسائي والاخفش اللام في قوله لايلاف هي لام التعجب كانه يقول اعجبوا لايلاف قريش رحلة الشتاء والصيف وتركهم عبادة رب هذا البيت ثم امرهم بعبادته بقوله فليعبدوا وهذا كما تقول لزيد واكرامنا اياه على وجه التعجب اي اعجبوا لذلك والعرب اذا جاءت بهذه اللام اكتفوا بها دليلا على التعجب من غير اظهار فعل التعجب انتهى ووجه التعجب انهم كل يوم يزدادون غيا وجهلا وانغماسا في عبادة الاوثان والله تعالى يؤلف شملهم ويدفع الآفات عنهم وينظم اسباب معاشهم ولا شك انه غاية التعجب من عظيم حلم الله وكرمه والاظهر على هذا الوجه ان يكون قوله فليعبدوا معطوفا على مقدر اي تنبهوا عن هذا الكفران فليعبدوا والفاء للتعقيب قوله كالتضمين في الشعر وهو ان يتعلق معنى البيت بالبيت الذي قبله تعلقا لا يصح بدونه معنى الاية وهذا كذلك لان المعمول يتوقف في تمام معناه على عامله وتعلقه به قوله اي بالرحلتين اشارة الى ان المراد بالجوع هو المجاعة الشديدة التي حلت بهم على الرحلتين بسببها المجاعة التي اصابتهم بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كذبوه وهي قوله اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف فاشتد عليهم القحط واصابهم الجهد حتى اكلوا الجيف والعظام المحرقة فقالوا يا محمد ادع الله فانا مؤمنون فدعا رسول الله فاخصبت البلاد واخصب اهل مكة بعد القحط وهذا الاطعام لم يحصل بالرحلتين بل بدعوة رسول الله ومن على بابه اي اطعمهم من اجل جوع عظيم كانوا فيه قبل الرحلتين وقيل بمعنى بعد اي اطعمهم بعد الجوع الذي اصابهم قال صاحب الكتاب الفرق بين عن ومن ان عن يقتضي حصول الجوع الذي قد زال بالاطعام ومن يقتضي المنع عن لحاق الجوع والمعنى على هذا اطعمهم فلم يلحقهم جوع وآمنهم فلم يلحقهم خوف فيكون من لابتداء الغاية والمعنى اطعمهم فلم يلحقهم في ابتداء جوعهم قبل لحاقه اياهم وآمنهم في ابتداء خوفهم قبل اللحاق سورة الماعون قوله استفهام معناه التعجب يعني ان هذا اللفظ وان كان في صورة الاستفهام لكن

بسم الله الرحمن الرحيم أرأيت استفهام معناه التعجب وقرئ اريت بلا همزة الحاقا بالمضارع ولعل تصديرها بحرف الاستفهام سهل امرها وارأيتك بزيادة الكاف الذي يكذب بالدين بالجزاء او الاسلام والذي يحتمل الجنس والعهد ويؤيد الثاني

٢١

لكن الغرض منه المبالغة في التعجب كقولك ارأيت فلانا ماذا ارتكب والى ماذا عرض نفسه ثم قيل انه خطاب للرسول عم وقيل بل خطاب لكل عاقل ورأيت ههنا يجوز ان يكون من رؤية البصر او بمعنى العرفان فيتعدى الى مفعول واحد وهو الموصول كانه قال ابصرت المكذب او عرفته وان يكون بمعنى العلم فيكون بمعنى اخبرني فيتعدى الى اثنين الاول الموصول والثاني محذوف قدره الزمخشري من هو وقدره القرطبي أمصيب هو ام مخطئ والمعنى ارأيت يا عاقل هذا الذي يكذب بالدين بعد ظهور دلائله ووضوح بيناته ايفعل ذلك الغرض فكيف يليق بالعاقل قوله او الاسلام وتكذيب الاسلام يكون اما بانكار الصانع والنبوة والمعاد او نحو من الشرايع والدين المطلق في اصطلاح اهل الاسلام والقران هو الاسلام قال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وساير المذاهب لا يسمى دينا الا بضرب من التقييد كدين النصارى واليهود ومنه جزا العقوبة الابدية الى نفسه من غير غرض ولا اجل الدنيا وكيف يليق بالعاقل ان يبيع الكثير بالقليل قوله سهل امرها اي امر هذه القراءة او امر الهمزة اي حذفها يعني ان وقوع حرف الاستفهام في اول الكلام جعل امر حذف الهمزة سهلا يسيرا مع ان حذفها مختص بالمضارع نحو يرى وارى واما نحو رأيت فلم يسمع من العرب ووجه التسهيل ان الماضي بسبب دخول حرف الاستفهام عليه شابه المضارع لان في الطلب معنى الاستقبال فاخذ حكم المضارع لذلك مع ان وقوع الهمزة في اول الفعل ووقوع همزة اخرى بعدها فسهل حذفها لذلك ايضا وحذفها في الاية اسهل من حذفها في البيت الذي ذكره الزمخشري وهو صاح هل رأيت او سمعت براع رد في الضرع ما قرى في العلاب لان البيت وان كان فيه حرف الاستفهام لكن تلك الحرف ليست بهمزة فلو لم يحذف فيه همزة رأيت لم يلزم الثقل الحاصل من اجتماع الهمزتين بخلاف الآية قوله صاح اصله يا صاحب فحذف حرف النداء ورخم المنادى فصار صاح قوله ما قرى اي ما جمع يقال قريت الماء في الحوض اي جمعت والعلبة ما يحلب فيه من جلد او خشب وجمعه علب وعلاب قوله والذي يحتمل الجنس فيكون عاما لكل من كان مكذبا بالدين قوله ان ابا جهل كان وصيا ليتيم فجاءه عريانا يسأله من مال نفسه فدفعه ولم يعبأ به فايس الصبي

فقال له اكابر قريش قل لمحمد يشفع لك وكان غرضهم الاستهزاء به ولم يعرف اليتيم ذلك فجاء
الى النبي عم والتمس منه ذلك وهو عليه السلام ما كان يرد محتاجا فذهب معه الى ابي جهل
فقام ابو جهل ورحب به وبذل المال لليتيم فعيره قريش وقالوا اصبوت فقال لا
والله ما صبوت ولكن رايت عن يمينه وعن يساره حربة خفت ان لم اجبه يطعنها
فيّ وكان ابو سفيان ينحر جزورا في كل اسبوع فجاء يوم من الايام ودع يتيما اليه محتاجا
والدع الدفع بعنف وجفوة قال الله تعالى يوم يدعون الى نار جهنم دعا قوله ولا يحض اي لا يبعث
وعبر عنهم اشارة الى ان مفعول يحض محذوف اي لا يحث نفسه ولا يامر به غيره ولابد
مع تقدير المفعول من تقدير المضاف اي لا يحث غيره على اطعام طعام المسكين من اجل
بخله به واضافة الطعام الى المسكين للاشعار بان ذلك حق المسكين وانه لما منع المسكين
عما هو حقه وذلك يدل على نهاية البخل وقساوة القلب وخساسة الطبع ولو كان مصدقا
للحساب والجزاء لما اقدم على ايذاء الضعيف ومنع المعروف فان دفع اليتيم الضعيف
من ماله وعن حق نفسه ظلم وحرام لا يقدم المرء عليه الا مع الغفلة عن الحساب والجزاء
وانما ذمه بترك المواساة معه واعانته بقضاء حوائجه الضرورية وكذا عدم حث غيره
على مواساة المحتاجين واطعام المساكين فانه وان لم يكن في نفسه اثما وحراما لكنه
يصلح علامة لعدم اعتقاده بالجزاء وتكذيبه به من حيث ان السبب في ذلك كله هو التكذيب
بالجزاء وانتفاء هذه الخيرات كلها لما كان متفرعا ومتسببا بتكذيب الجزاء
رتب قوله تعالى فذلك الذي اه على قوله يكذب بالفاء السببية للايذان بان دع اليتيم
وعدم حث غيره على معاونة المحتاجين سببه التكذيب بالجزاء وجعل الزمخشري
قوله فذلك جواب شرط محذوف وجعل تقدير الكلام ان طلبت علمه فذلك الذي
يدع اه قوله يراءون الناس اعمالهم بيان بمعنى المفاعلة في هذا الفعل فان يراءون
مفاعلة من الاراءة فالمرائي يري الناس عمله وهم يرونه الثناء عليه والاعجاب به
فان قيل ما الفرق بين عن صلوتهم وبين في صلوتهم فالجواب ان معنى في
ان يكون الانسان شارعا في الصلوة طلبا لمرضاته وتقربا اليه وتذللا بين

يديه ولكنه يعرض له السهو في اثنائها بوسوسة الشيطان او حديث النفس وذلك لا يكاد
يخلو عنه احد ومعنى السهو عن الصلوة عدم المبالاة بها والاعتقاد استخفافا بها فيخرجها عن وقتها
لذلك وان شرع فيها ولم يرد بها مرضاة الله تعالى والتقرب اليه تعالى والا حصل امتثال الامر
فيخفض ويرتفع ولا يدري ما يفعل وذلك فعل المنافقين وهو شر من تارك الصلوة لانه
استهزاء بالدين فثبت ان السهو في الصلوة من افعال المؤمن لانه شرع فيها بنية صحيحة وعقد
اعتقاد صادق والسهو عن الصلوة من افعال الكافر فانه وان باشر صورة الصلوة بفعله
لكنه ساه غافل عن حقيقته لانعدام قصده ونيته قوله او للسببية على معنى فويل لهم
وجه السببية انه لما ذكر المكذب بالجزاء واوصافه الذميمة التي ادى اليها تكذيبه بالدين تسبب
عن ذكره على هذا الوجه الدعاء عليهم بالويل والهلاك والفاء لما تدل على سببية ما قبلها من
الاوصاف لاستحقاقهم بالويل ووضع الظاهر موضع المضمر يدل على سببية ما بعدها من
الاوصاف ايضا لاستحقاق المذكور بناء على ان تعليق الحكم على الموصوف ينبئ عن علية الوصف
له فان قيل كيف جعل المصلين وهو جمع قائما مقام ضمير الذي وليس بجمع قلت معناه
الجمع لان المراد به الجنس والفرق بين المرائي والمنافق يبطن الكفر ويظهر الايمان والمرائي انما **الفرق بين المرائي والمنافق**
يظهر زيادة الخشوع واثار الصلوة الصلاح ليعتقد من يراه انه من اهل الصلاح وحقيقة
الرياء طلب ما في الدنيا بالعبادة ولا يكون المرء مرائيا باظهار الفرائض لله من نحو الصلوة
والزكوة لان حقها الاعلان من اجل انها من اعلام الدين وشعائر الاسلام فيستحق
تاركها الذم واللعن فيجب اظهارها نفيا للتهمة عن نفسه قوله وما يتعاور في العادة اي
يتداوله الناس بالعارية ويعين بعضهم بعضا باعارتها واستعارتها وقيل اسم لما لا يمنع
في العادة ويسال الفقير والغني وينسب مانعه الى سوء الخلق ولوم الطبيعة كالفاس
والقدر والدلو والمقدحة والغربال والقدوم ونحوها ويدخل فيه الملح والماء و
النار فانه روى ثلثة لا يحل منعها الماء والنار والملح ومن ذلك ان يلتمس جارك
ان يخبز في تنورك او يضع متاعه عندك يوما او نصف يوم واصحاب هذا القول
قالوا الماعون فاعول من المعن وهو الشيء القليل وسميت الزكوة ماعونا لانه يؤخذ

من المال سبع العشر وهو قليل من كثير والمقصود من الآية على هذا الزجر عن البخل بهذه الاشياء
القليلة فان البخل بها نهاية الدناءة والمنافقون كانوا كذلك لقوله تعالى الذين يبخلون ويأمرون
الناس بالبخل وقال مناع للخير معتد اثيم ومن فسر الماعون بالزكوة كابي بكر وعلي وابن عباس
وابن عمر والحسن وسعيد بن جبير وعكرمة وقتادة وغيرهم استدلوا بذكره عقيب الصلوة
فانه يدل على ان المراد به هو الزكوة وبما روي عنه عم في آخر السورة وهو قوله عم من قرأ سورة
أرأيت غفر الله له ان كان للزكوة مؤديا فانه يوهم ان الماعون هو الزكوة وقيل اصله
معونة والالف عوض من الهاء. **سورة الكوثر** اصله انا اننا فحذف احدى النونات كراهة
لاجتماع الامثال والانطاء والاعطاء لغة اهل اليمن قال اهل اللغة الكوثر فوعل من الكثرة
كنوفل من النفل والعرب تسمي كل شيء كثير العدد او كثير القدر والخطر كوثرا فهو بناء
يفيد المبالغة في الكثرة والافراط فيها قيل لاعرابية رجع ابنها من السفر بم آب ابنك
قالت آب بكوثر في اللغة وذهب اكثر المفسرين الى ان الكوثر نهر في الجنة لما روي
عنه عم ولعله انما سمي ذلك النهر كوثرا لكثرة ما فيه من المنافع على ما قال عم انه نهر
في الجنة وعدنيه ربي فيه خير كثير قيل من جملة خيراته انه تتفجر منه انهار الجنة كما روي انه ما في الجنة
بستان الا وفيه من الكوثر نهر جار وقيل انه حوض في الجنة ووجه التوفيق بين هذا
والقول الاول ان يقال لعل ذلك النهر ينصب في هذا الحوض ولعل الانهار انما تسيل
من ذلك الحوض فيكون ذلك الحوض كالمنبع وقيل الكوثر اولاده ودليله ان هذه السورة
نزلت ردا على من عابه بعدم الاولاد فالمعنى انه يعطيه نسلا يبقون على مر الزمان فانظر كم
قتل من اهل البيت ثم العالم ممتلئ منهم وقيل الكوثر اتباعه واشياعه الى يوم القيمة ولا شك
ان له من الاتباع ما لا يحصيهم الا الله تعالى روي انه عم قال بينا اكون مع الانبياء عم اذ يظهر
لنا امة من الناس فنبتدرهم بابصارنا ما منا من نبي الا وهو يرجو ان يكون امته فاذا هم غر
محجلون من آثار الوضوء فاقول امتي ورب الكعبة فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يظهر لنا
مثلا ما ظهر هو او لا فنبتدرهم بابصارنا ما من نبي الا ويرجو ان يكون امته فاذا هم الغر
المحجلون من اثر الوضوء فاقول امتي ورب الكعبة فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يرجع لنا

لنا ثلثة امثال ما قد وقع فنبتدرهم فذكر كما ذكر في المرة الاولى والثانية ثم قال ليدخلن ثلث فرق
من امتي قبل ان يدخلها احد من الناس ولقد قال عم تناكحوا تكثروا فاني اباهي بكم الامم يوم القيمة
ولو بالسقط فاذا كان يباهي بمن لم يبلغ حد التكليف فكيف بمثل هذا الجم الغفير فلا جرم حسن
منه تعالى ان يذكره بهذه النعم الجسيمة فقال انا اعطيناك الكوثر وقيل الكوثر علماء امته وهو
لعمري الخير الكثير لانهم كانبياء بني اسرائيل من حيث ان هؤلاء الانبياء كما يتبعون النصوص
المأخوذة من الوحي في واقعات في اوقات الاحكام ونوازل الحوادث فكذلك علماء امته عم
يتبعون النص الالهي ويستنبطون منه الاحكام باجتهادهم ثم تفضله عليه السلام على سائر الانبياء
من جهتهم ما روي انه يجاء يوم القيمة الرسل والانبياء ويتبعهم اممهم فربما يجيء الرسول ومعه
والرجلان ويجاء بكل عالم من علماء امته معه الالوف الكثيرة فيجتمعون عند الرسول عم
فربما يزيد عدد متبعي بعض العلماء على عدد متبعي الف من الانبياء عليهم السلام وقيل الكوثر هو
القرآن وفضائله لا تحصى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده
سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد
كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا وقيل الكوثر هو الاسلام وقيل هو الفضائل الكثيرة التي فيه
وقيل العلم وقيل المقام المحمود الذي هو الشفاعة وقيل الكوثر النبوة ولا شك انها الخير
الكثير لانها المنزلة التي هي ثانية الربوبية ولهذا قال قال من يطع الرسول فقد اطاع الله
وقيل المراد من الكوثر جميع نعم الله على محمد عم وهو المنقول عن ابن عباس رض لان لفظ
الكوثر يتناول جميع النعم وليس حمله على البعض اولى من حمله على الباقي فوجب حمله على الكل
فيتناول الخير خيرات الدنيا والآخرة وخيرات الدنيا ما كانت واصلة اليه حين كان ع
بمكة والخلف في كلام الله تعالى محال فوجب في حكمة الله تعالى ابقاؤه في دار الدنيا الى حين يصل
اليه تلك الخيرات فكانت الآية كالبشارة له والوعد بانهم لا يقدرون على ان يضروه بشيء
ويوصلوا اليه كيدهم ومكرهم بل يصير امره عم كل يوم في القوة والازدياد وعبر عما سيكون
بصيغة اعطينا للتحقيق ووقوعه ويجوز ان يكون صيغة الماضي على حقيقتها بناء على ان الاسعاد
والاشقاء والاغناء والافقار ليس امرا يحدث الآن بل كان حاصلا في الازل بمحض الاختيار

والمنّة من غير ان يكون شئ منها معللا بعلة اصلا فكأنه تعالى يقول ما اخترناك وما فضّلناك
لاجل طاعتك وجدّك واجتهادك فيها والا لكان يجب ان لا نعطيك الا بعد ان قد امكنك
الطاعة بل انما اخترناك واعطيناك بمجرد الفضل والاحسان منّا اليك من غير موجب
يقتضيه ولا باعث يؤدي اليه ويدل عليه قوله عم قُبل من قَبل لا لعلة ورُدّ من
رُدّ لا لعلة وكيف لا يكون الامر كذلك وفعل الله تعالى صفته وما يكون منا من الطاعة و
بذل الوسع في تحصيل مرضاته صفتنا وصفة الخلق لا تكون مؤثرة في صفة الخالق بل
المؤثر في صفتنا انما هو صفة الخالق ولهذا قال من قال لا اعبد ربا يرضيه طاعتي
ويسخطه معصيتي بل يريد ان رضاه وسخطه قديمان وطاعتي ومعصيتي محدثتان والمحدث
لا يؤثر في القديم بل رضاه عن العبد في الازل هو الذي حمله على طاعته فيما يستقبل وكذا
سخطه بالعبد حمله على مخالفته وعصيانه ولا حول ولا قوة الا بالله قوله شكر الانعام علة لقوله
ذم على الصلوة فان كثرة الانعام يوجب مداومة المنعم عليه على شكر المنعم فلما لم يبق الا كثرة انعامه
عليه بقوله اعطيناك الكوثر فرّع عليه قوله فصلّ فانه بمنزلة ان يقال فاشكر لكون الصلوة
جامعة لاقسام الشكر وهي ثلثة الاول الشكر بالقلب وهو ان يعلم تلك النعم منه لا من
غيره والثاني الشكر باللسان وهو ان يمدح المنعم ويثني عليه والثالث الشكر بالجوارح وهو
ان يخدمه ويتواضع له والصلوة جامعة لهذه الاقسام قوله فالسورة كالمقابلة للسورة
المتقدمة متفرع على ما ذكر من الامور الاربعة وهي قوله خلاف السهو عنها المرائين فيها
وقوله خلافا لمن يدعهم ويمنع عنهم الماعون وبيان وجه المقابلة ان الله تعالى وصف
المنافقين في السورة المتقدمة باربعة امور اولها البخل وهو المراد من قوله يدع اليتيم
ولا يحض على طعام المسكين والثاني ترك الصلوة وهو المراد من قوله الذين هم عن
صلوتهم ساهون والثالث الرياء في الصلوة وهو المراد من قوله الذين هم يراؤن
والرابع منع الزكوة وهو المراد من قوله ويمنعون الماعون فذكر في هذه السورة
الكريمة في مقابلة تلك الصفات الاربع صفات اربعة تقابل تلك الصفات المتقدمة
فذكر في مقابلة الذين هم عن صلوتهم ساهون قوله فصلّ اي دم على الصلوة وذكر

وذكر في مقابلة الذين هم يراؤن قوله لربك اي ابتغ بالصلوة خالصا لوجه الله لا لمراءات الناس
وذكر في مقابلة الذي يدع اليتيم ويمنعون الماعون قوله وانحر اي اذبح البُدن التي هي
خيار الاموال وتصدّق بلحومها على المحاويج فان بذل خيار الاموال يقابل البخل وصرفها
الى المحاويج يقابل منع الماعون وقول المص قدّم على الصلوة من غير الصلوة بالاضافة الى
العيد ونحوه اشارة الى ان المراد بها جنس الصلوة وانها خصت بالذكر لكونها عماد الاعمال
الدينية وقيل المراد بالصلوة صلوة العيد وبالنحر التضحية والمقصود الامر بتاخير التضحية
عن صلوة العيد لانهم كانوا يقدمون التضحية على الصلوة فنزلت هذه الآية قال المحققون
هذا القول ضعيف لان عطف الشئ على غيره بالواو لا يوجب الترتيب واقتران ذكر النحر
بالصلوة لا يستدعي ان يحمل الصلوة على ما يقع في يوم النحر فالاقرب هو القول الاول قوله ان
من ابغضك البُغض ضد الحب فالمبغض ضد المحب فقوله من ابغضك اي من لا يحبك بل يعاديك
لبغضك لهم هو الابتر لبغضه لك قوله لبغضه لك علة لكونه هو الابتر ومعنى التعليل مستفاد
من تعليق الحكم بالمشتق الذي هو الشانئ وهو المبغض فانه يفيد علية المأخذ وهو البغض
وفي الصحاح الشناءة بالفتح والمد مثل الشناعة البغض وقد شنئته شناء وشنأ
ومشناء وشنئانا بالتحريك وشنْئانا بالسكون اي ابغضته والبتر في اللغة استيصال
القطع وتبترت الشئ بترا اي قطعته وبتره بالكسر بترا اي صار ابتر وهو مقطوع
الذنب ويقال للذي لا عقب له ويقال ايضا لمن انقطع عنه الخير قال السدي كان قريش
يقولون لمن مات الذكور من اولاده ابتر فلما مات ابنه عم القاسم وعبد الله بمكة وابراهيم
بالمدينة قالوا انبتر وليس من يقوم مقامه وروي ان العاص بن وائل كان يقول ان محمدا ابتر
لا ابن له يقوم مقامه بعده فاذا مات انقطع ذكره واسترحتم منه فاخبر الله تعالى ان شانئك
ومن عاداك هم المبتورون فقوله سبحانه بنفسه اي من غير واسطة جوابهم وسلى نبيه
على ما هو سنة الاحباب فان الحبيب اذا سمع من يشتم تولى بنفسه جوابه فقال تعالى مبغضك
الذي نسب اليك البتر هو المنقطع من خير الدنيا والآخرة المنتفي ذكره فيهما وان ذكر
ذكر باللعن واما انت فكل من يولد الى يوم القيمة من المؤمنين فهم اولادك واعقابك

وبقاء ابناه من [illegible] يقع اسم [illegible]

وذكره مرفوع على المنابر وعلى المنار وعلى لسان كل عالم وذاكر الى آخر الدهر فمثلك لا يقال
ابتر قال اهل العلم هذه السورة مع كونها اقصر سورة في القرآن قد احتوت على معان بليغة و
اساليب بديعة منها دلالة استهلال السورة على عظمة العطية من حيث انها عطية رب السموات
والارض الذي لا ينتقص شيء مما في خزائن قدرته بكثرة نواله وافضاله والكوثر وان كان
خير الكثير فان اعطاءه كثير من كثير ومنها ايراده بصيغة الماضي مع ان العطايا الاخروية و
اكثر ما يكون في الدنيا لم يحصل بعد تحقيقا لوقوعه مع ان الاعطاء لا يستدعي تمكن الموهوب
له من تصرف الموهوب وتمت الهبة فان من اقر بولده الصغير بضيعة له يصح ان يقال
انه اعطاه تلك الضيعة مع ان الصبي في تلك الحال لا يكون اهلا للتصرف ومنها تاكيد الجملة بان
الجاري مجرى القسم وكلام الصادق مصون عن العذاب والخلف فكيف اذا بالغ في التاكيد
فان تقديم المبتدأ وبناء الفعل عليه يفيد التاكيد ايضا لاشتمال الكلام به على تكرار الاسناد ومنها
الاتيان بصيغة تدل على المبالغة في الكثرة ومنها حذف الموصوف بالكوثر لان في حذفه من
فرط الشياع والابهام ما ليس في اثباته ومنها تعريفه بلام الاستغراق ومنها فاء التعقيب
الدالة على التسبيب فان الانعام سبب للشكر والعبادة ومنها ما في قوله لربك من التعريض
لمن كانت صلوته ونحره لغير الله ومنها تخصيص الصلوة بالذكر للاشارة الى انها عماد
الاعمال الدينية وافضلها ثم ارشاده الى العبادة المالية بذكر ما هو اسنى منها وهو النحر
ومنها حذف متعلق النحر اكتفاء بذكره في الصلوة اذ التقدير فصل لربك وانحر له ومنها
مراعاة السجع فانه من الصنايع البديعية الى غير ذلك مما لا يحصى ولا يعد سورة الكافر
قوله يعني كفرة مخصوصين وهم الذين قالوا له نعبد الهك سنة وتعبد الهنا سنة يريد
ان الالف واللام في قوله الكافرون وان كانت للجنس بحسب الظاهر حيث وقع الكافرون صفة
لاي الا ان المقصود العهد فان تخصيص العام بحسب القراين شايع كثير كما يقول ايها الرجل
الرجال ادخلوا الدار فانك لا تامر به جميع الرجال بل تامر الذين تشير اليهم باقبالك عليهم
وقرينة التخصيص في الآية هي انه لا يجوز ان يكون قوله لا اعبد ما تعبدون خطابا مع كل الكفرة
لان فيهم من يعبد الله كاليهود والنصارى فلا يجوز ان يقال لهم لا اعبد ما تعبدون
ولا يجوز

ولا يجوز ان يكون قوله ولا انتم عابدون ما اعبد خطابا مع الكل لان في الكفار من آمن وصار
بحيث يعبد الله فبهذه القرينة علمنا ان الخطاب للكفرة المخصوصين الذين سبق في علم الله
موتهم على الكفر فقوله فان لا لا تدخل الا على المضارع بمعنى الاستقبال يعني اذا دخل لا على
المضارع الموصوف يجب ان يكون ذلك المضارع بمعنى الاستقبال لانها لا تدخل ابدا الا على
المضارع الموصوف فانها قد تدخل على الماضي بشرط التكرير نحو فلا صدق ولا صلى وكذا
تدخل على الاسم نحو لا رجل في الدار وكذا ما فانها تدخل على غير المضارع كثيرا كقوله ما كان
محمد وما هذا بشرا واختلفوا في التكرير ههنا هل هو للتاكيد ام لا واذا لم يكن للتاكيد فباي
طريق حصلت المغايرة حتى يكون كل جملة لتاسيس معنى على حدة فذهب جماعة الى ان
القرينة الثالثة وهي قوله تعالى ولا انا عابد ما عبدتم تاكيد للقرينة الاولى وهي قوله لا اعبد ما تعبدون
وان القرينة الرابعة وهي قوله ولا انتم عابدون ما اعبد تاكيد للثانية وهي قوله ولا انتم
عابدون ما اعبد ومثله فباي آلاء ربكما تكذبان وويل يومئذ للمكذبين ونحوهما وفائدة التاكيد
ههنا قطع الطماع وتحقيق الاخبار بانهم يموتون على الكفر وانهم لا يسلمون ابدا فان رؤساء
الكفار رجعوا الى الرسول عليه السلام مرارا وقالوا له نريد ان يقع الصلح بيننا وبينك بان نعبد الهك
مرة وتعبد آلهتنا مرة فسكت عليه السلام في كل مرة ولم يجبهم احتياطا من انه لو شافههم بالرد و
التشنيع لتباعدوا وحصلت النفرة عن الاسلام في قلوبهم فوقع في قلوبهم انه قد
مال الى دينهم بعض الميل فلا جرم دعت الحاجة الى التاكيد ابطالا لزعمهم الباطل فنزلت هذه
السورة ونزل ايضا قوله قل افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون فتارة وصفهم بالجهل
لانه اصل الخبايث وتارة بالكفر لانه كالثمرة للجهل فلما نزلت السورة وقرأها على رؤسهم شتموه
وايسوا منه هذا خلاصة المعنى على تقدير ان يحمل التكرير على التاكيد وذهب آخرون الى ان
كل جملة لافادة معنى على حدة واختاره المص حيث قدمه في الذكر على احتمال كونه للتاكيد وبين
طريق المغايرة ببيان ان كل قرينة مقيدة بزمان غير زمان القرينة الاخرى فحمل القرينة الاولى
على الاستقبال بشهادة كلمة لا الداخلة على المضارع وحمل القرينة الثانية على الحال او الماضي
فكان المعنى لا افعل في المستقبل ما يطلبونه مني من عبادة آلهتكم ولست في الحال او

[illegible]

او في الماضي بعابد ما عبدتم من الاصنام وجمع حمل القرينة الثانية وهي قوله ولا انتم عابدون
ما اعبد على الاستقبال بقرينة مقابلتها للقرينة الاولى المحمولة على الاستقبال وحمل القرينة
الرابعة وهي هذا التركيب بعينه على استغراق النفي وشموله لجميع الازمنة بناء على ان الجملة
الاسمية تفيد الدوام واذا دخلت عليها حرف النفي تفيد دوام النفي ثم قال ويجوز ان يكون تاكيدين
على طريقة ابلغ اي يجوز ان يكون القرينة الثالثة تاكيدا للقرينة الاولى على طريقة ابلغ لان القرينة
الاولى لنفي الاستقبال والقرينة الثالثة تفيد دوام النفي في جميع الازمنة كما عرفت انفا فتفيد ما
افادته الاولى مع زيادة فكانت تاكيدا لها على طريقة ابلغ وكذا القرينة الرابعة يجوز ان يكون
تاكيدا للثانية على ابلغ وجه لان الثانية حملت بقرينة المقابلة على نفي الاستقبال والرابعة
محمولة على عموم النفي فيكون ابلغ منها ويرد على تجويزه ان يكون قوله ولا انا عابد محمولا
على الماضي كما اشار اليه بقوله او فيما سلف ان عابد اسم فاعل وقد عمل في ما عبدتم
فكيف يصح ان يكون بمعنى الماضي والحال انه انما يعمل اذا كان بمعنى الحال او الاستقبال الا ان
يقال اعماله حال كونه بمعنى الماضي مبني على حمله على حكاية الحال كما في قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه
وقوله تعالى والله مخرج ما كنتم تكتمون ونحوهما قوله وهو عم لم يكن موسوما قبل البعثة بعبادة
الله تعالى وهذا الفرق يقتضي ان يعبر عن عبادتهم بلفظ الماضي وعن عبادته عم بما يدل على
الحال حيث لم يكن فيما مضى مشتهرا بكونه عابدا لله تعالى وفي الفرق المذكور نظر لانه عم لم يزل موحدا لله ه
منزها عما لا يليق بجلال ذاته متجنبا عن اصنامهم يقف على مناسك ابراهيم عم ومناسكه
وحج البيت وهذه كلها عبادة وان عبادة اعظم من توحيد الله تعالى ونبذ الاصنام وقد سمى الله تعالى
معرفته عبادة حيث قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال المفسرون معناه
الا ليعرفون فعبر عن المعرفة بالله تعالى بالعبادة وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة انه عم
كان يتحنث قبل البعثة في غار حراء وجوابه ان جميع ذلك مسلم الا ان المراد بالعبادة التي
نفيت عنه عم قبل البعثة هي اعمال الجوارح الواقعة على سبيل الامتثال لامر الشرع فان العبادة ه
قد يطلق على هذا المعنى والايمان والنية والاخلاص شروط لصحة العبادة بهذا المعنى واياها
اراد من قال وان فقيها واحدا متورعا اشد على الشيطان من الف عابد وقد

وقد اختلف في انه عم هل كان متعبدا بالعبادة بهذا المعنى قبل نبوته فقال الامام الرازي وجماعة
من اصحاب الشافعي وابو الحسين البصري واتباعه الى انه لم يكن متعبدا بهذا المعنى واجابوا
عن الطواف والتحنث ونحوهما من المكارم بانها ليست بعبادة بهذا المعنى لانها يجب
ان يكون مسبوقة بامر الشرع ومامورا بها من قبله ولا امر قبل البعثة فاذا لم يكن تلك الافعال
عبادة بهذا المعنى لم يكن عم متعبدا قبل البعثة فكان ما وقع منه عم قبلها من قبيل التحري
على العادة المستمرة القديمة والمكارم الحسنة المقبولة من غير ان ينظر فيه الى كونه طاعة
الله تعالى اديت على طريق الامتثال لامر الشرع قال الامام في تفسير سورة البينة العبادة
في الاصل هي التذلل ومن زعم انها الطاعة فقد اخطا لان ما وقع من المشركين من عبادة
الملائكة والمسيح والاصنام عبادة وليست بطاعة لانهم ما اطاعوهم لان الاطاعة عبارة
عن امتثال الامر وهم ما امروا المشركين بذلك ولكن في الشرع صارت اسما لكل طاعة الله
اديت على وجه التذلل ونهاية التعظيم فظهر بهذا انه لا بد في كون الفعل عبادة من شيئين
احدهما غاية التعظيم ولذلك قلنا ان صلوة الصبي غير العاقل ليست بعبادة لانه
لا يعرف عظمة الله ولا يكون فعله غاية التعظيم والثاني ان يكون الفعل مامورا به ففعل
اليهود ليست بعبادة وان تضمنت نهاية التعظيم لانه غير مامور به انتهى معنى كلامه قوله
وانما قال ما دون من اتى في القرينة الثانية والرابعة وهي قوله تعالى ولا انتم عابدون
ما اعبد والمراد بما اعبد في الموضعين هو الله تعالى مع ان الاصل ان لا يطلق على اولي العلم
واما كلمة ما في قوله لا اعبد ما تعبدون وفي قوله ولا انا عابد ما عبدتم فانها واقعة في موقعها
لان المراد بها فيهما الاصنام واجاب عنه بوجهين [illegible] الاول ان الله تعالى
عبر عنه بلفظ ما لا بان يراد به نفس ذاته تعالى بل اريد به الوصف وهو الحق وما حمل ما في
ما اعبد على الحق حمل في قوله ما عبدتم وما تعبدون على الباطل تحقيقا للتقابل والثاني انه
لما عبر عن المعبودات الباطلة بما على الاصل عبر عن المعبود بالحق ايضا بما للمطابقة و
المشاكلة فان المقابلة يحسن ما لا يحسن حال الانفراد ثم اشار الى جواب ثالث بقوله
وقيل انها مصدرية محصولة وانه انما يحتاج الى الاعتذار باحد الوجهين ان لو كان

ما موصولة وليست كذلك بل هي مصدرية في المواضع اي لا اعبد عبادتكم اي مثل عبادتكم ولا بد
من هذا التقدير لان الشخص لا يفعل نفس فعل غيره ولكن يفعل مثل فعله وكذا الكلام في اخواتها
قوله وقيل الاوليان بمعنى الذي فالمعنى لا اعبد الاصنام ولا تعبدون الله والاخريان
مصدريتان والمعنى ولا انا عابد مثل عبادتكم المبنية على الشك ولا انتم عابدون مثل عبادتي
المبنية على اليقين والظاهر ان المقصود القائل حمل هذه القرائن الاربع على التاسيس
ببيان التغاير بينها بهذا الوجه ولا دخل له في الجواب اذ لا تعرض فيه لوجه التعبير عنه تعالى
بكلمة ما في القرينة الثانية وانما ذكر ها هنا من حيث ان له تعلقا بهذا الموضع ايضا قوله
فليس فيه اذن في الكفر ولا منع عن الجهاد وان كان ظاهر العبارة يشعر كلا منهما فان ظاهر
قوله لكم دينكم بما يشعر الاذن في الكفر وهو غير صحيح لانه عم بعث للمنع عن الكفر فكيف
ياذن فيه فلما قيل معنى قوله لكم دينكم انكم لا تتركونه ابدا لان الله تعالى قد علم انكم تموتون
عليه كان هذا الكلام فذلكة لقوله ولا انتم عابدون ما اعبد حيث كان بيانا لمحصل معناه
فهو بهذا المعنى لا يكون مشعرا بالاذن في الكفر ولو كان المراد به الاذن في الكفر لكان
ذلك منعا له عم عن الجهاد لان كونه عم مامورا بان ياذن لهم في الثبات على الكفر يستلزم
منعه عنه فلما لم يكن المراد به الاذن لم يكن فيه دلالة على المنع من الجهاد ايضا وان فسر
الدين بالحساب كان المعنى لكم حسابكم ولي حسابي ولا يرجع الى كل واحد منا من عمل
صاحبه اثر البتة والدين قد يستعمل بمعنى الدعاء كما في قوله فادعوا الله مخلصين له الدين
ومعنى الاية على هذا لكم دعاءكم وما دعاء الكافرين الا في ضلال وان يدعوهم لا يسمعوا
دعاءكم ويستجيب الذين امنوا ادعوني استجب لكم وفي الصحاح الدين بالكسر العادة
والشان وقال الامام وقيل الدين العادة والمعنى لكم عادتكم الماخوذة من اسلافكم
ومن الشياطين ولي عادتي الماخوذة من الملائكة ومن الوحي ثم يبقى كل واحد
منا على دينه حتى تلقون الشياطين والنار والقى الملائكة والجنة ولم اجد تفسير الدين
بالعادة ولعل ما في النسخ من تحريف الناسخين سورة النصر قوله الظاهرة اياك
على اعداك النصر في الاعانة يقال نصرت فلانا اذا اعنته على تحصيل مطلوبه الذي

[illegible]

الذي كان متعلقا به وجعل الله تعالى اياه عم من ظهارة اياه على اعدائه اي جعله غالبا على اعدائه
يقال ظهرت على فلان اذا غلبت عليه لانه اذا نصر الله عبدا على اعدائه فبالضرورة يكون
غالبا عليه ولم يبق النصر على ظاهره ليظهر الفرق بينه وبين الفتح حتى يظهر وجه عطف
عليه مع انه لو ابقي على ظاهره لصح العطف ايضا لان النصر كالسبب للفتح ولا بعد في عطف
المسبب على السبب فان قيل لا شك ان فتح مكة وساير البلاد وقع بنصرة الصحابة من
المهاجرين والانصار فما السبب في اضافة الفعل الصادر عنهم الى الله تعالى حيث قيل نصر الله
والجواب ان افعالهم مستندة الى ما في قلوبهم من الدواعي والصوارف وتلك الدواعي
والصوارف امور حادثة فلا بد لها من محدث وليس هو العبد والا لزم التسلسل فلا بد
وان يكون هو الله فيكون المبدا الاول والمؤثر الابعد هو الله تعالى ويكون المبدا الاقرب
هو العبد ففي هذا الاعتبار صارت النصرة المضافة الى الصحابة بعينها مضافة الى الله وهذه
الاضافة لتعظيم المضاف اي نصر لا يليق الا باعانته ولا يليق ان يفعله الا الله والمجي حقيقة
في الاعيان التي تتحرك بالمشي ومجاز في المعاني والظاهر ان يقال اذا وقع نصر الله او
حصل الا انه عبر عن الوقوع والحصول بالمجي للاشعار المذكور وتوضيحه ان الحوادث التي
قدر في الازل وجودها فالله سبحانه قدر لحدوث كل واحد منها اسبابا معينة واوقاتا
مقدرة لا يحدث شيء منها الا اذا تحقق اسبابها وحضر وقتها فنبه بكونها مربوطة
معلقة بالاوقات بكونها متوجهة اليها بحيث تقرب منها شيئا فشيئا ونبه وقوعها
عند حضور اوقاتها بمجيئها اليها فاطلق اسم المجي على ذلك التوجه ثم اشتق منه لفظ جاء
فكان استعارة تبعية ومثل هذا الكلام يقصد به تنبيه المخاطب على قرب مجيء ما استعد
لمجيئه اليه وتوصيته بما يتعلق بمجيئه فقولك اذا جاء غايبك فاصنع به كذا وكذا
انما يقال للتنبيه والتوصية المذكورين فلذلك قال المص وقد قرب النصر من وقته وظهر
من هذا التقرير ان هذه السورة نزلت قبل فتح مكة عدة لرسول الله عم بان ينصره على
اهل مكة وان يفتحها عليه مع ان كلمة اذا ظرف لما يستقبل فلا يقال فيما قد وقع وجاء
اذا وقع واذا جاء وقيل انها بعد فتح مكة وانها فتحت في سنة ثمان ونزلت هذه

[illegible]

السورة سنة عشر وروي انه عم عاش بعد نزول هذه السورة سبعين يوما ولذلك سميت سورة
وروي انه عم عاش بعد نزولها ستين يوما مستديما على التسبيح والاستغفار وعن عائشة رضه
انه عم كان بعد نزول هذه السورة يكثر ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي انك انت
التواب الغفور وعن ابن مسعود رضه لما نزلت هذه السورة كان عم يكثر ان يقول سبحانك
اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي انك انت التواب الغفور وقال مقاتل انه عم عاش بعد نزولها حولا
ونزل اليوم اكملت لكم دينكم فعاش بعده عامين يوما ثم نزل آية الكلالة فعاش بعدها
خمسين يوما ثم نزل لقد جاءكم رسول من انفسكم فعاش بعدها خمسة وثلثين يوما ثم نزل واتقوا
يوما ترجعون فيه الى الله فعاش بعدها احد عشر يوما وفي رواية اخرى عاش بعدها سبعة ايام
والله اعلم بحقايق الاحوال قال النحويون اذا منصوب بسبح والتقدير فسبح بحمد ربك اذا
جاء نصر الله فكانه تعالى يقول جعلت الوقت ظرفا لما تريده وهو النصر والفتح وكثرة الاتباع
والاموال وملأت ذلك الظرف من هذه الاشياء وبعثته اليك فلا ترده الي فارغا بل املأه
من العبودية ليتحقق معنى تهادوا تحابوا وكانه عم قال بأي شيء املأ الظرف بتحريك وانا
فقير فقال الله تعالى في المعنى ان لم تجد شيئا آخر فلا اقل من تحريك اللسان بالتسبيح والحمد و
الاستغفار فلما فعل عم ذلك حصل معنى تهادوا فلا جرم حصلت المحبة فكان عم حبيب الله
واعلم ان صفات الحق تعالى منحصرة في قسمين سلبية وثبوتية والسلوب متقدمة على الايجاب
والتسبيح اشارة الى التعرض للصفات السلبية لواجب الوجود وهي صفات الجلال و
التحميد اشارة الى الصفات الثبوتية له تعالى وهي صفات الاكرام وعلى امره بالاشتغال بتوصيف
واجب الوجود بصفاته السلبية والثبوتية ومعرفة جميع صفات كماله امره بعده بالاستغفار
لان الاستغفار فيه رؤية قصور النفس وفيه رؤية وجود الحق وفيه طلب ما هو الاصلح والاكمل
للنفس من حضرة وهاب العطايا وهذا الطريق اعني التنزل من المؤثر الى الاثر اشرف
طرق السايرين فان لهم طريقين في مسيرهم فمنهم من يقول ما رأيت شيئا الا ورأيت
الله بعده ومنهم من يقول ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله ولا شك ان التنزل من المؤثر
الى الاثر اجل مرتبة من الصعود من الاثر الى المؤثر لان الاستدلال بالاصل على التتبع

على التتبع اقوى من الاستدلال بالتتبع على الاصل وتكون هذه الطريقة اشرف الطريقين فقدم الاشتغال بالخلق
بالخالق على الاشتغال بالنفس فذكر اولا من الخالق امرين احدهما التسبيح والثاني التحميد ثم ذكر
في المرتبة الثالثة الاشتغال وهو حالة ممزوجة من الالتفات الى الخالق والى الخلق ووجه الترتيب
ما ذكر آنفا قوله تعالى يدخلون في موضع النصب على انه حال من الناس ان جعلت الرؤية بمعنى
ل الابصار او العرفان وان جعلت بمعنى العلم كان مفعولا ثانيا له وافواجا حال من ضمير يدخلون
والفوج الجماعة الكثيرة روي عن الحسن انه قال لما فتح رسول الله عم مكة اقبلت العرب بعضها على
بعض فقالوا اما اذ ظفر باهل الحرم فليس لنا به طاقة وقد كان الله تعالى اجارهم من اصحاب الفيل
ومن كل من ارادهم بسوء ثم اخذوا يدخلون في الاسلام افواجا من غير قتال كانت تدخل فيه
القبيلة باسرها بعدما كانوا يدخلون فيه واحدا واحدا واثنين اثنين قوله جماعات كثيفة
الكث في الغلظ هو ضد الرقة والمراد بها ههنا الكثرة اي فوجا بعد فوج قوله فتعجب اي قل
سبحان الله والحمد لله تعجبا لما اراك من عجيب انعامه وهو الغلبة على اهل الحرم فان بهذه
الكلمة يقال عند التعجب عادة فصح ان يفسر الامر بالتسبيح بالامر بالتعجب لذلك ولا سيما المقام
مقام التعجب ولعل الوجه في اطلاق هذه الكلمة عند التعجب كما ورد في الاذكار ولكل اعجوبة
سبحان الله هو ان الانسان عند حدوث هذا الامر العجيب الخارج عن حد امثاله يستبعد وقوعه
ويستعظم في نفسه كانه استقصر قدرة الله تعالى فلذلك خطر على قلبه ان يقول من قدر عليه او
جاءه ثم تدارك انه في هذا الزعم مخطئ فقال سبحان الله تنزيها لله تعالى عن العجز عن خلق امر عجيب
يستبعد وقوعه لتيقنه بانه تعالى على كل شيء قدير قوله او فصل بتسبحة الصلوة بالتسبيح من
حيث انها لا تخلو عنه فكانه جزء منها فالتسبيح مجاز مرسل فيها وحمل اللفظ على المجاز لما وجب
ان يستند الى قرينة تعينه ايد هذا التفسير بما روي من انه عم صلى ثمان ركعات يوم فتح مكة
داخل البيت ثم قال بعضهم انه عم عنى به صلوة الشكر فصلاها يوم الفتح ثمان ركعات
وقال آخرون هو صلوة الضحى وقال آخرون صلى ثمان ركعات اربعة للشكر واربعة للضحى
وقد ورد لفظ التسبيح في القرآن بمعنى الصلوة حيث قال فسبحان الله حين تمسون
وحين تصبحون وقال فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس قوله او مشيرا به قبل الرسول الخ

فالمراد بالتسبيح في قوله تعالى فسبح بحمد ربك فعال تنزيه الله من كل سوء فانه تعالى منزه في ذاته عن الامكان
وما يتفرع عليه وفي صفاته كالجهل والعجز بل هو عالم بكل المعلومات قادر على كل المقدورات
وصفاته منزهة عن التغيرات وفي افعاله فان شيئا من افعاله لا يكون لجلب نفع او
دفع ضر بل هو مستغن عن كل الموجودات ومستول عليها بالاعدام والايجاد قوله او فاثني
على الله بصفات الجلال الثناء اعم من التنزيه لتناوله التوصيف بالصفات الثبوتية و
السلبية الا انه خص الثناء بالتوصيف بصفات الجلال وهي صفات يقتضي كمال الذات
ولا يكون لها آثار في خلقه كالعزة والغنى والملك والتقدس والعلم ونحوها وصفات الاكرام وامثالها
صفات لها آثار في خلقه مثل القدرة والارادة والتخليق والترزيق والاحياء والاماتة و
وحمل الحمد بمعنى الشكر الذي يكون في مقابلة الفواضل المتعدية وصفات الاكرام فلا يخلو التقييد
بالحال عن الفائدة ولا يكون تحصل المعنى فاثني منتبها فان قوله بحمد ربك حال من المنوي
في فسبح اي سبح حامدا له اي مقدرا ان يحمده بعد التسبيح كانه يقول لا يتاتي لك الجمع بين
لفظي التسبيح والتحميد في التلفظ فاجمعهما نية كما لك يوم النحر شرع في صلوة العيد مقدرا
ان تنحر بعده فيجتمع لك ثوابهما فكذا الامر هنا قوله بعضا لنفسك اشارة الى
الحكمة الداعية الى امر النبي المعصوم من الذنب بالاستغفار وهضم النفس كسرها بان يعدها
قاصرا عن البلوغ الى درجة الكمال في المعرفة والعبادة ويقول ما عرفناك حق معرفتك و
عبدناك حق عبادتك ولما كان مراتب السير الى الله غير متناهية كان كل مرتبة من مراتب
العرفان فوقها مراتب آخر وعلى حسب تفاوت مراتب العرفان تتفاوت مراتب العبادة
والتذلل المتفرع على معرفة عظم المعبود فاذا وصل العبد الى مرتبة في العبودية ثم تجاوز عنه
فبعد تجاوزه عنه يرى ذلك المقام قاصرا فيستغفر الله عنه وهذا انما يحتاج اليه على تقدير ان
يكون معنى قوله تعالى واستغفره واستغفر الله لنفسك واما اذا قيل ان معناه استغفر الله
لذنب امتك فالامر ظاهر لانه تعالى امره بالاستغفار لذنب امته في قوله تعالى واستغفر لذنبك و
للمؤمنين والمؤمنات وههنا لما كثرت الامة كثرت ذنوبهم فصار الاستغفار لهم اوجب
واهم قوله انه كان توابا لمن استغفره من خلق المكلفين يعني ان كان ههنا للدلالة
على

على استمرار ثبوت خبرها لفاعلها من خلق المكلفين ومن كان شانه هذا فلا يقبل استغفارك
وتوبتك فلا يرد ان يقال ان الافعال الناقصة انما تدل على زمان ثبوت خبرها لفاعلها فكان
يدل على ذلك الثبوت في الماضي ويكون يدل على انه في الحال او المستقبل فالمفهوم من الاية انه تعالى
تواب غفار في الماضي وكونه توابا في الماضي كيف يكون علة للاستغفار في الحال والمستقبل ووجه
هذا الوهم على توجيه المص ومعنى كونه تعالى توابا انه يكثر منه قبول التوبة ويبالغ فيه وفيه ايماء الى انه
يجب على العبد ان يكون مكثرا مبالغا في الاتيان بالتوبة قوله وانه نعى اي نعى النعي كالرمي والنعي فعيل
كالنقي معناهما خبر الموت والنعي ايضا الناعي وهو الذي ياتي بخبر الموت يقال نعاه ينعاه نعيا اي
اتى اليه خبر الموت ولعل ذلك اي ولعل الوجه في كون نزول هذه السورة نعيا له عم هو انها يدل
على حصول النصر من عند الله وصلاه اياه عم غالبا على اعدائه وعلى حصول الفتح ودخول الناس في
الدين افواجا وذلك يدل على تمام امر الدعوة وانقطاع الاحتياج اليه بعد تبليغ امر الدين
الى الكمال وتمام امر الدعوة والتبليغ يوجب الموت لانه لو بقي بعد ذلك مشتغلا بالتسبيح والتحميد والاستغفار
فارغا عن امر الامة لكان كالمعزول عن الرسالة وانه غير جائز ولان الامر بالاستغفار تنبيه على
قرب الاجل كانه قيل قرب الوقت ودنا الرحيل فتاهب للامر ففيه تنبيه على ان العاقل يجب
ان يستكثر التوبة اذا قرب اجله ولهذا سميت سورة التوديع لما فيها من الدلالة على توديع
الدنيا ولا باس بها فان تذكر قصة فتح مكة على وجه الاختصار روي انه لما كان صلح الحديبية
والطرف رسول الله عم اغار بعض من كان في عهد قريش على خزاعة وكانوا في عهد النبي عم فجاء
نفير ذلك القوم واخبر رسول الله عم فعظم ذلك عليه ثم قال اما ان هذا العارض فيخبرني
ان الظفر يجيء من الله تعالى ثم قال لاصحابه انظروا فان ابا سفيان يجيء ويلتمس ان يجدد
العهد فلم يمض ساعة ان جاء الرجل ملتمسا لذلك فلم يجبه رسول الله عم ولا الاكابر من الصحابة
الصحابة فالتجا الى فاطمة فلم ينفعه ذلك ورجع الى مكة آيسا وتجهز رسول الله عم للمسير
الى مكة ثم يروى ان سارة مولاة بعض بني هاشم اتت المدينة فقال عم لها جئت مسلمة قالت
لا لكن كنتم الموالي ولي حاجة فحث رسول الله عم بني عبد المطلب فكسوها وحملوها وزودوها
فاتاها حاطب بعشرة دنانير واستحملها كتابا الى اهل مكة نسخته اعلموا ان رسول الله عم

بين يديكم فخذوا حذركم فخرجت سارة ونزل جبرئيل بالخبر فبعث رسول الله عليا وعمارا وجماعة
وامرهم ان ياخذوا الكتاب والا فاضربوا عنقها فلما ادركوها خبّته وحلفت فسلّ علي عليه السلام
سيفه وقال والله ما كذبنا فاخرجته من عقيصة شعرها واستحضر النبي ع حاطبا وقال
ما حملك عليه فقال والله ما كفرت منذ اسلمت ولا احببتهم منذ فارقتهم لكن كنت غريبا
في قريش وكل من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون اهاليهم فخشيت على اهلي
فاردت ان اتخذ عندهم يدا فقال عمر دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال ع وما يدريك
يا عمر لعل الله عز وجل قد اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ففاضت عينا عمر رضه
ثم خرج رسول الله ع وسار الى ان نزل مر الظهران في عشرة آلاف من المسلمين ولم يتخلف
من المهاجرين والانصار عنه احد فقال العباس بن عبد المطلب رضه والله لئن دخل رسول الله
مكة عنوة انه لهلاك قريش الى آخر الدهر فركب بغلة رسول الله ع وقال اخرج الى الاراك
لعلي ارى حطابا او صاحب لبن او داخلا يدخل مكة فيخبرهم بمكان رسول الله ع فياتون
ويستامنون قبل ان يدخل عليهم عنوة قال العباس فخرجت واني لاطوف
في الاراك التمس ما خرجت له اذ سمعت صوت ابي سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن
ورقاء وقد خرجوا يتجسسون الخبر فعرفت صوته فقلت يا ابا حنظلة فعرف صوتي فقال
ابو الفضل فقلت نعم فقال ما لك فداك ابي وامي قلت ويحك يا ابا سفيان هذا والله رسول الله ع
قد جاء بما لا قبل لكم به بعشرة آلاف من المسلمين قال وما الحيلة قلت والله لئن ظفر بك ليضربن
عنقك فاركب معي عجز هذه البغلة حتى اتي بك رسول الله ع فاستامنه فردفني فخرجت
اركض به بغلة رسول الله ع كلما مررت بنار من نيران المسلمين قالوا هذا عم رسول الله على بغلة
رسول الله حتى مررت بنار عمر بن الخطاب فقال من هذا وقام الي فلما رأى ابا سفيان
على عجز الدابة قال ابو سفيان عدو الله الحمد لله الذي امكن منك بغير عهد ولا عقد
ثم اشتد نحو رسول الله وركضت البغلة وسبقته بما سبق به الدابة البطيئة الرجل البطيء
فنزلت عن البغلة ودخلت على رسول الله ع ودخل عليه عمر فقال يا رسول الله هذا ابو سفيان
قد امكن الله منه بغير عهد ولا عقد فدعني اضرب عنقه فقلت يا رسول الله اني قد

اجرته فجرى بين العباس وعمر رضهما بحث طويل فقال رسول الله ع
اذهب به يا عباس الى رحلك واذا اصبحت فاتني به قال فذهبت به الى رحلي فبات عندي
فلما اصبح غدوت به الى رسول الله ع فلما رآه قال ويحك يا ابا سفيان الم يأن لك ان تعلم
ان لا اله الا الله فقال اظن انه واحد ولو كان ههنا غير الله لنصرنا واغنى عنا شيئا وقال يا ابا سفيان
الم يأن لك ان تعلم اني رسول الله فقال ان لي شكا في ذلك قال العباس قلت له ويحك
اسلم واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قبل ان يضرب عنقك قال فشهد شهادة الحق
واسلم ثم التمس ابو سفيان الامان لاهل مكة فقلت يا رسول الله ان ابا سفيان رجل يحب
هذا الفخر فاجعل له شيئا قال نعم من دخل دار ابي سفيان فهو آمن فقال ومن يسع داري
فقال ومن دخل المسجد فهو آمن فقال ومن يسع المسجد فقال ومن القى سلاحه ودخل
مسكنه فهو آمن فخرج ابو سفيان من عنده ع مسرعا حتى اتى مكة فصرخ في المسجد
باعلى صوته يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم فيما لا قبل لكم به قالوا فمه قال من دخل دار
ابي سفيان فهو آمن قالوا ويحك وما يغني عنا دارك قال ومن دخل المسجد الحرام
فهو آمن ومن دخل مسكنه واغلق عليه بابه فهو آمن فتفرق الناس الى دورهم
والى المسجد الحرام حتى جاء رسول الله ع ووقف على باب المسجد وقال لا اله الا الله وحده
صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم قال يا اهل مكة ما ترون اني فاعل
بكم فقالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم فقال اذهبوا فانتم الطلقاء فاعتقهم فلذلك سمي اهل مكة
الطلقاء ومن ذلك كان علي رضي الله عنه يقول لمعوية ليستوي المولى والمعتق يعني محمد
اعتقناكم حين مكننا الله تعالى من رقابكم ولم يقل اذهبوا فانتم معتقون بل قال
الطلقاء لان المعتق لا يجوز ان يرد الى الرق والمطلقة يجوز ان تعاد الى رق النكاح و
اهل مكة كانوا بعد على الكفر وكان يجوز ان يحاربوا فيستباح رقهم مرة اخرى ولان الطلاق
يختص النسوان وقد القوا السلاح واخذوا المساكن كالنسوان فلما شبهوا بهن وصفهم
بما يوصف به النساء ثم اجتمع الناس للبيعة على الاسلام فجلس لهم رسول الله ع على الصفا
وعمر بن الخطاب رضي الله تعالى اسفل منه ياخذ على الناس فبايعوه على السمع والطاعة

من استطاعوا فلما فرغ من بيعة الرجال بايع النساء وكان فتح مكة لعشر ليال بقين
من رمضان سنة ثمان واقام رسول الله عم بمكة بعد فتحها خمسة عشر ليلة يقصر
الصلوة ثم خرج اخا الصلوة الى هوازن وثقيف فهذا قصة فتح مكة سر فيما الله تعالى
سورة تبت قوله هلكت او خسرت فان التباب يستعمل بمعنى الهلاك كما في قولهم اشابة ام
تابة بمعنى ام هالكة ومنه قوله تعالى وما كيد فرعون الا في تباب اي في هلاك ويستعمل ايضا
بمعنى الخسران ومنه قوله تعالى وما زادوهم غير تتبيب اي غير تخسير بدليل انه قال في موضع اخر
غير تخسير واصل معناه هو الخسران المؤدي الى الهلاك قيل المراد بيدي ابي لهب نفسه
كما في قوله تعالى بما قدمت يداك اي نفسك ومنه المثل المضروب لمن جنى على نفسه
يداك اوكتا وفوك نفخ تحقيق قيل مورده ان رجلا اراد ان يعبر البحر على زق فنفخ
فيه وشده وكاوه فلم يحسن احكامه حتى اذا توسط البحر خرجت منه الريح فكاد ان
يغرق فاتفق ان رجلا على زورق قد مر بالقرب منه فاستغاث به فقال له الرجل يداك
اوكتا وفوك نفخ فكان مثلا يضرب للجاني على نفسه وهذا التعبير شايع في كلامهم يقولون
اصابه يد الدهر ويد الرزايا اي اصابه نفس ذلك فعلى هذا يكون قوله تبت يدي ابي
لهب دعا عليه بهلاك نفسه   وقيل انهما خصتا الخ يعني قيل المراد باليدين نفس الجارحتين
المخصوصتين والمقصود من الكلام الدعاء عليه بهلاك يديه وخصتا بالدعاء بهلاكهما
لقصده بهما رمي رسول الله عم حين انذره بعذاب الآخرة كانه قيل شلت يداه كيف
قصد ان يرمي بهما مثل النبي عم المكرم وهو يدعوه لينجيه من شقاوة الابد الى سعادة
الدارين عن ابن عباس رضه انه عم كان يكتم امره في اول المبعث ويصلي
شعاب مكة ثلث سنين الى ان نزل وانذر عشيرتك الاقربين فصعد الصفا ونادى
يا آل غالب فخرجت اليه آل غالب من المسجد ثم نادى يا آل لوي فحضروا عنده ثم نادى
يا آل مرة فاجتمعوا عنده ثم نادى آل كلاب ثم قال يا آل قصي فقال ابو لهب قد اجتمع
عندك قبائل قريش بطنا بطنا فما عندك فقال ان الله امرني ان انذر عشيرتك الاقر بين
وانتم الاقربون اني لا املك لكم من الدنيا حظا ولا من الآخرة نصيبا الا ان تقولوا
لا

٣١
لا اله الا الله فاشهد بها لكم عند ربكم فقال ابو لهب عند ذلك تبا لك الهذا دعوتنا فاخذ
حجرا ليرميه به فعصمه الله تعالى من ذلك حيث لم يستطع ان يرميه وهو قوله وتب لنزلت
السورة   وقيل المراد بهما دنياه وآخرته فاليدان على هذا مجاز مرسل من قبيل اطلاق
اسم السبب على المسبب كما اذا اريد بهما النفس الا انه يكون من قبيل اطلاق اسم الجزء على
الكل   ولانه لما كانت من اصحاب النار كانت الكنية اوفق بحاله اي ادل عليه من
اسمه وذلك لان ابا لهب باعتبار معناه الاضافي يصلح ان يكون كناية عن حاله وهو
كونه جهنميا لان معناه باعتبار اضافته ملابس اللهب كما ان معنى ابو الخير واخو الحرب
بذلك الاعتبار ملابس الخير والحرب واللهب الحقيقي لهب جهنم وهذا
المعنى يلزمه انه جهنمي فثبت ان هذه الكنية باعتبار معناها الاصلي الاضافي يصلح
كناية عن كونه جهنميا انتقالا من الملزوم الى اللازم وانها اوفق وادل على حاله
التي هي كونه جهنميا فلذلك اختيرت الكنية على الاسم لان اسمه لا يدل على
حاله والكنى وان كان المراد بها المعاني العلمية وهي ذوات المسمى لكنهم يعتبرون
في الكنى المعاني الاصلية ايضا ولهذا كانت الكنية اوفق بحاله اي ادل على كونه
من اصحاب النار وهذا معنى قول صاحب التلخيص تعريف المسند اليه بايراده
علما قد يكون لكونه كناية عن معنى يصلح له العلم فليرجع اليه   وقرئ ابو لهب
بالواو ومع ان القياس الياء لكونه مضافا اليه كما هو قراءة الجمهور ووجه القراءة
بالواو ان الشخص لما كان مشهورا بهذه الكنية صارت بمنزلة اسم العلم فلم يتغير
في شيء من الاحوال لان الاعلام لا تغير كما يقال علي بن ابو طالب ومعاوية بن
ابو سفيان لذلك   وتب اخبار بعد دعاء يعني ان الجملة الاولى دعاء عليه
بالهلاك كقوله قتل الانسان ما اكفره والمقصود بيان استحقاقه لان يدعى
عليه بالهلاك فان حقيقة الدعاء شأن العاجز والجملة الثانية اخبار عن
قبول دعائه ووقوع مطلوبه على سبيل التفاؤل في مثل قوله وقد غفل (?) والعاديات
في البيت يروى بالواو من عطف الكلب اذا صاح وبالدال من عدا في المشي
عوى

اى اسرع ولعل المراد بها الكلاب الكلبة وهى التى يأخذها شبيه الجنون سيرين مرضه
الى من يعضه ووجه دلالة قراءة وقد نبه على ان يكون الجملة الثانية اخبارا ان
قد لا يدخل على الدعاء

يا ذاهبا في بيته جاثيا ... من غير معنى ولا فائده ... قد جن اضيافك من جوعهم
فاقرأ عليهم سورة المائده ... لا خير فيمن كان مقلة ظاهره عميل البطن

اذ صلوا عليه يصلون على الصف الاول من الثواب تجاربوا واقتدوا في تكبيرة الاولى خير من
الدنيا وما فيها وكان عبد الرحمن بن عوف من اغنياء الصحابة فابطأ يوما من الايام في
حضوره الى صلوة الصبح ولم يدرك الصف الاول ووقف في الصف الاخر فلما اصبح
ووهب لمن تصدق اربع مائة دينار للفقراء واعطى مائة ابل لمن كبى واعطى
مائة ابل للقراء ثم اعطاها وقعد الله كذلك ثم قال يا رسول الله هل نلت الصف الاول
بتصدق من اربعمائة دينار مع ثمانية ابل فقال النبي عم لا بل نلت جزا من مائة جزء
من ثوابه انتهى حلبى

بناء الكعبة شرفها الله تعالى

فلما عصى آدم ربه وخرج من الجنة الى الارض امره الله تعالى ان يبني بيتا في ام القرى وهى وادى مكة فهى من ياقوت من آه
ووضع فيه الحجر الاسود وهو على ما قيل الحجر الاسود قال تلك الحجر كانت في الجنة اهبطها الله الى الدنيا لها شعاع
كشعاع الشمس فاشتد سوادها وتغير لونها ما مسها ايدى المشركين وقيل كانت تلك الحجر ملكا في الابتداء
قد استوده الله على عهد آدم وذريته وجعل موكلا عليه كلما اراد ان ياكل من الشجرة منعه وكان قد غاب
حين الكل فغضب الله فلما حضر نظر الله اليه بالهيبة فانقلب حجرا كذا في معراج المذكرين وفي زهرة الرياض
انه كان قد التقم كتاب العهد فاستلامه اليوم تجديد عهد وبيعة ليشهد يوم القيمة وعنه رضى انه قال
لما اخذ الله ميثاقا في بنى آدم اقروا بالعبودية كتب اقرارهم في رق ثم دعا الحجر الاسود واودع ذلك اياه
فنوا منى الله على هذا المكان يشهد لمن وافاه واستلمه يوم القيمة تعبير في عينه

وكان ذكر بناءه ما قبل الى وقت الطوفان ورفعه الله تعالى الى السماء السابعة الرابعة وسماه بيت المعمور
وكتم جبرائيل الحجر الاسود في جبل ابي قبيس وفي الخبر اذا كان يوم الجمعة يجتمع ملئكة السموات في
البيت المعمور بندا جبرائيل ويخطب ميكائيل ويؤم اسرافيل فيصلون صلوة الجمعة ويهبون ثواب
صلوتهم لمن يصلي صلوة الجمعة في الارض من امة محمد عم وفي الخبر انه لما بنى ابراهيم الكعبة
وكث الحجارة واخذ جبرائيل كبرها ونثرها في الهواء فكل موضع وقع فيه من ذلك الذرات
بنى فيه الجامع لان الله تعالى كان يعلم ان عباده ضعفاء ومساكين لا يستطيعون اليها سبيلا
اراد ان لا يحرمهم من ثواب الحج فالمساجد الجمعة في حق الفقراء كالكعبة في حق الاغنياء
وهى عيد للمؤمنين وحج للفقراء والمساكين قيل ان الاغنياء افتخروا على الفقراء بان سعيهم اكثر
يقع فرضا وسعى الفقراء يقع نفلا واداء الفرض افضل من النفل فباهاهم بان الكعبة بالدعوة والفقراء

طفيليون لهم بانوار الغير دعوة فاجابهم عالم بان افضلية الفرض من النفل بالنية او شخص وصنف واما
نقل الفقراء طفيليون لهم بانوار الغير دعوة فافضل من نفل الغني وتصدقه معه عشرة الاف درهم
وكذلك الحكم في تواضعه كما ثبت في الاخبار فلا يبعد ان يكون نفل الفقير افضل من فرض الغني وبان
فعل الفقير فعل المحبوب كما ثبت في الخبر ان الفقراء احباء الله واحباء رسوله وفعل المحبوب افضل
من فعل غيره وبان الشرع اعني واتى من اداء الواجب وبان الفقراء ان كانوا طفيليين في
الحج والعمرة مرة فان الاغنياء طفيليون للفقراء في الجمعة في كل شهر اربع مرات وبان ضيف
الله اولى منزلة من ضيف ابراهيم حيث قال في الحج واذن في الناس بالحج وفي الجمعة يا ايها الذين
آمنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله فضيافته وجمع التنعم بالغداء
الروحاني بهذا والافضل من هذين الضيفين اهل بيت الله الذي له المعراج في كل يوم خمس مرات
في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه وفي الخبر اذا تحير الناس عند قصد مرور الصراط
محمد ودعا بحر النار يوتى بكل مسجد محلة وجماعة فيجلس جماعة كل مسجد فيه صفوفا كما في الصلوة
فيعبرون على الصراط كعبور السفن على البحار نفس من عمر عينه
ثم بنى ابراهيم وبانى بالحجر جبرئيل ع واسماعيل يناول الحجر ويدفع الى ابراهيم فلما رفع اسماعيل الحجر ابدته موضع
ثم ناوله ابراهيم فلما التفت اسماعيل ليناول الحجر ناداه الحجر من بين الاحجار ان ارفعني يا اسماعيل حتى
بلغ البناء موضع الحجر الاسود وكان الحجر الاسود اودع في جبل ابي قبيس والتقاقه من النور وهو النار
وذلك ان الله تعالى انزل على آدم الحجر الاسود وهو لولو ابيض فلما غرقت الارض في زمان نوح ع
اودع نوح الحجر الاسود فيه وكان الحجر في الجبل يتلالا نورا حتى بلغ البناء موضع
الحجر وكان اسماعيل يطلب الحجر فنودي من ابي قبيس خذ هذه الوديعة فانفلقت الصخرة
وخرج منها الحجر الاسود ووضع في موضعه زهرة الرياض من عنبه
وذكر في كتاب المشارق ارسل الخليل اسماعيل ليطلب حجرا يجعله على موضع الذي فيه الحجر الاسود وكان
جبل ابي قبيس من جبال خراسان وقال يا رب الذي في ان اسلم الوديعة الى خليلك ابراهيم باذن او قال يا خليل الله
ان لك عندي وديعة وهو الحجر الاسود التي اودع جدك نوح في زمان الغرق فقال الخليل يا ترى فلم الى موضعه
تلك موضع ما زاد وما نقص ثم قال ابو قبيس يا خليل الله سل ربك ان لا يعيدني الى خراسان حتى اكون
هاهنا فان الخليل فاجاب الرب فصار هناك بدعاء الخليل ع زهر الرياض من عنبه

قال النبي عجلوا الخمسة قبل الخمسة عجلوا التزويج البنات
قبل العصيمة عجلوا دفن الميت قبل الحديث عجلوا اداء الدين قبل الفقر عجلوا بالصلوة
قبل فوته عجلوا الزكوة قبل القنا عجلوا بالتوبة قبل الموت
قبل الفوت

وحكي ان قاضيا انتهى زاهدا فارسل جارية في جانة ليلا ووجدت بابه مغلقا فاستفتحت فابى فقالت
افتح الابواب والا قعدت عليه وافتضحك غدا بين الناس بالبهتان فخشي ان لا تطفئ السراج ففتح
الباب فدخلت وطلبت منه الملاعبة فاخذ يدها ووضع خنصرها في لهب السراج فجذبت يدها
وصاحت من المها فقال الزاهد فاحذري ان يحترق جميع بدنك في نار لهب سبعون ضعفا على هذه
النار في الحرارة والاحراق فخرجت ورجعت نفس من عيبه
وحكي ان ملكين التقيا في السماء الرابعة فقال احدهما
... بعث ... قال في البلد الفلاني رجل يهودي وقد دنا
الى ابن قصد قال الحرث ... صاحبه وما ذاك قال في البلد الفلاني رجل يهودي وقد دنا
وفاته وهو يشتهي السمك الطري ولم يوجد في ذلك الوقت فامرني الله تعالى ان اسوق حيتان البحار الى ذلك النهر
ليصطادوا ذلك لانه لم يعمل حسنة قط الا وعافاه الله بها في الدنيا وبقيت حسنة واحدة فاراد
الله ان ينال اليهودي هذه الشهوة حتى اذا خرج من الدنيا لم يبق حسنة واحدة فقال الاخر
قد بعثت ايضا لامر عجيب في البلد الفلاني رجل زاهد عبد الله ستين سنة ما تناول شيئا يقيم صلبه والآن
قد دنا وفاته ولم يظهر منه خطيئة الا وجازى الله ببلية وقد بقيت عليه زلة واحدة وقد اشتهى
الزيت وحضر له ذلك فبعثني الله عز وجل لاهرقه فيتقيم بذلك عنه الله تعالى تلك الزلة
الباقية حتى اذا خرج من الدنيا لم يبق في ديوانه زلة نفس من عيبه
وحكي ان للسلطان محمود عبدا اسود قد احب بنته وافرط في عشقها فاراد السلطان ان يسكن عشقه
بتدبير وحيلة فاتخذ ضيافة ولم يظهر للناس سببها واظهر للعبد انه يزوج منه بنته فالبسوه ثياب الاخذان
والبسوا رجلا جمالا ثياب العروس وزينوه بحلي ... وشبهها بنت السلطان فلما تفرق الناس
وجن عليهم الليل ... العروس الجعلي الى العبد في خلوة فسر العبد المغرور وقال ان عشقي وهواي
قد رفعني هذه المنزلة فلما اراد ان يتمتع بصحبة العروس ويتلذذ برؤية جمالها وكشف عن وجهه

النقاب رأى شخصا قبيح الوجه غليظ القلب شديد البطش فهاب وتنفر وأراد أن يفر فوجد الباب
مغلقا فجاء فلعب به الجمال وفعل ما فعل الجمال فلما جاء الصبح سلبوا الجمال من بيت الزفاف
واجلبوا مكانه بنت السلطان مع الوصائف والجواري من غير اطلاع العبد عليه
فنظر العبد إلى وجهها وتحير وظن أن ما وقع ليلا كان خيالا فلما جاء الليل ثانيا سلبوا
البنت وجاء الجمال بالجمال ففعل بالعبد ما فعل البارحة فقال العبد يا محبوبي وما أحسن حسنك
والطف خلقك في النهار وما أقبح وجهك وأفضح فعلك في الليل [illegible] عفي عنه

وحكي أن امرأة شكت إلى يحيى
بن أكثم القاضي من أن زوجها يريد نفقتي وكسوتي
يتزوج امرأة عليها وقالت أو أقضى في أخوه ولذلك
وكسوته فإنا أخوه له وأما إذا أراد غيري فلا [illegible] عفي عنه
فقال القاضي لا أمنع عن أمر شرعي فخلفت

له ولذلك الميت
ثوابه للميت غفر الله له وبكل الطعام معلوم
ووهب ثوابه في النار والطال
ألف مرة ورجال وفيهم تعذب من قلبه
من قال لا إله إلا الله سبعين ألف كان مع رجال والدرويش فتواجد
حكي أن محيي الدين العربي رحمه الله كان في مجلس فقد رأيت أن أمي تعذب فقال الشاب
فبكى فسئل الشيخ عن بكائه فقال إن توحيدي أن يهب فعين ضحكة وجعل
أن للشيخ فحصل له سبعين ألف كلمة توحيد وسئل الشيخ عن ضحكه إنه دفع الله العذاب عنها
إلى والدي ذلك الشاب فضحك والدي إلى
لما وهبت ثواب كلمة التوحيد المصحح لعلي العارف
الجنة مثواه رحمه الله المسكات

قال جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه
إذا أشكل عليكم أول شهر رمضان
فعدوا الخامس من الشهر الذي
في العام الماضي فإنه أول شهر رمضان
للعام المستقبل وقد امتحن ذلك خمسين سنة
فكان صحيحا من مجربات المخلوقات

روي عن أبي الدرداء رضي الله عنه
أنه قال ينكر قسوة القلب فقال له
فليمسح رأس اليتيم والطعمه عفي عنه إن ترد أن يلين قلبك

وحكي أن امرأة ذات أيتام دخلت في بيت جارتها اليهودي وهو يتخذ طعاما وأظهرت نفسها أنها تريد السراج
واضطرت في نفسها أنها ترجو من ذلك الطعام للأولاد الأيتام لأنهم كانوا جياعا وأسرجت وخرجت ولم يحصل حاجتها
فدخلت في بيتها باكية وقالت يا بني اذهبتم ماء وجهي ولم يحصل شيء فبكوا وقالوا العلم لم يتعلق بحالكم مقصودك
فارجعنا يا أمي عسى أن يطلع على حالنا فاضطرت ورجعت بتعلل إطفاء السراج وجاءت أيضا طرفة اليد
فبعدما اضطروا انقطع رجاؤهم حتى تفكر اليهودي في أمر المرأة حتى ذهبت إلى بابها واستمع البكاء من وراء الباب
فسمعهم يبكون ويشكون من الجوع فلما تبين لليهودي حالهم بعث إليهم من لحمه وأطعمة فلما وصلت إليهم جعل
أصغرهم يبكي ويقول إلهي جوعتنا حتى أخرجتنا عند العدو فقيرنا ولولا أضرنا ورفعوا أيديهم وقالوا إلهنا
أنه أعطانا الطعام فأعط الإيمان فوافق الدعاء انفتاح باب الإجابة وارتفع من بينها وبين الله الحجاب
فوقع في قلب اليهودي الإلهام وانفتح قفل الكفر بمفتاح الإسلام وقال لا إله إلا الله محمد رسول الله فلما جاء
بيته قالت زوجته مالي أرى نورا في جبهتك وخضرة في وجهك لم أكن أراها قبل قال هو نور الإسلام
فإنه ذهبت بالكفران وجئت بالإيمان وانطلقت بالطعام واتيت بالإسلام فأسلم أهل بيته كلهم
وقالوا لا إله إلا الله محمد رسول الله ففي الإحسان إلى اليتيم بالصدقة كما يجني إنما أوه والإساءة إليه
بالتكذيب [illegible] عفي عنه

وحكي أن عبد الله ابن المبارك يوما أراد الحج وجاء بغداد ليخرج مع الحاج فرأينا كان جالسا على شاطئ دجلة إذ جاءت
امرأة ونظرت يمينه ويسيرة ولم تر أحدا فرفعت طائر الميتة وسترته بجانبها وأرادت الرجوع فقال
عبد الله يا أختاه عقل ودين ماذا تفعلين بالميتة فإنها حرام على أهل الإسلام فرفعت وجهها إلى السماء
وقالت إلهي جوعتني وأيتامي حتى هتكت ستري على عبد الله بن المبارك ثم قالت يا عبد الله أنا من
أهل بغداد ولا زوج لي ولي أيتام صغار وكلهم جياع منذ خمسة أيام فالميتة حلال حالة المخمصة
لقوله تعالى إلا ما اضطررتم إليه فقال عبد الله في نفسه الناس يذهبون للحج إلى الكعبة فينبغي أن أحج في
بغداد فدفع زاده إليها فلم يستطع أن يحج ويرتحل مع القافلة وهم ذهبوا وحجوا فرجعوا
سمع أهل بغداد أن الحجاج قد قربوا فاستقبلوا إليهم وفيهم عبد الله بن المبارك يقول حرمت
عن زيارة بيت الله فلا ينبغي أن أخرج عن زيارة زوار بيت الله فلما التقى الحجاج جعل يقول
[illegible] تقبل الله حجكم كيف أسرعت وجئت قبل مجيئنا فتحير عبد الله وتعجب من قولهم وقال في نفسه إني لم
أذهب إلى الكعبة وهم يقولون هكذا فالتزم ذلك ثم رأى في تلك الليلة كان قائلا يقول إنا أرسلنا
ملكا ملكا وعنك ما حج حج لك في صورتك وكتبنا ثواب الحج في أول دفتر ثواب الحجاج

قوله تعالى الرحمن على العرش استوى يعني علا ويقال كان فوقه حين خلق السموات والارض ويقال استوى اى استولى ملكه كما يقال فلان استولى على بلد كذا يعني استولى عليها وملكها فان الله تعالى خلق قدرته وتمامه
انه مالك العرش ومالك الاشياء كلها ابو الليث رحمه الله

وروى ان ابي حنيفة جاء الى شط نهر ليتوضأ فرأى في الماء تفاح فاخذ واكل نصفه
ثم ندم باكله من غير اذن صاحبه فطلبه فوجده فقال اجعلني في حل فقال لا
حتى تعطيني بعشرة دينار فرضي ابو حنيفة فقال لا حتى تعطيني مائة فرضي وقال لا
حتى تعطيني بالف فرضي فقال لا حتى تتزوج بنتي التي لا يد ولا رجل ولا عين
ولا اذن لها فرضي فتزوج وجعل صاحب التفاح في حل فلما كانت ليلة
الزفاف واراد ابو حنيفة ان يدخلها رد الله بذلك البنت عضوها
بكمالها واعطاء وجهها كالقمر ليلة البدر فاعطى الله لهما ولدا حتى بلغ
الى حق الاستاذ فاعطيه لتعلم القران فاخبر خبر البشارت لابي حنيفة في اليوم
الذي بدأ الصبي للقران قبل صلوة العصر ان ابنك قد حفظ اكثر من
نصف القران وقال ابو حنيفة ان لم اكل نصف التفاح يحفظ جميع القران

مثل الانسان كمثل سيد ارسل عبديه مع دراهم كثيرة الى الهند مثلا ليأخذ امتعة كثيرة حسنة
فذهبا وصرف احدهما ما اعطى سيده الى ما يحبه ويرضيه وجاء مع امتعة كثيرة حسنة
واكرم السيد اليه واما الاخر فصرف ما اعطى سيده اليه الى ما لا يعني وما لا يحبه ولم يجئ الى السيد
حياء منه وارسل السيد اعوانه ليأخذوه فاخذوه فاتوا به فضربه وحبسه والله ارسلنا
مع بضاعة كثيرة الى الدنيا

قاموس يصرف ما اعطى الله اليه
الى ما احبه واعطيه فيدخله الجنة ويكرمه والعاصي يصرف
ما اعطيه الله اليه الى ما لا يحبه وما لا يرضيه فيدخله النار ويعذبه افضل
وسئل داود عليه السلام عن جبرائيل وقال اى وقت من اوقات الليل افضل وجاء رجل الى النبي
قال لا ادرى ولكن اذا كان وقت السحر اهتز العرش واظن انه افضل الى جبرائيل
عليه السلام وقال اى بقيع من البقاع افضل وقال لا ادرى وسئل النبي عليه السلام
وقال لا ادرى وسئل جبرائيل عن الله وقال اى بقيع افضل قال الله تعالى الجوامع والمساجد ثم ان من
دخل الى المساجد قبل الناس وقبل الوقت فهو خير الناس ومن كان على العكس فهو شر الناس
قال حاتم الاصم من سوف اربعة الى اربعة وجد الجنة سوف النوم الى القبر
والفخر الى الميزان والراحة الى الصراط واللذة الى الجنة من كتب التذكير

روى ان في بني اسرائيل رجلا صالحا يعبد الله دائما فاوحى الله تعالى الى نبي زمانه انقل
لفلان ما قبلت عبادته اصلا فاخبره بذلك وقال ذلك الرجل بعد سماعه انا عبد من عباده
فاللائق للعبد ان يكون في العبودية وانا اكون في عبادة ربي ولا انقطع منها
فاوحى الله تعالى انقل لعبدي قبلت جميع عبادته لحسن ظنه وعدم قنوطه
وكونه دائما ومقيما في العبودية قال علي كرم الله وجهه ان اصعب
الاعمال اربعة العفو عند الغضب والجود عند العسر والعفة عند
الخلوة وقول الحق عند من يخاف منه او يرجو منه شيئا

وسلف

حكي عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله انه قال كنت ضيفا لبعض القوم فقدم مائدة فنزل غراب
رغيفا فاتبعته تعجبا فنزل في بعض التلال واذا هو برجل مقيد مشدود اليدين فالقى
الغراب الرغيف على وجهه [اي جبل]

وحكي عن ذي النون المصري رحمه الله قال كنت في البيت وقعت ولولة في قلبي وصرت بحيث ما ملكت نفسي
فخرجت من البيت وانتهيت الى شط النيل فرايت عقربا قويا يعدو فتبعته حتى وصل الى طرف
النيل فرايت ضفدعا واقفا على طرف الوادي فركب العقرب على ظهر الضفدع واخذ
يعدو فتبعته فرايت شابا نائما تحت شجرة ورايت افعى يقصده فلما قرب الافعى من الشاب
وصل العقرب الى الافعى فلدغه ولدغه الافعى ايضا فماتا وسلم الشاب بتدبير الله

ويحكى ان ولد الغراب كان يخرج من قشر البيض من غير ريش كانه قطعة لحم احمر فينفر الغراب منه ولا يقوم بتربيته
ثم ان البعوض يجتمع عليه لانه يشبه قطعة لحم فيلتقم تلك البعوض ويتغذى بها ولا يزال على هذه الحال
حتى يقوى وينبت ريشه ويختفي لحمه تحت ريشه فعند ذلك تقبل الام اليه وتقوم بتربيته وبهذه
الحكايات امثلة للطف الرحمن تغمدنا الله برحمته

وروي ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام بارضاء خصمائهم وقال موسى عليه السلام
من مات خصمه فاي شيء يعمل قال الله تعالى فليرضني ورضائي باربعة
اشياء الندامة بالقلب والاستغفار باللسان والدموع بالعين والخدمة
بالجوارح ... قيل سمعت بعض اهل العلم يروي عن النبي عليه الصلاة والسلام انه
كان جالسا في المسجد فدخل شاب فقام اليه النبي عليه الصلاة والسلام واجلسه في جنبه اعلى
من ابي بكر رضي الله عنه وحسب ان ابا بكر رضي الله عنه تاذى من ذلك فاعتذر النبي عليه
الصلاة والسلام فقال يا ابا بكر رضي الله عنه انما اجلسته اعلى منك لانه ليس في الدنيا احد يصلي
علي اكثر منه فانه يقول كل يوم غدوة وعشيا اللهم صل على محمد بعدد من صلى عليه وصل على محمد
بعدد من لم يصل عليه وصل على محمد كما امرتنا بالصلوة عليه وصل على محمد كما ينبغي الصلوة
عليه وصل على محمد كما تحب ان يصلى عليه فلذلك اجلسته اعلى منك يا ابا بكر رضي الله
تعالى عنه

١٧٢

وحكي ان موسى عليه السلام قال الهي ارني عدلك فامره بان يختفي في جنب عين على طريق فنزل بها فارس فاستراح
ساعة وراح ونسي هميانا فيه الف دينار ثم جاء صبي واخذه وذهب ثم جاء اعمى فاذا الفارس قد عاد
واخذ الاعمى بالهميان ولم يلتفت الى قوله انا اعمى لا ابصر شيئا [illegible] حتى سل سيفه وجز
راسه وفتش هميانه فلم يجده ومضى في سبيله فقال موسى عليه السلام الهي ضاق صبري وانت عادل فقال
يا موسى قد كان الاعمى قتل ابا الفارس وكان لاب الصبي الف دينار عند الفارس من اجرة خدمته
اياه فنفذ السنة في كل حقه فقس على هذا تغمدنا الله برحمته

حكي الفقيه ابو الليث عن نبي من الانبياء [illegible] اذا اصبحت فاول ما يستقبلك فكله والثاني اكتمه والثالث اقبله
والرابع لا تؤيسه والخامس اهرب منه فلما اصبح [illegible] فاستقبله جبل اسود عظيم فوقف وتحير وقال امرني ربي
ان اكله ثم رجع الى نفسه وقال ان ربي لا يامرني بما لا اطيق فلما عزم الى اكله ومشى اليه فكلما دنا منه صغر ذلك
الجبل فلما انتهى اليه وجده لقمة احلى من العسل فاكلها وحمد الله تعالى ومضى فاستقبله طست من ذهب وقال
امرت بان اكتمه فحفر له الارض ودفنه فيها ومضى فالتفت فاذا الطست فوق الارض فرجع
مرتين او ثلاثا وهو يدفنه فيها ويمضي ويلتفت فاذا هو على وجه الارض قال فعلت ما امرت به فذهب
فاستقبله طائر خلفه باز يريد ليأخذه فقال يا نبي الله اغثني فقبله وصانه في كمه فجاء البازي وقال يا نبي الله
انا جائع واني كنت في هذا الصيد منذ الغداة فلا تؤيسني من رزقي فقال في نفسه قد امرت ان اقبل الثالث
وقد قبلته وقد امرت ان لا اؤيس الرابع والرابع هذا البازي فكيف اصنع فلما تحير في ذلك اخذ
سكينه وقطع من فخذه قطعة لحم فرمى بها الى البازي حتى اخذه ومضى ثم ارسل الطاير ومضى فراى الخامس
جيفة منتنة فهرب منه فلما امسى قال يا رب اني فعلت ما امرتني فبين لي ما كان [illegible] هذه الاشياء
فراى في منامه انه قيل له اما الاول الذي اكلته فهو الغضب يكون في اول الامر كالجبل وفي اخره اذا صبر وكظم
الغيظ احلى من العسل والثاني هو ان من عمل حسنة فاكتمها لا تظهر وان كتمته والثالث من ائتمنك فلا تخنه
والرابع اذا سألك انسان حاجة فاجتهد في قضائها وان كنت محتاجا اليها والخامس الغيبة فاهرب
من الذين يغتابون الناس تغمدنا الله برحمته

حكي ان اميرا بعث الى الملك المنصور الهندي فيلسوفا للرسالة فجاءه وقال له جنتك بثلث تحف لا توجد في خزينة ملك

فقال الملك المنصور وما هي قال احدها معجون يخضب اللحية سوادا لا يزال سوادها ما دامت قائمة وثانيها

معجون من استعمله يقوي قوة عشرين رجلا على الجماع وثالثها معجون من اكل حبة منه تقدر على اكل طعام

عشرين رجلا بلا سقوط الاشتهاء قال الملك المنصور اما الشيب فنور من الله فلا ابدل البياض

والنور بالسواد والظلمة واما كثرة الجماع فمن افعال المجانين فلا ابدل العقل بالجنون واما كثرة الاكل

فمن صفة البهيمة فلا ابدل انسانية صفة الصمدية التي هي قلة الاكل بصفة البهيمية فلست باهل

لصحبة اهل التوحيد فاذهب بمعاجنك لاميرك تفسير ...

قال ابن عباس رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق آدم قال له من خلقك

قال انت يا رب قال فاسجد لي فخر له ساجدا ثم قال يا آدم انا اخذ عليك الميثاق

قال نعم فاخرج الحجر الاسود من الجنة وهو من ياقوت الجنة بياضه كالثلج وضوؤه

كالشمس ولولا مسته ايدي المشركين ما اسود ما مسه ذو عاهة الا برئ ومسح علة الا شفاه

الله تعالى ثم اخرج من صلبه ذريته فبدا منهم محمد صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد من خلقك

قال انت يا رب قال فاسجد لي فخر له ساجدا ثم قال يا محمد اخذ عليك الميثاق قال نعم

امسح يدك على الحجر الاسود فمسح يده على الحجر الاسود قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين

ميثاقهم ثم قال يا معشر الانبياء والرسل من خلقكم قالوا انت يا ربنا قال

فاسجدوا لي فخروا لله ساجدين قال آخذ عليكم الميثاق قالوا نعم فمسحوا ايديهم

على الحجر الاسود قال هذا محمد بن عبد الله رسولي وحبيبي من خلقي يخرج في آخر

الزمان ثم اخرج ذريته كمثل الذر فقال يا معشر آدم قالوا لبيك قال من خلقكم قالوا

انت يا ربنا قال فاسجدوا لي فخروا له ساجدين الا الكافرون والمنافقون على

اصلابهم لعصيانهم لم يطيعوا الى السجود ثم قال اخذ عليكم الميثاق قالوا نعم

قال فامسحوا ايديكم على الحجر الاسود فمسحوا وذلك اخذ الميثاق زهرة الرياض ...

بعد دخول النار باخراجهم منها والرابع يشفع لبعضهم بعد دخو...

... المنازل وازدياد النعمة قال بعض الحكماء التفكر في خلق الله نور والغفلة ظلمة

والعمر سرمايه من الله وصحة الابدان راس المال

من كتاب التدبير

حكي ان لقمان اوصى ابنه بان لا يظهر سره لامرأته ولا يولى احد من اعوان الملوك ولا يستقرض

ممن تمول عن قريب ففعل ابنه كل ذلك تجربة لوصية ابيه ثم لف شاة مذبوحة في كساء وخباها

في زاوية البيت وقال لامرأته اكتمي سري فاني قتلت رجلا فبعد ساعة وقع بينهما شجر

ونزاع حتى قام وضربها فخرجت وولولت وقالت اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا

بالامس فشاع الامر وانتهى الخبر الى الملك فامر بان يحضروه فقام المتولي والاه وقال انا اتحقق

وانا اعرف منزلته فجاءه يجره الى الملك وهو يقول انت صديقي وانا ارجو منك ان

تشفع فقال للاصدقاء في امر الدم فسمع المقرض فجاءه والتزق به فلما جاء الملك فاخبره

بتجربة وصية ابيه تعجبوا من كلام الحكمة تفسير ...

حكي ان رجلا اتى خسرو الملك بسمكة كبيرة فامر له باربعة آلاف درهم فقالت شيرين ... تصنع

اذا احتقر من اعطيته شيئا من حشمك وقال اعطاني ما اعطا الصياد او قال اعطاني

اقل مما اعطاه اياه قال خسرو لملك ان الرجوع عن الهبة قبيح خصوصا من الملك

فقالت شيرين تدبيره ان تدعوه وتقول له هذه السمكة ذكر ام انثى فان قال ذكر فقل له

انما اردت انثى وان قال انثى فقل له انما اردت ذكرا فاستدعاه فسأله عن ذلك

قال يا ايها الملك انها خنثى لا ذكر ولا انثى فاستحسن جوابه وامر له ايضا باربعة آلاف

اخرى فلما تسلم الصياد ثمانية آلاف درهم من الخازن ورجع سقط في الطريق منها

درهم فاشتغل باخذه فقالت شيرين للملك انظر الى خسته وغلبة حرصه فاستدعاه

وسأله عن غرضه واشتغاله باخذ الدرهم ان سقط فقال ايها الملك كان عليه اسم الملك

فخفت ان يطأه احد برجله غافلا عنه فاستحسن ايضا جوابه وامر له باربعة آلاف درهم

اخرى وذهب الصياد باثني عشر الف درهم وامر الملك مناديا ينادي الا من دبره

في امره بقول النساء خسر درهمه ... ان من اكرم اسم ملكه يستحق اربعة ...

تاريخ احمد حامد ... جمادى الاولى ... ١١٩٢

وحكى ان واحدا من بني اسرائيل راى في المنام انه خير في ثلث دعوات مستجابة بان يصرفها حيث
شاء وامراته في محل الصرف فرات ان يصرف واحدة في حسنها وجمالها لتزيد حسن
المعاشرة بينهما فصرفها الى ذلك فصارت بلا نظيرة في بني اسرائيل فاشتهر امرها وآل
الى ان غصبها ملك ظالم فدعا الرجل غيرة بان يصيرها الله تعالى على صورة الكلب فصارت
كلبا اسود وجاءت باب زوجها وتضرعت اليه مدة حتى رق قلبه ودعا بان يصيرها الله كما
على صورتها الاولى فضاعت الدعوات الثلث فيها وهي كما كانت تنوح الخنا وزه
معها وهذا حكم الكثرى وقد يتفق ان تصيب المراة في الراى كما قيل ان الكذوب
قد يصدق تعمر الله حرعنيه

قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء وقال عليه السلام ما ايس الشيطان من بني آدم الا اتيهم من قبل النساء
وقد ان قابيل من قبل محبة اقليما وذلك ان حوا ولدت هابيل ودميمة في بطن وقابيل واقليما في بطن فامر الله
آدم ان يزوج من كل ابن بنتا من خلاف البطن فلم يرض قابيل الا ان يتزوج اخته اقليما الحسناء وجمالها حتى
قتل هابيل لاجلها بوسوسة الشيطان الرجيم تلقنيه تعمر الله حرعنيه

وحكي ان ابنة ملك اطلعت من الكوة على شاب فابتليت بحبه ولم تقدر على كتمه حتى افتتنت
الى النظر اليها وطلبت منها حيلة في وصله فاشارت النظر الى الصبر والكتم وقالت العاشقة
من كان العشق استاذه لا ينفعه نصيحة سواه فاستخبروا وكان ابن مشهورا
بجبر منكسر من الاعضاء فقالت يتبغي ان اكون بقيل مكسورة حتى اكون
بيد الحبيب مجبورة فالقطت نفسها من الجدار وانكسرت ذراعها فجاؤا بابن ب
الجابر فلما اخذ بيدها نظرت اليه وقالت ايها الحبيب يا ليت لي الف ذراع فاكسرها
انا وتجبرها انت فيا ايها العارف ان احد اسماء الله الجبار وله معنيان الجابر والكاسر
فان كان قلبك الذي هو نور اعضائك منكسر فهو يكسره ويجبره فينبغي ان تقول
يا ليت لي الف قلب فاكسرها بالاجلك وتجبرها بوصلك تعمر الله حرعنيه في سورة الاخلاص

كتاب الفصول المختصر على التذكير في علم الحديث وفن التفسير لرجال التبيين وفصل التبصير بفض التحقيق وبسط التقرير من تأليف نصير الدين ... من تأليف نصر الدين يحيى بن ... الموفق عفي عنهما

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب لينذر باسا شديدا من لدنه في يوم الحساب ويبشر المؤمنين الذين
يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا احسن الحسنات والصلوة والسلام على العبد
النذير البشير وعلى آله واصحابه العاطفين المعطين ارتابا بالتيسير والتفسير اما بعد فاني لما توجهت
تلقاء مدين التذكير للانذار والابشار وخضت لدرر الآثار والاخبار في بحار التفاسير الصغار والكبار
قالوا لينك تنظيم ما تخرجت من البحار وتوالف ما استروحت من الاخبار وتكتب لكل مجلس فصلا وتدون لكل
فصل فرعا واصلا ليكون قلايد ظاهرة في اعناق المحافل والمجالس وفرائد باهرة على صدور المذكرين بين
العقود والعقائق النفائس وفوائد متبادرة الى قلوب المقتبسين وعوائد حاضرة بين ايدي المتلقين و
المقلدين اذ كل علم ليس في القرطاس ضاع وكل سر جاوز الاثنين شاع فاستحسنت ذلك
وكتبت ما التقطت بما لك وكنت قد اتخذت وظيفة من الفاتحة من سورة الناس جريا على
طريق تعليم المبتدئين وتفهيم عوام الناس ولتناسب قصار السور لقصر باعتي
وقلة موتتها القلة بضاعتي فلما انتهيت الى سورة لم يمكن التفسير بما كان عالم يكن لانه
ربع الكتاب المفصل الى قصار واوساط وطوال واطوال وللربع حكم الكل في
كثير من الاحكام مع ان العبرة للمطلع والمقطع في الكلام وما بينهما تابع لهما
في الاهتمام فطمعت من الرحمن في الاجر على التمام ورجوت من الرحيم عفو السهو
والايهام لان رحمته سبقت غضبه في كل مقام فجانب الكثرة منظورة في الثواب وطرف
القلة مذكورة في الحساب والم اجتنبت فيه غالبا عن التكرار ليستفيد ناظر كل مقام
ما فيه من الاسرار والاذكار بلا احتياج الى مقام آخر ولا انتظار وجعلته
مرشحا باوراد الاوقات ووظايف الشهور ومرشحا بما يناسب كل مقام نادية
لحقه على الوفور وسميته فصول المفصل اذ قصاره فيه انوصل والله
ولي الهداية والتوفيق وبالقبول جدير وحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم **فصل في تفسير الاستعاذة وما يتعلق به**

روي في صحاح الاخبار عن النبي المختار انه قال ان ابليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فادناهم منه منزلة اعظمهم فتنة يجيء احدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئا ثم يجيء احدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته فيدنيه منه ويقول نعم انت صدوح رسول الله ص وروى الحديث جابر رض وعن ابن عباس رض ان لابليس خواص ورؤساء ولكل واحد منهم على طائفة من بني آدم مع اعوانه وجنوده فسلط الكل الاول المذهب على العلماء والائمة ليخوضوا في البدع والعلوم الباطلة والاعور على الامراء ليحثهم الظلم والزلنبور على التجار واهل السوق ليخونوا في معاملاتهم والبتر على اصحاب المصائب ليجزعوا ويضيعوا اجورهم ويكونوا عصاة والهفاف على مجالس الخمر ليحملهم على الكفر والقتال وانواع الفساد والمرة على اهل الملاهي والمزامير ليزدادوا في قلوبهم فعلهم واللقوس على الاصحاب والاحباب ليفرق بينهم بالقاء العداوة والمسوط على الناس ليفشي الاراجيف ويفسد احوالهم والداسم على الازواج ليفرق بينهم ويفسد نكاحهم ويوقعهم على الزنا الدائم والولهان على المتوضئين ليفسد عليهم وضوءهم والخنزب على المصلين ليفسد عليهم صلواتهم ويقول لهم فيها اذكر كذا اذكر كذا والخبيث على الناس ليحملهم على الخيانات والكبائر والمقاص على المتهجدين ليبطلهم ويكسلهم او يحملهم على الاظهار والرياء والمزعج على الغزاة ليحثهم على الجبن والفرار ويغريهم على الاغراض الفاسدة والكرس على الناسين اوقات الصلوات الخمس ليغفلهم عنها ويجعلهم من حزبه فالذين يتهاونون في الصلوة استحوذ عليهم الشيطان فانسيهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون والذين يسارعون اليها رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون ولهذا ينادي المؤذنون حي على الصلوة حي على الفلاح **شعر** وابليس خمسا بعد عشر يفرق يسلطهم في الناس ثم المذهب لذي العلم والاعور للحكم والامر زلنبورهم سوغ

مطلب في اسماء الشياطين التي يجب حفظ اللسان عنها في الاذكار

الشبوعات مذهب وهفافهم للخمر والمرة اتبع لاهل الملاهي والخبيث يرغب ويحمل على الكبائر والبتر لاهل البلايا والولهان يرقب فساد الوضوء ثم ذا الكرس يشتغل بصد عن الصلوة والخنزب بافسادها والمقاص تهجدا والمزعج يغوي الغزاة ويرهب ومسوطهم يفشي الاراجيف بينا واللقوس خيل العداوة يركب وداسمهم يلقي العداوة بينا وازواجا غدا ناهيك للكل مذهب ومن اسمائهم التي يجب حفظ اللسان عنها في الاذكار الكبار او ذلاء وهرتل وتمال وكبوم وكنتمعين ومصراط وتعليهم وبطيهم فان التلفظ بها مانع عن الشروع في الصلوة ومفسد لها في خلالها كذا في المنية والقنية وعامة في حق الكفر فكذلك عند البعض وعليه قوله ولفظ الكفر من غير اعتقاد بطوع رد دين باغتفال وعند آخرين ان كان لا يفتي المفتي بكفره بعدم تمييزه فلا اقل من ان يكون متكلما بكلمة الكفر وهو يزعم انه يذكر الله بسبب الجهل الذي لم يجعلوه في دار الاسلام عذرا وهذا للعموم او لخصوص النوع وله اعوان لخصوص الشخص قال النبي ع ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملئكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياي ولكن الله اعانني عليه فاسلم فلا يأمرني الا بخير فينبغي لكل مؤمن ان يتعوذ منه ويقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومعنى **اعوذ** اعتصم وقيل التجئ وقيل استجير وقيل استغيث **بالله** واقرب الى الله والتعوذ مأخوذ من العوذة وهي شيء على وجه الارض يمتنع به من طيرات الريح ومخرفات السيل وقيل هي ناقة لها اولاد يلتجئ اليها كما قيل الوحش لحانة السهمان وعيدا عوذا ترجى خلفها اطفالها وقيل مأخوذ من العوذة بضم العين وتشديد الواو وهي وهو نبت او اصل شجرة يستتر بها فمعناه استتر بستر الله الجليل ص او التجئ في ظل حمايته الظليل وقيل هو لحم ملتصق بالعظم يقال اطيب اللحم عوذه فمعناه انقطع عن غير الله والتوصل الى الله وهو اخبار بمعنى الانشاء تقديره اعذني يا رب كقولك استغفر الله اي اغفر لي يا رب وهو احترام واستعظام لا انبساط واجتراء وامتنع **من الشيطان** اي البعيد من رحمة الرحمن

والمحترق بالنيران والخبيث الماكر والمفرق بين الانس والجان والهالك في الدارين والعاصي
الآبد والمتمادي في الطغيان المتمرد الاعصيان والمتكبر المرتفع والمتمرد العاتي والباطل عمله
سمي به بعد كونه ملعونا والمستحق بهذه الاشياء واسمه الاول كان عزازيل وهذا وما سياتي
يدل على ان الالف واللام للعهد الذكري قال الامام الرازي انها للجنس لانه يتناول الجني والانسي و
ربما كان الانسي اشد حكي عن بعض المذكرين انه قال في مجلسه ان الرجل اذا اراد
ان يتصدق فانه ياتيه سبعون شيطانا يتعلقون بيديه ورجليه وقلبه ويمنعونه من الصدقة
فلما سمع بعض القوم ذلك قال اني اقاتل هؤلاء السبعين السبعين وخرج من المسجد
واتى المنزل وملا ذيله من الحنطة واراد ان يخرج ويتصدق بها فوثبت زوجته وجعلت
تنازعه وتجاذبه حتى اخرجتها من ذيله فرجع الرجل خائبا الى المسجد فقال المذكر ماذا عملت
قال هزمت السبعين فجاءت امهم فهزمتني ومن انواعه الراضي بالمعصية وان كان
عن الحق كما قال النبي عم الساكت عن الحق شيطان اخرس ونظيره في المسئلة انه لما رضي المقتدي
بقراءة الامام وسكت كان قارئا عند العلماء الحنفية فان كان الراضي جاريا مجرى الفاعل
وداخلا في هذا الجنس **الرجيم** قال الكسائي اي المشتوم من قوله ولولا رهطك لرجمناك
وقيل المهلك باقبح وجه من الرجم بالحجارة لانه اقبح القتلات وقيل بمعنى الرجم من قوله
رجما بالغيب وهو بمعنى الفاعل عند بعضهم والمفعول عند الاخرين وحاصل المعنى
من الماخوذ والمذاهب في الرامي بني آدم بالدواهي والبلايا والمرمي من السموات بالقاء الملائكة
منها الى البحر المسجور حين لعن والمرمي بالشهب من النجوم حين قصد استراق السمع والمشتوم
في السن العباد والمهلك باقبح وجوه الاهلاك هذا وصف الموصوف الملعون ذم وصف
بذلك كل شرير متمرد وهذه صفة مذمومة له وله عشرون من اسماء مشنوءة وصفات مذمومة
مشهورة في القران وهي ابليس والشيطان والوسواس والخناس والكافر والصاغر والمارد
والمريد والطائف والفاتن والملعون والمذءوم والمدحور والمقذوف والكفور والغرور
٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦

والغرور والخذول والعقي والعدو والمضل قوله تعالى الا ابليس ابى ان الشيطان لكم عدو
١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠
ومن شر الوسواس الخناس وكان من الكافرين فاخرج انك من الصاغرين من كل
شيطان مارد الا شيطانا مريدا اذا مسهم طائف من الشيطان وان عليك لعنتي قال اخرج
منها مذءوما مدحورا اي مذموما مبعدا من كل خير ويقذفون من كل جانب وكان الشيطان
لربه كفورا ولا يغرنكم بالله الغرور وكان الشيطان للانسان خذولا ان الشيطان للانسان
خذولا ان الشيطان كان للرحمن عصيا انه لكم عدو مضل مبين وله ايضا عشرون من
الافعال الردية وهي الاستكبار والاستحواذ والاحتناك والاضلال والازلال والاغواء
والانساء والالقاء والاملاء والمس والنزغ والصد عن ذكر الله والامر بالسوء والفحشاء
والتدلية والتسويل والتزيين والتخبط والهمزات والعضود والوعيد قوله تعالى ابى
واستكبر استحوذ عليهم الشيطان اي غلب لاحتنكن ذريته اي لاستاصلنهم في الاضلال ولاضلنهم
فازلهما الشيطان لاغوينهم اجمعين فانساه الشيطان ذكر ربه القى الشيطان في امنيته
الشيطان سول لهم اي منى الشيطان بنصب وعذاب من بعد ان نزغ الشيطان بيني
وبين اخوتي ويصدكم عن ذكر الله انما يامركم بالسوء والفحشاء فدليهما بغرور واذ زين لهم
الشيطان اعمالهم انما يتخبطه الشيطان من المس رب اعوذ بك من همزات الشيطان
لاقعدن لهم صراطك المستقيم الشيطان يعدكم الفقر ثم اجمع اسامية مخازيه ومساويه
هو الرجيم فانه لو جعل بمعنى الراجم كان جامعا لجميع ما يقع منه من الجنايات ولو جعل بمعنى
المرجوم كان شاملا لجميع ما وقع عليه من العقوبات فلذلك ذكر في الاستعاذة هذا الاسم
دون غيره من الاسماء والصفات ثم في الاستعاذة اختيارات وردت بها روايات
فروي عن النبي عم انه كان يقول اعوذ بعفو الله العظيم من عذابه الاليم ومن همزات الشيطان
ان الله هو السميع العليم وعن ابي بكر رض اعوذ بالله الواحد الماجد من كل عدو وحاسد
ومن كل شيطان مارد ان الله هو السميع العليم وعن عمر رض اعوذ بالله من الشيطان

المعين من الشيطان اللعين الى يوم الدين وعن عثمان رض اعوذ بالله من الشيطان والكفور والطغيان
وهو المنع المستعان وعن علي رض اعوذ بالله العظيم ووجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان
الرجيم وعن الحسنين وابي ذر واسامة وعمار رض اعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم
وعن محمد بن الحنفية رض اعوذ بالله القوي من الشيطان الغوي وعن ابن مسعود رض
اعوذ بالله الجبار المتكبر من الشيطان المتكبر ان الله هو السميع العليم ومن القراء السبعة
من يقول اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ومنهم من يقول اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم ان الله هو السميع العليم فان وسوسة الشيطان خفية لا يعلمها الا الله
فذكر في الاستعاذة منها لفظ الله اظهارا لهيبته وقدرته على دفعها ولفظ السميع والعليم
اظهارا لعدم خفائها عليه تعا والاقتداء بلفظ القرآن وهو قوله تعا وان ما ينزغنك من
الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو سميع عليم وفي موضع اخر انه هو السميع العليم والمختار
عند الجمهور اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وعن ابن مسعود رض عن النبي عن جبرائيل عن
ميكائيل عن اسرافيل عليهم السلام انه اخذه من اللوح المحفوظ هكذا كذا في التيسير
وفي الهداية الاولى ان يقول استعيذ بالله ليوافق القرآن ويقرب منه اعوذ بالله
فصل قال رسول الله ع يأتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا
حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ بالله ولينته صدق رسول الله ع ثم ان الله
فتح كلامه وكتابه بالتحميد وختم بالاستعاذة كما قال صاحب الكشاف وجعل بالتحميد مفتتحا
وبالاستعاذة مختتما لكي يلزم من قوله تعا واذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان
الرجيم انه مفتتح بالاستعاذة على قول ومختتم بها اذ الفاتحة من القرآن المسبوق بالاستعاذة
فان الفواتح تناسب الخواتم في كلام البلغاء على طريق الفذلكة او غيرها تناسب
التجانس او التضاد وقد فتح الله سبحانه وتعا ملك يوم الدين وختم ملك الناس
وفتح سورة الفاتحة بذكر الرحمة وختمها بذكر الغضب وفتح بسم الله الرحمن الرحيم بالباء

وسوسة الشيطان خفية

الباء الشفوية وختمها بالميم الشفوية وفتح وختم اول كلمة منها كذلك وهذا في كل سورة بل في كل اية من
يعرف بالتامل وهكذا الامر في اكثر الاعمال نحو اتمام الاعمال مع سبق الكتاب واشتراط تمام النصاب
رفطرفي الحول لوجوب الزكوة وغير ذلك مما لا يعد فهما قلنا فيه اشارة الى انه لا امن من مكر الشيطان
اولا واخرا كما قال النبي عم ما من مولود يولد على فطرة الاسلام الا والشيطان يمسه حين يولد
فيستهل صارخا من مس الشيطان اياه الا مريم وابنها وحكي انه قال لبعض السلف حالة النزع
فاذهب فقد خلصت ايمانك مني سالما فقال لا امن منك بعد هذا ولكن صاحب الكشاف
نظر الى ان المفتتح بالاستعاذة انما هو القراءة دون القرآن فينبغي ان نستعيذ بالله منه دائما
خصوصا عند قراءة القرآن الذي يندرج فيه امور الدنيا والاخرة ونحن عاجزون ضعفاء
والمانع الشيطان الذي تجري من ابن ادم مجرى الدم لطافته النارية وتشكلاته باشكال مختلفة
اوسريانه وسوسته وشموله بجميع البدن فوجب الاستعاذة من الشيطان المشتمل وسوسته بجميع
البدن على القرآن المشتملة اياته بجميع امور الدين والدنيا بالله المشتمل قدرته على دفع كل شر ومن
شر ذلك الجني غير ظاهر العداوة لكونه غير مرئي قال الله تعا انه يريكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم
باللطيف الخبير الذي يراه ولا يراه ومن الانسي غير ظاهر العداوة ايضا لكونه في صورة الصديق
الناصح بالعليم الذي لا يخفى عليه عداوته فان الجي بهذه معها جهاد اكبر بمقتضى قوله تعا ان الشيطان لكم عدو
فاتخذوه عدوا او قوله عليه السلام رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر اي من المحاربة مع الكفار المرئية
وظاهر العداوة بالسيف والسنان الى المحاربة مع الشيطان الغير المرئي وخفي العداوة بالجنان
واللسان فان الاتقاء من شر غير المرئي وخفي العداوة اصعب من الاتقاء من شر المرئي وظاهر العداوة
وان جراحة اللسان اشد تاثيرا من جراحة السنان بيت جراحات السنان لها التيام ولا يلتام
ما جرح اللسان . وان مقتول الكافر شهيد ومقتول الشيطان طريد فينبغي ان نفر الى الله تعا
كما قال الله ففروا الى الله فان من فر من الكلب الى صاحبه امن وفاز تم قال عطا رض الاستعاذة
واجبة لكل قراءة سواء كانت في الصلوة او خارجها وقال ابن سيرين متى اذا التعوذ مرة

جهاد اكبر

في عمره فقد كفى في اسقاط الوجوب وقال الباقون انها غير واجبة بل هي مستحبة قبل القراءة وقال
مالك لا يتعوذ في المكتوبة ويتعوذ في قيام شهر رمضان وقال الشافعي رحمه الله يتعوذ في كل ركعة جهرا
وهو اولى من الاخفاء وقال الامام الرازي من متبعيه وعندي لا يتعوذ الا في الركعة الاولى سرا
وهو اولى من الجهر وعند ابي يوسف يتعوذ كل من صلى في الركعة الاولى فقد سرا وعند ابي حنيفة ومحمد
رحمهما الله تعالى يتعوذ كل من يقرا فيها قبل القراءة سرا فرقه فان الصلوة عبادة عظيمة ويسبع يقطعها
شيطان يقال له خنزب في صورة خنزير فوجب الاستعاذة فيها من شره قال نوح عم رب اني
اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم وقال موسى عم اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين وقال واني
عذت بربي وربكم ان ترجمون وقال واني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب
وقال يوسف عم معاذ الله انه ربي احسن مثواي وقال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا
عنده وقالت حنة امراة عمران واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وقالت
مريم اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا وقال ابرهيم حين القي في النار على ما روي
اعوذ بالذي خلقني فهو يهدين ومن شر من عصاه فاذاني وقال محمد المصطفى عم بامر ربه
رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون وقال اعوذ برب
الفلق الى آخره واعوذ برب الناس الى آخره وقال ليلة المعراج اعوذ بعفوك من عقابك
واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك فنال نوح السلامة وموسى الكرامة
ويوسف عم من الله العصمة ومن الابوين والاخوة السجدة وامراة عمران الاعاذة و
مريم البشارة وابرهيم الخلة ومحمد الشفاعة ونحن نرجو من فضل الله السلامة والكرامة
والعصمة والاعاذة والبشارة والخلة والشفاعة ببركة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
قال الامام الرازي ولما ثبت انه لا نهاية لنقصانات العبد ولا غاية لكمال رحمة الله وقدرته
ثبت ان الاستعاذة بالله واجبة في كل الاوقات في اول كل قول وعمل ومبدأ كل لفظة
ولحظة اظهارا للعبودية والخضوع واشهارا للربوبية على الله والرجوع وفرارا
الى الله
الى قلبه

وفرارا من الخلق الى الحق كما قال ففروا الى الله وقال قل الله ثم ذرهم وعرفانا للنفس واعترافا بعجزها
وقصورها وبقدرة المستعاذ به وكماله كما قال النبي عم من عرف نفسه فقد عرف ربه فبمعرفة هذا
يحصل الاستعاذة كما انه بمعرفة ان الشكر نعمة من الله تعالى يحصل الشكر والا فالاستعاذة من الله
والاستعانة على الطاعة هي عين الطاعة تستلزم استعاذة اخرى والشكر نعمة يستلزم شكرا اخر
فيلزم التسلسل الى غير النهاية روي ان الله تعالى اوحى الى داود عم [illegible] اعرفني واعرف نفسك
فتفكر وقال الهي عرفتك بالوحدانية والقدرة والبقاء وعرفت نفسي بالعجز والضعف
والفناء فاوحى الله اليه الآن صرت لي عارفا ثم ان الله تعالى امر في افتتاح القران بالاستعاذة
بالله حيث قال عند القاء الشيطان على لسان النبي تلك الغرانيق العلى منها الشفاعة ترتجى
فاذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وقال تعالى تسلية وما ارسلنا من
قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته وامر في اختتام كلامه
بالاستعاذة برب الفلق وبرب الناس لان الاول لحفظ القراءة وهي طاعة الله تعالى
فناسب فيه ذكر اسم الله الاعظم والآخر لحفظ النفس والبدن فناسب ههنا ذكر الرب المصلح
والمالك الحافظ وايضا سعي الشيطان في منع القراءة التي هي الطاعة وغذاء الروح
اشد من سعيه في افساد النفس والبدن فذكر اسم الله الاعظم في الاول الاهم دون الثاني
وايضا قدم اسم الله على اسم الرب في عدة مواضع منها سورة الفاتحة فامر ان يذكر المقدم في
الابتداء والمؤخر في الانتهاء وايضا نبه سبحانه وتعالى عباده على انه لا ينقطع تربيته عنهم
عند الخاتمة فان اوليائك اربعة وولي يصلح لاولك فقط كابويك وولي يصلح لاخرك
فحسب كاولادك وولي لا يصلح الا لظاهرك كاخوانك وخلانك وولي انما يصلح
لباطنك كازواجك ولكنهم فناء وعدم ووفاة فالله هو وليك وهو الصالح لاحوالك
كلها وهو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو لاولك الله ولاخرك الرب ولظاهرك
الرحمن ولباطنك الرحيم بيت هو الاول هو الآخر هو الباطن هو الظاهر بحر ازهوى

يا من هو ذكره حنيني دائم · نقل فؤادك حيث شئت من الهوى · ما الحب الا للحبيب الاول
فاستنظر حكم المحبة المجازية بما حكي ان زليخا آثرت يوسف على نفسها في الخلوة والرخاء حيث
قالت اني ابذل رأسي في سبيلك وادفع عنك ثم لما احست من انواع العقاب وتمت
من روائح العتاب والعذاب آثرت نفسها عليه قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا
ان يسجن او عذاب اليم وحكي ايضا ان قوم نوح لما بلغ الماء صدورهم رفعوا صبيانهم
على اكتافهم ثم على رؤسهم ثم وضعوهم تحت اقدامهم وهكذا العبد يعصي الله ويخالف
امره لاجل الاولاد والازواج في دار الدنيا وسيود يوم القيمة ان يعذبهم وينجو كما
قال الله تعالى يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته
التي تؤويه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه وحكي انه مات حبيب لواحد فجزع حتى جن
فقال له ابو يزيد البسطامي قدس سره يا هذا قد غلطت في الابتداء حيث احببت الحي الذي يموت
فلو فعلت احببت الحي القيوم الذي لا يموت حتى لا تقع في هذه المحنة فلما سمعه المجنون افاق
واقبل على عبادة الله تعالى حتى كان من اكابر العارفين واما قوله عليه السلام اعوذ بكلمات
الله التامات من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة فقال الوجيه الاوجان يحمل
الكلمات التامات على الاسماء الحسنى وكتبه المنزلة ووصفها بالتمام لخلوها عن العوارض
والنواقص قال الامام الرازي ان المراد بها كلمة كن الدالة على قدرته التامة على كل شيء
ومن جملته منع وسوسة الشيطان وضرر العيون والاجفان واما استعاذة مريم
بالرحمن والخليل بالخالق والهادي فاشارة الى ان المستعاذ به يعيذه ويمنع الشر
والضر البتة ثم قال ان الشرور اما من افعال القلوب او الجوارح فمن جملة العقائد
الفاسدة الضارة مذاهب فرق الضلال اثنان وسبعون من هذه الامة وسبعمائة
او اكثر من غيرها ومن جملة الافعال الضارة في الدين كل ما نهى الله عنه في جميع اقسام
التكاليف وضبطها كالمتعذر وفي الدنيا جميع الآلام والاسقام والحرق

مطلب ان للشيطان لمة بابن آدم

والحرق والغرق والفقر والزمانة والعمى وانواعها يقرب ان يكون غير متناهية فقوله اعوذ
بالله يتناول الاستعاذة من كل واحد منها واذا قال من الشيطان الرجيم يختص بالقسمين الاولين
ويجب على المستعيذ ان يستحضر في قلبه هذه الاقسام اجمالا وتفصيلا مهما امكن ويعلم انه لا عاصم منها
الا الله القادر ثم يقول اعوذ بالله الى آخره فصل قال رسول الله عليه السلام ان للشيطان لمة بابن آدم
وللملك لمة فاما لمة الشيطان فايعاد بالشر وتكذيب بالحق واما لمة الملك فايعاد بالخير وتصديق
بالحق فمن وجد ذلك فليعلم انه من الله فليحمد الله ومن وجد الاخرى فليستعذ بالله من الشيطان ثم
الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم صدق
رسول الله عليه السلام اللمة القرب والاصابة والمراد به الهمة التي تقع في القلب بواسطة الشيطان
او الملك قال الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم فكيف لا
نستعيذ بالله اولا واخرا من الشيطان الذي تكبر ولم يستعذ باحد فرجم ولعن بعد ما عبد الله
في كل سماء اربعين الف سنة كل سنة اربعون الف شهر كل شهر اربعون الف يوم كل يوم اربعون
الف ساعة كل ساعة خمسون سنة من سني الدنيا وروي انه كان خازن الجنة مع رضوان الف
سنة وروي على حلقة باب الجنة مكتوبا ان عبدا من المقربين يعصي ويكون ملعونا فلعن عليه
الف سنة ولم يعرف انه هو نفسه ورأى اسرافيل في اللوح مكتوبا كذلك فبكى حتى ذاب فالح
الملائكة في السؤال عنه ترحما عليه فلما اخبرهم بذلك بكوا كذلك وجاؤا عزازيل واخبروه به
وسألوه ان يدعو لهم بان لا يجعلهم الله ذلك العبد فقال اللهم آمنهم من القطيعة ونسي
نفسه لاستبعاده عن نفسه وعن وهب بن منبه رضي الله عنه ان ابليس انه نوحا عليه السلام وقال له سلني
ما شئت فوالله اني لا اخونك الساعة لان لك علي يدا عظيمة فقال عليه السلام وما هي قال خلصتني
عن اشتغال الخلق بالوسوسة لاشتغال اتباعك حين دعوت عليهم بالهلاك وفرحتني
بتعجيل الدعاء وعلى ابنك سواد الوجه واللون فاوحى الله تعالى ان سله ما شئت فاني
انطقه بما يصلح نصيحة لك وحجة عليه فقال عليه السلام يا لعين اي خلق اعون لك على اضلال

بنی ادم قال الشح والحرص والحسد والاستعجال والکبر وقیل انه جاء موسی عم علی الطور من تحت الارض
وقد منعه الملئکة من سایر الجهات فقال یا موسی من این تعرف ان الکلام الذی تسمع من الرحمن دون
الشیطان فقال اذهب یا لعین فانک لا تفعل بی شیا فقال یا موسی کیف لا افعل بک شیا وقد
شغلتک عن المناجات وقیل انه جاء عیسی عم وقال لم لا تدعی الربوبیة فی الارض حتی اجعل
جمیع جنودی لک فقال یا لعین انک لا تقدر ان تغوینی فقال ان لم اقدر علی غوائک فانظر
حتی تری کم اغوی بک من امتک حتی یقولوا انک ابن الله وحکی انه جاء یوما الی باب النبی علیه السلام
فاستاذن للدخول فلم یاذن الرسول فاتی جبرائیل ع بالوحی من الله تعالی ان یاذن له فاذن
فدخل ابلیس وجلس خاضعا فقال یا حبیب الله هل ابصرت المنبر الاسود المنکوس تحت یسار العرش
لیلة المعراج قال نعم فبکی وقال کان ذلک ابیض من نور مرتفع الراس عن یمین العرش وانا
اعظ الملئکة علیه کل یوم الجمعة فایاک والفخر بکونک سید اولاد آدم وعلیک ان تقول
ولا فخر بعد قولک انا سید ولد آدم وتقول اللهم احینی مسکینا وامتنی مسکینا واحشرنی
فی زمرة المساکین قال رویم بن احمد البغدادی رحمه الله اذا رزقک الله المقال والفعال فاخذ
منک المقال وابقی علیک الفعال فانه نعمة وعکسه مصیبة واذا اخذ کلیهما فانه نقمة یا واعظ
الناس علی الاعواد اصدق فان الله بالمرصاد ولم لا ابذل الانصاف منی وابلغ
طاقتی فی الانصاف لی الویلات ان نفعت عظاتی سوائی ولیس لی الا الفواق نجا بر
خلق عیبی کورم که کند و عیبها کورم اکت خلقدن اختفا اشتمیایم بجد خلقا اکت ویرم
وحکی ان ذا النون المصری رحمه الله علیه کان سایرا فی نهر فتغیر لونه فاراد ان یرا منبعه ویعرف
سبب تغیره فرای جبل یخرج منه ماء النهر فاذا هو یخرج من غار من عینی ابلیس وهو یقرا
قوله تعالی وبدا لهم من الله ما لم یکونوا یحتسبون وینشد قوله لی کبد مجروحة من یبیعنی بها
کبدا لیست بذات قروح ابی الناس ویحی الناس لی یشتروا بها ومن یشتری ذا علة بصحیح
وقد بکی کاذبا علی آدم وحوا عند اخباره ایاهما بانهما یموتان ان لم یاکلا من الشجرة وکذلک

وکذلک قابیل عند اخباره ایاه بان هابیل مات حتف انفه واخوة یوسف عند اخبارهم اباهم بان
الذئب اکل یوسف والمنافقون عند اخبارهم المؤمنین بنزول آیة الانذار والنایحة عند اخبارها
اهل المصیبة بشدایدها فاورث بکاؤهم الکاذبة البکاء الصادقة فی المجبة تم اورث البکاء
الصادق السرور الدایم فی الاخر فلذلک نبکی نفوسنا بکاء کاذبا عند اخبار معاصیها وعند
معاینها فیا ربنا اجعل بکاءنا الکاذب مورثا فینا بکاء صادقا مورثا سرورا دایما وفی
هذا المعنی قیل بالترکیة تکبر لا روم فغان اغلر کریانش یرینه قان اغلر ابلیس ویل قابیل
کبی منافقلر بلاین اغلر فقال ذو النون یوما یا ابلیس لم لا تتوب ولا تسجد لادم علیه السلام فقال
یا ذا النون لم اسجد له حیا فکیف بترابه فان باب العنایة قد اغلق ودفتر الحکم قد طوی
حکم سلطان ازلی شکسته می شود چون که مهر ش قفل بسته می شود هر که را او نکت بیدولی
هنوز چون بنور دوست رسته می شود وکیف لا نستعید بالله من الشیطان الذی سلب
حاصل عمر کثیر من الصالحین وبعدهم عن المولی فابن بلعم المجتهد واین قارون العابد واین
برصیصا الزاهد واین ثعلبة حمامة المسجد ولتنظر نفس ما قدمت لغد والاعمال بالخواتم
وکیف لا نستعید بالله من الشیطان الذی یاتی حین ما اشتد الحال وحضر الموت وقصد
عزرائیل الروح والوارث المال والحیات والدیدان الجسم والحرارة الکبد فیتمثل بصورة
الصدیق ویاتی بماء ویقول افعل ما امرک من الکفر اعطک من الماء واداوک من السقام
فان رد آب خائبا وان اجیب یریق الماء ویشامت کما قال الله تعالی کمثل الشیطان
اذ قال للانسان اکفر فلما کفر قال انی بریئ منک انی اخاف الله رب العالمین ویبقی
المجیب متحیرا قائلا یا لیتنی لم اتخذ فلانا خلیلا وعلی هذا حکی الفقیه ابو اللیث رحمه الله
عن ابی ذکریا انه لما حضرته الوفاة لقن بالشهادة فاعرض ولقن مرة اخری فاعرض
وقال فی الثالث لا اقول ففزع الحاضرون وغشی علی اصدقائه وقالوا هذا لمثل هذا الزاهد
فکیف یکون حالنا فبعد ساعة یعقل ابو ذکریا وتنبهوه علی ما جری فقال اتانی ابلیس

له بقدح فيه ماء وقال له قل عيسى ابن الله اسقك منه فاعرضت فقال ثانيا فاعرضت
وقال في الثالثة قل لا اله قلت لا اقول فضرب القدح على الارض وولى هاربا وكنت
رددت على ابليس لا عليكم فاشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وحكي
ان النبي عم كان يبكي يوما فاتاه جبرائيل ع وقال لم تبكي وانت حبيب الله فقال النبي عم وانت
امين الله فقال جبرائيل ع انا ابكي اليوم غير الله صورة عزازيل الا الشيطان وبدل اسمه بابليس
وبينما هما كذلك اذا جاء ملك وقال ان الله تعالى يقول لكما ابكيا ولا تأمنا فانه لا يامن من مكر الله
الا القوم الخاسرون فينبغي ان تقدم ترياق التعوذ قبل ان يفترسم وسوسة الشيطان
كما قال الله تعالى فاذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اي اردت القراءة وقال
مولانا الرومي چونکه غمزت برد دیو فاضحه ٭ بی گمان تا گفتنی اعوذ و فاتحه ٭ آن زمان که
دیو می‌شد راه زن ٭ آن زمان تا یاسین خوانده‌ام ٭ ابکیلی یا باکی یا نالع ٭ قیل هم البقرة
والموصل نخ على قبل موته واغتفر ٭ لا تنخ بعد موته واصطبر ٭ ومنهم من استعاذ
من الفاء تاخيره فانه وان كان غير مختار لكنه غير بعيد فان القران محفوف بالاستعاذتين
اما اوله فلدفع منع الشيطان عن قراته بالوسوسة واما في اخره فلدفع ادخال الشيطان
العجب في القلب بالوسوسة ايضا فان العجب من محبطات العمل فان قيل قد روي عن النبي عم
انه قال ان الشيطان ليهرب من البيت الذي يقرا فيه القران فاي حاجة الى الاستعاذة منه
نقول انا تعبدنا به فلا عدول عنه بكيف ولم او نقول انه في حق من قراه وعمل به قال النبي عم
اذا لم ينهك القران فلست بقاريه فان التذكر والابصار منوطان بالتقوى كما قال الله تعالى ان
الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون او نقول ان الشيطان
يجتهدون في ان يصرفه عن هذه العزيمة فيدفعه بالاستعاذة واسوء ما يكون الشيطان في
اي وحال الانسان عند قصد مكالمة الرحمن فيجتهد في دفع شره بالاستعاذة في تلك الآن
او نقول ان الغرض به ما قال جعفر الصادق رضي الله عنه التعوذ تطهير الفم عن الكذب

قصد

والغيبة والبهتان تعظيما لقراءة القران فانه سواكها وقد قال النبي عم طهروا مسالك القران
بالسواك فان السواك يطهر الفم عن الخلوف والاستعاذة تطهر اللسان والجنان عن ذكر غير الله
فكان الله تعالى قال عبدي ان جنانك لي جنان وجناني لك جنان وانا اخرجت الشيطان
من الجنان لدخولك فيها وقلت له اخرج منها مذؤما مدحورا فاخرجه انت ايضا من الجنان
لنظري فيه وانا نظفت دار رضائي لك وكنستها عنه فنظف ايضا دار رضائي فيك لي وكنسها
عنه وايضا انا اجتهدت في اخراج ابيك من الجنان فاجتهد انت في اخراجه من الجنان
وان عجزت فاستغث بي وقل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فان قيل
ان الاستعاذة لا تدفع مقطوع الوقوع ولا حاجة اليها في مقطوع اللاوقوع قيل ما قلناه في سورة الفلق
في تغيير قول من شر ما خلق
ثم ان قيل لا يجوز ان يكون الشيطان بعد الاستعاذة ممنوعا بالجبر لانه مكلف ولا يفيد
الاستعاذة ان كان مختارا بعدها او قيل ان الشيطان يوقع البشر في المعاصي بالوسوسة فمن
يوقع الشيطان فيها بها قلت حاصل الكلام فيها ما قاله النبي عم اعوذ برضاك من سخطك واعوذ
بعفوك من غضبك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك كذا في التفسير الكبير
ولنا ان نقول ليس دعوانا ان الوقوع في المعاصي موقوف على وسوسة الشيطان وانما وسوسته
سبب من اسباب الوقوع وهو ظاهر واخترنا انه مختار في الوسوسة بعد الاستعاذة ولكن
واثر الاستعاذة منع تاثير وسوسته وان قيل ما الاستعاذة من الشيطان اظهار الخوف
من غير الله وهو مخل بالعبودية نقول اتخاذ العدو عدوا تحقيق للمحبة والفرار من غير الله
الى الله تتميم للعبودية والامتثال بامر الله تقديم للطاعة والخوف ممن لا يخاف الله اظهار
للمسكنة كما روي عنه عم اللهم اني اخافك واخاف من لا يخافك فانه اخرج من الجنة من
قاسمهما اني لكما لمن الناصحين فما ظنك في حق من قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين
وقيل التعوذ للتعبد والتوحش والتبعد عن المتعبد لا يكون لخوفه بل يكون وفاقا لمن يعبده
كمن تباعد عمن يعده السلطان لا لخوفه من ذلك المتعبد بل وفاقا للسلطان المتعبد

وقيل هو استعاذة بالله من ابليس وغاله عن كيده وازلاله واضلاله كما مر حكاية بكاء النبي عم
وقيل هو تعلق بالله وهو نخبة كو الدة تحب تعلق ولده به ويقال مثل العائذ بالله من الشيطان
كصيد قصده الصايد فالتجى الى الحرم فامن وخاب الصائد وكعبد قصده لص فهرب الى مولاه
فاواه وخسر اللص فان في طريق الدين عقبات عليها قطاع الطريق واللصوص من الشيطان
فاحمل سلاح الاستعاذة للغزاة وحكي ان في مسجد عسقلان مكتوب ايا راكب الذنب
لا تقنطن فان الاله رءوف ولا ترحلن بلا عدة فان الطريق مخوف مخوف

فصل

قال رسول الله عم ما آيس الشيطان من بني آدم الا اتيهم من قبل النساء صدق رسول الله عم
قال السيد الشريف رحمه الله في حواشي المطول حاصل معناه انه لا يياس من قبلهن قط
او لا يياس بالكلية فكلما ايس من جميع جهات الغرور اتيهم من قبلهن ولهذا
قال الله تعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال تعالى في شانهن ان كيدكن عظيم وقد
اتى آدم من قبل حوا وقابيل من قبل محبة اقليما وعبد الرحمن بن ملجم في قتل علي
من قبل امراة وقدار بن سالف من قبل امراة وبلعم بن باعورا من قبل امراته
وذابح يحيى من قبل امراته وبرصيصا من قبل بنت ملك ويزيد في شقيه الحسن رض الله عنه
سما من قبل امراته وظفر بهم جميعا لعدم استعاذتهم بالله من الشيطان وآذى يوسف
من قبل زليخا ونسوة مصر ولم يظفر به ببركة قوله معاذ الله فاذا اردت ان لا يظفر بك ايضا
فقل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اما انه ظفر على آدم عم فانه خلق الله الجان من
قبل آدم من نار السموم نار لا حر لها ولا دخان بين السماء وبين الحجاب دون السماء
وسماه مارجا واخرج منه زوجته وسماه مارجة فولد منهما الجان بن الجان فولد منه
وتفرقت قبائل وكان ابليس منهم تزوج امراة من ولد الجان يقال لها لهاه وتناسل
وكثر اولاده فلما امتلأت الارض من ذرية ابليس سكن الله الجان في الهواء دون السماء
واسكن الجن واولاده في سماء الدنيا وامرهم بالعبادة قال الله تعالى وما خلقت الجن و
والانس الا ليعبدون فاوحى الله تعالى الى الملكة اني خلقت دارين احديهما من رحمتي و الاخرى
من سخطي فنظروا الى النار فسئلوا انها لمن فانطقها الله تعالى اني خلقت عذابا للعاصين
والى الجنة فسئلوا انها لمن فانطقها الله تعالى قد افلح المؤمنون فقالوا اخلقت لنا فقالت
الذين هم لفروجهم حافظون فايقنوا انها لغيرهم وكانت السماء تفتخر على الارض بما فيها
من العجائب فنوديت ان اسكني فاني خالق من اديمك صورة لا مثل لها في الجن وانا اكرمها
بالعقل والعلم وانواع الكرامات فافتخرت بذلك فاستقرت وهي نقية بيضاء كالفضة
ثم استاذن الجان من الله ان يهبط اليها فاذن بشرط ان يعبدوه ولا يعصوه فنزلوا
وعبدوا دهرا طويلا ثم عصوا وشكت الارض منهم الى الله فبعث الله عامر بن عمير بن
جان اليهم نبيا فكذبوه وقتلوه ثم صلصق بن باعق بن مارد بن الجان فكذبوه و
قتلوه ثم بعث اليهم ثمانمائة نبي في ثمانمائة سنة في كل سنة نبيا وهم يقتلونه فامر الله تعالى اولاد الجن
في السماء بان ينزلوا ويقاتلوا اولاد الجان وعليهم ابليس فقاتلوهم حتى اجلوهم الى القبعة
من الارض فارسل الله نارا فاحرقتهم وسكن ابليس الارض مع الجن وعبدوا الله وسبق
ابليس بالعبادة فرفعه الله تعالى الى سماء الدنيا لكثرة عبادته فعبد فيها الف سنة ثم الى الثانية
مثلها ثم الى الثالثة مثلها حتى رفع الى السابعة فامر الله جبرائيل ان اهبط وخذ من الارض
قبضة لخلق منها خلقا جديدا افضل الخلائق فعرف ابليس فهبط وقال ابشرها الارض
جئتك ناصحا قالت وما هي يا رأس العابدين قال الله تعالى يريد ان يخلق منك خلقا
يفضله على جميع خلقه واني اخاف ان يعصيه فيغضب به فاذا جاء جبرائيل اقسمي عليه ان لا ياخذ
منك شيئا فلما جاء جبرائيل قالت بحق من ارسلك اليّ ان لا تقبض مني شيئا فارتعد جبرائيل
من هذا القسم فرجع فبعث الله ميكائيل ففعلت كذلك فبعث الله عزرائيل عم فقبض منها
قبضة ولم يلتفت الى قولها فسلط الله على قبض الارواح لجراته وجعل نصف تلك
القبضة في الجنة ونصفها في النار ثم قال اني انا الله اقضي ولا يقضى علي احد فلما

[illegible]

خلق الله ادم بين مكة والطائف امر الملئكة فحملوه ووضعوه على باب الجنة ثم الملئكة
وكان جسدا لا روح فيه وكانت الملئكة يتعجبون منه وكان ابليس لع ينظر اليه ويفتش عنه
ليعلم انه لاى معنى فضل على الخلق فدخل فيه يوما وراه اجوف فامن بانه يحتاج والله
غنى ونكس راس قلبه ودار حوله ولم يجد اليه سبيلا فقال لعل ذلك لمعنى فى هذا وكان
هذا سوء ادب منه لانه كان حقه جوهر محبة المولى وبه كان من الخلق اولى فظهر
اثر سوء ادبه عند الامر بالسجود قال يوما للملئكة ماذا تعلمون ان فضل هذا عليكم قالوا
نطيع ربنا وقال لئن فضل على لاعصينه ولئن فضلت عليه لاهلكنه فلما نفخ الله
الروح وسرت من راسه الى قدمه فيما شاء الله من الزمان والستون قيل يوم الجمعة
وقت الزوال بادر جبرائيل بالسجود ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم الملئكة المقربون
فبقوا فى السجود الى العصر وكان هذا السجود منهم تحية له وعبادة لربهم فجعل
الله هذا الوقت عيدا لادم واولاده واعطاه فيه الاجابة للدعاء يوم الجمعة وليلتها
اربعة وعشرون ساعة فى كل ساعة تسعون الف عتيق من النار و فى زهرة الرياض
انه بادر اسرافيل بالسجود فكتب على جبهته من بادر الى السجود بجميع القران كرامة له فاذا
قال الله تعالى فيمن بادر بسجوده خالق آدم اولئك كتب فى قلوبهم الايمان فليس بعجب
فان القوس يرجع اليه بخلائه لسجوده للغضب باذن الله فاذا خدم لك جديع
لله ايديهم فليس بعجب ثم ان ايديهم تخدمنهم فى الدنيا بسجودهم لله وقولهم سبحان
ربى الاعلى فاذا خدمهم فى الجنة الغلمان والولدان والحور الحسان وقال الله لهم
وانتم الاعلون فليس بعجب ثم ان السجود لمستحق الاكرام كان جائزا فى الامم الماضية
كما فى قصة يوسف ع واما فى شريعتنا فحرام حتى ذكر فى خلاصة الفتاوى ان من سجد
لغير اهل الاكراه كفر بلا خلاف وتقبيل الارض قريب منه ووضع الجبين او الخد
على الارض اقبح والخفض من التقبيل فابى ابليس ان يسجد استكبارا وحسدا

وحسدا قال الله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى قال انا خير منه خلقتنى من نار
وخلقته من طين والنار يأكل الطين وانا الذى عبدتك دهرا طويلا قبل ان تخلقه
توهم ان الجواهر تتفاضل باعيانها والعناصر تتراجح بذواتها ولم يتنبه بقوله تعالى ما خلقت
بيدى وبقوله تعالى ونفخت فيه من روحى على ان التفضيل بيد الفاعل بحكمة بليغة وخصال
ثابتة فى المفضل وبان الطين والتراب جامع المتجانسات والمختلفات ويكون فى الجنة
والابعد به اعداء الله ويتسفل ويتواضع والسكون والرزانة وهواجس لما وضع فيه
يحفظ الاخاير يهلكه والنار بعكس ذلك والتراب يطفى النار من غير عكس كذا فى التيسير
ويكفى للتراب فضلا انه مرقد حبيب الله ومنبت الانواع من سائر الاشياء الطرية التى تضحك الى وجه السماء
ونيرانه قال الله تعالى فاخرج منها اى من الارض الى جزائر البحور فانك رجيم وان عليك لعنتى
الى يوم الدين فعند ذلك تغيرت خلقته الى خلقة الشيطان ويقال عصى ابليس فغير الله
اسمه وصورته وعصى قابيل فبدل دينه وعصى كنعان بن نوح فبدل نسبه واذنب سام
فبدل لونه واذنب يوسف فبدل مقامه واذنب يونس فبدل مقامه واسمه وعصى اصحاب السبت
فبدل جميع صورتهم فانه نبى الرحمة يذنبون فيتوبون فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
فنظرت الملئكة الى سوء منظر ابليس وشمت منه رائحة كريهة فوثبت عليه بحرابها وهم يلعنونه
فاول من لعنه جبرائيل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم الملئكة من جميع النواحى وهو هارب
من بين ايديهم حتى القوه فى البحر المسجور فعرفت بذلك ملائكة البحر المسجور فبادرت اليه
بحرابها وهى حراب من نار فلم يزالوا يطعنونه حتى غاب عن اعين الملئكة
وهم فى اضطراب والسموات فى رجفان من جراءة ابليس على مخالفة امر الله ومن
غضب الله عليه وكان بسبب كونه ملعونا الكبر والحسد وسوء الادب وروى ان موسى ع
دعاه الى التوبة وناجى مع الله ان اقبل توبته قال الله تعالى توبته ان يسجد لقبر آدم ع
فابى وقال لم اسجد له حيا فكيف اسجد لتربته فالاعتبار الاعتبار يا اولى العقول

والابصار فان ابليس صار لعينا لعدم سجوده لآدم فكيف الحال من لا يسجد لخالق آدم
وقد قال الله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم
ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون ثم علم الله آدم الاسماء وتكلم
بسبع مائة لغة افضلها العربية وحمله الملئكة على اكتافهم بامر الله وسارت به طرائق السموات
وكان يسلم على كل من يمر عليهم من صفوف الملئكة فيردون سلامه بالاكرام والاعزاز
ثم نادى جبرائيل فاجتمع اهل السموات مصطفين عشرين الف صف ووضع منبرا
لتسع مراقي فوقف ادم عم عليه وعليه من الزينة والهيئة ما لا يسهل وصفه وخطب
باديا بالحمد لله وثنيا على الله بما هو اهله فقال تعالى انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين
ان ليس فوقكم من هو اعلم منكم فاقرت الملئكة بالعجز وقالوا سبحانك اللهم انك لا علم
لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم فقال تعالى يا آدم انبئهم باسمائهم فجعل آدم
يخبرهم باسم كل شيء خفيا وظاهرا وبرا وبحرا حتى الذرة والبعوضة فتعجب الملئكة
من ذلك قال تعالى الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون من الطاعة
وما تكتمون من اضمار ابليس المعصية فنزل آدم من منبره فتقرب منه قطف من عنب ابيض
فاكله وهو اول شيء اكله من طعام الجنة فلما استوفاه قال الحمد لله فاخذته السنة فضجت
الملئكة وقالوا النوم اخ الموت فلما سمع باكل ادم فرح وقال سوف اغويه ثم خلق الله حواء
من ضلعه الايسر وهو نائم فانتبه فاشتاق اليها فزوجها الله منه ثم عرض الله امانة تكاليف الشرع
عليه بشرط الثواب بحفظها ورعايتها والعقاب برفضها واضاعتها وقد ابت السموات
والارض والجبال ان يحملها واشفقن منها فحملها آدم فتعجب الملئكة منه قال ابن عباس رض ما كان
بين ان قبل آدم الامانة وبين ان عصى ربه الا كما بين الظهر والعصر ثم تمثل له وحوا ابليس
فقيل ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ثم ناديه الرب يا آدم ان
من عندي لكما وامانتي عليكما ان تدخلا الجنة فكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه

كواسع

ابليس

هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فدخلا ولم يوفقا سؤال العصمة من الرحمن والاستعاذة من الشيطان
فدعا الرضوان بفرس ادم وخرج بامر الله واسرجه جبرائيل فركب وقال سبحان الذي
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وخلق الله ناقة ركبتها حواء فسار الى الجنة والملئكة مصطفون
عن اليمين والشمال والخلف والقدام حتى بلغا الى باب الجنة فاخذ الله فيه العهد منهما فقبل
العهد ولم يسأل العصمة واشهد الله الملئكة عليه فدخلا الجنة مع كرامات لا يسهل
ذكرها هذا ذكر مقدمات اتيان الشيطان آدم من قبل حواء سنذكر اتيانه في فصل آخر
ان شاء الله تعالى فصل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي رد امره الى الوسوسة صدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه جاء النبي عم رجل فقال اني احدث نفسي بالشيء لان
اكون حممة اي رمادا اسود احب الي من ان اتكلم به فقال النبي عم الحديث وكان في الاول
يؤثر وسوسة الشيطان حتى كانوا يعملون بها ومن ذلك الجملة اكل ادم وحواء من الحنطة
بوسوسته وذلك انه لما سمع ان الله تعالى امرهما ونهاهما فرح وقال لاخرجنهما من الجنة بعد
ان امرا ونهيا ثم مر مستخفيا في طرق السموات حتى وقف على باب الجنة وكان طاوس
يخرج في كل وقت ويتنزه في السموات بزينته والحانه وتسبيحات لا يسهل وصفها فيتعجب
منه الملئكة فلقي ابليس فكلمه ابليس في التلبيس بكلام لين وقال انا من الكروبيين
احببت ان انظر الى الجنة فادخلني فيها اعلمك ثلاث كلمات من قالهن لا يهرم ولا يسقم
ولا يموت ابدا قال طاوس ويحك ايموت اهل الجنة فقال نعم الا من علم وقال بهذه الكلمات
وحلف على ذلك بالله فرغب فيها طاوس ولكن خاف من الرضوان وقال قف ههنا
هناك حتى ابعث اليك الحية فجاءها وذكر لها القصة ورغبت هي ايضا فيها وكانت سيدة
دواب الجنة ولها من الزينة وكلام التسابيح والسبح من الجنة حيث شاءت ما لا يسهل
بيانها فخرجت الى ابليس وكلمها ابليس ايضا وحلف واعطى عهدا فتفتح الحية فاها ودخل
ابليس وجلس بين نابيها وضمت فاها وضمن ان لا يستخبر بها احد عما كان عنده من

اسماء الله فصارت نارا باشتها ودخلت معه ولم يستخبرها احد للقضاء السابق حتى اذا توسطت
الجنة قالت اخرج من فمي حتى لا يعلم احد قال لا تعجلي ولا تخافي فاذهب بي الى حواء الكلمها
من قبيل اعلمها و... فلا اعلم بخلقته الى قبة حواء فبكى من فيها على آدم وحواء بكاء شديدا
وناح نوحة حزنتهما واثرت فيهما وقال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى
قال آدم ويحك ايغنيني ملك اهل الجنة ثم قال يا حواء الست معك في الجنة وانا صادق
في كل ما اخبرتك به قالت بلى قال ما نهاكما ربكما عن تلكما الشجرة الا ان تفعل بكما ما فعله
بذلك العبد الذي تحت الشجرة فتوجهت حواء لتنظر الى ذلك العبد فخرج ابليس من فم الحية
كالبرق الخاطف حتى قعد تحت الشجرة فراته حواء ووقفت بالبعد منه ونادته من انت
قال خلق من خلق الله وانا في هذه الجنة منذ الف عام خلقني الله كما خلقكما بيده ونفخ في
من روحه واسجد لي ملائكته واسكنني جنته ونهاني عن اكل هذه الشجرة فكنت لا اكل
منها حتى نصحني بعض الملائكة ان من اكل منها كان مخلدا وحلف لي انه من الناصحين فاكلت
منها وامنت من الهرم والسقم والموت والخروج ثم قال ما نهاكما ربكما عن تلكما الشجرة
الا ان تكونا ملكين اي كراهية ان تكونا عالمين بالخير والشر كالملك بالاطلاع على
اللوح او من نفي الشهوة ومؤنتها لسهولة العبادة او طويلي العمر الى قيام الساعة
او قال ذلك بناء على زعمه ان الملك افضل من البشر بل الجن ايضا افضل منه حتى قال انا خير
منه خلقتني من نار وخلقته من طين فعارض في امر السجود واعتقاد الحسن والقبح
العقليين موافق اعتقاده في المسلمين اعتقاد المعتزلة واما آدم ع فقد كان
على ان المسجود له افضل من الساجد ولكن رغب في بعض خصال في المفضول ليزداد
فضل الفاضل او يكونا من الخالدين الذين لا يموتون ابدا فكلي قبل زوجك فان
من سبق في الاكل كان الفضل على صاحبه فقالت للحية انت معي منذ دخلت الجنة فلم
لا تخبرني بهذه الشجرة وسكتت مخافة من الرضوان ورغبة في تلك الكلمات قال

قال ابن عباس رض هذا كلام من فزع الموت فاقبلت حواء الى آدم واخبرته بخبر العبد تحت الشجرة
موافقا لخبر الحية وانه قد حلف لهما كما قال الله تعالى وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين وجاء
القدر المقدور فركنا جميعا الى قول ابليس وقسمه وهذا اول ما حقق قوله ع ما ايس الشيطان
من بني آدم الا اتيهم من قبل النساء فالمراد ببني آدم والله اعلم جنس آدم ولهذا ورد مكان
قوله ع ان الشيطان يجري من ابن آدم قوله من الانسان في رواية المصابيح وكان آدم
لم يعط الاستعاذة من الشيطان يجري مجرى فاعطيك الله اياها بحرمة نبيك فقل اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم لا يظهر عليك العدو اللئيم كما قال الله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا فاخذت حواء من تلك الشجرة سبع سنابل فاكلت واحدة وادخرت واحدة وجاءت
الى آدم بخمسة قال ابن عباس رض لم يكن لآدم بذلك امر ولا ارادة بل كان في سابق العلم
وذلك امر ولا ارادة بل كان في سابق العلم وذلك قوله اني جاعل في الارض خليفة فتناول آدم
تلك السنابل من يدها ونسي العهد الماخوذ عليه قال الله تعالى ولم نجد له عزما فسمي انسانا لاجل
النسيان فلما ذاق الشجرة بدت لهما سوآتهما قال ابن عباس رض والذي نفسي بيده
ما ساغ من تلك السنابل سنبلة واحدة حتى طار التاج من راسه وعري لباسه وحواء
وكذلك عن حواء فطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناديهما ربهما الم انهكما عن
تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين قال يا رب ما ظننت ان احدا
يحلف بك كاذبا فالاعتبار الاعتبار وقد حصل لك الاختبار فلا ينفعك بعده الاعتذار
فان الله تعالى كما قال لآدم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى قال
لكم يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة فهرب ابليس هاربا مختفيا
في بعض طرائق السموات وانقبضت اشجار الجنة فلم يقدرا ان ياخذا من ورقها
ويستترا من سوآتهما ولامهما كل ما في الجنة ودعاهما عاصيا فمر على وجهه يا ربا
فاذا الشجرة الطلح التفت عليه وسترته باغصانها فقبض جبرائيل على ناصيته

وخلصه منها فقال له ايها الملك اين رفقك بي قال اين انت عن الزبانية حين قيل خذوه فغلوه
ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه واين انت يا آدم عن قوله
عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون واين انت
يا آدم عن مالك النار فانه لو ابدى وجهه للسموات والارضين لذابت كما يذوب
الرصاص في النار ولو ابدى صورته على الجبال الصم لصارت هباء منثورا واين انت
يا آدم عن ضربة عزرائيل فانه ما ترحم على الارض وقبض ترابك منها ونحن قد رحمنا كما
فيقبض روحك فجاء به جبرائيل الى باب الجنة واضعا احدى يديه على رأسه والاخرى
على سوءته فاعتبروا يا اولي الالباب فان ابانا قد خرج من الجنة بالهوان بخطيئة
واحدة مع النسيان ونحن نفعل خطايا كثيرة ونتناول المحرمات والشبهات عمدا
ونرجو ان ندخلها جزافا فانه لا يدخل الحمام احد جزافا فكيف ندخل الجنة جزافا
فان الجنة محفوفة بالمكاره لا ينام طالبها والنار محفوفة بالشهوات لا يستريح
هاربها اعاذنا الله من النيران وادخلنا في الجنان بفضلك يا رحيم يا رحمن ثم قبض
جبرائيل على ناصية حواء وجرها الى باب الجنة وقد سترت سوءاتها بالورق بعد ابت
الاشجار واذن الله لها بالاجابة ثم انظر عاقبة جر الطاوس الى الباب وقد قطعت
الملائكة وقطعت ريشه وسلبت عليه من الزينة الا ما بقي عليه ثم جذبة الحية على وجهها
ممسوخة مسحوبة على بطنها لا قوائم لها معدودة منقوصة ممنوعة عن النطق مشقوقة اللسان
فقالت الملائكة لا يرحمك الله ولا يرحم من يرحمك فانزلوا الى الارض متفرقين محجوبا
بعضهم عن بعض وكثر توبيخ الملائكة فقال آدم ارحموا ولا توبخوا فذلك الذي
جرى علي ما كان في قدره وقضاه على ربه حيث قال اني جاعل في الارض خليفة ثم
سكنت الملائكة الا هاروت وماروت فبليا بخطيئتهما فخيرا بين عذاب
الدنيا والاخرة فاختارا عذاب الدنيا فهما معذبان مسلسلان منكوسان في

مطلب ... هاروت وماروت

بئر بارض بابل من العراق من زمن ادريس الى يوم القيمة وقيل انه لما طال تعييرهم وتوبيخهم
ركبت الله فيهما الشهوة وكانا من خيارهم فكانا يحكمان في الارض بين الناس ويعلمان
من السحر وغيره فاختصمت اليهما امراة من بني النجم اسمها زهرة من اجمل النساء فوقعا
في حبها وفتنتها فراوداها عن نفسها فابت وانصرفت ثم عادت ثالثا وفي يدها قدح خمر
فشرباه وسكرا وقتلا زوجها وسجدا لصنمها وزنيا بها فقيل انه كان النبي عم اذا رأى سهيلا
لعن وقال انه كان عشارا في اليمن واذا رأى زهرة لعن وقال انها فتنت هاروت
وماروت ثم قيل معناه اذا رأى الكوكبين تذكر الرجل المفسد والمراة الفاجرة ولعنهما
لا ان يكونا انسانين ثم مسخا كوكبين كذا في زهرة الرياض وتفسير الفقيه والكواشي
نقلا عن بعض ائمة التفسير كعلي وقتادة والسدي والكلبي واما في كلام اهل الكلام
فالاصح انه لم يصدر عنهما الكفر ولا الكبيرة وتعذيبهما على وجه المعاتبة كما يعاتب الانبياء
على الزلة والسهو اذ لا كفر في تعليم السحر بل في اعتقاده والعمل به وفي زهرة الرياض
انه لما اخرج ابليس آدم من الجنة سعى الى السباع وقال لهن ان آدم عدو لكن حتى
اذا كثر نسله يصطادونكن ويقتلونكن فالاولى ان تهلكنه واحدا فاجتمع السباع
وقصدن افتراسه فمسح بيده رأس الكلب بامر الله فامتاز الكلاب من السباع
وتعلقن الى آدم ثم عدون على السباع فنفرن منهن فكذلك جنود ابليس يجتمعون عند
المؤمن يريدون اهلاكه والنفس معهم فيما ارادوا فاذا مسح المؤمن بيد التربية
والتزكية رأس النفس الامارة تنقلب لوامة يلوم نفسها على معاداته وتقوم على
جنبه وتشتغل بمعاونته حتى ينهزم جنود ابليس باذن الله تعالى فقدر الله لآدم
وحواء من العقوبة في الدنيا من طول البكاء والمشقة والعناء حتى بكى آدم في اودية
سرنديل من ارض الهند مقدار مائتي سنة فانبت الله في تلك الاودية من دموعه
الدار الصيني والقرنفل وبكت حواء كذلك في ساحل بحر جدة من ارض الشام

مطلب امتياز الكلاب من السباع

مطلب زاد لحوا نقصان العقول والدين

فخلق الله من دموعها الواقعة في البحر اللؤلؤ، ومن الواقعة في البر الحناء، وزاد لحوا
نقصان العقل والدين والذكر والشهادة والميراث والحبس في دار زوجها والمنع
عن الخروج والبروز والجمعة والجماعات والابتلاء بالحبل والطلق والنفاس والحيض
لا تصلح نبيا ولا اماما وحاكما ووعد لها بقبول التوبة والدعاء والحفظ بالملكة وساير المواعيد
وظفرا بالحيا والرحمة والانس وثواب الغسل وغفران الذنوب وان كان مثل زبد البحر
بالولادة وبالشهادة ان ماتت منها ويقال كتب قيصر الى ابن عباس رضي الله عنهما وقال هل للضيف
الكريم ان يخرج ضيفه من داره قال لم يخرج الكريم ضيفه بل دل على المزبلة والمستراح
نقضا الحاجة البشرية التي اصابته بعد اكل الحنطة ثم اجتبيه ربه ان الله اصطفى ادم
هذا بيان اتيان الشيطان الى ادم من قبل حواء وتفصيل باقي الكلام سيذكر في فصل
آخر ان شاء الله تعالى **فصل** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من
ابن آدم مجرى الدم صدق رسول الله عم ان صفية زوجة النبي صلى الله عليه وسلم جاءت
تزوره في اعتكافه فتحدثت عنده ساعة ثم قامت وقام النبي عم معها فلما بلغت باب
المسجد مر رجلان من الانصار فسلما على النبي عم فقال لهما النبي عم على رسلكما انها صفية
فقالا سبحان الله فقال النبي عم الحديث وقال في آخره اني خشيت ان تقذف في قلوبكما
شيا ومعنى الحديث انه يتسلط عليه ويسري ويوسوسه في العروق مجرى الدم
لا ان يدخل جوفه كذا في النهاية وقيل يجوز ان يدخل للطافة النارية وتشكلاته باشكال
مختلفة واقتداره على الدخول في المضايق وابليس قايم على هذا العمل الى يوم القيمة
كما قال حين لعن يا رب انك اغويتني وابلستني فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك
من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم اي النفخة الاولى قال فبما اغويتني لاقعدن لهم
صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم
ولا تجد اكثرهم شاكرين وانما لم يقل ومن فوقهم ومن تحتهم لانه لا سبيل له اليهما روي

انه تعالى قال الفوق رحمتي والتحت طرحمتي وبهما طريقا الوصلة والقربة كما قال الله تعالى اليه يصعد
الكلم الطيب واسجد واقترب قال اخرج منها مذؤوما مدحورا لمن تبعك منهم لاملأن جهنم منكم
اجمعين فدم انت على الاستعاذة وقل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال ابليس الهي انظرتني
فاين تكون سكني قال المزابل قال فما قرآني قال الشعر والغنا قال فما اذاني قال المزمار قال فما
حديثي قال الكذب قال فما كتابي قال الوشم قال فما طعامي قال ما لم يذكر اسم الله عليه قال فما
شرابي قال المسكرات قال فما بيتي قال الحمام قال فما مجلسي قال الاسواق قال فما شعاري
قال العشق عليك قال فما دنانيري قال تخطي اياك قال فما رسلي قال الكهنة قال فما مصايدي
قال النساء ولذلك قال لا تنسه ما ايس الشيطان من بني ادم الا اتيهم من قبل النساء فقال
ابليس ارايتك هذا الذي كرمت علي لئن اخرتني الى يوم القيمة لاحتنكن ذريته اي لاستاصلنهم
واستاصلنهم واقودنهم من حنكهم الى ما اريد الا قليلا قال اذهب فمن تبعك منهم فان
جهنم جزاؤكم جزاء موفورا واستفزز من استطعت منهم بصوتك اي استزلهم بوسوستك
قال ابليس زدني يا رب فقال واجلب عليهم بخيلك ورجلك اي استعن بمردة الشياطين
وبالموسوسين وخيل ورجل تسوق في معصية الله قال ابليس زدني يا رب فقال وشاركهم
في الاموال المصروفة في المعصية والمجهولة للآلهة والحرام وما لم يذكر اسم الله عليه والاولاد
من الزنا ومن سموهم عبد العزى وعبد الحارث ونحوه ويقال اذا جامع الرجل اهله و
لم يذكر اسم الله فيه جامع معه الشيطان ويقال المرأة النايحة والسكري يجامعها الشيطان
فيكون له شركة في الولد قال الفقيه رحمه الله هذا على وجه التمثيل وعدهم لعدم البعث وما
يعدهم الشيطان الا غرورا باطلا فقال زدني يا رب زدتك ان تجري من ابن ادم مجرى
الدم قال حسبي قال تعالى اعطيتهم الاستعاذة وانزلت عليهم المعوذتين وقل هو الله احد
فاذا قالوا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وقرأوا السورة تذوب
كما تذوب الرصاص في النار والملح في الماء او تفر وتنبح نباحا كنباح الكلب انما انت كلبي

مطلب

رسول ابليس عليه اللعنة

سر اولاد

وهو صاحب الجن وصاحب طالع المولود والفال والنجم ونحوها

نفاذ

على بابي تصرف اعدائي عني وسيتهيد به اهلي وذلك قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم
سلطان اي غلبة ونفاذ امر وكفى بربك وكيلا حفيظا لهم من شرك وحكي ان نوحا عم لما ادخل
الحيوانات في السفينة تاخر الحمار فقال نوح عم ادخل يا لعين وكان ابليس مختفيا خلفه فدخل
معه فبعد ما جرت السفينة على الماء راه نوح وقال يا لعين من اذن لك بالدخول في السفينة
قال انت حيث قلت ادخل يا لعين فلما رايت ان لا لعين غيري في الحقيقة علمت ان
الاذن لي فدخلت فلما اراد نوح ان يخرجه من السفينة وقال كيف يكون عدو الله واولياؤه
في بيت واحد منعه جبرائيل وقال لا تنظر الى عداوته وانظر الى حجته وقد قال الله تعالى ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان فمن رفع العداوة من بين الذئب والشاة والهرة والفارة وغير ذلك
في السفينة قادر ان يدفع شره عمن في السفينة وحكي انه قرئ عند ابي اسحق الشهريار رحمه الله
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فقال لما اشترى الله من المؤمنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة طلب ابليس الشفعة واثبت الجوار بقوله عم ان الشيطان يجري
من ابن ادم مجرى الدم ورد الله تعالى بقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وبانه لا يقدر على
ثمن مثل الجنة وحكي ان ابا شجاع قال في تفسيره ان ابليس ادعى انه باع من المؤمنين المشتهيات
والزينات ومتاع الدنيا وحطامها ليأخذ قلوبهم ثمنا ويصرفها فيما يشاء ويأخذ انفسهم
رهنا بمقتضى قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة فاخرج الله تعالى سجل ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم الاية فان دعوى الشرى ارجح من دعوى الرهن عند المعارضة خصوصا اذا كان تاريخ
الشرى اسبق وهؤلاء المشترون لله تعالى هم العباد الذين قال تعالى فيهم ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان الاية وقال الله تعالى في اية اخرى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك
من الغاوين وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم
وفيها كلام طويل قد ذكر في فصل النكت والاشارات من تفسير البسملة وقد جاء
في التفسير انه اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار جعل اهل النار يلومون ابليس

ابليس ويقولون انت الذي اضللتنا فيقوم ابليس خطيبا على منبر من نار وذلك قوله تعالى وقال
الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم اي وعدا باطلا وغرورا بعدم
البعث فاخلفتكم اي كذبتكم الوعد وما كان لي عليكم من سلطان اي من غلبة ونفاذ امر
الا ان دعوتكم فاستجبتم لي طوعا واختيارا فلا تلوموني ولوموا انفسكم بالاجابة ما انا
بمصرخكم اي معينكم في الاخراج من النار وما انتم بمصرخي اني كفرت بما اشركتمون من قبل
اي من قبل ما عبدتموني في الدنيا وهذا كقوله تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر
قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها
وذلك جزاء الظالمين **فصل** جاء في الخبر ان ابليس يخرج من النار في كل مائة الف سنة
مرة ويؤمر بالسجدة لادم فيابى فيدخل النار كذا في زهرة الرياض ثم ان مصايد ابليس وحبائله
هي النساء كما ذكرنا فينبغي ان يشاورن وان شاورن ينبغي ان يخالفن ولا ينبغي ان يلقي الرجل
سر ازواجهن فانهن افشين سر نوح ولوط والحبيب كما قال الله تعالى ضرب الله مثلا للذين
كفروا امرأة نوح وامرأة لوط وقال تعالى واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا وستر يعقوب
حيث سمعت زوجته تعبير رؤيا يوسف فافشت لبناتها وابنائها وحكي ان لقمان اوصى
ابنه بان لا يظهر سره لامرأته ولا يواخي مع اعوان الملوك ولا يستقرض ممن تحول عن قريب
ففعل ابنه كل ذلك تجربة لوصية ابيه ثم لف شاة مسلوخة في كساء وخبأها في زاوية البيت
وقال لامرأته اكتمي سري فاني قتلت رجلا فبعد ساعة وقع بينهما تشاجر وتشاتم حتى قام وضربها
فخرجت وولولت وقالت اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس فشاع الامر وانتهى
الخبر الى الملك فامر بان يحضروه فقام الذي والاه وقال انا اتيك به وانا اعرف منزله فجاء
بخبر الى الملك وهو تقول انت صديقي وانا ارجو منك ان تخلصني بالشفاعة فقال
لا صداقة في امر الدم فتبع المقرض خلفه والتزق به فلما جاء الملك فاخبره بتجربته ووصية ابيه
تعجبوا من كلام الحكمة. نظم بندم كاشت در دل مرغ را امروز كار گفت از من اين بكير

در میان جان بدار تا توبا تنیا ز حسود ان تقید مشتو این پیشه سفلیان خیر ایاز مکن با عوان
صحبت مدار ٭ وحکی ان ملک رجلا اتی خسرو الملک بسمکة کبیرة فامر له باربعة الآف درهم
فقالت شیرین فکیف تصنع اذا احتقر من اعطیته شیئا من حشمک وقال اعطانی ما اعطا
الصیاد او قال اعطانی اقل مما اعطاه اياه قال خسرو الملک ان الرجوع عن الهبة قبیح
خصوصا من الملوک فقالت شیرین تدبیره ان تدعوه وتقول له هذه السمکة ذکر ام انثی
فان قال ذکر فتقول له انما اردت انثی وان قال انثی فتقول له انما اردت ذکرا فاستدعاه
فسأله عن ذلک قال ایها الملک انها خنثی لا ذکر ولا انثی فاستحسن جوابه وامر له ایضا
باربعة الاف درهم اخری فلما تسلم الصیاد ثمانیة الاف درهم من الخازن ورجع سقط
فی الطریق منها درهم فاشتغل باخذه فقالت شیرین للملک انظر الی خسته وغلبة حرصه
فاستدعاه وسأله عن غرضه فی اشتغاله باخذ الدرهم الساقط قال ایها الملک کان علیه سکه
وحکمک فخفت ان یطأه احد برجله غافلا عنه فاستحسن ایضا جوابه وامر له باربعة الاف درهم
اخری وذهب الصیاد باثنی عشر الف درهم وامر الملک منادیا ینادی ان لا امن دبره فی امره برای النساء
خسرو درهمه درهمین والاشارة فیه الی ان من اکرم اسم ملک استحق اربعة الاف درهم فکیف
لا یستحق من اکرم اسم ملک الملوک اربعة الاف رحمة وحکی ان واحدا من بنی اسرائیل رای
فی المنام انه خیر فی ثلث دعوات مستجابة بان یصرفها حیث یرید فشاور امراته فی محل الصرف
فرأت ان یصرف واحدة فی حسنها وجمالها لتزید حسن المعاشرة بینهما فصرفها الی ذلک فصارت
بلا نظیر فی بنی اسرائیل فاشتهر امرها وآل الی ان غصبها ملک ظالم فدعا الرجل غیرة بان یصیر
الله تعالی علی صورة الکلب فصارت کلبا اسود وجاءت باب زوجها وتضرعت الیه مدة حتی
رق قلبه ودعا بان یصیر الله تعالی علی صورتها الاولی فضاعت الدعوات الثلث فیها وهی
کما کانت لشوم المشورة معها وهذا حکم الکثیر وقد یتفق ان تصیب المراة والرای کما قیل
ان الکذوب قد یصدق وحکی ان الله تعالی اوحی الی نبی من الانبیاء ان اخبر فلانا

فلانا بان نصف عمره رخاء ونصفه شدة ولیختر بدایتهما شاء فشاور امراته فاشارت الی اختیار الرخاء
اولا فاعطاه الله تعالی وکانا یحمدان الله تعالی ویشکرانه علیه فلما انقضی نصف عمره جعل الرجل یضطرب
من خوف الشدة فقالت له امراته لا تخف قال الله تعالی وعدالت کریم لمزید کما قال تعالی ولئن شکرتم
لازیدنکم وهو صادق الوعد فاوحی الله تعالی الی ذلک النبی ان اخبر عبدی وامتی باقی لا ازیل عنهما
نعمتی وحکی ایضا ان واحدا من بنی اسرائیل خیر کذلک فقالت زوجته انا نقدر علی عبادة الله
فی الشباب بالقوة وفی الشیب بالغنیة والثروة فاختار الفقر اولا فاوحی الله تعالی الی
نبی لهما ان الله اعطاکما الغنی فی جمیع عمرکما لحسن نیتکما وحکی ان نوح بن مریم قاضی مرو شاور
زوجته وبنته فی تزویجها للمبارک معتق الهندی لدیانته وصلاحه بعد ان شاوره فیه
وقال له المبارک ان المشرکین ینظرون الی الحسب والنسب والیهود والنصاری الی الجمال واهل زماننا
الی المال واهل زمن رسولنا الی الدین قال رسول الله علیه السلام الفخر بالاحساب والطعن فی
الانساب من امر الجاهلیة وقال علیه السلام تنکح المراة لمالها ولجمالها وهما یفنیان ولا یبقیان
فعلیک بذات الدین فکذا الامر فی جانب الرجل فان ابنتک فی غایة الحسن والجمال والخاطب
الراغب کثیر فاختر من بینهم من شئت فقالت کل واحدة منهما الامر الیک ولا اعصی لک امرا
فزوجها منه فولد عبد الله العالم الزاهد فیوما نزل عشرة اصناف من العلماء ولم یکن لعبد الله
یومئذ شیء سوی فرس کان یغزو علیه سنة ویحج اخری فصرفه فی ضیافتهم ورعایتهم فتضجرت
امراته وتکلمت فیه فطلقها فبعد ادنی مدة زوجه رجل ابنته بمهر کثیر ووهب له
عشرة افراس للحج والجهاد ورای فی المنام کان قائلا یقول لو طلقت لاجلنا عجوزا
زوجناک بکرا صغیرة السن ولو صرفت فی سبیلنا فرسا اعطیناک عشرة لتعلم انه
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها واما من شاور عاقلا فقد اخذ حظا کاملا کابی الدرداء
رضی الله عنه فانه خیر فی ثلث دعوات کذلک فقال یا رسول الله ادع الله فی ما یحبه فقال علیه السلام
اللهم لا تجعل یوم غداه مع عشائه فقال ابو الدرداء امین وقال علیه السلام اللهم لا تجعله

صعيف الحال عند الفقر وقلة المال وقال امين وقال اللهم احشرني معي واجعله مصاحبي
في كل مقام فقال امين وتكون النساء مصايد ابليس قال النبي عم ما تركت بعدي فتنة
اضر على الرجال من النساء وقال عم ما ايس الشيطان من بني ادم الا اتيهم من قبل النساء
وقد اتى قابيل من قبل محبة اقليما وذلك ان حوا ولدت هابيل ودميمة في بطن وقابيل
واقليما في بطن فامر الله ادم ان يزوج من كل ابن بنتا من خلاف البطن فلم يرض
قابيل الا بتزوج اخته اقليما لحسنها وجمالها حتى قتل هابيل لاجلها بوسوسة ابليس
وتلقينه واتى قدار او مسطعا من قبل امراة صاق الشرب على مواشيها بزاحمة ناقة
صالح عم فحرضتهما على قتلها ووعد قدارا ان تزوج نفسها منه فعقرها باغوائه رغبة
جمالها ومالها بوسوسة الشيطان واتى بلعم بن باعور من قبل امراته وذكر انه لما توجه موسى عم
الى مدينة الجبابر للغزوة وطلب اهلها الحيلة في دفعه فاتوا بلعم وطلبوا منه ان يدعوا على
موسى حتى لا يقدر على ما قصد فلم يرض حتى جعلوا امراته وسيلة ودفعوا اليها مالا كثيرا
فكلمته في هذا الامر فرضي ودعى فتحير موسى مع بني اسرائيل في التيه اربعين سنة ثم وقف
موسى على الحال بالوحي فدعى على بلعم فخرج من الايمان بوسوسة الشيطان نعوذ بالله من ذلك
الخذلان وهكذا النقل عن ثقات السلف ويؤيده قوله تعالى ربنا اطمس على اموالهم
واشدد على قلوبهم الاية وكذا دعاء نوح بهلاك الكفار رضاء على الكفر فيخرج الكار صاحب الكنز ان
وتاييد قوله بكون قول احد فلان اهر سود لا يرزقه الله الايمان كفرا اشكال على ان
الرضا بكفر غيره لا يكون كفرا عند البعض وانما يكون كفرا عند الخرس اذا كان يستجيزه
ويستحسنه اما اذا اراد ان ينتقم الله من المؤذي الشرير باماتته على الكفر فلا يكون كفرا كذا
في مجمع الفتاوى نقلا عن شيخ الاسلام واما في رواية الاكراه كرواية الطوع لان رفع حكم
الخطاء والنسيان والمكره عليه مخصوص بهذه الامة على ان تاثير دعاء المكره ممنوع وقد
اثر دعاء بلعم في تحيرة موسى ونظير هذا الكلام مذكور في قصة انفلاق البحر في سورة الفلق

الفلق واتى قاتل يحيى عم من قبل امراته وذلك انه كان ملك ربيبة واردت امراته ان
تزوجها منه مخالفة ان يتزوج عليها اجنبية فنهيها يحيى عم عنه وقال انها لا تحل له فسقت
زوجها خمرا وزينت بنتها وعرضت لزوجها وقالت اني اريد ان ازوجها منك ويحيى
يمنع فاقتله حتى ازوجها منك فقتله ويحيى هو الذي لم يذنب ولم يقصد ان يذنب وكان
يبكي من خشية الله حتى تكون ديباجة وجهه جريحة من سيلان الدموع فغلا دمه ولم يندفع بالقاء
عليه حتى اخرجه من قبل بنت سلط الله عليهم بخت نصر فقتل عليه من قوم الملك سبعين الفا
على سبيل واحد فسكن واتى برصيصا من قبل بنت ملك حتى اخرجه من الايمان وقصته
بطولها معروفة واتى عبد الرحمن بن ملجم المرادي صاحب جيش على رض حين ظفر وارسله
الى الكوفة بالبشارة وتعلق قلبه بامراة من الخوارج من قبلها حيث تزوجها على دم علي ثم
لما قدم على الكوفة اذن للصبح وكان يؤذن بنفسه فسمع صياح اوزة بين يديه وقال هذه
صياحة تتبعها نياحة وتعسر عليه فتح باب داره فلما فتح بالتكلف تعلق ازاره بالباب
فانحلت وجاء المسجد وراى انسانا نائما فيه فقال يا هذا قم فان هذا وقت الصلوة
ثم افتتح الصلوة فضربه المرادي بالسيف ولم يلتفت علي في صلوته وسقط وصاح بالناس
الحسن وكانت ليلة سبع وعشرين من رمضان ليلة الجمعة فقال له من قتلك قال سيدخل
قاتلي الساعة فدخل فقال له الحسن انت قاتله فاراد ان يقول لا فجرى على لسانه نعم فقال علي رض
اذا امت فالحق لكم اما ان تعفوا واما ان تضربوه ضربة واحدة كما ضربني فلما توفي ضربه
الحسن ضربة واحدة وقطعه الشيعة قطعة قطعة وكان قال علي رض للحسنين ان جدكما
قال لي اذا قرب موتك اوص الى الحسنين بان يغسلاك ويكفناك ويحملاك على جنازة
ويتبعاها الى الخروج من باب البلدة ثم يرجعا عنها فانها تذهب بك الى قبر حفره نوح عم
بامر الله تعالى ووضع فيه تابوتك المتخذ من الالواح الثلثة التي فضلت عن السفينة قال
النبي عم اودعني هذا السر جبرائيل عم فاودعتك يا علي فلما كان نصف الليل عملا

برصيصا

حديث تابوت [illegible] ... يا نوح ... الالواح ... فقال يا رب ... فاذهب بها ... هنالك قبر ... فاتى ... يوم القيمة

وفات علي [illegible]

بوصية ابيها ثم اجتمع الناس في الغد للصلوة عليه وتعظيمه ودفنه فاخبرتهم بما صنعا
فاغتموا وتفحصوا امره في تلك الجبة التي ذهبت الجنازة اليها فوجدوا الجنازة قد
سجد عنده اميل فاتخذوا هنالك رسم الترهيب وشهدوا بانه مشهد علي رضه وان في
يزيد من قبل امراة الحسن بن علي رضه وذلك ان يزيد ارسل اليها سرا وقال لها اقتلي
الحسن حتى اتزوجك واحسن اليك واكرمك على نساء الملوك واثرت وسوسة
الشيطان في قلبها وعزمت على ذلك فلما صام الحسن في يوم حار هيئت له شربا
مسموما فسقته اياه وقت الافطار فلما شرب تقطع كبده وخرج من حلقه قطعة قطعة
وظهرت اثار المصيبة من بيت اهل رسول الله ع م فدعا الحسين وقال يا اخي قد
تم امري وانتهى عمري وحان وقت سفري الذي لا ارجع منه فاجعلني في حل من حقوق الاخوة
واحسن الى ايتام اهل بيت رسول الله ع م ونصح اولاده وايتامه واوصى وتباكوا وقال
استاذنوا من عايشة رضه وادفنوني في حضرة جدي صاحب الشفاعة لعل الله يرحمني
بحرمته وشفاعته وهكذا اقول ولاد مصطفى فكيف يكون حالنا بالمعاصي والهفوات
وبضيع العمر في الغفلات بيت در شب وروز از گناه كرده فلما ضاق وقته
نامهٔ اعمال سياه كرده فلما ضاق وقته وضعف نطقه اشار باصبعه الى الحسين ان ضع
اذنك في موضع اذنه على فيه سمع انه يقول قيل له لا تخف انا قد رضينا عنك فلما توفي جهزوه
وحمل الحسين احد طرفي جنازته ومحمد بن الحنفية الطرف الاخر وارادوا ان يوصلوه الى قبر النبي
عليه السلام فمنعوا فقصد الحسين المقاتلة عليه فصالح ابن مسعود على ان يضعوه في البقيع
فدفنوه ثمة وتجددت مصيبة اهل بيت النبوة وتذكروا فراق رسول الله ع م وضجوا واستغرقوا
بالدموع ثم ارسلت امراته الى يزيد وقالت ان عدتي قد انقضت فانجز فاجاب
بانك قد فعلت بزوجك وسبط رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعلت فكيف تفعلين بي خيرا
فهذا كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله

الله رب العالمين وهكذا حال كل من اتبع الشيطان فانه ظفر بكلهم لعدم استعاذتهم بالله
ولم يظفر بيوسف عليه السلام بقوله معاذ الله فلنقل دايما اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
ولنستعن بسم الله الرحمن الرحيم فصل في فضائل بسم الله الرحمن
الرحيم قال رسول الله ع م كل امر ذي بال لم يبدا فيه ببسم الله فهو ابتر وفي رواية
او اجذم صدق رسول الله ع م يعني ينبغي ان يقدم بسم الله الرحمن الرحيم على الامر كتقدم الانف
على الجسد حتى يكون له حكم مترتب عليه من الثواب وغيره كالذنب المترتب على
الجسد فان لم يقدم بسم الله الرحمن الرحيم كان الامر كمقطوع الانف ولا يكون له ثواب
مترتب عليه فيكون كمقطوع الذنب كما قال النبي ع م لا وضوء لمن لم يسم الله اي لا ثواب
له وذلك لان كل امر لم يجعل عليه سمة الرحمن يكون فيه مدخل للشيطان كما ان كل سايمة
ليس عليها سمة السلطان قد يجترئ عليه العدو بالعدوان وقوله كل امر ذي بال
اشارة الى ان للتسمية مواضع الاستعمال ومواضع الترك فيجب رعايتها حتى
لا يلزم تحقيرها وتخفيفها وعن سري السقطي رحمه الله انه قال اصاب رجلي شوكة
فوضعت يدي على جراحتها وقلت بسم الله الرحمن الرحيم فبرئ في الحال فسمعت
كانها تقول يا سري اما تستحي بدلت اسمي مع منافع بدنك قال بعض الاكابر في كتاب
معرفة الفاظ الكفر سمعت بعض الاكابر ان من قال لاخر عند قصد الدخول في
الدار ونحوه بسم الله مكان الاذن والتحريض كفر فاحفظنك في الامر المستحب والابتداء
بالحرام ولكن اذا قصد تذكير التسمية لمن قصد الابتداء بالحلال حتى لا ينسيها الناسي
ويقولها لا يكون به باس كمن جهر بها عند الاكل بهذا القصد وحكي ان امراة كانت عادتها
ان يقول عند كل فعل بسم الله فغضب زوجها لانه كان منافقا فقالت اقولها الى ان اموت — ان اموت ساعة
فجعل يكيد لها كيدا فدفع اليها صرة لتحفظها فقالت بسم الله الرحمن الرحيم واخذت وخبات
فسرقها الزوج وطلب منها ملك بالصرة الى موضعها باذن الله فقالت بسم الله ووجدت

يده الى موضع وضعتها فيه فوجدتها كما وضعت فدفعت اليه فقال ارى المنافق ذلك تاب
واخلص وحكى ان شيطانا ~~مهزولا فقال~~ سمينا لقي شيطانا مهزولا فقال لم صرت مهزولا
قال اني مسلط على رجل اذا اكل يقول بسم الله واذا شرب يقول بسم الله واذا اتى
اهله يقول بسم الله فحرمت المشاركة فيها فصرت مهزولا ثم قال للسمين وانت لم صرت
سمينا قال اني مسلط على رجل غافل عن التسمية يدخل بيته غافلا عنها ويخرج عنها غافلا
ويشرب غافلا ويأتي اهله غافلا فشاركته فيها كما قال الله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد
وحكي عن ابي جعفر القتبي ان رجلا رفع اليه قصة لم يكتب في اولها بسم الله فرمى بها و
لم يقرأها وقال نسوا الله فنسيهم وحكي في التفسير الكبير ان النبي عم دفع خاتمه الى ابي بكر
وامره ان يكتب فيه لا اله الا الله فدفعه ابو بكر الى النقاش وقال اكتب فيه لا اله الا الله محمد
رسول الله فكتب ذلك فاتى به ابو بكر النبي عليه السلام فاذا فيه لا اله الا الله محمد رسول الله
ابو بكر الصديق فقال النبي عم ~~فكتب ذلك فاتى به ابو بكر النبي عليه السلام~~ ما هذه الزيادة فقال يا
رسول الله ما رضيت بان افرق اسمك عن اسم الله واما الباقي فما قلته فتخجل ابو بكر فجاء
جبرائيل عليه السلام وقال اما اسم ابي بكر فكتبته انا لانه ما رضي ان يفرق اسمك عن اسم الله
فارضى الله ان يفرق اسمه عن اسمك فاذا لم يرض المؤمن ان يفرق لسانه عن اسم الله
وذكره فنرجو ان لا يرضى الله ان يفرق المؤمن عن رحمته وحكي عن ابي عبد الله
البصري رحمه الله انه اخذ من قطاع الطريق عشرة فاستدعاهم هرون الرشيد
فهرب واحد منهم فاخذوا رجلا بريئا مكانه خوفا من عقاب هرون فجاؤا بهم اليه
فحبسهم ليقتلهم فجاء لتشفيع كل واحد من التسعة بعشرة الاف درهم فاخرجهم
وبقي المظلوم الذي لا ذنب له ولا شفيع فكتب بسم الله الرحمن الرحيم يا ولي من
لا ولي له ويا ناصر من لا ناصر له ويا شفيع من لا شفيع له ان المجرمين خلصوا مع جرمهم
وضعف شفعائهم وانت شفيع يا خير الشافعين فاعطاه السجان وقال ضعه على

حكاية قطاع الطريق

على سطح السجن فوضعه عليه فطار الكتاب فرأى هرون في منامه تلك الليلة كأن الملائكة
نزلوا من السماء فاخذوه ورفعوه الى الهواء وقالوا ان عفوت عن الفساق التسعة
بشفاعة الناس فاعف عن هذا المظلوم البريء بشفيعنا بشفاعتنا والا نهلكك
فاستيقظ فزعا فاستحضره وخلع عليه واعطاه عشرة الاف درهم وامر مناديا
ينادي الا من استشفع الى المخلوق يخرج مطيعا عشرة الاف درهم ومن
استشفع الى الخالق يخرج عطيا عاطيا عشرة الاف درهم ومعنى بسم الله الرحمن
الرحيم والله اعلم متبركا او مستعينا بالله او بتسمية الله او باسم مسمى الله المعطي جلائل
النعم واصولها ودقائقها وفروعها ابتدائي وقال عبد الرزاق القاشاني في تاويلاته
معناه بالصورة الانسانية الكاملة الجامعة للرحمة العامة والخاصة يعني المفيضة
للوجود والكمال على الكل بحسب ما يقتضي الحكمة ويحتمل القوابل على وجه البداية والمفيضة
للكمال المعنوي المخصوص بالنوع الانساني بحسب النهاية التي هي مظهر الذات
الالهي والحق الاعظم مع جميع الصفات ابداء واقراه وهي الاسم الاعظم والى هذا الكشف
اشار النبي عم بقوله اوتيت جوامع الكلم وبعثت لاتمم مكارم الاخلاق وان الله تعالى
خلق آدم على صورته ووضح بعض تلامذة هذا الكلام بعد تقديم الشكاية عن انكار اهل العلم
اياه بعد تقديم مقدمات خمسة ولكن اكثرها مبنية على قواعد الفلاسفة وانتظام التسمية
بالتعوذ وهو التحفظ والاستعانة بذكر الله ولذا ورد الخبر باستحباب هذا التعوذ اعوذ
بكلمات الله التامات ومنها هذه الاسماء الثلثة العظيمة وقيل الجامع ما قال ابن عباس
رضه احلال القران اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومفتاح القران بسم الله الرحمن الرحيم
وقال الله تعالى فاذا قرأت القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وقال النبي عليه السلام
مفتاح القران التسمية وهي من القران فيكون التعوذ مفتاح المفتاح قال الامام الرازي
الاستعاذة عند الفرار الى الله والتسمية عند الاستقرار بالله فالاول للمبتدي والثاني

للمنتهي بالنسبة اليه وروي انه اول ما جرى به القلم في اللوح المحفوظ وانه اول ما نزل على آدم عم
وانه امان اهل السموات والارضين وانه خاتم الله لعباده الموحدين وعن جابر رضه
انه لما نزل بسم الله الرحمن الرحيم هرب الغيم الى المشرق وسكنت الرياح والبحر واصغت
البهايم اذانها ورجمت الشياطين من السماء وحلف الله بعزته انه لا يسمى اسمه على شيء
الا شفاه وبارك عليه ومن قراه بسم الله الرحمن الرحيم دخل الجنة وعن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي عم اذا قال المعلم للصبي قل بسم الله الرحمن الرحيم فقال كتب الله براة للصبي وبراة
للمعلم وبراة لابويه من النار فهذا ثواب التسمية لغير المكلف وحكي ان عيسى عم
مر على قبر فراى الميت يعذب فيه فمضى فلما انصرف راى ملئكة الرحمة معهم اطباق من النور
فتعجب من ذلك فاوحى الله اليه ان هذا العبد كان عاصيا وقد مات وترك امراته حبلى
فولدت ولدا فكبر فسلمته الى المعلم فلقنه بسم الله الرحمن الرحيم فاستحييت ان اعذبه
في قبره وولده يذكرني على الارض. باسم الاله الذي ترجى نوافله ولا يرد على الاحوال
سائله. وقد لجات الى الرحمن سيدنا فانه لا يخيب الدهر آمله. وبالرحيم رجائي
ان سيغفر لي وكلما تبت توبا ثم هو قابله وفصل اخرى في فضائل بسم الله الرحمن الرحيم
روي عن النبي عم انه قال لما خلق الله القلم نظر اليه بالهيبة فانشق القلم وقال تعالى اكتب فقال
يا خالق ما هو اكتب قال اكتب ما هو كاين الى يوم القيمة فقال القلم باي شيء ابتدائي يا رب فقال
ابدا ببسم الله الرحمن الرحيم فكتب القلم بسم الله الرحمن الرحيم في سبعمائة سنة فقال الله تعالى
وعزتي وجلالي من قال بسم الله الرحمن الرحيم خالصا ومخلصا كتب الله له ثواب عبادة سبعمائة
سنة صدق رسول الله عم وروي عن النبي عم انه قال عرض علي الجنة ليلة المعراج فرايت
فيها اربعة انهار ماء ولبن وعسل وخمر فسالت جبرائيل عنها من اين تجيء والى اين تذهب
فقال اخر ما يذهب الى الحوض الكوثر واما اولها فلا ادري فسل الله حتى يخبرك به فدعوت
الله تعالى وسالته فاذا ملك سلم علي وقال لي اغمض عينيك فغمضت ساعة فقال افتح ففتحت

ففتحت فاذا انا بشجرة تحتها قبة من درة بيضاء لها باب مصراعان من ياقوتة خضراء وقفل من
ذهب احمر لو اجتمع جميع الانس والجن فوقها لكانوا كطاير فوق جبل فاردت ان ارجع فقال
فقال الملك لم لم تدخل القبة قلت لان بابها مغلق قال لم لم تفتح قلت ليس عندي مفتاحه فقال
مفتاحه بسم الله الرحمن الرحيم فلما قلت بسم الله الرحمن الرحيم انفتح فدخلت فرايت بسم الله الرحمن الرحيم
مكتوبا في وسط جدرانها على التدوير واقعا ميم بسم الله في زاوية وهاء الله في زاوية اخرى وميم
الرحمن في زاوية اخرى وميم الرحيم في زاوية اخرى يخرج من الاول نهر الماء ومن الثاني نهر اللبن
ومن الثالث الخمر ومن الرابع العسل فسمعت الله تعالى يقول يا محمد من ذكرني بهذه الاسماء وقال
بسم الله الرحمن الرحيم خالصا ومخلصا سقيته من هذه الانهار الاربعة وروي عن النبي عليه السلام
انه قال من قال بسم الله الرحمن الرحيم خلق الله تعالى قصرا في الفردوس بناؤها لبنة من ذهب ولبنة
من فضة يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها مكتوب حوله بسم الله الرحمن الرحيم يخرج
من ميم بسم ماء غير آسن ومن هاء الله عسل مصفى ومن ميم الرحمن خمر لذة للشاربين
ومن ميم الرحيم لبن لم يتغير طعمه وفيها سرير من سرر الجنة وفوق السرير فراش من فرش الجنة
وعلى الفراش حورية من حورها راسها من كافور ابيض وصدرها الى سرتها من العنبر ومن
سرتها الى ركبتها من المسك ومن ركبتها الى قدمها من الزعفران وعلى راسها ذوائب في كل
ذوابة الف حجاب من نور عليها الف حلة من حلل الجنة يرى من الحلل جسمها ومن جسمها
لحمها ومن لحمها عظمها ومن عظمها مخها ومن مخها باطن مخها كما يرى ياقوتة حمراء من ياقوتة
بيضاء مكتوب في جبهتها ابو بكر الصديق التقي وعلى خدها الايمن عمر الفاروق النقي وعلى
خدها الايسر عثمان ذو النورين الزكي وعلى ذقنها علي المرتضى الوفي وعلى شفتيها بسم الله
الرحمن الرحيم وهي تنادي على صوتها الا من اراد ان يكون له مثل هذا فليقل بالتعظيم بسم الله
الرحمن الرحيم وفي الحديث من رفع قرطاسا من الارض فيه بسم الله الرحمن الرحيم اجلالا
لله ان يداس كتب عند الله من الصديقين وخفف عن والديه وان كانا مشركين وحكي

ان فلسا وقع من ابن مروان في بئر قذرة فانفق عليه ثلثة عشر دينارا حتى اخرجه فقيل
له في ذلك قال كان عليه اسم الله وحكى ان رجلا راى في المنام كان قائلا يقول قم واذهب الى
بشر وبشره بانه طهر اسمي من القذام فطهرته من الاثام وعزز اسمي في الاسامي فعززته
في الانام وكان بشر رجلا فاسقا فوجد يوما قطعة قرطاس ساقطة على الارض ملوثة بالتراب
مكتوبا عليها بسم الله الرحمن الرحيم فرفعها فنظفها من الدنس ووضعها في خريطته اعزازا
لاسم الله تعالى فلما انتبه الرجل جاء الى باب دار بشر فسمع منها صوت الملاهي والمغاني فدق
الباب فخرجت امة فقال الرجل صاحب هذه الدار حر ام عبد قالت بل حر قال هكذا
يفعل الاحرار فرجع الرجل ودخلت هي فسال بشر من على الباب قالت رجل قال اخر
صاحب هذه الدار ام عبد واخبرته بالقصة فقام بشر حافيا بلا قباء ولا عمامة ولا قفش
وعدا خلف الرجل ونادى يا هذا صاحب هذه الدار عبد ابق ضال فرده الى باب حضرة
ربه فتوقف الرجل وبشره بما اخبر الله به فتاب وجاءت امته بثياب وعمامة وقفش
فلم يلبس وكان يمشي حافيا ويقول استحي ان امشي على بساط الله متنعلا ولهذا قيل
له بشر الحافي ومن مناقبه انه كان يمشي على ماء البحر ومنها انه كان لا يروث دواب بلدة
يسكنها المشي حافيا ولما مات راى رجل في الطريق روثا فبكى فسئل عما يبكيه قال قد مات
بشر الحافي فقيل بم علمت قال ما ترى الروث في الطريق والى الآن قد طهر الله الاسواق
بحرمته ومنها انه دخل يوما في سفينة فضاعت جوهرة لاهلها وكان بينهم غريبا خلق الثياب
فقالوا ان وجدت فاعطنا وخذ منا قيمتها فنادى بشر ايتها الحيتان ليات كل واحد
منكن جوهرة فبعد ساعة غطاء جاءنا حيتان في فم كل واحد منها جوهرة فقال خذوا
ايا شئتم بدل جوهرتكم فاعتذروا اليه وكان في اوائل احواله يقطع الطريق وينهب
الثياب فاذا لم يظفر على ذلك كان يدخل بلدة من طرق يقراه القران ويخرج عنها من
طرف اخر ويتبعه خلق كثير لحسن صوته وقرائته فلما خرجوا معه من البلدة كان يرجع وينزع

بشر الحافي

وينزع عنهم ثيابهم ومع هذه الاحوال نظر الله اليه بالرحمة ورفع منزلته ببركة حرمته
لاسم الله ورفع كاغذة فيها بسم الله الرحمن الرحيم وقد مر الاشارة الى استحقاق العباد
اربعة الاف درهم باكرامه اسم خسرو الملك في الفصل الاخر من فصول الاستعاذة وفي التفسير
ان فرعون بنى قصرا وامر ان يكتب بسم الله على بابه الخارج ثم لما دعاه موسى مرارا الى الحق ولم يقبل
تضجر فقال الهي كم ادعوه ولا يقبل فقال تعالى يا موسى لعلك تريد هلاكه انت تنظر الى كفره
وانا انظر الى ما كتبه على بابه فليس بعجب ان ينظر الله اليك بالرحمة ويكرمك بالتوبة اذا كنت
عالما مكتوبا في صحيفة قلبه بسم الله الرحمن الرحيم بل القران كله وان كان عاصيا
جافيا كما روي عن النبي عم انه قال من احب عالما فقد احبني ومن احبني فقد احب الله
ومن احب الله دخل الجنة ومن ابغض عالما او ولد دخل النار فطوبى لعالم طهر صحيفة
قلبه الذي نقش بسم الله الرحمن الرحيم من المعاصي والقاذورة فان كان العالم لا يعلم
قدر علمه الذي هو ميراث الانبياء ويضيعه بالمعاصي فعليك بالرغبة والاقتباس
منه لا تنظر الى من قال وانظر الى ما قال فان مثل ذلك العالم كالسراج ينفع الناس
ويحرق نفسه وخير الناس من ينفع الناس ومعلم الخير للناس اولى بهم من انفسهم
لانها تجرهم الى الشهوات المهلكة وهو يجرهم الى الامور المنجية فاذا كان اولى بهم
من انفسهم فهو اولى بهم من والديهم بالطريق الاولى فانهما يحفظانهم من نار الدنيا
الفانية ومكروهاتها وهو يمنعهم عن نار الاخرة الابدية ومكروهاتها ولهذا قيل
خير الاباء من علمك وتقدم حقه على حق الابوين وحكي عن ابي جعفر الهندواني يحكي
عن معروف الكرخي انه قال مات ابو يوسف يوما يكن من نيتي ان احضر جنازته لانه كان
كان يدخل امير السلطان فرايته قبل ان يدفن في المنام فقلت له ما فعل بك ربك قال غفر لي
بنصحي للمسلمين فانتبهت من النوم فشهدت جنازته وحكي ان واحدا من المشايخ راى
منصور بن عمار في المنام بعد وفاته فقال ما فعل الله بك قال لي الست ذاك الذي

اي عرض

تذهد عن الدنيا وترغب فيها فقلت بلى يا رب فقال لولا وعظك عبادي وانعاظهم
به ودعوتك لهم الى ارايت ما فعلت بك لكن غفرت لك وعفوت عنك وعن النبي عم
انه قال كان اخ داود عليه السلام يعظ الناس ويذكرهم فتركه مليا واعتزل عنهم واشتغل
بطاعة الله تعالى فاوحى الله تعالى يا داود دلان تاتني بعبد آبق احب الي من عبادة الثقلين
وحكى عن حمزة بن احمد البلخي انه قال كان والى بلخ ابو ابراهيم قاعدا واسمعيل
السامي كان واقفا على راسه وكان يرفع قصعة فقطر منها قطرة على ثيابه فامر
بضرب عنقه فصب اسمعيل القصعة فجعلها على راس الامير فقيل له ويحك هو امر بضرب
عنقك بسبب قطرة فلم لم تخف حتى صببت ما في القصعة كلها قال اسمعيل علمت انه
اراد قتلي بقطرة ففعلت في نفسي ان الناس يذمونه ويقولون انه قتل واحدا
من اصحابه بلا جرم فصببت القصعة ليكون له عند الناس عذر معتبر واكون انا
المعيوب لا الامير فعفا عنه الامير وامر باعطائه وجائزته فقال يا قبيح الفعال
وحسن المقال عفوت عنك قبح فعلك بحسن قولك وكذلك حكاية الخطاف وهي مذكورة
في اواخر تفسير سورة التوحيد فنرجو من اكرم الاكرمين ان يعفو عنا اظهار كماله في
وتنتهر عيوب نفسه بحسن مقاله ان تبر قبيح حاله واحسن المقالات قول لا اله
الا الله وقول بسم الله الرحمن الرحيم وحكي عن محمد بن الفضل رحمه انه وجع اسنانه
ذات يوم فغلبته عيناه فرأى في المنام كان قائلا قال له ان اردت ان تشفى من
وجع الاسنان فاقرأ سورة الاخلاص الف مرة فلما استيقظ فقرأها الف مرة
بلا تسمية مع كل مرة فلم يجد الراحة من وجعها فبقي متعجبا في امر رؤياه فرأى في
الليلة القابلة في منامه كان قائلا قال له انما لم تشف لتركك قراءة بسم الله الرحمن الرحيم
في كل مرة فاقرأها معها تشف فلما انتبه قرأها الف مرة مع التسمية فشفي في الوقت
يا شافي السقم في الدين وفي البدن بالذكر لله فالرحمن والراحم ارحم عبادك واغفر

واغفر لهم كرما منك فلا تؤاخذهم بالذنب والسقم **فصل آخر** في فضائل بسم الله عن
رسول الله عم انه قال يا ابا هريرة اذا ركبت دابة فقل بسم الله والحمد لله تكتب لك الحسنات
بعدد كل خطوة واذا ركبت سفينة فقل بسم الله والحمد لله تكتب لك الحسنات حتى تخرج
منها صدق رسول الله عم وعن انس رض ان النبي عم قال ستر ما بين اعين الجن وعورات
بني ادم اذا نزعوا ثيابهم ان يقولوا بسم الله الرحمن الرحيم والاشارة فيها كان سترا بيننا و
بين اعدائنا من الجن في الدنيا فنرجو ان يكون حجابا بيننا وبين الزبانية في العقبى
وحكي ان قيصر كتب الى عمر رض ان بي صداعا لا يسكن فابعث الي دواء فبعث اليه عمر قلنسوة
وكان اذا وضعها قيصر على راسه سكن صداعه واذا رفعها عن راسه عاوده الصداع فتعجب
منه ففتش عن القلنسوة فاذا فيها كاغذة فيها بسم الله الرحمن الرحيم وروي ان عمرو بن العاص
امير عمر رضي الله عنهما على مصر كتب الى عمر ان عادة النيل ان يركد في كل عشرين سنة مرة
ولا يجري حتى تلقى فيه جارية بكر فكتب عمر رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم من عمر الى بحر قلزم
ان كنت تجري بامر الله فاجر بحق بسم الله الرحمن الرحيم وان كنت تجري بغير امر الله فلا حاجة
لنا فيك فالقى فيه الكتاب فجرى باذن الله الى يومنا هذا وتخوا من قذف المراة ببركة بسم الله
الرحمن الرحيم فنرجو ان ينجو قارؤه من القذف في بحر النار وحكي ان خالد بن الوليد رض
حصر حصنا في القادسية حتى عجز الكفار في الحصن وعجز المسلمون عنه فارسلوا اليه فقالوا
ان ابررتنا على حقيقة دين محمد نترك على حكمك ونؤمن برب محمد ونسلم القلعة اليك
فقال خالد ان لرب محمد اسماء ذكره على الحمل المشوي المسموم الذي اتته به زينب بنت الحارث يوم خيبر
فتكلم ذراع منه بانه مسموم فاتوني بقدح من سم اشرب على عشق محمد واذكر عليه اسم ربه
حتى تروا ما يفعل به رب محمد ببركة حب محمد وذكر اسم ربه فقال اهل الحصن نفعل كذا
فان هلك نجونا وان لم يهلك آمنا فارسلوا اليه قدحا مملوا من سم قاتل وانتظروا
هلاكه فركع خالد ركعتين وناجى مع الله فاخذ القدح وقال بسم الله الرحمن الرحيم

نيل بحر قلزم

فشربه فانهضم في معدته سريعا واستنار وجهه وزاد قوته كبده وقال الحمد لله الذي جعل
السم لي هنيئا مريئا فلما راى اهل الحصن حاله قالوا باجمعهم لا اله الا الله محمد رسول الله
وعن عمرو بن معدي كرب انه قال كنت اسير في مفازة فرايت قصرا عاليا بابه شيخ وجارية
جميلة فشهرت عليه السيف لاقتله واخذ الجارية فصار عليّ وحرك شفتيه يقرا شيئا
فصرعني واخذ السكين ليقطع راسي فاستعفيت فعفا عني فلما تخلصت من يده
غلبني الحمية فحملت عليه ثانيا ففعل معي مثل الاول فاستعفيت كذلك فلم يعف حتى حلق راسي
واستعبدني جريا على عادتهم فاستخبرته عما كان يقرا عند المصارعة فقال لا اخبرك به حتى تسلم
فاسلمت فقال كنت اقول بسم الله الرحمن الرحيم قال وكنت اخدمه اياما حتى مات وتوليت ماله
وتزوجت ابنته وقد سلمت واسلمت واغتنمت ببركة بسم الله الرحمن الرحيم الذي
قاله غيري فكيف بالقائل نفسه اشارة الى انه كان الله يقول عبدي اني لما جعلت قاف
حول العالم دام ما دام قاف ورحمتي حول الجنة فدامت ما دامت رحمتي وسخطي حول النار
فدامت ما دام سخطي وعزتي حول الكعبة فلا تخرب ما دام عزتي حولها وحفظي حول القرآن
فلا تبديل له ولا تغيير ولا تحريف ما دام حفظي حوله وفضلي حول الشريعة فلا نسخ لها ما دام
فضلي حولها ومعرفتي حول القلب فلا قطيعة له ما دام معرفتي حوله واسمي حول الثلث فاذا
حفظت الثلث الذي حوله اسمي عن اللص القاتل بالسيف والفاس فاولى واحرى
ان احفظ عن اللص المهلك بالوسواس فلا هلاك للسان ما دام اسمي حوله وحكي ان
عكرمة بن ابي جهل قتل مؤمنا يوم بدر فتبسم النبي عم وقال القاتل والمقتول في الجنة
فتعجبوا منه فلما ولى عكرمة هاربا ركب البحر وركب سفينة ظهر على لوح منها مكتوب بخط
احمر بسم الله الرحمن الرحيم وكذبه قومك وهو الحق فمحى الكتاب ولم يمح فعلم انه
كلام رب العالمين واسلم وروي عن ابن عباس رض عن النبي عم انه قال وصل الي شامي
رائحة طيبة ليلة المعراج في السماء الرابعة فقلت يا جبرائيل ما هذه الرائحة فقال رائحة

٥٤

ماشطة بنت فرعون قلت وما شانها قال فانها كانت يوما تسرح شعر ابنة
فرعون فسقط المشط من يدها فقالت بسم الله فقالت بنت فرعون اتعنين اسم ابي قالت
لا بل اسم ربي ورب ابيك فانكرت عليها واخبرت اباها فدعاها فرعون وقال لها الك
رب سواي قالت ربي وربك الذي خلق السموات والارض فغضب فرعون وامر بان يطرحوها
واولادها في النار فطرحوا اولادها الكبار في النار وهي تنظر اليهم ثم اخذوا ابنها الصغير من
صدرها وهو يرضع فطرحوه في النار وهي تجزع عليه والملائكة تضج في السموات فنادى من وجد
الاسلام بلا محنة وبلاء فكما وجدته جزافا فبذله جزافا ولا تعرف قدره ومن وجد او
وجده الا بروحه وفي سبيله * سهل دادی زانکه ارزان یافتی * در ندیدی
حقه را زانکه فتی * فنادى الابن الرضيع في النار يا اماه لا تخافي من النار فان الله
الذي ذكرت اسمه جعل النار لنا بردا وسلاما كما جعلها اياه لابراهيم عليه السلام فلما
سمعت قالت لا ابالي كما قالت السحرة لا ضير انا الى ربنا منقلبون فادخلوها في النار وهي
الرائحة رائحتها وكانوا من الشهداء المبرورة ببركة اسم الله والثبات على الايمان وروي عن
النبي عليه السلام انه قال كان ملك من الملوك يقال له ذرعه وكان له ساحر قد كبر سنا
فسلم اليه الملك غلاما ليعلمه السحر ويكون ساحرا بعد موت شيخه وكان في طريق الغلام
راهب يمر هو عليه ويجلس عنده ويسمع كلامه في الذهاب والاياب وكان الساحر يضربه
على الابطاء اكثر لذلك فامره الراهب بان يقول يحبسني الساحر الامير والاهل
يحبسانه ففعل وكان من قريبا فيوما كان يمشي في الطريق فاذا فيه دابة هائلة قد قطعت
الطريق على الناس فاخذ حجرا وقال اللهم ان كان امر الراهب حقا فاقتل هذه الدابة
فرماها فقتلها فاشتهر امره بين الناس وبلغ مرتبته الى ان يبرئ الاكمه والابرص ويداوي
الناس من الامراض فعمي جليس الملك فذكر له الغلام فاتاه وقال له قد بلغ من سحرك
انك تبرئ من كذا وكذا فقال الغلام ما انا بساحر ولا اشفي احدا وانما يشفي ربي فقال

ابليس ربك الملك قال لا بل ربي وربك ورب الملك الله تعالى فان امنت به دعوته حتى
يشفيك فاسلم ابليس فدعا الله فبرئ فاتى الملك فقال له الملك الست باعمى قال بلى ولكن رد علي
ربي بصري فقال الملك انا قال لا ولكن ربي وربك الله فقال الملك رب غيري قال نعم ربي وربك الله
فلم يزل به يسأل من علمك هذا فاخبره بامر الغلام فارسل الى الغلام فجاء فقال قد بلغ من
سحرك انك تشفي من كذا وكذا قال انا لا اشفي احدا وانما يشفي ربي فقال انا قال
لا ولكن ربي وربك الله فلم يزل به حتى دل على الراهب فدعا الملك الراهب وطلب ان يرجع
من دينه فابى فامر بمنشار فوضع في مفرق راسه فشقه حتى سقط شقاه ثم دعا بجليسه
فاراد ان يرجع عن دينه فابى فشقه ايضا بمنشار ثم امر بان يحملوا الغلام في السفينة فيغرقوه
في وسط البحر فانطلقوا به في البحر وارادوا اغراقه فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم
السفينة فغرقوا فجاء الغلام وقام بين يدي الملك فاخبره بالذي وقع فقال الملك انطلقوا به
الى جبل كذا فاذا صعدتم ذروته فدهدهوه عنه ففعلوا وارادوا دهدهته فقال اللهم اكفنيهم
بما شئت فتدهدهوا اجمعين وجاء الغلام حتى قام بين يدي الملك واخبره بالقصة
وقال له انك لا تقدر على قتلي حتى تفعل ما امرتك به فقال وما هو قال تجمع اهل مملكتك
في صعيد واحد ثم تصلبني ثم تاخذ سهما من كنانتي فترميني وتقول بسم الله رب هذا
الغلام ففعل ذلك ورماه فاصاب السهم صدغه فوضع يده على صدغه فمات فقال
الناس باجمعهم امنا برب هذا الغلام فما لوا بحركة لبسم الله ما تا لوا فقال الملك
مما فررت منه فامر فحفروا في الطريق اخدودا واوقدوا فيها نارا وجمعوا الناس
وعرضوا عليهم الاخدود وقالوا من رجع عن دين الغلام تركناه ومن ثبت عليه
القيناه في النار في الاخدود فجعل الناس يجيئون ويلقون انفسهم في الاخدود
حتى كانت لغيرهم امراة معها صبي لها رضيع تحمله فلما دنت من النار ووجدت حرها
نافرت شفقة على ولدها المعصوم فقال لها الصبي يا اماه اصبري فانك على الحق فر

فوقعت والقت نفسها في النار رضي الله عنهم قوله تعالى قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود وحكي
ان اهل الهند اتخذوا بيت صنم ووضعوا في سقفه وفرشه وجدرانه الاربع حجر المغناطيس
ووضعوا فيما بينها صنما من حديد فبقي معلقا بينها لا ينزل ولا يصعد وكثر في اهل الهند مجانين وكان
ينفتح لهم بابه في كل سنة مرة فيجيئون اليه ويسعون لجنبه وهم يظلون اجسادهم بالسلاح
من القرن الى القدم فيجي احدهم ويجعل بين يديه شمع موقد بالنار والسنة التكابة
فعند رواية الصنم يوقد النار على راسه فيحترق بالتدريج من قرنه الى قدمه وهو يحسر على
عشق الصنم فيغنم الناس رماده مرة مرة للتبرك لصدقه في دعوى محبة الصنم ويعلمون
الكاذب بحرارته وعدم صبره على النار في سبيله فيقتلونه فيا ايها المدعون محبة المولى فاتيتا
البرهان على هذا المطلوب فانكم تختارون انفسكم واولادكم واموالكم بل اهواكم وشهواتكم
على ربكم الحق الف مرة ولا تصبرون على نايرة تكاليف الشرع وتنقضها مرة ولا تعجبون من الزوا
مشيا على من يدعي الاسلام ويفر من مقتضيه ويترك موجبه نرقع دنيانا بتمزيق
ديننا فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع فطوبى لمن اثر الله ربه وجاد بدنياه لما يتوقع وقال
اذا قام اهل القبور من التراب يقفون الف سنة ساكتين مهطعين مقنعي رؤوسهم لا
يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء فيتضرعون الى الله ويسئلون للتكلم فياذن الله
لهم بعدهم بالتكلم فيرفعون اصواتهم ويقولون بسم الله الرحمن الرحيم فيقول الله تعالى بعزتي
وجلالي لولا قراءة محمد بسم الله الرحمن الرحيم لما اذنتكم بالكلام اربعة الاف سنة ثم
يتطاير الكتب فمنهم من اعطي كتابه بيمينه وعنوانه بسم الله الرحمن الرحيم ومنهم من اعطي
كتابه بشماله وعنوانه هذا كتاب عبد شقي لا كتاب سعيد ولا تقي ثم يقال للملوك والسلا
طين اين تركتم جنودكم وجيوشكم وقد جئتمونا فرادى فيقولون تركناهم في التراب
فيقال لهم كيف فعلتم باثقالكم واوزاركم وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم فيطرقون
خجلين كما قال الله تعالى ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء

ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما
كنتم تزعمون ه فصل في تفسير بسم الله قال رسول الله صلعم من كتب بسم الله
الرحمن الرحيم فجوّده غفر الله له صدق رسول الله صلعم وعن عامر الشعبي انه قال كان
رسول الله صلعم يكتب باسمك اللهم فلما نزلت سورة هود بسم الله مجريها ومرسيها
كتب بسم الله ثم نزلت سورة بني اسرائيل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فكتب بسم
الله الرحمن الى ان نزلت سورة النمل انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فكتب
هكذا ومعناه متبركا او مستعينا ببسم الله الرحمن الرحيم اشرع او شرعت وقيل انه متعلق
باعوذ ولذا قدم ابو حنيفة ره اعوذ بالله لعدم وهم تقدير اخلف فيها كون متعلق
بالله مذكورا بخلاف بسم الله ثم قال الاخفش وانما قدر التعلق في بسم الله مؤخرا
وصرح في اعوذ بالله مقدما لكونه في الاول من الافعال العامة التي تدل عليها الحال و
المقام وتكون ذكر اسم الله اهم فيه للتبرك او الاستعانة ولقصر القلب او الا
فراد ردا على المشركين الذين كانوا يبتدئون بذكر آلهتهم ولكونه في الثاني
من الافعال الخاصة التي لا تدل عليها الحال ولكون الاستعاذة اهتم فيه مع ان القسم
حاصل معنى لان العائذ انما يعوذ بالقادر والقادر المطلق هو الله تعالى ه انتهى
وما ذكرناه من تقدير اشرع هو قول علماء العربية وفي تفسير ابي الليث قد
قدر مقدما وفي التفسير الكبير قدر تارة مقدما وطورا مؤخرا وفي بعد الحذف والتخفيف
في مطلع الكلام تنبيه على ان الله تعالى يريد بكم اليسر ولا يريد بكم العسر الاسم باعتبار
ماخذه السمو والارتفاع والعلامة والامارة فان التسمية تنويه بالمسمى وا
شارة بذكره والاصل ان يكتب بالالف كما في اقرأ باسم ربك وان لم تتلفظ
بها في الدرج لكن حذفت في الخط ايضا لكثرة الاستعمال وعن الخليل انه يقال
اقرأ باسم ربك وبابه بسم الله فرق تنظر وهو صحة المعنى بعد حذف الباء في الاول

في الاول دون الثاني وقالوا طولت الباء تعويضا عن طرح الالف وقال اهل الاشارة الباء بسط
تحقق في الصورة فلما اتصل كتبته بلفظة الله ارتفعت وسفلت فرجعنا ان يرتفع قلب
المؤمن ويعلو شانه لاتصاله بمحبة الله ومحبته وعن عمر بن عبد العزيز انه قال لكاتبه طول
الباء واظهر السين وفرّج ودور الميم كذا في الكشاف وفي التيسير والشرعة الق الدواة و
حرّف القلم وانصب الباء وفرق السين ولا تعور الميم وحسن الله ومد الرحمن وجود
الرحيم وقال العلامة النسفي رحمه الله روي لنا عن بعض اولاد علي رضي الله عنه ان الله تعالى خلق
القلم قال له اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فسما على اسم الله ولم يخط القلم واشتغل عن غضب فوضع
رأسه على اللوح ما كتب حتى مضى مقدار الف عام فتح رحمة الرب جبرة وجبرها كما مع الاسمين الرحمن
الرحيم فانام اصر فعقبه بسقطة احد الاسمين واكتفا بالاخر وقالوا في حذف الالف من
اسم من سقطه جبرة وجبرها نقطة فكررها اي حار القلم فحذف الالف في الكتابة وصارت هذه
السقطة نقطة تذكرة لاهل الكتابة وفي الشرعة وفي رواية انه عليه السلام نهى ان تمد الباء
قبل كتب السين وكتب بعضهم بسم الله ولم يكتب فيها سينا فامر عمر رضي بان يضرب
سوطا وفي بعض غرائب الاخبار انه عليه السلام اخذ قلما ليكتب به فكتب اسم الله ثم وقع
من خلل قلمه على نقش الاسم فكرهه ونهى عن تزيين الكتابة وانما كتب لفظة الله بلامين
لدفع الالتباس ولتناسب الخط للفظ والمعنى في التفخيم بخلاف الذي فانها
لا تفخيم فيه لابهامه ونقصانه عن الافادة بدون الصلة فان ذلك يقتضي ثبات
بالحروف حتى يكتب تثنيته بلامين ايضا لزوال الابهام المقتضية للتخفيف
ولكنما حذفت الالف التي قبل الهاء في الخط لكثرة اجتماع الحروف المتماثلة في الصورة
عند الكتابة والتي قبل نون الرحمن للتخفيف ولا التباس كذا في التفسير الكبير و
في تاويلات القاشاني ان الانبياء عليهم السلام رتبوا الباء في اول حروف
التهجي بعد الالف وكذلك في تركيب ابجد وقدم سبب الله الالف في بسم الله على الباء

اي قدموا في اول حروف التهجي ح

اي وكذا قدموا الالف في تركيب ابجد ح

مع ان الالف موضوعة بازاء ذات الله والباء بازاء العقل الكل والقلم الاعلى والروح الاعظم
والنور المحمدي وكل هذا عبارة واحدة وهو اول ما خلق الله كما ورد في الخبر وبقوله ما خلقت خلقا
احب الي ولا اكرم علي منك بك اعطي وبك اثيب وبك اعاقب الحديث وباقي الحروف
موضوعة بازاء مراتب ساير المخلوقات ومنازل الموجودات لان البسملة مقام
التنزل من عالم الشهادة الى عالم الغيب دون حروف التهجي وتركيب الحروف فانها
اشارة الى الترتيب الواقع في نفس الامر ثم ان الالف الدالة على الذات الا
لهية اختفت في مرتبتها عن الخط واللفظ اختفاء مدلولها عن العقول والاوهام
وظهرت في مرتبة الباء لظهور مدلولها في مرتبة العقل المذكور كما قال الله تعالى كنت
كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت خلقا فعرفتهم اياي بانواع نعم حتى عرفوني فان
المخلوقات في مراتب ذواتها كما هي كلمات في مراتب المظاهر والمرايا والحروف الملفوظة
من هذه الكلمات ثمانية عشر والمكتوبة تسعة عشر واذا انفصلت الكلمات انفصلت
الحروف الى اثنين وعشرين فالثمانية عشر اشارة الى العوالم المعبر عنها بثمانية
عشر الف عالم اذ الالف هو العدد التام المشتمل على باقي مراتب الاعداد فهو ام المراتب
الذي لا عدد فوقه فعبر عنها عن امهات العوالم التي هي عالم الجبروت وعالم الملكوت
والعرش والكرسي والسموات السبع والعناصر الاربعة والمواليد الثلث التي تنفصل
كل واحد منها الى جزئياته والتسعة عشر اشارة اليها مع العالم الانساني فانه وان
كان داخلا في عالم الحيوان الا انه باعتبار شرفه وجامعيته للكل عالم آخر له شان وحده
برأسه له برهان بحيزه الكل من الملكة في قوله تعالى وملائكته وجبريل والالفات الثلثة
المحتجبة التي هي تتمة الاثنين والعشرين عند الانفصال اشارة الى العالم الالهي الحقي
باعتبار الذات والصفات والافعال فهي ثلثة عوالم عند التفصيل وعالم واحد
عند التحقيق والثلثة المكتوبة اشارة الى ظهور تلك العوالم على المظهر الاعظم

الاعظم الانساني وبطونها في الباء اشارة الى انها بحسب الظهور كما ذكرنا قال القاشاني حجبت
لا يعرفه الا اهله فان الذات محجوب بالصفات والصفات بالافعال والافعال بالاكوان
والآثار فمن تجلت عليه الافعال بارتفاع حجب الاكوان توكل ومن تجلت عليه
الصفات بارتفاع حجب الافعال رضي وسلم ومن تجلت عليه الذات بالكشف في
حجب الصفات صار موحدا مطلقا والى هذه الثلثة اشار النبي عم بقوله اللهم اني اعوذ
بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك
فصل في تعظيم الله قال رسول الله صلعم لا تقوم الساعة حتى لا يقول في
الارض الله الله صدق رسول الله صلعم ومعنى الله الذات المستجمع لجميع الصفات
او ما حصل من ماخذ الاشتقاق من المفزوع اليه الملجأ للمؤمن من الفزع كما قال تعالى
ففروا الى الله والملجأ دليل انه المحبوب في قلوبهم محبة شديدة كما قال تعالى يحبهم ويحبونه
وقال النبي عم المرء مع من احب وقد يحب ابليس وفرعون وقارون والمشركون
وما نعوا الكفرة مع محبوبهم في النار والمال والاصنام والكنز فهي معاشر المؤمنين
منهم يرجو لقبض قوله تعالى والذين آمنوا اشد حبا لله ان يبقى مع الله تعالى لحبه
بموجب قوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وتمكن لحبهم علامة
وهي الاطاعة في كل اوامره ونواهيه كما قيل لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب
لمن يحب مطيع وهذا معنى قولهم معنى حب الله هو اتباع العقل لا الحب الطبيعي
الذي قال به الغزالي من حج صوت الشهقة والاضطراب عند السماع والوجد و
المحتجب عن الخلايق كما قال تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو
اللطيف الخبير وقال النبي عم فان لم تكن تراه فانه يراك بل هو محتجب عن
العقول ولهذا اكثر الضلال وقل النظر الصحيح ولهذا قال النبي عليه السلام
تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله وقال قائل لا ارى ربي عن الخلايق

انه الخالق لا بربا وبربنا فمنهم من حجب عن معرفة وحدانية الله تعالى وهم الكفرون
ومنهم من حجب عن معرفة اوامره واحكامه وهم ساير الكفرة ومنهم من حجب
عن طاعته وهم الفسقة ومنهم من حجب عن ذكره ومشاهدته وهم الغفلة و
كلهم حجبوا عن ادراك ذاته وعن رؤيته في دار محنة ولكن في دار منحة فسترون
فحجبه ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون ولم تضعوا المتعالي
كما قال تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني فيهما قصمته تبارك
والمقيم كما قال تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم
والقادر على الاختراع كما قال تعالى وهو على كل شيء قدير والمتحير فيه كما قيل
تحيرت فيك خذ بيدي يا دليل من تحير فيكا والملجأ المتضرع اليه في كل الا
حوال والمعبود بالحق والمشتاق الى رؤيته كما قال تعالى لداود عليه السلام
لا طال شوق الابرار الى لقائي واني اليهم لاشد شوقا واعلم ان الناس
كما تحيروا في ذاته تعالى تحيروا في تفسير اسم الله فقال بعضهم انما هو لفظ عبراني
او سرياني وقال بعضهم انه عربي فان كون اسم الله في تينك اللغتين لا ينافي
كونه اصليا او اصليا في العربية ثم قال بعضهم انه علم للذات المستجمع لجميع
الصفات من الخالق والرازق وغيرهما وقال بعضهم ليس بعلم بل هو مشتق
ماخوذ من جميع المعاني المذكورة وهذا وان كان قولا لعموم المشايخ ظاهرا ولكن
في التحقيق اسم منقول من بعض المعاني وهو جايز كما قال مولانا حافظ الدين
النسفي رحمه الله في المستصفى قبل هذا لجايز ان يكون الابن من البناء او البنوة
ابطة والرفعة لعدم النسيان كما ان الانسان من انس اي بصر وقيل
الانس اي الالفة فان المشتغل وضع لمعانيه باوضاع متعددة ومثل
هذا المنقول موضوع للذات المستجمع وضعا واصطلاحا انه بالسريانية ايلا وبا

ايلا وبالعبرانية عيلا وبالفارسية خدا وبالخوارزمية جاشوك وبالرومية تيخيشا وبالنهرية
شطيشا وبالارمنية اصفا وبالتركية بيات وبالخطائية اغار وبالاغرية اتكي وبالبلغارية
ربنا طنكري وقال بعضهم انه لما انبتوا موجودا في نظر عقولهم واشاروا الى ذلك المطلوب
الغيبي بحرف الكناية فقالوا هو ثم علموا انه خالق الاشياء ومالكها فزادوا
فيه لام الملك فصار له ثم زادوا فيه الالف واللام تعظيما وفخموا لتوكيد الكم
المعنى فصار بعد هذه التغيرات على صورة قولنا الله قال بعض اهل العربية في كلمة
الله انه قد خص بخواص لا توجد في غيره منها ان جميع اسماء الحق ينسب
الى هذا الاسم ولا ينسب هو الى شيء اخر منها واستدل بقوله تعالى ولله الاسماء
الحسنى فادعوه بها فنسب جميع اسمائه اليه ولم يفعل ذلك بغيره ونبهها على جلالة
ومنها كونه لم يسم به احد من الخلق بخلاف باقي الاسماء واستدل بقوله تعالى هل
تعلم له سميا اي هل تعلم شيئا يسمى بالله غيره وهذا استفهام على سبيل الانكار
ومنها انهم حذفوا من اوله يا وزادوا في اخره ميما مشددة فقالوا اللهم ولم يفعل
ذلك بغيره وروي عن النبي عليه السلام انه قال لما قال ادم في دعائه اللهم واله جبرائيل
قال الله تعالى يا ادم الا اعلمك سرا بجميع اسمائي واسماء خلقي فان كلها بلا اكثار
ولا اطناب فقال بلى يا رب قال قل اللهم فانه الاسم الاعظم من نازعني فيه
لعنته واليه اسم لكل ما خلقته وما اخلقه الى يوم القيامة فاذا قلت فقد ذكرتني بجميع
اسمائي واسماء من خلقته ومنها انهم الزموه الالف واللام عوضا من همزة و
لم يفعل ذلك بغيره ومنها انهم قالوا يا الله بقطع الهمزة ووصلها ولم يفعل ذلك
بغيره ومنها انهم جمعوا بين يا ولام للنداء وبين الالف واللام ولم يفعل ذلك
بغيره الا في ضرورة الشعر كقوله من اجلك يا التي تيمت قلبي ومنها
تخصيصهم اياه في القسم بحالة لا يكون لغيره وهو ادخالهم التاء عليه في قولهم

تعالى لافعلت كذا وقولهم ايمن الله لافعلت ومنها انه اذا طرحت منه الالف يبقى لله
كما في لله ما في السموات والارض واذا طرحت اللام الاولى يبقى له كما في له ملك
السموات والارض واذا طرحت اللام الثانية يبقى هو كما في هو الاول والاخر و
الظاهر والباطن الاية وساير الاسماء اذا طرحت عنها حرف اختل المعنى وقال بعضهم
وله على ساير الاسماء شرف من وجوه اربعة احدها شموله على جميع المعاني الموجودة
جودة في ساير الاسماء وثانيها دلالته على الذات وهو اشرف من الصفات وثالثها
عدم قيام غيره مقامه في صحة الاسلام بقول لا اله الا الله ورابعها عدم اشتقاقه من
معنى قطعا ولهذا قيل انه للتعلق به دون التخلق به وقال المشغوفون بجلاله التعلق
بالعزلة والاحتجاب عن الناس وباستعباد النفس وقد قال جعفر الصادق
رضي الله عنه ابرز الله هذا الاسم من غيبه الى قوله ومن قوله الى قلبه ومن قلبه الى لوحه ومن
لوحه الى وحيه ومن وحيه الى انبيائه سكينة لقلوب اوليائه وقالوا ان لله اربعة رسم الفاتحة
آلاف منها لا يعلمها احد الا الله والف منها مكتوب في اللوح المحفوظ يطلع عليه
المقربون والف منها عند الملائكة والف منها ثلثمائة منه في التورات وثلثمائة في الزبور
وثلثمائة في الانجيل ومائة في القران قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها و
قوله عليه السلام ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة يعني في القران سوى
الله حيث اضاف الاسماء التسعة والتسعين الى الله فتم الله مائة فان قيل من
طرف المعتزلة كيف تقولون وليس الاسم غير المسمى مع ان الاضافة تقتضي
المغايرة والاحصاء والتعدد والاتحاد في المسمى ثم كيف تقولون صفات الله ليست
عين ذلك ولا غيره مع اثبات الصفات القديمة اجيب بان النزاع ليس في
نفس اللفظ بل مدلوله ونحن نعبر عن اللفظ بالتسمية وان كانت في اللغة
فعل الواضع والذاكر ثم لا ننكر اطلاق الاسم على التسمية كما في الاية والحديث على انه

ان لله ان التسميات ايضا كثيرة للقطع بان مفهوم العالم غير مفهوم القادر
وكذا البواقي ولنا الواحد هو الذات المتصف بالمسمى كذا في شرح المواقف وجواب
عن الثاني كالجواب عن الاول فان المستحيل تعدد ذوات قديمة لا ذات واجب الوجود
لذاته وصفاته واجبة لا لغيرها بل لما ليس عينها ولا غيرها اعني ذات الله تعالى وتقدس
كذا في شرح العقايد وقال الامام الرازي بعد ان قال والحق وعندنا ان الاسم غير المسمى
وغير التسمية انه ان كان المراد بالاسم اللفظ الذي هو اصوات مقطعة وحروف مؤلفة
فالمسمى تلك الذوات في انفسها وتلك الحقايق باعيانها فالمغايرة فايزة وان كان المراد
بالاسم ذات الشيء وبالمسمى ايضا تلك الذات فعدم المغايرة ظاهر فعلى كلا التقديرين
التقديرين يكون الخوض في هذا البحث جاريا مجرى العبث لكونه توضيح الواضح
وتحصيل الحاصل ثم قيل في شرح المقاصد الاسم اذا وقع في الكلام قد يراد به معناه
كقولنا زيد كاتب وقد يراد نفس لفظه كقولنا زيد اسم معرب ثم اذا اريد المعنى
فقد يراد نفس ماهيته المسمى كقولنا الحيوان جنس والانسان نوع وقد يراد به
بعض افراده كقولنا جاءني انسان ورايت حيوانا وقد يراد به جزؤه كالناطق او عارض
له كالضاحك فلا يبعد ان يقع بهذا الاعتبار اختلاف واشتباه في ان الاسم الشيء
نفس مسماه او غيره او لا نفس ولا غيره ولله در القائل عبارتنا شتى وحسنك
واحد وكل الى ذاك الجمال يشير وفي التيسير ثلاثة آلاف اسم الف عرفها
الملائكة لا غير والف عرفها الانبياء لا غير وثلثمائة في التوريت وثلثمائة في الزبور
وثلثمائة في الانجيل وتسعة وتسعون في القران وواحد استاثر الله به يعني
لا يعلمها الا الله وقال الامام الرازي رايت في بعض كتب الذكر ان لله اربعة آلاف
اسم الف منها في القران والاخبار الصحيحة والف منها في التوريت والف في الانجيل
والف في الزبور ويقال الف اخر في اللوح المحفوظ ولم يصل ذلك الالف الى عالم البشر

فانتخب الله منها الاسماء الثلاثة الله والرحمن الرحيم وقال ع اقول كلامه سبحانه بسم الله
الرحمن الرحيم وانتخب الله من الثلاثة وجعله اولها وقدمه عليها وفي الخبر ان ملك
الموت يجيء لقبض روح المؤمن من قبل فمه فيقول مه في ش وجد ذكر الله
به فلا سبيل لك من قبلي فيجيء من قبل عينه فيقول عينه قد نظر بها نظر العبرة وفي
المصاحف ووجوه الصالحين فلا سبيل لك عليه من قبلي فيجيء من قبل اذنه فيقول
اذنه قد سمع بها كلام الله والوعظ والنصيحة فلا سبيل لك من قبلي فيجيء من جهة يده
فيقول يده قد فعل خيرا وتصدق واعان المسلمين فلا سبيل لك من جهتي فيجيء من جانب
رجله فيقول رجله قد مشى بها الى المساجد والجهاد واعانة المؤمنين فلا سبيل
لك من جانبي فيرجع ملك الموت الى الله فيخبره بالقصة وهو اعلم منه فيقول الله عز
وجل اكتب على كفه اسمي فاذهب اليه فاره فيفعل ملك الموت فلما راى المؤمن
اسم الله يخرج روحه بالنشاط كذا في بعض مصنفات الفقيه رحمه الله وفي منهج
المذكرين لما القي الخليل الى النار اصطفت الطيور في الهواء وكانت تبكي عليه
وكان فيهم طائر ضعيف الذي نفخ في النار موافقة للخليل فانجاه الله من النار
والهم الى الطائر ان سل عائشة قال ان تعلمني اسما سر الالف والوصل
فعلمه الله اياها فيذكرها بها رب وقت الاسحار قيل هو العندليب بسم الله
لما بتت قلوب تجافت عن مضاجعها الجنوب كان القلب
عند الذكر غصن حركها صبا را وجنوب اذا ما كان نصف الليل نادى
غياث المستغيث من الكئيب فنل من سائل غطيب فضلا وعلى
من تائب طوعا يتوب فصل الصوفي ذكر الله قال رسول الله
صلعم ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة من احصاها دخل الجنة
هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن

المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب
الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع
البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير
الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود
المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ
المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الاحد الصمد القادر
المقتدر المقدم المؤخر الاول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر
التواب المنتقم العفو الرؤف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط
الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع
الباقي الوارث الرشيد الصبور صدق رسول الله صلعم قوله من احصاها
جائز على ان كلا منها جملة مستجمعة لاسماء كثيرة ومعاني جمة ونسبة
جميعها الى الله سبحانه يدل على ان بهذا الاسم مستجمع جميعها ففي احصاها وتلفظ به فكانما
احصى الجميع ولهذا اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وزادت نشاطهم قال محي السنة
في شرح السنة تخصيصها بالذكر لكونها اشهر الاسماء والا فلله تعالى اسماء
غير هذه الاسامي في الكتاب والسنة منها الرب والمولى والنصير والفاطر والمحيط
والجميل والصادق والقديم والوتر والحنان والمنان والشافي والكفيل و
والطول وذو الفضل وذو العرش وذو المعارج وغيرها وعلى هذا قال الشيخ
البيهقي رحمه الله معنى قوله من احصاها من احصى من اسماء الله تسعة وتسعين
سواء كانت بجملة ما احصاها تلك المعدودة المشهورة او غيرها او بعضها
منها وبعضها من غيرها دخل الجنة ثم معنى قوله من احصاها اي قرأها كلمة كلمة
على سبيل الترتيل كمن يعدها وقيل ذكرها على سبيل التعداد دون التركيب

والاعراب وقيل علمها وتدبر معانيها على حقائقها وقيل الطافها اي الحاق القيام بحقوقها والعمل
بمقتضاها فالاول والثاني للعوام والثالث للخواص والرابع لاخص الخواص وتمام الحديث
في رواية وهو وتر يحب الوتر واضافة تسعة وتسعين اسماء الى الله تعالى يقتضي المغا
يرة بكون خارجا عنها او هو كالمقسم لها ولا وجود للقسم مع الاقسام لكونه شاملا
لها وغيره خارجا عنها وحكي كون الله سبحانه محبوبا وسببا لوجل القلوب ونشاطها
حكي ان سائلا اتى الخضر فقال اسالك بحق الله ان تعطيني شيئا فغشي على الخضر
فلما افاق قال لا املك الا نفسي فبعها وخذ ثمنها قال وهب فباعه من ساحر ابن
ارقم فذهب به الى بستانه فامره بان ينحت من الجبل ترابا ويلقيه في البستان
فجعل ينحت فذهب ساحر من عنده ورجع بعد زمان وسال ابلغ العمل ثم
الغلام قالوا لا فجاءه بطعام فوجد قد اتم العمل وهو قايم يصلي وسال له
متعجبا من انت قال عبد من عباد الله وعبدك قال وحق الله ان تخبرني
من انت قال الخضر فغشي على ساحر فلما افاق تاب واعتذر اليه واعتقه
قال الخضر يا رب صرت بك رقيقا وبك صرت عتيقا وحكي عن وهب ان الله تعالى
ارسل جبرائيل وميكائيل عليهما السلام في صورة ادمي الى ابراهيم عليه السلام يختبراه
فجاءهما بطعام فقالا لا ناكل طعاما بلا ثمن قال ثمنه ان يقولا في اوله بسم الله
وفي اخره الحمد لله فقالا حق لك ان يتخذك الله خليلا وحكي انه كان لابراهيم عليه
السلام اثنا عشر الف قطيع من الغنم واثنا عشر الف كلب على عنق كل كلب طوق
من ذهب وهو على تل ينظر الى اغنامه يوما فجاءه جبرائيل في صورة فقير فقال الله قال خذ
ثلثها فاخذ وقال مرة اخرى فقال خذ ثلث اخر فقال مرة اخرى فازداد شوقا وقال مرة
اخرى وخذ كلها والكلاب باطواقها فقال وقال للمرة الاخرى اعطيك بالرق فقال
فمد عنقه بالرق قال جبرائيل الان عرفت انه لجدير ان يتخذه خليلا فقال الاحاجة

لا حاجة لي في مالك فاصنع به ما شئت وقال الخليل انا لا استرد هبتنا منك فا
وحى الله اليه ان بعها واشتر بثمنها الضياع واجعلها وقفا في سبيلي ولهذا
اوقافه باقية الى يوم القيامة وحكي عن الجنيد انه قال رايت رجلا في البادية فسالت
فاجابني بقوله الله فقلت من انت قال الله فقلت من اين تجي وقال الله فقلت
الى اين فاجابني بكلما قلت بقوله الله فقلت ان صدقت في دعويك فافو
روحك والا فاياك ان تدعي مثل هذه الدعوى فصاح فقال الله فخر ميتا قال
الجنيد رحمه الله لما شاهدت صدق دعواه ذرفت عيناي قطع الامر فلا ينفع
الندم فينبغي ان اشتغل بدفنه فحفرت قبرا والتفت فما وجدته فطلبته
فسمعت هاتفا يقول لا تطلبه وقد طلبه ملك الموت ولم يجده وطلبه منكر و
نكير ولم يجداه فقلت اين هو فقال انه في مقعد صدق عند مليك مقتدر دل زخم
تراپیش ندارد   اما به تو جز جگر ندارد   سررشت که به نشاط مهر
او پای نهد که سر ندارد   وین طرفه که در هوا وصلت   ان مرغ پرد که
پر ندارد   وحكي ان يحيى بن معاذ رحمه الله كان يعظ ويقول تفسير قول الله
فطاب وقت رجل في مجلسه من اهل القلوب وصاح وخرج من المسجد وتوجه
الى الصحراء وكلما بلغ شيئا كان يسمع منه الله حتى انتهى الى عرفات فراى اناسا
عرفاتهم يقولون الله فقال لو ذهبت الى الصحراء سمعت اسمك هناك ولو صعدت
الجبال سمعت ذكرك هناك فقال الله وخر ميتا   عاشق عاشقانرا در دیار
درد کو   یار جویی کم نیامد مرد عاشق مرد کو   این نزاری خود وگلی کم نواید
را طالب   آه سرد و اشک گرم و جهد کار زرد کو   وحكي ان فراشا لقي
باكيا فقال ما يبكيك قال فراق الحبيب قال لم تشتغل بغيره ان اهم هو ذوق في
وجود الحبيب حاله وجده ولا يجتمع الفراق مع الحق   تام نوشتمت

دل پر وانه · یا ز تو کنج است و دل ویرانه · تا شراب عشق تو نوشم
ز شوق یا بدم ز رجان دل بیگانه · هر خبر از بیا قدح رنگی بگاست نبین
قدح مرد خورده مردانه · آستانه عشق تو دانی که گست · زین جهان و
زان جهان بیگانه · هوشیار هوشیار انکسی بود که بوند
دهنز دیک تو دیوانه · قال الحسن رحمه الله قد بعث مقدار مائة الف واربعة
وعشرين الفا من الانبياء وجعل ثلثمائة وثلثة عشر منهم رسلا فانزل عليهم مائة
كتاب واربعة كتب اما الاربعة فالتورية لموسى والزبور لداود والانجيل
لعيسى والفرقان لمحمد عليه السلام واما المائة فخمسون صحيفة لشيث و
ثلثون لادريس وعشر صحف لادم وعشر لابراهيم عليه السلام واودع
الجميع في القران واودع جميع ما في القران في المفصل واودع ما في المفصل في
الفاتحة وفي الكشاف وعن النبي عم انه سئل كم ارسل الله من الانبياء فقال
مائة الف واربعة وعشرين الفا وقيل كم الرسل منهم قال ثلثمائة وثلثة عشر و
قال بعض المشايخ اندرج الجميع في الاسماء الثلثة في بسم الله الرحمن الرحيم
واندرج الاسمان الاخيران وما تحتهما في الاسم الاول واندرج الكل في
حرف الباء من الاسم الله كذا قال الشيخ صدر الدين القنوي رحمه الله
في اعجاز البيان وفي التيسير في حرف الباء اي بي كان ما كان وبي يكون ما يكون
ثم ان الله تعالى قال وما ارسلنا من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان
في امنيته وهذا يقتضي المغايرة وعدم الترادف بين النبي والرسول كما ورد
في الاخبار فكان من قبيل عطف العام على الخاص قال الامام الرازي رحمه الله
ذكروا في الفرق بين الرسول والنبي امورا احدها ان من جاءه الملك ظاهرا وامره
بدعوة الخلق فهو الرسول ومن لم يكن كذلك بل راى في النوم كونه رسولا او اخبره

او اخبره واحد من الرسل بانه رسول الله فهو النبي الذي لا يكون رسولا وهذا هو الاول
والثاني ان من كان صاحب المعجزة وكتاب الكتاب ونسخ شرع من قبله فهو الرسول
وهو الانبياء مهم ان لا يجعلوا اسحق ويعقوب وهرون وايوب ويونس وداود
وسليمان رسلا لانهم ما جاؤوا بكتاب ناسخ والثالث ان الرسول من الانبياء
من جمع الى المعجزة الكتاب المنزل عليه والنبي غير الرسول من لم ينزل عليه كتاب وانما
امر ان يدعو الى كتاب من قبله هذا كلامه والوجه الاخير مختار صاحب الكشاف ويرد
عليه الاشكال وهو ان الكتب مائة واربعة واصحابها ثمانية والرسل ثلثمائة وثلثة
عشر تقريبا اعتبارا بالاخبار الواردة فيهم ويمكن حله بحمل نزول بعض الصحف على التكرار
وتكرار النزول واقع على نبي وعلى نبيين او اكثر كالفاتحة فانها نزلت بمكة مرة وبالمدينة
اخرى في رواية وبسم الله الرحمن الرحيم فانها نزلت على ادم واعطى نوح بسم الله واعطى
سليمان بسم الله الرحمن الرحيم واعطى نبينا كذلك ولهذا نسبت الى الانبياء المذكورين
لنزولها عليهم اولا ويؤيده قوله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم
واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من
ربهم وقوله صحف ابراهيم وموسى اذ الاصل الذي لا يعدل عنه بلا ضرورة هو الحقيقة
والثاني وبل بجعل المنزل على اولهم كالمنزل عليهم هو المجاز ويؤيده ايضا قول الامام الرازي
في الوجه الثالث حيث اورد الاشكال بعدم كون ناسخ لمن ذكرهم دون عدم انزال الكتاب
ويؤيده ايضا قول الحسن رحمه الله فانزل عليهم مائة كتاب واربعة كتب حيث ارجع
الضمير الى الرسل الثلثمائة والثلثة عشر واجتماع الاغنياء منهم في عصر كموسى وهرون
عليهما السلام لانبائه في ذلك على ان تسمية هرون رسولا يحتمل ان يكون على طريق
التغليب فيحفظ من شرط الكتاب الى ان يقول بتكرار النزول والثاني وبل الكرور
لان الدليل القطعي قد دل على كونهم اكثر من ثمانية ووجه جريانه ذكرهم في التنزيل على طريق

النصص على رسالتهم كنوح ولوط وهود وشعيب عليهم السلام وغيرهم ممن
ونحو ذكره فيه على ذلك الطريق او يقول ان اسم الرسول في الكتاب حقيقة
وفي غيرهم مجاز شهور تنزيل الوحي جبرائيل منزلة نزول الكتابة او يقول اطلاقه
على الثمانية بحسب الاطلاق ووضع الشرع وعلى غيرهم بحسب اللغة ومن
يؤيد ثبت قوله ان في لفظ الرسول اشعار عن الكتاب والرسالة الخ بعد الاكة
وان العلماء فسروا قوله تعالى وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك بقولهم
ان ذوو عدد كثير وايات عظام فاجابوا عن الاية من لفظ رسل والكثرة والعظم
من التنكير او الظاهر ان المراد من الايات الكتب وان الله حيث اعقب الكتب
او الكتاب في القران ذكرهم اعقب بذكر الرسل والرسول كقوله تعالى وكتبه
ورسله مرارا وقوله والكتاب الذي نزل على رسوله وقوله واذا سمعوا ما
انزل الى الرسول وقوله واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله الى الرسول وقوله
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وغير ذلك واني رايت في كتاب
من كتب خواص الحروف ان ابا ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله كل
نبي مرسل ام ارسل بكتاب ثم وجدت في زهرة الرياض ان لله مائة الف
واربعة وعشرين الف نبي منهم ثلثمائة وثلثة عشر مرسلا ولكل مرسل كتاب
فاختصر الله ثلثمائة وثلثة عشر كتابا وجعله في السبع المثاني فاذا كان جميع
اسماء الله وعلومه مندرجة في بسم الله الرحمن الرحيم كان دواء لكل داء وشفاء
لكل [illegible] لما العقب السم قند ردها الله عن علي رضي الله عنه انه قال
بسم الله الرحمن الرحيم شفاء من كل داء وعون على كل دواء وقد مر حديث
قراءته تعالى قل هو الله احد من محمد بن الفضل لوجع اسنانه وكما قال بعض
الحكماء ان الدنيا بحر ما سم فاقل الانا شهوات ملهية عن الله وبسم الله الرحمن الرحيم

٦٣

موسى عليه السلام

الرحيم ترياقها وفي التفسير الكبير ان موسى عليه السلام مرض واشتد وجع بطنه فشكى الى
الله تعالى فدله على عشب في المفازة فاكله فعوفي باذن الله ثم عاوده ذلك المرض
في وقت اخر فاكل ذلك العشب فازداد مرضه فقال يا رب اكلته اولا فنفعت
واكلته ثانيا فضرني فقال تعالى لانك ذهبت الى الكلاء اولا مني وثانيا منك اما
علمت ان الدنيا كلها سم وترياقها اسمي وقد مر حكاية خالد وقد جاء في الخبر ان القبر
يتكلم كل يوم خمس مرات يقول انا بيت الوحدة فاجعل مونسك قراءة القران وانا
بيت الظلمة فنورني بصلوة الليل وانا بيت التراب فاحمل الفراش وهو العمل
الصالح وانا بيت سؤال منكر ونكير فاكثر على ظهري لا اله الا الله وانا بيت الافاعي
فاحمل الترياق وهو اهراق الدموع وبسم الله الرحمن الرحيم وروي ان عثمان
رضي الله عنه كان اذا وصف عنده النار لا يبكي واذا وصف الجنة لا يبكي واذا وصف
القبر يبكي فسئل عنه فقال ان كنت في النار فمعي الناس وان كنت في الجنة فكذلك
والبلية اذا عمت خفت واما اذا كنت في القبر فوا غربتاه والخلوة سكنا فانه
اخر منزل من منازل الدنيا واول منزل من منازل الاخرة فان سهل الامر فيه فما
بعده اسهل وان صعب فيه فما بعده اصعب وحكي ان يوسف عليه السلام
كان يبكي واخوته يلقونه في البئر فريدا وحيدا عريانا جائعا عطشانا بعدما اصابه ضربات
ولطمات وكان يخاف من البئر ويحزن على فراق ابيه واحبابه فلما وقع في قعر البئر جاء
جبرائيل بالالبسة والطعام وطرد الحيات والهوام وبدل وحشته بالانس والا
لفة وازال خوفه وحزنه وبشره بالملك فانقلب الامر الى ان يضحك يوسف ويبكي
اخوته وجاءوا اباهم عشاء يبكون ثم خرج من البئر واصاب ملكا كبيرا فنحن
اذا كنا باكين خوفا وحزنا واودعنا اقرباؤنا في ظلمة قعر لحدنا فريدين وحيدين
عراة جياعا عطاشا بعدما اصابنا ضربات الامراض والغوائل واثر فينا ضربات

عزرائيل ورجونا بانك نرجو من اكرم الاكرمين ومن ارحم الراحمين ان يمحى عنا
ظلل وربانيهي وازهار والملوية والاشربة والانوار ونظروا الهوام وتحيب الكلبين
وتبدل وحشتنا وخوفنا وحزننا وتتنزل علينا الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا
وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون ثم اذا اخرجنا من القبور ونظروا الى عالنا
وتحوموا بدراهم بخس معدودة نرجوا يخان ينظر رضوان عزيز مصر الجنة الى جمال
ايماننا ونوره ويقومنا بخزائنه ويقول الزبانية كل من اشتوى به من سجن
مواقف القيمة ستخلصه لنفسي ثم يقول انك اليوم لدينا مكين امين ويهب
لنا ملكا كبيرا وايضا احسن الله تعالى الى يوسف في سجن البئر بالنبوة والانس
والالفة وفي سجن زليخا بالعصمة وفي سجن رحم الام باحسن التقويم وفي
سجن بالتربية والتفهيم فنرجوا في سجن القبر وحبث الزمان ان يحسن
الينا بروح وريحان وايضا ان عزيز مصر قال يوسف ان زليخا مغلوبة العقل
مغلوبة الاختيار اعرض عن هذا الامر ولا تفش هذا السر ولا تهتك هذا الستر
ويا زليخا استغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين فنرجو اذا اتانا ملكا بالهيئة
المذكورة والهيئة المنكورة وقالا لكل من ربك وما دينك ومن نبيك و
لم فعلت كذا وكذا نرجو من العزيز المطلق ان يقول ملكي ارفقا بعبدي
فانه مقهور الموت وكان مغلوب الاختيار فعل ما فعل بالارادة الجزئية
فانه محل المرحمة في بيت الوحدة والوحشة والظلمة ويا عبدي ان فعلك
بالارادة الجزئية ليس عن اجبار واضطرار فلا ينفعك اليوم الا عذرك انك
كنت من الخاطئين ولكني ارحم الراحمين فاغفرك اليوم ولا ابالي ولا اوخذ
بالذنب والوبال وحكي ان زليخا قعدت يوما على قبر يوسف فلما اخبرتها جارية
من نوره منها قالت يا يوسف بحق الذي اعزك واذلني ان تنقض ساعة ولا تغيب عني

عني فقال يا زليخا اين مالك وجمالك قالت ذهبا في سبيلك فقال واين
حسنك قالت ذهبت بالبكاء على فراقك فقال واين عشقك قالت في صدري
كما كان فقال رفيا بن برهانك قالت زليخا نا ولي سوطك فنا ولها اياه فتاوت وتحنت
فيه فاحترق السوط بنفسها فالقاه يوسف من يده وصرف عنان الفرس فرارا
فقالت يا يوسف انك بدعوى الرجولية لم تكن مثل المراة فاني حفظت تلك
النار في صدري منذ اربعين سنة ولم انهزم كانهزامك قط وكذلك العبد اذا
قال له الملكر والنكير اين مالك وجمالك وقوتك وروحك ومعمر فيقول
مالي انفقت في سبيل الله وتركت باقيه للورثة بامر الله وجمالي وقوتي ذهب
بهما المرض باذن الله وروحي قبضها عزرائيل بحكم الله واما معرفتي واماني بالله
فباقي كما كان واذا قالا فاين برهانك يقول بلى الله وديني الاسلام ونبيي محمد
رسول الله فيستولي سطوة نور الايمان عليهما كما استولى سوطة نار زليخا على
يوسف ويكادان يخران صعقا فينصرفان فرارا فيقول العبد ايها الملكان انتما
بدعوى ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك لم تكونا مثل من يفسد فيها و
يسفك الدماء فاني حفظت هذا النور في صدري منذ سبعين سنة ولم
انهزم كانهزامكما قط الهي عبدك العاصي انا كاشف ابالذنوب وقد دعا
كاشفان تغفر فانت له اهل وان تطرد فمن يرحم سواكا فصل في
تفسير الرحمن الرحيم قال رسول الله صلعم ان الله مائة رحمة فمنها رحمة يترحم
بها الخلق بينهم وتسع وتسعون ليوم القيمة صدق رسول الله صلعم الظاهر ان المراد
بالمائة الكثرة فان اقسام رحمة الله على عباده خارجة عن الحصر وان المراد بيان
النسبة بين المتعرفة وبين المدخرة اي شيء قليل من الجملة الكثيرة فاذا كان
القليل بهذا كيف بالكثيرة فان من كان بابه عظيما يكون عطاؤه جسيما كما حكي

ليس في الكلام الا ايهام
و مستحسن للبلد والجاه ...

مطلب حكاية السائل

ان سائلا وقف على باب رفيع فاعلم البلبان الصفور والصفور الابايس
والابايس المبارك والمبارك صاحب الدار بمجيء السائل فقال صاحب الدار
للمبارك قل للابايس قل للصفور قل للبلبان قل للسائل ان ليس
في البيت خبز حتى يعطيك فسمعه السائل وقال الرب قل لاسرافيل وليقل اسرافيل
لجبائيل وجبائيل لميكائيل وميكائيل لعزرائيل حتى يقبض روح هذا الشيخ القبيح فسمعه صاحب
الدار فوقع في قلبه خوف حتى قام واخذ خبزا محترقا فارسل الى السائل فاخذه
السائل ووضعه على جداره وشرع في هدم الباب بشرع العصا وقصد ان يقطع
حجرا فاخبر به صاحب الدار فحضروا وسألوا عنه فقال اجعلوا العطا كالعطا
والاهل الباب كالعطا وهذه الحكاية في التفسير الكبير واعضائها واوقرها
في بعض كتب التذكير فبحث كنا بحمد لنا بذكر الرحمة فافتح بابك علينا بنشر الرحمة
يا ارحم الراحمين ويا خير الناصرين وقال النبي عليه السلام جعل الله الرحمة مائة جزء
فامسك عنده تسعة وتسعين وانزل في الارض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء يتراحم
الخلائق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية ان يصيبه وفي التنبيه وان
الله قابض تلك الرحمة فيضمها الى التسعة والتسعين يوم القيامة فيكملها مائة رحمة
لاوليائه واهل طاعته ومعنى الرحمة العطف واللطف فرحمة الله مجاز عن انعامه
على عباده كما ان غضبه ارادة الانتقام من العصاة اذ هو منزه عن الاعراض
النفسانية المغيرة والمتغيرة قد سبقت رحمته غضبه فهو للثواب والا
نعام فاعل وللعقاب والانتقام مريد وان كان يفضي الى الفعل كذا فسرها
الزمخشري اشارة الى هذه النكتة ومعنى الرحمن ذو الرحمة الكثيرة ومعنى الرحيم
ذو الرحمة فلما كان مندرجين تحت اسم الله ومقدمين على ساير الاسماء اردف
هذا الرحمن ثم اردف الرحيم كالتتمة لئلا يتناول مادق من الرحمة ولطف ولا يظن

لطف سائلة

مطلب ضيف ابراهيم عليه السلام

لا يظن انه غيره ملتفت اليه فلا يسأل ولا يعطى وفي الحديث سلوا الله حاجتكم حتى
شسع نعالكم وملح قدوركم وقيل ان الرحمن عبراني الاصل فقرن به الرحيم الذي هو مفهوم
العرب وقيل انه تدبر باسم الله وهو دلالة الهيبة فذكر بعده اسمين من الرحمة بشرهم
بانه يوصل الى عباده اثار رحمته اكثر مما يوصل اليهم اثار رهبته ثم الرحمن اشبه باسم الله
من جهة الاختصاص لانه هو معنى الصفات الغالبة كالرحمن لا الى حد العلمية ومن جهة
زيادة المعنى فكان بالتقديم اولى واما قولهم بان الرحيم ابلغ لان فعيلا للصفات الغريزية
ككريم وشريف وفعلان للعارض كسكران وغضبان فضعيف لان ذلك ليس
من صفة فعيل بل من باب فعل بالضم وقال ابن المبارك الرحمن هو العاطف
على خلقه بالرزق ودفع الافات لا يزيد رزق التقي لتقاه ولا ينقص رزق الفاجر
لفجوره بل يرزق الكل كما يشاء كما حكي ان مجوسيا استضاف ابراهيم عليه السلام
فقال بشرط ان تسلم فمر المجوسي فاوحى الله اليه انا اطعمه منذ سبعين سنة على
كفره فلو ناولته لقمة من غير ان تطالبه بتغيير دينه فمضى ابراهيم على اثره فاعتذر اليه
فسأله المجوسي عن السبب فذكر له ذلك فاسلم المجوسي والرحيم هو الذي اذا
سئل يهب واذا لم يسأل يغضب بخلاف اكثر الخلق كما روي في المصابيح ان النبي
عليه السلام قال من لم يسأل الله يغضب عليه وقال ابن عباس رضي الله عنهما الرحمن
المعطي لنعم الدنيا والاخرة وللطائفة البرة والفاجرة والرحيم المعطي لنعم الا
خرة والعقبى للمتصفين بالصلاح والتقوى وقيل الرحمن المسبغ للنعم الظا
هرة والرحيم المسبغ للنعم الباطنة قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وقيل
الرحمن غافر ذنوب السر وساتر عيوبه كيلا يطلع الملائكة والرحيم غافر ذنوب
العلانية وساتر عيوبها كيلا يطلع له مبتون وقيل الرحمن المنجي من النيران و
الرحيم المدخل للجنان وقيل الرحمن المؤمن من الفزع الاكبر والرحيم المبشر قوله

ورضوان من الله اكبر وقيل الرحمن اسم خاص والفعل منه عام والرحيم اسم عام
والفعل منه خاص وقال الضحاك الرحمن باهل السموات حيث اسكنهم اياها ووفقهم
للطاعات واكرمهم بقربه وانحفظهم على وجهه وجنبهم الآفات وقطع عنهم الشهوات
احتوا وانطق السنتهم بانواع التسابيح وكساهم ملابس النور والرحيم باهل
الارض حيث ارسل اليهم الرسل وانزل عليهم الكتب وبين لهم الضار والنافع
وصرف عنهم البليات وقال ابو الحسن العلوي في اسم الله ولاية الله ولي الذين
امنوا وفي اسم الرحمن محبته ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن
ودا اي يحبهم ويحببهم الى خلقه وفي اسم الرحيم رحمة وكان بالمؤمنين رحيما وقال
الله الخالق والرحمن الرازق والرحيم الموفق وقال الله منور القلوب والرحمن
ساتر العيوب والرحيم غافر الذنوب وقال الله للمنظرين والرحمن للمتحيرين
والرحيم للمذنبين وقال الله للعارفين ففروا الى الله والرحمن للمتقين يوم
نحشر المتقين الى الرحمن وفدا اي ركبانا والرحيم للعاصين وكان بالمؤمنين رحيما
وقال الله للسابقين والرحمن للمقتصدين والرحيم للظالمين وفي التيسير اي
سابقان الله منم بيدار باشيد اي مقتصدان رحمن منم هشيار باشيد
اي ظالمان رحيم منم بركار باشيد الظالم ستار والمقتصد غفار والسابق
جبار وكلهم انت الظالم نفسك والمقتصد قلبك والسابق سرك نفس
مطلب دونده است دل مطلوب كرونده است سر بنزد عرش برنده
است الله الرحمن الرحيم هر سه را نوازنده است وفي زهرة الرياض الظالم
اسلم بعد الفتح والمقتصد بعد الهجرة والسابق قبلها او الراجح سيئاته
على حسناته وسيئاته والغالب حسناته او داخل الجنة بعد المنا
قشة وبعد الحساب بدونها وقيل الطالب او مريد النقد ومريد العقاب

القاب ومريد الثواب او طالب الدنيا وطالب العقبى وطالب المولى وانما قدم الظالم لئلا يقنط
واخر السابق لئلا يعجب ولا يتكل على طاعته ولهذا المعنى قال الله تعالى لداود عليه السلام بشر
المذنبين وانذر الصديقين وقال الله عند الشدائد والرحمن عند ظلمات القبور و
الرحيم عند اهوال القيمة وقال الله الذي اخرجنا من بطون امهاتنا سالمين والله
اخرجكم من بطون امهاتكم والرحمن الذي يخرجنا من قبورنا صالحين ويخرجكم اخراجا
والرحيم الذي يخرجنا من ظلمة جهنم مسرورين يخرجهم من الظلمات الى النور وقال الله
منور الجنان والرحمن معطي الايمان والرحيم معدي القران وقال يقول المستغرق في
بالله وفي دنياه يا رحمن وفي دينه يا رحيم وقال انما تمام هذه الاسماء الثلث مقام
جميع اسماء الله تعالى لان الاول اسم الذات والثاني اسم الصفات والثالث اسم الفعل
والاسماء لا يخلو عن هذه الانواع الثلث وقال هذه الاسماء عنوان كتاب الله الى
المشركين واهل الكتاب بيانا ولم يكن عند المشركين اسم معروف الا الله وعند اليهود
الا الرحمن وعند النصارى الا الرحيم فذكرها الله تعالى اعطاء لكل طائفة حظها وفيه اشا
رة الى انه ينبغي للمذكرين ان يتفننوا في كلامهم اذا كانت احوال المستمعين مختلفة
وهو مقتضى قوله كلم الناس على قدر عقولهم بابار نواز غم كهن بايد گفت با او بزبان
او سخن بايد گفت لا تفعل وافعل نكند چند بسود چون با عجمي كن وكمن بايد
گفت وقال الله ممتنع اللفظ والمعنى للغير والرحمن ممتنع اللفظ مطلق المعنى والرحيم
مطلق اللفظ والمعنى فكانت البداية بسم الله ثم الرحمن ثم بالرحيم اولى وقال الله لكل
عبد تدب عليك المعرفة والايمان ونقش عليها سمة الرزق والاحسان ورسم
عليه سمة العفو والغفران وله ايضا ثلاثة احوال سابقة وحالية وخاتمة
فالله الذي خلقك مبديك وسابقتك والقي في قلبك المعرفة والايمان
والرحمن الذي رزقك في معاشك وحالتك والرحيم الذي يغفر لك ويعفو عنك

في معادكم وخاتمك قيل كان نوح عم مظهر لاسمه القهار ودعا على قومه بالعذاب
فاعطى بسم الله ولم يعط الرحمن الرحيم وسليمان عم مظهر لاسمه الرحمن فاعطيها ايضا
فنجت بلقيس بالايمان وهلكت قوم نوح بالطوفان وقيل وهب الله لادم الارض
ربع مشارقها ومغاربها بالتمام فاكرمه ببسم الله الرحمن الرحيم فلما مات خربت واعطي
لنوح عليه السلام بعضها لا كلها ولما وهب لسليمان الارض كلها ايضا اكرمه ببسم
الرحمن الرحيم بالتمام فلما مات خربت ايضا ولما ارسل محمد المصطفى كان للناس
اكرمه بها ايضا بالتمام ونحن نقراه وان كان بالعجز والقصور فنرجوان يرزق
الجنة ونقول الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث
نشاء فصل قال رسول الله صلعم لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله
الله صدق رسول الله صلعم وبهذه الكلمة التحذير والتهييب كما ورد في الخبر انه لما نزل
بسم الله وقع الملائكة في العرش والكرسي والسموات في الفزع ولم يستقروا من
هيبة الله فلما نزل قوله الرحمن الرحيم استقروا وسكنوا وفي ذكر الرحمة تنبيه
على ان لطفه غالب على قهره وقال بعض المفسرين لما قتل قابيل هابيل استشهد على
ادم فقال الله تعالى يا ادم جعلت الارض في امرك فقال ادم عليه السلام يا ارض
خذيه فاخذته فاستمهل قابيل وقال يا رب اني اعصاك ولم تخسف به الارض
فلم تخسف بي فقال تعالى هو ترك امري وانت تركت امرا بيك معه فا
خذته الارض ثانيا فقال يا ارض امهلني بحق محمد عم فقال يا رب ان ابليس
ترك امرك ولم تخسف به الارض فاجابه الله بالاولى فقال لي الي ابليس لك
تسعة وتسعون اسما قال بلى فقال ابليس الرحمن الرحيم من جملة ذلك فاقطع
فقال يا رب ان اردت اهلاكي فاخرج بهذين الاسمين من بين اسمائك فامر الله
الارض حتى خلت سبيله وقال العلامة النسفي رحمه الله في التيسير قالوا اوجد الله

الله الاشياء بالرحمة واسكها بالرحمة فمن نعمته على الاولين والاخرين في الدنيا
والاخرة الا برحمة وكان غفران ادم وحوا برحمة حيث قالا وان لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين وكذا نوح عم حيث قال وان لا تغفر لي وترحمني اكن
من الخاسرين وكذا موسى وهرون عليهما السلام حيث قالا وادخلنا في رحمتك وكان
نجاة الانبياء والمؤمنين برحمة حيث قال نوح لا عاصم اليوم من امر الله الا من
رحم وقال تعالى في هود نجينا هودا والذين امنوا معه برحمة منا وقال في صالح نجينا
صالحا والذين امنوا معه برحمة منا وفي شعيب نجينا شعيبا والذين امنوا معه برحمة
منا وكان الوحي الى نبينا محمد صلعم برحمة حيث قال تعالى وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب
الا رحمة من ربك وكان بعثته لكم حيث قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين وكان لينه مع امته برحمة حيث قال تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم وكان
حفظه عن ازلال الخائنين برحمة حيث قال ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت
طائفة منهم ان يضلوك وكان امطار السحاب علينا وانبات الارزاق بها برحمة
قال تعالى يرسل السماء بشرا بين يدي رحمته وكان تزيين العالم لنا في الربيع برحمة
قال تعالى فانظر الى اثار رحمة الله وكان منافع الليل والنهار برحمة قال تعالى ومن
رحمته جعل الليل والنهار وكان سد باب ياجوج وماجوج ودفع ضررهم عنا برحمة
قال تعالى فان هذا رحمة من ربي وكان توسيع الرزق علينا برحمة قال تعالى قل لو انتم
تملكون خزائن رحمة ربي واعطاء الخصب لنا برحمة قال تعالى ما يفتح الله للناس
من رحمة فلا ممسك لها ودوام العافية لنا برحمة قال تعالى اوارادني برحمة
والالفة بين الزوجين برحمة قال تعالى وجعل بينكم مودة ورحمة وارسال الرسل
الينا برحمة قال تعالى اهم يقسمون رحمة ربك وانزال القران برحمة قال تعالى
وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين واعطاء الايمان برحمة قال تعالى

يرغم من يشاء في رحمة والعصمة من الاهواء والبدع برحمة ولا يزالون مختلفين
الا من رحم ربك وصلاح العبد وورعه برحمة قال تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته
ما زكى منكم من احد ابدا والمخالفة بهوا النفس برحمة ان النفس لامارة بالسوء
الا ما رحم ربي ومخالفة الشيطان برحمة ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان
والتوبة بعد الوقوع في المخالفة لامر الله والموافقة للشيطان وهوا النفس برحمة
ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم وكل شيء ينال سعة رحمته ورحمتي
وسعت كل شيء والخصوص من هذا العموم برحمة يختص برحمته من يشاء ومن اهل الخصوص
المحسنون قال تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين والمطيعون ويطيعون الله
ورسوله اولئك سيرحمهم الله والمتقون اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من
رحمته والمجاهدون وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه و
مغفرة ورحمة وجواز العفو من القاتل واخذ الدية بالصلح برحمة ذلك تخفيف من
ربكم ورحمة وامان مؤذي المسلمين بلسانه عن المواخذة عاجلا برحمة قال تعالى ولولا
فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم وامهال
الكفار برحمة قال تعالى وربك الغفور ذو الرحمة فما ينبغي للعبد ان يقنط من
رحمته لا تقنطوا من رحمة الله والكافر هو الذي ييئس من رحمته قال تعالى اولئك يئسوا
من رحمتي والمؤمن راج رحمته اولئك يرجون رحمة الله وقد ضل من قنط من رحمته
ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون ويختص المؤمن يوم القيمة برحمة وكان بالمؤ
منين رحيما والجمع يوم القيمة برحمة كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم ومغفرة الذنوب
برحمة وربك الغفور ذو الرحمة وشفاعة النبي عم لامته برحمة وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين وصرف العقوبة برحمة ومن يصرف عنه يومئذ فقد رحمه ودخل
الجنة برحمة ففي رحمة الله هم فيها خالدون واعطاء الشهوات فيها برحمة ولكم فيها

فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم والبشارة برحمة يبشرهم
ربهم برحمة منه ورضوان والسلام والرواية برحمة سلام قولا من رب رحيم والخلود
في الجنة برحمة ففي رحمة الله هم فيها خالدون والحكمة في ان الله تعالى امرنا على وجه التعليم
بان نجعل ابتداء اعمالنا واقوالنا بسم الله الرحمن الرحيم وقال بعض المشايخ كل امر ذي بال
لم يبدا فيه ببسم الله فهو ابتر انه اول ما خلق الله القلم وهو تعالى امره بان يكتب فقال
القلم اي شيء اكتب يا رب قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة فقال باي شيء ابتدا في
قال ابدا ببسم الله الرحمن الرحيم فكتب القلم في اللوح المحفوظ سبعة اسطر باسم الله
تعالى اوله بسم الله الرحمن الرحيم والثاني انا الله لا اله الا انا ومحمد رسولي والثالث من
استسلم على قضائي وصبر على بلائي وشكر على نعمائي كتبته صديقا وبعثته يوم القيمة
مع الصديقين ومن لم يستسلم على قضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر على نعمائي فليطلب
ربا سواي والرابع كل شيء هالك الا وجهه والخامس كل نفس ذائقة الموت و
والسادس واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى والسابع
يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب علم ان الله تعالى فتح الاسطر السبعة
بسم الله الرحمن الرحيم ولكن ختمها بقوله يمحو الله ما يشاء ويثبت القاء في قلوب عباده
خوف الخاتمة كيلا يغتروا بدينهم ولا يامنوا مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون
وعن عكرمة رضه ان الملئكة تعجبوا من عبادة عابد فاستاذن جبرائيل من الله تعالى
في النظر الى كتابه في اللوح المحفوظ فنظر فاذا اسمه في اسماء اهل الشقاوة ثم نزل واخبره
ما راى في اللوح فحمد الله واثنا عليه وقال ان على عبادته وامتثال امره وله ان يتصرف
في ملكه ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فازداد تعجب جبرائيل فقال الله تعالى يا جبرائيل انظر
الى اللوح ثانيا فنظر فاذا اسمه بين اسماء اهل السعادة وحكي انه تاب على يد حاتم الاصم رحمه الله
نباش فقال له حاتم منذ كم سنة تنبش وكم كفن ميت نزعت قال نزعت في عشرين

بيان

مطلب قصة راقد الليل

سنة سبعة آلاف كفر فغشي على حاتم ثم افاق وقال من المسلمين ام من الكافرين قال
من المسلمين فقال كم ميت وجدت على غير القبلة قال سوى ثلثمائة وحكى انه كان رجل يقال
له راقد الليل لانه كان لا ينام وكان من جملة الصوام والقوام وكان من عادته ان يحج
سنة ويغزو سنة فانهزم المسلمون فمضى الى الغزو سنة فانهزم المسلمون واسر ذلك الرجل
وحمل الى ملك الروم فراودوه عن دينه ودعوا الى دينهم فابى فعوض عليه الاموال فابى
فامر ملك الروم حتى زينوا جارية حسناء بانواع الثياب والحلي والحلل واوقفوها
بحذائه فقال ملك الروم ان شئت ان اهبها لك فادخل في ديننا فتمكن حبها في قلبه لانه قد
اشتغل خاطره بها فعلموا رضاه وشدوا في وسطه زنارا واكل لحم الخنزير وشرب الخمر
وسجد للصليب وخرج يرعى الخنازير وعلى كتفه صليب وهو ينشد هذه الابيات
التي كان ينشدها في مناجاته لذوق حلاوة الاسلام عند قيام الليل ؎ يا راقد الليل
مسرورا باوله ؞ ان الحوادث قد يطرقن اسحارا ؞ لا تامن من بليل طاب باوله
فان آخره قد يصبح النار ؎ فاذا اجن الليل رجع بالخنازير الى الموضع الذي يكون
فيه فغزا بعض المسلمين هناك فسمع صوته فعرفه رجل منهم فقال له من انت قال راقد الليل
انا الذي كنت فيكم صوّاما قوّاما فسأله الغازي عن حاله فاخبره بانه يرعى الخنازير حتى يسلموا
اليه الجارية فقال الغازي تعال الله نخرجك ونحملك الى دار الاسلام فقال انا نادم على
ايام الاسلام فكيف اسلم نعوذ بالله من زوال الايمان ومن سبق الخذلان اللهم اختمنا
بالسعادة والشهادة واختمنا بالتوبة والرحمة والمغفرة ولا تجعلنا ممن قلت فيهم
ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا
وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم ربنا اتمم لنا نورنا
واغفر لنا انك على كل شيء قدير فصل في تفسير الحروف قال رسول الله اذا دخل

مطلب ذكر الله عند دخول البيت

اذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء
واذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله عند طعامه
قال ادركتم المبيت والعشاء صدق رسول الله الضمير في لكم وادركتم لاصحاب الشيطان
وحزبه وجنوده وفي الحديث تنبيه على فضيلة التسمية وفي بستان الفقيه ابو الليث رحمه
اذا ابتدأت فقل بسم الله وليكن طعامك من حلال لانه يقال من كان طعامه حراما فاذا
قال بسم الله يقول الشيطان كل اني معك حين اكتسبته وانا شريكك فيه فلا افارقك
الآن واذا كان حلالا وذكر فيه بسم الله يهرب الشيطان هرباً شديدا واذا لم يسم الله
شاركه فيه لقوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد اي اذا لم يذكروا اسمي واذا قلت
بسم الله فارفع صوتك تلقينا لمن معك وقد مر حكاية الشيطانين المهزول والسمين
في فصل الفضائل وقد فسر البسملة بعضهم على الحروف فقال ان كل حرف منها هو
مفتاح اسم بل اسماء من اسماء الله فالباء اسم البصير والبديع والباقي والباسط
والبارئ والبر ومن بركته انه مرض لبعضهم جار يهودي قال فدخلت عليه للعيادة
فقلت له اسلم قال على ما قلت من خوف النار قال لا ابالي بها فقلت للفوز
بالجنة قال لا اريدها قلت فما ذا تريد قال على ان يريني وجهه الكريم قلت على ان تجد
هذا المطلوب محل فقال اكتب لي بهذا خطا فكتبت له فاسلم ومات من ساعته
فصلينا عليه ودفناه فرأيت في النوم كانه يتبختر فقلت له يا شمعون ما فعل
بك ربك قال غفر لي وقال لي اسلمت شوقا الي والسين مفتاح اسمه السلام و
السميع ومن سمعه انه خرج زيد بن حارثة رض مع منافق من مكة الى الطائف
فبلغا خربة فقال المنافق ندخل ههنا ونستريح فدخلا وناما فاوثق المنافق
زيدا واراد قتله فقال لم تقتلني قال لان محمدا
يحبك وانا ابغضه فقال زيد يا رحمن اغثني فسمع المنافق صوتا ويحك لا تقتله
صوتا ويحك لا تقتله فخرج من الخربة

فخرج من الخربة ونظر فلم ير احدا فرجع واراد قتله فسمع صائحا اقرب من الاول يقول
لا تقتله فنظر فلم ير احدا ورجع الثانية واراد قتله فسمع صوتا قريبا يقول لا تقتله فخرج
فارس فارسا معه رمح فضرب الفارس ضربة فقتله فدخل الخربة وحل وثاق زبيد
وقال له اما تعرفني انا جبرائيل حين دعوت كنت في السماء السابعة فقال الله تعالى ادرك
عبدي وفي الثانية كنت في السماء الدنيا وفي الثالثة بلغت المنافق والميم مفتاح اسمه
الملك المهيمن والمتكبر والمصور والمعز والمذل والمحي والمميت والمقتدر والمقدر
والماجد والمجيد والمنتقم والمقسط والمغني والمقدم والمؤخر والالف مفتاح اسمه الله
والاول والاخر واللام مفتاح اسمه اللطيف والهاء مفتاح اسمه الهادي والراء مفتاح
اسمه الرحمن الرحيم والرازق والرافع والرؤف والحاء مفتاح اسمه الحكيم والحليم والنون
مفتاح اسمه النافع والنور ويقال للالف ثلاث صفات من صفات الله تعالى فان الله تعالى
اول بلا ابتداء كان الله ولم يكن معه شيء هو الاول والاخر الاية والالف ايضا اول كل
شيء في لغة العرب وكذا اول حروف التهجي واول ابجد واول اكثر سور القران وللاكثر
حكم الكل وان الله تعالى واحد بلا عدد والالف الواحد من كل شيء في اللغة والعدد وان
الله ليس كمثله شيء والالف ليس على شكلها حرف غيرها فاذا كان كذلك استاثرها تعالى وجعلها
مفتاحا للاسم الاعظم الدال على ذاته تعالى وجعل ساير الحروف مفتاحا لاسمائه الدالة على
الصفات والافعال وجعل اول كلامه بسم الله الرحمن الرحيم اربع كلمات وجعل
الالف اول كل منها اذ الباء للتعلق والصلة ليست من كلمة اسم فاختفت الالف
التي هي مفتاح اسم الله الدال على الذات الخفية لشدة ظهورها الغائبة عن الابصار
المحتجبة عن ادراك العقول وغابت اما في اسم فعن الخط واللسان واما في الله و
الرحمن والرحيم فعن اللفظ فقط فتحير العباد واشاروا الى الخفي بالحرف الخفي الذي
هو هاء الله وقالوا اهو وهم ينادون في عالم الغيب الشهادة من وراء الحجاب بغمغمة

بغمغمة الهاء متشبهين بالاعمى كان عيونهم مغموضة ويقولون يا هو تحيرنا فيك خذ بيدنا
يا دليل من تحير فيكا وينادي الله تعالى في عالم الغيب وبينهم حجاب فان لم تكن
تراه فانه يراك فيفتح الهاء وبينه العباد ويقولون يقول ها فيقول العباد يا الله
ويقول المولى ايها الناس فبين العباد والمولى ها وهو نداء بنده وحق هر دو شناس
كه او هو كويند وحق ايها الناس خوشا تا بي زحق وز بنده هوي ميان بنده
وحق تا بي وهوي والاصل في تفسير الحروف ان الله تعالى لما خلق ادم وجعلهم محتاجين الى
الاجتماع والتعاون لا جرم اعطاهم البيان كما قال تعالى الرحمن علم القران خلق الانسان
علمه البيان ولا يتيسر البيان الا بالكلام المركب من الكلمات المركبة من الحروف الحاصلة
من النفس الجارية على المقاطع والمخارج وذلك لانه انزل الله على ادم عشر صحف في اول ليلة
من شهر رمضان وكان فيها سورة مقطعة الحروف وهو اول كتاب نزل وهو الف لغة فيه
الفرائض والسنن وتفسير الحروف والوعد والوعيد واخبار الدنيا والاخرة قد بين
في ذلك اهل كل زمان وصورتهم وسيرتهم مع ملوكهم وانبيائهم وما يحدث في الارض
حتى يا كل ولمت رب فابصر ادم ذلك كله وعرف ما يكون في اولاده وكان فيها الحروف
التسعة والعشرون اولها ا معناه انا الله الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يزل ب
بديع السموات والارض ت ثابت ابد الابد لا يزول ج جميل الفعال جواد المقال جليل المعال
ح حليم على من عصاه جميل عند من اساء خ خبير بباطن الاشياء وظاهرها خالق كل شيء
د ديان يوم القيمة ذ ذو الفضل العظيم ذو العرش المجيد ذو الطول الشديد ر رب الخلايق
رازق الرزق رحمن رحيم ز زارع من بذر ابدا لم ينقص زين كل شيء رحمته س سريع
الحساب ش شديد البطش والعقاب شاهد كل نجوى ص صمد لم يزل صادق الوعد صابر
على من عصاه ض ضياء السموات والارض ضمين لاوليائه المغفرة ط طاب من اخلص
له الطيبين من المطيعين وطوبى لمن اطاعه ظ ظاهر امره ظفر اهل محبته بالجنة ع

عالم بالربوبية غ غياث المستغيثين غيب عن خلقه غني لا يفتقر ف فعال لما يريد فرد
ليس له نظير ق قيوم قايم على كل نفس بما كسبت قدير قاهر قدوس ك كريم كان قبل شي
كاين بعد كل شي كافي كل بلية ل له ما في السموات له الامر من قبل ومن بعد له الخلق م مالك
يوم الدين ملك مهيمن متكبر محمود معبود منعم من قبل ومن بعد ن نور السموات والارض
ناره معدة لاهل عداوته و ولي المؤمنين ويل لمن عصاه ويل للمطففين ه هادي هدى
من الضلالة لا لا اله الا الله الواحد القهار لا اله الا الله العزيز الحكيم ي يعلم ما في السموات
وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى ثم صام آدم عم شهر رمضان وقام في لياليه
واكثر فيه التسبيح فلما كان يوم الفطر قيل له يا آدم سل ما شئت فقال الهي اسالك ان تغفر لي
ولمن صام شهر رمضان من اولادي وقام واجابه الله تعالى على ذلك وكذلك انزل الله
التورية بعد رياضة موسى عم اربعين يوما وايضا انزل القرآن في شهر رمضان كما قال الله
شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن الآية فعلم ان الجوع يثبت الحكمة في الروح وفي لغة العرب
الالف الواحد كل شي الباء الرجل الكثير الجماع التاء المرأة السليطة الثاء الطين يحلب فيه
الناقة والحسن من كل شي الجيم رواق البيت والابل القوي الحاء الجنين واسم قبيلة والمرأة
السليطة الخاء الشعر على العانة الدال الثقيف والذي بيده الدلو الذال تاج الديك والرماد
الراء نبت صغير وقيل القراد الصغير الزاي الرجل الكثير الاكل والمرأة السمينة والجلد
اليابس السين الجبل والقرية الشين التفاح الصاد الديك المجادل والصفر ويقال قدر من صفر
الضاد الهدهد وصوت المنجل الطاء المكان السهل الظاء الثدي السمين وقيل المرأة الكبيرة
الثدي العين الماء المعان كثيرة الغين العطش والسحاب الفاء الخمر وزبد البحر القاف
قاف الرقبة والجبل الكاف الوكيل والرجل المصلح اللام الدرع وخضرة الشجرة
الميم الخمر واول ما يظهر من ورق الشجر والموم والبرسام وهو وجع الراس من البرد
النون الدواة والسمك الميم اثر النقطة في وجوه الصبيان الهاء الموت وقيل فحل ذو سنا
الواو البعير الياء ودقيق دون

ذو سنا ابين من الابل الجاء شي النعل الهمزة حكاية الصوت وقيل ما بقي من اللبن
في الضرع بعد الحلب ثم عرف اهل الصناعة هذه ليست بحروف بل اسماء الحروف وانما
الحروف من ضرب مثلا ضرب فاسم الاول الضاد والثاني الراء والثالث الباء وعند
العارفين من اهل الحقيقة مجموع العالم كتاب مظهر بجلال الله وجماله وحروف اجزاوه
همه عالم جمال اندر جمالست • ليكن كوزه كو بيند محالست • بس مراخشم كي بايد
زمعشوق • ببيش كوزه خالق وجه مخلوق • وكتب حروفا عاليات لم تقل متعلقات
في ذرى اعلى القلل • ثم انهم يعلمون الصبيان اولا مفردات الحروف لكونها سهلا
ثم مركبا تها التي تشتمل على كل المفردات وهي ابجد لتمرين طبيعتهم وامتحانهم **فصل**
في تفسير ابجد عن رسول الله عم اذا قال المعلم للصبي قل بسم الله الرحمن الرحيم وقال
الصبي غفر الله لاربعين نفرا من اقرباء الصبي واربعين نفرا من اقرباء المعلم صدق
رسول الله عم وتعليم بسم الله الرحمن الرحيم يكون بعد تعليم ابجد فلا بد ان يبين معناه ثم
اختلفوا في تفسيره فقال ابن عباس رض معناه ابو آدم الطاعة وجد في اكل الشجرة
والصحيح ان ابليس بجاد فيه كما روي ان حوا سقته خمرا فسكر فاكل وايضا فيه ضعف لان
خمر الجنة ليست بمسكرة مع انه رواية ابن عباس ايضا ولكن لما سمع خبر الخلود وعدم الفنا
والخروج باكل الحنطة نسي النهي والعهد لشدة الحرص على الخلود والفزع عن الموت كما
قال الله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما اي صميم القلب على نقض العهد
وتركه وهذا الايماني تفسيره بقوله على حفظ العهد ورعايته **واما هوز** فهو نزل من السماء
الى الارض **واما حطي** فحطت عنه ذنوبه بالتوبة **واما كلمن** فاكل من الشجرة ومن
عليه ربه بالمغفرة **واما سعفص** فعصى آدم ربه فاخرجه ربه من النعيم الى الكبد
واما قرشت فاقر بالذنب وسلم من العقوبة وقال قتادة هذه اسماء الملوك
اصحاب الايكة الذين بعث الله اليهم شعيبا وهم من العمالقة وقال كعب رض ابو جاد

القلل جمع قلة والقلة راس الجبل

اسم عمر بن صعب وهوز اخوابي جاد وكلمن وسعفص وقرشيات هولاء بنو اعمام شعيب بن
ضيعون بن عنقا بن يافث بن مدين بن ابراهيم وهم ملوك اصحاب الايكة والخلاف
في اسمائهم ابناء اعمام شعيب ام لا وعن عثمان رضي الله عنه انه قال قال رسول الله عم خذوا
معنى ابجد فان فيه عجايب كثيرة فقالوا اما معناه يا رسول الله قال ابجد الف آلاء الله وباء
بهجة الله وجيم مجد الله ودال دين الله هوز ها هاوية واو ويل زا زوايا من النار و
لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم كل باب منها اشد حرا من الذي يليه سبعين
ضعفا جهنم وان جهنم لموعدهم اجمعين وسعير وسيصلون سعيرا وسقر ما سلككم
في سقر وجحيم وبرزت الجحيم للغاوين وحطمة وما ادريك ما الحطمة ولظى كلا انها لظى نزاعة
للشوى وهاوية واما من خفت موازينه فامه هاوية فينادي في الطبق الاول ملك
ويل يومئذ للمكذبين وفي الثاني فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون
وفي الثالث ويل لكل همزة لمزة وفي الرابع فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم
مما يكسبون وفي الخامس فويل للذين لا يؤتون الزكوة وفي السادس فويل للقاسية
قلوبهم من ذكر الله وفي السابع ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون
واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون فمن كان في الطبق السابع نادوا يا مالك ليقض
علينا ربك قال انكم ماكثون بعد الف عام وفي رواية الفقيه بعد اربعين عاما و
في السادس ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب وفي الخامس ربنا ابصرنا وسمعنا
فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون وفي الرابع ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك
ونتبع الرسل وفي الثالث ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون ويجاب هذه
الثلثة بعد مدة مقدار الدنيا مرتين اخسئوا فيها ولا تكلمون وفي الثاني غلبت علينا
شقوتنا وفي الاول يا حنان يا منان ويا ارحم الراحمين وروي ان النبي عليه السلام
سال جبرائيل عن سكان طبقات النار فقال جبرائيل عم اما الدرك الاسفل هاوية

هاوية فللمنافقين والمدعين للربوبية ومن كفر من اصحاب المائدة واما السادس الجحيم
فللمشركين واما الخامس سقر فللصابئين واما الرابع لظى فلابليس واتباعه والمجوس
واما الثالث الحطمة فلليهود واما الثاني سعير فللنصارى فلما اخبر جبرائيل عم بعد ما اخبر النبي عم
بان الباب الاول جهنم لاهل الكباير من امته الذين ماتوا بلا توبة خر النبي عم مغشيا عليه
فوضع جبرائيل عم رأسه على حجره فلما افاق قال عظمت مصيبتي او يدخل من امتي في النار
فبكى وبكى جبرائيل عم ببكائه فدخل النبي عم منزله وكان يصلي ويبكي ويتضرع الى الله تعالى
ولا يخرج الا الى المكتوبة ولا يتكلم احدا فاستاذن ابوبكر في اليوم الثالث بالدخول عليه
ثم عمر فلم يجبهما فتنحيا باكيين فاستاذن سلمان فلم يجبه فذهب الى فاطمة باكيا يقع
مرة ويقوم اخرى فاخبرها بالقصة فاشتملت بعباءة قطوانية وجاءت فاستاذنت
بالدخول ورسول الله عم ساجد يبكي فرفع راسه واذن بالدخول فدخلت فبكت من
حزن ابيها واصفرار وجهه وتغير لونه فسالت عما يحزنه فاخبرها بان جبرائيل اخبره
بان اهل الكباير من امته يدخلون جهنم يقودهم الملئكة اليها بالسلاسل والاغلال
بل الرجال باللحى والنواصي والنساء بالذوائب والنواصي قوله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم
فيوخذ بالنواصي والاقدام فكم من شيخ قد قبض شيبته يقاد الى النار ينادب وينادي
واشيبتاه واضعفاه وكم من شاب قد قبض على لحيته يبكي واشبتاه واحسن صورتاه
وكم من امراة قد قبض على ناصيتها تنوح وافضيحتاه واهتك ستراه وكم من شاب
ينادي واشباباه وكم من شيخ ينوح على المشيب وكم من منطق قد صار يبكي فلا يقوى
على رد الجواب فاذا اتوا بهم الى مالك سال عنهم من انتم تعجبا من عدم الاسلام واغلالهم
فينسون اسم محمد عم من هيبته فيقولون نحن من امة من انزل عليه القران ونحن
ممن يصوم رمضان فيقول مالك ما انزل القران الا على محمد فلما سمعوا الاسم صاحوا
وبكوا ويوبخهم مالك على لم يتعظوا بالقران كما قال الله تعالى كلما القي فيها فوج

سالهم خزنتها الم يأتكم نذير واذا نظروا الى جهنم وزبانيتها استاذنوا من مالك للبكاء
على انفسهم فبكوا دماء ثم دما حتى يقول مالك ما احسن هذا البكاء لو كان في الدنيا
فيأمر النار بان لا تحرق وجوههم لطول سجودهم للرحمن في الدنيا في شهر رمضان
ولا تحرق لطول ما عطشوا في شهر رمضان فيبقون فيها ما شاء الله ويقولون
يا حنان ويا منان ويا ارحم الراحمين مقام المذنبين غدا ذليل اذا ما النار
قربها الجليل ونادى يا مالك خذ من عصاني فان اليوم ليس يقبل عصياني واستخفوا بزمانا
وغرهم تفضل الطويل يجيء باكيا دمعا ينادي الهي قد عصيت في السبيل وروى
ان يزيد بن مرثد الغنوي كان لا ينقطع دموعه فسئل عن ذلك فقال لو ان الله اوعدني
باني لو اذنبت ذنبا يحبسني في الحمام لكان حقيقا على ان لا ينقطع دموعي فكيف وقد
اوعدني بان يحبسني في نار اوقد عليها ثلثة آلاف سنة ونار وقودها الناس والحجارة
وقد اذنبت ذنبا كثيرة دردهم چو من بنده كم طاعت نيست جز معصيتم بروز
وشب عادت نيست اندر دوزخ چگونه باشد حالم چون در تب وگرمابه مرا طاقت نيست
وحكي ان الحسن البصري رحمه الله تذكر وقت الافطار قوله تعالى ان لدينا انكالا وجحيما و
طعاما ذا غصة وعذابا اليما فرفع الطعام واصبح صائما باكيا وهكذا وقع له الى
ثلثة ايام فلما ضعف استعانت اولاده الى اصدقائه فحضروه وذكروه البشارات
بالجنة وسقوه مرقة وهكذا كان داب الخائفين وكنا نخوض مع الخائضين
فلما طال حزن النبي عم على امته ارسل الله جبرائيل بالبشارة بالشفاعة وقال عسى
ان يبعثك ربك مقاما محمودا فجعل النبي عم سجل الشفاعة في حجر الجوع الذي كان
يشده على بطنه في حيوته ودفن معه بعد موته وروى انه عم يرسل الصديق يوم القيمة
الى مفرق الطريق ليشفع المختار المجرم من امته وعمر الى الميزان ليشفع من تخف ميزانه
ويستمهل فيجيء النبي عم فيجذب كفة الميزان حتى يثقل وعثمان الحوض ليسقى

يسقى العطاش من امته وعليا الى باب النار ليشفع من يدخل فيها من امته ورسول الله عم
تحت العرش يسجد ويتضرع مرة ويجيء المفرق اخرى ويلتمس ويوصيهم بان يسامحوا
امته ويأتي الميزان طورا ويستدعي منهم ان يسامحوا امته في الوزن ويجيء الحوض اخرى
ويلتمس منهم ان يحسنوا امته في السقي ويأتي ابواب النيران مرة ويطلب منهم ان لا يأخذوا
الا بالخشونة والشدة ويقول لمالك لا تدع امتي ليدخلوا النار حتى احضر فاذا حضرت
الشفع وانجي او ادخل معهم في النار فلا لاجلك غدا شغل كثير فهل لك لاجل سنة اليوم
شغل يسير وا ماحط في حطوط الخطايا من المستغفرين في ليلة القدر وطا شجرة طوبى
ويا يد الله فوق خلقه سبحانه وتعالى عما يشركون وكلمن كاف كلام الله ولام الهام اهل الجنة
وميم ملك الله ونون نون والقلم سعفص صاع بصاع الى العمل بالجزاء قرشت قرشهم
اي جمع الله الناس يوم القيمة واول من فسر ابجد عيسى عم في صغره بين يدي المعلم وقال
ابجد الف آلاء الله وبا بهاء الله وجيم بهجة الله وجلاله واما المنجمون فقالوا حروف المعجم
ا واحد ب اثنان ج ثلاثة د اربعة ه خمسة و ستة ز سبعة ح ثمانية ط تسعة ي عشرة
ك عشرون ل ثلثون م اربعون ن خمسون س ستون ع سبعون ف ثمانون ص تسعون ق مائة
ر مائتان ش ثلثمائة ت اربعمائة وزادوا فيه ثخذ ضظغ ليتم الحروف التي في تسعة وعشرين
حرفا ث خمسمائة خ ستمائة ذ سبعمائة ض ثمانمائة ظ تسعمائة غ الف فكانوا يستعملون
هذه الحروف في حسابهم فضطهر قال رسول الله عم من قرا حرفا من كتاب الله فله حسنة
والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف الف حرف ولام حرف وميم حرف صدق رسول الله عم
يعني الف اسم حرف سميه للدال باسم المدلول او بحذف المضاف او هو اصطلاح جديد او باعتبار
معناه اللغوي ثم ان الله تعالى اشار الى ان هذه الاسماء التي تسمى بها حروفا تسعة وعشرون
حيث ذكر في الحروف المقطعة مقدار النصف اربعة عشر حرفا في تسع وعشرين سورة
اقامة للنصف المذكور الذي وقع في تراكيب الكلام اكثر من وقوع النصف المتروك

مقام الكل موافقا للطائف التنزيل في الايجاز والشمول وفي هذا المصنف النصف المذكور
مندرج مقدار نصف كل من انواعها من المهموسة التي يجمعها فحثه شخص سكت ومن البواقي
المجهورة ومن الشديدة المجموعة في اجدت طبقك ومن البواقي الرخوة ومن المطبقة
الصاد والضاد والطاء والظاء ومن البواقي المنفتحة ومن المستعلية الصاد
والضاد والطاء والظاء والخاء والقاف والغين ومن البواقي المنخفضة ومن
القلقلة المجموعة في قد طبج ومن اللينتين الواو والياء ولما كانت ابنية المزيد لا تتجاوز
عن السباعية ذكر من الزوائد العشرة التي يجمعها اليوم تنساه سبعة احرف منها تنبيها
على ذلك ثم ان الفاتحة بمنزلة ديباجة القران ولها جهتا القران والدعاء فجعل مفتاح القران
الصرف وبعض السور المختصة طائفة منها وذكرها مفردة وثنائية وثلاثية ورباعية و
خماسية ايقاظا لمن يتحدى بالقران وتنبيها على ان المتلو عليهم كلام منظوم مما ينظمون
منه كلامهم فلو كان من عند غير الله لما عجزوا عن آخرهم مع تظاهرهم وقوة فصاحتهم
عن الاتيان بما يدانيه مع انه لغتهم دون لغة لا يعرفونها وليكون اول ما يقرع
الاسماع مستقلا بنوع من الاعجاز فان النطق باسماء الحروف مختص بمن خط ودرس
فاما من الامي الذي لم يخالط الكتاب فمستبعد مستغرب خارق للعادة كالكتابة و
التلاوة سيما وقد راعى في ذلك ما عجز عنه الاديب الاريب الفائق في فنه مما ذكرنا
من اللطائف والاشارات ومما نذكر بعد هذا وليكون محتملا لمعاني جمة من كونها اسماء
القران او السور التي وقعت مفتاحا لها ومن كونها اسماء الله تعالى راسا او على طريق
ان كل حرف مفتاح اسم واسماء الله من اسماء الله تعالى فالالف مفتاح اسم الله واللام
مفتاح اسم اللطيف والميم مفتاح اسم المؤمن والمهيمن والمقتدر والمقدر الى غير ذلك
ومن كونها سرا بين الله وبين رسول الله او سرا استاثره الله بعلمه انزله ابتلاء
بعباده فان عبدا تيقن في المكتوب الذي وصل اليه من مولاه انه من مولاه يعتقد

يعتقد ان كل ما فيه من لفظ يقراه ولا يستخرج معناه ولفظ لا يقراه من مولاه وان عبدا
شك انه منه اذا وجد فيه لفظا كذلك ازداد شكا وريبة كما قال الله تعالى منه آيات محكمات
هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه
ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من
عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب وذكر ثلاث مفردات في ثلث سور لانها توجد
في الاقسام الثلثة الاسم والفعل والحرف وبيع اربع ثنائيات لانها يكون في الحروف
بلا حذف كبل وفي الفعل بحذف كقل وفي الاسم بغير الحذف كمن وبه يكدم في تسع سور لوقوعها
في كل واحد من الاقسام على ثلثة اوجه ففي الاسماء من واذ ولد وفي الافعال كقل وبع
وخف وفي الحروف من وان ومذ على لغة من جربها وثلاث ثلاثيات للمجيئها في الاقسام
الثلثة في ثلثة عشر سورة تنبيها على ان اصول الابنية المستعملة ثلثة عشر منها للاسماء وثلثة
للافعال ورباعيين وخماسيين تنبيها على ان لكل منها اصلا كجعفر وسفرجل وملحقا كقردد و
جحنفل ولعلها فرقت على السور ولم تعد باجمعها في اول القران او في سورة واحدة كما وقع
في صحف ادم عم لهذه الفائدة مع ما فيه من اعادة التحدي وتكرير التنبيه والمبالغة فيه
ومن تطرية النشاط بالتفنن وتغيير الكلام من اسلوب الى آخر كما في الالتفات وكذلك
مذهب كل تكرير جاء في القران فمطلوب به تمكين المكرر في النفوس وتقديره ثم انها كتبت
على صور الحروف والمسميات وتلفظ بالفاظ الاسماء كما هو المعتاد في الكتابة والتلفظ
عند التهجي ثم ان لهذه الحروف حرمة بحيث لا يجوز ان يرمى الى هدف مكتوب عليه
من هذه الحروف ولو كان اسم فرعون فيا من يكتب بها حساب المصادرات والمظالم
والجبايات ويا من يتكلم بها كذبات وغيبات وشتمات كم تطول دفاتر اللغو
من الكلام وتؤذي كاتبك بالابرام وسرف تقراها بالخجالة والندامة في يوم القيمة
كما قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقيه

منثور اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا بيت عاجز ومسكين غمگين دليم
عمر تلف کرده وبي حاصليم درشب در روز گناه کرده نامهٔ اعمال سياه کرده
بيت
فاذنب زمانا سلفا سودت فيه الصحفا ولم تزل معتكفا على القبيح الشنع والبس
شعار الندم واسكب شابيب الدم قبل زوال القدم وقبل سوء المصرع فصل
في النكت والاشارات روي في بعض الاخبار عن النبي المختار انه قال من قراء القران
فله بكل حرف عشر حسنات صدق رسول الله عم وبسم الله الرحمن الرحيم اية من القران
وهي تسعة عشر حرفا فلقاريها مائة وتسعون حسنة وهي اقلها وعن ابن عباس رضي الله
وابن مسعود رضي الله عنهم انهما قالا بسم الله الرحمن الرحيم تسعة عشر حرفا وزبانية النار كذلك
قال الله تعالى عليها تسعة عشر وقال تعالى عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون فمن اجرى هذه الحروف على لسانه امن من تلك الزبانية وفي التفسير الكبير قد
فرض الله خمس صلوات في خمس ساعات وبقية في تسع عشرة ساعة فاعطانا بسم الله الرحمن الرحيم
الذي حروفه تسعة عشر ليكون ذنوب جميع ساعات الليل والنهار مكفرة بالصلوات الخمس
وبسم الله الرحمن الرحيم وعن علي كرم الله وجهه بسم الله الرحمن الرحيم اربع كلمات والذنوب
اربعة انواع ذنوب الليل وذنوب النهار وذنوب العلانية وذنوب السر فمن قال
بسم الله الرحمن الرحيم كفر الله عنه ذنوبه بانواع الاربعة وقال ان الشيطان يأتي ابن ادم
من جوانبه الاربع كما قال الله تعالى حكاية عنه ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم و
عن ايمانهم وعن شمائلهم ولم يقل من فوقهم ومن تحتهم لانه لا سبيل له اليهما قال
الله تعالى الفوق لرحمتي والتحت لحرمتي وبسم الله الرحمن الرحيم اربع كلمات فمن اجرى
هذه الكلمات على لسانه امن من كيد الشيطان ووسوسته من جوانبه الاربع وقيل
اربعة نفر وجدوا ببركة بسم الله الرحمن الرحيم اربع كرامات سليمان المملكة بالملائكة واصف
الرضوان بكتابته والهدهد النجاة من الذبح والتاج على راسه بتبليغه وبلقيس الايمان

الايمان والمعرفة بقبوله وقرائته حيث قالت اني القي الي كتاب كريم فرجوا من الله ان نجد ايضا
هذه الكرامات بمقتضى قوله تعالى وملكا كبيرا ورضوان من الله اكبر ثم ننجي الذين اتقوا للذين
احسنوا الحسنى وزيادة وايضا ثلثة نفر وجدوا ببركة بسم الله الرحمن الرحيم ثلث كرامات
نوح وسليمان ومحمد عليهم السلام اما نوح فاعطاه الله بسم الله مجريها ومرسيها فوجد النجاة
من الطوفان وسار فوق الماء واما سليمان فاعطاه الله تعالى انه من سليمان وانه بسم الله
الرحمن الرحيم فصار سريره في الهواء واما محمد عم فاعطاه الله بسم الله الرحمن الرحيم
ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى ونحن نرجو ان نجوز على الصراط كالرعد
القاصف والبرق الخاطف ببركة بسم الله الرحمن الرحيم وقيل لما ارسل سليمان
الهدهد برسالة انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الى بلقيس طلب الطيور المرافقة
فقال الهدهد رفيقي بسم الله الرحمن الرحيم وهو يكفيني فوضع الله على راسه التاج
والنجاة من رماة بلقيس وهم كانوا اثني عشر الف رام يرمون الطيور في الهواء
ولا يخطئون فليس بعجب ان يتوجك الله بتاج المعرفة ويجيز على الصراط سالما عن
زبانية النار ببركة بسم الله الرحمن الرحيم وايضا بسم الله الرحمن الرحيم عنوان كتاب الله تعالى
والعبد يعرف سخط سيده ورضاه بعنوان كتابه ونحن وجدنا عنوان كتاب مولانا
بسم الله الرحمن الرحيم ولم نجد ان الله شديد العقاب ان بطش ربك لشديد فنرجو رضاه
ومعاملته معنا بالفضل لا بالعدل وقيل بسم الله سبعة احرف وللنار سبعة ابواب
كما قال الله تعالى وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم
قال انس رضي لما نزلت هذه الآية بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاء شديدا وبكا اصحابه
ببكائه ولم يدروا ما نزل به جبرائيل عم ولم يستطع احد ان يسأله وكان النبي عليه السلام
اذا راى فاطمة رضي الله عنها ارتفع حزنه فانطلق عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه الى باب
فاطمة فقال السلام عليك يا ابنة رسول الله فقالت وعليك السلام من انت قال

مطلب بكاء النبي عليه السلام

قال عبد الرحمن فقالت يا ابن عوف ما جاء بك قال تركت النبي عم باكيا حزينا ولا ادري
ما نزل به جبرائيل عم فتنحّى حتى لبست شملة خلقة قد رقعت باثني عشر رقعة من سعف
فلما خرجت نظر اليها عمر رضي الله عنه فوضع يده على ام رأسه ونادى يا حزناه بحزن محمد
فان قيصر وكسرى يلبسون الحرير والسندس وابنة رسول الله في شملة من الصوف
وقد رقعت بسعف فلما دخلت قالت يا رسول الله ان عمر يتعجب من لباسي
فوالذي بعثك بالحق حالي وبعلي فراش منذ خمس سنين الا مسك كبش نعلق
عليه بالنهار بعيرنا ونفرش بالليل تحتنا وان مرفقتنا من اديم حشوها سعف النخل
فقال النبي عم يا عمر دع ابنتي لعلها تكون في الخيل السابقة فان النعيم عجل لهم واجل
لنا فقالت فداك نفسي ما الذي ابكيك قال كيف لا ابكي وقد نزل جبرائيل بهذه الاية
وان جهنم لموعدهم اجمعين قالت يا رسول الله اخبرني عن باب منها قال يا فاطمة ان
ابعون باب منها سبعون الف جبل من نار في كل جبل سبعون الف واد من نار
وفي كل واد سبعون الف شعب من نار وفي كل شعب سبعون الف الف مدينة من نار
وفي كل مدينة سبعون الف الف قصر من نار وفي كل قصر سبعون الف الف دار من نار
وفي كل دار سبعون الف الف بيت من نار وفي كل بيت سبعون الف الف صندوق من نار
وفي كل صندوق سبعون الف الف نوع من العذاب ليس فيها شيء كالصاحبه قال
فسقطت فاطمة بوجهها وهي تقول الويل الويل لمن دخل النار فسمع عمر رضي الله عنه وهو يقول
يا ليتني كنت كبشا لاهلي فذبحوني واكلوا لحمي ومزقوا اعضائي وفرقوا عظامي ولم اسمع
ذكر جهنم فاقبل ابو بكر رضي الله تعالى عنه وهو يقول يا ليتني كنت طائرا في المفازة آكل
من الثمار واشرب من الانهار وآوي الى الاغصان من الاشجار وليس علي حساب
ولم اسمع ذكر جهنم النار ثم خرج علي رضي الله عنه وهو يقول يا ليت امي لم تلدني ويا ليت
السباع مزقت لحمي ولم اسمع ذكر النار ثم خرج سلمان الفارسي رضي الله عنه نحو بقيع الغرقد

وهو واضع يده على ام رأسه وهو ينادي رافعا صوته وابعد سفراه واقلة زاداه ثم لقيه بلال
فقال ما لي اراك باكيا حزينا فقال الويل لي ولك يا بلال ان كان مصيرنا بعد لبس القطن والكتان
الى القطران من النيران والويل لي ولك يا بلال ان كان مصيرنا بعد معانقة الازواج والنسوان
الى مقارنة ابليس والشيطان والويل لي ولك يا بلال ان كان مصيرنا بعد طيبات الطعام والشراب
الى زقوم وحميم وعذاب اليم قال الله تعالى ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما
وقد مر حكاية تذكر الحسن البصري رحمه الله بهذه الآية وقت الافطار وبقائه صائما الى ثلثة ايام
وبشارتنا التي يقوى بها قلوبنا انا نرجو من الله تعالى ان ينجينا من ابواب النار السبعة وطعامها
الزقوم وشرابها الحميم ببركة بسم الله الرحمن الرحيم الذي حروفه سبعة احرف **بيت** گر گوهر طاعتت
نسفتم هرگز • و گرد بدی ز دل نرفتم هرگز • نومید نیم ز بارگاه کرمت • زیرا که تورا دو نگفتم هرگز
فصل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العبد التقي الغني الخفي صدق رسول الله
فقبل الشروع في البيان نذكر العذاب ليا غيره علم ان لطفا من الطاف الرحمن وذلك
انه ذكر في بعض كتب المواعظ انه اذا امتاز المجرمون الى النار يسوق كل واحد منهم ملئكة العذاب
اليها فيريد علام ان يشفع واحد الجلوس في مجلسه ويريد واحد من الصحابة ان يشفع لقوله
في حقه رضي الله عنه ويريد محمد المصطفى عليه السلام ان يشفع لصلوته عليه فيقول الله تعالى عبادي
اذا اكرمتموه ورحمتموه بدعائكم وثنائكم عليكم وقد اثنى على حين سمع اسمي وقال تعالى الله جل
جلاله وانا اكرم الاكرمين وارحم الراحمين فاشهدوا اني قد غفرت له وعفوت عنه فارجعوا
لاحبتي ليعرف رحمتي ويرى نعمتي ثم في اختفاء الف الف بسم الله اشارة الى انه ينبغي ان يختفي
المؤمن ويعتزل عن اهل الدنيا كما قال الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العبد التقي الخفي الحديث
وقال عم كن في الدنيا كانك غريب ثم الاختفاء على نوعين اختفاء الاقربان الى اليه بقوله تعالى
واهجرهم هجرا جميلا وقوله وتبتل اليه تبتيلا وهو ان يكون كائنا مع الناس ظاهرا بالجسم
وباينا عنهم باطنا بالقلب قال واحد لعطاء رحمه الله اريد ان اهجر الخلق فقال له فمن

تواصل اذا هجرت المؤمنين المتعاونين على البر والتقوى فقال فكيف اصنع قال اجعل لهم ظاهرك ولله باطنك وايضا تبتل رسول الله عم في غار حراء فكان قبل المبعث وقت عدم مؤمن يكون معه واختفاء الضعفاء وهوان يعتزلهم بالكلية وقد اختاره سفيان الثوري وابرهيم ابن ادهم وداود الطائي والفضيل بن العياض وبشر الحافي وامثالهم قال ابو حذيفة موسى بن مسعود قال لي سفيان الثوري اكتب هذه الحكاية واحفظها من خالط الناس داراهم ومن داراهم راياهم ومن راياهم اوشك ان يقع فيما وقعوا فيه فهلك معهم ولله در القائل صحبة ابن خلق الزمان طوفان شتان غرقنا نوح وكشتي بان شتان فطوبى للنفس قد تمكنت قعر دارها مغلقة الابواب مرخى حجابها ثم انه ينبغي ان ينوي المعتزل باعتزاله عن الخلق سلامة الناس من شره دون سلامته من شرهم حتى يحصل لنفسه تواضع لا عجب قال الامام الغزالي رحمه الله تمام العزلة بالخمول وتمام الخمول بالغربة والهجرة الى موضع الخمول اذ في الاعتزال في البلد مع كمال التعرف الناس نوع من الرياء ونوع من الجاه وحقيقة الجاه ملك القلوب واستعباد الناس باظهار الكمال واصله انتشار الصيت وثمرته الاتصال الى المقاصد التي من جملتها المال وهو اشد تاثيرا في حصول المقصود من المال وهو قوت الروح الطالبة للاستعلاء والاستبعاد والربوبية لكونها من عالم امر الله وهو محبوب القلوب فلا يستحسن تركه الا الصديقون وهو مذموم الا لمن شهره الله لنشر دينه قال النبي عم حسب امرء من الشر الا من عصمه الله ان يشير الناس اليه بالاصابع في دينه ودنياه وقال علي رضي الله عنه تبذل ولا تشتهر ولا ترفع شخصك لتذكر وتعلم واكتم واصمت تسلم وقال ابرهيم بن ادهم ما صدق الله من احب الشهرة وراى طلحة قوما يمشون خلفه فقال ذباب طمع وفراش نار وقال سليمان بن حنظلة بينا نحن نمشي حول ابي بن كعب اذ رآه عمر فعلاه بالدرة فقال ذلة للتابع وفتنة للمتبوع وقال الحسن خرج ابن مسعود يوما من منزله فتبعه الناس فقال علام تتبعوني فوالله لو تعلمون ما اغلق عليه بابي ما تبعني منكم رجلان

الرياء شرك

رجلان وقال الحسن ان خفق النعال خلف الرجال قلما يثبت معه قلوب الحمقى وقال النبي عم ان اليسير من الرياء شرك وان الله تعالى يحب الاتقياء الاخفياء الذين ان غابوا لم يفتقدوا وان حضروا لم يعرفوا وقال ابو اسحق ابرهيم بن شيبان اياك ان تطمع في حب الله وانت تحب الفضول واياك ان تطمع في المنزلة عند الله وانت تحب المنزلة عند الناس فان حب الجاه يقتضي اصطياد قلوب الناس وذلك يضطره الى الرياء والنفاق ولهذا قال النبي عم ان حب الجاه ينبت النفاق كما ينبت الماء البقل وللفرار عن الجاه شرب بعضهم شرابا حلالا ما يشبه الخمر ولبس بعضهم في الحمام ثياب غيره ووقف في السوق واكل بعضهم في نهار رمضان من خبز السوق واضعا فلوسه مكانه وكان مسافرا فانهم الناس وهجروهم وانما فعلوا ذلك لعلمهم بانه كمال وهمي لا حقيقة له لان الكمال الحقيقي في الباقيات الصالحات واما كمال الجاه فلا يبقى له خمسين سنة الا لمن جد ولا المسجود له وسوى الموت بين الخلق طرا وكلهم رهائن للفناء كل كل ما شئت وعش ناعما آخر كل ذلك الموت كل حال انت فيه تنتهي هكذا المقدور عش ما تشتهي فرحة المسجون في دار البلا عادة الحمقى وشغل الابله اعتبر كم من قرون قد مضت هل ترى آثارهم قل اين من يا عديما امس مفقودا غدا عاجزا في وقته كم تزدهي ومن اراد الاطلاع على فوايد العزلة وآفاتها فليطالع الاحيا او الكيميا من كتب الامام الغزالي رحمه الله وحكي ان هرون الرشيد ركب يوما مع عسكره فافترق ابنه منيب عن العسكر حتى اتى باب صومعة زاهد فسأله الطريق فقال اتسأل عن طريق الدنيا ام الآخرة فلان قلبه وادرك التوفيق فقال طريق الدنيا سهل ولكن دلني على طريق الآخرة فقال الراهب انت لا تقدر على الذهاب الى طريق الآخرة مع فرسك وثيابك فنزل من الفرس ونزع ثيابه والقى الزاهد كليم عليه فدخل الصومعة فبعد وقت اتاه ابوه وقال له يا بني لم تركت خدمتي فقال يا ابت اني اريد ان اخدم ملكا لا يفنى ملكه وهو يطيع ولا يطيع وايضا يحفظ ولا يحفظ ولا تاخذه سنة ولا نوم

بخلاف ملوك الدنيا فقال ابوه فكيف اصبر على فراقك قال انت لا تصبر على فراق ابن من بين اولادك
وانا كيف اصبر على فراق ربي ولي رب واحد فتركوه على حاله فبعد مدة شهد جنازة وشيعها وتنور قلبه
عن الدنيا وتجرد عنها بالكلية وقرئ عنده الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فافتقد
نفسه من بين الناس فاخبر ابوه عن ذلك فبكى هو وامه وارسلوا الى كل جد والمصاطب
فلم يجدوه وكان قد ارتحل من بغداد واشتغل بعبادة الله وتنفق فيه ما خرج واجر نفسه ليعمل
ويكتسب قوتا فاستاجره رجل واقامه على عمل الطين فذهب من عنده ثم جاءه ووجده قد اتم
العمل قبل اوان التمام وهو مصلي فعلم انه شانا فصاحبه رجل الى ماته فذهب ولم ياخذ اجره
فبعد ايام طلبه المستاجر فوجده في مسجد مريضا ليس تحته فراش ووسادة ولا معه ستر ولا مزادة فعاده
وقال المريض ان الوقت قد قرب والموت قد دنى ولي اليك وصايا احدها ان توجه وجهي الى
القبلة عند النزع وثانيها ان تعقد الحبل في عنقي بعد موتي وتجرني في التراب وتضرب راسي وتقول
ما عصيت الله وثالثها ان تذهب بمصحفي هذا الى ابي هرون وتسلم على طريقه على امي وتسال عنهما
ان يدعوا الى خير او يرحما في غربة الغربة ويجعلاني في حل من حق الابوة والامومة وتقول لابي
قال لك ابنك يا ابت عليك بالحزم في امر الخلافة حتى لا تندم يوم القيمة فبكى صاحبه بكلامه وبعد ما توفي
اراد ان يعمل بوصيته الثانية فسمع ما تفادع صديقي ولا تجعل في الهوان فاذا هو عبد الله بن المبارك
يقول رايت في المنام عبد الله ابن عباس رض قد كشف راسه ولبس السود وقال لي اليوم مات منيب
بن هرون الرشيد بدمشق غريبا فاذهب وجهزه فاجتمع خلق كثير متهيئين لصلوة الجنازة فتعجب الرجل
المستاجر وقال كيف عرفوا موته ولم يخبرهم احد فقال ابن المبارك نادى مناد في الجوانب الاربع
ايها الناس احضروا جنازة مغفور فجهزوه ودفنوه وجاء الرجل هرون فقال له هرون ايها
الغريب المسافر هل لك خبر عن ابني الذي بدل سلطنته بالمسكنة وغناه بالفقر وشهرته بالخمول
ودنيا بالاخرة وانسه بالغربة والذل فقد فقد في العالم فاخرج المصحف ووضعه بين يديه وقال
اعظم الله اجرك ان ابنك قد فارق الدنيا فغشي على هرون فافاق وقال وامر صياه بلا طبيب

بلا طبيب واغربتاه بلا حبيب فوقع الضجيج في دار الخليفة وعظمت المصيبة في بغداد ان
الفراق شديد كله سيما فرقة ابنائنا اكواه للكبد وهكذا يكون العبد المخلص تحت قباب الرحمان
وتعالى

فصل في الاحكام

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يستحل الطعام
ان لا يذكر اسم الله عليه وانه جاء بهذه الجارية ليستحل بها فاخذت بيدها فجاء بهذا الاعرابي
يستحل به فاخذت بيده والذي نفسي بيده ان يده في يدي مع يدها صدق رسول الله عم
وقال منصور القاآني رحمه الله في شرح المغني ان قول الله عز وجل ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله
عليه ظاهره يتناول الذبيحة والطعام حتى قال عطاء لا يجوز اكل شيء ما بدون ذكر اسم الله عليه وفي
شرح المجمع لابن الملك قالوا التسمية في اثناء الاكل لنسيانه في الابتداء يكون مقيما للسنة بخلاف الوضوء
فاذا التسمية امن من الشيطان على الغذاء الجسماني فلا تامن منه على الغذاء الروحاني فنقول بسم الله الرحمن
الرحيم فقيل الله اشارة الى مرتبة غيب هويته المطلقة التي لا تدرك بالكنه للعقول ويقال لها
مقام المسكوت عنه بمقتضى قوله عم ولا تفكروا في الله والرحمن اشارة الى مرتبة احديته المتوسطة
بين الكمون والظهور المدركة بالرسوم للعقول والرحيم اشارة الى مرتبة واحديته المتوسطة
بين الغيب والشهادة الاخذة الفيض الالهي الغيبي والمفيضة اياه على عالم الشهادة و
باء بسم الله اشارة الى اسرافيل والسين السن الاول من السين اشارة الى عزرائيل والثاني
منه الى ميكائيل والثالث الى جبرائيل والميم الى محمد عليه السلام والمدة بين السين والميم اشارة
الى طريق جبرائيل عم من السماء الى محمد عم والبياض من في الميم اشارة الى صفوة الاسلام
وذنب الميم اشارة الى امة محمد عم فائتة محمد اخذوا القران الذي اوله بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد عم وهو من جبرائيل وهو من ميكائيل وهو من عزرائيل وهو من اسرافيل وهو
من الرحيم الجليل جل جلاله فمن تشبث بذيل محمد عم واخذ سنته وقال بسم الله
الرحمن الرحيم في ابتداء افعاله واقواله فقد وصل الى الله بهذه السلسلة ومن جملة افعاله
الوضوء والتسمية فيه سنة قال النبي عم لا وضوء لمن لم يسم الله والمراد نفي الثواب

والكمال وقال عم من توضأ وسمى الله كان طهورا لجميع بدنه ومن توضأ ولم يسم الله كان
طهورا لما اصاب الماء وروى الامام الرازي عن ابي هريرة رض ان النبي عم قال يا ابا هريرة
اذا توضأت فقل بسم الله فان حفظتك لا تستريح تكتب لك الحسنات حتى تفرغ من
تلك المواقعة واذا غشيت اهلك فقل بسم الله فان حفظتك يكتبون لك الحسنات حتى
تغتسل من الجنابة فان حصل من تلك المواقعة ولد كتب من الحسنات بعدد نفس ذلك
الولد وبعدد انفاس عقابه ان كان له عقب حتى لا يبقى منهم احد قيل يسمى قبل الاستنجاء
والتستر له وقيل بعد التستر عنه وقيل عند الاشتغال بغسل اليدين والجمع بين الروايات
احسن وكذا في الصلوة عندنا فتسمى مرة في اول الصلوة عند ابي حنيفة رح وفي اول كل ركعة
عند ابي يوسف رح وقال محمد رح اذا اخفت يسمى في كل ركعة وكذا بين الفاتحة والسورة واذا جهر
ترك لانه لا يجهر بها عندنا فيؤدي الى اجتماع الجهر والاخفاء وقال الشافعي رح ان التسمية
في الصلوة فرض فلا يجوز بدونها لانها بعض الفاتحة ولا صلوة الا بالفاتحة فيجهر بها
وفي الذبيحة ان تركت عمدا لا تحل عندنا خلافا للشافعي رح والنكتة فيه ان دأب المحبين
ان يذكروا محبوبهم عند الاكل والشرب حتى ان رابين الجمر كما قال النبي عم من احب شيئا اكثر
ذكره فحرم على محبيه ان يأكلوا بدون ذكر اسمه فان قيل لم لا يجوز ان يقترن اسم محمد عليه السلام
باسم الله تعالى عند الذبح وهو مقرون به في اكثر المواضع بموجب قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك
قيل لان الاحياء والاماتة من فعل الله وحده لا يشارك فيهما احد قل الله يحييكم ثم يميتكم وايضا
امر الله بالتسمية عند الذبائح والقرابين بقوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وقوله تعالى
فاذكروا اسم الله عليها صواف لان حرارة الذبح شديدة وتعذيب الحيوان مكروه وذكر الله
احلى من كل شيء ولهذا قال النبي عم لقنوا موتاكم شهادة ان لا اله الا الله يسهل عليهم سكرات
الموت وقال عم اقرأوا على موتاكم يس وهذا كما ان النسوة قطعن ايديهن ولم يشعرن
بحرارة القطع لحلاوة مشاهدة جمال يوسف عليه السلام وكما ان زين العابدين بن علي بن الحسين رض

في الذبح التسمية

لم لا يقترن اسم محمد باسم الله تعالى عند الذبح

رض اخرج من رجله نصل سهم في صلوته ولم يشعر به لحلاوة مناجاته مع مولاه وفي الخبر ان
ملك الموت يجيء لقبض روح المؤمنين فيطلب الروح منه العلامة والبرهان على امر الله اياه بذلك
فيرجع ملك الموت الى الله ويطلب العلامة والبرهان فيأمره الله بان يأخذ تفاحة من الجنة
مكتوبا عليها بسم الله الرحمن الرحيم فيأخذها فيجيء بها الى المؤمن فلما رآها
المؤمن يخرج روحه بالنشاط كذا في بعض مصنفات الفقيه • مؤمنان از جز بياورت عيش
خرم كه شود • عارفان از جز بناوت سينه با غم كه شود • ور ومعت غم خوردن وشادي
نمودن مملكت • هر كسيرا اين چنين ملكي مسلم كه شود • كردگار اگر بيامرزي گناه عاصيان •
از كمال رحمة تو ذره كم كه شود • اعلم ان الموت شاربه شديد • ومخلب عزرائيل حديد حديد • وانه
باب لا بد من دخوله • وضيف لا ريب في نزوله • ولهذا قال النبي عليه السلام اكثروا ذكر هادم اللذات
الموت وروي عنه عم انه قال لما خلق الله الموت وضعه في الف الف حجاب من تخلق وهو
اعظم من السموات السبع والارضين السبع وهو مقيد بسبعين الف سلسلة طول كل سلسلة
مسيرة الف عام وكان يسمع الملئكة صوته من حواليه ولا يعلمون مكانه ولما خلق الله تعالى
آدم عم سلط عليه الموت فقال ملك الموت ما الموت يا رب فكشف الله الحجب من
الموت حتى نظر اليه ملك الموت فاخبر به تلك الملئكة متعجبا عنه وتمنوا ان ينظروا اليه
فامر الله الموت حتى طار عليهم وفتح عليهم اجنحته وعيونه فلما نظروا اليه خروا مغشيا
عليهم الف سنة فلما افاق قالوا يا ربنا الك مخلوق اعظم منه قال تعالى انا اعظم منه عظمتي
وكل نفس ذائقة الموت فامر عزرائيل بان يأخذه قال الهي باي قوة آخذه وهو اقوى مني
وعزرائيل في العظمة لو ان البحار السبعة اجريت على رأسه لما وصل قطرة الى قدمه فزاد
الله قوته حتى اخذ الموت وسكن في يده ثم قال الموت الهي ايذن لي حتى انادي في
سماء الدنيا تنبيها للغافلين عني فاذن الله فنادى وقال انا الموت الذي افرق بين الاحباب
والاصحاب انا الموت الذي افرق بين البنات والامهات والاخوة والاخوات

انا الموت الذی افرق بین الابناء والاباء انا الموت الذی اخرب الدور و
والقصور واعمر الاجداث والقبور وانا الموت الذی ادرکم ولو کنتم فی بروج
مشیدة **وعنه** علیه السلام ان لله ملکا فی السماء الدنیا ینادی کل یوم یا ابن ادم بدنک
سمین وقلبک مهزول بیتک عامر وقبرک خراب اجلک قریب واملک بعید
سفرک طویل وزادک قلیل وشاهدک الجبار وانت اما فی الجنة او فی النار

بیت ومن هاب اسباب المنایا ینلنه ولو نال اسباب السماء بسلم **بیت**
ای که نتوانی شنیدن نام مرگ زود بینی برکف خود جام مرگ صد هزاران
پادشاه کامران کام ناکام است جشنی کام مرگ دانه دنیا ترا مغرور کرد
تا ز ان غافل مباش از دام مرگ گر جهان زیر نگین اورده که رسی از ضربه صمصام
مرگ **فصل** عن رسول الله صلی الله علیه وسلم لقنوا اموتاکم شهادة ان لا اله الا الله
یسهل علیهم سکرات الموت صدق رسول الله ع م وکیف لا یسهل علیهم الموت وقد امر الله تعالی
بان یذکر اسم الله علی الذبایح لیسهل علیها الموت فان لم تفهم هذا المعنی بالخبر فعلیک
الاعتبار بحال النایم عند قارئ القران بصوت لین حزین فان النوم اخو الموت
فبسم الله الرحمن الرحیم اشرف اذکار الله وقد قال الله تعالی الا بذکر الله
تطمئن القلوب وفی الخبر ان من قرب موته یجیئه علی تلک الصورة
العظیمة والهیبة المهیبة التی ذکرنا فی الفصل السابق فقال النفس
من انت وما مرادک فیقول انا الذی اخرجک من الدنیا واجعل
اولادک ایتاما وازواجک ارامل واموالک موروثة لورثتک
الذی کنت لا تحبهم وبدنک طعاما للدیدان التی تتنفر عنها فی حیوتک و
تخافها فلما سمع النفس هذا اعرضت الی جانب آخر فرات الموت
بین یدیها کذلک ثم اعرضت ثم رات کذلک فیقول الموت یا مسکین لا

ملک الموت

لا تنجوا الیوم منی بالاعراض والفرار کیف وجدت الدنیا التی تحبها فیقول
النفس وجدتها غدارة مکارة صفاءها کدر وشهدها شر ونفعها ضرر
من فرح فیها یوما حزن فیها عاما ومن ضحک فیها عاما بکی فیها اعواما یا خاطب
الدنیا الدنیة انها شرک الردی وقرارة الاکدار دار اذا ما اضحکت
یوما ابکت غدا بعدا لها من دار قال الفقیه رحمه الله اذا قبض عزرائیل
الروح فلا بد منه واذا ورث الاقرباء المال فبامر الله واذا اکل الدیدان
الجسم فهو سهل فالعضب کل العصب ان یذهب الشیطان بالایمان
ویجئ بالفرقة من رحمة الرحمن نعوذ بالله من ذلک الخذلان ثم یقول
النفس یا رب ارجعنی الی الدنیا لعلی اتدارک تقصیراتی واعمل صالحا
فیقال له اذا جاء اجلهم لا یستاخرون ساعة ولا یستقدمون ایها القاصی
ما احسنت صید الضبیات فاتک الشرب وما ذقوت غیر الحسنات
ثم یدرکه الکلم ثم یجئ الاملاک الاربعة الذین کانوا موکلین علی رزقه وعائه
ونفسه واجله واحد بعد واحد ویقولون السلام علیک قد طلبنا الیوم
شرقا وغربا ولم نجد لک رزقا وماء ونفسا واجلا قط ثم یجئ الکرام
الکاتبون ویرونه مکتوبا اسود وقح یضطرب ویلتفت یمینه ویسیره
ثم یجئ الموت ویجلس عن یمینه مع ملائکة الرحمة ویقوم ملائکة العذاب
عن یساره فبعضهم یجذب الروح وبعضهم ینزع نزعا وبعضهم ینشط
نشطا فاذا بلغ الروح رکبته نودوا ان دعوه ساعة حتی یستریح فاذا
بلغ الی سرته نودوا کذلک واذا بلغ الی صدره نودوا کذلک واذا بلغ
الی حلقه ینادون ان اصبروا حتی یوادع بعض اعضائه بعضا فیودع
احدی عینیه مع الاخری ویستحل منها حق المعاونة فی الابصار وکذلک

روی عن بعض الاخبار عن النبی [illegible] انه قال
ان عذاب بهذه الامة [illegible] ودنیاها
صدق رسول الله قیل معناه [illegible]
[illegible]

وكذلك اليدان والاذنان ويوادع الروح مع الجسد وفراق هذه الابناء جسرتنا
ساعة ولكن نعوذ بالله من موادعة الاقرار مع اللسان والتصديق مع الجنان
فهو الخسران كل الخسران والخذلان اي الخذلان فان الخضر قال لموسى ع
فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا ثم ان موسى ع م
خالف امره مرة عفاه وثانيا كذلك وفي الثالثة قال هذا فراق بيني وبينك
فكثيرا ما قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال
تعالى ولا تتبعوا خطوات الشيطان ثم انا قد خالفنا امره مرارا كثيرة
فنخوف ان يقول عند انقطاع الانفاس وموادعة كل الاشياء هذا بيني
وبينك نعوذ بالله ثم نعوذ بالله سيغير عجل المنايا عن قرارك ويبدلك الردى
لحدا ابدارك وتترك ما سعيت به زمانا وتنقل من غناك الى افتقارك
وعينك في محل الدود تبلى وتدع عليه غيرك في ديارك وقد اخبر
الله تعالى عن هذه الاحوال بقوله ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس
به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين
وعن الشمال قعيد اي وقت تلقي الملكين الكاتبين وحفظهما فعله
وقوله وكتابتهما اياه وقيل وقت تلقي الملكين الآخذين روحه
من ملك الموت بعد قبضه واخراجه من البدن ملك عن اليمين قعيد
لكونه ملك الرحمة موكلا على اخذ ارواح الاتقياء السعداء ونقلها الى
عليين وملك عن الشمال قعيد لكونه ملك العذاب موكلا على اخذ ارواح
الاشقياء ونقلها بطعن ولعن الى سجين وهما يسئلان الملكين الكاتبين
عن حاله ويعلمان انه من اي الفريقين فان كان من الفريقين
الاولى يأخذ روحه الملك الاول والا فالثاني ما يلفظ من قول

من قول الا لديه رقيب عتيد اريد به الكاتب وفيه بيان ان علم الله تعالى الان
اتم واكمل من علم الانسان وعلم الملكة الموكلة عليه بحاله وجاءت سكرة الموت اي شدته
التي تذهب العقل وتذهل الفطن بالحق اي تحقيقا او ملتبسة بظهور الدين الحق وحقيقة
الاسلام ولكن لا يقبل الايمان حينئذ الا ممن سبق منه ذلك ذلك اي الموت او الحق ما كنت منه تحيد
اي تميل وتعرض يقال مع هذا الخطاب ونفخ في الصور اي النفخة الاولى او الثانية ذلك اي
النفخ قاله الزمخشري وقال الامام الرازي انه ضعيف لان اليوم لو كان منصوبا لكان ما ذكره ظاهرا
واما رفع يوم فبعيد ان ذلك نفس اليوم والمصدر لا يكون نفس الزمان بل فيما يكون في الزمان والاولى انه
اشارة الى الزمان لان الفعل يدل عليه لا لانه على المصدر يوم الوعيد وجاءت كل نفس معها سائق وهو الملك الذي
يتلقى ويأخذ الروح من ملك الموت ويسوق الانسان الى الموقف ثم منه الى مقعده من الجنة او النار وشهيد
وهو الكاتب القعيد لقد كنت اي قيل له لقد كنت في غفلة من هذا اما المؤمن فكان في غفلة ما فيزداد
يقينا واما الكافر فكان في غفلة تامة وحجاب كامل فكشفنا عنك غطاءك اي ازلنا غفلتك فبصرك اليوم
حديد وكان من قبل كليلا ضعيفا: اگر گريم روا باشد وگر نالم سزا باشد گنه كردم جزا باشد كرم كن
در قفا باشد ويحكى ان المزني قال دخلت على الشافعي في مرض وفاته فقلت كيف اصبحت قال اصبحت من الدنيا
راحلا ولسوء اعمالي ملاقيا ولاخواني مفارقا ولكأس المنية شاربا ولا ادري ان روحي الى الجنة فاهنيها
او الى النار فاعزيها ثم بكى وانشد فلما قسا قلبي وضاقت مذاهبي جعلت رجائي نحو عفوك سلما تعاظمني
ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك اعظما وما زلت تعفو عن ذنوب ولم تزل تجود وتعفو منة وتكرما
ولولاك لم يغو بابليس عابد فكيف وقد اغوى صفيك آدما قال فخرجت من عنده فتوفي من ساعته هذا وكيل
البشارة انه اذا اجتمع علم الكلب وتسمية المرسل كان الصيد حلالا ومقبولا ومحفوظا عن الكلاب ولا يضره
نجاسة اللعاب فرجوا اذا اجتمع فينا وحصل في قلوبنا معرفة الله وفي السنتنا تسمية ان يكون
مقبولين عند الرحمن محفوظين عن الشيطان ولا يضرنا نجاسة الشيطان ومن من الفاتحة عند اهل المدينة
وصراط الذين انعمت عليهم الى آخر السورة آية وباخذان في يوم الدين ذكر بعض اصحابنا بقوله ان ذلك

فانها جعل من اول سائر السور وقال بعضهم انها قرآن من سائر السور عنده وجعلوا القولين في انها آية واحدة
تامة في اول كل سورة او مع ما بعدها آية فيكون عنده كالآيات المكررة مثل قوله تعالى فبأي آلاء ربكما تكذبان
وقوله تعالى ويل يومئذ للمكذبين وقال احمد بن حنبل انها آية من الفاتحة الا انه يسر بها في كل ركعة وقال مالك
انها ليست من القرآن الا في سورة النمل فلا يقرأ في الصلوة الا في قيام رمضان ومن لم يجعلها من الفاتحة
يجعل صراط الذين انعمت عليهم آية وغير المغضوب عليهم ولا الضالين آية اخرى وقالوا اللطف في انها
ليست بآية تامة في القرآن ان لا يكون الجنب والحائض ممنوعين عنها عند كل امر ذي بال كما اشار اليه
لم تجعل في القرآن في موضع لئلا تتم آية وربما يحتشم الجنب ونحوه فلم يمكنه التكلم بها عند ختم عمرة
وسئلت عمرة الفرغانية وكانت من كبار العارفات ما الحكمة في ان الجنب والحائض منهيان عن
قراءة القرآن دون التسمية قالت لان التسمية اسم الحبيب والحبيب لا يمنع عن ذكر الحبيب واما انها لا تكتب
في اول سورة التوبة فقال قال جعفر بن محمد الصادق لان سورة التوبة او لانها براءة من الله والبراءة قطع
من الله وبسم الله الرحمن الرحيم امان منه ولا يجتمع القطع مع الامان منه وقيل لانها ليست على الانفراد بل هي
من الانفال وقيل لم يكونوا سمعوا من النبي عم شيئا في ذلك فلم يكتبوا التسمية في اولها وفي التفسير
الكبير لما كانت سورة التوبة مشتملة على الامر بالقتال لم يكتب في اولها بسم الله الرحمن الرحيم كما ان السنة
ان يقال عند الذبح بسم الله والله اكبر ولا يقال الرحمن الرحيم لعدم لياقة ذكر اللطف عند ارادة القهر
وتنفيذ امره فان قيل لم قدم سليمان اسمه على اسم الله في قوله انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم قال
ابو عبيد هو انه من سليمان معناه ان العنوان من سليمان الى بلقيس من ان صدرت واول سطره بسم الله
وهكذا الرسم في المكتوبات يكون وقال محمد بن علي القرشي انما قدم اسمه لان بلقيس كانت كافرة
تخاف ان تشتم عند النظر الى اول الكتاب وتقول ما لا يليق به تعالى فجعل اسمه في اسم الله وسيلة وفداء
به وقال محمد بن موسى لانها كانت تعرف سليمان وشوكته ونهابه دون الله تعالى فكان ذكر سليمان اهول
عندها وقيل لانها كانت ضعيفة القلب بشارة فابليغها للامانة الا الله تعالى ولهذا اكرمت كتاب
سليمان عم حيث قالت اني القي الي كتاب كريم ونصحت قومها بالمداراة فقالت ان الملوك

الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها قصدتهم عن المعارضة وقالت رب اني ظلمت نفسي فقدم سليمان عم
اسمه لتطيق ذكره وقراءته ثم تترقى الى ادراك اسم الله تعالى وعن علي رض ان المراد بكلمة التقوى في قوله
والزمهم كلمة التقوى بسم الله الرحمن الرحيم وقيل المراد بالحطة في قوله تعالى وادخلوا الباب
سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي
قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون بسم الله الرحمن الرحيم
فلما لم يقولوها وصفهم الله بالظلم والفسق وو استحقاق العذاب وهذا
نبذ يسير من تفسير بسم الله الرحمن الرحيم وقد قال النبي عليه السلام لو تفكرتم
في تفسير بسم الله الرحمن الرحيم اربعة الاف سنة لما بلغتم عشر عشير منه كذا
في تفسير ابي سعيد الحنفي رضي الله تعالى عنه وفي منهاج المذكرين لو اجتمع الخلائق
كلهم جنهم وانسهم على ان يفسروا بسم الله الرحمن الرحيم ويذكروا
فضائله اربعة الاف سنة لا يقدرون على ذلك وقال الله تعالى
قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات
ربي ولو جئنا بمثله مددا ولكن ما لا يدرك كله لا يترك كله اندرين
راه اگرچه ان نكنى دست پاى بزن زيان نكنى عم

فصل في فضائل الفاتحة

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لأبي بن كعب ألا أخبرك بسورة لم ينزل في التوراة والانجيل والزبور والقرآن مثلها قال بلى يا رسول الله قال فاتحة الكتاب انها السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته صدق رسول الله عم وعن علي رضه ان النبي عم قال من قرأ فاتحة الكتاب فكأنما قرأ التورية والانجيل والزبور والفرقان وكأنما تصدق بكل آية ملاء الارض ذهبا في سبيل الله وحرم الله جسده على النار ولا يدخل الجنة احد اغنى منه بعد الانبياء عليهم السلام وعن علي رضه ان النبي عم قال وقفت ليلة اسري بي تحت العرش ونظرت الى فوقه فرأيت لوحين معلقين من ذهب وياقوت مكتوبا في احدهما فاتحة الكتاب وفي الآخر جميع القرآن فقلت يا رب اكرم امتي بهذين اللوحين فقال تعالى اكرمتك وامتك بهما قال تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم فقلت يا رب فما ثواب من يقرأ فاتحة الكتاب قال يا محمد هي سبع آيات من قرأها مرة حرمت عليه سبعة ابواب النار فقلت يا رب فما لمن قرأ القرآن مرة قال اعطيه بكل حرف شجرة في الجنة وما من نعمة في الجنة الا عليها فنظرت الى اللوح فرأيت فيه انوارا في ثلثة امكنة فقلت يا رب ما هذه الانوار قال هي مواضع آية الكرسي ويس وقل هو الله احد فقلت يا رب ما ثواب آية الكرسي قال هي صفتي ونعتي من قرأها مرة ينظر الى وجهي يوم القيمة بلا حجاب وأما يس فهي قلب القرآن وهي ثمانون آية من قرأها كل يوم مرة فله كل يوم ثمانون رحمة مني عشرون في حيوته وعشرون عند موته وعشرون في قبره وعشرون عند بعثه فاذا بعث من قبره طوق بطوق من نور وتوج بتاج الوقار ويمر على الصراط كالبرق الخاطف ويكون في الجنة من رفقائك يا محمد وأما قل هو الله احد ونسبتي وهي اربع آيات من قرأها اعطيته الانهار الاربعة التي تجري في الجنة وفي خبر آخر ان جبرئيل عم قال يا محمد كنت اخشى العذاب على امتك فلما نزلت فاتحة الكتاب آمنت فقال النبي عم لم يا جبرئيل قال لان ابواب النار سبعة وآياتها سبع فمن قرأها صارت كل آية طبقا على باب جهنم فيمر امتك عليها سالمين وعن ابي قلابة رضه ان النبي عم قال من شهد فاتحة الكتاب حين تستفتح كان كمن شهد فتحا في سبيل الله ومن شهدها حين

يختم كان كمن شهد الغنائم حين تقسم وعن الحسن وابن سيرين رحمهما الله ان النبي عم قال قال لي ربي ليلة المعراج يا محمد اعطيتك ما لم يعط نبي كان قبلك اعطيت فاتحة الكتاب ولم يعط نبي كان قبلك واعطيت خواتم سورة البقرة وهي من كنوز عرشي ولم يعط نبي كان قبلك وفي خبر آخر ان النبي عم قال فاتحة الكتاب شفاء من كل داء الا السام وفي الحديث ان ابا سعيد الخدري رضه خرج مسافرا ومعه ثلثون رجلا من الصحابة فاستضافوا اهل قرية فأبوا ان يضيفوهم فسلط الله عليهم على رئيسهم حية فلدغته فعالجوا بانواع المعالجة ولم يسكن وجعه فارسلوا الى ابي سعيد هل عندكم من رقية للدغ فجاء ابو سعيد وقرأ على موضع اللدغة فاتحة الكتاب سبع مرات فشفاه الله منها فاعطاه الملدوغ ثمانين شاة وهي سبع آيات كما مر وكلماتها خمس وعشرون وحروفها مائة واربعة وعشرون ليس فيها سبعة احرف من الحروف التسعة والعشرين وفي الخبر ان قيصر ملك الروم كتب الى عمر رضه كتابا وكتب فيه انا نجد في الانجيل ان من قرأ سورة خالية عن سبعة احرف فله الجنة وهي الثاء والجيم والخاء والزاء والشين والظاء والفاء فقد طلبناها في الانجيل ولم نجد فانظروا في كتابكم فلما قرأ عمر الكتاب فاخبر اصحابه فقالوا يا امير المؤمنين ان فاتحة الكتاب خالية عن هذه الحروف فكتب عمر بذلك الى قيصر فلما بلغه الكتاب اسلم ومات على دين الاسلام قال بعض العلماء فيها بطريق الاشارة خلوها عن الثاء دليل على ان لا يكون لقارئها ثبور في القيمة حين قيل لهم الكفار لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا وخلوها عن الجيم اشارة الى نجاة قارئها من الجحيم قوله تعالى فان الجنة هي المأوى وخلوها عن الخاء دليل على ان لا يكون لقارئها خسران الدنيا والآخرة حين قيل خسر الدنيا والآخرة بل يكون له خلود في الجنة حين قيل فادخلوها خالدين وخلوها عن الزاء دليل على ان لا يسمع قارئها زفير جهنم حين قال تعالى لهم فيها زفير وشهيق وخلوها عن الشين دليل على ان لا يشقى قارئها قوله تعالى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى وخلوها عن الظاء اشارة الى نجاة قارئها من لظى قال تعالى كلا انها لظى نزاعة للشوى وخلوها عن الفاء دليل على ان لا يكون لقارئها فراق الرحمن حين قيل فريق في الجنة وفريق في السعير قال ابو سعيد الخيوقي رحمه الله خلوها عن الثاء دليل على ان يكون لقارئها حسن الثواب كما قال الله تعالى والله عنده حسن الثواب

وخلوها من الجحيم دليل على ان لقارئها الجنة قوله جنات عدن وخلوها عن الخاء اشارة الى خلود قارئها
في الجنة حاصل يقال ذلك يوم الخلود وخلوها عن الزاي دليل على ان لقارئها الزيادة قوله تعالى للذين
احسنوا الحسنى وخلوها عن الشين دليل على ان يكون لقارئها الشراب قوله تعالى وسقيهم ربهم شرابا
طهورا وخلوها عن الظاء دليل على ان لقارئها فضلا كبيرا قوله تعالى وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا
كبيرا وفي التيسير ثمن الحروف المعجمة فيها اثنان وعشرون واعوام النبي عم بعد الوحي اثنان
وعشرون وهذه السورة مشتملة على جميع معاني ما اوحى الله تعالى اليه فيها وفي زهرة الرياض
يقال تمنى الخضر والياس عليهما السلام سورة الفاتحة اربعة الاف سنة حتى قال الله تعالى انها من خصايص
امة حبيبي فشربا ماء الحيوة باذن الله تعالى حتى عاشا الى مبعث النبي عم وتعلماها منه وقالا الآن
تمت النعمة لنا فلا نريد الحيوة بعد هذا فقال النبي عم ان يحيى الخضر ضعفا ويبقى في البر والياس
في البحر خير لكما من الموت وفيه ايضا وفي الحديث ان لله ملكا قايما تحت العرش له مائة الف واربعون
الف من الاجنحة على كل جناح اثنى عشر الف من الريش العظام وعلى كل ريش صف من الملائكة و
سورة الفاتحة مكتوبة على جبهته وعلى خده الايمن سورة قل هو الله احد وعلى الايسر آية شهد الله
وبين يديه الف صف من الملائكة ينظرون الى جبهته ويقرؤنه حتى اذا قال اياك نعبد واياك
نستعين يسجدون لله فيقول الله تعالى ارفعوا رؤسكم فاني رضيت عنكم فيقولون ربنا فارض عمن
يقرأ الفاتحة من امة محمد عليه السلام فيقول الله تعالى اشهدوا اني قد رضيت عنهم
الحمد لله اتي احسانه بالحمد لله عظيم شانه وبالقرآن والهدى العظيم سبحان من في حمده عنوانه
فصل في سبب النزول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان القوم ليبعث الله عليهم
العذاب حتما مقضيا فيقرأ صبي من صبيانهم في الكتاب الحمد لله رب العالمين فيسمعه الله فيرفع
عنهم العذاب اربعين سنة صدق رسول الله وروي في بعض الاخبار ان رسول الله عم كان جالسا مع اصحابه
يتذاكرون نعماء الله وفناء الدنيا وبقاء الآخرة وثواب المؤمنين وعذاب الكافرين اذ سمعوا صيحة
من الناس وسرورا وطربا وضرب الدفوف والطبول فقال عم ما هذه الصيحة والسرور في اهل مكة

مكة قيل يا رسول الله هذه لقدوم قوافل مكة فقال عم فنظر اليهم ونعتبر منهم فخرجوا وجلسوا على قلة
وجعلت تدخل القوافل واحدة بعد واحدة وجعل الناس يقولون هذه قافلة بني مخزوم وهذه
قافلة بني امية وهذه قافلة بني هاشم وهذه قافلة بني عدي حتى عدوا الى سبع قوافل فلما نظر النبي عم
جمالهم واموالهم وزينتهم وسرورهم دخل في قلبه من ذلك غم لان اصحابه كانوا جياعا منذ ايام ولم يجدوا
شيئا ياكلونه فاهتم بذلك وقال في نفسه اعطى الله الكفار ما ترى ولم يعط اكلة فنزل جبرائيل وقال يا محمد اجلها
ان الله تعالى يقول لك ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم يعني بالمثاني فاتحة الكتاب حرم الله على
قارئها سبعة ابواب جهنم وهو شفاء من كل داء الا السام وليس في الكتب سورة افضل منها ورن بنزولها
ابليس رنة اجتمعت الابالسة عنده وقالوا مالك يا سيدنا ويا اميرنا فقال لهم اعلموا ان اليوم انزلت
سورة على هذه الامة من قرأها دخل الجنة بلا حساب ولا عذاب وانتم لا تطيقون مع قارئها وبطل كيدكم جميع الابليس حيلكم و
ومكركم فقال جبرائيل عم يا محمد الذي اعطيت خير ام السبع القوافل التي اعطي الكفار فقال رسول الله
بل هذا يا جبرائيل قال يا محمد اتستبدل السبع بسبعهم قال لا قال اعرف حرمة ما اعطاك ربك وايضا آتيك
القرآن العظيم الذي لو كان مكتوبا في مصحف موضوعة في جراب فطرح في النار لما احرقته النار فكيف تحرق
النار قارئها وحافظها وسامعها ومن قرأها يكتب الله له بكل حرف مائة حسنة فهذا خير ام القوافل
قال بل هذا قال اتستبدل القرآن الذي هو سبعة اسباع بالقوافل السبع قال لا قال اعرف حق سبعك
وقال يا محمد ان ربك يقول آتيناك ايضا في كل سبعة ايام جمعة ليلتها خير من الدنيا وما فيها ويعتق
الله في كل ساعة مائة الف ممن وجبت عليه النار وكل مولود يولد من اولاد المسلمين في تلك الليلة يكرمه الله
بالاسلام ويكفر ما بينها وبين الجمعة المستقبلة ويرفع العذاب عن اهل مقابر المسلمين ولهذا فقيل انها شهر
اي خير ام القوافل قال بل الجمعة خير قال اتستبدل الايام السبعة التي سيدها الجمعة قال لا قال اعرف حق سبعك
ثم قال يا محمد ان ربك يقول آتيناك سبعة اشواط في الطواف من طاف بها فكانما طاف بعرش الله ومن
طاف بعرش الله يستحي من تعذيبه وفي كل اسبوع يطوف حولها المؤمن فينظر الله اليه سبع مرات
فهذا خير ام القوافل قال بل هذا خير قال اتستبدل الاشواط السبعة بالقوافل السبع قال لا

قال اعرف قدر سبعك ثم قال يا محمد ان ربك يقول اتيناك سبع جمرات ترميهن في كل جار يغفر لك
ولا تمسك كبيرة من الكباير وتسد كل جمرة بابا من ابواب جهنم عليك وعلى امتك فهذا خير ام القوافل قال
بل هذا قال اعرف قدر سبعك ثم قال يا محمد ان ربك امرت بسبع سموات واهلها وسبع ارضين واهلها بالدعا
لك ولامتك كل يوم خمس مرات في اوقات الصلوة فهذا خير ام القوافل قال بل هذا قال يا محمد ان ربك
يقول ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا اما انزل عليكم لولا ان يكون
الناس امة واحدة لجعلنا لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون واما اوحي اليك لو كانت
الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر شربة ماء فانه يعطي الحقير والخطير للخطير كما قال في
كلامه القديم الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات
فان الدنيا يجيء اليكم فان استوحشت ولم تصبر على شدايدها فاصنع الى ما نسليك ونقول لك ان
كذبوك فقد كذبت رسل من قبلك وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين ولا تكن
كصاحب الحوت ونحن نقص عليك احسن القصص حتى تعتبر من صبر يحيى ضرب الديدان ويحيى
بطن الحوت ويحيى عزير حصر وغير ذلك من قصص الانبياء وحكايات الصالحين وايضا نقول
بل لك ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم ونقول ايضا بل لك
انظروا الى من هو اسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فانه اجدر ان لا تزدروا نعم الله عليكم
من شاء عيشا مرضيا يستفيد به في دينه ثم في دنياه اقبالا فلينظر الى من فوقه دينا ولينظر الى من دونه مالا
وحكي ان عيسى عليه السلام رفعه الله الى السماء الرابعة زارته الملائكة ووجدوا عليه قميصا مرقعا برقع كثيرة فتعجبوا
وقالوا الهنا البس يا من عبدك مثل عيسى عندك قميصا صحيحا فنودوا ان فتشوا عيسى ففتشوا
فوجدوا في قميصه ابرة يرقع بها ما يخرق منه فقال تعالى وعزتي وجلالي لولا ابرته لرفعته الى السماء الخامسة
وكان قدر رقي الخيط وما يعده به التسبيح اكتفاء بالاصابع تنزلا عيسى درم سوزن السيد نعلك
قارون بادرم سيد بربك اكر با سيم وزر بر بودي عيسى بزمين بودي قارون بفلك
ثم قال جبرائيل عليه السلام يا محمد ان الله تعالى يقول لك ان اردت جعلت ابا قبيس ذهبا وجعلت مفاتيح

مفاتيح خزائن الارض في يدك فقال النبي عليه السلام يا رب اني عبد اشبع يوما واجوع يوما وقال يا جبرائيل ان
دار من لا دار له ومال من لا مال له ويجمعها من لا عقل له فقال جبرائيل عليه السلام ثبتك الله بالقول الثابت وقال عليه السلام
اللهم اجعل رزق اهل بيتي كفافا فانه ما من احد اخذ لقمة من الدنيا الا وقد نقص الله حظه كما حكي
انه كان رجل صالح قد ضاق حاله من الفقر وتضجرت امرأته وقالت ادع الله يوسع الله علينا الدنيا فدعا
ودخلت الدار ووجدت لبنة من ذهب فاخذتها ثم راى الرجل فيما يرى النائم انه دخل الجنة وراى قصرا
له شرف ناقص منها لبنة فقال لمن هذا القصر قيل لك قال لم نقصت اللبنة قيل قد بعثناها اليك في الدنيا فانتبه
الرجل ودعاها فاخذها من امرأته ووضعها عند راسه وقال الهي قد رددتها اليك فردها الى موضعها ثم
التفت اليها فاذا هي قد رفعت نعمة دنيا سراسر خورده كير هر تماشا كه بكرد كم كرده كير جوره نماند دنيا بكسي جاودان
مغرب ومشرق بدست آورده كير ثم نزل جبرائيل بفاتحة الكتاب يوم الجمعة ومعه سبعون الف ملك تشريفا
لشانها واعزازا لنزولها

فصل

عن رسول الله عليه السلام من شهد فاتحة الكتاب حين تستفتح كان
كمن شهد فتحا في سبيل الله ومن شهد حين يختم كان كمن شهد الغنايم حين تقسم صدق رسول الله عليه السلام اعلم ان
الله تعالى خص هذه الامة بعشرين خصلة احديها انه جعل التراب مطهرا لهم وثانيها انه جعل الارض
مسجدا لهم قوله عليه السلام جعلت لي الارض مسجدا والتراب طهورا وثالثها بالاذان والاقامة ورابعها
بالجماعة قوله تعالى واركعوا مع الراكعين وخامسها بالاوقات الشريفة كليلة القدر وساعة يوم الجمعة
ونحوهما قوله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر وقوله عليه السلام ان في الجمعة لساعة لا يوافقها مسلم يسال الله فيها
خيرا الا اعطاه اياه وسادسها بتيسير التوبة حيث يقبل بلا قتل النفس وسابعها بتشهير الشريعة
قوله تعالى ليظهره على الدين كله وثامنها بتبديل السيئات بالحسنات قوله تعالى اولئك يبدل الله سيئاتهم
حسنات وتاسعها بستر المعاصي حيث لا يظهر على باب العاصي علامة ولهذا كان البينة للمدعي
واليمين على من انكر وعاشرها بتضعيف الحسنات قوله تعالى والله يضاعف لمن يشاء والحادي عشر
برفع حديث النفس قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقوله عليه السلام ان الله تجاوز عن امتي ما وسوست صدورها
ما لم تعمل او تتكلم به واما قوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم الله فمنسوخ والثانية عشر

برفع الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه قوله عم رفع عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه
والثالث عشر بتكفير الصغاير قوله عم الرمضان الى الرمضان والجمعة الى الجمعة والصلوات الخمس مكفرات
لما بينهن ما اجتنب الكباير والرابع عشر بتاخير العقوبة قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
والخامس عشر برفع الخسف والسادس عشر برفع المسخ والسابع عشر برفع القذف والثامن عشر بثواب الغزو
وحل الغنايم قوله تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله الآية
وقوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول الآية والتاسع عشر بيوم الجمعة قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وقال النبي عم نحن الاخرون السابقون
بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم ثم هذا يومهم الذي فرض عليهم فاختلفوا
فيه فهدانا الله له والناس لنا فيه تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد وقال عم من غسل
يوم الجمعة واغتسل وبكر وابتكر ومشى ولم يركب ودنا من الامام واستمع ولم يلغ كان له بكل خطوة
عمل سنة اجر صيامها وقيامها كان الله تعالى يقول يا امة محمد الجنة لي والجمعة لكم فابدل جنتي بجمعتكم
فاذن الجمعة لي والجنة لكم والعشرون بسورة الفاتحة كما قال الله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني
والقران العظيم وحكى النبي عم انه قال قال الله تعالى ليلة الاسراء يا محمد ان اعطيت لادم الجنة عارية
ولنوح سفينة ولابرهيم برد النار وسلاما ولاسمعيل الرمز والفداء ولموسى التكلم على جبل
الطور ولعيسى المايدة ولداود الزبور ولموسى التورية ولعيسى الانجيل وليونس النجاة من الظلمات
الثلث ولخضر عين الحيوة اعطيت لامتك الجنة عطية ولهما جد سفينة حتى يمرون بها على
الصراط كالبرق الخاطف ويقولوا ارجهنم جزيا مومن فان نورك قد طفا لهبي واعطيتك الكوثر
وجعلت اليهود والنصارى فداء لامتك من النار وكلمتك على بساط النور واعطيتك وامتك
الكرامة وسورة الانعام واية الكرسي وسورة الاخلاص وانجي امتك عن ظلمة القبر والقيمة والصراط
واعطيتك السلسبيل واعطيتك شيا لم اعطهم شيا مثله وهي فاتحة الكتاب من قراها
حرم جسده على النار وخفف عن والديه العذاب وان كانا مشركين وايضا اورثنا

اورثنا الله الحمد من ستة نفر من آدم عم حيث عطس فقال الحمد لله فوجد الرحمة من الله حيث
قال يرحمك ربك ونوح عم قال الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين فوجد السلام قوله تعالى قيل يا نوح
اهبط بسلام منا الآية وابرهيم حيث قال الحمد لله الذي وهب لي اسمعيل واسحق فوجد الفداء قوله تعالى و
فديناه بذبح عظيم وداود وسليمان عليهما السلام حيث الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المومنين
فوجد العلم والحكمة قوله تعالى وكلا اتيناه حكما وعلما ومحمد عليه السلام امره الله تعالى وقل الحمد لله الذي
لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الآية وقال الحمد لله رب العالمين السورة فوجد المقام المحمود قوله تعالى
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وايضا ان لاهل الجنة سبعة محامد في سبعة اوقات عند قبض الروح
اذا راوا الرحمة يقولون الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين فيوم القيمة اذا فرغوا من الحساب
يقولون الحمد لله رب العالمين قوله تعالى وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين وعند جواز الصراط
يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الآية وعند روية الجنة يقولون الحمد لله الذي هدانا لهذا
وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وعند دخول الجنة يقولون الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا
الارض نتبوا من الجنة حيث نشاء الآية وعند الاستقرار في الجنة يقولون الحمد لله الذي احلنا دار
المقامة من فضله الآية وعند ضيافة الله ورويته قوله تعالى واخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين واما
رب العالمين فذكرته خمسة من نوح وهود وصالح وشعيب عليهم السلام بانهم قالوا ان اجري الا على رب العالمين
ومن هابيل اني اخاف الله رب العالمين ومن سحرة فرعون قالوا امنا برب العالمين ومن بلقيس واسلمت
مع سليمان لله رب العالمين واما الرحمن فانه ذكره من هارون عم ان ربكم الرحمن ومن ابرهيم عليه السلام
اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن في الخطاب لنمرود ومن محمد عليه السلام قل هو الرحمن امنا به
الآية قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن علم القران الآية واما الرحيم فانه ذكره من ابرهيم عليه السلام
ومن عصاني فانك غفور رحيم واما مالك يوم الدين فمن محمد عليه السلام قل اللهم مالك الملك واما
اياك نعبد فمن اولاد يعقوب عليهم السلام اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله ابائك
واما اياك نستعين فمن موسى عليه السلام يا قوم استعينوا بالله واصبروا الآية واما اهدنا الصراط

المستقيم فهو محمد صلعم وان هذا صراطي مستقيما الآية واما انعمت عليهم فللنبيين فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين الآية واما غير المغضوب عليهم فهم اليهود فباؤا بغضب على غضب
واما ولا الضالين فهم النصارى قد ضلوا واضلوا عن سواء السبيل وتمامه آمين فهي ابرهيم
وتقبل دعاء ربنا انه تقبل وتستجب مقدار ان وقال ابو سعيد الخدري فجمع الكجاته وثنا مقالات عليه
في هذه السورة وانا يا محمد المصطفى وامته فرجوا ان يجمع بيننا وبينهم يوم القيمة وتدخلنا معهم عليين
از لطف تو هیچ بنده نومید نشد • مقبول تو جز مقبل جاوید نشد • لطف تو بکدام
ذره پیوست دمی • کان ذره به از هزار خورشید نشد • **فصل في اسمائها** على سو الدعي
اني همت ان اكف ما يكون لكم من الدرجات بكل حرف منها فلم ياذن الله لي ولكن طوبى لقارئها
فمن قرأت صلى الله عليه وسلم ولها اسماء كثيرة وكثرة الاسماء تدل على عظم المسمى اما في الشرف والمجد ان
كان من اهلها واما في الرذالة والمذمة ان كان من اهلها كاسماء الله واسماء رسوله واسماء الشيطان
فاتحة الكتاب لانها تفتح بها في المصاحف والتعاليم والقراءة في الصلوة ولانها اول سورة نزلت من
السماء على ما قيل وام القران لان اصل الشيء ما اشتملها على المعاني التي في القران من الثناء على الله بما هو اهله وهو
ظاهر ومن التعبد بالامر والنهي وهو في اياك نعبد وفي الصراط المستقيم ومن الوعد والوعيد وهو في الذين
انعمت عليهم وغير المغضوب عليهم وفي يوم الدين وانما كانت الثلاثة اصول مقاصد القران لان
الغرض الاصلي منه الارشاد الى المعارف الالهية وما به نظام المعاش ونجاة المعاد وبعبارة اخرى الى
معرفة المبدأ والمعاد وما بينهما من امور دار التكليف وبعبارة اخرى الى معرفة الالوهية والعبودية
وما يترتب عليهما وبعبارة اخرى الى معرفة الاول والحال والمآل ولهذا كان علم اصول الدين والكلام
بحثا عن احوال الصانع والمعاد والنبوة والاحكام فان قيل كثير من السور كذلك قلنا لا فان
فاتحة الكتاب في سابقة السور اقتصر مضمونها على كليات المعاني الثلثة بالترتيب على وجه اجمالي لان
اولها ثناء واوسطها تعبد واخرها وعد ووعيد ثم تفصيل ذلك مفصلا في سائر السور فكانت منها
بمنزلة مكة من سائر القرى على ما روي انها مهدت ارضها ودحي الارض من تحتها فقسمتها هل ان يسمى

ام القران كما سميت مكة بام القرى وهذا الذي ذكرنا وجه واحد من الوجوه الثلثة والاساس كما روى
عن ابان رحمه الله ان رجلا اتى الشعبي يشتكي اليه وجع الخاصرة فقال عليك باساس القران قال
وما اساس القران قال فاتحة الكتاب فقال الشعبي سمعت ابن عباس رضه غير مرة ان لكل شيء
اي على القراءة يعني بناء
اساسا فاساس الدنيا مكة واساس السموات هي السماء السابعة واساس الارضين هي الارض السابعة
واساس الجنان جنة عدن واساس النار جهنم واساس الخلق آدم واساس الانبياء محمد صلعم
واساس بني اسرائيل يعقوب عم واساس الكتب القران واساس القران فاتحة الكتاب واساس الفاتحة
بسم الله الرحمن الرحيم فاذا اشتكيت فعليك بالاساس تشف باذن الله تعالى قال الامام الرازي لانها اول
سورة القران ولانها مشتملة على اشرف المطالب كما بيناه وذلك هو الاساس ولان اشرف العبادات
بعد الايمان هو الصلوة وهذه السورة مشتملة على كل ما لا بد منه في الايمان والصلوة لا تتم الا بها
وسورة الكنز والوافية لذلك الاشتمال قال الامام الرازي قال الثعلبي في تفسيرها انها لا تقبل التنصيف
في القراءة في الصلوة بخلاف سائر السور فاذا يكون معنى الوافية في الصلوة تمامها لا بنصفها وقال
ويقال لها الكافية لانها يكفي من غيرها من غير عكس وهكذا انسب مذهب الامام الشافعي رح وسورة الحمد
والمثاني لانها تثنى في كل صلوة وتتكرر بعض الاذكار فيها كذكر الرحمة وما كان الصحيح به والمستنبط من
لفظ رب واياك والصراط وعليهم ولنزولها مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة وتكرار النزول واقع
مبالغة في التشريف وفي تحفة الابرار شرح المشارق ولانها مثناة اي مقسومة بقسمين اثنين نصفها
ثناء العبد للرب ونصفها عطاء الرب للعبد ولانها مستثناة من سائر الامم فانها من خصائص هذه الامة
ولان كل واحدة من اياتها السبع تعدل سبعا من اسباع القران وتشفع بها في الثواب ولان كل آية
منها تطبق على باب من ابواب جهنم لقارئها ولانها تثنى وتشفع في كل صلوة بسورة ولانها اثنية
على الله ومدايح له فهذا كلامه وسورة الصلوة لانها لا تكون فاضلة او مجزئة الا بقراءتها فيها لقوله عم
لا صلوة الا بالفاتحة وسورة الشفاء والرقية وعن ابي سعيد الخدري رضه قال قال رسول الله صلعم
فاتحة الكتاب شفاء من كل سم ومر بعض الصحابة برجل مصروع فقرا بهذه السورة في اذنه فبرئ

فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب شفاء من كل سم ومر بعض الصحابة برجل مصروع فقرأ
بهذه السورة فقال هي ام القران وهي شفاء من كل داء وسورة السؤال وسورة الدعاء وسورة الشكر
وسورة الصلوة لما روي عن ابي هريرة رض انه قال سمعت رسول الله صلعم يقول قال الله تعالى قسمت
الصلوة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى
حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال الله تعالى اثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين قال مجدني
عبدي معناه نزهني وقدسني عما لا ينبغي من شبهة الظلم لما ملاه بالنظر الى وسعة الظلمة والفساق
في الدنيا وضيق حال المظلومين والزاهدين فيها مع ان اللايق عكس هذا ظاهرا فاذا اقر العبد
بكونه مالك يوم الجزاء وازالة الحيف والظلم فقد نزهه وقدسه واما عظمني فمعناه الظاهر واذا
اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل ومعناه الظاهر ان نصفه
ثناء لان قوله تعالى اياك نعبد بيان لقوله الحمد لله ونصفه سؤال وهو قوله واياك نستعين واما معناه التحقيقي
فقد بينه الامام الرازي رحمه الله وقال معناه ان خلق داعية الفعل ومرجح جانبه على جانب الترك مني والكسب
والاقدام والاختيار الجزئي من عبدي فاذا كان كذلك فلا جبر من الرب ولا قدر من العبد ومن هذا
ظهر استحقاق الله الحمد في مقابلة نعمة الايمان ردا على القدرية وظهر كونه مالك يوم الدين الجزاء وكونه
رحمانا رحيما مع غضبه على المغضوب عليهم ردا على الجبرية على انه تعالى لا يسأل عما يفعل ويفعل ما يشاء
ويحكم ما يريد واذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم
ولا الضالين قال هذا لعبدي ولعبدي ما سأل قوله قسمت الصلوة يعني قراءة الفاتحة في الصلوة
اطلاق لاسم الكل على الجزء كقوله تعالى ولا تجهر بصلوتك اي بقراءتك فيها وفي هذه القسمة لطيفة وهي
ان الله سبحانه وتعالى لما قدم في القسمة حقه في سورة الفاتحة قدم حق عبده في سورة قريش والكوثر
والنصر هذا ولكن لو قيل لها سورة التوحيد لا يكون بعيدا لان تخصيص الشكر بحقيقي العبادة بانوا عما
بالله من غير ان يشرك به فيها نص على التوحيد حيث على اني بعد ما قلت ذلك وجدت في التفسير
الكبير ما يؤيده وهو قوله اياك نعبد يدل على انه لا معبود الا الله ومتى كان الامر كذلك ثبت انه

انه لا اله الا الله فقوله اياك نعبد واياك نستعين يدل على التوحيد المحض بهذا الكلام فالمذكور بهذا من اسماء
ستة عشر وهي سبع ايات ثلاث منها الثناء على الله وثلث منها الدعاء للعباد وواحدة متوسطة
منها وتنصف نصفها ثناء ونصفها دعاء فيتعلق بها سبعة نفر فالحامدون تعلقوا بالحمد لله رب العالمين
واعتصموا به فاكرموا بقوله تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم والراجون تعلقوا بالرحمن الرحيم وتمسكوا
به فاكرموا بقوله تعالى يرجون تجارة لن تبور والخائفون بمالك يوم الدين فاكرموا بقوله تعالى يا عباد
لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون والعابدون باياك نعبد فاكرموا بقوله تعالى العابدون الحامدون
السائحون الى قوله وبشر المؤمنين والمتوكلون باياك نستعين فابشروا بقوله تعالى ومن يتوكل على الله
فهو حسبه والمستقيمون باهدنا الصراط المستقيم فاكرموا بقوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم
استقاموا الاية والمحبون بصراط الذين انعمت عليهم الى اخر السورة فاكرموا بقوله تعالى يحبهم
ويحبونه ثم قال الله تعالى اوفوا بعهد الله تخصيص العبادة اوف بعهدكم الغاية والهداية كما قال
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين وقال تعالى ولعبدي ما سأل اي
من العناية والهداية كما قال والذين

فصل في تفسير الحمد لله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الطهور شطر الايمان والحمد لله يملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله يملآن او يملأ ما بين السموات والارض
والصلوة نور والصبر ضياء والصدقة برهان والقرآن حجة لك او عليك كل الناس يغدو صباح
فبايع نفسه فمعتقها او موبقها صدق رسول الله صلعم وقد استوفينا تقرير الحديث في سورة النصر
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الحمد هو الوصف بالجميل المطلق على الجميل الاختياري على
جهة التعظيم ان ظاهرا والتبجيل ان باطنا والمدح هو الوصف بالجميل المطلق على جهة التعظيم
والتبجيل ايضا وكلام صاحب الكشاف يدل على ترادفهما حيث قال الحمد والمدح اخوان على ما
قيل ان اخوتهما في الترادف وقيل في الاشتقاق الكبير والشكر هو فعل ينبئ عن تعظيم المنعم
فهو على النعمة خاصة ومن الجنان والاركان عامة كما قال القائل افادتكم النعماء مني ثلثة
يدي ولساني والضمير المحجبا والحمد على النعمة وغيرها عامة ومن اللسان خاصة فبينهما عموم

وخصوص من وجه والحمد لكونه باللسان ادل واشيع ولهذا قال النبي عم الحمد راس الشكر ما شكر الله عبد لم يحمده
وهذا معناهما اللغوي واما معناهما الاصطلاحي العرفي فان الحمد هو اظهار الصفات الكمالية
بفعل يشعر بتعظيم المنعم بسبب كونه منعما وذلك الفعل يكون من القلب اعتقاد اتصافه بصفات الكمال
والجلال ومن اللسان ذكر ما يدل عليه ومن الجوارح اتيانا بافعال دالة عليه وهذا اقوى من اللسان
لان الافعال التي هي اثار السخاوة تدل عليها دلالة عقلية لا يتصور فيها تخلف بخلاف الاقوال
فان دلالتها عليها وضعية قد تتخلف عنها مدلولها ومن هذا القبيل حمد الله وثناؤه على ذاته
وذلك انه تعالى بسط بساط الوجود على ممكنات لا تحصى ووضع عليها موائد كرمه التي لا تتناهى
كشف عن صفات كماله واظهرها بدلالة قطعية تفصيلية غير متناهية فان كل ذرة من الموجودات
يدل عليها كما قال الله تعالى كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت خلقا حتى عرفوني ولهذا
قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وتسبيحه دلالته على صانعه دلالة قطعية ولهذا قال عليه السلام
وسبحان الله والحمد لله يملا ما بين السموات والارض ولا يتصور في العبارات مثل هذه الدلالات
ومن ثم قال النبي عم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك   من كل معنى لطيف اجتلي
قدحا   وكل ناطقة في الكاس تطربني   تخبرني في صامت ثم ناطق   بغمز عيون ثم كسر حواجب
ويقال لسان الحال انطق من لسان القال فالحمد اللغوي فرد من افراد العرفي وان الشكر هو صرف العبد
جميع ما انعم الله عليه من السمع والبصر وغيرها الى ما خلق الله واعطاه لاجله كصرف النظر الى مطالعة
مصنوعاته والسمع الى ما تلقى ما ينبئ عن مرضاته والاجتناب عن منهياته فالحمد اعم مطلقا لعمومه النعم
الواصلة الى الحامد وغيرها واختصاص الشكر بما يصل الى الشاكر ولان فعل القلب او اللسان
وحده مثلا قد يكون حمدا وليس شكرا اصلا واذا قد عرفت اعتبر فيه شمول الالات ولان الشكر
بهذا المعنى لا يتعلق بغيره تعالى بخلاف الحمد وقد فسر الامام الرازي الحمد في سورة الانعام بهذا
المعنى وتفسير الشكر بالصرف المذكور مذكور في بعض كتب الاصول ونقل ايضا عن امام الحرمين قيل
وهذا او رد قوله تعالى وقليل من عبادي الشكور ولهذا اجتهد النبي عم في التهجد حتى تورمت

تورمت قدماه فقال افلا اكون عبدا شكورا ومن ثم قال داود عليه السلام يا رب كيف اشكرك
والشكر نعمة اخرى منك احتاج عليها الى شكر آخر منها كما قال بعضهم اذا كان شكري نعمة الله نعمة   علي له
في مثلها يجب الشكر فكيف بلوغ الشكر الا بفضله وان طالت الايام واتصل العمر   فاوحى الله تعالى اليه
يا داود اذا علمت ان ما بك من نعمة فمن الله فقد شكرت فقال داود عم سبحان من جعل اعتراف العبد
بالعجز عن شكره شكرا كما جعل اعترافه بالعجز عن معرفته معرفة فحقيقة الشكر ان تعرف ان النعمة والشكر
من الله بل المعرفة ايضا منه وليس لك في البين وجود وصنع   وقد كنت دهرا قبل ان يكشف الغطا
اخالك اني ذاكر لك شاكر   فلما اضاء الليل اصبحت عارفا   بانك مذكور وذكر وذاكر   فمقام حقيقة الشكر
مقام الفناء والتوحيد كما حققه الامام الغزالي في باب الشكر بعد سوق مثل هذا الكلام ولا شيء
في الوجود سواه تعالى وان كل شيء هالك الا وجهه وهو القايم بذاته وكل ما سواه قايم به ووضح
كلامه بمثال حيث قال لكن احب صنعه فهو محب لنفسه فيكون المحب والمحبوب شيئا واحدا واليه الاشارة
بقول الصوفية فني عن نفسه وعن غير الله فلم ير الا الله والناس لا يفهمون هذا فينكرون عليهم ويقولون
كيف الفناء وطول الظل كما كان وهو يتناول في اليوم والليلة ارطالا من الطعام ويضحكون عليهم
ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون بهذا الكلام
ونحن نقول الناس ينكرون عليهم لانهم لا يقررون معنى الفناء ووحدة الوجود ولا يبينونه كما
قرره وبينه الغزالي هناك بل يقررون ويبينونه كما بينه في باب التوحيد والا فالكتب الاسلامية
خصوصا الكلامية مشحونة بمثل هذا التقرير فلا ينكر احد ان ما سوى الله فان في حد ذاته وبه اعلم
بالخبر المتواتر او القياس المركب من المقدمات اليقينية فلا فرق في حق كونه كان بديهيا بين اهل
الكشف وغيره فلا وجه لتخصيص هذه المعرفة باهل الكشف والتخصيص هذه المرتبة باهل
السلوك فانها حاصلة لكل ما سوى الله تعالى واما فناء الافعال بصرفها الى رضاء الله دون الهوى فله
فالتخصيص باولئك وجه وقد مثل الغزالي في باب التوحيد بانسان حيث يصح ان يقال له
واحد باعتبار شخصه وكثير باعتبار اعضائه فلو اراد به ان امرا عاما من الامور العامة يكون

جهة واحدة وطريق اجمالي كالوجود والهيئة الاجتماعية لكان معقولا ايضا لان الوجود عام بالنظر
الى اصل المعنى وان كان معقولا على الموضعين بالتشكيك لا بالتواطؤ الا انه لا نفع له في التوحيد المقصود
على انه ثامنة من الجمع والتفريق ولكن قوله وان كان المعنى لا يطابق الا انه ينبه على ان شيئا واحدا
من جهة يكون كثيرا من جهة ويدل على مرتبة وستر كشفه كوضوح بانه اراد ما قلنا فينكره اهل الشرع
كما اقربه المولى نفعه وان تشكره على المكروه والمحبوب في السراء والضراء كما قيل لبعض العارفين
متى يكون العبد شاكرا قال اذا استوا حالتاه وحكي ان سفيان رحمه الله تعالى قال لرابعة
عند عبادتها لم لا تسئلي الله حتى يشفيك فقالت اليس الله اراد علتي قال بلى فقالت فكيف اريد
خلاف ما اراد فقال الحسن رحمه الله ليس بصادق في دعواه من لم يصبر على ضرب مولاه فقالت
ليس بصادق في حبه من لم يتلذذ بضربه وحكي ان ليلى كسرت قصعة المجنون حين اتخذت
طعاما وقسمت بين الناس فحصل للمجنون طرب ونشاط وقال ذو النون المصري رحمه الله
حبيب لا يعدله حبيب ✱ ولا سواه في قلبي نصيب ✱ حبيب حبه اذاب جسمي ✱ كفاني من محبته
الدبيب ✱ حبيب غاب عن بصري وعيني ✱ ولكن عن فؤادي لا يغيب ✱ فلو بيد الحبيب سقيت
سما ✱ لكان السم من يده يطيب ✱ وسال بعض العارفين بعض السلف كيف تفعلون قال اذا
وجدنا اكلنا وشكرنا واذا لم نجد امسكنا وصبرنا قال هذا من عادة كلابنا فالفتوة ان
نشكر اذا وجدت واذا لم نجده واما الشكر على المحاب خاصة فبين الملل كلهم عامة فلا فرق للمحبين
الا بما ذكرنا ✱ لو كان حبك صادقا لاطعته ✱ ان المحب لمن يحب مطيع ✱ قال الله تعالى ولئن شكرتم
لازيدنكم اي لئن شكرتم نعمتي لازيدنكم طاعتي ولئن شكرتم طاعتي لازيدنكم خلوتي ولئن شكرتم خلوتي
لازيدنكم محبتي ولئن شكرتم محبتي لازيدنكم قربتي ولئن شكرتم قربتي لازيدنكم وصلتي ولئن
شكرتم وصلتي لازيدنكم رؤيتي قال عمر رضه اذا قضى الله علي شيئا يجب علي ان اشكر على انه اصاب
نفسي او مالي دون ديني وانه اوجب الثواب الذي هو خير وان قل لبقائه من نقيص البلاء و
ان جل لزواله وانه لم يكن اشد من ذلك وعن ابن عباس رضه ان معنى الحمد لله الشكر لله

نه بعينه بالشكر لله على نعمائه كلها وقدم الحمد لاقتضاء المقام مزيد اهتمام به وان كان ذكر الله اهم في نفسه
على ان صاحب الكشاف قد صرح بان فيه ايضا دلالة على اختصاص الحمد وانه به حقيق بخلاف قوله تعالى
فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين لان الاهتمام هنا بالالوهية ومبينة بالالة
وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم وذلك ان اختصاص الجنس يستلزم اختصاص
الانواع والافراد وبلغة المعتزلة يجعلون الالف واللام للعهد الحمد الذي هو حق واهل السنة والجماعة
للاستغراق وقيل الحمد لله يعني الوحدانية لله وقيل الالوهية لله وروى عن قتادة انه قال
معناه الحمد لله الذي لم يجعلنا من المغضوب عليهم والضالين ثم توجه السوال بانه كيف يحمد نفسه فقيل
اياك نعبد فان قيل كيف يحمد الله نفسه على انعامه ويثني بالعبادة وكيف يقول متبركا باسم الله واقرأ
قيل هذا مقول على السنة العباد وكما يقول الرجل الشعر على لسان غيره وكثير من القرآن على هذه
المنهاج ومعناه تعليم عباده كيف يتبركون باسمه وكيف يحمدونه ويمجدونه ويعظمونه فكان العبد
يقول يخص الله الموصوف بتلك الصفات العظام بالحمد وتخصيصنا اياك بالحمد يا من هذه صفاته
ان نخصك بالعبادة بالصوم والصلوة على نعم النفس والبدن والحج والزكوة على نعم المال وكذلك
اذ لكل نعمة شكر مناسب لها كما ان الاجزية بالخير والشر مناسبة للمجزى عنه وقرئ الحمد لله بكسر الدال
وبضم اللام عند ضم الدال ولكن لا يجوز الصلوة بتلك القراءات لانها ليست من القرآن لعدم بلوغها
في الشهرة الى حد التواتر واورد ان القراءات ان كانت منقولة بالتواتر فالكل سواء في الجواز
وقد اختص كل من قراء بنوع منها يحمل الناس عليها ويمنعهم عن غيرها فيلزم كلا منهم تفسيق الآخر
ان لم يلزم التكفير وان كانت بالاحاد يلزم خروج القرآن عن افادة القطع واليقين وذلك
باطل بالاجماع ويمكن ان يقال بعضها متواتر ولا خلاف بين الامة فيه وتجويز القراءة بكل واحدة
منها وبعضها من باب الاحاد وكون بعض القرآن من باب الاحاد لا يقتضي خروج القرآن
بكليته عن كونه قطعيا كذا في التفسير الكبير وفي الكواشي السبعة ما صح والستة ما وجه في العربية
ووافق لفظ خط الامام وما لم يوجد فيه مجموع هذه الثلثة او التواتر وموافقة خط الامام

فهو شاذ وذكر للدنيا في دلالة كل منها على كلام الله تعالى **فصل** في تفسير رب العالمين
روي عن النبي عم ان لله ثمانية عشر الف عالم ودنياكم منها صدق رسول الله ع، رب العالمين اي
مالك كل جنس يعلم به من ذوي العلم وغيره كالطابع لما يطبع به والخاتم لما يختم به يقال عالم الملك
وعالم الانس وعالم الجن وعالم الافلاك وعالم العناصر وعالم النبات وعالم الحيوان
فلو افرد لتبادر الى الفهم انه اشارة الى هذا العالم الذي هو بشهادة العرف او الى الجنس والحقيقة
على ما هو الظاهر عند عدم العهد فجمع ليشمل كل جنس سمي بالعالم لانه لا عهد وفي الجمع دلالة على ان
القصد الى الافراد دون نفس الحقيقة وما قيل انه اسم لمجموع ما سوى الله بحيث لا يكون له افراد
فيمتنع جمعه ظاهر الا ان كل جنس من اجناس الموجودات سمي بالعالم سواء كان ذلك بالحقيقة
او بالمجاز فجمع ليشمل الكل فغير مرضي وانما جمع بالواو والنون لما فيه من معنى الوصفية وهي الدلالة
على معنى العلم على غيرهم وقرئ رب العالمين بالنصب على المدح وقيل انه دل عليه الحمد لله كانه قيل نحمد الله
رب العالمين قال اهل التحقيق انتخب الله من العالمين عالم البشر وادرج فيها في العالمين
وجعلها كتابا وسطا مظهر الجلال وجماله فلو كان فيها شمس وقمر ففيه العينان ولو كان لها نجوم
فله الاسنان ولو كان للفلك دور فله سير ولو كان للسماء قطرة فله عبرة ولو كان للبرق لمعة
فله لمحة ولو كان للارض زلزلة فله رعدة ولو كان لها القرار فله السكون والوقار ولو كان
لها الانهار والخروق فله المجاري والعروق ولو كان لها النبات والاشجار فله اللحى
والاشعار ولو كان فيها الحيوانات ففيه القمل والبراغيث ولو كان فيها اعلام ففيه عظام
ولو كان فيها اربع مياه عذب ومر ومنتن ومالح ففي فمه ماء عذب وفي اذنه مر وفي انفه
منتن وفي عينه مالح وايضا وجهه كالمشرق وظهره كالمغرب ويمينه كالجنوب وشماله كالشمال
وقلبه كالكعبة ونفسه كالريح وكلامه كالرعد وعرقه كالسيل ونومه كالموت وسهره كالحيوة
وصباه كالربيع وشبابه كالصيف وكهولته كالخريف وشيخوخته كالشتاء وايضا لو كان
في العالمين شمس ففي دماغه عقل ولو كان قمر ففي قلبه معرفة ولو كان فيها نجوم ففيه علوم ولو كان

ولو كان فيها طيور ففيه خطور ولو كان فيها عرش فله همة اعظم منه وارفع ولو كان فيها جنة فله
قلب ازين منها لانها محل الشهوة وخازنها الرضوان والقلب محل المعرفة وخازنه الرحمان كما
اوحى الله الى بعض انبيائه ان لي خزانة اعظم من العرش واوسع من الكرسي واطيب من الجنة وازين
من الملكوت ارضها المعرفة وسماؤها الايمان وشمسها الشوق وقمرها المحبة ونجومها الخواطر وترابها
الهمة وجدارها اليقين وسحابها العقل ومطرها الرحمة واشجارها الطاعة وثمارها الحكمة ولها اربعة
اركان التوكل والفكر والانس والذكر ولها اربعة ابواب العلم والحلم والرضاء والصبر الا وهي
القلب وقد اشار اليه لسان النبوة النبي عم بقوله الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد
كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب انما القلب السليم فيجب مراعاته والاجتناب
عن كسره لكونه خزانة الرحمن وكعبة الانسان ** طواف كعبه دل كن اكر دلي داري ** دلست كعبهٔ معني
تو دل چه پنداري ** واما القلب الشديد القاسي فيجب هدمه وكسره واجراء دمعه لكونه منبع الطغيان
ومسكن الشيطان ** دل يكى منظر است رباني ** خانه ديو را چه دل خواني ** قال الله تعالى يوم لا ينفع
مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ** القلب منقلب مثل اسمه ابدا طوبى لقلب سليم غير منقلب **
تفكر يا ابن آدم فان الله تعالى خلقك على سبعة اعضاء وسبعين مفصلا ومائة واربعين عظما
وثلثمائة وستين عرقا ومائة الف واربعة وعشرين الف شعر وحيوة جميعها بروح واحدة
وخلق من العلى الى الثرى ومن العرش الى الفرش ومن السمك الى السماك بكلمة كن لنعلم
ان خالق هذا العالم الصغير والكبير واحد كما قال الله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم
حتى يتبين لهم انه الحق وقال تعالى وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون ** يا عجبا
كيف يعصى الاله ** ام كيف يجحده الجاحد ** وفي كل شيء له اية ** تدل على انه واحد ** قال علي
دواؤك فيك وما تشعر ** وداؤك منك وما تبصر ** وانت الكتاب المبين الذي ** باحرفه
يظهر المضمر ** وتزعم انك جرم صغير ** وفيك انطوى العالم الاكبر ** وكان اول العالم الاكبر و
اخره بالحمد لله وذلك ان ادم عليه السلام حين عطس عند دخول الروح الى انفه قال الحمد لله

رب العالمين وقال الله تعالى في حق اهل الجنة وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين فاجتهد
وانت عالم اصبحت بكون اول اعمالك وآخرها مقرونا بالحمد ثم ان صرفه على نعم الدين
اولى من صرفه على نعم الدنيا وله مواضع الاستعمال ومواضع ترك الاستعمال وعن سري السقطي رحمه الله
انه قال وقع الحريق في بغداد واحترق الدكاكين والدور فاخبرت بان دكاكيني لم يحترق
فقلت الحمد لله فاستغفر الله منذ ثلثين سنة عن ذلك القول وذلك ان مقتضى حق الدين
والمروة كان ان لا يفرح بذلك بل يحزن موافقة للناس **فصل** في تفسير
الرحمن الرحيم قال النبي عم جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة وتسعين وانزل
في الارض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء يتراحم الخلايق حتى يرفع الدابة حافرها عن ولدها
خشية ان يصيبه صدق رسول الله عم وفي التنبيه ان الله تعالى قابض تلك الرحمة يوم القيمة فيضمها
الى التسعة والتسعين فيكملها مائة رحمة لاوليائه واهل طاعته **الرحمن الرحيم** هما اسمان
مشتقان من الرحمة ورحمة الله ارادته الخير باهله دون حقيقتها المستلزمة للتغير والانفعال
وعن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهم انهما اسمان رفيقان احدهما ارق من الاخر
قال حسين بن فضل البجلي الرقة ليست من صفات الله وانما هما رفيقان والرفق من صفات الله تعالى
قال النبي عم ان الله رفيق يحب الرفق في كل شيء وكثير من العلماء صححوا رواية القاف وفسروا الرقة
باللطف وكمال اللطف مجازا ماخوذا من رقة قلوب العباد على الاجنة وهي كمال عطفهم وحنينهم
الموردة لارادة الخير بهم وقوله احدهما ارق من الآخر قال بعضهم الرحمن ارق لانه ابلغ في
الرحمة لانه يقع على المؤمنين والكافرين وقال بعضهم الرحيم ارق لانه في الدنيا وفي الاخرة وقال
بعضهم كل واحد منهما ارق من الاخر من وجه فان الرحمن عام متعلقا وخاص زمانا والرحيم
على العكس ولهذا المعنى لم يبين وقال احدهما ارق من الآخر يعني كل واحد منهما ارق من
الآخر واعلم ان استحقاق الرحمة بالرحمة كما قال النبي عم الراحمون يرحمهم الله الرحمن
وقال النبي عم ارحموا من في الارض يرحمكم من في السموات السماء وقد مدح الله تعالى

على اصحاب النبي عم بالرحمة حيث قال اشداء على الكفار رحماء بينهم وحكي ان عمر رضي الله عنه رئي في المنام
بعد وفاته فقيل له ما فعل الله بك قال رحمني فقيل له بعد لكم ام جودكم ام طاعتكم وعبادتكم قال لا
بل رحمني عصفورا في يد صبي يلعب واشتريته منه وارسلته في سبيل الله وباقي الكلام في
الرحمن الرحيم مذكور في تفسير بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى **مالك يوم الدين**
اي مالك يوم الجزاء ان خيرا فبالخير وان شرا فبالشر وهو يوم القيمة وبهذه الاوصاف التي
اجريت على الله سبحانه من كونه ربا مالكا للعالمين لا يخرج منهم شيء من ملكوته وربوبيته ومن
كونه منعما بالنعم كلها الظاهرة والباطنة والجلائل والدقائق ومن كونه مالكا للامر كله في العاقبة
يوم الثواب والعقاب بعد الدلالة على اختصاص الحمد به وانه به حقيق في قوله الحمد لله دليل
على ان من كانت هذه صفاته لم يكن احد احق منه بالحمد والثناء عليه بما هو اهله فليست هذه
الصفات اجنبية بين البيان الذي هو اياك نعبد وبين المبين الذي هو الحمد لله بل بينه على
ما فهم من المبين من اختصاص الحمد به تعالى فاي صلة ان استحقاق الله الاختصاص بالحمد به مطلوب
ومدعى واياك نعبد واياك نستعين بيان وتفصيل للمدعى والصفتان الاوليان بينتان له
والصفة الثالثة اعني قوله مالك يوم الدين مزكية لهما قرئ ملك يوم الدين ومالك وملك بتخفيف
اللام وقرأ ابو حنيفة رضي الله عنه ملك يوم الدين بلفظ الفعل ونصب اليوم وقرأ ابو هريرة رضي الله عنه
مالكا بالنصب وقرأ غيرهم ملك وهو نصب على المدح ومنهم من قرأ مالك بالرفع وملك هو الاختيار لانه
قراءة اهل الحرمين ولقوله لمن الملك اليوم ولقوله ملك الناس ولان الملك يعم والملك يخص هذا
قول صاحب الكشاف وغيره وقال الفقيه ابو الليث رحمه الله سمعت ابي يحكي عن ابي عبد الله
محمد بن شجاع البجلي انه يقول كنت اقرأ بحرف الكسائي مالك بالالف فقال بعض اهل
اللغة الملك ابلغ في الوصف فاخذت بقراءة حمزة ملك يوم الدين فرأيت في المنام كانه اتاني آت فقال
لم حذفت الالف من مالك اما بلغك الخبر عن رسول الله عم انه قال اقرؤا القرآن فخما مفخما فلم
اترك القراءة بملك حتى اتاني آت بعد ذلك فقال لم حذفت الالف من مالك اما بلغك الخبر عن

عن رسول الله عم انه قال من قراء القران فله بكل حرف عشر حسنات فلم نقصت من حسناتك
عشر في كل قراة فاصبحت اتيت قطربا وكان اماما في اللغة فقلت له ما الفرق بين ملك ومالك فقال
بينهما فرق كثير فاما ملك فهو ملك من الملوك واما مالك فهو مالك الملوك ملوك فرجعت الى قراة
الكسائي ثم اورد بعضهم على تفضيل ملك وبعضهم على تفضيل مالك وجوها كثيرة والمذكور يكفي
لهذا المقام وانما خص يوم الدين باضافة مالكية اليه لانه اهول وارهب ولانه اعظم الايام واطولها
فان مقداره خمسون الف سنة مدار ايام الدنيا مجموعها مقدار سبعة الاف سنة فساير الايام لقلتها
بالنسبة تابع له لعظمته وطوله فكان ساير الايام مذكورا تبعا له وان لم يذكر لفظا وهذا كاضافة رب
الى الناس استتباعا لساير المخلوقات لهم وتخصيص الاستيلاء بالعرش استتباعا لساير السموات
والارضين له وللرد على منكري ذلك اليوم ولان يوم القيمة لا يبقى منازعة لاحد في الملك مثل منازعة فرعون
بقوله اليس لي ملك مصر ونمرود وغيرهما فقال الله تعالى مالك يوم الدين وقال والامر يومئذ لله وقال قل
اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء الاية ويقول يوم الدين لمن الملك
اليوم فيقولون جميعا الله الواحد القهار وقيل يجيبه الله بنفسه بعد اربعين سنة لعدم المجيب
في تلك المدة **فصل** اسماء يوم الدين قال رسول الله صلى الله عليه السلام يطوي السموات
يوم القيمة ياخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون ثم يطوي
الارضين بشماله ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون صدق رسول الله عم
وهذا معنى قوله تعالى مالك يوم الدين ثم ان الله تعالى قد ذكر ليوم الدين خمسة وعشرين اسما
لعظمته وشدة اهوال الساعة والازفة اي الدانية والواقعة والحاقة والطامة والصاخة
والغاشية والقارعة وعسير وعقيم ويوم القيمة ويوم البعث ويوم النشور ويوم
الخروج ويوم الحشر ويوم التغابن ويوم الفصل ويوم الفتح ويوم التلاق
ويوم الجمع ويوم الحساب ويوم العرض ويوم الحسرة ويوم الندامة ويوم الدين
وقال مولانا حافظ الدين النسفي رحمه الله تعالى قال قاضي الامام ظهير الدين سمي يوم القيمة

القيمة يوم الجمع لانه يوم يقضي فيه القهر على اعداء الله ومنه الجمع لقهره واقراسه وذكر وصف يوم الدين
في مواضع كثيرة من القران حيث قيل اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت
واذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت واذا البحار فجرت واذا السماء انشقت واذنت
لربها وحقت واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت
الارض اثقالها الاية واذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وجوه يومئذ ناضرة
ووجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية
الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد سرابيلهم من قطران و
وتغشى وجوههم النار يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ
شان يغنيه يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار يوم لا ينفع
مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا يوم تبلى السرائر
فما له من قوة ولا ناصر يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة وقد
كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات
حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد يوم ينفخ في الصور فتاتون
افواجا وفتحت السماء فكانت ابوابا وسيرت الجبال فكانت سرابا اي فتاتون اصنافا
عشرة القتاة على صورة القردة واهل السحت على صورة الخنزير واكل الربوا منكوسا
والجائر في الحكم اعمى والمعجب صما وبكما والعالم المخالف فعله قوله ماضغا لسانه وهو مدلى
على صدره يسيل منه القيح والموذي الجار مقطوعا يداه ورجلاه والساعي مصلوبا على جذع
من نار ومتبع الشهوات اشد نتنا من الجيف والمتكبر لابسا جلبابا من قطران يومئذ يصدر
الناس اشتاتا ليروا اعمالهم اي يصدر الناس من القبور الى الموقف اشتاتا بيض الوجوه
امنين وسود الوجوه فزعين او من الموقف بعد الحساب فريق في الجنة وفريق في السعير

فريق مع الحور يتمتعون وفريق مع الشيطان يعذبون فريق على الارائك يتكئون وفريق في النار
على وجوههم يسحبون لانهم كانوا في الدنيا هكذا فريق حول المساجد والطاعات وفريق وسط المعاصي
والشهوات على مقتضى قوله تعالى ان سعيكم لشتى يوما يجعل الولدان شيبا وحكي انه كان
لابي بكر الوراق ابن صغير محبوب له قد سلمه الى المعلم فيوما جاء من الكتاب مصفر الوجه متغير
اللون واشتد مرضه حتى مات فسألت ام اباه عن مرضه فقال لما رجع من الكتاب مصفر الوجه
سألته يا بني ما الذي حوّلك قال يا ابت علمني المعلم هذه الاية فكيف تتقون ان كفرتم يوما
يجعل الولدان شيبا فمرضت من هيبته وذكر ذلك اليوم فاخذ ابو بكر بلحيته وبكى وقال ويحك
يا ابا بكر مات ابنك باية واحدة وانت تقرأ القران كلمرات وانت مجرم ولا يكون مثل
صبي معصوم ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا وذلك ان الانس والجن يجمعون
في عرصة العرصات وينفتح ابواب السموات بالصوت والهيبة وتنزل ملائكة السموات بامر الله
فيصطفون حول الانس والجن سبعة صفوف وتدنو الشمس من رؤسهم مقدار ميل ويخرج
جهنم الى العرصات يقودها الملائكة بسبعين الف زمام على كل زمام سبعون الف ملك فتشرده
شردة وتزفر زفرة لو تركوها لاحترقت اهل الجمع جميعهم كما قال تعالى اذا رأتهم من مكان
بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا فيقول الله تعالى لمن الملك اليوم يا معشر الجن والانس ان استطعتم
ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا فينكب الناس على وجوههم ويجثوا الانبياء
على ركبهم فيبقون زمانا حيارى لا يعقلون ويقولون مرة نفسي نفسي يتضرعون ويدمع دموعهم
وعرقهم يستغرقون مقام المذنبين غدا ذليل ۞ اذا ما النار قربها الجليل ۞ ونادى مالك خذ
من عصاني ۞ فان اليوم ليس به قبيل ۞ عصوني واستخفوا بي زمانا ۞ وعزهم تفضلي الطويل ۞
يجيء بوجه باك ينادي ۞ الهي قد عصيت في السبيل ۞ وقد كتم الله تعالى وقال الرسول قل انما
علمها عند ربي كما كتم الاجال وما تدري نفس باي ارض تموت ليقتصدوا في الخوف والرجاء
ولا يفرطوا في الامن بعلمهم بعده ولا في الخوف بعلمهم قربه فان الخوف والرجاء جناحا النجاح

94

فشرط الطيران والوصول الى المقاصد استواء الجناحين ولكن بين الرسول عليه السلام
علاماته وامارته طلوع الشمس من مغربها وانغلاق باب التوبة كما قال النبي عم لا تقوم الساعة
حتى تطلع الشمس من مغربها وقال عم من تاب قبل طلوع الشمس من مغربها تاب الله عليه فالعجل
العجل قبل حلول هذا الاجل والحذر الحذر من التسويف والكسل واما قوله عم من مات
فقد قامت قيامته فلان الانسان لا يقدر في القيمة على ان يزيد في حسناته وان ينقص من سيئاته
وان ترضي خصمائه ويرى امارات مصيره من الدارين لانتباه التام والانكشاف الكامل و
هذه الاشياء حاصلة بعيد الموت كما قال النبي عم اذا مات الرجل عرض عليه مقعده بالغداة
والعشي ان كان من اهل الجنة فالجنة وان كان من اهل النار فالنار ثم يقال هذا مقعدك
الذي تبعث اليه يوم القيمة فاذا مات قيل فكان قيامته قد قامت عليه وهذا نبذ يسير من ذكر يوم القيمة
واهوالها فيا ايها المؤمن عليك بالموت قبل ان تموت بمقتضى قوله عليه السلام موتوا قبل ان تموتوا
الحديث وعليك بجواز الصراط في الدنيا بموجب قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فان لجاني اذا اتى السلطان بنفسه اختيار فرجاء العفو فيه غالب وحكي
ان في جدار مسجد عسقلان بيتين ۞ ايا راكب الذنب لا تقنطن ۞ فان الاله رؤف رؤف ۞ ولا
ترحلن بلا عدة ۞ فان الطريق مخوف مخوف ۞ فصل في تفسير اياك نعبد عن رسول الله عم
انه ابدؤا بالعبودية وثنوا بالرسالة صدق رسول الله عم ومعنى الحديث قولوا واشهد ان محمدا
عبده ورسوله ولا تقولوا واشهد ان محمدا رسوله وعبده وحكي انه قرئ عند ابي حفص
لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله فقال بل يفتخر المسيح بان يكون عبد الله حيث قال اني عبد الله
اتاني الكتاب وجعلني نبيا الاية وهذا الفخر انما يكون بتخصيص العبودية بالله فوجب علينا
ان نخص العبادة بالله ونقول اياك نعبد واياك نستعين لما ذكر التحقيق بالحمد واجرى عليه
تلك الصفات العظام تعلق العلم بمعلوم عظيم ان حقيق بالثناء وغاية الخضوع
والاستعانة في المهمات وكان بمنزلة المشاهد فالتفت من الغيبة الى الخطاب بذلك المعلوم

وتتميز بتلك الصفات على طريق الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وقيل
حمدنا لك بامن هذه الصفات ان نخصك باقصى غاية الخضوع والتذلل والاستعانة في المهمات
التي من جملتها عبادتك ولا نعبد غيرك ولا نستعينه وانما نحمدك بتخصيصنا اياك بالعبادة و
الاستعانة لتميزك بهذه الصفات عن ساير الموصوفين ولتخصيص الحمد والعبادة بالله
وجه معنوي سوى الوجه اللفظي وهو ان الحمد للغير تمتنا بين وغاية التعظيم لا يليق الا بمن
صدر منه غاية الانعام وذكر لتقديم اياك على نعبد وجوه سوى التخصيص احدها القاء الخشية
في قلب العابد ابتداء ليكون ادعى الى الخشوع وانفى للتكاسل كعاشق يتجلد ويتادب عند المعشوق
وثانيها مطابقة الواقع وموافقة الوضع الطبع فان الله تعالى قديم ذكره وثالثها دفع توهم كون
المعبود غيره ابتداء فان العبادة لغيره كفر بخلاف الحمد وانما قدم العبادة على الاستعانة و
ان كان الظاهر تقديمها لان تقديم الوسيلة ادعى الى الاجابة وانجاح المهمات ولهذا قيل
قدم نعمرك ثم امرك ولرعاية الفاصلة ثم قوله نعبد توهم الاختراع والاختيار التام الكلي فلما
قال واياك نستعين تبين ان فعل العبد كسب بالاختيار الجزئي الضعيف الضعيف محتاج الى العون
والمدد بخلاف الجبر والاختيار القوي قال الامام الغزالي بل الاختيار ايضا من خلق الله والعبد
مضطر في اختياره ثم قال ان كلا من قائل الكسب والاختراع والجبر صادق من وجه وقاصر
من وجه لان فعل العبد قضية قد ادرك كل جزءا منها الا كلها كالعمي لمس بعضهم اذن الفيل وبعضهم
خرطومه وبعضهم رجله فاخبر كل بما احس واكثر القضايا الخلافية على هذا بهذا مضمون كلامه
ولعل كلام الاول اصوب لان صرف العبد الاختيار الى الفعل او الترك ايضا من خلق الله اذ لا شيء
صادر من العبد الا وهو بخلق الله تعالى ولكن تحريك الله العبد بخلق الاختيار فيه ليس كتحريكه
اياه بواسطة دفع او جذب من شيء اخر في الاضطرار وهذا المعنى هو المراد بكونه كسبا دون جبر
ولهذا يمدح ويذم على الاول دون الثاني اما كونه اختراعا من وجه ففيه خفاء لانه جبر قاصر وهو
عين الاختيار القاصر لا جبر تام والا يلزم ان لا يحمد ولا يذم ولا اختيار تام والا يلزم ان

ان يكون شيء آخر فيا ايها العابد والمصلي عليك باحضار قلبك وقت خطابك هذا الموصوف
المتميز بهذه الصفات كي يكون عابد الله واياك ان تحضر في قلبك هواك وتخاطبه وتقول
اياك نعبد واياك نستعين فيكون ممن قيل في حقه افرايت من اتخذ الهه هواه فان حسنات الابرار
سيئات المقربين قال الله تعالى ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فان
اهل التاويل حملوا هذه الاية على هذا المعنى اعني لزوم حضور القلب ولهذا كان لا يجوز الصلوة في
بني اسرائيل الا في حضور القلب ولكن اكرم الله المصطفى وخففت عن امته وجوز صلوتهم ولم
يجعله موقوفا على حضور القلب ولكن جعل الثواب موقوفا عليه وهذا معنى قوله عليه السلام لا صلوة
الا بحضور القلب اي لا ثواب لها بدونه وقال النبي عم لو علم المصلي مع من يناجي ما التفت والالتفات
اعم من التفات العين عن موضع السجود والقلب عن الله قال الفضيل بن العياض الطهارة انفصال
عن غير الله والصلوة اتصال بالله وقيل في قوله تعالى ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى اي لا تقربوا
مواصلتي حتى تنفصلوا عن غيري وفي الحديث اذا التفت العبد في الصلوة يقول الرب عز
وجل انظر الى من هو خير مني فان التفت ثانيا ولى عنه الجبار بوجهه وفي عنه كل شيء من ثمر صلوته
في زاوية المسجد كالثوب الخلق فيقول صلوته فضحك الله في الملاء الاعلى كما فضحتني في الملاء الاسفل
وحكي ان رابعة العدوية رحمها الله تذكرت في الصلوة ان النبي بين الذي حمرة قد تحمر ثمرات في المنام
قصر في الجنة لم تر شرف من الياقوت الاحمر بعد نجوم السماء اذا جاءها وكسر الشرف وخربها فسالت
عن صاحب القصر وعن سبب تخريبها فقيل هو لك وقد انبعث حجر عن غيبة قلبك في الصلوة
فخربها هذا لمن يحضر الصلوة ويغيب قلبه لحظة فكيف يكون حال من لا يحضر قلبه اصلا وحال من
لا يحضر الصلوة لا بقلبه ولا بجسده اصلا اي طاعة تو بجز رياست وي قبله تو بجز هواست وبيش
تو بجز كينه ني واندیشه تو بجز جفا ني درعالم علم تو عمل ني درخانه دين تو نواله اي طاعة
تو صيد بتكلف يك عهد خدا نرا وفا ني وحكي انه كان رجل كثير الصلوة فقال له ابو الحسن
النوري رحمه الله تعالى يا هذا اذا دخلت في صلوتك لا تخلو من ثلثة اوجه اما ان ترى نفسك او ربك

او لخلق فالاول عجب والثانی منة والثالث رياء وهذه الاشياء الثلثة من مبطلات الاعمال فعال الرجل
في الحيلة قال انك اذا دخلت في الصلوة فاذكر منة الله عليك بتوفيقه اياك للصلوة وفتحه لك الباب
حتى تحضرا في وقت شئت ودعوته اياك الى بابه في كل يوم خمس مرات حتى تؤدي الامانة التي
ابت السموات والارض والجبال عن قبولها وقبلت انت مع ضعفك وينبغي لك ان يكون نفسك
في المحراب بنيتك في الكعبة وقلبك في البيت المعمور وقلبك في العرش وعقلك في الكرسي كي تكون
متوجها الى القبلة وان يكون نظرك في قيامك الى مسجدك وفي ركوعك الى قدميك وفي سجودك
الى انفك وفي قعودك الى حجرك وان تراك كانك قائم على الصراط والجنة عن يمينك والنار على
يسارك والواحد القهار فوقك يحكم فريق في الجنة وفريق في السعير وامتازوا اليوم ايها
وهذه اخر صلوتك لكي يكون متوجها جهة الى المولى وهذا معنى قوله عم الصلوة معراج المؤمن والصلوة
قربان كل تقي وهذا المقام يقول الحفظة فيه لو دنونا انملة لاحترقنا ويقول العبد لي مع الله وقت
لا يسعني ملك مقرب ولا نبي مرسل ولو لم يصل المصلي الى هذا المقام لما سلم على الحفظة والناس عند تمام
الصلوة اذ المعتاد في السلام حين الملاقاة المسبوقة بالمفارقة فلو افنيت وجودك وانت
قبل ان تموت وقربت الى الله وفقدت من البين عن استغراقك بمطالعة جماله تعالى فليس بعجب
چست معراج فلک اين نيستى ❁ عاشقانرا مذهب ودين نيستى ❁ فان جمال الله ليس بانقص من جمال يوسف
وان النسوة قطعن ايديهن عند استغراقهن بجماله ولم يشعرن بافعلن وحكي ان حية سقطت
من السقف وتفرق الناس تنفرا وكان ابو حنيفة رحمه الله في الصلوة ولم يشعر به وايضا وقعت الاكلة
في بعض اعضاء عبد الله بن الزبير فلما شرع في الصلوة قطعوا منه ذلك العضو ولم يشعر به وحكي
ان زين العابدين بن علي بن الحسين رض اصابت رجله نشابة في غزوة فبقي نصلها في رجله فلم
يطق اخراج بنزعه الا في الصلوة لشدة وجعها فنزع فيها فلما اتمها اخبر به فحلف انه لم يشعر
لحلاوة مناجاته مع الله تعالى ❁ زان باده نه خورده ام که هشيار شوم ❁ وان مست نه ام که باز بيدار
شوم ❁ يک جام تجلی جمال تو بسم ❁ تا از عدم وجود بيدار شوم ❁ قال بعض اهل الحقيقة في قوله

٢٠٦

في قوله عم الصلوة معراج المؤمن ان الانسان سافر من مقام الارواح جنود مجندة وقطع منازل
كثيرة منزل النباتية التي على شكل الشجرة قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان والحيوانية على هيئة الركوع
والانسانية على صورة القيام كما قال الله تعالى وقد خلقكم اطوارا واقام في مزرعة الدنيا ويتجر بما
يحصل من بذر الطاعة ورأس مال الايمان ربح تحفة لمالك الملك ويتهب منه ملكا كبيرا ولهذا قال النبي عم
كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك من اصحاب القبور فعمره من اول الى آخره بمنزلة
المسافة وسنونه بمنزلة المنازل والشهور بمنزلة الفراسخ والايام بمنزلة الاميال والانفاس بمنزلة الخطا
وقد قال تعالى كما بدأكم تعودون فلا بد ان تقطع تلك المنازل آخر الامر ويرجع بمقتضى قوله عليه السلام
كل شيء يرجع الى اصله الى ذلك المقام قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
فينبغي لك ايها العارف ان تتذكر غربتك ووطنك الاصلي وتطهر بدنك من الاحداث وثيابك
ومكانك عن الاخباث وبصرك وبطنك عن الحرام ولسانك عن لغو الكلام وقلبك عما
سوى الحرام وتخلع نعليك اي الاخرة والدنيا انك بالواد المقدس طوى وترفع يديك عن الدنيا
ويقول ان المزرعة الدنيا آفات وغدارات ومكارات وطرات غالبة فقبل ان اغبن
عنها فاحتاج واكون من قبيل فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين واكتب في ديوان ان
الانسان لفي خسر قرأت قل متاع الدنيا قليل وتركتها وسمعت الا كل شيء ما خلا الله
باطل وتركت ما سوى الله واخذت حكم التكبيرة الاولى خير من الدنيا وما فيها وعرفت
المقصود وعظمته وقلت الله اكبر وقبل ان يضيع رأس مال العمر سمعت حب الوطن من
الايمان فتوجهت الى الوطن الاصلي وتذكرت دع نفسك وتعال فارتحلت من مقام انيتي
ورفعتي المفهمة من شكل القيام الانساني ونزلت منزل تواضعي وخضوعي وانكساري الحاصل
من صورة الركوع الحيواني ثم سمعت نداء واسجد واقترب فتجاوزت عنه ونزلت منزل
مذلتي ومسكنتي الناشئة من هيئة السجود النباتي ثم سمعت تجرد خطاب تجرد تصل الي
فانتقلت عنه واخذت حكم كل شيء يرجع الى اصله وسلمت الجسد الى التراب وسكنت

وذكر ... بعض ... يكون ... الاول ...

سبب الصلوة معراج المؤمن وذهبت الى التشهد الذي هو المقام الاول والشهود الكامل وقراءة التحيات
والنوع للمناجات والادعية المأثورة وسؤال الحاجات كما وقع هكذا معراج النبي عم والى هذا
المعنى اشار قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ان راه كه من اندم
كزانم است اى جان تا بازر دم كه كار خام است اى جان در هر نجاس هزار دام است
اى جان نامرد از عشق حرام است اى جان فانظر ماذا في الصلوة من العجايب فهي ام الطاعات
وراس كل العبادات فلا يسع الاوقات لذكر ما فيها من العجايب وان وسعت فلا ينبغي الا
في بيان فضايل فاعلها وعقوبات تاركها فان من حرم عن الثواب او كفر بعد احصان
القلب مع ادائه بالجماعة فكيف حاله اذا تخلف عنها بغير عذر وترك مقتضى قوله تعالى واركعوا
مع الراكعين **فصل** قال النبي عم والذي نفسي بيده لقد هممت ان آمر بحطب
فيحطب ثم آمر بالصلوة فيؤذن لها ثم آمر رجلا فيؤم الناس ثم اخالف الى رجال لا يشهدون
الصلوة فاحرق عليهم بيوتهم صدق رسول الله عم فاذا كان حال تارك الصلوة بالجماعة
هكذا فكيف حال تارك الصلوة وقد قال الله تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات
فسوف يلقون غيا وقال تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون وقال النبي عم من ترك الصلوة
متعمدا فقد كفر ولهذا قال الامام الشافعي رح والقصر يجزي والاتمام افضل وتارك الصلوة عمدا يقتل اى
حدا واحمد بن حنبل رح انه يقتل كفرا كالمرتدين وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى واصحابه يحبس ابدا ويضرب
كل يوم حتى يتوب عن تركها واما معنى قوله عم من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر قرب الى الكفر حيث يسلب الشيطان
ايمانه عند خاتمته نعوذ بالله وفي الفتاوى الظهيرية ان من قيل له صل فقال لا اصلي وقال لا اصلي بامرك
كفر عن ابي موسى رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله عم يقول في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق الآية اذا
كان يوم القيمة مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون في الدنيا فيذهب كل قوم الى ما كانوا يعبدون ويبقى اهل
التوحيد فيقال لهم ما تنتظرون وقد ذهب الناس فيقولون ان لنا ربا كنا نعبده في الدنيا ولم نره
فيقال أو تعرفونه اذا رأيتموه فيقولون نعم فيقال كيف تعرفونه ولم تروه فيقولون انه لا شبه له

ولا يكشف لهم الحجاب فينظرون الى الله تعالى فيخرون له سجدا ويبقى اقوام مثل صياصي البقر فيريدون السجود فلا يستطيعون
فذلك قوله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة
وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون فيقول الله تعالى عبادي ارفعوا رؤسكم فقد جعلت بدل كل رجل
منكم رجلا من اليهود والنصارى في النار فيا ايها المؤمن اما يكفيك للاعتبار ترك ابليس السجود للاستكبار
فالله سبحانه وتعالى القى الى عباده على وجه التعليم اياك نعبد واياك نستعين واشار فيها الى الهام صيغة
جماعة ان الدعاء العام اقرب الى القبول من الخاص كما قال النبي عم لاعرابي تعلق باستار الكعبة
وقال اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احدا تحجرت واسعا لو عممت لغفرت وان الدعاء العام
اقوى تاثيرا من دعاء الواحد وان الجماعة في الصلوة سنة مؤكدة في قوة الواجب حتى قيل انها فريضة
اذ لو كان في حق المنفرد لكان المناسب اياك اعبد واياك استعين واشار الى وجوب الجماعة ايضا قوله تعالى
واركعوا مع الراكعين وفي قوله حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقال الله تعالى ايضا وتعاونوا
على البر والتقوى فان حسن الاداء قد يوجد من بعض الجماعة ومن بعض آخر في بعض آخر وهكذا جرا حتى
يوجد من جميعهم صلوة تامة مؤداة اداء حسنا فيعطي الله كل واحد منهم ثواب صلوة كاملة حسنة الاداء
فيفضل سبعا وعشرين صلوة من المنفرد مقتضى قوله عم صلوة الجماعة تفضل صلوة الفذ بسبع وعشرين
درجة ولهذا اقسم الله تعالى بصفوف المصلين جماعة حيث قال بسم الله الرحمن الرحيم والصافات صفا
الآية وروي ان رجلا قال يا رسول الله رايت كان في احدى يدي عشرين دينارا وفي الاخرى اربعة فسقطت
العشرون وزادت الاربعة فقال النبي عم هل صليت العشاء بالجماعة قال لا فقال عم انت قطعت
فضل الجماعة والتردية الزايدة ما صليت في بيتك وقال عم لو يعلمون ما في العتمة لاتوها ولو حبوا
وفي القنية من ترك الجماعة بغير عذر يجب تعزيره ولا يقبل شهادته ولا يعذر باشتغال الفقه ولا يعذر
الامام والمؤذن بالسكوت عنه بل ياثمون وفيه الاكثر على انها سنة مؤكدة غاية التاكيد ولو تركها
اهل ناحية اثموا ووجب قتالهم بالسلاح لانها من شعاير الاسلام وقيل انها واجبة يأثم بتركها
مرة بلا عذر وقيل انها فرض كفاية وبه اخذ الطحاوي والكرخي وجماعة وقيل انها من فروض الاعيان

وبه اخذ داود بن علي الاصفهاني واحمد بن حنبل واسحق بن راهويه وابن قريه حتى قالوا الوصايا وحده
لم يجزه وفي الملتقط ان ترك سنة الهدى ضلال مثل العيدين والاذان والاقامة والجماعة وقال المنصور في شرحه
وعلى هذا قال محمد في الجامع اذا اصر اهل مصر على ترك الاذان والاقامة امروا بها فان ابوا قوتلوا بالسلاح
كما يقاتلون على الاصرار على ترك الفرايض والواجبات لان ما كان من اعلام الدين فالاصرار
على تركه استخفاف بالدين فيقاتلون على ذلك هذا كلامه وظاهر هذا وان دل على السياسة الا انه
بالنظر الى الدليل يدل على التكفير وهو كونه استخفافا بالدين وانه لا يحل دم امرء مسلم الا بقتل بعد
الاحقان وزنا بعد الاحصان وكفر بعد الايمان وليس هنا الا مظنة الثالث وعلى هذا التقدير
يجب تكفير من اصر على ترك سنة الهدى التي هي سنة عالي لا سنة كناية اذا لم يتب وان اقام ما نقص جماعة
يار رشوتا يار بيني بي عدد ❊ زانكه بي ياران بماني بي مدد ❊ ديو گرگ است تو همچون يوسفي ❊ دامن يعقوب
مگذار اي صفي ❊ گرگ اغلب آنگهي گيرا بود ❊ كز رمه شيشك بخود تنها رود ❊ گر نباشد ياري حبر و قلم كي
فتد بر روي كاغذها رقم ❊ گر نباشد يار ديوارها ❊ كه برآيد خانه وانبارها ❊ هر يكي ديوار اگر باشد جدا ❊
سقف چون باشد معلق در هوا ❊ اين حصير كه كسي مي گسترد ❊ گر نپيوندد بهم بادش برد ❊ وهذا
تنبيه من ذكر الصلوة ثم ان العبد لما علم انه الاله المنعم عليه مستحق الحمد فقال الحمد لله اعلم الله بانه رب العالمين
رحمن رحيم مالك يوم الدين عموما بالخصوص فلما تم الكلام في الصفات المعتبرة في الربوبية اردفه الكلام في
المناهج الثلثة المعتبرة في العبودية اولها مقام الشريعة وهو ان يواظب على الاعمال الظاهرة وهو قوله اياك
نعبد وثانيها مقام الطريقة وهو ان يحاول السفر من عالم الشهادة الى عالم الغيب فيرى عالم الشهادة
كالمسخر لعالم الغيب فيعلم انه لا يتيسر شيء من الاعمال الظاهرة الا بمدد يصل اليه من عالم الغيب وحينئذ
يقول واياك نستعين وثالثها مقام الحقيقة وهو ان يشاهد عالم الشهادة معزولا عنه بالكلية
وحينئذ يقول اهدنا الصراط المستقيم الى اخره وقرا اياك بتخفيف الياء واياك بفتح الهمزة والتشديد
وهياك بقلب الهمزة هاء وقرا ابن حبيش نستعين بكسر النون **فصل في تفسير** اهدنا الصراط
المستقيم روي عن النبي عم انه قال ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم القى عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك

ذلك النور اهتدى ومن اخطاه ضل صدق رسول الله ونظائره سبقه عام وسبقه في حينها خاص
التخليق والاختيار والموت والبشارة والحشر والسعادة والورود والنار والنجاة منها والامر
والتوفيق والنهي والعصمة والدعوة والهداية فامر الله تعالى عباده ان يسالوه من ذلك النور والهداية
ويقولوا اهدنا الصراط المستقيم وذلك لان اهل العالم مختلفين في النفي والاثبات في جميع المسائل
الالهية وجميع مسائل النبوات وفي جميع مسائل المعاد والشبهات غالبة والظلمات مستولية ولم يصل الى
كنه الحق الا القليل وقد حصلت هذه الحالة مع استواء الكل في العقول والافكار والبحث الكثير والتامل الشديد
ولولا هداية الله تعالى وعنايته وانه يرى الحق في عين عقل الطالب ويقبح الباطل في نظره كما قال الله تعالى
ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان لامتنع
وصول احد الى الحق فقوله اهدنا الصراط المستقيم اشارة الى هذه الحالة ويدل عليه ايضا ان المبطل لا يرضى
بالباطل وانما يطلب الاعتقاد الحق والدين المبين والقول الصحيح فلو كان الامر باختياره لوجب ان
لا يقع احد في الخطاء ولما راينا الاكثرين غرقوا في بحر الضلالات علمنا ان الوصول الى الحق ليس الا بهداية
الله تعالى وعنايته ومما يقوي ذلك ان الملئكة قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم
الحكيم وقال ادم عم وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وقال ابرهيم عم لئن لم يهدني
ربي لاكونن من القوم الضالين وقال يوسف توفني مسلما والحقني بالصالحين وقال موسى رب
اشرح لي صدري ويسر لي امري وقال محمد المصطفى عليه السلام واصحابه رضي الله عنهم ربنا لا تزغ
قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب فهذا هو الكلام في لطائف هذا الخبر
ثم انه لما قيل الحمد لله الموصوف بالصفات المذكورة توجه السؤال بانه كيف تحمدونه فقيل اياك نعبد واياك
نستعين وقيل ايضا كيف اعينكم فقالوا اهدنا الصراط المستقيم اي طريق الحق وملة الاسلام
فالصفات الجارية على الله لبيان استحقاقه الاختصاص بالحمد واياك نستعين لطلب الاعانة على العبادة
والمهمات التي من جملتها العبادة اذ ترك ذكر المستعان عليه يحتمل ان يكون للتعميم والاطلاق
كما ترك ذكر النعمة في الذين انعمت عليهم ولا ينافي التخصيص واهدنا لبيان الاعانة فلا حقت

الجمل الاربع التي اشتملت عليها الفاتحة فتلائم الكلام واخذ بعضهم بعضه بحجزة وبعض كالدر المنظوم
متلاحق بعضه بعضا ولم يعطف البيان اعني اياك نعبد على الجملتين لكمال الاتصال وعطفا احد
البيانين اعني قوله اياك نعبد واياك نستعين على الآخر لتوسط بين الكمالين فالفاتحة تشتمل على
اربع جمل الاولى للارشاد الى الحمد على المحمود والمنا[...]نية والثالثة الى المحمود والمعاش والرابعة
الى المرجع والمعاد وفي الجملة الاولى اربع صفات تشير الى هذه السورة اجمالات وتفصيلات من
ستة اوجه احدها اجمال تلك الاشارات في تلك الصفات وتفصيلها في الجمل وثانيها اجمالها في الجمل
الجمل وتفصيلها في سائر السور وثالثها اجمال الحمد وتفصيله باياك نعبد ورابعها اجمال الاستعانة
وتفصيلها باهدنا وخامسها اجمال الصراط المستقيم وتفصيله بصراط الذين انعمت عليهم وسادسها
اجماله وتفصيله بغير المغضوب عليهم ولا الضالين فالجملة والصفة الاوليان مشيرتان الى المرتبة
الاولى والجملتان والصفتان المتوسطتان مشيرات الى الحالة المتوسطة وآخر السورة والصفة
الاخرة مشيرتان الى المرتبة الاخيرة ومعنى طلب الهداية وهم مهتدون طلب زيادة الهدى
بمنح الالطاف كقوله والذين اهتدوا زادهم هدى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وقوله تعالى للنبي ع م ويهديك صراطا مستقيما ولا خفاء في ان زيادة الهدى هدى
فاللفظ على حقيقته وعن علي وابي رضي الله عنهما اهدنا اي ثبتنا فالاظهر انه مجاز حينئذ
وعن الخلفة امتناعا على دين الاسلام فليس بينهما كثير فرق هذا مثل قول عبد الله بن سلام واصحابه رض
ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وقول يوسف ع م توفني مسلما وعن عبد الله بن مسعود رض
انه قال خط لنا رسول الله خطا مستقيما وخط في جنبه خطوطا ثم قال هذا الصراط المستقيم
وهذه السبل المتفرقة وعلى راس كل طريق منها شيطان يدعو اليه ويقول هلم الى الطريق
وفي هذا نزلت هذه الاية وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق
بكم عن سبيله وقيل معناه طلب طريق الاقتصاد وترك طريق الافراط والتفريط وطرفيهما
وقال القاشاني معناه ثبتنا على الهداية ومكنا على الاستقامة في طريق الوحدة التي هي

هي طريق المنعم عليهم بالنعم الخاصة الرحيمية التي هي المعرفة والمحبة والهداية الحقانية الذاتية من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين والاولياء الذين شاهدوا اولا واخرا وظاهرا وباطنا
فنائوا في شهودهم ظلمه وجه الباقي عن وجود الظل الفاني ثم قوله اهدنا بصيغة الجمع لموافقة قوله
نعبد ونستعين او لادخال سائر المسلمين في هذا الدعاء فان فيهم من يستحق اجابة الدعاء البتة واذا استجاب
الله هذا الدعاء في حق البعض فرجوا من الكريم ان لا يرده في حق الباقين وهذا هو التشفع الى الله باستحقاق
سائر المسلمين للاجابة او بقبول شفاعة لهم لان هذا المقام مظنة قبول دعائه وقد قال النبي عليه السلام
ادعوا الله بالسنة ما عصيتموه بها قالوا كيف ذلك يا رسول الله قال يدعو بعضكم لبعض لانك ما عصيت
بلسانه وهو ما عصى بلسانك فالله سبحانه وتعالى لما سبقت كلمته في ام الكتاب الذي عنده وفي فاتحة
الكتاب المبين الذي في اللوح المحفوظ بانه يمحو الله ما يشاء ويثبت ارشد عباده المصلين الى طلب
الاثبات على السعادات والحفظ عن المحو في هذه الفاتحة وام الكتاب ولهذا اكثر خوف الصالحين
من سوء الخاتمة ولا يعرجون على ما في الفاتحة نظرا الى احوال المحو والاثبات وكذلك كان ابو هريرة رض يقول الناس
يبكون من الخاتمة وانا ابكي من الفاتحة فان المحو والاثبات في حقيقة من اسرارها في الفاتحة وان الظاهر
في الخاتمة على ما قدر في الفاتحة بجارم من يبني بارز فاتحة من خوفي اي وسط من دائي كر فاتحة بجارم
وكيف لا يطلبون الثبات على الصراط وقد زلق اقدام كثير من العباد ووقع في جهنم الكفر ومن غلبه
جملتهم ان ثعلبة بن عامر كان من اصحاب النبي ع م وكان يقوم بالليل عشر مرات ويمضي الى باب حجرة
النبي ع م ليسمع صوته من تحتة اياه وكان فقيرا قد حفر لاولاده حفائر وقعدوا فيها من العري
ويقال له حمامة المسجد فقال ذات يوم يا نبي الله سل الله ان يرزقني شيئا من متاع الدنيا
حتى افرغ من شغل الفقر الى عبادة الله تعالى فدعا له فاعطاه الله تعالى الدنيا واتخذ الرجل غنما كثيرة و
اشتغل بمصالح الغنم فتخلف عن صلوة المغرب حتى كثر امواله واشغاله فتخلف عن الصلوات
وبلغ امواله واولاده الى حيث لا يسع المدينة فخرج الى الصحراء فتسمى بغراب الصحراء فبعث النبي ع م
واحدا اليه ياخذ منه الزكوة فلم يعط شيئا وقال قولوا لمحمد اليهود تؤدي الجزية ثم بعث بالصدقة فلم يقبل

فلم يقبلها النبي عم الى ان توفي وبعث الى ابي بكر ولم يقبل وبعث الى عمر ولم يقبل حتى كان ايام عثمان رض
فرأى في بعض الطرق وعلى عنقه عنيزة جربانة وعلى وسطه زنار وهو ميت نعوذ بالله من سوء القضاء
ومن السخط بعد الرضاء وهذا الرجل لم يتعظ بقوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله
بقلب سليم ولم يحذر من جهنم النفس في الاخرة ولم يستقم على الصراط المستقيم ولكن كان رجل آخر فقرا
من الصحابة كذلك فقيرا فاعطاه الله مالا ايضا بدعاء النبي عم فاشتغل به فتخلف عن الصلوات
فيوما القى النبي عم مع اصحابه فلم يسلم عليهم استحياء منهم قال النبي عم ينبغي ان يستحي من الله تعالى
لا من الناس فلما سمع الرجل هذا الكلام حرر عبيده وجعل امواله في سبيل الله وشق ثوبه وودع
والديه وبنته وتوجه الى الصحراء والجبال فعدت بنته خلفه وقالت يا ابت اين اطلبك بعد
اليوم قال في عرصات القيمة فان لم تجديني فيها فعند الميزان والا فعند الصراط والا فاقطعي رجاك
من ابيك واعلمي انه في جهنم فان من لم يستقم على الصراط المستقيم يكون جزاؤه جهنم فغاب الرجل
وبقيت باكية ومكثت في الصحراء الصحاري من اربعين يوما تبكي وتقول ان في النار لدركة يقال لها
جهنم فيوما جاء سلمان الفارسي الى النبي عم يبكي فسأل النبي عم عنه قال ابكي من بكاء بنت الرجل
الذي تحير من خوف الله وتركها يتيمة وهكذا فعل ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى وقال هجرت
الخلق طرا في هواكا وايتمت البنين لكي اراكا فلو قطعتني في الحب اربا لما حن الفؤاد
الى سواكا فقال النبي عم لفاطمة اخفضي لها جناح الرحمة واتي بها الى بيتك فجاءت بها فاطمة الى بيتها
اخذه بيدها وتذكرت يتيمها فبكت فتذكر وتذكر النبي عم يتيمه فبكى وتذكر سلمان غربته فبكى فوقع الضجيج في
بيت فاطمة فبينما في البكاء اذ جاء جبرائيل عليه السلام واخبر بان الله تعالى قد غفر لذلك الرجل وعفا عنه
فارسل النبي عم عليا لطلبه فطلبه سبعة ايام فاخبره بعض اهل البادية بانه في موضع كذا بات من خوف
الله فتوجه فاتى بالنبي عم وهو في الصلوة يقرأ الهيكم التكاثر فلما بلغ قوله لترون الجحيم صاح وخر
ميتا فر من الجحيم ووصل الى الرحيم فر من الفراق ووجد التلاق كما قيل گر بی تو زیم جان و دل
آواره زیم با عشق درست جگر پاره زیم آخر بچه عذر زنده مانم بی تو بیچاره نکی زیر تا نتی چاره

۱۰۰ چاره زیم • قرأ ابن مسعود رض ارشدنا وقرئ سراط والصراط من قلب السين صادا لاجل الطاء كمصيطر
في مسيطر وقد يشم الصاد صوت الزاء اخلاص الصاد واعلم ان صراط يوم القيمة مظهر لهذا الصراط
المستقيم فهذا احد ودعاماته جهنم النفس ادق من الشعر فلا يمر عليه الا المستقيمون ولا يقدر على
جوازه كل احد واحد من السيف فمن مر عليه بالاعوجاج قطعه واقام عليه الحدود والزواجر
والسياسات فمن استقام على هذا الصراط فله البشارة بجواز ذلك الصراط وورثات الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون
ومن ازلقه الشيطان عن هذا فمخوف ان يزلقه الزبانية عن ذلك نعوذ بالله اللهم ثبت اقدامنا
في الدنيا والاخرة واجعل وجوهنا ناضرة الى ربها ناظرة واهدنا الصراط المستقيم بحقنا ولا تسلط
علينا من لا يرحمنا واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين
يا اله العالمين ويا خير الناصرين برحمتك يا ارحم الراحمين **فصل** في تفسير صراط الذين انعمت
عليهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى يا عبادي كلكم ضال الا من هديته
فاستهدوني اهدكم وقال في خبر آخر من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له صدق
رسول الله عم فاذا وجب علينا ان نستهدي منه دائما فنقول اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين
انعمت عليهم هذا بدل من الصراط المستقيم وانما يقتصر على البدل تاكيدا بالتثنية والاجمال والتفصيل
واشعارا بان الطريق المستقيم بيانه وتفسيره صراط المسلمين ليكون ذلك شهادة لصراط المسلمين
بالاستقامة على ابلغ وجه واكده يعني طريق الذين مننت عليهم بالاسلام فحفظت قلوبهم عليه
حتى ماتوا فامنن علينا كما مننت عليهم والذين انعم عليهم هم المؤمنون واطلق الانعام
ليشمل كل انعام لان من انعم الله عليه بنعمة الاسلام لم يبق نعمة الا اصابته واشتملت عليه اذ
الاسلام هي النعمة كل النعمة وفي منهاج المذكرين قال رسول الله عم من هداه الله للاسلام وعلمه القرآن
ثم شكى الفقر كتب الله الفقر بين عينيه الى يوم يلقيه وكيف لا يطلق الانعام وقد قال الله تعالى
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقال الله تعالى الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات وما في الارض

واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ان لم تخبروا ولم تعرفوا وابغي اسمعوا الخبر واعرفوه بنظر تاملكم وتفكركم
واستدلال عقولكم ان الله سخر لكم اي خلق لاجلكم ولمنفعتكم ودفع مضرتكم ما في السموات والارض وجعلها
مسخرات مطيعات ومنقادات لكم فيما اردتم فان الشمس طباخ لكم والقمر صباغ وذلك ظاهر
مجرب والنجوم دليلكم قوله تعالى لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر ورجوم للشياطين لدفع مضرتهم و
وسوستهم عنكم قوله تعالى وجعلناها رجوما للشياطين وزينة منظركم قوله تعالى وزينا السماء الدنيا
بمصابيح وقوله تعالى وزيناها للناظرين والسماء قبتكم قوله تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا والارض
بساطكم قوله تعالى الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا وقوله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا
والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا والبحر
خزانتكم وسخر لكم البحر لتجري الفلك فيه ولتبتغوا من فضله وقوله تستخرجون منه حلية تلبسونها
وحكي ان خجلا مر على الاطباء واحد من الامراء فقال لا شيء يصلح بهذا حتى خلقه الله فظهرت
جراحة في يده فعجز عنها الجراحون فامرته عجوزة بان يضع عليها جعلا مسحوقا ففعل وبرئت
اصبعه باذن الله تعالى فعلم انه لا شيء يصلح ولهذا اباح الله تعالى لحم حمر لاتحمل اثقالنا وايضا معشوا
النظر عقيب قوله تعالى قل انظروا ماذا في السموات والارض وقوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق
وفي انفسهم الاية وقوله صلى الله عليه وسلم تفكروا في آلاء الله ان هذه الموجودات والمكونات لم يكن
حاصلة ولا مسخرة لكم بانفسها وطبايعها ولا سخرتم انتم بقوتكم وقدرتكم فاعلموا ان لها مسخرا لكم
قادرا ومنعما عليكم جوادا وانتقلوا بهذا النظر والاستدلال الى انه واحد ولا تجعلوا له اندادا
يا عجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد وانه مخصوص
باستحقاق الحمد والعبادة فاشكروا الله على اموالكم بالزكوة وعلى اقدامكم بالحج وعلى ابدانكم بالقيام
والصيام وعلى لسانكم بالحمد لله رب العالمين الى اخره وذكر في زاد المذكرين في قوله واسبغ عليكم
نعمه ظاهرة وباطنة مائة وجه فاسمع الآن عشرة منها على طريق من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
احدها انه روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال سالت رسول الله صلعم عن النعم الظاهرة والباطنة فقال

فقال ما سترى من خلقك وما ستر من عيوبك واتم عليه ايضا السلامة والاسلام قال بعض المحققين
الف نوع من الامراض يعرفها الاطباء ويعرفون ادويتها والف نوع يعرفونها ولا يعرفون ادويتها
والف نوع لا يعرفونها ولا ادويتها وكذا الكفر والضلال والملل المختلفة ثلاثة آلاف نوع اثنان وسبعون
اهل القبلة والباقون من ملل الكفرة فالم يحفظك الله من تلك الامراض والبلايا الا يستقر السلامة في
ظاهرك وكذا ما لم يمسكك عن تلك البدع والضلال لا يتمكن الاسلام في باطنك كما قال المنبئ عن الغيب فرقة ناجية
والباقون في النار فالسلامة من النعم الظاهرة والاسلام من الباطنة وهي المرادة في قوله تعالى صراط الذين
انعمت عليهم والثالث عن محمد بن كعب القرظي رحمه الله النبوة والولاية فان اظهار النبوة
واجب وتبطين الولاية ادب فالنبوة كالشمس لا يتصور فيها العزل والانطفاء والولاية كالسراج
يتصور فيها ذلك فيجب حفظها عن الرياح المطفية واما كسوف الشمس فللحيلولة بيننا وبينها لا لزوال
ضوئها فالنبوة التي يجب اظهارها كالشمس نعمة ظاهرة والولاية التي يحسن تبطينها وسترها كالسراج
نعمة باطنة والرابع الملك والعلم فكمال السيادة على الخلق بالملك وتمام العبودية للحق بالعلم وعبد الحق
سيد على سادات الخلق كما قال سيد ولد آدم عليهما السلام الملوك حكام على الناس والعلماء
حكام على الملوك ولكونهما نعمتين ظاهرة وباطنة قال في العلم والمال يستران كل عيب والجهل و
الفقر يكشفان كل عيب ولكن العجب العلم اعلى وانفع وابقى من المال والملك كما قرر من ان العالم
اكرم عند الله والغني اكرم عند الناس ولان الله تعالى قال متاع الدنيا قليل وقال ومن
يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وحكي ان عشرة من اليهود جاؤا علياكرم الله وجهه واحد بعد واحد
فسألوه العلم افضل ام المال فاجاب العلم افضل وكلما اجاب اقام عليه دليلا غير الدليل الاول
وقال لان العلم ميراث الانبياء والمال ميراث قارون وفرعون وشداد وغيرهم وان المال
يحرسه صاحبه والعلم يحرس صاحبه وان اعداء صاحب المال كثيرة ولاهل العلم اصدقاء كثيرة
وان المال ينقص بالتصرف والبذل والعلم يزيد وان صاحب المال ربما يدعى بالبخيل واللئيم
واهل العلم يدعى بالشريف والكريم وان المال يحاسب عليه صاحبه يوم القيمة والعلم

والعلم يشفع صاحبه وان المال يخلق ويبلى ويفنى والعلم يبقى وان المال يقسي قلب صاحبه والعلم
ينوره وان المال يدعو صاحبه الى الربوبية والعلم يقر صاحبه بالعبودية وان المال ينتقل من
صاحبه الى غيره عند الموت والعلم لا يفارقه ابدا ثم قال علي رضي لو سالتموني عن هذا مادمت
حيا لاجبت عنه بدليل آخر فاسلموا وتركوا الجحد واليهودية ببركة علم شرف العلم وقد زيد
وجوه في فضل العلم بان الله يختص به من يحبه بخلاف المال وعن ابن عباس رضي ان سليمان عليه السلام
خير بين العلم والملك فاختار العلم فاعطي العلم والملك وعنه ايضا ان الله تعالى اعطاه وداود العلم
والملك ومدح عليهما بالعلم دون الملك حيث قال ولقد اتينا داود وسليمان علما وايضا قال
لحبيبه وقل رب زدني علما ولم يقل لاحد قط وقل رب زدني مالا وايضا قد كثر العلم ارتفع
المنزلة وقدر ما كثر المال انخفض المنزلة فاعتبر برفع عيسى وخسف قارون عيسى درم رسيد
بفلك قارون با درم رسيد بزرگ اكر باسيم وزر بودی عيسى برماين بودی
قارون بفلك واعتبر ايضا بحس اليد لالات اللين والخشونة والحرارة والبرودة
فان الفم ارفع منها لحسه الطعم مع ذلك والانف ارفع منه لادراكه الروايح من البعيد والاذن
ارفع منه لادراكها الاصوات من الابعد والعين ارفع منها لادراكها المبصرات من غاية البعد
قال النبي عم لان تغدو فتعلم بابا من العلم خير من ان تصلي مائة ركعة وقال فتح الموصلي رح
اذا منع القلب عن العلم والحكم مدة يموت كما اذا منع البدن عن الطعام والشراب يموت
ولكن لا يشعر به لبطلان احساسه بشواغل الدنيا فاذا كشف الموت تلك الشواغل احس
بالم شديد وتحسر تحسر الآخرة وقد ذكرنا هذا من كلام العلم في سورة لم يكن وفي فضل
موت العلماء من سورة النصر وسنذكر الوجوه الباقية في الفصل الآن ان شاء الله تعالى
فصل قال رسول الله عم العلم والمال يستران كل عيب والجهل والفقر يكشفان كل
عيب صدق رسول الله عم وقد ذكرنا ان المال والملك نعمة ظاهرة والعلم والحكم نعمة باطنة وقد
جمع الله العلم والملك في يوسف وقيل في مدح هذه المرتبة وذم عكسها ما احسن الدين

الدين والدنيا اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل فلا جرم حرك لسان الحمد وقال رب قد اتيتني
من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت ولي في الدنيا والآخرة توفني مسلما
والحقني بالصالحين كما يقول امته محمد عم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم وبمقابلة قوله انت ولي في الدنيا
فاتيتني من الملك والعلم مالك يوم الدين في مقابلة قوله والاخرة فاتني الثبات على الاسلام حتى اموت عليه
اهدنا الصراط المستقيم نظير قوله توفني مسلما ورفع يد الشكر حيث قال للملك اجعلني على خزاين
الارض اني حفيظ عليم بحسابها عليهم عصارها وشاعة جوع الفقراء ودفع حوايج فقراء مصر بالصدقات
كما يقول امة محمد عليه السلام اياك نعبد بالصدقات والزكوات اذا جاءت الدنيا عليك فجد بها على
الناس طرا انها تتقلب فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت ولا البخل يبقيها اذا هي تذهب واما الملك
الكامل وحده فاعطي لسليمان عم وحده كما قال وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي وكان يلبس
تحت ثيابه عباءة ويجلس العلماء والمساكين عنده ويقول مسكين جالس مسكينا والعلم الكامل وحده
اعطي لمحمد صلى الله عليه وسلم وحده قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وكان يقول عند مجيء ابن ام مكتوم
الاعمى الفقير مرحبا لمن عاتبني فيه ربي يعني سورة عبس فلا جرم اطلع الله الشمس الظاهرة في يوم واحد
مرتين في ملك سليمان الظاهر وشق القمر الباطن بالنسبة اليها نصفين في ليلة واحدة في علم محمد الباطن
فان الملك نعمة ظاهرة لاقامة سياسة الشرع واجراء احكامه بالسيف والعلم نعمة باطنة لدراسة
احكام الشرع وبيانها باللسان والقلم ولهذا قال النبي عم اقرب الناس من درجة النبوة اهل العلم
والجهاد فكما ان القلم والسيف نعمتان موروثتان من الانبياء عليهم السلام في خلافة مورثه وخان
امانة الميراث فورثه خصمه يوم القيمة والخامس من الوجوه العشرة الموعودة في الفصل ان في
الولد الصالح والمراة الصالحة قال النبي عم اذا مات الانسان انقطع عنه عمله الا من ثلثة الا من
صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له وقال عم الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المراة
الصالحة وهي نعمة باطنة فالظهور لها عيب ونقص وهو نعمة ظاهرة وثمرة للفواد ففقدانه
وبطونه وعدم ظهوره حسرة وجراحة للقلب وقد بكى آدم عليه السلام على هابيل زمانا طويلا

وبكى معه النباتات والاشجار والجبال تأسفا على صلاحيته حيث قال لقابيل لئن بسطت الي
يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين وبكى ابرهيم عم على اسمعيل عند ذبحه وبكى معه
ملائكة السموات والارض تحسرا على اطاعته حيث قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله
من الصابرين وبكى يعقوب عم على فراق يوسف حتى ابيضت عيناه من الحزن وبكت معه نباتة
وعشايره والوحوش حتى الذباب تحسرا على صدقه وصلاحيته وحسنه وجماله حيث قال
وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء بعد ما زكى نفسه وطهر عن السوء والفحشاء وبكى اهل
السجن عند دعوة الساقي تأسفا على انسه واحسانه وبكى محمد المصطفى عم على ابرهيم وقبله
وشمه وهو يجود بنفسه وبكى معه اصحابه فقال انها رحمة وبكى ثانيا وقال ان العين تدمع والقلب
يحزن ولا نقول الا ما يرضى ربنا وانا بفراقك يا ابرهيم لمحزونون وتبكي السماء والارض
واهلوها بموت الصالح اربعين صباحا وعن علي رض ان المؤمن اذا مات بكى عليه مصلاه
من الارض ومصعد عمله من السماء وعن النبي عم انه ما من عبد الا وله بابان في السماء باب يخرج منه
رزقه وباب يدخل منه عمله وكلامه فاذا مات فقداه وبكيا عليه وتلا هذه الآية فما بكت عليهم السماء
والارض وذلك ان فرعون وقومه لم يكونوا يعملون على الارض عملا صالحا ولم يصعد لهم الى السماء
من كلامهم الطيب وعملهم الصالح حتى تفقد فتبكي عليهم وعن النبي عم ان الاسلام بدأ غريبا
وسيعود كما بدأ الا لا غربة على مؤمن ما مات مؤمن في غربة غابت عنه بواكيه الا بكت عليه
السماء والارض ثم تلا هذه الآية كذا في تفسير الثعلبي قال عطاء بكاء السماء احمرار اطرافها وقال
صاحب الكواشي وهذا اي بكاء السماء حقيقة ممكن قدرة قال النبي عم اذا مات ولد العبد
قال الله للملائكة قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول
ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله عز وجل ابنوا لعبدي بيتا في الجنة
وسموه بيت الحمد صدق رسول الله عم ومن صلاح الولد رعاية حق الوالدين وقد
ذكرنا الحق بين الولد والوالدين في سورة لقمان واما من صلاح المرأة فرعاية حق الزوج

الزوج وهو ان تكون نقية الظاهر والباطن ولا تكون خبيثة ظاهرة وهو ان لا تخرج من بيته الا باذنه وان لا تخرج
باذنه عطرة متبرجة فان عليها ما على الزانية ولا تهجر فراشه قال النبي عم اذا باتت المرأة هاجرت فراش زوجها
لعنتها الملائكة حتى تصبح ولا تؤخر الاجابة الى دعوته بلا عذر متحقق ولو كانت على التنور او على قتب
ولا تكلح في وجهه فيسخط الله عليها ولا تؤذيه بالمن عليه وقت النفقة وتكليف ما لا يطيق عليه و
بادخال من يكرهه في البيت ولو قدمت اليه احد يديها طبيخا والاخرى مشويا ولحست من انفه
دما وقيحا ما ادت حقه روي عن النبي عم لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا الا قالت زوجته من الحور العين
لا تؤذيه قاتلك الله فانما هو عندك دخيل يوشك ان يفارقك ولا تحقر احسانه اليها قال النبي عم نظرت
ليلة المعراج الى النار فاذا عامة من دخلها النساء قيل لم يا رسول الله قال بكثرتهن اللعن ويكفرن العشير
اي لكثرتهن اللعن وكفرانهن نعمة ازواجهن ولا ترفع صوتها فوق صوته ولا تسأل طلاق ضرتها
لتفرغ صحفتها فان لها ما قدر ولا تتشبع عليها من زوجها غير الذي يعطيها فان المتشبع بما لم يعط
كلابس ثوبي زور وتصبر على غيرة زوجها وتحتسب فان ذلك جهادها وفي الحديث جهاد المرأة
حسن التبعل وحكي ان واحدا من السلف قال لامرأة حسناء تحت رجل اسود ما ذا تلقين منه كيف
تصبرين معه قالت ارجو ثواب الصابرين ويرجو ثواب الشاكرين وعليها خدمة البيت وفي حديث
حق الزوج على المرأة كحق عليكم فمن ضيع حق الزوج فقد ضيع حق الله تعالى وعن جابر بن عبد الله رض
انه قال كنا مع رسول الله عم اذ اقبل بعير فسجد للنبي عم ووضع جرانه بالارض وبكى وجرجر فقال
اتدرون ماذا يقول هذا البعير قلنا الله ورسوله اعلم قال انه يزعم انه كان لبني سلمة يحتطبون
عليه فلما كبر سنه ودق عظمه ارادوا ان ينحروه على عروس لهم فاستعدى بهم النبي عم واحضرهم
قال لهم البعير ثم قال عم يبيعونيه فقالوا بل لك يا رسول الله قال عم قبلته على ان تحملوا عليه كما
كنتم تحملون عليه ولا تنحرونه قالوا نعم فاخذوا برأسه وذهبوا به فقلنا يا رسول الله بهيمة
تسجد لك فنحن احق بالسجود قال لا ينبغي لاحد ان يسجد لاحد من دون الله ولو جاز لسجدت
المرأة لزوجها لماله عليها من الحق وعبارة المصابيح لو كنت آمر احدا ان يسجد لاحد لامرت

زوجها

امراة ان تسجد لزوجها وروي انه كانت امراة تستقبل زوجها وتقول مرحبا بسيدي وسيد اهل بيتي
وتاخذ رداءه وتحفظ نعله وتقول اذا راته حزينا ان كان حزنك للآخرة فزادك الله وان
كان للدنيا فكفاك الله فسمع النبي عم وقال يا فلان اقرأها مني السلام واخبرها ان لها نصف اجر شهيد
وهذه ليست لذاتها بل لوصفها والوصف عموم وعن وهب بن منبه رض ان فتى من بني اسرائيل
مرض فنذرت امه بان تخرج من الدنيا سبعة ايام ان شفاه الله تعالى فلما صح امرته بان يدفنها في المقابر
سبعة ايام ففعل فرات بابا مفتوحا من قبرها الى بستان فيه حوض عنده امرأتان فخرجت اليهما فاذا
بطائر يروح احدى جناحيه احديهما بجناحيه وطائر ينقر راس الاخرى بمنقاره فسالتهما عن
سببهما فقالت الاولى اني كنت صالحة وكان زوجي عني راضيا وقالت الاخرى اني كنت
صالحة ولكن زوجي غير راض عني ثم لما تم سبعة ايام دخلت في قبرها ونبشه ابنها واخرجها
فاخبرت الناس بما رات ثم ان علامة المراة الصالحة عند اهل التحقيق ان يكون حسنها مخافة الله تعالى
وغناها القناعة وحليها العفة ومنفعتها حسن الخدمة للزوج وهمتها الاستعداد للموت قال النبي عم
المراة اذا صلت خمسها وصامت شهرها واحصنت فرجها واطاعت بعلها فلتدخل من اي باب الجنة
شاءت والسادس الماء ان ماء الغسل والوضوء وماء الشرب او ماء العين الفرارة وماء العين
النظارة فالاول يطهر الظاهر من القتام والثاني يطهر الباطن من الاثام والسابع عن هرون
الرشيد انه سال ابا يوسف عنهما فقال الوزير الناصح والراي الصائب قال النبي عم اذا اراد
الله بامير خيرا رزقه وزيرا صالحا ان ذكر اعانه وان نسي ذكره وتمامه على اصابة الراي
العمل الصالح فان بين علم وعمل وعمل اخوة واشتقاقا كبيرا وقد قال النبي عم من عمل
بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وقال قائل شكوت الى وكيع سوء حفظي فارشدني الى ترك المعاصي
وعلى النصرة على العدو كما قال الله تعالى ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم والثامن
اظهار الغنى بالتصدق على الفقراء نهارا واظهار الفقر من نفسه بالدعوات ليلا والتاسع
العلم والحلم قال قائل علم بى حلم خال رويست علم با حلم خاك كويست والعاشر الاعضاء

مطلب نذرت امراة فتى من بني اسرائيل

الاعضاء الظاهرة وقوتها المؤثرة فيما خلقت له كاليد وبطشها والرجل ومشيها والاذن وسمعها
والعين وبصرها واللسان ونطقه وقيل النعم الظاهرة الاعضاء مع قوتها والنعم الباطنة
توفيق الله للعبد على صرف جميعها الا ما خلق الله واعطاه لاجله كصرف النظر الى مطالعة مصنوعاته تعالى
والسمع الى تلقي ما ينبئ عن مرضاته والاجتناب عن منهياته والبطش الى معاونة العباد
واعطاء الصدقات والمشي الى المساجد والطاعات والنطق الى تلاوة القران وسورة
الفاتحة في الصلوة وغيرها وهذا معنى الشكر العرفي المذكور في تفسير الحمد لله وهذه النعمة الباطنة
مرادة في قوله الذين انعمت عليهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما هم اصحاب موسى عليه السلام
قبل ان يغيروا وقيل هم الانبياء وقرا ابن مسعود رض صراط من انعمت عليهم

فصل في تفسير غير المغضوب عليهم ولا الضالين

قال رسول الله عم ان الله
لما قضى الخلق كتب عنده فوق عرشه ان رحمتي سبقت غضبي صدق رسول الله عم ومن سبق رحمته
غضبه ذكر الرحمة في اوائل السورة مكررة وذكر الغضب في اواخرها مرة على وجه النفي ثم غضبه تعالى
وان كان مغلوبا لكنه محتمل لكل مكلف فوجب علينا ان نخاف ونحتاط منه دائما ونقول اهدنا
الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
وغير المغضوب عليهم بدل من الذين انعمت عليهم على معنى ان المنعم عليهم هم الذين سلموا
من غضب الله والضلال او صفة على معنى انهم جمعوا بين النعمة المطلقة وهي نعمة الايمان وبين
السلامة من غضب الله والضلال وقيل يعني طريق غير اليهود الذين قيل في قصتهم فباؤوا
بغضب على غضب وقيل من لعنه الله وغضب عليه وطريق غير النصارى الذين قيل في حقهم
قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل اي ثبتنا على طريق الذين مننت
عليهم بالاسلام وحفظت قلوبهم حتى ماتوا عليه ولا تخذلنا بمعصيتنا كما خذلت اليهود
والنصارى ولم تحفظ قلوبهم حتى تهودوا او تنصروا وتركوا الاسلام ولم يموتوا عليه
وقيل هذا ضعيف لان منكري الصانع والمشركين اخبث دينا من اليهود والنصارى

فكان الاحتراز عن دينهم اولى بل الاولى ان يحمل المغضوب عليهم على كل من اخطا في الاعمال الظاهرة
وهم الفساق ويحمل الضالين على كل من اخطا في الاعتقاد لان اللفظ عام فالتقييد خلاف الاصل
ويحتمل ان يقال المغضوب عليهم الكفار والضالون هم المنافقون وذلك لانه تعالى بدا بذكر المومنين
والثناء عليهم في خمس ايات من اول سورة البقرة ثم اتبعه بذكر الكفار وهو قوله ان الذين
كفروا ثم اتبعهم بذكر المنافقين وهو قوله ومن الناس من يقول آمنا فكذا ههنا بدا بذكر المومنين
وهو قوله الذين انعمت عليهم ثم اتبعهم بذكر الكفار وهو قوله غير المغضوب عليهم ثم اتبعهم بذكر
المنافقين وهو قوله والضالين ذكر الصراط المستقيم صفة ايجابية وهي كونه صراط الذين انعم عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وصفة سلبية وهي كونه غير صراط الذين فسدت
قوتهم العملية بارتكاب الشهوات حتى استوجبوا غضب الله عليهم وغير صراط الذين فسدت قوتهم العلمية
والنظرية حتى ضلوا عن العقائد الحقية والمعارف اليقينية وقيل ان التوصيف صراط الذين
انعمت عليهم اشارة الى ان السالك يحتاج الى شيخ يهديه الى سواء السبيل ويبقيه عن مواقع الاغلاط
والاضاليل حتى يتقوا عقله بنور عقل المرشد الكامل ويصل الى مدارج السعادات ومعارج الكرامات
كذا في التفسير الكبير وقال القاشاني في تاويلاته المغضوب عليهم الذين وقفوا مع الظواهر واحتجبوا
بالنعم الرحمانية والنعيم الجسماني والذوق الحسي عن الحقايق الروحانية والنعيم القلبي والذوق
العقلي كاليهود اذ كانت دعوتهم الى الظواهر والجنان والحور والقصور فغضب عليهم لان
الغضب يستلزم الطرد والتبعيد والوقوف مع الظواهر التي هي الحجب الظلمانية غاية البعد والضالون
الذين وقفوا مع البواطن التي هي الحجب النورانية واحتجبوا بالنعم الرحيمية عن الرحمانية وغفلوا
عن ظاهرية الحق وضلوا عن السبيل فحرموا شهود جمال المحبوب في الكل كالنصارى اذ كان دعوتهم الى
البواطن وانوار عالم القدس ودعوة المحمديين الموحدين الى الكل والجمع بين محبة جمال الذات وحسن
الصفات كما ورد وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته
ويجعل لكم نورا تمشون به اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا فاجابوا الدعوات الثلاث كما جاء في حقهم

في حقهم يرجون رحمته ويخافون عذابه يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا قالوا ربنا الله ثم استقاموا
فانيبوا بالجميع على ما اخبر الله تعالى جزاؤهم عند ربهم جنات عدن لهم اجرهم ونورهم اينما تولوا فثم
وجه الله للذين احسنوا الحسنى وزيادة وقد اسند الانعام الى الله تعالى بطريق الخطاب تقربا وتم انحرف
عن ذلك عند ذكر الغضب تادبا وان الرحمة المذكورة في اول السورة والغضب المذكور في اخرها على
طريق سبقت رحمتي غضبي فاريد بهما الانعام المسبب وارادة الانتقام المسبب اذ بهما من الاعراض
النفسانية المستحيل اطلاقها على الله واسنادها اليه وقرئ غير المغضوب بالنصب على الحال وهي قراءة رسول الله
وعمر بن الخطاب رض وروبت عن ابن كثير وعن عمرو على رضا انهما قرآه وغير الضالين وقراه ايوب
السختياني ولا الضألين بالهمزة قوله آمين معناه استجب وعن ابن عباس رض سالت
رسول الله عم عن معنى امين فقال افعل وفيه لغتان مد الالف وقصرها ولا تشديد فيه وعن النبي عم
لقنني جبرائيل الامين امين عند فراغي من قراة الفاتحة وقال انه كالختم على الكتاب بمعنى انه
يمنع من الدعاء فساد الخيبة كما ان الطابع على الكتاب يمنع فساد ظهوره على الغير قال ضحاك
امين اربعة احرف من اسماء رب العزة وهي الاحوزة يجوزون بها الصراط وبها يفتح لهم باب الجنة
وروي عن مجاهد انه قال هو اسم من اسماء الله ويكون معناه يا الله استجب دعانا وقال بعضهم
هي لغة بالسريانية وقيل بالفارسية اصله همين يعني همچنين باد كه خواستيم در دعاء وقال
مقاتل هو قوة للدعاء واستنزال الرحمة وروي عن النبي عم انه قال ما حسدكم النصارى وفي
رواية اليهود في شيء كحسدهم في امين لما يعرفون فيه من الفضيلة وعن ابي زهير النميري قال
خرجنا مع رسول الله عم ذات ليلة فاتينا على رجل قد الح في المسئلة فقال النبي عم اوجب ان
ختم فقال رجل من القوم باي شيء قال بامين وليس من القران بدليل انه لم يثبت في المصاحف
وعن الحسن لا يقولها الامام لانه الداعي وعن ابي حنيفة رحمه الله والمشهور عنه وعن الصحابة
رحمهم الله انه يقولها الامام والمؤتم اخفاء وعن الشافعي يجهر بها لقوله عم اذا قال الامام
والضالين فقولوا امين فان الامام والملائكة يقولون فمن وافق تامينه تامين الملائكة

عفو الله فصل في اسرار البلاغة و دلائل الاعجاز قال النبي عم لا تدعوا على موتاكم
وانفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون صدق رسول الله عم وقد بينا حكم ما بين
واما الفاتحة فقد قال ان في عهد الله ان قراتها مع التسمية في الجهرية جهرا وفي السرية سرا بلا نقصان
حرف واحد على الامام فرض وكذا على المقتدي لكن في قوله الجديد سرا مطلق وفي القديم انما يقراء
في السرية وهو قول مالك واحمد ويستحب على سبيل الاحتياط فيما يروى عن محمد بان كان الامام
لحانا او جاهلا ويكره عند ابي ح وابي يوسف كما في من الوعيد قيل وهو ما روي انه عليه السلام سمع رجلا
يقراء خلفه فقال ما لي انازع في القران اي عارض بقراته فحاصل المعنى من التفصيلات المذكورة
والله اعلم نحن معاشر المصلين نخص الله بالحمد على المبدا وانعامه الاول لاستحقاقه ذلك التخصيص
وتميزه بانه رب العالمين ومبدؤهم ومخرجهم من كتم العدم الى صحراء الوجود والرحمن الرحيم
ورازقهم ومبقيهم على ذلك الوجود والمعاش في دار الدنيا حينا من الدهر ومالك يوم
الدين ومعيدهم الى كتم القبور ومخرجهم منها الى عرصات القيمة كما قال جل جلاله منها خلقناكم
وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وحمدنا لك على المبداء والانعام الاول بامن هو متميز
بهذه الصفات المذكورة وحاضر في قلوبنا انا نخصك بالعبادة والاستعانة على المهمات
في المعاش وعنايتك ان تمن علينا بالتثبيت على الاسلام الذي هو الانعام الثاني والمتوسط
بين المبداء والانعام الاول وبين المعاد والانعام الاخر حتى نموت عليه ونستحق الوعد
دون الوعيد في المعاد كما مننت على الانبياء بالتثبيت على الاسلام حتى ماتوا عليه واستحقوا
ذلك ولا تخذلنا بمعصيتنا ولا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا كما خذلت اليهود والنصارى
حتى تركوا الاسلام ولم يموتوا عليه واستحقوا غضبك ووعيدك في المعاد فانظر فيها في
ام القران من المعجزات العجيبة والمحسنات البديعة البديعية اللفظية والمعنوية
كالاشتمال على المعاني التي هي اصول مقاصد القران والاستيفاء الاقسام التي هي
المبداء والمعاش والمعاد مع رعاية ترتيبها مرة في الصفات ومرة في الجمل الاربع والاستيفاء

والاستيفاء الاقسام التي هي المبداء والمعاش والمعاد مع رعاية ترتيبها ايضا بذكر اسم الذات واسم الصفات
واسم الفعل وبذكر مقام الشريعة والطريقة والحقيقة وبذكر اوصاف المؤمنين والكافرين والمنافقين
والاجمالات والتفصيلات الستة المذكورة والاستيفاء لكمال الاتصال والعطف للتوسط بين
الكمالين والالتفات وتقديم ما حقه التقديم لتقديم الحمد على ذكر الله لكون المقام مقام الحمد وتقديم
الرحمن على الرحيم والعبادة على الاستعانة وذكر هداية اللازم وارادة البقاء والثبات الملزوم
الذي هو من اقسام المجاز الذي هو مبنى البلاغة واساسها ومقابلة المنعم عليهم والمهديين بالمغضوب
عليهم والضالين والتخشع باحضار المحمود والمعبود والمستعان وحظ خطابه والتقرب
باسناد الانعام اليه بالخطاب والتادب بترك اسناد الغضب اليه والاضلال والتاكيد والمبالغة
في البيان بايراد البدل والاشتمال على الفواصل النونية والميمية كالقصيدة التي بني على القافيتين
المسمى بالمسرع والموشح كقول الحريري يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى وقرارة الاكدار
دار اذا ما اضحكت في يومها ابكت غدا بعدا لها من دار فانه من القصيدة رائية ودالية
وتلاؤم الكلام وتلاحق الكلمات وتدارك الالفاظ كالدر المنظوم وحرف الفاصلتين متشيرتان
لانه من الله علينا بالسبع المثاني والقران العظيم فحق علينا يا الله بثواب القران والثبات
على الصراط المستقيم فهذا البعض ما يدرك ويوصف وفيها ما فيها مما يدرك ولا يوصف وكذا فيها
ما فيها مما لا يدرك ولا يوصف بل علمه عند الله فلا مرحبا يسود ما يسود قدر كل وغنى بازه بر ستان
دانند نه تنگ دلان وتنگ دستان دانند از بار خبری بی خبری معذوری شربیست درین
میان که مستان دانند وعن مجاهد رضي الله عنه انه قال قد رنّ ابليس اربعا حين لعن وحين
بعث محمد عم وحين فرضت الحجة وحين نزلت سورة الفاتحة وقيل في الخبر ان الحمد خمسة
احرف عدد الصلوات الخمس فلمقابلة ثوابها ولله ثلثة احرف يكون بالاول ثمانية عدد ابواب
الجنة فيفتح لقائلها ابوابها ورب العالمين عشرة احرف يكون بالاول ثمانية عشر حرفا عدد
ثمانية عشر الف عالم فلقارئ سورة الفاتحة اليه ثواب عبادة تلك العوالم والرحمن ستة احرف

يكون بالاول اربعة وعشرين حرفا عدد ساعات الليل والنهار فمن قراها اليه كتب له عبادة
تلك الساعات ومحي عنه ذنوبها والرحيم ستة احرف يكون بالاول ثلثين حرفا عدد ايام شهر رمضان
فمن قراها اليه كتب له ثواب صوم شهر رمضان وقيامه ومالك يوم الدين اياك نعبد عشرون
حرفا يكون بالاول خمسين حرفا عدد الوف السنين التي قدر بها يوم القيمة فمن قراها
اليه امن من اهوالها واياك نستعين احد عشر حرفا يكون بالاول احدا وستين عدد اجار
السموات والارض فمن قراها اليه اعطي عدد كل قطرة منها ثوابا واهدنا الصراط المستقيم تسعة عشر
حرفا يكون بالاول ثمانين حرفا فمن قراها اليه كتب له ثواب عبادة حقب وصراط الذين انعمت عليهم
تسعة عشر حرفا يكون بالاول تسعة وتسعين حرفا عدد اسماء الله الحسنى فمن قراها اليه فكانه احصاها ومن
احصاها دخل الجنة وغير المغضوب عليهم خمسة عشر حرفا يكون بالاول مائة واربعة عشر حرفا عدد سور القران
فمن قراها اليه فكانما قرا القران كله ولا الضالين عشرة احرف يكون بالاول مائة واربعة وعشرين
حرفا عدد الوف الانبياء عليهم السلام فمن قراها اليه يحشره الله يوم القيمة مع الذين انعم لا مع المغضوب
عليهم والضالين وآمين اربعة احرف امان من شدايد اربعة من شدة الموت ومن
سؤال منكر ونكير ومن شدة عذاب القبر ومن خوف الزلق على الصراط يا صاحب السقم في الدين
وفي البدن عليك ان تقرا الشفاء مؤتمر السقم لا هم لا تحرمنا فضلها ابدا واجعل
ملازمها ممن قد اعتقوا ويرحم الله عبدا قال امينا فان هذا دعاء يشمل البشر فصل

في الاسرار العقلية المستنبطة من هذه السورة عن ابن مسعود رضه

من اراد العلم فليثور القرآن فان فيه علم الاولين والاخرين وفي رواية فليثير والاثور
عبارة عن كراب الارض بالثور والاثارة عن قلع التراب عن الارض وتفريقه ليكشف
ما هو مدفون ومستور فيها كقوله فاثرن به نقعا على طريق القلب والمراد ههنا البحث والتفتيش
ليظهر المعاني المودعة تحت الالفاظ وقد ذكرنا ان جميع ما اودع في جميع الكتب من العلوم
والمعاني مودعة في هذه السورة وقد قال الله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد

لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا وقال ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام
والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله فما يدرك العقل منها قليل وما ذكرناه اقل من
القليل فالآن نذكر نوعا آخر من فوايد التفسير الكبير وذلك ان الله تعالى لما قال الحمد لله حصل دعويان
وجود الاله واستحقاقه الحمد كلاهما محتاجان الى البينة لانهما ليسا بضروريين فبينة الاولى قوله
رب العالمين والثانية قوله الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اما الاول فقوله رب العالمين اثبات
لوجوده عبارة وذكره العالمين مع كون العالم عبارة عن كل ما سوى الله من العرش الى جزء لا يتجزى
محتاجا الى موجد ومبقي ومدبر ومربي اثبات له دلالة كما قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده
ولكن لا تفقهون تسبيحهم وهذا الاثبات كان يحصل بقوله خالق كل شيء ولكن انما خص لفظ
بالذكر ردا على من زعم انه انما المحتاج الى المؤثر الوجود دون البقاء وتنبيها على ان العالمين
مفتقرة اليه سبحانه وتعالى في وجودها وفي بقائها وكذا خص لفظ العالمين بالذكر لان العالم اسم
لما يعلم به كالخاتم اسم لما يختم به فالعالمون ما يعلم بها وجود الاله وهذا المعنى في خالق كل شيء
فائت ثم في هذه السورة لطيفة وهي انها ام القران فهي كالاصل والمعدن وغيرها كالجداول
المنشعبة منه فقوله رب العالمين تنبيه على ان كل موجود سواه فانه دليل على الهيته ثم انه تعالى
افتتح سورا اربعة بعد هذه السورة بقوله الحمد لله احديها سورة الانعام وهو قوله الحمد لله الذي خلق
السموات والارض وجعل الظلمات والنور فان المذكور ههنا قسم من اقسام قوله رب العالمين
لان لفظ العالم يتناول كل ما سوى الله والسموات والارض والنور والظلمة قسم من اقسام
ما سوى الله وايضا التنبيه على ان احتياج بعض العالم الذي هو المحسوس الى الموجد قسم من التنبيه
على احتياج العالمين الى الموجد والمبقي والثانية سورة الكهف وهو قوله الحمد لله الذي
انزل على عبده الكتاب فالمذكور ههنا نوع من انواع قوله رب العالمين ايضا لان الاشارة
الى التربية الروحانية للناس حصة من الاشارة الى التربية العامة الداخلة فيها التربية
الروحانية والجسمانية للعالمين والثالثة سورة سبا وهو قوله الحمد لله الذي له ما في السموات

وما في الارض فان ما في السموات وما في الارض ايضا جزء من الاجزاء الداخلة تحت العالمين والآية الرابعة سورة فاطر وهو قوله الحمد لله فاطر السموات والارض والخلق هو التقدير والفطرة احداث الذات فيهما غيران وهذا ايضا بعض من تربية العالمين ثم في سورة الانعام ذكر بعد خلق السموات والارض وجعل النور والظلمات وفي سورة الملائكة جعل الروحانية نيابات وسمي هذه اسرار عجيبة ولطايف عالية لا انها باسرها تجري مجرى الانواع الداخلة تحت البحر الاعظم المذكور في قوله الحمد لله رب العالمين ثم ان هذه الكلمة كما تدل على وجود الاله تدل على كونه تعالى متعاليا في ذاته عن المكان والحيز والجهة لانا بينا ان لفظ العالمين يتناول كل موجود سوى الله ومن جملته ما سوى الله المكان والزمان فلما كان رب العالمين وخالق لهما كان خالق المكان والزمان وسابقا بوجوده على وجودهما فكان منزها عن الزمان والمكان وايضا يدل على انه تعالى في ذاته منزه عن الحلول في المحل كما يقوله النصارى في الحلولية وبيانه كبيان غناه عن الزمان والمكان واما الثاني فان العبد في الدنيا اما في السلامة واما في الشقاوة وسبب كل منهما انما هو خلق الله لكونه تعالى خلق سبب السلامة رحمانا رحيما فظاهر واما في خلق سبب الشقاوة فان كانت الشقاوة من غير الله فقد وعد بانه ينتصف للمظلومين من الظالمين في يوم الدين وان كانت منه تعالى فقد وعد بالثواب اضافي يوم الدين فظهر انه رحمان رحيم مطلقا مستحق للحمد الذي لا نهاية لغاية الاستحقاق وثانيها استحقاقه للحمد تنبيه انه فاعل مختار غير موجب بالذات فان النار لا تستحق الحمد بنفعها الناس بالحرارة والجمد لا يحمد بالبرودة ولهذا عرفوا الحمد بانه الوصف بالجميل المطلق على الجميل الاختياري على جهة التعظيم والتبجيل وايضا لو كان موجبا بالذات لدامت المعلولات بدوام المؤثر ولامتنع وقوع التغير فيها وايضا لو كان موجبا بالذات لوجب استواء كل نوع من الاجسام في الاتصاف بصفة معينة والاتصال بحيز معين ولوجب استواء كل شخص منها في الاستقرار في جزء معين من حيز معين ولامتنع وقوع جوهر فرد في بطن كف انسان ووقوع جوهر فرد آخر مثله في الجوهرية في ظاهرها مع ان باطنها

باطنها مثل ظاهرها في الجسمية مثلا ولامتنع ايضا وقوع نبت في موضع من وجه الارض ووقوع نبت آخر مماثل له ومتحد معه في النوع في موضع آخر بقدر طول سوط مع مماثلة الموضعين مثلا ولامتنع ان ينبت نوع من الكلاء في المنبت الاول وينبت نوع آخر منه في المنبت الآخر وذلك لان الاختلافات والاختصاصات ليست لاجل الجسمية او لوازمها والا لزم الاستواء لاستواء الاجسام في الجسمية واستواء لوازمها فوجب ان يكون تلك الاختلافات والاختصاصات بتخصيص مخصص وتدبير مدبر وفاعل مختار حي عالم بصير قادر تعالى الله جل جلاله وقد اخبر الله تعالى عن امثال هذه المعاني في سورة الرعد بقوله الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى يدبر الامر يفصل الايات لعلكم بلقاء ربكم يومنون وهو الذي مد الارض وجعل فيها رواسي وانهارا ومن كل الثمرات جعل زوجين اثنين يغشي الليل النهار ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون وفي الارض قطع متجاورات وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك لايات لقوم يعقلون فظهر ان قوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين مرتب ترتيبا لا يمكن في العقل وجود الكلام افضل منه والله اعلم

فصل اخر في الاسرار

قال رسول الله ان للقرآن ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن صدق رسول الله ع وفي تقرير هذا الحديث وجوه والوجه المناسب لهذا المقام ان البطن التفاصيل المستترة تحت استتار الاجمال والظهر الاجمال الساتر لتلك التفاصيل والله اعلم اذا عرفت هذا فاسمع تفصيلا لبعض ما اجمل وذلك ان قولنا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يقتضي استعاذة العاجز بالقادر عن جميع المنهيات من الشيطان الرجيم فيندرج فيه مباحث العاجز اي معرفة نفسه وصفاته وافعاله وابتدائه وحاله ومآله واحتياجه الى القادر الموحد والمنجي والمثيب والمقرب ويندرج فيه ايضا مباحث القادر اي معرفة ذاته وصفاته

وافعاله وغناه وقدرته على كل شيء وعلى دفع شر الشيطان ويدخل فيه ايضا مباحث المنهيات اي
معرفة ذلك اقسامها وانواعها من الاعتقادات المتفرقة الى اثنين وسبعون من اهل القبلة
والى سبعمائة او اكثر من غيرهم ومن افعال الجوارح الوارد نهيها نهيا في القران او السنة
او الاجماع او القياس ومعرفة اقسام الكتاب والسنة وشرايط الاجماع واركان القياس
ومباحثها ومسائلها في الاصول ونحوه ويشتمل ايضا على مباحث الشيطان الى معرفة انه من هو و
معرفة كيفية عداوته وكيفية اضلاله واغوائه ويشتمل ايضا قولنا بالله على ساير الاسماء
وهي تسعة وتسعون باعتبار والف وواحد باعتبار وثلاثة آلاف باعتبار وخمسة آلاف
باعتبار وكل اسم منها يشتمل على معان كثيرة ومباحث جمة يبحث الناس في النفي والاثبات
وموضعها علم الكلام ثم ان قولنا الحمد لله مقابل للنعمة وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ولكن انظر
فيها في مثال واحد وذلك ان ذاتك مركبة من نفس وبدن وادونهما منفعة البدن ثم ان
اصحاب التشريح وجدوا قريبا من خمسة الاف نوع من المنافع والمصالح التي دبرها الله
بحكمته في تخليق العرش والكرسي والطباق السموات واجرام النيرات من الثوابت
والسيارات وتخصيص كل واحد منها بقدر مخصوص وكون مخصوص وحيز مخصوص
ثم انظر في تخليق الامهات والمولدات من الجمادات والنباتات والحيوانات واختلاف اقسامها
واصولها ولكل واحد مما ذكرنا مباحث حكمية ومسائل تعيينية ثم ان اكثرها او كلها مخلوق
لمنفعة الانسان كما قال الله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض على ان وصول النعمة
المقابلة بالحمد الى الحامد ليس بشرط بل يحمد على الواصلة الى الحامد والى غيره وايضا يندرج
في حمد الله نفسه وحمد اهل السموات واهل الارضين اياه وحمد العاجلين ولضيق نطاق الاحاطة
عن حمده قيل الحمد لله وعلى نقل الحمد لله وكذلك قولنا رب العالمين يشتمل على عالم الافلاك مع
اقسامها واوضاعها وادوارها وسرعة سيرها مع عظم اجرامها وعلى عالم الاملاك مع اقسامها
واماكنها وعباداتها وعلى عالم الارواح وانواعها ونورانيتها وصفاتها وعلى عالم

عالم الجو وسكانه من الجن والطيور والنار والهواء والسحاب والصواعق والرياح وعلى
عالم البحار وسكانها من انواع الحيوانات وما خلق فيها من النفائس وعلى عالم الجبال
وسكانها وما خلق فيها ايضا من النفائس في المعادن وعلى عالم وجه الارض والبراري
وسكانها من اقسام الحيوانات من الانس والجن والوحوش والطيور والبهائم والهوام
ومن عجائب افعالها مع ضعفها كالنحل والعنكبوت مثلا وما خلق فيها من انواع الاشجار
والازهار والانهار والثمار وعلى عالم جوف الارض وسكانها من الحيوانات وما وضع
فيها من الدفائن والاموات وكذلك قولنا الرحمن الرحيم يشتمل على ازالة الاسقام والعلل
والادواء وتعليم الادوية والشفاء ولمعرفة الادوية والادواء مسائل كثيرة يبحث
عنها في علم الطب وكتبه وكذلك قولنا مالك يوم الدين يشتمل على احوال نفخ الصور وفناء كل من في
بالهلاك والنشور وعلى احوال الخلق بعد الخروج من القبور ووقوفهم في مواقف كثيرة في يوم النشور
وكيفية حضور الملئكة والانبياء عليهم السلام وكيفية الحساب ووزن الاعمال وذهاب فريق
الى الجنة وفريق الى السعير وكيفية صفة اهل الجنة وصفة اهل النار وشرح الكلمات التي
يذكرونها والاعمال التي يباشرونها وكذلك قولنا اياك نعبد واياك نستعين يشتمل على التحليل
ما احل الله وتحريم ما حرم الله والامتثال باوامره والاجتناب عن نواهيه ولها تفاصيل
ومسائل في غاية الكثرة بحيث لا يطيق احاطتها نطاق علم الفروع ودفاتر الفقه والفتاوى
يندرج فيه عبادة الثقلين من اولهم الى اخرهم وساير المكلفين من الملئكة وغيرها
وايضا يدخل فيه مكارم الاخلاق وافعال القلوب مع كثرة فنونها وعظم شئونها وذكرها
في علم الاخلاق وكتبها وكذلك قولنا اهدنا الصراط المستقيم يشتمل على ان يهدينا
الله بطريق عقولنا واستدلالاتها وان يهدينا بطريق الرياضة والتصفية وطرق
كل منها كغير المتناهية كما قال الله تعالى ولكل وجهة هو موليها قال الامام الرازي رحمه الله
في حق الطريق الثاني ولا وقوف للعقول على تلك الاسرار ولا حصر عند الافهام من

من مبادين تلك الانوار والعارفون المحققون تخصوا فيها مباحث عميقة واسرار دقيقة
فلما يتمرقى اليها افهام الاكثرين وكذلك قولنا صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم
ولا الضالين مشتمل على كثرة الاولياء مع كثرة مناقبهم ورفعة منازلهم وعلى ذكر الاعداء
مع كثرة قبايحهم وشدة وقايحهم فظهر ان هذه السورة مشتملة على مباحث لا نهاية لها و
اسرار لا غاية لها فلو افنى انسان عمره الطويل من اوله الى آخره في تحصيل نوع يسير فاذكرنا
وترك غيرها بالكلية لا درك الا قليل من ذلك القليل فما ظنك بالكل وبكل الكل فلقد صدق
من قال من اراد العلم فليثير القران فان فيه علم الاولين والاخرين فصل
في اللطايف والاشارة المنفهمة من الفاتحة عن رسول الله عم انه قال اذا
انعم الله على عبده فقال العبد الحمد لله يقول الله تعالى انظروا الى عبدي اعطيته ما لا قدر له
فاعطاني ما لا قيمة له صدق رسول الله قال الامام فخر الدين الرازي في التفسير
الكبير ان الله تعالى اذا انعم على العبد كان ذلك الانعام احد الاشياء المعتادة مثل ان
كان جايعا فاطعمه او عطشانا فسقاه او عريانا فكساه اما اذا قال العبد الحمد لله
كان معناه ان كل حمد اتى به كل واحد من الحامدين وكل حامد يات به احد ولكن
يمكن في حكم العقل دخوله في الوجود فهو لله فيدخل فيه كل حمد كل واحد من ملائكة
العرش والكرسي واطباق السموات وكل حمد كل واحد من الانبياء والاولياء
والعلماء وساير الخلق من الجنة والناس من اول خلق العالم الى ان قال العبد
ذلك ومنه الى وقت واخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين ومنه الى ابد الآباد فعلى
هذا لا نهاية لحمد العبد والنعمة طعمة او كسوة او شربة ثم قال واقول هنا دقيقة
اخرى وهي ان نعم الله على العبد في الدنيا متناهية وقول العبد الحمد لله حمد غير متناهية
متناه فاذا اعطى العبد الفقير العاجز ضعيف الكرم ما لا نهاية والله تعالى هو الغني
القادر الكريم الذي وعد المزيد للشاكر حيث قال ولئن شكرتم لازيدنكم الحلا

افلا يعطى ذلك العبد ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر الى ان يتم العبد في تفرج جماله
الغير المتناهي وخلعة ورضوان من الله اكبر اي براذريه نهايت دركه زنست در هران چه گ
رسي بدو مي بايست ثم اصطلح في ذكر الاوصاف الثلثة بعد ذكر اسم الذات اشارة الى انه ينبغي ان يقول
لحمد الكامل هي الذاتي الحمد لله ولا انعام الآتي رب العالمين ولا انعام الذي سياتي الرحمن الرحيم و
سطوته وصولة قهره الهيبتي مالك يوم الدين ثم قال الامام الرازي الرحمن هو المنعم بما لا يتصور
صدوره جنسه من العباد وحكي عن ابرهيم بن ادهم رحمه الله انه قال كنت ضيفا لبعض القوم فقدم
المايدة فنزل غراب وسلب رغيفا فاتبعته تعجبا فنزل في بعض التلال واذا هو رجل مقيد
مشدود اليدين فالقى الغراب الرغيف على وجهه وحكي عن ذي النون المصري رحمه الله قال كنت
في البيت وقعت ولولة في قلبي وصرت بحيث ما ملكت نفسي فخرجت من البيت وانتهيت الى
شط النيل فرايت عقربا قويا يعدو فتبعته حتى وصل الى طرف النيل فراى ضفدعا واقفا على
طرف الوادي فركب العقرب على ظهر الضفدع واخذ الضفدع يسبح ويذهب فركبت السفينة
وتبعته حتى وصل الضفدع الى الطرف الاخر من النيل ونزل العقرب من ظهره واخذ يعدو فتبعته
فرايت شابا نايما تحت شجرة ورايت افعى يقصده فلما قرب الافعى من الشاب وصل العقرب
الى الافعى ايضا فاتاه وسلم الشاب ويحكي ان ولد الغراب كان يخرج من قشر البيض من غير ريش
كانه قطعة لحم احمر فيفر الغراب منه ولا يقوم بتربيته ثم ان البعوض يجتمع عليه لانه يشبه قطعة لحم
فيلتقم تلك البعوض ويغتذي بها ولا يزال على هذه الحال حتى يتقوى وينبت ريشه ويخفى لحمه
تحت ريشه فعند ذلك تميل الام اليه ويقوم بتربيته وهذه الحكايات امثلة لمعنى الرحمن ثم
من الامور باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ومنها باب ظاهره فيه الرحمة وباطنه
من قبله العذاب كما قال الله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم
مثلا ان احمال الولد من الوالد وارسال عنانه الى هوى نفسه وترك التاديب والتربية والتعليم
بالضرب والحبس شفقة عليه اراحة له ورحمة منه ظاهرا ولكن اهلاك له وغضب عليه باطنا و

وفي عكس الجبر وكذا الاعتبار في تكاليف الشرع الشاقة وحمل الامانة الثقيلة التي عرضت على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان وساير البلايا والمصائب
من الرحمن الذي هو ارحم من الف والدة وقيل في الحكمة ان ترك الخير الكثير لاجل الشر القليل
شر كثير فان الارواح تعلقت بالاجساد في مزرعة الاخرة وتتجر بها لكسب الكمال وتحصيل
الارباح والذخاير فهل يتصور كسب بلا تعب فهذه الاشياء لا تنافي كونه تعالى رحمانا بل تحقق
والرحيم المنعم بما يتصور صدوره من العبد فكانه تعالى يقول انا رحمن لانك تسلم الي نطفة مذرة
واسلم اليك صورة حسنة ورحيم لانك تسلم الي طاعة ناقصة واسلم اليك جنة خالصة وايضا
وصف نفسه بكونه رحمانا رحيما ثم اعطى مريم عليها السلام رحمة واحدة حيث قال في حقها رحمة منا
وكان امرا مقضيا فتلك الرحمة صارت سببا لنجاتها عن توبيخ الكفار والفجار ثم ان المؤمن
يصف كل يوم اربعة وثلثين مرة انه رحمن رحيم وذلك لان الصلوة سبع عشرة ركعة ويقرا لفظ
رحمن رحيم في كل ركعة مرتين على تقدير قراءة بسم الله الرحمن الرحيم مع الفاتحة فلما صار ذكر الرحمة
مرة سببا لخلاص مريم عن المكروهات افلا يصير ذكر الرحمة مرارا كثيرة طول العمر
سببا للنجاة للمؤمنين من النار والعار وروي ان فتى قرب وفاته واعتقل لسانه عن
شهادة ان لا اله الا الله فاخبر النبي عم بحاله فدخل عليه وجعل يعرض الشهادة عليه وهو
يتحرك ويضطرب ولا ينطلق لسانه فقال النبي عم اما كان يصلي ويصوم قالوا بلى فقال عم
ما توا بامه فجاءت وهي عجوزة عوراء فقال عم هلا عفوت عنه قالت لا لانه لطمني ففقاه
ففقاء عيني فقال عم ما توا بالحطب والنار فقالت وما تصنع بالنار فقال احرقه بين يديك
جزاء لما عمل فقالت عفوت عفوت الله حملته تسعة اشهر الله ارضعته سنتين فاين
رحمة الام فعند ذلك انطلق لسانه وذكر اشهد ان لا اله الا الله والنكتة انها كانت
رحيمة ما كانت رحمانة فلاجل ذلك القدر القليل من الرحمة ما جوزت الاحراق بالنار
مع انها تضررت منه فالرحمن الرحيم مدة مديدة وايضا ما قيل في حق محمد عم وما ارسلناك
الا

١١١

الا رحمة للعالمين بلغ في امره الى ان قال حين كسر اسنانه وشج ناصيته اللهم اهد قومي انهم
لا يعلمون وبلغ امره الى ان يقول حين يجثوا الانبياء والاولياء ويقولون نفسي نفسي
امتي امتي فلو قال الرحمن الرحيم الذي لا يتضرر بجنايات عباده يا مالك ويا نار وايتها
الزبانية عبادي عبادي سلموا اسلموا على الصراط فانهم قد وصفوني بالرحمة طول عمرهم
ومدة حيوتهم وقالوا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم فليس بعجب

فصل اخر في اللطائف والاشارات

قال رسول الله عم من صلى صلوة
لم يقرأ فيها بام القران فهي خداج اي خداج صدق رسول الله عم الخداج مصدر خدجت الناقة
اذا القت ولدها قبل وقت النتاج وان كان تام الخلق واخدجت جاءت به ناقصا وان كان
تام وقت النتاج فاستعير للناقص في المعنى ذات خداج اي نقصان على حذف المضاف وقيل
معناه فهي مخدجة اي ناقصة على سبيل المبالغة ودل الحديث على ان الصلوة بدون الفاتحة تجوز
مع النقصان واليه ذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله خلافا للش رح وتحقيق معنى النقصان
او البطلان وتقريره ان ايات الفاتحة سبع والاعمال المحسوسة في الصلوة ايضا سبعة وهي
القيام والركوع والانتصاب والسجود الاول والقعود منه والسجود الثاني والقعود فالصلوة
كشخص له الاعضاء السبعة التي يسجد عليها كما قال النبي عم امرت ان اسجد على سبعة آراب والفاتحة
كروح لها القوى السبعة فقوله بسم الله الرحمن الرحيم بازاء القيام لما كان الانتصاب لانتصاب القايم
ويكون القيام مبدا الافعال السبعة وبسم الله الرحمن الرحيم مبدا الايات السبع ومبدا كل امر ذي بال
وقوله الحمد لله رب العالمين بازاء الركوع لنظر العبد فيه الى الخلق والى الخالق وهو حالة متوسطة
بين الاعراض والاستغراق والركوع حالة متوسطة بين السجود والقيام وقوله الرحمن الرحيم
مناسب للانتصاب لقوله عم اذا قال العبد سمع الله لمن حمده نظر الله بالرحمة ومحل التسميع هو
الانتصاب وقوله مالك يوم الدين مناسب للسجدة الاولى لان ذكر يوم الدين مما يذكر
نفخة الصعق الموجبة للخرور ولان ذكر مالك يوم الدين يذكر كون الملك لله الواحد

القهار الموجب غاية الخضوع والخشوع وهي السجدة وقوله اياك نعبد واياك نستعين مناسب للقعدة
بين السجدتين لان قوله اياك نعبد اخبار على السجدة التي تقدمت وقوله واياك نستعين استعانة
بالله تع ان يوفقه في السجدة الثانية وقوله اهدنا الصراط المستقيم يناسب سجدة الثانية لانه سوال
ثاني والكل يناسب الثانية وقوله صراط الذين انعمت عليهم آخره يناسب القعدة لانها بمنزلة قاب قوسين
او ادنى وصراط الذين انعم عليهم يوصل العبد ايضا الى المولى وايضا القعدة بعد رفع الراس من السجدة
والتراب كالخلق بعد الخروج من القبور يوم القيمة وصراط الذين انعم عليهم كالصراط الذين يجوزون
عليه في ذلك اليوم فكل من القعدة والصراط المذكور يناسب يوم القيمة فكل واحد منهما مناسب
للاخر فلما كانت القعدة بمنزلة قاب قوسين او ادنى وبمثابة الخلق بين يدي المولى للنجاوز
عن سدرة المنتهى ناسب ان يقول العبد ما قال الحبيب صلى الله عليه وسلم في المقام الاعلى وهو قوله عليه السلام التحيات لله والصلوة
والطيبات آخره وهذا تنبيه على ان الصلوة التي هي معراج المؤمنين شعلة من شمس معراج الامين
وقطرة من بحره فثبت ان الايات السبع في الفاتحة كالروح للاعمال السبعة في الصلوة والافعال
السبعة في الصلوة كالروح للاطوار السبعة في العمر وهي الصبى والمراهقة والبلوغ والشباب
والكهولة والشيخوخة والهرم فان القيام يناسب الصبى والمراهقة والبلوغ والشباب و
والركوع الكهولة والقعود الشيخوخة والسجود الهرم فمن صلى صلوة لم يقرا فيها بام القران فهي
خداج قال الامام الرازي وعند هذا ينكشف ان مراتب الاجساد كثيرة ومراتب الارواح
ايضا كثيرة وروح الارواح ونور الانوار هو الله تعالى كما قال تعالى وان الى ربك المنتهى وايضا
ان ايات الفاتحة جامعة لجميع الكتب المنزلة من السماء كما ان افعال الصلوة جامعة لجميع العبادات
الصادرة من الخلق اما الاول فقد مر بيانه واما الثاني فلان الملئكة بعضهم قيام منذ خلق الله
السموات والارض الى يوم القيمة وبعضهم ركع كذلك وبعضهم قعود كذلك وبعضهم سجود
كذلك وبعضهم مسبح وبعضهم مقدس وبعضهم فاعل للجميع ولان الحيوانات بعضها على
صورة القائم كبعض الطيور وبعضها على هيئة الركوع كذوات القوائم الاربع وبعضها على

على هيئة السجود كالذي يمشي على بطنه وبعضها على صورة القعود كبعض الطيور ايضا ولان النباتات
بعضها في القيام كالاشجار النابتة المستقيمة وفي الركوع كالاشجار المائلة وبعضها في السجود كالاشجار
الملتوية وبعضها في القعود كالاغصان الخارجة من عرق واصل بلا جذع منتصب ولا ساق
مرتفع وهذا الاعتبار موجود في ساير الاشياء فثبت ان هذه الاشياء تدل على الصانع وكماله في
جميع صفاته وتنزهه عن النقايص دلالة عقلية قطعية بلا احتمال النقيض وهذا معنى قوله تعالى
وان من شيء الا يسبح بحمده ومعنى قوله عليه السلام وسبحان الله والحمد لله يملا ما بين السموات والارض
فاذا عرفت هذا فنقول ان جميع هذه المعاني والاحوال موجودة في المصلي مع زيادة الدلالة
اللفظية بالتسبيحات والتحميدات النطقية والاذكار اللسانية والعقايد الجنانية و
الاركان الاركانية وقراة ام القران وسورة او آيات من السور الفرقانية فلما كان الامر
كذلك كانت الصلوة ام العبادات وراس كل الطاعات كما ان الفاتحة ام القران و
راس كل الدعوات ولهذا قال النبي عليه السلام وقرة عيني في الصلوة والتكبيرة الاولى خير من
الدنيا وما فيها ومن صلى صلوة لم يقرا فيها بام القران فهي خداج ولكن الناس لا يعرفون
قدرها ويعاملون بها جزافا ولا يجعلون لها وزنا ويراعون ريبها ويذكرون اسمها ولا
ينقصانها بل بفسادها وبطلانها ولا يغتمون بفوات ثوابها ولا يهتمون بسوال ثوابها
سهل داوش زان كه ارزان يافتي ... در بديدي حقه رانشكافتي ... قدر لعل وصل باده پر بستان
دانند ... نه تنگ لان وتنگ بستان دانند ... ازرنج خبري بلا خبري معذورند ... بيتر زيست
در بين ميان كه مستان دانند ... ومن لطايف الصلوة انه من ابي محارث الفلانتي رحمه
ان الله تعالى لما علم ضعف العباد عن القيام باركان الحج جمع لهم هذه الصلوة الخمس لتقوم كل منها
مقام ركن في الحج فصلوة الفجر بمنزلة الاحرام والظهر بمنزلة العمرة والعصر كالوقوف بالعرفات
والمغرب كالرمي والعشاء كطواف الزيارة وعن ابي عمر الدمشقي ان صلوة الفجر بمنزلة الحشر
والظهر كالوقوف بالعرصات والعصر كالميزان والمغرب كالمرور على الصراط وصلوة العشاء

كالدخول في الجنة وفي معراج المذكرين ان الاذان يشبه النفخة الاولى والاقامة يشبه النفخة الثانية
والقيام الى الصلوة يشبه القيام يوم يقوم الناس لرب العالمين والركوع يشبه خضوع الخلايق
لله تعالى لقوله تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم والسجود يشبه السجود لله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون
الى السجود والقعود في التشهد يشبه الجثو لله تعالى بين يدي الله تعالى لقوله تعالى وترى كل امة جاثية
والسلام يشبه تفريق اصحاب اليمين الى الجنة واصحاب الشمال الى السعير فصل
في اللطائف والاسرار عن رسول الله عم انه لعلي رض هذه الصلوات مواريث ابائي
واخواني من الانبياء صدق رسول الله عم ثم قال عم اما صلوة الفجر فانه تاب الله على آدم وقت
طلوع الفجر فصلى ركعتين فجعلها شكرا لزوال ظلمة الليل والمعصية وشكرا لحصول نور النهار
وقبول التوبة وجعلها الله لي ولامتي كفارات وحسنات واما صلوة الظهر فقد تاب الله
على داود عم حين زالت الشمس فصلى اربع ركعات شكر القبول توبته واتيانا على ملكه و
تعظيما لمن ازال الشمس بقدرته فجعلها الله لي ولامتي كفارات ودرجات واما صلوة العصر
فامر الله تعالى ابرهيم بذبح اسمعيل ثم فداه بذبح عظيم في ذلك الوقت فصلى ابرهيم اربع ركعات
شكر الله لنجاة اسمعيل وحصول الثواب الجزيل ونزول الكبش والفداء من عند الجليل والقبول
دعاء اسمعيل وقوله رب اغفر لي ولوالدي ولكل مومن يتبع ملة ابرهيم وتقبل شفاعتي
فيهم فجعلها الله لي ولامتي كفارات ودرجات واما صلوة المغرب فقد رفع الله عيسى عم
الى السماء وانجاه من شر اليهود بعد غروب الشمس فصلى ثلث ركعات شكر الله تعالى لنجاته
من الاعداء وارتفاعه الى السماء وفراغه عن تدبير المعاش والكد والعناء فجعلها الله تعالى
لي ولامتي كفارات ودرجات واما صلوة العشاء فاخرج الله يونس من بطن الحوت
كالفرخ لا جناح له ولا ريش حين غاب الشفق واستبانت النجوم فصلى اربع ركعات
لنجاته عن ظلمات اربع الليل والسحاب وبطن الحوت فجعلها الله لي ولامتي كفارات
وحسنات وقيل قال ابرهيم عم ربنا ليقيموا الصلوة وقال في حق اسمعيل وامر اهلك

اهلك بالصلوة وفي حق موسى واقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل وقال عم واوصاني بالصلوة
والزكوة ما دمت حيا فوجد ابرهيم السلامة في النار واسمعيل الفداء العظيم وموسى النجاة
من الغرق في اليم ومن القتل في ايدي آل فرعون وعيسى وابراء الاكمه والابرص واحياء
الموتى باستجابة الدعاء والرفع الى مكان علي ثم ما دنا رسول الله فتدلى فكان قاب قوسين
او ادنى واوحى الله الى عبده ما اوحى سال رسول الله عم ربه ان يعطيه هدية وتحفة لامته
فيها حصة في احوال المعراج وكراماته ففرض الله عليه وعلى امته خمسين صلوة كل يوم فرجع
فمر على موسى عم في السماء السادسة فقال موسى عم بما امرت فقال أمرت بخمسين صلوة
كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمسين صلوة كل يوم فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك
فرجع فوضع الله عشرا ثم رجع الى موسى فقال مثل ذلك فرجع الى ربه فوضع عشرا ثم رجع الى موسى
فقال كذلك فرجع الى ربه فوضع عشرا ثم وثم حتى رفع الله خمسا واربعين صلوة وبقيت
خمس صلوات كل يوم ثم رجع الى موسى عم فقال مثل ذلك فقال رسول الله عم سالت ربي حتى
استحييت ولكن ارضى واسلم فلما جاوز نادى مناد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي
فمن واظب على خمس صلوات كل يوم فله ثواب خمسين صلوة كل يوم بمقتضى قوله تعالى من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها ثم انزل الله تعالى بيان الاوقات الخمسة قوله اقم الصلوة لدلوك الشمس
الى غسق الليل وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا وقوله اقم الصلوة طرفي النهار وزلفا
من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين وفي قوله تعالى اقم دوام صلي
امر بان يوتي بها سالمة عن الاعوجاج بان يعدل اركانها ويراعي واجباتها وسننها وادابها من
اقام العود اذا قومه او بالمداومة والمحافظة عليها من قام السوق اذا انفقت وكانت
الامتعة فيه رايجة مرغوبا فيها لان المحافظة على الصلوة تجعلها مقبولة مرغوبا فيها او بالتجلد
والمسارعة اليها بلا فتور ولا توان في ادائها من قولهم قام فلان بامر فلان وقيل عبر عن
الاداء بالاقامة لان القيام بعض اركانها وهذا انما يظهر ان لو قال قم الا انه بخلاف قوله اقم

الصلوة ثم المفهوم من اشارته ان كان الاركان بمنزلة الجسد وحضور القلب بمنزلة الروح
وان كان الاركان بمنزلة الخيمة وحضور القلب بمنزلة الصحبة مع الحبيب وان الاركان
بمنزلة المسجد المتخذ من الاركان الست العرش والفرش والجدران الاربعة والصلوة المقصودة
الحضور واليه اشار ايضا في قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد اي صلوة وان المساجد لله
قال الحسن اي الصلوة لله انما يعمر مساجد الله من آمن بالله تعالى وبه انما يعمر صلوات الله
واركانها بحضور القلب من آمن بالله حتى ان من قال في صلوته اياك نعبد وفي قلبه غير الله
كان خطابا له وكفرا عند الخواص فان حسنات الابرار سيئات المقربين والمخلصون على خطر
عظيم فلا يكون من آمن بالله ولا عامر المساجد الله ومن مؤيدات هذا المعاني قوله عم
من صلى في يوم ثنتي عشرة سجدة بني له بيت في الجنة وذلك لان الاجرة مماثلة للاعمال فالمناسبة
بين البيت والصلوة مما ذكرنا من اتخاذ كل من الاركان الست وبعضهم شبه الصلوة بلا حضور
القلب بضبا بهازل وفرس بلا روح التحفة رجل الى سلطان فانه استهزاء به وانه يستحق به
سخط السلطان من حيث يطمع في رضاه ويرجو انعامه وعطاه ولهذا قال النبي عليه السلام
لا صلوة الا بحضور القلب اي لا ثواب لها فقد ظهر ان الله تعالى جمع لنا جميع عبادات الانبياء
والمرسلين ثم انا اذا اوتينا الامانة التي ابت السموات والارض والجبال ان يحملنها
واشفقن منها بكمالها والتدبر في جميع احوالها ومعانيها والخضوع والخشوع فيها والمناجات
مع المولى غلب رجاؤنا في ان نجوز الصراط كالبرق الخاطف وننجو من النار وتكون النار
حال ورودنا اياها بستانا وتقول جز يا مؤمن فان نورك قد اطفاء لهبي كما كانت
نار نمرود لابراهيم عم وفي ان نجد الفداء من صرع الزبانية وقيدها بالسلاسل والاغلال
كما قال النبي عم اذا كان يوم القيمة يدفع الله لكل مسلم يهوديا او نصرانيا فيقول هذا فكاكك
من النار كما وجد اسمعيل الفداء وفي ان ننجو من شر الشيطان والغرق في بحر العصيان و
نضرب بعصا تكبيرة الافتتاح التي هي خير من الدنيا وما فيها فينفلق ونجوز معصومين

معصومين مغفورين ونغرق الشيطان واعوانه كما كان لموسى عم وقومه وحق ان يكون دعاؤنا سبحانه ونحيي
قلوبنا الميتة ونحيي نفوسنا الشقية كما وقع ذلك من عيسى عم وفي ان نتجاوز الافلاك والاملاك
والملكوت ونتشرف بشرف الصلوة معراج المؤمن كما كان لمصطفى عليه السلام اذ يغشى السدرة
ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى ونختم الفصل بالاشارة التي اشتملت عليها الفاتحة وهي ان المصلي
كانه يقول اياك نعبد لانك انت الله واياك نستعين لانك انت الرب اهدنا الصراط المستقيم لانك
انت الرحمن وارزقنا الاستعانة لانك انت ارحم الرحيم وافض علينا سجال نعمك وكرمك لانك
مالك يوم الدين مصطلح آخر في اللطائف والاشارات عن رسول الله عم انه قال
قلت يا رب وما ثواب من يقرأ فاتحة الكتاب قال يا محمد هي سبع آيات من قرأها مرة حرمت
عليه سبعة ابواب النار صدق رسول الله عم وحرمة ابوابها انغلاقها في حقه وقال الامام الرازي
اذا قال المصلي سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك انفتح له باب الثناء من
الابواب الثمانية للجنة واذا قال بسم الله الرحمن الرحيم انفتح باب الذكر منها واذا قال الحمد لله رب العالمين
انفتح باب الشكر منها ايضا واذا قال الرحمن الرحيم انفتح باب الرجاء واذا قال مالك يوم الدين انفتح باب
الخوف واذا قال اياك نعبد واياك نستعين انفتح باب الاخلاص واذا قال اهدنا الصراط المستقيم
انفتح باب الدعاء واذا قال صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين انفتح
باب الهدى فاذا اقراها المصلي ووقف على اسرارها انفتحت له ابواب جنة الجنة والى هذا الاشارة
في قوله تعالى جنات عدن مفتحة لهم الابواب الى هذا قوله وفي فضائل الفاتحة والصلوة ورد
قوله عم مثل الصلوة الخمس كمثل نهر جار غمر بباب احدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات وفي
فضائل شرطها الذي هو الوضوء ورد قوله عم من توضأ فاحسن الوضوء خرجت خطاياه
من جسده حتى يخرج من تحت اظفاره وقوله عم من توضأ وسمى الله كان طهورا لجميع بدنه
وفضيلة الشرط من جملة فضائل المشروط فلما كان المصلي طاهرا طيبا انفتح له ابواب الجنة
طيبة مخصوصة للطيبين كما قال الله تعالى والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات

ولهذا يقول الملئكة عند دخول المصلي في الجنة سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين فان شاعرا
يمدح اميرا ما لاح من عنده فيستحق خلعة فلو استحق المصلي الذي يثني على ملك الملوك بالتحية منزلة
من عنده مع ما يهبه لديه خلعة الجنة لا يكون عجبا وانما كان الوضوء طهورا لجميع البدن لان الحدث
صفة قائمة بالمحدث وهي لا تتجزى ولذا يتصف به الشخص دون موضع خروج النجس فقط وعلى
لم يكن متجزيا وجب ان يغتسل عن الحدث كلما اراد القيام الى الصلوة كما كان يغتسل
عن الجنابة ولكن الرحمن الرحيم خفف عن عباده في الوضوء لكثرة وقوعه كما خفف في الصلوة
والقى الحكم في الغسل على ما ينبغي لقلة وقوعه ثم خفف عنهم بالتيمم عند عدم الماء وهو
ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين في الحديث والجنابة وانما خص الطهارة بالماء و
التراب لان النار تطفؤ بهما فكذلك نار المعصية ونار جهنم ثم قيل في حكمة تخصيص الاقتصار
على هذه الاعضاء المغسولة والممسوحة ان الاثم انما يكتسب بهذه الاعضاء والعذاب
يوم القيمة انما يقع على هذه الاعضاء كما انبا عنه قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
واما من اوتي كتابه بشماله خذوه فغلوه يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام
وكذا في السجود يقع على هذه الاعضاء ويدخل الركبتان فيها ضرورة التمكن منه فيقوم
السجود على هذه الاعضاء مقام السجود على جميع البدن ويقوم غسلها مقام غسل جميع البدن
ولزوال الحدث عن جميع البدن فيكون الوضوء طهارة لجميع البدن عن نجاسة الحدث
وعن نجاسة الاثم وسيكون لهذه الاعضاء يوم القيمة خاصة وهي كونها نورا كما
قال النبي عم امتي غر محجلون يوم القيمة من اثار الوضوء وايضا على كل عضو حصة
من الامانة التي ابت السموات والارض والجبال ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان
حيث قال الله تعالى في حق العين قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم وفي الاذن ان
السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وفي اللسان ولا تقف ما ليس لك به
علم اي لا تقل كذبا وفي اليد ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك اي لا تكن بخيلا وفي الرجل

٢٨١

١٠٥

وفي الرجل ولا تمش في الارض مرحا وفي البطن كلوا من طيبات ما رزقناكم وفي الفرج والذين
هم لفروجهم حافظون ولذلك كان مسح الرقبة والاستنجاء من سنن الوضوء ومن اوفى بما
عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما فلكل ثواب على حدة وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
تحيتهم يوم يلقونه سلام الحمد لله الذي صدقنا وعده يتنازعون فيها كاسا اي يتناولون ادخلوا
الجنة بما كنتم تعملون ولحم طير مما يشتهون وحور عين وما ذكرناه طاهرة لا طهارة لاهل الشريعة
واجبة بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم الاية مطلوبة بقوله
اهدنا الصراط المستقيم مذكرة لطهارة اهل الطريقة وهي ان تطهر هذه الاعضاء عما لم يخلق
لاجلها وتطهير الظهر والبطن من الحرام لباسا وطعاما وشرابا وتطهير القلب عن الحقد
والحسد والعقايد الفاسدة والاخلاق المذمومة وهي ثابتة مطلوبة بقوله صراط الذين انعمت
عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين وهي مذكرة لطهارة اهل الحقيقة وهي ان
تطهر القلب عما سوى الله تعالى وهي ثابتة بقوله تعالى قل الله ثم ذرهم ومن جملة شرايط الصلوة
الوقت وقيل في حكمة كون اوقاتها خمسة ان الله تعالى خلق في الازل شجرة اليقين ثم
خلق نور محمد عم على مثال طاوس في حجب فوقع الطاوس على الشجرة وسبح لله عليها مقدار
سبعين الف عام ثم خلق الله تعالى مرآة الحياء ووضعها في مقابلة النور فلما راى النور
جماله خر ساجدا خمس مرات استحياء من الله ففرض الله على صاحب النور وعلى امته
خمس صلوات في خمسة اوقات وقال عز من قائل واقم الصلوة طرفي النهار يعني صلوة الفجر
والعصر وزلفا من الليل يعني دخولا في الليل ساعة بعد ساعة جمع زلفة مثل كدر وكدرة
وغرف وغرفة والمقصود صلوة المغرب والعشاء ثم قيل في حكمة اختصاص الصلوة
بهذه الاوقات ان الفجر وقت زوال الظلمة واثار الصبح وظهور النور واثار الرحمة وهو
ظهور كمال القدرة فهذا احق قيام العبد الى الشكر وان الظهر وقت كمال ذلك النور وزيادة
ظهور تلك القدرة وهذا زمان قيام العبد الى الشكر ايضا وان العصر وقت نقصان النور

في حكمة كون الاوقات الصلوات خمسة

اختصاص الصلوة بهذه الاوقات

وظهور القدرة من وجه آخر وهذا تمام قيام العبد الى الشكر والالتجاء الى المولى وان المغرب
وقت ظهور الظلمة وزوال النور وزيادة ظهور القدرة التي اخبر عنها بقوله يولج الليل
في النهار ويولج النهار في الليل ولهذا المعنى امرنا رسول الله عم بالافزاع الى الصلوة
عند الكسوف والخسوف وان العشاء وقت كمال الظلمة وهذا ادعى الى زيادة التعوذ
والثناء والتضرع والالتجاء وايضا النور مقوي لنوع نور البصر والعين وشرط لادراكها
وابصارها والظلمة ساترة لنورها ومانعة عن ظهور اثرها فعند ظهور ذلك المقوي والشرط
وجب الشكر وكذا عند كماله واما عند نقصانه فوجب الخوف والتضرع والالتجاء الى الله
وكذا عند زوال الله وحصول المانع وكذا عند كمال المانع وايضا قد ذكرنا سبب الاختصاص
في خبر الانبياء الخمسة في الفصل السابق وقد اقسم الله بهذه الاوقات تشريفا لها وتعظيما
لصلواتها حيث قال والفجر والنهار اذا جليها والعصر والليل اذا عسعس والليل
اذا يغشيها ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك اي ما ذكرنا من الصلوة الخمس
ذكرى للذاكرين اي توبة للتائبين ويقرب من هذا قوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء
ولم يتصف ساير العبادات من الصوم والزكوة والحج والجهاد بما اتصف به الصلوة الخمس
من كونها توبة وناهية عن الفحشاء لانها تالية الايمان وقرينتها وحسنة لمعنى في ذاتها
بخلاف سايرها وايضا انها جامعة لسايرها لان لكل عضو زكوة تؤدي باركان الصلوة والصوم
امساك عن المفطرات الثلاثة والصلوة امساك عن جميع امور الدنيا والحج هجرة الوطن
والاهل والملك ونحو ذلك ونشركها في الصلوة تركها ايضا ولو كان في كل منها معنى موتوا
قبل ان تموتوا باعتبار فوق الصلوة معناه باعتبارات فلاجرم اتصف بما لم يتصف به فظهر
ان الصلوة جامعة لجميع العبادات وان الفاتحة جامعة لجميع السور فالجامعة لا تكمل او
لا تجزئ الا بالجامعة حتى صح صلوة لم يقرأ فيها بام القران فهي خداج من خداج هي
خداج صدق رسول الله عم فصل اخر قال رسول الله عم ان الله لا يقبل صلوة
امرء

امرء حتى يضع الطهور مواضعه ويستقبل القبلة ويقول الله اكبر صدق رسول الله عم فمن شرايط
الصلوة استقبال القبلة وهو لاهل الشريعة التوجه الى الكعبة بالوجه كما قال الله تعالى وحيث ما كنتم
فولوا وجوهكم شطره ولاهل الطريقة التوجه الى البيت المعمور بالفهم والى العرش بالعقل ولاهل
الحقيقة الى الرحمن الذي على العرش استوى بالقلب ومن شرايطها التكبيرة الاولى التي هي
خير من الدنيا وما فيها وهي لاهل الشريعة الاعراض عن امور الدنيا وتحريمها والجهر بها
للامام لاعلام المقتدي الاعمى بالشروع ورفع اليدين عندها لاعلام المقتدي الاعمى الاصم
فبادر الالتفات الذي نصب لحكم له الشغلاء ولاهل الطريقة التكبير تعظيم الله وتنزيهه
من ان يعصى ورفع اليدين توبة ورفع الخجالة والاركان عن المعصية وقولها انه غريق
في بحر عصيان العميق فخذ بيدي ونجني لهذا الصلوة يا الله اكبر والرحمن الرفيق ولاهل
الحقيقة نفي الكبرياء عن غير الله ورفع اليدين عن الدنيا والاخرة بل عما سوى الله واما
اعداد ركعاتها فقيل ان الحكمة في كون بعضها ركعتين وبعضها ثلاثا وبعضها اربعا انها
قربان كل تقي ونفس التقي مركبة من الروح والجسد باعتبار الحيوة ومن الروح والعقل
والايمان باعتبار التدبير الصالح ومن العناصر الاربعة باعتبار المزاج فنعمة الحيوة
يقتضي الشكر مرتين ونعمة التدبير تستلزم الشكر ثلاث مرات ونعمة المزاج تناسب الشكر
اربع مرات وقيل ان الصلوة جناح نجاح المؤمنين وآلة فلاحهم كما ان الله تعالى جعل
فلاحهم منوطا بصلوتهم ومترتبا عليها حيث قال الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون
الصلوة الى قوله اولئك هم المفلحون وقال قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون
فالجناح ما به الوصول الى المطالب والخلاص عن المهارب فالصلوة ما به الخلاص عن النار
والوصول الى دار القرار فاذا عرفت ان الصلوة بمنزلة الجناح واجنحة الملئكة مثنى
وثلاث ورباع كما قال الله تعالى جاعل الملئكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلث ورباع فناسب
ان يكون الصلوة ايضا مثنى وثلاث ورباع وقد قرر ذكروجه اخر في خبر من صلوتها عن

مطلب في السجدتين في الصلوة

من الانبياء واما القيام فطلب الاستقامة على الصراط المستقيم بلسان الحال كما ان قوله اهدنا الصراط
المستقيم طلب لها بلسان القال واما الركوع فسير على ذلك الطريق الى المقصود والمطلوب واما
السجدتان في كل ركعة فقد قيل ان اوليهما سجدة الامتثال كسجود الملئكة لادم عم والثانية
سجدة الشكر على ان الله تعالى رزق الامتثال ووفق عليه كالملئكة ولم يخذل للاباء كابليس وايضا
الاولى اشارة الى ان الخلق من التراب والثانية اشارة الى كون ان الاعادة فيه كما قال الله تعالى منها
خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وايضا الاولى اشارة الى العدم قبل الخلق من التراب
والثانية اشارة الى الفناء بعد نفخ الصور وذكر الامام الرازي رحمه الله وجوها غيرها تركناها لانها
لا تخلو عن نوع تكلف في تفهيمها وحكمة الله بالغة عن ان تدرك بتمامها ولكن لا حجر على ان يقول
كل معتبر ما لاح له ولا حرج فيه واما الفقهاء فانهم يقولون ان الامر الذي هو قوله تعالى وقوموا
لله قانتين وقوله اركعوا وقوله واسجدوا وان كان لا يقتضي التكرار ولكن الامر بالصلوة
وهو قوله اقم الصلوة واقيموا الصلوة مجمل قد بينه النبي عم وهذا كمن قال لنقاش انقش
يدا وانقش رجلا وانقش عينا وانقش اذنا ثم قال له انقش زيدا وصورة زيد غير معلومة
لغير الآمر والنقاش فنقش النقاش صورة زيد تقع بيانا لا يعرفها فصورة زيد غير مكررة
وانما المكرر اجزاؤها واعضاؤها ومقتضى الامر بنقش زيد الصورة الواحدة المشتملة
على الاجزاء المكررة دون كل جزء على حدة حتى يلزم ان يقتضي الامر التكرار او نقول ان
كل واحد منها امر بالصلوة بذكر الجزء وارادة الكل واما التكبيرات المتخللة في الصلوة فهي
زينتها لان مبناها على التعظيم لله والتذلل من العبد ثم انه لما نزل قوله تعالى فسبح باسم ربك
العظيم قال النبي عم اجعلوها في ركوعكم ولما نزل قوله سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في
سجودكم وذلك لان السجود اكثر تواضعا من الركوع لا جرم الذكر المذكور في السجود هو
بناء المبالغة وهو الاعلى والذكر المذكور في الركوع وهو لفظ العظيم من بناء المبالغة روى
ان لله ملكا تحت العرش اسمه حزقيل فاوحى الله اليه ايها الملك طر فطار مقدار ثلثين الف ثم

ثم ثلثين فلم يبلغ من احد طرفي العرش الى الاخر فاوحى الله تعالى اليه لو طرت الى نفخ الصور لم يبلغ
الى الطرف الثاني من العرش فقال الملك عند ذلك سبحان ربي الاعلى ثم ان العظمة من
صفة العرش كما قال الله وهو رب العرش العظيم فاذا كان عظمة العرش هكذا فكيف بعظمة الله
وعظم العرش في عظمة الله كالقطرة في البحر بل ليس لعظمة الله مثل ولا شبه وقد قال الله تعالى
الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فان الرداء اعظم من الازار فاذا كان عظم الله هكذا فكيف
بكبريائه وعلوه كذا في التفسير الكبير لا يقال ينبغي ان يكون تسبيح الركوع والسجود فرضا نظرا الى الامر
لان ظاهر النص يقتضي ان يكون تنزيهه واجبا وهو كذلك وليس فيه بيان ان يجب عليه هذه
اللفظ ولا يقال اذا تقاعد عن افادة الفرضية فلا اقل من الوجوب وهو ليس بواجب
بل هو سنة لانا نقول ان الدليل على عدم ولو وجوب ايضا لانه علم رسول الله عم الاعرابي الصلوة ولم
يذكر له في الركوع والسجود شيئا وقد ذكر الواجبات والفرائض كذا في المستصفى وقوله سمع الله
لمن حمده اي قبل الله حمد من حمده دعوة الى الحمد وقوله ربنا لك الحمد اجابة وقبول للدعوة وكلاهما
من زينات الصلوة والتشهد تحية اصحاب المعراج حيث قال رسول الله عم حين تجاوز
عن سدرة المنتهى وتخلف جبرائيل قائلا لو دنوت انملة لاحترقت التحيات اي العبادات
القوليات لله والصلوة اي العبادات البدنيات والطيبات اي العبادات الماليات
فقال الله تعالى السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقال النبي عم السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين ثم قال جبرائيل من خلفه اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله ثم السلام سنة القدوم والحضور بعد الغيبوبة والمفارقة فلما كان المصلي غائبا عن
عالم الشهادة الى عالم الغيب ومسافرا عنه اليه ثم حضر وقدم كان له ان يسلم على من كان في غيبته
من الملئكة والناس ومن كان في شماله منهم وكان له ان يتحلل من احرام الصلوة بالسلام
والى هذا المعنى اشار النبي عم بقوله تحريمها التكبيرة وتحليلها التسليم وقال بعضهم ان
الراكع كانه يقول الهي اثقلني اوزاري والكسر بمعصيتي ظهري فادركني بالرحمة

مطلب في تسبيح الركوع والسجود والسجدة وغيرها

وفي الحديث لما نزلت فسبح باسم ربك قال النبي صلى الله عليه وسلم اجعلوها في ركوعكم فلما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال عليه الصلوة والسلام اجعلوها في سجودكم وكانوا يقولون في الركوع اللهم لك ركعت وفي السجود اللهم لك سجدت كذا في [illegible]

وخفف عني ثقل المعصية والساجد يقول الهي يا ليتني لم اخلق من التراب اصلا وبعد ما خلقت
يا ليتني كنت ترابا قبل ان اعصيك والقاعد للتشهد يقول الهي عصيتك وقعدت على بابك
اتشفع واستغفر لو تعفو عني كما قيل الهي عبدك العاصي اتاكا مقرا بالذنوب
وقد دعاكا فان تغفر فانت لذاك اهل وان تطرد فمن يرحم سواكا والمسلم
على اليمين يستشفع اصحاب اليمين لذنوبه ويطلب ان يكون منهم والمسلم على الشمال يودع
اصحاب الشمال ويتركهم ويدعو الله ان لا يجعله منهم وبهذا امر الله حبيبه حيث قال فاذا
فرغت اي من الصلوة فانصب اي فاجتهد في الدعاء والتضرع والى ربك فارغب بعدما
قال ووزرك الذي انقض ظهرك كانه تعالى قال الا انشرح لك صدرك واضع عنك وزرك
الذي انقض ظهرك وارفع لك ذكرك اذا صليت واجتهدت في الدعاء بلى نفعل ذلك
فاذا خرج المصلي من الصلوة ينبغي ان يبقى ساعة ما متفكرا في الخوف من الرد وفي الرجا
للقبول ثم يشتغل بالدعاء والتضرع حامدا على التوفيق ومستغفرا على التقصير كما قال الله تعالى
فاذا فرغت فانصب قال ابن عباس وقتادة رضه اي اذا فرغت من الصلوة فاجتهد في الدعاء
او فانصب نفسك للدعاء برفع حوائجك اليه ولنختم الفصل ايضا باللطيفة التي اشتملت
عليها الفاتحة وهي ان المصلي لما وجد لذة المناجات وحلاوة الاسماء الاربعة الله الرحمن
الرحيم وقال مالك يوم الدين كانه تخيل انه في يوم الدين الذي هو يوم مشاهدة الله تعالى
ثم لما استغرق في نور الصلوة على طور المحراب زعم انه في الجنة التي هي دار رؤية الله وشاهده جماله
فقال اياك نعبد واياك فيا رب ارني انظر اليك فكان المصلي يقول اياك نعبد لانك
الله الخالق واياك نستعين لانك الرب الرازق واياك نعبد لانك الرحمن واياك
نستعين لانك الرحيم اياك نعبد لانك مالك واياك نستعين لانك المالك قال
علي رضي الله عنه لو شئت لاوقرت سبعين بعيرا من تفسير الفاتحة الكتاب
وما ذكرناه قليل من فضائل الصلوة والفاتحة وما تركناه

وما تركناه مما طوينا عليه اكثر واكبر من ان يفي به ذكر لسان الذاكرين وفهم السامع
والحمد لله على ما يسر تمت النسخة بعونه

قد تم تحرير هذا النسخة بعون الله في شهر ربيع الاول في سنة ثمانين والف
كاتبه وصاحبه
الحاج

واما عمل الخير فمدار اعتباره وقبوله شرائط كثيرة اذ ليس كل ما يزرع يرتفع وليس كل ما يخزن ينفع فكم من
خازن ثمر العمل لا يجده عند الحاجة لافناء فارة الريا والسمعة واتلافها اياه فيما علا مخازنه قبل الحاجة
مغرور يظن ان عمله ثمر او في خزينته ثمر او عند الحاجة يرى ظرفه صفرا روى الامام الغزالي رحمه الله
عن عبد الله بن المبارك عن رجل انه قال لمعاذ رضه يا معاذ حدثني حديثا سمعته من رسول الله صلعم
قال فبكى معاذ حتى ظننت انه لا يسكت ثم سكت وقال سمعت النبي عم يقول لي يا معاذ اني
محدثك بحديث ان انت حفظته نفعك وان انت ضيعته ولم تحفظه انقطعت حجتك
عند الله عز وجل يوم القيمة يا معاذ ان الله خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السموات والارض
فجعل لكل سماء من السبعة ملكا بوابا عليه فيصعد الحفظة بعمل العبد من حين اصبح الى حين
امسى له نور كنور الشمس حتى اذا طلعت به الملكة الى السماء الدنيا وكثرته فيقول الملك
للحفظة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا صاحب الغيبة امرني ربي ان لا ادع عمل من اغتاب
الناس يجاوزني الى غيري قال ثم ياتي الحفظة بعمل صالح من اعمال العبد فتزكيه وتكثره حتى
يبلغ به الى السماء الثانية فيقول لهم الملك الموكل بالسماء الثانية قفوا واضربوا بهذا العمل
وجه صاحبه انا ملك الفخر انه اراد بعمله هذا عرض الدنيا امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني
الى غيري انه كان يفتخر على الناس في مجالسهم قال ويصعد الحفظة بعمل العبد يبتهج نورا
من صدقة وصيام وصلوة قد اعجب الحفظة فيتجاوزون به الى السماء الثالثة فيقول لهم
الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الكبر امرني ربي ان لا ادع

عملا يجاوز به الى غيرى انه كان يتكبر على الناس فى مجالسهم قال الامام الغزالى رحمه الله المتكبر هو
الذى اذا وعظ انف واذا وعظ عنف وكل من راى نفسه خيرا من احد من خلق الله فهو
متكبر ومن علاماته الترفع فى المجالس والتقدم فى الطرق والنظر بعين التحقير والغضب
اذا لم يبتدا بالسلام وقصر فى حوايجه وتعظيمه قال ويصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كما يزهر
الكوكب الدرى له دوى كدوى النحل من تسبيح وحج وعمرة حتى يجاوزون به الى السماء الرابعة
فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل ظهره وبطنه انا صاحب العجب امرنى
ربى ان لا ادع عمله يجاوز به الى غيرى انه كان اذا عمل عملا ادخل العجب فيه قال النبى الهلاك
فى اثنين فى القنوط والعجب فان القانط لا يطلب السعادة لقنوطه والمعجب لا يطلبها لظنه
انه ظفر بها وقيل لعايشة رضى الله عنها متى يكون الرجل مسيئا قالت اذا ظن انه محسن
والعجب سبب للكبر ولكن الكبر يستدعى متكبرا عليه والعجب يتصور على الانفراد قال ويصعد
الحفظة بعمل العبد حتى يجاوزون به الى السماء الخامسة كانه العروس المزفوفة الى اهلها
فيقول الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واحملوه على عاتقه انا
ملك الحسد انه كان يحسد من تعلم العلم ويعمل بمثل عمله وكل من كان ياخذ فضلا من العبادة
كان يحسدهم ويقع فيهم امرنى ربى ان لا ادع عمله يجاوز به الى غيرى قال ويصعد الحفظة
بعمل العبد من صلوة وصيام وزكوة وحج وعمرة فيجاوزون به الى السماء السادسة
فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انه كان لا يرحم انسانا
قط من عباد الله اصابه بلاء او ضر بل كان يشمت بهم انا ملك الرحمة امرنى ربى ان لا ادع
عمله يجاوز به الى غيرى قال ويصعد الحفظة بعمل العبد الى السماء السابعة من صلوة وصوم
ونفقة واجتهاد وورع لها دوى كدوى النحل وضوء كضوء الشمس معها ثلثة الاف ملك
فيجاوزون به الى السماء السابعة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل
وجه صاحبه اضربوا به جوارحه واقفلوا على قلبه انى احجب عن ربى كل عمل لم يرد به

ربه انه اراد بعمله غير الله انه اراد رفعة عند الفقهاء وذكرا عند العلماء وصيتا فى المداين
امرنى ربى ان لا ادع عمله يجاوز به الى غيرى وكل عمل لم يكن لله خالصا فهو ريا ولا يقبل
الله تعالى عمل المرائى قال النبى عم ويصعد الحفظة بعمل العبد من صلوة وزكوة وصوم
وحج وعمرة وخلق حسن وصمت وذكر الله وتشيعه ملايكة السموات حتى يقطعون
الحجب كلها الى الله تعالى فيقفون بين يديه يشهدون له بالعمل المخلص لله فيقول الله لهم انتم
الحفظة على عمل عبدى وانا الرقيب على قلبه انه لم يردنى بهذا العمل واراد غيرى فعليه
لعنتى فيقول الملئكة كلها عليه لعنتك ولعنتنا وتقول السموات كلها عليه لعنة الله و
لعنتنا وتلعنه السموات السبع ومن فيهن قال معاذ قلت يا رسول الله انت رسول الله
وانا معاذ كيف بالنجاة والخلاص قال اقتد بى يا معاذ وان كان عملك تقصير يا معاذ
وحافظ على لسانك من الوقيعة فى اخوانك من حملة القران واحمل ذنوبك عليك ولا تحملها
عليهم ولا تزك نفسك بذمهم ولا ترفع نفسك عليهم ولا تدخل عمل الدنيا فى عمل الاخرة ولا تتكبر
فى مجلسك لكى يحذر الناس من سوء خلقك ولا تناج رجلا وعندك آخر ولا تتعظم على
الناس فيمزقك كلاب النار يوم القيمة نعوذ بالله من سورة اوائل الرب الاعلى

وحكى ان شابا اتخذ عرسا وتزين ما استطاع وجمع اصحابه وقرناءه مجلس فشربوا الخمر وتغنى
المطربون حتى اذا قام وخرج الى المقابر وكان من عادتهم ان يزينوا الميت بانواع الثياب
ويضعونه فوق الارض ويبنوا عليه شيئا وكانت فى تلك المقابر عجوزة مجوسية مع ثياب حسنة
قد انتنت وتفسخت فى الثياب وهى فى بيت يشتعل السراج عند راسها فرآها الشاب
وظن انها عرسه وان الليلة ليلة الزفاف فوقع عليها حتى تلطخ بصديدها وتضمخ
بدمها وتكيف بنتنها وهو لا يعقل قبح حاله وفضاحته فى ماله بل يقضى وطره ويرتع
شهوته فلما انجلى الليل واضاء الصبح ظهر حاله للناس وقد اجتمع للعرس خلق كثير

[illegible]

فيفتضح على رؤوس الخلايق فندم وندب على نفسه فلم ينفعه الندم والندبة وكذلك نسوة
[illegible] لما اسكرتهن شهوتهن عند رؤية يوسف تلطخن بدم اليد والحيض وزالت بكارة ابكارهن

فلما غاب يوسف وزالت الشهوة فقمن وقعدن على الانقباض والافتضاح ولم ينفعهن
الولولة بعده فانت ايضا يا نفس اذا رايت ان الدنيا حلوة خضرة تحضنت فيها بسكر حبها
وتلطخت بخطاماتها وتزينت بزينتها وتفاخرت وتكاثرت بالاموال والاولاد
وانما الحيوة الدنيا لعب ولهو [illegible] عه

ويقال ان سليمان عليه السلام قال للشياطين اذا رايتم ابليس يجلس على سرير عرشه على الماء فاخبروني فاخبروه
فقال لهم سليمان احملوا عرشي وضعوه على عرشه فلما جاء ابليس حتى وضعوا عرش سليمان على عرشه
ففزع وظن ان القيامة قد قامت فقال يا نبي الله قامت القيامة قال لا جئت اسالك عن
خصلتين قال وما هما قال اي شيء احب الى الله وابغض اليك واي شيء ابغض الى الله واحب
اليك فقال ابليس شيء احب الى الله من الصلوة ابغض الي منها وليس شيء ابغض الى الله من ذكر بطلو
ذكرا ولا شيء احب الي منه زهرة الرياض [illegible] عه

قال النبي عليه الصلوة والسلام من قطع ثوبا يوم الاحد [illegible] مباركا ومن قطع يوم الاثنين يكون
مباركا ومن قطع يوم الثلثاء يسرقه السارق او يغرق في الماء او يحترق في النار ومن قطع يوم الاربعاء يرزق
الله تعالى [illegible] ويكون العيش بالرفق ومن قطع يوم الخميس يرزق الله تعالى العلم في ذلك ويكون
كريما عند الله تعالى والناس ومن قطع يوم الجمعة يطول عمره ويزداد [illegible] ومن قطع يوم السبت
يكون مريضا ما دام ذلك الثوب في بدنه الا ان يهب او يبيع تمت
انس بن مالك رضي الله تعالى عنه [illegible]

يروى عن علي كرم الله تعالى وجهه ورضي الله تعالى عنه من قلم اظفاره يوم السبت وقعت الاكلة في اصابعه
ويوم الاحد ذهبت البركة ويوم الاثنين يصير حافظا وقاريا وكاتبا ويوم الثلثاء خاف عليه
الهلاك ويوم الاربعاء يصير سوء الخلق ويوم الخميس [illegible] ويدخل فيه الشفاء ويوم
الجمعة يزيد علمه وحلمه [illegible]
من قلم اظفارها بالسنة والادب

[illegible]

منقول من زهرة الرياض

قال كعب ان الله تعالى خلق العرش من جوهرة خضراء له الف الف وستمائة الف راس في كل راس الف الف وستمائة الف وجه
الوجه لو واحد كطباق الدنيا الف الف مرة وستمائة الف مرة لكل وجه الف الف لسان وستمائة الف لسان
بكل لسان يسبح الله بالف الف لغة وستمائة يخلق الله تعالى بكل لغة من لغات العرش خلقا يسبح الله ويقدسه
بتلك اللغة **وفي الاخبار** انه لما خلق الله تعالى العرش قال لن يخلق الله خلقا اعظم مني فطوق الله
بحية للحية سبعون الف جناح في كل جناح سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف لسان يخرج من افواهها
من التسبيح عدد قطر الامطار وورق الاشجار وعدد الحصى والثرى وايام الدنيا فاستوت الحية بالعرش فالعرش
الى نصف الحية **ويقال** لما خلق الله العرش على هذه الصورة خلق ملائكة بعدد الرطب واليابس في الدنيا ثم امر
الملائكة بان يحملوا العرش ولم يقدروا ثم خلق ملائكة اضعف ما خلق ثم امرهم بحمل العرش فلم يقدروا ثم علمهم
ان يقولوا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما قالوها ثبت العرش على اعناقهم في الهواء وهم يقولون
سبحانك [illegible] حتى علموا عجزهم **ثم خلق الكرسي** قال الكرسي انا الذي قال الله تعالى وسع كرسيه السموات
والارض فعلقه الله من العرش كالقنديل حتى راى عجزه **ثم** خلق الشمس اعظم من هذه الدنيا بسبع مرات فقالت الشمس
انا سراج العالم حتى خلق الله السحاب حتى عرفت عجزها **ثم** خلق القمر فقالت القمر كل ما تيبسه الشمس انا ارطبه
وحساب السنين والشهور والايام يعرف به وطعم الثمار مني فلما قال هذا ابتلاه الله تعالى بالنقصان حتى
عرف عجزه **ثم** خلق الجنة وخلق فيها الحور والقصور قالت قال الله تعالى بي ما كان طيبة انا طيبة
حتى ادخل الله فيها آدم وعصى ربه فيها حتى عرفت عجزها ثم لما هبط وسجد على الارض فقالت ان
آدم عصى ربه وهبط الي وسجد علي حتى وضعوا البيع والكنيسة وحتى قتل هابيل قابيل عرفت الارض عجزها
ثم خلق مكة وقال ان طهرا بيتي فقالت انا الطاهرة حتى وضعوا فيها الاصنام ولطخوها بالدم حتى عرفت
عجزها

وروي عن ام سليم ام انس رضي الله تعالى عنه انها قالت يا رسول الله تعالى عليه الصلوة والسلام انس خادمك ادع الله تعالى له قال عليه الصلوة والسلام
اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته [illegible] والبركة زيادة
النماء [illegible] قال انس رضي الله تعالى عنه فوالله ان مالي لكثير وان ولدي وولد ولدي ليتعادون
[illegible] على نحو المائة اليوم [illegible]
[illegible] من شرح مشكوة المصابيح لعلي القاري

قال في الحجة ينبغي ان يشتغل المؤمن بعد العصر يوم الجمعة الى غروب الشمس بالذكر
والتسبيح والتهليل [illegible]
[illegible]
يوم الجمعة [illegible]
[illegible] على رسول الله عليه الصلوة والسلام [illegible]

١٢١

Urakpin

وحكي ورد ان النبي عليه الصلوة والسلام نهى عن قتل النملة والنحلة والهدهد والصرد والضفدع والكلام في حق
النملة والنحلة حيث قال ابو عبيد اي اغمسوا الذباب في الطعام او الشراب ليخرج الشفاء كما اخرج الداء وذلك
بالطعام الذي سبحانه كما في النحل والنمل فان الذباب يتقي اي يقدم بجناحه الذي فيه الداء اي السم وقت الوقوع
ويؤخر الشفاء. قال الدميري وقد تاملت الذباب فوجدته يتقي بجناحه الايسر وهو مناسب للداء كما ان الايمن مناسب
للشفاء وانه الذي

۲۸۸۰ ز

تاریخ ۱۲۳۵